

عالمالفكر

المجسلد المحادي والعشرون - العسدد الاول - يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٩١م

امجسلة عالم الفكر قواعت د النشر بالمجلة

- (١) وعالم الفكر ، مجلة ثقافية فكرية محكمة ، تخاطب خاصة المثقفين وتهتم بنشر الدراسات والبحوث الثقافية والعلمية ذات المستوى الرفيع .
- (٣) ترحب المجلة بمشاركة الكتاب المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات ـ
 والبحوث المتعمقة وفقا للقواعد التالية :_
 - أن يكون البحث مبتكرا أصيلا ولم يسبق نشره .
- (ب) أن يتبع البحث الأصول العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيها يتعلق بالتوثيق والمصادر مع الحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزوبده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة .
- (ج) يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين . . . ، ١٦ ألف كلمة ، ٠٠٠ ، ١٦ ألف كلمة .
- (د) تقبل المواد المقدمة للنشر من نسختين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول الى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .
 - (هـ) تخضع المواد المقلمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سرى .
- (و) البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات أو اضافات اليها تعاد الى أصحابها لاجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها
- (٣) تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك
 وفقا لقواعد المكافآت الخاصة بالمجلة كها تقدم للمؤلف عشرين مستلة من
 البحث المنشور .

ترسل البحوث والدراسات باسم :

وكيل الوزارة المساعد لشنون الثقافة والصمحافة وزارة الاعلام ـ الكويت ـ ص . ب ١٩٣ الرمز البريدي 13002

عاله الفكر

ئىيىللتمير : حصىل يوبىسى فى الرومي مستشارة لتمير: دكتوت نورتيمسا لح الرومي

مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وزارة الإعلام في الكويت • يوليو – أغسطس – سبتمبر 1991 م المراسلات باسم الوكيل العمىاعد المشلون الثقافة والصحافة – وزارة الإعلام – الكويت مس . ب ١٩٧٣ الرمز 13002

•	• • :
التكتور فؤاد زكريا ٨	<u>نا دیم</u>
. • •	الطباقة النبووية
التكتور عنتان شهاب الدين ١١	المهيث
النكاتور عبد الرزاق قدورة ١٥	تطور الطاقة النووية
	منظور السلام والأمان في مستاعة الطاقة
الدكتور هنتان مصطفى 19 الدكتور مجدد تأصف قحمان 40	الكهرونووية أيعاد التنوث الإخماهي تلبيئة
الجور مهد اهمات محمل اللالله الد	العال الطرات (الإمعامي سيهد
•	مطالعات
التكثورة رشوة يتسعود ١٩	استراكيبية الكتابة السائية
الاکاتور شاکر معمود معبطتی ۲۱	محارق غلي وعذل الروائية
	••
	من الشرق والغرب
التكثور ميدى رعبة ٢٧	أسطورتان دالتان في العضارة الأوربية
	قارست ودون جوأن
	إعادة التشاف الثلاقة اليونائية في الوعي
النكتور عزت قرني١١	المصري العنيث
•	••
	صدر حديثا
عرمتن وتمليل: قدكتور معمود عياش ٢٢ -	السلامة في المقاعلات النووية
تأثرف: النكتور جمال الدين معمد مومس	الحرب كلووية الكاممة
عرمت وتمليل التكثور: كارم السيد غنيم ٥٥	

مج لس الإدارة

- و حمديوسف السرومي ورايسنا،
 - ه د. نوب پر صبالح السرومي
 - ه د. رشاحمود الصباح
 - و د.عبدالمالك التميمي
 - ه د.عسكي المشسوط



ianeral Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Ribliotheca Officeandrina



كلمية التحرير

إن جريمة النظام العراقي بعد احتلاله للكريت قد عملت على هدم كل شيء ، بما في ذلك الفكر والثقافة في هذا البلد ، فلقد كانت الكريت قبل الاحتلال تزخر براكز إشعاع فكري وثقافي نوعي ومتميز ، وقد استهدف الاحتلال الفكر ومؤسساته بالتدمير ، ومن هذه المؤسسات الرائدة والمميزة 1 مجلة عالم الفكر ، الصادرة عن وزارة الإعلام يدولة الكويت ـــ والتي احتجبت عن قرائها بسبب الاحتلال مدة عام كامل .

لقد كان من دواعي سرورنا وغيطتنا حرص المتفقين والمتخصصين في التسابق للحصول على نسخ من المجلة . ولقد كان نما يلملج صدورنا نفادها من الأسواق العربية وتزايد الطلب عليها ، وهذا دليل على رصانتها ونوعية ماتقدمه من فكر نير ومفيد للقارىء العربي .

أما لماذا عمل الاحلال العراقي على تدمير الفتكر والثقافة ومؤسسائهما في الكويت فإن ماحدث ليس صدفة أو بدون قصد عندما لجأ النظام العراق بعد احتلاله الكويت إلى تدمير الفكرى . فإذا كان الفكر قيمة إنسانية بلورتها نشاطات ذهنية مبدعة لمفكرين متميزين ، وأن نحو هذا الفكر يشكل خطرا على الاستبداد والقهر والظلم والديكتاتورية ، فإن من الطبيعي أن يلحناً مثل ذلك النظام إلى تدمير الفكر وعاربته حتى ينسجم مع محارساته وسلوكه الشاذ ؟ لأنه قام عقدين من الزمان فأواد لذلك النجح وبفل هذا في العراق طوال عقدين من الزمان فأواد لذلك النجح أن ينسحب على الكويت بعد احتلاله النادر ليجردها من الثقافة والعلم والفكر المبدع وبذلك يستطيع أن يقهر أهلها وينشر الجفاف ، والتخلف كا فعل في العراق لاعتقاده بأن محارسة كهذه تسهل عليه السيطرة وإعضاع الناس ، وتحويلهم إلى رعاع تابعين خاصعين فيمنته ، مكملا البطش المفعي والعقلي .

إن الإجابة عن السؤال المطروح آنفا :

لماذا عمل الاحتلال العراقي على تندير الفكر والثقافة ومؤسساتهما في الكويت ؟؟ تكمن في عمدء النظام العراقي للفكر ولحريته وانتشار الثقافة الجادة في نوعيتها ، فهذا النظام لم يكن يؤمن إلا بالإعلام المجرد من الثقافة والذي يخدم سياساته ومفامراته وسلطته إن مجلة عالم الفكر وهي تعود اليوم إلى قرائها تحمل نفس التصميم والإصرار على مواصلة الجهد الفكري الذى وسمته منهجا لها ، متحدية الصعاب ومرتفعة فوق الجراح من أجل إغناء الفكر العربي وتهليه من كل ما لوثه من ممارسات الأنظمة القمعية والديكتاتورية كالنظام العراقي الفائم . وعلى المرغم من كل الصعاب التي واجهتها ، فإن مجلة عالم الفكر تصدر اليوم في ٢ أغسطس ١٩٩١ متحدية هذا التاريخ من العام الذى سبقه .

هيئة التحرير

تقديم

فؤاد زكريا

ليس هذا مجرد عدد جديد من مجلة عمّةت جفورها في أرض الثقافة العربية عبر سنوات من العمل انخلص والعطاء الجاد ، إنه رمز لقيم شريفة أريد لها أن تُشتِك ، ولوطن كامل أريد له أن يغتصب وطياة خصبة وادعة وواعدة ، أريد لها أن تنتهي شر نهاية .

إن عودة د عالم الفكر ٤ إلى الصدور بعد عام واحد من أبشع غزو تعرض له أي وطن طوال القرن العشرين ، تحمل أصمق الدلالات . إنها تعني أن ٥ روح ٤ العدوان قد اندحرت ، بعد أن اندحر ٥ جسده ٤ في نقال خاطف أثبت زيف الأساطير التي اختلفها المحدي حول قوته وجبروته . لقد أراد العدوان أن يطفىء تلك الشعلة الفكرية التي كانت تنطلق من الكويت لتضيء سماء العالم العربي كله . ولم يكن نهمه ليشيع من النهب المادي والقتل والتشويه ، بل أراد أن يمسخ ذلك الإنتاج الثقائي الرائع الذي كانت الكويت منبعه ، فيحيله إلى دعاية فجة مجبوجة تستهدف تقديس فرد واحد وعبادته ، وتتنازل في سبيل ذلك عن كل قيمة شريفة اكتسبها عقل الانسان خمالال صراحه الطويل ضد الاستبداد .

نعم ، كان للعدوان د روح ، ولكنها روح شوهاء لاتنرك للعقل أدنى فرصة للبحث عن حق أو خير أو جمال ، وإنما تقمع كل نزوع إلى السمو في الإنسان ، وتفذي مشاعر الحوف والجبن والنفاق ، ولا تقبل من الذهن الإنساني إلا أن يرفع الراية البيضاء وبعلن استسلامه دون شروط لما يراد منه أن يقوله أو يفكر في . وكانت التجربة قد بدأت في بلد الطاغية نفسه ، وظلت تفضى على كل عقل يقاوم أو يتقد ، وتخيف كل عقل يجسر على أن يتخذ لنفسه موقفا مستقلا ، حتى استطاعت آخر الأمر أن تدخل الشاردين جميعا في حظوة الاستكانة والتدجين والاستسلام والنهالي لأكبر عشور للمقل عرفه تاريخ البشر .

وكان مطلوبا من ثقافة الكويت أن تنفلق على نفسها في هذا السجن الكتبب وأن تنسى إلى الأبد تلك الانطلاقة الرائمة التى جعلت من نواتجها الكبرى : « العربي » ، و ه عالم الفكر » و « عالم المعرفة » ، و « المسرح العالمي » ، أداة حقيقية لتوجيد العالم العربي . كانت تلك وحدة قائمة على الاستنارة والوعي والبحث عن الحقيقة ، ولهذا السبب بالذات كانت مكروهة في نظام لايعترف إلا بالوحدة التي تحققها جنازير الدبابات .. كانت الكتب والدوريات الثقافية الكويتية توحد العرب في إنتاجها وإبداعها وتوزيعها .. إذ كان المشرفون على إصدارها يتوعون في عهودها المختلفة ، مايين المثقف الكويتي ، والعربي غير الكويتي دون أدن تحيز . وكانت تشكل منبرا ينشر إبداع العقول العربية من كافة أقطارها ، وبجد فيها أصحاب المواهب الفكرية والأدبية ماحة للالثقاء الخصب مع أقرانهم من كل بلد عربي . ولكن ربما كان الأهم من ذلك كله هو أنها كانت تقدم زادا ثقافيا شهريا أو فصليا رفيع للستوى ، زهيد الكلفة ، لقراء ربما كانوا هم الأحق بأن ينطبق عليهم ، دون مبالفة أو ابتذال ، ذلك التعبير الذى أصبح مستهلكا في لغتنا المعاصرة ، وأعنى به : الإنسان العربي من المحيط ليل الخليج

كانت الأعمال الثقافية النابعة من الكويت ، والموجهة إلى العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه تحقق على أفضل نحير عدالة توزيع الثروة الثقافية بين العرب جميعا . وإذا كان الكثير من اللغط قد أثير خلال أزمة الحليج ، حول مدى العدالة في توزيع الثووة الاقتصادية بين العرب ، فإن الأمر المذى لايختلف عليه اثنان هو أن الكويت قدمت ، طوال العقدين الأخيرين ، نموذجا مشرفا لتصميم الحبر الثقافي على الجميع .

وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا أن نفهم تلك الظاهرة التى استرعت اتنباه الكثيرين خلال المعتدام أزمة الخليج ، وأعنى بها أن قدرا كبيرا من الأسى على الظلم الفادح الذى لحق بشعب الكويت ، كان يتصب على الجال الثقافي بالذات . كان الكثيرون ، بالطبع ، ينددون بالغدر المائجىء ، والقسوة غير المفهومة ، والنهب البربري الذى مارسته قوى العدوان ، كا كان الكثيرون يتحسرون على ضياع مبادىء التضامن والإخاء العربي تحت أقدام أول جندي عراقي اقتحم أرض الكويت ، غير أن ما استأثر بالقدر الأكبر من مشاعر الحزن على ذلك المصرو المؤلم الذى آلت الكويت بعد الاحتلال ، والذي لم يكن أحد في ذلك الحين يعلم متى ستزول آثاره السوداء ، هو انطفاء تلك المشملة الفكرية اللامعة التي كان نورها يعم الجميع ، ولن يكون المرء مغاليا لو قال إن نسبة كبيرة من العرب تعرف الكويت من خلال إنتاجها الثقافي أكار مما تعرفها عن طريق أي جانب آخر من جوانب حياتها .

كانت 3 روح العدوان 2 تستهدف إطفاء تلك الشعلة إلى الأبد ، وتشويه التتاج العقلي والروحي النابع من الكويت على نحو يصبح معه صورة مطابقة لتلك المسوخ الثقافية التى لم يكن النظام القمعي ، طوال ما يربو على عقد كامل ، يرضى عنها بديلا في عاصمة الرشيد . وكان التضاد صارخا ، ومثيرا للأسى ، بين السعي إلى إطفاء شعلة الفكر إلى أبد الآبدين ، والسعي إلى إطفاء شعلة الفكر إلى أبد الآبدين ، والسعي إلى إضرام شعلة الاتطفىء في فوهة كل بحر للنفط ، غير أن الرابطة الوثيقة بين الشدين كانت واضحه وضوح الشمس : فلكي تطفىء شعلة الفكر الحيّر ، لابد لك أن توقد شعلة الخراب الم الأبد .

وحين نرى اليوم نبض الحياة يدب من جديد في باكورة هذا الإنتاج الثقافي الأصيل النابع من أرض الكويت ، فما أسهل أن نتحدث عن تلك و المعجزة ؟ التي أتاحت لبلد تعرض لتخريب شامل بل لحظة جهنمية كان هدفها الحقيقي عوه من خريطة العالم المعاصر ، أن يستعيد حيويت في وقت لايتجاوز العام منذ العدوان ، ولا يتجاوز نصف العام بعد دحر ذلك العلموان . غير أن المعجزات لاتحدث ، في عصرنا هذا إلا بالإرادة والتصميم ، ولايد أنها كانت إرادة خيرة وتصميما نبيلا تلك التي حدت ببلد تعرض لكل هذا الدمار إلى أن يضع إعادة بناء الثقافة في مرتبة مساوية لإعادة بناء مرافق حياته الأسامية ، ويجمل لهما ترتبيا متكافئا ضمن أولويات المعمير ، ويستأنف إصدار دورياته وكتبه الثقافية في الوقت نفسه الذي يسمى فيه إلى إطفاء حراقه وإذالة ألغامه وتوفير أسباب الحياة الشرورية لأهله.

وفي ذات الوقت الذي تعمل فيه الكريت على مواصلة دورها المتميز في نشر الثقافة بين ربوع عالمنا العربي ، ينشفل العالم بالبحث عن أماكن تخزين أسلحة الدمار الشامل التي أخفاها النظام بالعدواني . والمقارنة لاتختاج إلى شرح أو تعليق : فهي تمثل التضاد بين السعي النبيل إلى إعلاء كلمة الحياة وبين البحث المحموم عن أبشع وسائل الفتك والإفناء . إنهما نظرتان إلى الحياة وإلى العالم تتناقضان إلى حد يستحيل معه النوفيق بنهما . وهكذا كان مسعى قوى الهدم يتجم للها بالتلاع المسائين من أنصار الحياة . وحين انهار الهدامون على أيدي من هم أشد منهم بطشا ، ظلوا متشيئين بالبقابا البائسة من أدواتهم الشيطانية ، على حين واصل الآخرون مسيرتهم من أجل نصرة العقل الواعى .

إن مسيرة التنوير جديرة بمساندة كل إنسان شريف ، ومن المؤسف حقا أن الكارثة التي حلت لا على الكريت وحدها ، بل على العالم العربي بأسره في صيف عام ١٩٩٠ ، قد كشفت عن حقيقة أئية ، هي أننا لم نقطع من طريق التنوير سوى أقل الحلوات ، وأن الشوط مازال أمامنا طويلا بعينا . فقد تساقطت أعداد لاحصر لها من العقول والأقلام التي ظللنا طويلا نؤمن بعمق فكرها واتساع علمها وأخفقت مذاهب واتجاهات فكرية كاملة إخفاقا فريعا في أول اختبار حاسم تمر به ، وتبين أن جرائيم الزيف وضيق الأفن والمغالطة والتصديق الساذج والتقلب في المواقف وغلبة الانفعال المرق على المنطق البعيد النظر حس تبين أن هذه الجرائيم كلها متغلغة في أعمق أعماق العربي ، وأن المحركة الحقيقية هي التي تدور على ساحة هذا العقل .

أجل ، لقد وقعت الكارثة حين تصور البعض أن أرض معركتنا هي مبادين القتال العسكري واختلقوا الأسباب ليحسموا المشكلات العادية بالسلاح ، وتناسوا أن ساحة كفاحنا ينهى أن تكون هي العلم والثقافة والتكولوجيا ، وأن نضالنا ينبغي أن يتجه لمل فتح الأذهان لافتح البلدان . وها هي ذي 3 عالم الفكر ¢ تعلن ، يمجرد صدورها ، أن الوعي بطبيعة الممركة الحقيقية التي تواجهنا قد استعيد ، وتخطو خطوة أخرى في طريقة الاستنارة الفكرية العربية . وإذا كانت 3 عالم الفكر ¢ تصدر اليوم بعد محنة قاسية خبيت كثيرا من آمالنا في النهضة المقلية العربية ، فإن الإصرار الذي تمثله عودتها في هذا الوقت المتأرم بالذات ، دليل على أن إرادة التنوير لن تستسلم لليأس ، حتى وهي تعلم أن الطريق إلى الرشد العقلي أطول كثيرا نما كانت تعتقد .

وسوف تثبت الأيام أن مايقوم على ازدراء العقل والعبث به هو الزّبّد الذي يذهب هباء وجفاء ، وأن ماينشر نور الوعي هو الذي يمكث في الأرض .

التمهيد

شهدت بدايات القرن العشرين انطلاقات جديمة وجذرية لمفهوم الانسان للبنية الأساسية المادبة للكون غفى العقد الأول من هذا القرن أكمل العالم للعروف اينشتين النظرية النسبية الخاصة وألحقها في بداية العقد الثالث بالنظرية العامة . وهالجت هاتبان النظريتيان بعض أوجه القصور والنقص في المكانيكا الكلاسبكية والجاذبية ، كيا شهدت العشرينات مولد نـظرية الكم التي عالجت خللًا جذرياً للميكانيكا الكلاسيكية في شرح حركة الجسيمات ذات الأبعاد المتناهية الصغى على أن أهمية هذه الاكتشافات والنظريات العلمية لم تقتصر على إصلاح قصور ديناميكية المكانيكا الكلاسيكية عند حدود السرعات الصالية والأبصاد الصغيرة ، بل تحدت ذلك لتكشف لنا عن مفاهيم جديدة جلرية للبنية الأساسية للكون . ومن أهم هذه المفاهيم الجديدة التكافؤ بين الكتلة والطاقة الكامنة في المادة كيا تعبر عن ذلك معادلة اينشتين الشهيرة : و الطاقة الكامنة لأي جسيم تساوي كتلته مضروبة بمربع صرعة الضوء و . وقبيل الحرب العالمية الثانية شهد العالم مولد عصر الطاقة النووية حين تم الكشف عن ظاهرة الانشطار النووي لمنصر اليورانيوم وما يصاحب ذلك من تحول جزء من كتلة نواة اليورانيوم إلى طافحة هاثلة تفوق بأضماف كثيرة الطاقة الكامنة المنطلقة في التفاعلات الكيماثية.

ولتن كان هذا الاكتشاف قد بشر بمهد جديد وواهد للحضارة الإنسانية يرتكز عل تطوير واستخدام هذا * المصدر الجديد والوفير للطاقة على نطاق واسم وبكلفة زهيدة ، إلا أن أحداث وسداخلات الحرب المالية الشائبة عملت على توجيه هذا الاكتشاف العلمي الاساسى الواعد إلى بداية سيئة ، عنذرة بأخطار عدنان شهاب الدين

جسيمة ، حين نبحت الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع بعض حلفائها الأوريين في تطوير تكنولوجيا لإطلاق هذه الطاقة النووية الكامنة في قنبلة نووية ذات قدرة تلموية هائلة ومروهة . واستخدمت الولايات المتحدة قبلتين نوويتين الفيتا على مدينتي هيروشيها وناخازاكي في اليابان للإسراع في استسلام اليابان للحلفاء وإسدال الستارة الهائية على ماساة الحرب العللية الثانية .

ومع بهاية الحرب بدأت جهود حقيقة في الولايات المتحدة الأمريكية والأعماد السوفيق وبعض اللدول الأوربية لتطوير تكنولوجيا الاستخدام السلمي للطاقة النووية ، وتكللت هذه الجهود بالنجاح في متتصف الحمسينات في إنشاء المقاملات النووية لتوليد الكورلوجيا المقاملات . إلا أن ثلاث صاحب المور ماساري في تطوير وتكديس أسلحة نووية ذات قدرة تدميية أشد ، كافية لإنهاء المشارة إلا النقاف صاحب هذا الكوكب بل وإحلالات تغير جداري مروح في بينة هذا الكوكب لا قدر الله . كيا أن الحلم الذي الود البعض في البلداية في حصر انتشاء مثل هذا السلاح الملمر قهبذا لتخطص مت تبدد ، بعد أن ساهمت الحرب الباردة بين الشرق والغرب في انتشار الأسلحة النووية وطرق استخدامها بين حمد من المدول بدأ بروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وهدد من المدول النامية مثل المفند كإسرائيل ، وهناك دول أشرى تماك القدرة الملمية والتكنولوجية تسطوير تكنولوجها السلاح النووي لكنها بمانظار القرار السياسي للمضي بذلك .

هل أن الحيار السلمي لاستخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء واجهته كذلك مصاعب وتحميات عديدة ، خاصة في نهاية السبعينات وفي عقد الثمانيات المتصرم . فبالرغم من التطورات التكنولوجية الرائمة التي أنبيزت في جمال تصميم ويناء مفاعلات نووية متقلمة لتوليد الكهرباء في المديد من الدول الصناعية ، إلا أن هاجس السلامة والأمن من الحواهث النووية للمحملة في مثل هذه المنشقت والاعطار المحملة من التفايات المشمة الناتجة عن المقاعلات المنوية أصبح مهيمنا على الرئي المعام العالمية عن عناصة بعد وقوع حادث و ثري مايل الملائد في ينسلفانها بالولايات المتحدة عام 1974 وحادث انفجار أحد مفاعلات عطلة تشرفويل لتوليد الكهرباء بالاتحاد السوفيتي عام 1987.

ويرزت نتيجة لللك معارضة شديدة للتوسع في استخدام الطاقة النورية لتوليد الكهرباء في بعض المدول المساحة ، ولاقت هذه الأراء تجاويا ملموسا من قطاعات كبيرة من الرأي العام في مداه البلدان ، ادت إلى إيطاء بل وتعطيل براسج الطاقة النووية في بعض البلدان الصناعية مثل الولايات المتحدة والمانيا والسويد . ومع ذلك فإن خيار وتعطيل براسج الطاقة المؤوية لموريد . ومع ذلك فإن خيار الطاقة المؤوية لموريد والمعارفة المؤالة المورية مو خيار قائم لا يمكن إنكار إنجازاته وليس من السهل إلغاء استمراره ، ولا يزال أنصار الطاقة المؤوية يوضحون بأن الطاقة النووية هي من أسلم واكثر خيارات توليد الطاقة أماناً ، بالرغم من الحوادث القابلة التي وقت حتى الأن ، وأن المخاوف من الحوادث القابلة التي وقت حتى الأن ، وأن المخاوف من الحوادث النورية والخاطر من المؤاد المناب المانية والشهران على أمر المسنامة النورية يؤكنون بأن كثيرامين المائة المؤاد المؤاد المؤاد المؤاد المؤاد المؤام والشهران المؤام والمؤاد المؤام والمؤاد المؤام والمؤاد المؤام والمؤام المؤام المؤام المؤام والمؤام المؤام المؤ

ومهها يكن الأمر ، فإن الرأي العام العالمي ينظر إلى الطاقة النووية بالرهبه والهلع ، ماثلا في مقله وضميره الصور البشمة لانفجار القنابل النووية في هيروشيا وناخازاكي . ولا شك أن الترصل إلى نظرة عقلاتية إلى الطاقة النووية ، عاصنها ومحافيرها ، أمر ليس باليسير ، خاصة وأن تكولوجية توليد الكهرياء براسطة الطاقة النووية بالفة التعقيد وتستند إلى أسس ونظريات علمية ليست سهلة الفهم والإدراك حتى لدى الكثير من المتعلمين . أضف إلى ذلك أن ما ينجم هن الطاقة النووية من إشعاصات لا يمكن للإنسان أن يتبينها بحواسه البيولوجية عما يزيد من صحوبة التعامل بموضوعية مع مقاهيم وقضايا هذه التكنولوجيا .

على أنه بجب علينا أن نعلم بأن الطاقة النووية تستخدم حالياً لانتاج حوالي 1.1٪ من إجمالي إنتاج الكهرباء في العالم وهذه النسبة في ارتفاع مستمر ، وإن كان ذلك الارتفاع قد تباطأ كثيراً في الاونة الأحيرة . وما ذالت بتغض الدول تتابع وضع خطط جديدة وتنفذ مشاريع لمبناء معطات نووية جديدة لتوليد الكهرباء . كما أن المخارف العالمية من ظاهرة و الاحماء العالمي » (Global Warming) أعادت النفكير بالحيار النووي لتوليد الكهرباء في الكثير من الدول التي كانت قد أبطأت أو أوقفت مشاريعها النووية توليد الكهرباء ، كل هذه الأمور تجمل من الأعمية تمكان أن يصرف المفاري، العربي على الفضايا الرئيسية المعاصرة للطاقة النووية وعلى وجه الحصوص المتعلقة باستخداماتها السلمية لموليد الكهرباء . وهذا ما يعرض إليه هذا العدد من مجلة و عالم الفكر » ، حيث استكتبت للجلة عدداً من أبرز العلماء العرب المختصين

وفي المقال الأول ، يقدم لنا الاستاذ الدكتور هيذالرزاق قدورة عرضاً رااماً ودقيقاً ، ويالسلوب شيق ومبسط ، للاكتشافات العلمية المشيرة في النصف الأول من هذا القرن في مجال الكشف من مكونات المادة اللمرية والفوى الشورية التي تربط بينها ، وكيف أدت هذه الاكتشافات إلى تغيير جلري في مقاميمنا سول ينية الكون ومكوناته والصلاقات التي تحكم القوى المؤثرة في أدق وأصغر مكونات المادة ، وبيين لنا للقال باسلوب مشوق قصة ووقائع اكتشاف الطاقة المنوية وقدراتها الهائلة وكيف تم أول تطوير لاستخدامها حسكرياً أثناء الحرب العالمية الثانية .

وفي المقال الثاني يعرض لنا الدكتور عنذان مصطفى ، خصائص تكنولوجيا القاعلات النووية المستخدمة حالياً لتوليد الكهرباء وبيرز لنا بأسلوب مبسط وتقيق الركانز العلمية والهندسية لانظمة السلامة والأمن في المفاصلات النووية موضحاً مكوناتها وكيف تعمل سوياً لتحقيق هدف تقليل المخاطر إلى أقل بكثير من الحدود الدنيا المقبولة في النشاطات المستاحية المشابة . وبيين المقال كنالجات المناجة عن إطلاق المراد المشعة أثناء التشغيل الإعتيادي لمحطات توليد الطاقة الكهرونووية هي أقل بكثير من المخاطر التي تصرف عا لتيجة لتصرف بلجومات إشماعية من مصادر طبيعية أو تتيجة لنشاطات أخرى . وشامص الدكتور عدنان مصطفى في مقاله إلى التأكيد بان الطاقة الكهرونووية ستبقى واحدة من المصادر توليد الطاقة الكهرونووية ستبقى واحدة .

وفي المقال الثالث يقدم لنا الدكتور محمد ناصف قمصان بعداً هاماً آخر لموضوع التلوث الإشعاعي للبيئة الناتج

مامًا اللكم سالمُعلَدُ اسْتُنْفِي وَالْمَشْرِونْ سَالَمَادُ الأُولُ

هن استخدامات الطاقة الدولية ، حيث يعرض في مقاله هذا إلى توضيح الفاهيم التعلقة بالمواد المشعة والإشحاصات بالنواصها المختلفة فيصرفها وبيين مصادرها وطرق قياسها وتاثيرها ، كيا يقدم لنا سرداً هاماً لاهم الحوادث الإشعاصية وتاثيرها على الإنسان والدينة الطبيعية .

ولملد حرصنا أن نضع في متناول القاري، الكروم كذلك صورة موضوعة للازاد المارضة لاستخدام الطاقة النووية ، فقدم لنا الدكتور سمود عياش مراجعة لأحد الكتب التي تعبر بوضوح من رجعية نظر الفريق المعارض للطاقة النووية ، وهو الكتاب الصادر عن و اتحاد الملياء المنزية (Union of Concerped Scientism) ، وهذا الاتحاد هرجمية نفح عام تتكون من بعض المعلية اللين يناجرن بأن غاطر تكنولوجها الطاقة النووية تنوليد الكهوراء الراهنة أكثر بكثير عا هر معلن هنه من قبل الحكورات المراهنة أكثر بكثيرها الاتحاد من استخدام الطاقة النووية تنوليد الكهوراء في الوقت الراهن ، وهذا الاتحاد يقف موقف المعارض من استخدام الطاقة النووية تنوليد الكهوراء في الوقت الراهن .

د. حدثان شهاب الدين

١ - ألجن والقمقم

خوافه التمقم الفدية تحصل رواية جديدة ينشد فيها الانسان الحكمة ، حمل أرض مظلمة فيسلك سبالا شيق ، أكثرها مبدود ، ويعضها ينتهى بقبس من نور ، ويمضها ينتهى بقبس من نور ، ويمضها ينتهى بقبس من نور ، خرجت النار ، ومن الأخر الطاقة النورية . والإنسان عاط بهذا النفر من الجن ، طلقاء عبنيته ، يحكمهم عاط بهذا النفر من الجن ، طلقاء عبنيته ، يحكمهم ويحكمونه ، ويسوقونه ألى النميم أو الجميم .

وهذا المقال هو قصة القمقم الأخير.

¥'- التور القصير

النور بياء الكون ، والوانه فنون الكائنات . وللنور الوان هتلفة لأن له أطوالا شق طالنور الأحر أطول من الأورق مجرتين ، ويهنها الألوان الأخرى . وليس النور منتظراً على ما عمى به أحينا ، فمن ألغور ما هو أطول من الأحر بالأف آلاف المرات أو أكثر ، ومنه ما هر أقصر من الأزرق بمثل ذلك . وكل المستمر الدور ازدانت مقدرته على كشف دقائق الأشياء . فالميت عن همله رحين بانازجا بنور قصير . ثم باستقباله بما يناسب من أدوات ويضيره الاستخراج ما مجويه من المنارات .

السيط من المقد

اذا مسك طفل لعبه ، فسرعان ما يجاول تحطيمها ليرى داخلها ، بركلك الانسان ، فهومند بدأ يفكر ، يستشف وراء ظواهر الطبيعة للمقدة أسبابها البسيطه حتى يفهم الكسوف والحسوف ، وهدير الامواج ، وتغريد الطور ، وغو الوليد ، ومعباب المريض . وهويبحث ، في هذأ الكستى ، من اللبنات المريض . وهويبحث ، في هذأ المستى ، من اللبنات المريض .

تطورالطاقة النووبيت

محدعبرالرزاق قدورة

المدير العام المساحد لنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) 1973 -1988

ولا الذكر . المجلد الأولى والعشرون .. العدد الأول

المذى يربط الالبنات ، وهن التنظم الذي تنضع له اللبنات واللصاق : أى ، بكلمات أخرى ، هن حبيبات الملدة ، والغوى الني تربطها ، والغوانين التي تحكمها .

وقبل أن تروى تبلة من هذا المسمى ، تلخص ما تم التوصل اليه حتى الآن .

٤ ـ حبيبات المادة

كل مادة من المواد مؤلفة من أجزاء صغيرة متفصلة ، يسمى الواحد جزيئاً . ولكم نتصور مبلغ صغر الجزيء نلكر أن كأسا من الملاء بجوى عشرة ملايين مليار جزىء من الماء . (هذا العدد هو واحد عن بينه خمسة وعشــون صغراً) . وقطر الجزيء الواحد قريب من جزء واحد من عشرة آلاف مليون جزء من المتر . (واحد وعشرة أصفار) .

والمواد إما بسيطة أو مركبة من مواد بسيطة . فالماء مادة مركبة من مادتين بسيطتين هما الاكسمبين والهيدووجين . وتسمى المادة البسيطة عنصرا . وفى الطبيعة مائة عنصر ونيف ، أخفها الهيدووجين ومن أثقلها الارانيوم . وكل صنصر مؤلف من وحدات صغيرة منفصلة ، تسمى الواحدة منها ذرة . واللموة قريبة في كتلتها وأبعادها من الجزيء .

تمرف كل ذرة من الذرات بمددين هما العدد المدرى وهدد الكتلة . والمدرة مؤلفة من نواة صغيرة وإقصة في مركزها ، ومن عدد من الالكترونات تحميط بالنواة . وهدد الالكترونات في المدرة هو صدها المدري . والالكترون جسيم ذو كتلـة أصغر من كتلة أخف اللرات ، وهي ذرة الهيدروجين ، بالذي مرة . وعمل الالكترون شحنة كهربائية سالبة ، يمكن أن تتصور مبلغ صغرها إذا علمنا أن التيار الكهربائي الشي يسري في مصباح كهربائي عادي ينقل ، في الثانية الواحدة ، شحنة كهربائية تعادل شحنة مليار الكترون (١٨ صفرا)

وتكاد النواة تحتوى كل كتلة اللمرة . وقطرها أصغر من قطر اللمرة بمائة أنف مرة . فكتلفتها (أى مبلغ تركيز الكتلة فيها) عالمية . ولو أمكن ملء كأس من الماء بمادة مؤالفة من نوى متراسة فقط ، أي مادة كتافتها كثافة النواة ، لكانت كتلة هذا الكأس مليون مليار كيلو هرام (١٥ صفرا) ، أى أكبر من كتلة جبال الهملاية . ولا توجد مثل هذه المادة ، إلا في بعض النجوم عند نهاية حياتها .

وتتألف النواة من بروتونات ونوترونات . والبروتون جسيم كتلته أكبر من كتلة أكبر من كتلة الالكترون بالفي مرة . ومحمل شمخة كهريائية تسايى شحخة الالكترون ، ولكنها موجبة ، بينها شحخة الالكترون سالية . والنوترون فو كتلة أكبر قليلاً من كتلة البروتون ، ولا يحمل شحنة كهريائية . وعدد البروتونات في نواة اللمز يساوى عدد اللرى ، ولملك فشحنة النواة الكهريائية تساوى شحخة الالكترون للحيطة بالنواة في اللمرة (وقد ذكرنا أن عدد هذه الالكترونات هم العدد المدري) . ولكن تسحنة النواة موجبة ، وشحخة الالكترونات سالية ، فاشحخة الكلية للمرة معدومة ، أي أن ال مجموع هديمي المبروتونات والنوترونات في تنواة اللمرة يساوى عدد الكتلة فيهما . وأخف اللمرات ، وهمي فرة الهيدووجين ، عدها اللمري واحد ، أي أن هذه اللمرة تحوى الكترونا واحدا ، ونواتها تحوتي بروتيزنا واحدا وعدد الكتلة فيها يساوى واحداً أيضا ، أي ان هدد البروتونات والنوترونات في نواة هذه اللمرة يساوى الواحد ، ولما كنان فيها بروتون ، فهذا يعني انه ليس فيها نوترونات . وفلخص ما سبق بأن نكتب :

الهيدروجين							اسم العثصر
1		(āļ.	وتونات في النو	رة وحدد البر	كترونات فى الذ	ر أي عند الإلا	المدد اللري
1					نى اليروتونات		
•				نداللري)	عند الكتلة والم	(الفرق بين	عدد النوترنات
جدنا :	رئيب نفسه و	ئصها هذه بالت	وكتبئا خصا	فيدروجين	بىر الأثقل من ا	تملنا الى المناء	وإذا انت
الأرانيوم				اليور			القليوم
44	A	٧	- 7		£	*	٧
YPA	13	18	14	1+	A	3	1.8

ونلاحظ أن هدد البروتونات يساوى هدد النوترونات فى النوى الحفيفة ، ولكن عدد النوترونات يصبح أكبر فى المثبلة .

الحواص الكيميائية لعنصر من المناصر عددة بمدد الالكترونات في ذرته ، في بعده المدي . ولكن لكل عنصر مايسمي بالنظائر ، وهي ذرات لها العدد المدي نفسه المدى للعنصر ، أي في ذريا عدد الالكترونات الذي في العنصر ، وعدد البروتونات في نواته ، ولكن لها عدد كتلة آخر ، أي عدد نوترونات آخر . فللهيدووجين مثلا نظيران يسميان المدوتيريوم والتريتيوم . والعدد المدي لكل منهيا ، كالعدد المدي للهيدووجين ، هو الواحد . ففي فرة كل منهيا إذن ، كلرة الهدووجين ، الكترون واحد . وفي نواة كبل منهيا ، كتباة المدووجين ، بروتمون واحد . ولكن جدد كتلة الدوتيريوم يساوى ٣ ، ففي نواته بروتون ونوترون . وهدد كتلة التريتيوم يساوى ٣ ، ففي نواته بروتون واثنان من الدوترونات . ونلدفص ما سبق بأن تكتب :

التريتيوم	الدوتيريوم	الهدروجين	اسم النظير
۳	Ψ	1	عدد الكتلة
Ψ.			عبد الثوت وثات

وفى المناصر الأفشل ، لا يسمى كل نظير باسم خاص ، كيا هي حال الهيدوجيون ، بل يصرف بها بهروه وهو عده الكتلة . فتتحدث عن الاورانيوم الطبيعي بانه الاورانيوم ٣٣٨ ، لأن هذا هو عدد كتلت وتتحدث عن نظيره القابل

ماغ اللكر _ تقول: الباشي والمشرون ـ العدم الأول

للانشطار بانه الاورانيوم ۲۳۵ ، وهذا علد كتلته ، فهر إذن مجري ككل نظير للاورانيوم ، ۹۷ بسروتونــا . ومجري ۷۳۵ – ۹۲ – ۱۶۲ نوترونا (بينها يجوي الارانيوم ۲۳۸ ، كها ذكرنا ، ۱۵۲ نوتروناً) .

ذكرنا ، حتى الآن ، ثلاثه جسيمات هم الالكترون والبروتون والترون . وذكرنا من خصائص كل منها كتابته وقطره وشحته الكهربائية . وهناك خاصة أخرى لكل جسيم هم اللف . ويمكن تصورها بانها ناتجة من دوران الجسيم حول محور له مار بركزه (كدوران الأرض حول محورها الذي ينتج منه الليل والنهار) وهذا اللف صغير جدا ، ككل المقادير الأخرى التي تعرف الجسيمات . وهو يقاس بوحفة ذرية مناسبة . واللف ، بدلالة هذه الوحشة ، يساوى التصف لكل من الالكترون والمبروتون والنوترون .

لكل جسيم من هذه الجسيمات جسيم مضاد يخق معه في الصفات المكانيكية ، أي في أبعاده وكتلته ، ويعاكسه في الصفات الكهانيكية ، أي في أبعاده وكتلته ، ويعاكسه في الصفاد الكهربائية المفاد المبروتون عام ١٩٥٥ . وهو يسمى البرزيترون ، ثم اكتشف الجسيم المفاد للبروتون عام ١٩٥٥ ، ويسمى المبروتون المفاد ، ثم الجسيم المفاد للترون . ويعرف اليوم أن لكل جسيم في الطبيعة ، وعدد المعروف منها كبير كيا سنرى ، جسيما هضادا . وإذا التفى جسيم وجسيم مضاد أنى الواحد منها الآخر وانقابت كتلتاهما الى طاقة .

حتى أواثل الثلاثينات من هذا القرن ، كان يبدووكان هدف اكتشاف الحبيات الأساسية للمادة ، وردها لل علد صغير ، قد تكلل بالنجاح باكتشاف الالكترون والبروتون ولكن ما لبثت الاكتشافات الجليلة أن توالت ، فاكتشف الشرون ، ثم الالكترون المشاد ، ثم جسيم متوسط فى كتلته بين الالكترون والبروتون ، سمي لللك بالميزون (اى لشوسط) ثم ميزون ثان فتالت فأخر ، واكتشفت إيضا جسيمات القلل من البروتون ، وفى أواخر الحسيمات المسيمات الحياسيمات يعد بالمثات ، صمنت فى عائلتين كبيرتون هما الجسيمات الخيفة ، أعموات الالكترون التي تتامل بالتفاصلات النوية والجسيمات الشيلة أخوات البروتون التي تتأمل بالتفاصلات النووية . وقسمت هلم الاخيرة الى فتين : الجسيمات التي لفها يسلوى نصف عدد فردى ، والجسيمات التي لفها نصف عدد زبسي .

وفى أوائل السينات اقترج الفيزيائي الامريكي مرى غلمان أن البروترن والنوترون (وكل الجسيمات الثقيلة) ليست بسيطة بل إن كلا منها هؤلف من اجداع ثلاثة (إو اثنين) من أجسام لبسط سمي الواحد منها الكواوك . وكلمة كواوك لا معنى لها في الاصل ، اخترعها الروائي الارائدي جيس جويس ، واستمارها غلمان . ويتفق الفيزيائيون اليوم على وجود الكواوك ، وإن كان لم يكتشف بعد بشكل مضور .

وما لبشت أتواع الكوارك نفسها أن تعددت حتى يعد منها اليوم سنة وثلاثين كواركاً غنلفا أما الجسيمات الحفيفة ، الالكترون وأخواته ، فإنها ما تزال تعتبر اليوم بسيطة ضصرية ويبلغ عدها الني عشر جسيها .

ه ـ المقوى الرابطة `

نعرف اليوم أربع قرى اساسية تربط أجزاء الملدة بعضها ببعض . (وهناك حديث عن توق تحاسة لم يت بعد إلى نتيجة) . وهذه القرى هي بترتيب شدتها ، بدماً بالأضعف : القوة الثقالية ، القوة الكهريائية المتناطيسية ، القوة الفيصيةة ، القرة الدوية . وقد اكتشفت ببلدا الترتيب ايضا ، أى الأضعف ثم الأقرى لسبب سنذكره فيا بعد .

القوة الأولى هى القوة الثقالية وهى الفوى المهيمنة على حياة البشر اليومية . وأول ما يلفت انتباهنا من حوادث الطبيعة هو حركة الأجرام السماوية ويقطامها المبنيع : شروق الشمس والقمر وخروبها وحركات الكواكب السيارة ، ووذوان الفية السماوية ونجومها الثابثة . ولللك فلا حجب أن تكون نظريات الفلك أول النظريات التي بنيت . والقوة الثقافية التي يتجاذب بها كل جسمين ماديين هى القوة التي تسبب هلمه الحوادث . فتدور الأرض بسببها حول الشمس والمقدر حول الأرض . ويستمط الأجرام من ويكون لكل جسم على الأرض ثقل يلزم بالبقاء على سطحها . وبالرغم من أن هذه المقرية هي أضمف القوى جهما ، فإنها أوضحها لغير المجرب لسبيين : أوفها إن مداما غير عدود ، وثأتيهما أنها جاذبة دوما .

والقوة الثانية هي القوة الكهربائية المناطيسية . وقد كانت حوادث الكهرباء والمضاطيس تنظن بأنها مستقلة الواحلة من الأخرى حق أثنت تجارب الفيزيائي والكيميائي البريطاني فارادي (1941 - 1941) ونظريات الفيزيائي البريطاني ماكسويل (1941 - 1941) فللت على ترحيدها . والقوة الكهربائية المفاطيسية تفصل بين الشحضات الكهربائية . وهي تازة جاذبة وتارة دافعة . والرها المحسوس آثل كثيرا من القوة الثقالية ، مع أنها أشد منها كثيرا هوذلك لا المادة عادة عايلة كهربائيا فلا يظهر فيها أثر القوة الكهربائية المفاطيسية . "ولكن هذه القوة هي ذات الأثر الماسم في كل التفاطيسية . "ولكن هذه المقوة هي ذات الأثر

هاتان الفرتان كاننا الوحيدتين الممروفتين حتى الفرن التاسع عشسر الملكي ظهرت في أواخوره مسلامح الفحوتين الاخيرتين . ولكن الشلك في وجود قوى أشرى قديم ، فقد كتب اسحاق نيوتن (١٩٤٣ - ١٧٧٧) في كتابة د علم الفسوء ، الملكي صدر في أوائل القرن الثامن عشر : د إن فعل الثقال والمقتاطيس يمند لئي مسافات محسوسة ، ولمذلك يجس بها عامة الناس . ولكن لعل مناك أنواعاً أخرى من الجلب ، قصيرة المدى جدا ، لم تكشف بعد »

القوة الضميقة هي القوة التي تسبب تفكك الجلسيمات يقمل النشاط الإشماص . وهي قوة قصيرة المندى ، فليس لما أثر عسوس إلا على مسافات قريبة من قطر النواة . وهي إنما تسمى قوة ضميقة لأنها أضمف من القوة النووية . والقوة النووية هي التي تضم أجزاء النواة بمضا الى بعض ، وتتفاعل بها الجلسيمات الثقيلة . ومناها قصير يقارب قطر النواة .

برهنت نظرية عمد عبدالسلام وستيفن فانجبرغ على ان القوة الكهربائية المضاطيسية والقوة الضعيفة قوة واحدة في الأصل ، ثم تفرعتنا . وهناك من يرى ان القوى الاربع كلها كانت قوة واحدة عند نشوه الكون ، ثم اختلفت . وما يزال مسم , التوجيد هذا قاتبا .

مَالُ الْفُكِرِ _ لَفُولِكِ الْمُعْمِي وَالْمِكْرِ وِنْ _ الْمَدِمِ الْأُولِ

لكل قرة من هذه القوى الأريم جسهم حامل (أو أكثر) بعملها بين الجسمين اللذين تفعل فيها ، والجسيم الأول اللذي اكتشف من هذه الجسبيمات هو حامل القرة الكهربائية المغناطيسية ، وهو حبية الفعوه التي تسمى الفوتون . والمؤون يتحرك دوما بسرعة الضوء الفي يساري الواحد ، وجسيم القوة الثقالية لم يكتشف بعد تجريبا ، وإن كانت كل الدلاقل تشير للي وجوده . وهو يسمى الغرافيتون ، ويتحرك دوما بسرعة الضوء ، ولغه يساري ٧ . وحامل القرة المضاعي المترسط ، وله تبراع ثلاثة تختلف في شحناتها الكهربائية : موجبة وسالبة ومعدومة . وكتلة كل منها كبر من كتلة البروتيون بحوال مائة مرة ، ولغه يساري واحد . وحامل القوة النووية يسمى الغليون (وهي مشتقة من الملصق) ، وله ثبائية أنواع ، تتحرك كلها بسرعة الضوء دوما ، ولا تحمل شحنة كهربائية ، ولفها يساري الواحد .

القوالين الناظمة

أول نظرية عن تفاهل أجزاء المادة مع بعضها ببعض هى نظرية نيوتن في الثقالة التي فسرت حركات الأجرام السماوية بوجود قوة تفعل بين أية كتلتين ماديتين . وهذه القوة تتناسب طردا مع كل من الكتلتين وعكسا مع مربع المسافة بينهيا . وقد كانت هذه النظرية انجع النظريات العلمية ، وما تزال أساس التفائة وأخذسة . ولم تعدل إلا في مطلع القرن العشرين ينظرية اينشتاين (١٨٧٩ - ١٩٥٥) في النسبية الخاصة ، عام ١٩٠٥ ، ثم في النسبية العامة عام ١٩١٦ . ونظرية النسبية العامة هي اليوم نظرية الثقالة الأساسية ، ونجاحها رائع متزايد .

أول من وضع نظرية الحوادث الكهربائية والمناطيسية ، بعد أن برهن فارادي تمريبيا على الارتباط بينهيا ، هو ماكسويل , وقد كان لحلمه النظرية أثر صيق فى تقدم العلم والتقانة ونشأة صناحة الكهرباء والمواصلات . ومقيت سائدة حتى ولادة نظرية النسبية ثم الميكانيك الكوانتي فعدلت على ضوئهها ، محافظة على أصامها . وتسمى النظرية التي ألفت بين نظرية ماكسويل ، وبين النظرية النسبية والميكانيك والكوانتي ، والتي أقامها فابنصات وآخرون ، بالشحريك الكهربائي الكوانتي وهى وائمة في دوقة تنيؤانها وتصديق التجرية لها .

أما النظرية النووية فتطورت ، وما تزال ، بالتشابه مع التحريك الكهوبالي الكوانق ، ولذلك تسمى التحريك الملون الكوانق .

٦ - مراتب الطائة

تفطى دراسة بنية المادة جهالاً واسعاً من السافات منذ الأبعاد الفلكية التي تصل إلى مليارات السنين الضوية (أي حشرة ملايين مليار متر) إلى أبعاد النواة التي تساوى جزءا من مليون جزء من المتر . فاكبر المسافات المدوسة أكبر من أصخرها بعشرة آلاف مليار مليار مليار مليار مليار مراد واحد عن يهنه أربعون صغرا) . ويواكب هذا التسلسل في مراتب المسافات المسيورة ، تسلسل في مراتب الطاقة العائرية لسيرها فكلها أردنا أن ترى أبعادا أسغر من المادة أي أن غضي قدما في سير أخوارها ، احتجانا لل صابر دي طاقة أعلى . وهذا السابر قد يكون ضوءاً ، أوقد يكون جسيها ماديا كالإلكترون أو البروتون أو سواهما . وفى كل الأحوال تواكب السابر ، سواة أكان ضوءاً أم جسيها ماديا ، موجة مرافقة ينقص طوقما كما إذادت طاقته .

والحاجة الى طاقات أعلى فأعلى كلها أردنا أن نرى مجالات من المادة أصغر فأصغر متطقة بأن هاد المجالات من المادة تكون طاقة ربطها أصظم كلها كانت أبعادها أصغر فاذا بدأنا من طاقة الربط فى جزيء ، أى الطاقة الربط فى اللرة بعض أتسام هذا الجزيء من البعض الآخر ، ثم نظرتا فى الطاقة القابلة لحا فى ذرة ، فاننا نجد أن طاقة الربط فى اللرة أكبر من نظيرها في الجزء بعشر مرات تقريبا . فاذا قارنا اللرة بالنواة وجددا أن طاقة الربط فى النواة أكبر من طاقة الربط فى النواة كبر من طاقة الربط فى النواة أكبر من طاقة الربط فى النواة بالموث فى طاقة أكبر من طاقة الربط الموثرة بالنواة وجددا أن طاقة أكبر من طاقة الربط فى النواة بالموث فى طاقة أكبر من طاقة الأملاء تتولد فى المسرعات البرون يحتاج البحث فى طاقة أكبر من طاقة الأملة المؤلفة للدولة فى النواة بالموثرة ما وأكثر . وهدا الطاقة المائلة تتولد فى المسرعات النوبية .

٧ ـ الأفكار الأولى

نتخل الآن ، بعد أن خصنا للعرقة الحالية عن بنية المادة ، إلى الالمام ، بنشوء مله المادة قبل ع • ٣٥ سنة حين انتبه تالس اليوناس إلى أن اية مادة يمكن أن تصغف في صبنف من أصناف ثلاثة : الأجسام الصلبة ، والمائمة ، والمغازية . ولاحظ أن الماء يمكن أن يوجد في أي طور من هذه الأطوار الثلاثة ، فتسامل : ألا يمكن أن تكون كل المواد مكونة من للماه بأشكال مختلفة ؟ ومنهم من فحب إلى أن للدة الأساسية التي منها المواد جميعا هي الهواء وليس للاه . ثم وسع آنا كسيمنز اليوناس المفكرة فاقترح أن هناك أربع مواد أساسية يتألف منها كل شيء هي لماء والحواء والتراب والتار .

وفي عام ٨٩٥ قبل الميلاد افترح دعقرطس أن الملاة مكونة من جسيمات عنصرية لا تنشسم ، وقد سعى العرب مدا الجسيم المتصرى الأسامي بالجنوم الفره والجزء الذي لا يتجزأ . وأصحاب هذا الرأي هم الذين يذجبرن إلى ان المادة المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة المن

أما النقاش حول النظرية الذرية فبقى نقاشاً غير مجدٍّ حتى توافرت الظروف لاختيارها فدلت على صحتها كيها سنرى . ق أوائل القرن التاسع حشر اقترح الكيميائي البريطاني جون دولتن (١٧٦٦ - ١٨٤٤) ان في الطبيعة أجساساً مركبة ، وأخرى عنصرية بسيطة . إن كل عنصر من العناصر مؤلف من ذرات مفصلة متميزة . وقد افترض دولتن نظسك ليفسسر به أنه إذا ألحد فازان ليؤلفا غازا ثالثا ، فانها يفعلان ذلك بنسبة بجدة (أو بعدد قليل من النسب المحددة) ، وقلك مهما كان مقيار المغازين الأسلين . واقترح خي لوساك (١٧٧٨ - ١٨٥٥) أن الغاز الثالث ، المحودد من أعاد الغازين الأسلين ، يكون مؤلفا من لبنات أساسية ، تسمى الواحدة منها جزيا ويتكون الجزيء ، في الغاز الثاني انضمت الى بعضها لبتكون منها جزيء الغاز الثانية و

وفي عام ١٨٦٠ أقترح الكيميائي البريطاني وليام بروت (١٧٥٠ - ١٨٥٠) أن ذو أي عنصر بسيط مؤلفة من اجتماع عدد من ذرات أشف العناصر ، وهو الهيدوجين . وكان السبب في هذا الاقتراح هو ملاحظة الكيميائيين أن الاوزان المدوية للعناصر الكيميائية المعروفة كلها أشعاف صحيحة تقريبا للوزن المدري للهيدروجين .

ثم برهنت التجارب الكهربائية الكيمينائية للفيزيائي والكيميائي البريطان فارادى هل أن للادة ، وهي عادة فير مشحونة كهربائها ، عمايدة ، تحمل في داخلها شحنات موجية ، وأخرى سالبة ، تتساوى فيعدل بعضها أثر بعض ، وتصبح المادة في مجملها محايدة .

أكبر من الكزينون بالتنين وثلاثين). وهذه الدورية التي معالمها : ٣٢، ١٨، ١٨، ١٨٠ تظهر في سلاسل أخرى من السناس كالمناسب كالمناسبة كالمناسبة كالمناسبة كالمناسبة كالمناسبة كالمناسبة كالمناسبة كالمناسب كالمناسبة كال

٨ ـ الاشعة المهطية

بدأت دراسة الاشمة المهبطية في التلائيات من القرن التاسع عشر منذ أيام فارادي . وتتولد هذه الاشمة عندا
يوضيع داخل أدبوب مغلق ، عادة من الزجاج ، مقدار من الغاز تحت ضغط منجفضي بحسن اختياره ، ومسريان بوصل
اصدهما بالقطب السالب لمنبع كهوربائي (ويسمى هذا المسرى بالمهبط لانه المؤضع المداى يهبط الله التبيار ومنه اسم
الاشمة) ، ويوصل الثاني بالقطب الموجب للمنبع نفسه (ويسمى هذا المنبع بالصدة) . ويطفى يين هلين المنبعين توقر
كهوربائي . ويحدث في الانبوب عندلذ انفراغ كهوربائي مؤلف من أشمة هي الاشمة المهجبلية . وقد تساما المجبود عن
طبيعتها وهل هي جسيمات مادية أم المساع كهوربائي مغناطيسي . واكتف ذلك أخضووا الاشمة خفل كهربائي ،
ولحقل مغناطيسي ، ودرسوا أنحرافها بفعل واحد منها ، ويفعلها منا . وتوجبة للملك اكتشفوا أن الاشمة المهجلية ،
مؤلفة من جسيمات مادية ذات كتلة صغيرة ، وشحنة كهربائية سائية ، شمى الواحد منها بالاكترون .

٩ - اكتشاف الالكترون :

تم هذا الاكتشاف بفضل تجارب الفنزياتي البريطاني جوزيف جون تحسن (۱۸۵۱ - ۱۸۵۰) وقد انتضع تحسن الحنومة لها المؤدمة في اتجاه ، ويقو المنضع تحسن الحفوا المفاوسة في المؤدمة في اتجاه ، ويحوفها الحفوا المفاوسة في المؤدمة في اتجاه ، ويحوفها الحفوا المفاوسة في المؤدمة في المؤدمة في المؤدمة في المؤدمة في المؤدمة المفاوسة المؤدمة المؤ

١٠ - الأشعة المسعدية

بعد اكتشاف الالكترون بقيل ، اكتشف تمسن وآخرون الأشعة الصعدية ، وهى تشابه الاشعة المهجلية ، ولكنها تسري في عكس اتجاهها ، أى تسري من المصعد إلى الهيط . وسرع الجسيمات التي تتألف منها أصغر بكثير من صرع الالكترونات التي تتألف منها الاشعة المهجلية . وعند قباس نسبة شحة جسيمات الأشعة المضعدية إلى كتلتها ثنين أن قيمتها أصغر من القيمة المقابلة لما في الأشعة المهبطية بالأف الرأت. ووجدت أهل قيمة لنسبة المستعدة الى الكتلة عندما طلى المصعد بجركب من مركبات الهيدووجين . وقد استنج أن الأشعة المصعدية مؤلفة ، في هذاء الحالة ، من فرات الهيدووجين التي تحصل شحنة موجية تساوي شحنة الالكترون وتعاكسها . وسعيت هذاء الجسيسات بالبروتونات . وكتلة البروتون أكبر من كتلة الالكترون بالفي مرة ، وشحناهما متساويتان ومتعاكستان في الإشارة . وهكذا تبين أن فرة الهيدووجين مؤلفة من اجتماع بروتون والكترون ، وأن جل كتلة اللرة في البروتون ، وأن لحمة الالكترون سائلية ، وشحنة البروتون موجبة ، وهما متساويتان ، فمجموعها يساوى الصفر ، ولذلك فأن فرة الهيدووجين العادية معتدلة كهربائها أي لاتحمل أية شحنة .

١١ - الأشعة السينية

اكتشف مله الأشعة ولهلم رتعن (ه ١٩٤٣ - ١٩٢٣) أثناء تجارب أجراها على الطريغ الكهربائي في الغازات ، وفلك عام م ١٩٩٥ . وقد تين له أن الأشعة السينية ليست مؤلفة من جسيمت مادية (كالأشعة المجعلية والمصدية) لأمها الانتحرف بفعل الحقول الكهربالية والمتناطبية بينا الجسيمات المادية المشحونة كهوبائيا تسعرف . وقد ظهر أن الأشعة السينية تصديد الأشفة المبطية ، أي الألكترونات الأشعة السينية من المجعل . ومن منا استنج الباحثون أن الأشعة السينية عي إشماع كهربائي مغناطبيعي ، كالفحود المرقي ، ولكن طول موجئة أقصر منه بكتير ، وهو قادر لذلك على النفوذ في مواد معنة لايضاها المفود المرقي ، وصندما تصدم الاكترونات الواودة في الأشعة المهبطية المصدد بيرج فراته فتصدر هذه عندئذ الأشعة السينية ، كما أن إشمال فتيل الشعمة يهبج الملوات فيه قصدر هذه الضوء المرقي .

١٧ ـ التضاط الإشعامي

حضر اكتشاف وتقف للأشعة السينية الفيزيائي الفرنسي عشرى بكرل ألها تنج من حادثة الفلورة . والفلورة خصائصها . ولم تكن تكفية إصدار الاشعة السينية معروقة بعد ، فافترض بكرل ألها تنج من حادثة الفلورة . والفلورة حادثة تصدر بقضلها بعض للواد ضوءاً إذا ماهيجت بشكل مناسب ، كان تهيج كهربائيا أو بتدريضها لفدره . وجرب يكرل عددا من للواد هيجها بعميضها لفسوء الشمس ثم قصعها ليكشف ما إذا كانت تصدر أشعة سينية . ويقيث تجزير هدون جدوى إلى أن جرب يوما ملحا من أملاح الأوانيوم فوضع هذا الملح على لوحة فوتوفر الفية ملفولة بورق أسود أخين طمايتها من نور الشمس . ثم وضع الملح واللوحة في ضوء الشمس الساطع فرزا من الزمن ليحفز الفلورة في ملح الارانيوم ويعد ذلك حفس اللوحة التصويرية فوجد فيها آثاراً مرداء تدل عل أثم بالانساخ الإنسان أثبت من الملحة التصويرية قد تعرضت غذا الاشماع لأن الملح فوقها كان قد تفلور كان موضوعاً فوقها . . ولكن تضيره بأن اللوحة التصويرية قد تعرضت غذا الاشماع لأن الملح من الارانيوم ، ولكن هذا المسادي الملح من الارانيوم ، ولكن هذا الملح من الإرانيوم ، ولكن هذا المساوير آية من الملح لم يعرض للشمس أبدأ ، أي أنه لم يقلور . وهكذا تم اكتشاف حلاة جديدة عامة كانت من بوادر المصر الدوري هي حافظة الشاط الإراميوم باساعة التماط الأحماض . ودرس الفيزيائي الفرنسي بير كورى (١٨٥٩ - ١٩٠٩) ، وزوجه البولونية مارى سكلودوف (١٨٦٧ ـ ١٩٣٤) هذه الحادثة دراسة مفصلة ، فاكتشفا عنصرا جديدا هو الراديوم الذي يعتبر نشاطه الإشماعي أكبر بكثير من الاراتيوم . ودرسها أيضا الفيزيائي البريطاني ، النيوزلندي الأصل ارنست رفرارد (١٨٧١ - ١٩٣٣) الذي اكتشف نواة الذرة .

14 - اكتشاف النواة

اكتشاف الأشعة السينية والنشاط الإشعاعي مهد الطريق للعصر النووئ الذي كانت فاتحته اكتشاف النواة .

بدأ رفرفرد أبحاله بدراسة الأشعة السينية في هام ١٨٩٦ ، أي بعد اكتشافها مباشرة ، وذلك تحت إشراف تحسن في خبر كافندش بكمبريج . وكان يدرس ، بشكل خاصى ، "ألى المواد (أي تولد شحنات موجية وسالبة فيها) بفعل الأشمة السينية ، ثم موردة علم الشحسات ألى الإنحاد بعضها بيسف ، بتتالف من اجتماعها ، من جبليد ، المائد المتمثلة كهربائيا التي كانت موجودة قبل إخضاعها لمرور الاشعة السينية . ركان من الطبيعي أن يدرس الأشعة التي اكتشفها بكرك في أثناء سعيه لفهم طبيعة الأشعة السينية ، همة الأشعة التي تشكل ما يسمى بالنشاط الإشعامي . وقد اكتشف رفرفرد أن الأشعة الصادرة في النشاط الإشعامي من نومين هتلفين ، سمى النشاط الأشعامي . وأن أشعة بيتا ذر روفرد أن الأشعة بيتا أشد نفوذاً من أشعة الماء او إن كلا منها مثلف من أجسام مادية مشحونة ، وإن أشعة بيتا ذات شعدت مسابة ، وأشعة الفا ذات شعة موجية ، ويقياس اندوافها بفعل الحفول الكهربائية والمنشاطيسية ، برهن روفره و مها أن أشعة بيتا مؤلفة من الكروزات ، وان أشعة الفا هن فرات الحلوم الذي تحصل صحنة كهربائية موجية تساري ضعف المنافرة الذي تحتل تحتلق بضعف الالكرون كتلة جسيم بينا بشمال آلاف مو د.

وفي تجارب أجراها وفراور في موتتريال بكندا مع الكيميائي البريطاني فرديك سودي (١٩٥٧ - ١٩٥٦) ، برهن على أن النشاط الإشعاعي نلتج من تفكك ذوات بعض المناصر وانقلابها إلى عناصر أخرى . فالنشاط الإشعاعي إذن هو تجسيد لحلم راود العاملين في الكيمياه القديمة خلال عصور وهو قلب بعض المواد إلى مواد أخرى (كالحسيسة إلى لمينة)

انتيه وفرفرو الى أن جسيم الذا ، الذى كان قد كشف أنه احد مركبات النشاط الاشماطي وأنه فرة الهليرم التي تحمل شحتين ، يمكن أن يستخدم كتليفة عالية الطابقة جدا لسير أخوار اللرة . وقد بينت تجاوب رفرفرد ، وتجاوب الفيزيائي الإلماني هانس غايفر (١٩٨٧ - ١٩٤٥) على أنه إذا قلفت مادة ما بجسيمات الفا ، فان هذه الجسيمات تجريم من جسيمات الفا ، لأن شحت كهروائية المرجية ، تقرب اقترابا كافيا من إحدى الشحنات الكهروائية المرجية أن السالية المرجودة في اللرة ، فتدفعها هلم ، أو تجليها ، قليلا أو كثيرا فتحرفها عن مسارها الأصل ، وقد تبين أنه في حالات نادرة ، يرقد جسيم الفاعل أعقابه قديها ، كأنه قد اصطلم يحاجز لاينزحز م . واستنج وفرفرد من ذلك أن هما الايمكن أن يجدت إلا إذا كانت الشحنة للرجية في المارة مركزة كلها في حيز صغير جدا ، وصادف أن أنه جسيم الفا في اتجاه هذا الحميز مباشرة ، فتدافعت الشحنتان الموجنتان ، الموجودتان في اللوة وكذلك في جسيم الفا ، تدافعا شديدا .

قبرية وفرفرد ذات التيجة العجيبة هذه قال عنها: و كأننا كنا نرمى صفحات من الورق بغنابل من مدفع ، وترتد الغنابل على أهفابها . و وقد أنهت هذه التيجة النموذج الأول الذي كان قد الترح لللزة ، وقضت عليه فضاء نهائيا . وكان هذا النموذج يسمى الى أن يمثل الواقع للعروف من أن اللزة مؤلفة من ضحات موجهة وشحات صالبة (هي الاكتوريات) متسلوية ومتعاكسة . وكان أبسط غرفة بمكن يجتق اسخرار اللزة هو أن تكون اللزة كرة تتوزع فيها الشحة المرجبة بانتظام ، وتتملق فيها في مواضع عندة الالكترونات المماثلة للشحة السالبة وقالوا للإشحارة لل هذا المنصورة إنه غفة الحلوري بحيات الزيب ، فقطمة الحلوري للمتلة هي الالكترونات (وحبات الزيب ، فقطمة الحلوري المتناة هي اللرجبة ، وحبات الزيبيب المعلقة . داعلها هي الالكترونات (إي الشحة السالبة) . أما غرفة وفرفرد فهو أن الشحنة للوجبة مركزة في مركز اللرة ، في حز أصغر من حز اللرة بمائة الف مرة ، ويسمى هذا الجيز الزواة . أما الالكترونات فعميطة بالنواة على مسافات أكبر من خوا اللزة بائة الف مرة ، ويسمى هذا الجيز الزواة . أما الالكترونات فعميطة بالنواة على مسافات أكبر من خوا اللزة الف مرة ،

واكتشف رفرفرد بعد الحموب العالمية الأول أنه يمكن تحقيق الشكك الصنعي للتنروجين بقدله بجسيمات الفا . واقترح ابيضا في عام ١٩٤٠ ورجود جسيم شبيه بنواة الهيدورجين رفكنه لأيمسل شحنة كهربائية . وقد اكتشف هذا الجسيم فعلا في عام ١٩٧٧ ، وسمي بالسرون . وكان مكتشفه جيس تشاديك (١٨٩١ ـ ١٨٩٣) . وفي همام ١٩٧٠ ابيضا اقترح رفرفرد أن تسمى نواة الهيدورجين بالبرونون لأنها تحمل الشخنة الكهربائية لملرجية المنصرية .

وفي هجر كالفنديش . الذى أداره وذوفرد من عام ١٩٣٠ حتى وقاته عام ١٩٣٧ ، تمت اكتشافات أساسية اخرى في مجال الفيزياء النووية ، منها ، بالاضافة الى النترون ، بناء أول مسرع نسووى بناء ككوفت وولتن ، وسرصا فيه بروتونات استخدماها لتوليد النشاط الإشماض الإسطناعي .

تحدثنا حين الآن عن مركبتين للنشاط الإشعاص هما أشعة الفا وأشعة بينا . وهناك مركبة ثالثة اكتشفها بول فيلار عام ١٩٠٠ ، وبرهن على أنها أشعة كهربائية مغناطيسية (كالضوء المرثي وكالأشعة السبنية) ولكنها أشد نفاذا منهما ، وتسمى أشعه غاما . ولدينا هنا تسلسل وتبرى في طول الموجة ، يقابله تسلسل وتبرى مكسى في الطائة . فأطول هذه الأشعة موجة ، وأصغرها طائقة، هو الضوه المرشى . وتابله الأشعة السينية التي طول موجها أتمل من طول موجة الفعوه المرثي . . . بألف مرة ، وطاقتها أهل من طاقته بألف مرة . ثم ثال أشعة غاما ، وهي اتصر من الأشعة السينية بألف

من المفاهيم الاساسية التي عرفها وذرفرد لدواسة النشاط الإشماعي مفهوم نصف الحياة لعنصر ذي نشاط إشعاص . وتعريف نصف الحياة هو الزمن اللازم ليتفكك نصف العنصر أي ليتلب الى عنصر آخر باصدار جسيم القا وجمسه بيتا . وقاس وذوفره نصف حياة الشوريوم إر وهو أول نصف حياة قيس) بدراسة تناقص إشماعه مع الزمن . ونصف الحياة مهم في تحديد الأزمان في علم الأرضي(الجيولوجيا) . فحساب عمر الأرض مثلا يتم بدواسة نصف حياة العناصر ذات النشاط الإشعاعي التي يتفكك الواحد منها للى الآخر فنتولت بللك سلسلة أولها الارانيـوم وآخرها الرصاص .

فسر رفرقرد، بالتماون مع سودى ، الشفاط الإشمامى بأنه انقلاب عنصر الى آخر فاذا كان الجسيم الصادر هو جسيم الفا ، أى نواة الهليوم الخاملة شمحتين موجيين ، فان العيصر الابن يكون ذا صد ذري آصغر من المدد اللري للمنصر الاب بوحدتين (هما المدد الذرى للهليوم) ، ويكون ذا ورّن ذري آصغر من الوزن الذري للمنصر الأب باريع وحدات (هى الوزن اللري للهليوم) . أما إذا كان الجسيم الصادر هو جسيم يبنا ، أى الكترون ، فان المنصر الابن يكون ذا صد ذري أكبر من المدد الذري للمنصر الأب بوحدة واحدة (لأن الالكترون فو شحنة سالبة تساوى الراحد) ، ويكون ذا وزن مسابر للوزن اللري للمنصر الأب (لأن الالكترون فو كتلة لاتذكر) . وإذا كان الجسيم الصادر هو جسيم خاما يكون للمنصر الابن والمنصر الأب عند ذري واحد ، ووزن واحد ، أى يكونان المنصر نفسه ،

١٤ ـ نظرية النسبية

لايمكن الحديث عن تاريخ الطاقة النورية دون ذكر النظريتين الأساسيتين اللتين تقودان الفيزياء منذ أوائل القرن العشرين وهما نظرية النسبية والميكانيك الكوانتي .

في عام ١٩٠٥ نشر الفيزيائي الألماني الأصل البرت اينشناين (١٨٧٩) ثلاث نشرات أثرت في الفيزياء أصمق الأثر . وقد كان صاحب هذه الاكتشافات الرائمة فني في السادسة والمشربين ، لم يحصل عل الدكتوراه إلا منذ ثلاث سنوات ، وليس على صلة بالجامعات والمعاهد ، بل كان يعمل منعزلا في مكتب براءات الاختراع السويسري . عرضت النشرة الأولى الإبنشناين النظرية الجسيمية للضوه أي أن الفصوه مكون من حبيات متفصلة بسمى الواحد معها فوتوناً ، وتعملق طاقته بطول موجة الضوه . وقد فسر ابتشتاين جلم الفرضية المقمول الكهرضوض ، أي إصدار بعض المؤاد الكترونات إذا أنازها الفسوه . وقد تحقق من صحة هذه النظرية الفيزيائي الأمريكي رويرت ميليكان في تجارب اجراها في أهوام ١٩٩٢ الى ١٩٩٠ .

أما النشرة الثانية لاينشتاين فكانت نظرية وياضية للحركة البراونية . وهذه الحركة مسماة بامسم هالم النبات. الأسكنلندى وبرت براواد (۱۸۷۳ ـ ۱۸۵۸) الذى كان أول من شاهدها في السوائل ، وهى حركة عشوالية لجسيمات صغيرة معلقة في سائل تحدث بقعل صدم هذه الجسيمات من قبل جزيئات السائل . وكانت هذه الحركة قد شوهدت لأول مرة عام ۱۸۲۷ ، وشكلت دليلا قويا عل صحة النظرية الحركية للجزيئات . وقد شكلت نشرة اينشتاين دهما قويا لغرضية أن السائل مكون من جزيئات مفصلة ، لأنها برهنت على أن الجسيمات المعلقة فيه تسلك سلوك جزيئات كبيرة . وقد برهن على صحة تنبؤات نشرة اينشتاين هذه الغيزيائي القرنسي جان بيران في تجارب أجراها عام ١٩٠٩ هاتان النشرتان الأوليان لها أهمية عظيمة ، بل إن نوبل منحت لاينشتاين بالاستناد الى أولاهما . ولكنها يصغران تمجاه النشرة الثالثة التى صرض فيها اينشتاين النظرية النسية . . (اليوم يسحى علما النسم بالنسبية الحاصة لأن اينشتاين أقام نظرية أعمرى هي النسبية العامة تشرها عام ١٩٦٦ ، وهى اليوم النظرية الثقالية) .

من الأفكار الاساسية في الميكانيك النيوتي أن كل حركة نسبية ، أى أنه لايمكن أن لكشف حركة جسم إلا بمارتنها بمجسم أعر شخاه مرجعا للمقارنة . فاذا أردنا مثلا أن ندرس سقوط حبة من هماء الغباد في غرفة ، أمكننا أن نفعل ذلك بشياس بعدها عن جدارين متعامدين من جدران الغرفة وهن أرضها ، وتحديد كيفية تنبر مله الإساد الثلاثة عند الفضاء الزمن . فالغرفة (المحدمة بمجداريا المتعامدين وأرضها) تشكل جملة المقارنة التي تقيس بالنسبة اليها موضوع حبة عباء المعابا . ونستطيع أن نمادار جملة المقارنة كيفيا نشاء شريطة إلا تكون ذات سرحة متغيرة . فنستطيع مثلا أن لجمري تجوية مشابهة حلى حبة من هباء المهار في عربة من قطار متخلين جملة للمقارنة مؤلفة من جدارين متعامدين وأرضى العربة . أو قد نفعل مثل ذلك في طائرة . والشيء المأم في قوارن نيون هي أمها تكون بالشكل ذاته في كل جمل المقارنة هذه . فلا يمكن إذن ، بإجراء تجارب ميكانيكية اكتشاف حركة جملة من جل المقارنة بالنسبة إلى جملة أخرى . ويمكلام أشر إذا كنا داخل طائرة مفلفة النوافلد ، فاتنا لانستطيع - ياجراء أية تجربة من التجارب - أن تكتشف

عندما برهنت تجارب فارادى ، ثم نظرية ماكسويل ، هل توحيد الكهرياء والمناطبسية ، وأن اللهرو أهتزاز كهربائي بتضامات كهربائي بتضامل ، وقد سعى الى تحقيق ذلك الفيزيائيان الاموكيان البرت مايكلسن (١٨٥٧ - ١٩٣١) واهواره مورلي ضويحة ، وقد سعى الى تحقيق ذلك الفيزيائيان الاموكيان البرت مايكلسن (١٨٥٧ - ١٩٣١) واهواره مورلي كهربتها تستله إلى أن الارض في هورانها حول الشمس وتركت تشير مسافة عملة ، ثم كهرمترا في الثانية . فاذا صدرت نبضة من الضوره إلى الجاء حركة الأرض حول الشمس وتركت تشير مسافة عملة ، ثم حكست على مراة لجمعلها تعود الى منبعها الأصل ، وأبا في فعالها ثم إيابها تجمع إلى سرعها اللمائية (سرعة الفوره كالمورث أن المشتقة علمة ، ثم الشيئة من وإذا تحربت التجربة موة أخرى ، ولكن بجمل النبضة الآن تسير في الجاء صودي على حركة الارض ، فان المسرعين (سرعة المفود وسرعة الأرض) توركن بشكل آخر . فاذا صدرت نبضتان في آن واحد ، السرعين (سرعة المفود وسرعة الأرض) توركبان أيضا ، ولكن بشكل آخر . فاذا صدرت نبضتان في آن واحد ، إحداها في أنجاء حركة الارض ، والثانية في أنجاء همودي وانمكستا على مراتين موضوعتين على بعدين متساويين من . إحداء المنبع ، المنه وانه يهدين متساويين من .

هذه التجرية ثميهية بسباق بين سباحين يسبحان في نبر : فيقطع أحدهما عرض النهر من ضفته الأولى الى الثانية ليعوه الى الأولى . ويسبع الثاني في اتجاه تيار العبر ، فيسبع عكس التيار مسافة بساوى عرض العبر ، ثم يسبع في اتجاه التيار ليعود الى نقطة انطلاقة تحرية مايكلسون ومورلى لم تؤد الى أية نتيجة تكشف حركة الأرض , أى أنه تيين بتجيها أنه يستحيل كشف حركة جلة مقارنة بالنسبة إلى جلة اخرى ، حتى باستخدام تجارب ضوئية وهذا يعني ان ما يصمح في حالة الحركات الميكانيكية بيش صحيحا في حالة الحركات الكهريائية انشناطيسية .

نظرية اينشناين في النسبية تفسر كل ذلك . وهي تنطلق من فرضية أساسية هي أن سرمة القموه هي هي كائنا من كان الذي يقيسها ، ومهها كانت حركة طباء الغائس . ولكن هباء المباء الأساسي و وهو مبدأ لامقر منه إذا اردنا تفسير النيجة السلبية لتجرية مايكلسن وموريل) يفرضي تغييرا اساسيا في مفهودنا عن الزبائن والمكاف . فهمسيح قياس البرمات الزبائة ، و الماسافات للكانفي ، عناضما طركة الفائس : فلا يجد قائسة ، ي يحرك احدهما بالنسبة للاغر . التيجية شمعها ، إذا الماسافة ذمانية أو مسافة مكانية . ومكذا تصل نظرية النسبية الى أن المكان نسبي ، والزبان نسبي ، بل تصل الى ابعد من ذلك فتقول إن الزبان والمكان هما مركبتان من كائن أشمل هو ه الزمان المكان » . ونعلم أن المكان المالوف بعداً واحداً . فنظرية النسبية تحل علهها الملكون ها الإيماد الأيرمة .

نضيف الى هذه الملاصح الرئيسية لنظرية النسبية فكرة أشرى هي تكافؤ الكتلة والطاقة . ويفعى هذا المبدأ على أن كل كتلة يمكن أن تنقلب الى طاقة مقدارها جداء هذه الكتلة في مربع سرعة الضوء . وهذا هو الأساس الذي تسبتك إليه الطاقة الدورية فهي منية على قلب جزء من كتلة النواة إلى طاقة ، واستخدام هذه الطاقة .

نظرية النسبية هي أعظم نظرية فيزيائية معاصرة ، ولاتنافسها هذه المرتبة إلا نظرية الميكانيك الكوانتي . وقد قويلت في مطلمها بازدراء وعداء مالينا أن انقلبا تعالية فائلة وإجلالاً عندما أبدت التجربة ، بعد الحرب العمالمية الاولى ، بعض التيزات الفلكية لنظرية النسبية العامة ، وقد أجرى هذه الفياسات الفرزيائي والفلكي البريطائي آرثر ادنختون (۱۸۸۷ – ۱۹۵۶) ، وكان من أكثر أنصار النظرية النسبية حاسا ها . ويروى عنه أنه قبل له مرة : (لايفهم نظرية إلىسبية إلا ثلاثة أشخاص على ظهر الأرض عن فيهم آينشتاين) . فسكت قلهلا ثم قال : لهت شجرى من هو الثالث ؟

علاقة آلية تموينا النظرية النسبية، غان ابنشنايين كان من الذين بعنوا النظرية الكوانية الأولى، وفالك في نشرته عن والطاقة التي تموينا النظرية النسبية، غان ابنشنايين كان من الذين بعنوا النظرية الكوانية الأولى، وفالك في نشرته عن المفعول الكهروضوفي (وإن كان ابنشنايين أصبح فيها بعد من الشككون في الميكانيك الكواني الحفوث لنخله جزئها عن مبدأ السببية). وقد أثر آبيشنايين في غو الطاقة النووية، والثقائم الدائر حرفا، تأثيرا صبحانا آخر بهادرتون أولها حداث في ربيع ١٩٤٠ عندما كتب الى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية حينلذ فراتكلن رؤلمات رسالة شهيرة مجلد فيها من أن المانيا ربا كانت توقيده على نداء أصده الفهاسوف والوياضي الربيطاني الشهير برتراند راسل، وأصبح بعرف بنداء اينشتاين ورسل. وبيين العالمان في نداتهم هذا أخطار الحرب النووية ، ويناشدان الأمم حل خلافاتها سلمها . وقد وقعم اينشتايين هذا النصر قبل وفاته بأيام في عام 1900 .

١٥ _ الميكانيك الكوانقي

بدأت النظرية الكوانتية الأولى عندما سعى ماكس بلانك (١٩٥٨ - ١٩٤٧) إلى تفسير طيف الإشعاع الصادر عن جسم . ومن المعلوم أن كل جسم من الأجسام في الطبيعة يصدر إشعاعا كهربائيا مفناطيسيا أي ضوءاً ، إلا أن هذا الفسوء يكون غير مرقى إذا كانت درجة حرارة الجسم منخفضة . فاذا أعدنا قطعة من الحديد ، وسخناها فانها تحمى وتصدر إشعاعاً غير مرقى ، هو إشعة تحت حراء . فاذا سخناها اكثر بدأت تتوجع ، أي تصدر إشعاعاً مرتها ، يكون أحر ، فاذا سخنت القطعة أكثر ، إيضً هذا اللون ، أي تولدت فيه مم اللون الأحر ألوان أخرى .

وقد سعى الغيزيائيون إلى حساب هذا الطيف ، أي تحديد المقادير النسبية فيه الأطوال موجاته (أي الأرانه ، إذا كان مرثيا) . واستخدموا لذلك نظرية ماكسويل الكهربائية المناطب التي كان قد ثبت نجاحها الدائم ، كها استخدموا الميكانيك النيوتوني الذي كان أيضا ناجحا ناجحا . ولكن تتاتج حساباتهم كانت دائماً على خلاف مع الواقع التجريبي . كام تحل هذه الأزمة حتى أن بلاتك بفرضية فروية افترض فيها أن الاشماع الصادر من الجسم المشع يصدر منه بشكل حبيبات منقصلة سمى الواحدة منها كوانتوم . وجاء بعد ذلك آينشتاين فوسع هذه الفرضية وعممها وقال أن كل إشماع كهربائي مغناطيسي أي كل ضوء مرثي أو غيرمرني ، هو بجموعة من حبيبات منقصلة ، سمى الواحدة منها فرتونا ، أي كوانتوما (أو كيا) من الضوء . وقال إن طاقة الفوتون الواحد متناسبة عكما مع طول موجته ، فكلها قصر طول الموجة كبرت الطاقة ، والمكس بالعكس

بعد اكتشاف النواة ، ويناء نموذج لللمرة يُشْهِها بجموعة شمسية صغيرة ، وهو موضوع الفقرة التالية ، أصبحت المشاكل إلتي تعترض الميكانيك النيوتوني ، ونظرية ماكسويل الكهوبائية المتناطبسية ، أصحب بكثير من تلك التي تمكن بلاتك وإينشتاين من حلها في نطاق النظرية الكوانية الأولى ، وفرضية الفوتون ، فاضطر الفيزيائيون ، حتى يتمكنوا من بناء نظرية تتفق مع الواقع التجريبي اللدوي ، إلى التخل جزئها عن مبدأ السببية في الفيزياء وإلى أن يجترعوا علاقة جديدة تسمى علاقة اللاحتية التي تنفس على أنه لا يمكن ، في أن واحد ، قياس كل المقادير التي تمدح ركة جسيم . فلا يمكن مثل أنه لا يمكن مثل أنه لا يمكن مثل أنه لا يمكن على الميكانيك التوثور في واحده الميكانيك الكوانية بمواحه هو احتمال وجود الالكترون في موقع ما في لحظة ما ، وهذا يمني التخلص جزئيا عن السببية التي تنص ، كما في الميكانيك التوثوري ، على أنه إذا عرفنا موقع جسم ما ، وسرعته ، في لحظة ما ، وعرفنا قانون القوة التي يضمع لما الجسم ، فاتنا تستطيع تحديد موقعه وسرعته في أية لحظة مقبلة .

غا الميكانيك الكوانتي في أواخر المشرينات ، وأوائل الثلاثينات ، من هذا القرن . ومن أشهر من بنوه الفيزيائي الألماني فوشر هماييزنبرغ (١٩٠٦ ـ ١٩٧٦) ، والنمسوي أرون نسردنضر (١٨٨٧ ـ ١٩٦١) . والبريم**غاني** بول ديراك (۱۹۰۳ ـ ۱۹۸۴)) ، والدغمركي ينازبور (۱۹۸۵ ـ ۱۹۹۳) . أما اينشتاين فيقي حتى آخر حياته يشكك في ، ويسعى الى نقضه لتخليه عن المسببة وقبوله بمقدار من العشوائية حتى إنه قال مرة : (إن الله تعالى لا يلعب بالنره) وقد دارت بين اينشتاين وبين بور مساجلات دامت سنوات ، تبادلا خلالها رسائل تملا مجلدات ، ينقد فيها اينشتاين الميكانيك الكوانتي ، ويدافع عنه بور . واليوم يعتبر الميكانيك الكوانتي ، عل ما فيه من مفارقات فكرية تصلم ، الحس المألوف ، أنجح نظرية فيزيائية ، ومن أروع بنات الفكر الانساني ، وله تأثير عميق على كثير من فروع العلم .

١٦ - غوذج اللرة

بعد اكتشاف الالكترون والبروتون ، والبرهان مل أمها مكونا اللارة ، بدأ البحث عن إقامة غرفج لها . والملافة العادية لاتحمل أية شحنة كهربالية ، عما يدل على أمها تحرى عددا من الالكترونات يسارى عدد ما فيها من البروتونات . وأبسط فرة من اللزات هى فرة الهيدروجين التى تحرى بروتونا والكترونا واحداً . وللملك تركزت الدراسة على فرة الهيدروجين . والبروتون والالكترون في اللارة يتجافبان الان لها شحتين كهربالتين متساويين ومتعاكسين . فهما إذن يشبهان في ذلك شمسا وكوكها سيارا حولها . ويمكن عندلم من معرفة قوة التجافب هله ، ومن تطبيل قوانين نبوتن ، التي نجحت أعظم نجاح في دراسة حركات الأجرام السماوية ، أن تستتج طبيعة حركة البروتون والالكترون في فرة الممدروجين . ولا رب أنه لايمكن رؤية هلم الحركة مباشرة لصغر أبعاد اللرة ، ولكن أثارها واضحة في ما يصدر عن اللرة من ضوء .

غير أن هناك صحوية كبرى في هذا المخطط، ذلك أنه إذا كان الالكترون يدور حول البروتون في فرة الهلازوجين ، كيا تدور الأرض حول الشمس ، في المجموعة الشمسية ، فان هذا يعني أن الالكترون لا يسبر على خط الهلازوجين ، كيا تدور الأرض حول الشمس ، في المجموعة الشمسية ، فان هذا يعني أن الالكترون لا يسبر على خط الكيرواء والمقاطوسية تنص على أنه إذا فيورت شمت كهربالية منحى سرعها فانها ينبض أن تصدر إشماعا باستمرا ، ما مستقر المستمرا ، ينبض أن تصدر إشماعا باستمرا ، أي أن يقترب من البروتون في فرة الحيورجين ، ينبض أن يصدر اشماعا باستمرا ، أي أن يقترب من البروتون باستمرا و في مسار حازويل بجمله في اللهيئة يقم على البروتون وسعمله به فيكون شأنه ، حسب هذه النظرية كتابع صنعي للارض يدور في جوها أطوائي ، فيحتك به ، البروتون وسعمله به فيكون شأنه ، حسب هذه النظرية كتابع صنعي للارض يدور في جوها أطوائي ، فيحتك به ، بيا . ومن البدعي أن هذا يس هو ما عبلت في فرة الحيوروجين ، لأن للالكترون والبروتون حركة داشة تجمل المستقرة . وكان هذا مو ما جعل الفيزياتين ، قبل اكتشاف النواء يخطون عن هذا التسويح للدوء وافترحوا بدلا منه غيوخ (قطعة الحلوى فات الربيب) التي تعزع فيها شعبة اللوبة الموجه للدوء وافتروات داخلها منازي سعد عران هذا المسودج أصبح مرفوضا بعد تجارب وذوارد التي أن اللارة الذوة المناج علها مركزة فيها ثي في حيز أصغر في أبعاده من الدوة بالذة الضوء كلها النواة ، ولما التأكد من المنحة اللوة الموجة كلها مركزة فيها ثي في حيز أصغر في أبعاده من الدوة الذوة القدة موة .

وهكذا اضطر الفيزياتيون إلى الرجوع من جديد إلى نموذج لللرة يجعلها كمجموعة شمسية مصغرة ، أي هادوا

لل صحوبة تفسير كيف يمكن للالكترونات أن تدور حول النواء أي أن تغير منحى سرعتها باستعرار ، ولا تصدر مع ذلك الإشعاع الذي تتص على إصداره نظوية ماكسويل الكهريائية المفاطيسية .

كانت هذه العسموية عقدة مصفسلة لم يتدكن الفنزياتيون من سلها ، إلى أن أل بور عام ١٩٩٣ وقطعها باعتماده مبدأ جديداً مستمداً من النظرية الكوانتية الأول لبلانك . فقد الترض بور أن الالكترون في اللوة لايمكن أن يكون له أي مسار ، بل إن له عنداً من المسارات المسموح له بها ، بينها تمرم عليه كل المسارات الاعترى . وافترض أن الالكترون في مساره المسموح له به يستطيع أن يدور ، أي يغير منحى سرعته ، من دون أن يصدو الاشماع الذي تنص على ضرورة صدوره نظرية ماكسويل .

وقد طبق بور هذه الأفكار الثورية على فرة الميدوجين . فتخيل عددا من الدوائر حول نواة الحيدوجين ، يمكن للالكترون أن يتخد أية واصدة مبها مسارا له حول النواة (البروتون) واصفتر الدوائر قطراً ، أي تلك اللي يكون فيها الالكترون أقربت المدوجين المعادية . فإذا معبحت هذا الملاة الالكترون أقربت المعدوجين المعادية . فإذا معبحت هذا المدائرة بشكل ما ، بالحرارة أو بالككور، مثلاً و الصطبح بذلك طاقة كالية ، أمكن للالكترون أن يفغز من هداء الدائرة الأولى ، أي المسار الثاني ، إلى الدائرة الثانية اللي تعلق من هداء الدائرة الولى ، أي المسار الثاني ، أن يقار المسار الثاني أن عالم المائرة على وصفاة المسار الثاني مائلة و يصدح نوا المسار الثاني أن مائلة المسار الثانية المسار الثانية المسار الثانية المسارة الثانية على وصفاة بمن مسارة الثانية والمسارة الثانية المسارة الثانية والمسارة الثانية والمسارة الثانية المسارة عند أن المسارة الثانية المسارة عند أن المسارة الثانية المسارة عند أن المسارة المسارة المنانية المسارة المسارة عند أن المسارة الثانية المسارة عند أن المسارة الثانية المسارة عند أن المسارة الثانية المسارة المسارة المسارة المنانية المسارة ا

لاقت أفكار بور هذه متاومة شديدة من عدد من الفرياتين، إلا أن نجاسها في تفسير طبف الهيدوجين، وحساب أطوال أمواج الإشعاصات التي يتكون منها ، جمل لها في النباية الغلة . وقد سمى بور، وآخرون منهم أرثر سمر فقد ، إلى تطهد المسمى اضطووا الى تعقيد سمر فقد ، إلى تعليد في المنافقة على المنافقة المنافقة

مكان ، بل إن هناك عندما محدودا فقط من المسارات للمسموسة ، وكل ما سواها محرم . واللف لايمكن أن تكون له أية قيمة ، بل إنه مقصور على قيم قليلة فقط . ولف الالكترون يقاس بوحدة ذرية مناسبة ، وهويساوى التصف ، إلا أنه يمكن أن يكون في أحد الاتجاهون المساكسين .

كان نجاح غراج اللدة الذي اقترحه بور ، ووسمه هو وزملاؤه ، نجاحاً والها ، ولكن بقيت فيه بعض الصموبات ، وكان من اهمها أنه كان غروجاً و وصوليا » يأخذ من المكانيكا النيوتون ، ومن نظرية ماكسول الكهربائية المناطيسية ، ما يناسبه ، ويضفل مها لايرضى عنه ، ويفترض فرضيك إنساقية تلزم بعض القافير بأن بحرم عليها أن تتخذ إلا قبيا مدينة منقطمة الواحدة منها عن الأخرى . والدافع الوجهال هدا الحيارات هو نفسر الواقع التجريبي وإمكان التنزيز به ، أي حساب أطياف الدوات حسابيش على الواقع . ولا شك أن غروج بور وقبي ف قلب النهر المي بعد ، ولكن بقيت مد ذلك بعض الفروق بين تنزاته وبين الواقع ، ولانت هذه هي الجموية الثانية القافية التي فرضت بناء نظرية جديلة عنداسة ، لا تكون انتهازية كنظرية بور ، بل تطلق من عدد قليل من المبادئ المقبولة ، وكانت هذه هي الجسوية المناسية المؤلفية والتي والمناس المبادئ المناسبة المناسبة التي وكتر والمناسبة من المبادئ المناسبة بالأطباف .

هذه النظرية المرجوة هي الميكانيك الكوانيق اللي كان أول بناته لويس دوبروي (١٩٩٢ - ١٩٨٧) لقد اقترح دوبروى في عام ١٩٧٤ أنه كما أن لكل إشماع طبيعة موجية واغترى حبيبة (في أن النور لعنزاز له طول موجة عدد ، وهو في المؤمّد نفسه ، حبية جميسية هي الفوتون) ، فان كل جميم مادي هو أيضا جمية وامتزاز فر طول موجة عمدة . وهذه الفكرة المحجية بقيت تكهنا لم يعام به أكثر الفيزياليين إلى أن برمن الفيزياليان الأمريكيات . دافيس وشرم ، ثم الفيزيائي البريطالي تحسن (إين مكتنف الالكترون) ، أن حزمة من الالكترونات عا فمدلا خواص مرجة ، وامها يكن أن تولد حمادثة الانمراج للمروقة في الفصود . وعندئذ بدأ الفيزيائيون باقامة معادلة موجه لللرة ، وسل علم المعادلة ، فاسسوا بذلك الميكانيات الكتراني ، الذي يتنها بخصائص الذوة ، فمن الحدود التي يرسمها هو ، تنبوآ ملعشا في دقته وصحته .

١٧ _ بنية التواة

ذكرنا أن كل نواة تعرف بمندين هما العند اللري والوزن اللري . والعند الذري وهر تربيب العنصر المدومي في الجلدول الدوري للعناصر اللري أقامه متنائيف ، هو عند الشحنات الرجبة التي تحويها النواة . أما الوزن اللري فهو وزن اللرة مقيسا بوحدة هي وزن نواة للهيدورجين . والوزن اللري يساوي ضعف العند اللري في النوى الخفيفة ، ويزيد عل ذلك في النوى الظيلة .

ومنذ اكتشف وذرفرد النواة بتجاريه التي قلف فيها صفائع وقيقة جدا من الذهب بجسيمات ألفا ، والفيزياليون يدرسون النواة . وكانت أولى للسائل التي عالجوها هي قطر النواة ومركباتها . وقد تين ، منذ البده ، أن النواة أصغر من اللرة بمائة ألف مرة . وكلها كان جسم مركب صغيرا كلها كانت طاقة ربط أجزاته أكبر . ولذلك فإن طاقة ربط أجزاء النواة داخلها أكبر من طاقة وبط أجزاء الملوة داخلها (كالالكترونات) بمائة الف مرة أو أكثر . وهذا يفسر كيف تخرج من النواة الجسمات ذات الطاقات العالمية اللي توقف جسمات الشاط الإشماعي أي جسيمات الفا وبيا وفاما . ومن النواة الجسمات ذات الطاقات العالمية اللي توقف جسمات الشاط الإشماعي أي جسيمات الفا وبيا وفاما . ومن بروتونات وقط عرف الواقع وكان بروتونات نقط ، لائه لو حدث هذا هو غير الواقع وكان بروتونات نقط ، لائه لو حدث هذا هو أي النواة عدداً من البروتونات يساوي الوزن الذري وهذا يعنق مع كون الوزن الذري الحداد الذري المؤلف والمعدد الذري . الخواصب على ذلك مثالا الواقع الأواحد) ، وعدادا من الالكترونات يساوي الفرق بين الوزن الذري بالمؤلف المؤلف ا

دحضت هذه الدلائل فرضية وجود الالكترونات الحرة داخل النواة . ولكن رفرفرد افترح أنه ربما توجد داخل النواة جسيمات مؤلفة من ارتباط بروتون والكترونات الحرة المسلم ، لو وجد تكون ضحت الكهوربائية الكلمة تساوى الصفر لاتها تجرب المسلم المروتون والالكترون المتساويين والمتحاسبة ، ولملك سماه رفرفرد المترون والالكترون المتساويين والمتحاسم ، ولمنا المحساء ونخرفرد المترون المترونا المتفاه منذ عام ١٩٣٤ في تجابرب أجراها بحرب من مناطقة الماسر تحالاله النواة الكترونا لتنقلب إلى نواة قات عد فري أصحر من الأصل بمقدار الواحد ، ويقى هذا البحث بلا جلوى حتى عام ١٩٣٧ حين تمكن تشاوديك بالاستناد الى تحديد المتحد المتحد بلا جلوى حتى عام ١٩٣٧ حين تمكن تشاوديك بالاستناد الى تمان المتشاف المتحد وليو ، وذوجه ايرين كورى ، من اكتشاف المتحديد تفاصل المتحديد الفراقية من الراونيوم في النشاط المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحدد المتحدد فرى المتشاف

الإشماعي . ومكدًا تم اكتشاف التترون الذي لاينظر إليه اليوم ، كيا كانت فرضية رفرفرد الأساسية ، على انه اتحاد الكترون وبروتون ، بل على أنه جسيم أساسي كالبروتون تماماً . وهو يتغنى مع البروتون في أكثر صفاته ، ويتناز عنه بأنه لا يجمل شمخة كهوبائية . وكتلته أكبر من كتلة البروتون قلبلا ، ولفه كلف البروتون يساري المنصف . وياكتشاف الشرون أصبحت بنية النواة معروفة : فهي مؤلفة من عدد من البروتونك يساري العدد المذري ، ومن عدد من الشرونات يساري الفرق بين الوزن المذري والعدد المذري . فنولة الاكسجين مثلام فولفة من ٨ بروتونك و ٨ نترونك .

ومن النرى ما يكون له نفس عدد البروتونات ، وأعداد شخلفة من التنزونات . وتسمى هذه النرى نـظائر . ونضرب على ذلك مثلاً نظيري الأرانيوم اللذين يساوب وزياهما اللديان ١٣٥٠ و ٣٠٨ . فكلا النظيرين له المدد الذي نفسه ، وهو المدد الذي يحدد الأرانيوم ويعطيه صفاته الكيميائية ، ويساري ٩٧ . ففي نواة كل نظيرين إذن إثنان وتسمون برونونا . والنظير الأول ٣٣٠ يحوي ٣٥٠ - ٤٣ أ نوترونا أما النظير الثاني فيحوي ٣٣٨ ـ ٩٣ – ١٤٦ -

النواة إذن مؤلفة من بروتونات ونوترونات . والبروتونات داخل النواة تتنافر بسبب شحناتها الكهوريائية لملوجية . وما دامت النواة مستقرة فهذا يعني أنه توجد داخل النواة قوة أخرى أكبر من قوة التنافر الكهوريائي ، تربط أجزاء النواة بعضها بمعض ، وهذه القوى هي الفوى النووية .

رأينا كيف أن الزوجين جولير ـ كوري فاتيها اكتشاف النوترون لأنجيا لم يحسنا تفسير النجوية التي أجريـاها ، فسيقها إلى ذلك تشاديك . ولكنها ما لبنا بعد قبليل أن تمكنا من اكتشاف آخر هو النشاط الإشعاي الصنعي ، وفلك بقذف نوى الألميوم بجسيمات الفا ليتولد من ذلك فوسفور فو نشاط إشعاعي يصدر أشعة بينا موجية .

۱۸ - تجارب قرمی

في متصف الثلاثينات بدأ الفيزيائي الإيطاني انريكو فرمى (١٩٠١ ـ ١٩٥٤) سلسلة من التجاوب والدراسات النظرية كانت حاسمة في نمو الفيزياء والثقانة المورية ، وانتهت عام ١٩٥٥ بيناء أول قنبلة نووية .

انتيه فرمى إلى أن النوترونات البطيعة أنجع بكثير من جسيمات ألفا في توليد النظائر الجديدة . والسبب هو أن النوترونات لا غمل شحنة كهرائية فتستطيع أن تتسلل الى داخل النولة بسهولة أكبر بكثير من جسيمات ألفا التي تدفعها النولة لأن كلا من النولة وجسيم ألفا عمل شحنة موجة . وبالاستناد الى ذلك بدأ فرمى في عام ١٩٣٤ دوليسة منتظمة لامتصاص النوترونات البطيئة في النوى المحروفة ؛ فتين له أنه تتولد بالتيجة نظائر مشمة في كل الحالات تقريباً . ومن النوى التي جربها فرمى الأرانيوم ، وقد تفاصل النوترونات فملاً مع نوى الأرانيوم وتولدت من ذلك نوى جديدة غرى أنها تنجت من المتصاص نوى الأرانيوم اليرونات ، أي أنها نوى أثقل من الأرانيوم . وكان هذا الاستتاج خطا ، لأن ما دلك النوترونات ، قال النوترونات ، ما نشطوت بسبب ذلك الى

نوى أخف من الأراتيوم هي نوى الباريوم واليود التي تساوي كل منها نصف نواة الأراتيوم تقريباً . وهكذا كان فرمى قد ولد ، لأول مرة في تجربة فيزيائية ، انشطاراً نووياً ، ولكنه لم يتعرف إليه ، وفسره بتضمير خطأ . والانشطار النووي هو أساس الفتيلة الثووية . ولو كان فرمى أصمن تفسير تجربته بالشكل الصحيح ، لوبجا كان قد تغير التاريخ . ذلك أن فرمى كان يجري هذه التجارب في إيطاليا مع بجموعةً من الفيزيائين الايطالين . وبعد ذلك بقبل حصل فرمى على جائزة نوبل ، وذهب للى السويد لتلقيها ، ومن هناك ، بذلاً من العودة إلى بلده إيطاليا ، هاجر الى الولايات المتحدة ، ورأمن بمدئذ الفريق الذي يني أول قتبلة نووية .

كان فرمى آخر الفيزيائين الكبار الماهرين بالتجربة والنظرية . وهو الذي أقام أول نظرية مقبولة لتفكك النولة اللهي بمسدر منه جسيم بينا . وكان هذا التفكك عبراً للفيزيائين لأن طاقة النواة النائجة من النفكك ، وطاقة جسيم بينا ، كانا في مجموعها أقل من طاقة النولة الأصلية المفككة . وكان هذا في الواقع انتهاكاً ، عل ما يبدو ، لمبدأ حفظ الطاقة ، وهو من أسس الفيزياء الراسخة . وخل هذه للمضلة ، اقترح الفيزيائي النسادي بادلي (. ١٩٠ - ١٩٥٨) وجود جسيم آخر يصدر في تفكك بينا ، ولكن لا يكشفه القياس ، لأن لا مجمل شحنة كهربائية ولأن ضميف النفاعل جداً بكل الجمل شحنة كهربائية ولأن ضميف النفاعل جداً بكل الجمل شعنة كهربائية ولأن ضميف النفاعل النووي بعداً بعداً الجسيم اللاتراضي بالنورينو. وقد اقترح فرمى أن التفكك النووي ناتج من وجود قوة جديدة مسيب بالقوة الفسيفة ، وهي تشكل الأن مع قوة الثقالة والقوة الكهربائية المفتاطيسية ،

استطاع فرمى أن يبطيء النوترونات التي كان يستخدمها قذائف يقذف بها النوى . والفائلة من ذلك هي أنه إذا كانت النوترونات بطيئة فانها تستطيع أن تبقى لل جوار النوى زمناً أطول أثناء قذفها بها ، فيزداد بذلك احتمال دخولها الى النواة ، وجعلها تنتقل من حال الى حال . وقد انتبه فرمى إلى أن خير سبيل لنبطيء النوترونات هي جملها تصدم بحشيمات تساويها في الكتلة ، وأحسن الجسيمات لذلك هي النوترونات التي تكاد كتلتها تساوي كتلة المترونات ، ولا تقل عنها الا قليلاً . وقد استخدم فرص مادة البارافين لأن فيها تركيزاً عالياً من البروتونات إذ أنها مؤلفة من فحمات مائية أي من جزئيات نائجة من اتحاد الفحم بالهدوجين . وكان تطوير تقانة النوترونات البطيئة إنجازاً عظيماً استحق عليه فرمى جائزة نوبل عام ١٩٣٨ .

رأينا أن فرمى فاته اكتشاف الانشطار النووي الذي كان نصيب الفيزيائين الألمانين الوتوهان (١٨٧٩ ـ ١٩٦٨) وفريخر ستراسمان ، والفيزيائية النمساوية ليز ماينر (١٩٧٨ ـ ١٩٣٨) ، وذلك عام ١٩٣٨ .

١٩ - الانشطار النووي

أثارت نتائج فرسى وزملاته ، النبي أساؤوا بها نفسير تجاريهم النبي قذفوا بها الأرانيوم بالنوترونات ، اهتمسام المباحثين في فرنسا والحاليل . وهكذا بدأ هان ومايتز وستراسمان تجارب عديدة قذفوا بها الأرانيوم بالنوترونات وجرسوا ما ينتج من ذلك من عناصر . وقد وجداوا تسمة عناصر غنلفة نتجت من القلف ، أحدها الأرانيوم نفسه ، وياقيها عناصر بدا وكمانها تؤيد تفسير فرمي أي أنها عناصر أثقل من الأرانيوم .

في كل هذه التجارب ، كانت إحدى النوى التي تتج هي الباريوم ، وهو عصمر أخف من الآرابيوم بمرتين تقريباً . ولكن لما كان من الصمب أن يفهم الانسان كيف يمكن أن يتقلب الأرانيوم بمجرد دخول نوترون فيه الى صعمر يبعد هنه في الجدول الدوري بستة وثلاثين عكر ، ولم يفكر الباحثون في البدء بامكانية إنشطار النواة فاجم عمل مهارتهم في التصرف على العناصر ، أخفقوا عدة مرات في التعرف على الباريوم ، وظنوه عنصراً آخر الرب من الأوانيوم ، فظنوه مرة الاكتيبوم ومرة الراديوم . وأخيراً تمكن هان وستراسمان من البرهان على أن العنصر الناتج هو فعلاً الباريوم ، أي أقاما الذليل على الانشطار النووي .

ويوم الثلاثاء ٢٧ ديسمبر (كانون الأول) من عام ١٩٣٨ كتب هان وستراسمان نشرة أرسلاما الى المجلة الأنانية العلمية الكبرى (ناتور فيستشافتن ، شرحا فيها ما وصغه هان بأنه نتيجة غيفة تناقض كل التجارب السابقة ، وقد انتبه مذير للجلة الى أهمية هله النشرة فظهرت في عدد للجلة المؤرخ في ٦ يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٣٩ ، أي بعد أيام من وصوفا ، مم أن العدد كان معدةً بكاملة قبل ذلك .

كان هان قد كتب رسالة الى لين مايتر شرح فيها التيجة التي توصل اليها مع ستراسمان من أن الباريوم يستم من قلف الأرابوم بالمراقة ، وزارها في قلف الأورنوم بالبروتونات . وكانت مايتر قد ماجرت قبل فترة قصيرة الى السنويد حيث تلقت الرسالة ، وزارها في تلك الفترة ابن المحتوية المن وعكفت مايتر مع فريش على عاولة فهم المصلية التي يكن بها ننواة المرابع من من عنوس على عاولة فهم المصلية التي يكن بها ننواة المرابع من من يرت على المحالية التي يكن بها ننواة المحالية المرابع من وعد المحالية المرابع من المحالية المحالية من المحالية المحالية أو كان المحالية الم

وقد عاد فريش ، بعد زيارته هلمه تخالته في ستوكهلم ، الى كويماغن ، وحقَّث بور بنتائج حساباته مع مايتشر ، فاهمتم بور بللك امتماماً عظيماً وطلب بور أن ينشرا هله الشيخة فقملا ذلك وظهرت الشئرة في مجلة نيشر البريطانية في 11 فبراير (شباط) عام 1979 ، وعنوانها و نوع جديد من التفاعل النوري » . وقد سمى للؤلفسان هلم الحسادثة بالانشطار تشبيهاً بما يجدث في الخلالها الحيوية عند انقسامها . وقد أجرى فريش تجرية سريمة للبرهان على أن للأقسام الناتحة من الانشطار فعلًا طاقة عالية . وظهرت نشرته التي تصف ذلك فى العدد التالي من نيتشر أيضاً في ١٨ فبراير (شباط) ١٩٣٩ .

انتشر هذا الحجر كالنار في الهشيم في أوساط الفيزيائيين في أوروبا وأمريكا ، وذلك حتى قبل أن تصدر النشرات في ناتوذ فيسنشافتن (في يناير / كانون الثاني ١٩٣٩) ، ولي نيششر في الشهر الثاني . وهرع الفيزيائيون الأمريكيون إلى تكرار التجاوب ومشاهدة الانشطار ، وكذلك لمعل جوليو كوري في باريس حين أجرى تجربة ناجحة في ٣٦ يناير / كانون الثاني .

٢٠ ـ التفاعل المتسلسل

خلال أيام من الخصفاف الانشطار اتبه بعض الفيزياتين إلى أنه رعا خرجت تترونات من النواة المشطرة لتديم الانشطان في نوى أخرى لم تنشطر بعد ، فتولد هله بدورها نترونات تشطر نوى جديدة ، وهكذا بالتنالي في تفاهل متسلسل يتضخم حدد المشاركات فيه من النوى بشكل سريع جداً ، فتتولد بلنك طاقة عظيمة جداً في زمن قصير جداً ، أي يحدث الفجار عظيم ، أعظم من أشد الانفجارات الكيميائية بالاين للرات .

وحالما أدرك العاملون في هذا المجال ما يمكن تحقيقه فيه ، انفلب البحث من عمل علمي بحت ، إلى نشاط يمكن أن يؤثر في حياة الأمم وقاريخها . وعلى الرضم من أن الفيزيائيين كانوا على علم بالطاقة المائلة المختزنة داخل النواة ، فاهم كانوا يظنون أن استخراجها من الصحوية والتعقيد بحيث يستحيل أن تصبح مصدراً حملياً للطاقة . وقد عبر عن ذلك أكبرهم رفرفرد عندما قال عام ١٩٣٣ إن من يبحث عن منبع للطاقة في التحويلات اللرية يبرف بما لا يعرف ، إلا أن اكتشاف الانشطار والتفاعل المسلسل غيركل ذلك تغييراً جذرياً لم يعلم به رفرفرد لانه توفي قبل ذلك بعام ونيف .

منذ البده انتبه بور إلى أن الانشطار الذي بجدث في الأرانيوم إنما بجدث في النظير ٣٣٥ ، وهو نـاهر جداً في الطبيعي تقريباً - بل إن هذا النظير ٣٣٨ ، الذي يتكون منه كل الأرانيوم الطبيعي تقريباً - بل إن هذا النظير ٣٣٨ ، الذي يتكون منه كثيراً من الشروغات دون أن ينشطر ، ويحول بينها دين أن تولد الانشطار في النظيرين ٣٣٥ - و ٣٣٨ الواحد المحمومة بينهي طبهاً فصل النظيرين ٣٣٥ و ٣٣٨ الواحد الأمر في الاخر في الاخر في النظيمين عدد ماه الشبيعة علمه الشبيع المنافقين و٣٣٥ و ٣٣٨ الواحدة عدد المحمومة بينهي طبهاً قصل النظيرين ٣٣٥ و ٣٣٨ الواحدة عدد المحمومة بينهي طبهاً قصل النظيرين ٣٣٥ و ٣٣٨ الواحدة عدد المحمومة بينهي طبهاً قصل النظيرين ١٣٥٥ المحمدة بصمة للكانبة

كان من أوائل من درسوا الشاعل المتسلسل الفيزيائل جوليو كوري في غيرو الجديد في كوليج دوفرانس . وقد استعان بعالمين شابين كانا قد هاجرا الى فرنسا ومنحا جنسيتها ـ وكانت التجارب تتلخص في وضع منع للنوترونات في مركز بوميل من مائع قد حل فيه الاراتيوم ، وقياس مقادير الشرونات داخل لمائم من مركزه إلى عيطه . وقسمع هلم القياسات بتمييز النترونات الأصلية الصلوة من المنتع من التترونات الثانوية المتولدة من انشطار نوى الاراتيوم الموجودة في المائع . فاذا كان عند الشرونات الثانوية ، الشولدة من الانشطار ، يساوى عدد الشرونات المولدة للانشطار ، أو أكثر منها ، كان التفاعا , عسلمالا .

وفي الوقت نفسه أجرت مجموعة فرص العاملة في جامعة كولوميا ينوويورك تجارب مشابة إلا انها أحجمت عن نشر تنالجها عرفاً من وقوعها في أبدى دول المحوز وخاصة المانيا . وقد سمى أحد اعضاء مله المجموعة الى إقتاع المسابه البريطانيين والفرنسيين بكتمان نتالجهم أيضا وعدم نشرها ، فتوفق مع البريطانيين ، واشتق مع الفرنسيين اللبن نشروا تتالجهم في نيتشر في 10 مارس آذار 1979 . ويسبب ذلك عاد الامريكوون أتفسهم عن وقف النشر الملمى كانوا قد المتروا به ونشروا نتالجهم في المجلة الامريكية فيزيكال رفيو في 10 نيسان/ ابريل 1974 . ثم تتالت النشرات عن الانشطار حتى زادت عام 1974 . ثم تتالت النشرات عن

دلت نتائج القياسات في أمريكا وفي فرنسا. هل أنه يصدر وسيط مايين نوترونين وثلاثة نوترونات هند الانشطار مقابل كل نترون أصلي بسبب الانشطار أي أن التفاعل قملا متسلسل.

سارع العلماء الامريكيون الى إيلاغ حكومتهم بما اكتشفوه . وقد فعل ذلك فرمي فاجتمع بعدد من الضباط في ١٧ آذار وأبلغهم بالتنافيع ، مع أنه كان عايزال حتى ذلك التاريخ يشك في إمكان بناء نتبلة تستند إلى حادثة الانشطار .

أما الفرنسيون ، وهل وأسهم جوليو ، فقد كان اهتمامهم مركزاً ليس هل الاستعمال العسكري بلمادتة الانشطار ، بل على استخدامها العبناعي لتوليد الطاقية ، فحصلوا على عدد من برامات الاعتراع لمصلحة المؤسسات العلمية الفرنسية حتى تتمول عا يمكن أن يتج من استخدام طاقة الانشطار من موارد .

حالمًا اطلع العلمية العربطاتيون والالماتيون عل نشرة جوليو وذيهايه عن التفاعل المسلسل في نيشر ، البي ظهرت في ابريهل / نيسان ١٩٩٣ ، أبلغوا حكومتهم . وقد نكان الهم الأول للعكورة البريطانية أن تتحكن من الهيئة على منابع الاراتير، الوسك كان الارتيام المروقة عنشله بأنها ذات مفادير كبيرة ، وهى تلك الموجودة في ما يسمى البريم بالزائير ، والمدى كان مندلد مستصدرة بلجيكية . وكانت بريطانيا تقشى من وقوصها في أيدى الماتيا و راستتاء ذلك لم يكن المشروح الذي أقيم في بريطانيا لاستثمار التفاعل للتسلسل مشروعا كبيرا لأن بعض كبار العلماء البريطانيين ، ومن بنهم مستشارون للمحكومة ، اعتقلوا أن احتمال بناء أسلحة توونة أمر ضبيف .

أما في المانيا فقد عقد الملياء اجتماعا في 19 ابريل/ نيسان 1979 ، تقرر بعده أن تجميع مقادير الاراتيوم المتوافرة في المانيا لتوضيع تحت تصرف مشروع مركزي ، إلا أن الحلافات والطموحات الشخصية عرقلت البدء ومنعت قيام أية أبحاث مجدية تحلال ربيع 1979 وصيغه .

وفي الاتحاد السوفييق اهتم العلماء بالنظاعل المتسلسل ، ولكتهم ركزوا على إنتاج الطاقة عن طريقه ، ولم يعنوا

بإنتاج السلاح . ويقيت جهودهم في نطاق أكاديمية العلوم ، ولم يسلغوا الحكومة رسميا عن أهمية للوضوع . وكذلك أطى العلمية المياناتيون بدلوهم ولكن كانت أكثر أبحائهم في النطاق النظري .

٢١ ـ المقاعل النووي

كانت الحقطرة التالية بعد اكتشاف التضامل المسلسل هي بناء أداة يكن أن يبدأ بها التفاعل ويستمر . وأصبح هذا هو الهنف الرئيسي للعلماء النوويين في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا . وكان من للعروف ، كها ذكرنا سابقا ، أن الشرونات البطيئة أكثر جدوي يكثير من الشرونات السريمة في توليد انشطار نوى الارانيوم وللذلك مزج الارانيوم بالماء أو بالبارافين (اي بحركين غنين بالهدووجين اي بالبروتونات) لكي تبطًا الشرونات .

كانت دراسة التفاعل المتسلسل قد برهنت على أنه ينتج في حادثة الانشطار عدد من التترونات يتراوح بين الثين وثلاثة مقابل كل نترون تمتصه النواة فتشطر . وكان إمكان بناء مفاعل نووى ، أي جهاز تتواصل فيه حادثة التفاعل المتسلسل فتولد طاقة قابلة للاستممال ، وهينا بمعبر هله المترونات الثانوية المتولدة من الانشطار ، ذلك أن بعضها يضيع لا عالة قبل أن يتمكن هو نفسه من أن يدخل نواة جديدة فيحملها على الانشطار . فإذا كان هذا العدد الفسائع من المترونات كبيرا ضمف التفاعل المتسلسل وخد حتى يتلائس . وهذه الحادثة شبيهة بتكاثر السكان . فاذا تولد من كل زوجين من البشر ، أى من رجل وامرأة متزوجين ، عدد من الأطفال أكثر من الثين ، وعاش منهم عدد كاف حتى بلغوا سن الزواج وأنجبوا بدورهم ، تكاثر عدد السكان ، وإلا تناقص حتى يتلاثس .

فالعامل الأساسى فى بناء مفاهل هو إذن نسبة عدد النترونات فى جيل الى عدد النترونات فى الجيل الذى يسبقه . فان كان هذا العدد أكبر من الواحد ، تكاثرت النترونات وتواصل التفاعل المسلسل واشتد ، بل إنه ، إذا ما استمر عدداً كافيا من الأجيال فقد يصل إلى مرحلة الانفجار .

وهناك عامل آخر يحكم إمكان عمل المفاعل . هو أن ضياع الترونات لإيحدث فقط داخل المفاعل ، بل انه قد تسرب بعض التترونات خارجة من المفاعل عبر جغرائه وتضيع عندثذ ضياعا لارجاء في تعويضه . وإذا كان المفاعل صغيراً كان عند ما يضيع من التترونات فيه بالتسرب عبر جدرائه جزءاً عسوساً من عند التترونات الكلي ، فاستحال أن يترعرع التفاعل ويندوم . ولذلك فان هناك حجهاً أدل إذا كان المفاعل أصغر منه لم يستمر التفاعل التسلسل مها بذل من جهد الإدامت . ويسمى هذا الحجم الأفن بالحجم الحرج ولذلك فلابد للمفاعل إذا أريد له أن يعمل ويولد الطاقة من أن يكون حجمه أكبر من الحجم الحرج .

فهناك إذن شرطان أساسيان ليعمل المفاعل هما أن تكون نسبة عدد الترونات ق كل جيل إلى عدد التترونات في الجيل الذي يسبقه أعلى من الواحد (وهذا هو الشرط الأول) ، وإن يكون حجم للفاعل أكبر من الحجم الحرج (وهذا هو الشرط الثاني) . وإذا لم يتحقق الشرط الأول فلا أمل في يناء مفاعل مهما كان حجمه . أما إذا تحقق الشرط الأول في فيصبح هذاك أمل في بنائه ، ويستازم تحقيق هذا الأمل أن يتحقق الشرط الثاني .

والحجم الحرج في أول مفاعل أمكن بناؤه عام ١٩٤٧ كان يجوى ما يقارب خسين طناً من الارانيوم .

وأول أتراع للقاهلات التي جويت في أوائل الاربعينات ، وأيام الحوب ، كانت مؤافة من تكلة من اكسيد الاربعينات ، وأيام الحوب ، كانت مؤافة من تكلة من اكسيد الاربوم المفمورة في للذه ، ولو توافر الاربانيوم الفاه الذه يد وسلم المنافذ المنافذ المنافذ والسنة ، والسبب في ذلك هو أن الترون الذي ينتج من انشطار نواة من الارابيوم إذا اضطر إلى أن يترث هن المنافذ بحسوسة في كتلة الارابيوم ، وهو على سرعته المائية التي صدر بها ، فأنه يتمرض لأن تبتلمه نولة من الارابيوم المنافذ أن يتعمل الارابيم والمنافذ المنافذ أي ينقف سرعته بحيث يصبح إذا استعت بمثلة نواة من الارابيم ، قادراً على أن سرائد المنافذ المنافذة أي ينقف سرعته بحيث يصبح إذا استعت بمثلة نواة من الارابيم ، قادراً على أن سرعة بضعة منافذ المنافذ على المنافذ الم

كان أول نجاح في هذا السبيل هوما حققه جوليو وزملاتره في فرنسا ها ١٩٣٩ عندما وضموا كتلة من الاراتيوم ، هل شكل كرة مبللة بالماء نصف قطرها خسون ستتمرأ داخس برميل من للماء . وقد وضموا في مركز الكرة منبعا للتترونات ، وقاسوا هند الشرونات الخارج من لماء ، فتأكد لهم أنه قد تحقق تفاهل متسلسل ، وإن كان ضعفا ، لم يمام إلا زمنا عدوداً ، ولم تنتج منه أية طاقة . وقد نشروا نتيجتهم في مجلة علمية قراها الآخرون . ويعد هذا أيفوا أهمالهم مكومة .

ظهرت ملد النشرة في آب/ اضطم 1979 . وظهرت في الشهر نفسه نشرة لبور وويلر برهنا فيها على ما كان بور قد خمنه من أن الانشطار لاتجمدت إلا في النظير 1970 للارانيرم ، وهو نظير نادر في الطبيعة ، وليس في نظيره المألوف المتشر المذى وزنه اللري 778 . وبالاستاد الى نظريتهم هذه ، تنبأوا بما هى النوى الأخرى الذي يحكن أن يجمدت فيها انشطار ايضا ، بما في ذلك نوى لم تكن بعد معروفة . ومن بين هذه ذكروا نواة البلوتونيوم 1974 التي صنعت بالاستناد المها إحدى القنبلين المدريين الأولين في الحرب العالمة الثانية .

۲۲ - المشروح الامریکی

بالرغم من أن الفرنسين والبريطانيين والألمانين عملوا في الطاقة النورية في عام ١٩٣٩ ، وأوائل ١٩٤٠ ، فإن تطور الحرب الصالمية الثانية الملدى أجبر فرنسا على توقيع الهدنة ، ووضع انكائرا في خطر ماحق ، ويعدر جهود العلماء في ألمانيا ، أدى إلى تعطيل كل هذه المشاريع أو تباطؤها . والبلد الوحيد الذى ركز عمل تطوير الطاقة النووية جهوده ، هو الولايات المتحدة الامريكية بمالها من سلطان اقتصادى عظيم ، ومقدرة علمية فائفة ، ويراعة في التنظيم فادرة .

كان من أوائل تباشير نجاح المشروع الامريكى هو ما فعله فرس ، بابجاه من الفيزيائي الهنماري سؤيـلار ، المهاجر الى الولايات المتحدة ، من التخل عن الهدروجين كملطف ، اى مبطلى للمترونات ، وإحلال فحم الغرافيت عمله . وهكذا بدأ فعلًا العمل المصر لبناء أول مقامل نووى .

وكانت أول صموية واجهت المجريين هي أن الشوائب التي لابد من أن يجويها الاراتيوم وفحم الفراقيت ، ولو بمفادير صغيرة جداً ، كانت قادرة هل امتصاص عدد كاف من الشروفات مما كان يؤدى الى شل التقاعل المتسلسل وقتله . فكان لابد من تنقية الاراتيوم وفحم الفرافيت تنقية فائفة بعيث لا تزيد فيها الشوائب على بضعة أجزاء من مليون جزء . وفی کناتون الأول/ دیسمبر عام ۱۹۵۰ بدأ غلن سبیرخ (۹۹۳) تجارب آدت ال اکتشاف البلوترنیوم ، وتمکن من صنع مقادیر منه لا تزید عن بضمة أجزاء من ملیون جزء من الفرام ، بینها تحتاج القنبلة منه الى أطنان . وفی بنابر/ کنانون الثالى ۱۹۵۱ تم البرهان على ان البلوتونيوم کالارانيوم تنشطر نراته بفعل النترونات .

وفى نيسان/ ابريل 1969 أصلن جؤن دننغ أنه تمكن من فصل مقادير زميدة جداً من النظري ٣٣٥ للارانيوم ،
بامتحماله مطياف الكتلة الذي تستخدم فيه حقول كهريائية ومغناطيسية لفصل النري ذوات الكتال المختلفة . وقد
استطاع بفصل هذه المقادير الزميدة من التأكد من تبرق بور بأن النظري ١٣٥٠ للارانيوم هو الذي ينشطر فعلا ، وليس
النظرية ٣٣٧ . وتركز الاعتمام حندلا على كيفية فصل مقادير كبيرة من النظريين ٣٧٥ و ١٣٧٨ للختلطين ضعين الارانيوم
العلميمى . وقد جريت في هذا المجال عدة طرق تستند كلها إلى الفرق بين كتلتي النظرين ١٣٧٥ و ١٣٥ و ١٩٥٥ وكان من هذه
العلمين عبر غشاء ، والانتثار الحراري الغازي ، والفصل بالقرة النابلة ، والفصل الكهربائي

وفى أوائل عام 1941 قرر الرئيس رؤلمت تأسيس المجلس الوطني لايسات الدلماع ، وسمى فانفريوش رئيسا
له ، وكانت مهمة المجلس عبينة الولايات المتحدة للدخول في الحرب وتجنيد الجمهود العلمية الوطنية للذلك . وفي غرز/
يوليو عام 1941 تلقي بوطن تقريا عن المشروع البرطائل في جبال الحافظة النووية ، ذكان حافزا قويا للجهد الأمريكي
وقيد أدى ذلك الى جعمل لمونس ، الفيزيائي الأحريكي الذي كمانا قد بني أول مسرع نووي والحري ، المسمى
السكوترون ، يطور مسرحه هذا ليجعله قادرا على فصل النظائر بمقانير صناعية ، وقد نجم فورنس في ذلك بالتنج في
شباط/ فبراباء (الم 1942 أول مقانير ضغيرة من نظيري الارانيرم ، واصبح جهازه هذا هو النموذج الذي بنيت على أساسه
الآلات التي تفصل النظائر ، والتي أنتجت واحداً منها الارانيرم ۱۳۷ للستممل في أول فنيلة فرية ، تلك ألتي القيت
طي هيوشيا ، والتي ما تؤال بتاباً مستخدمة عنها الارانيرم ۱۳۷ للستممل في أول فنيلة فرية ، تلك ألتي القيت
طي هيوشيا ، والتي ما تؤال بتاباً مستخدمة عنها الارانيرم ۱۳۷ للستممل في أول فنيلة فرية ، تلك ألتي القيت

بعد هجوم اليابان على بيرل هاربر في ديسمبر/ كانون الأول 1941 ، وإغراقها الاسطول الاسريكي فيها ،
دخلت الولايات المتحدة الحرب ، فازداد الاهتمام بصنع القنبلة النووية ومين عندلل فانفر بحوش ثلائة رؤساء
للمشروع ، كافهم من حملة جوائز مويل الامريكية وهم كنتن ، ولورنس ، ويورى . وكانت مهمة كنت هي الإشراف
على برنامج نبني به قنبلة تستخدم الملزونيوع . وقد احد كنتن برنامجاللك قسمه الى لويع مراحل . في المرحلة الأولى ،
التي يبغي أن تنتهى في تحواز بوليو هام 1917 ، يتم التأكد من إمكان تحقيق تفاعل مسلسل ينتج الميلونيوم . وفي
المرحلة الثانية ، التي تنتهى في كانون الثاني/ ينابر 1948 بتم تحقيق الفاضل المسلس الأولى . وفي الثالثة ، وجهابتها
كانون الثاني/ ينابر 1947 يستخرج المبلونونيوم من الارانيوم . وفي الرابعة والاخيرة ، وبياتها كانون الثاني/ يسلبر 1948 من المراحل في مواهيدها ، أو قبلها ، الا الاخيرة فقد تأضرت سنة أشهر .
وكان تحقيق المرحلين الأوليين هو صعل فرمي ، والمرحلة الثالثة ، مرحلة استخراج اليلونونيوم من الارانيوم ، صورونية ، ومرحلة استخراج اليلونونيوم من الارانيوم ، صورونية ، وسبعة كليما للراميوم ، والمرحلة الثالثة ، مرحلة استخراج اليلونونيوم من الارانيوم ، صورونية ، واستبقى كنين للغسه لمرحلة الاحيرة .
مديرغ ، واستبقى كنين للغسه لمرحلة الاحيرة .

كانت عملية استخراج البلوتونيوم من بين كل نتائج الانشطار الاخرى للارانيوم عملية معقدة صعبة ، يزيد من

تعقيدها أن البلوتونيوم فونشاط النعاهي ، وأن عامداً كبيراً من نتائج الانشطار الاخرى هي أيضا ذات نشاط إشعاصي . ولذلك كانت مقادير البلوتونيوم الناتجة في المراسل الاخرى أصغر من أن تراها المدين للجردة .

سرعان ما أدرك العدار المشرون على المشروع أنه لابد من أن ينتقل ، اذا أريد له أن ينجع من مرحلة الأصعال العلمية المخبرية ، الى مرحلة الانتاج الصناعي الضحم ، وأن ترتفع نفقة الثابرة فيه من موازنة سنية قفل عن مليون درلار الى موازنة تزيد على مئات ملايين الدولارات . وهكذا دخلت حكومة الولايات المتحدة في الإشراف على المشروع بشكل واسخ النطاق .

كان أول مدعا المكومة الامريكية الى الاهتمام بالمشروع النورى هو مبلارة من الفيزيائي الهنفارى ليو سزيلار ، الذي واكب تطور الطاقة النورية منذ أوائل أيامها ، وتنها ، في وقت مبكر جداً لم يكن الآخرون فيه قد فطنوا بعد الى ما ينهض همله ، يكتبر من الامور جعلت يخترع طرائق أودهها في براءة اختراع تمدهما للبحرية السريطانية عام ١٩٣٤ .

وكان سزيلار واعيا بامكان إقدام لمالنيا على بناء قنبلة نووية ، فسمى إلى إقناع ايشتاين بأن يكتب رسالة الى رزفلت يب وسالة الى رزفلت ينبه فيها للى هذا الحطرة ، ويدعو الى أن تبدأ الولايات المتحدة مشروعاً كبيراً لتسبق الى صنع الفنبلة ، وقد كتب سزيلار الرسالة ، ووقدها اينشتاين ، وحملها الى البيت الابيض أحد مستشارى الرئيس رؤفلت فاتر رزفلت الاكتراح وأمر بتأسيس أول بحدة استشارية للنظر فيه ، وبيان طرائق تنفيذه ، وبعد ذلك سمى رزفلت رئيسا للمشروع قاتشر بوش ، وانتخي بوش ، فاتني الأمريكي كننت .

وفي ١٧ ايار/ مايو ١٩٤٢ ـ دعا كنت رؤ ساء المشاريع الثلاثة ، أي كنن ولوونس ويوري لاجناع عقد في مكتبي . وقد نظر للجنمون في الإمكانات للموفرة لهم فنيين لهم أنه توجد خس طرق مكنة ، من حيث المبدأ ، تؤدى إلى صنع الغذبة . فهناك أولا موضوع عنسر الانفجار النووي الذي يكن أن يكون إما الاوانيوم ١٩٣٥ أو البلوتيبوم ١٩٣٧ و البلوتيبوم ١٩٣٩ و مناك طرائق ثلاث مكنة (أهملوا ما سواما) لفصل نظير الارائيره ١٩٣٥ هي الانتثار الفازى ، والفصل بالقوة النابلة والفصل الكهربائي المناطبيس . وهناك اشيراً ملطفان محتان : إما فحم الفرافيت أو الماء الثقيل . وكمان المبدؤ واهين ياتهم لا يعرفون أي همله الطرق بالموفق المبدؤ عندها تكون لها الغلبة . وهكذا اتخذ المجتمعون قرارا مبنيا على عامل السرعة والحفر لفردوا أن يجربوا الغيرى والحس مجيعاً .

قبل انتهاء عام ١٩٤٣ اختصرت الطرق المحسس إلى ثلاث فقط ، بالتخلى عن الفصل بالقوة النابلة ، لما صادفه من عقبات هندسية كبيرة في تحمين الدقة لملطلوبة ، وبالتخل عن الماء التحبيل كملطف فصموبة الحصول عليه ، ولنجاح فرمي في استخدام الغرافيت كملطف .

وفى منتصف عام ١٩٤٧ حدث الانعطاف الحاسم في المشووع عندما نسلمه الجيش ودعيت الشركات الامريكية الصناعية الحاصة الكبري للانشواك فيه . وقد مُسمَّى الجنوال لزلي غرواز ليرأس مشروع مانهاتان هذا لإنتاج الفنيلة النورية . وكان الجنرال غروفر قد أشرف على بناء وزارة الدفاع الامريكية المسمى بنتاغون . وكان رجلاً حازماً قليراً منجزاً ، ولولا لما يحكن الامريكيون من إنهاء صنع الفنيلة في الموهد الملى تم فيه . وحالما مسمّى غروفز اجتمع بيوش ، ويعد مصوبات اولي أصبحا صليقين وتعاونا بشكل كامل . وقبل العلماء ، أحيانا على مضض ، هيمنة الجيش على المشروع وفرضه السرية المطلقة . ومنذ ذلك التاريخ نضخم المشروع حتى أصبح يعمل فيه عشوات الآلاف من الاصخاص لإنتاج الارانيوم ١٣٧ والبلوتونيو ٢٣٩ .

24 ـ صنع الانبا

بنى غروفز مصانع المشروع فى ولاية تنسي ، وكانت ثلاثة مصانع : أحدها لفصل النظائر بالانتثار الغازى ، والثان لفصلها كهربائيا مغناطيسها بطريقة لورنس ، والثالث لانتاج الطاقة الكهربائية اللازمة للمشروع . وكانت المادة الحام التى يبدأ منها الفصل تحري أقل من جزء واحد بالمائة من الارانيوم ع٣٧ المطلوب للنتبلة ، وكان الهدف هو أن يتم الحصول على ناتج فيه نسبة شوية من الارانيوم ٣٣٥ تكون أعلى من تسمين بالملاة .

كانت هله المصانح جارة ، فكان يعمل في مصنع الفصل الكهربائي المناطيسي اثنان وهشرون ألف شخص . وكان الفصل يتم في المصنع على مرحلتين في المرحلة الأولى تسعة فروع ، في كل فرع ٩٦ خزاناً ، طول الواحد أريعون متراً ، وعرضه ٢٥ متراً ، وارتفاعة خمسة أمتار . ولصنع المغانط اللازمة للفصل احتاج الأمر افي مائة ألف طن من المتحاس ، وحتى لايجرم الاقتصاد الحربي الأمريكي من هذا النحاس ، استخدمت الفضة بدلاً من التحاس في صنع المغانط فاستمار المشروع من الحزانة الأمريكية ٥٠٦٠٠ طن من الفضة أعيدت بعد الحرب بكاسلها تقريباً .

أما مصنع الفصل بالانتثار الغازى فقد كان أكبر بناء على سطح الأرض . وكانت أكبر صعوبة فيه هي بناء الأختية التي تلب دور المنتخل ا

وأخيرا استحملت طريقتا الفصل مماً ، أى الفصل بالانتئار الغازى ، والفصل الكهربائق للمتناطيس ، مضابلا البهيا طريقة الفصل بالانتئار للتاج التي كان قد طورها في سلاح البحرية الامريكية فيليب ابلسن ، فامكن بللك معالجة يضع مشوات من اطنان الاراتيزم الطبيعي لانتاج ستين كيلو غراما من الاراتيرم 178 مستخلصت في قتبلة هيروشهيا .

وفى الوقت الذى كان بجرى نيه العمل على فصل نظائر الارانيوم ، كان همل آخر ينجز فى شهكالحمو لاتتاج المباوتوميم ۲۳۹ . وكان رئيس هذا المشروع فرمي . وبعد عماولات عديدة لتحقيق التفاهل التسلسل فى الشجارب التي كانت تجرى فى ملعب مهجور واقع تحت ملعب كرة القدم فى جامعة شهكاغو ، تحقق الشفاهل المتسلسل فى ۲۷ كانون الأول/ ديسمبر ۱۹۶۷ . هاتف كتن فرزاً لل كونالت لبياغه الحبر . وخوفاً من أن يقع السوفى أسماح من لا ينبغى أك يعرفوه ، استخدم عبارات رمزية فقال : لقد نزل البحار الايطالى لتوه في شاطىء العالم الجديد . فسأله كونانت : هل هذا مسحيح ؟ وهل استقبله السكان هناك بجردة . فقال كنتن : لقد نزلوا جمعا بسلام وسعادة .

وحالما بني أول مفاهل أمكن التفكير في بناء نماذج متأبر. ، تكون على مقياس صناعي ، ويكن استخدامها لإنتاج البلوتونيوم اللازم للقنبلة . وقد دعيت الشركة الكيمائية الكبرى دوبون لتنفيذ المشروع الصناعى ، متعاونة في ذلك مع فريق فرمي لانتقاء نوع للقاعل الأفضل ، ومع فريق سبيرغ لفصل البلوتونيوم المتولد من التناجج الأخرى لانشطان الارانيوم في المفاعل ، وينت شركة دويون المفاعل الأول في أوك ردج في عام ١٩٤٣ . وكانت استطاعة هذا المفاعل التجريبي مليون واط ، وكان قادرا في البدء على إنتاج خرام واحد من البلوتونيوم في اليوم ، ثم ارتفع هذا المقدار عمدة أضماف . وكان استخراج هذا البلوتونيوم بتم في المصنع الكيميائي الذي بني غذا الغرض ، والذي كانت كل عملياته تنم بقيادتها من بُعد بسبب النشاط الإشعاعي الخطر الوجود في كل المواد التي يعالجها .

بعد نجاح المقاعل التجريبي وللصنع الكيميائي التجريبي ، بنيت المصانع الفعلية في هاتفرد وكانت هؤ قمة من ثلاثة من ثلاثة مقاهلات وثلاثة مصانع كيميائية للقصل . وكانت استطاعة كل مفاعل مائي مليون واط . وكانت هذه عملية بناه ضبخمة اشترك فيها عدد من العمال بلغ في إحدى المراحل خمسة وخسين الف شخص . وكان كل مصنع من المصانع الكيميائية قاطول يبلغ مثين وخسين مترا ، ويجوي أربعين حجرة متصلة بدهائيز ، والكل ميني من اطرسانة . وبدأت المقاطلات وللمسانع الكيميائية في العمل وإنتاج البلوتونيوم قبل نجاية كانون الثاني/ يناير 1940 . وفي صيف ذلك العام كان الإنتاج قد وصل إلى عدة كيلوفرامات من البلوتونيوم استخدمت في انفجار عمريبي وفي القنبلة النووية الثانوية التي اللهت على ناغازاكي في ١٠ آب/ اضحلس 1940 .

كان أول من حاول أن يقدر مقدار الاراتيوم اللازم لقنبلة نروية ، ومقدار الطاقة المخرجة الناتجة عن هذه القنبلة ، هم البريطانيون الذين رجداوا بحساباتهم في عام 1921 أنه يلزم عشرة كيلوغرامات من الاراتيوم ۲۳۰ ، ينفجر منها حوالي اثنان بالمالة ، وأن ذلك يولد طاقة انفجارية تساري الطاقة المولدة من حوالي أربعة آلاف طن من الديناسيت .

وفي أيار/ مايو ١٩٤٢ انتقى كنتن فيزيائها شايا من العاملين مع لورنس ، هو ربرت ايمهاير ليوآس مشروع صنع القنبلة اللدية نفسها . وقد تم تنفيذ المشروع في لوس آلاموس في السلسلة الجنوبية من الجيال الصحرية ، وهي منطقة تكثر فيها البراكون المنطقة ، وتتكون من مجموعة كبيرة من التلال والوديان معزولة عن الأماكن المأهولة بالسكان . وقد بعرض ابجار على مهارة ومقدرة فالقدين ، ولكن بقيت شكوك تحيط به لما أشيح عن علاقات لمه سياسية بحركات يسابق . إلا أن هورفر ، لفتته بعلمه ووطنيته أصر على الاحتفاظ به دؤسا للمشروع .

ينيت للمخابر والمعامل والمكاتب والمساكن بسرعة فائلة في لوس آلاموس ليستخدمها العلياء والمهندمون العاملون هناك ، وعالملابهم ، وقد يلغ عندهم في آخر المشروع سنة آلاف نسخص ، ومن بيهم نفر من أعظم فيزيائي ورياضيي العالم ، معهم هانس بيئة ، المهاجر من ألمانيا ، وصاحب نظرية الشاطل النووي، هاخل النجوم ، وقد رأس القسم النظري ، مهيم إدوار تيلر ، المهاجر من هنفاريا ، والذي أصبح فيها بعد رئيس مشروع بناه الفديلة النووية . وقد قبل في المشروع هنده العلياء الابتياء النوية . وقد قبل في المشروع هنده العلياء الابتياء النهاء المشارك الجزئي في المشارك عن من يولا الوسطى ، ومنهم أيضا كلاوس فوكس بناه الفنيلة . وكان من هؤلاء ودلف بايلز وارتو فريش ، وهما مهاجران من اوريا الوسطى ، ومنهم أيضا كلاوس فوكس المهاجر من ألمانيا ، والذي المتحدومة البريطانية المي أومين الإموس ايضا الغزيائي الكبر نيلز بور الذي كان قد فر من بلده الملافلات المانيا أتو معه استلال المسارك المنافلة في عام 1942 من المنافلة في المنافلة في المنافلة في المنافلة المائمان في المشروع ، لهرضوا عليه نظرياتهم ويطلوا رأية فيها ويستمع في المنافئة المنافئة من ومنافئة المنافئة الم

تم تصميم الفيلة النووية استنادا لل فكرة طرحها سث ندرماير عام ۱۹۵۳ ، وتتلخص في إحاطة كرة مجوفة من الاراتيم ۱۹۳ أو المباوتيم ۱۹۳ مادة انتجارية كيميائية شدايدة ومبى فجرت علد المادة النورية الموجودة داخابيلا (أي الارتيام الااليونيير م) ، نحو المركز . وضعفطها ، فكنون منها كنلة شوق الكتلة الحربية ، فيحدث فيها الانفهار الوري . ومكذا بنيت أول قبليتين نوويتين : الواحدة التي استخدت الاراتيوم ۱۳۷۰ سبب بالفتى الصغير وارتفاعها ، متران ونعضة تقريبا وقطوها ثلاثة أدبار عالمر ، ووزنها أربعة أطانا ، والثانية التي استخدمت البلوتونيوم ۱۳۳۹ سميت بالرجل المبدين وارتفاعها ، ووزنها أربعة اطانا وشعف ، ووزنها إربعة اطانا وتعضف ، ووزنها إربعة اطانا وتعضف ، ووزنها إربعة اطانا وتعضف ، ووزنها الربعة الأسمة ورونها أربعة المنات ورونها الربعة ورونها ال

وحصل أول انفجار تجريبي في صحراء آلاموفوردو في ولاية نيومكسيكو في الساعة الخاسسة والتعمل من صباح الساحاية التي الساحاية التي الساحاية التي الساحاية التي تشبه الفطر ، التي أصبحت بعد ذلك مألونة يفضل وسائل الاعلام . وقد تولد من الانفجار وبضة من النور الساطع أشد ضوءاً من الشمس بحراحل ثم تبحت الوبضة هية من الضغط نجيّة ، خلقها وثيرما للرحد ماثل يقي مديره يتداوله الصدى بين التلال والوديان منذ دقائق . وكانت الطاقة التي تولدت معادلة لحسة آلاف على من الديناميت .

وفي ٢٤ تموز/ يوليو ١٩٤٥ أمر ترومان ، الذي كان قد تولى رئاسة الجسهورية في الولايات المتحدة بعد وفاة رزفلت ، بالقاء الفتيلة على اليابان في أول سومد يسمح به الطفتس بعد الثالث من آب/ اغسطس . وأثلرت اليابان بأن تستسلم في يوم ٢٦ تموز/ يوليو ، وهددت إن لم تفعل يخراب سريع ماحق . ووفض رئيس وزرائها الاستسلام يعد يومين . ثم ألفيت قتبلة الفقى الصغير على هيروشيا من قافلة من طراز بـ ٣٩ ف ٦ آب/ إغسطس ، فتهدم سترن بالمالة من للدينة ، وبلغ عدد الضحايا ماتة وأربعين الفا . والذيت الشبلة الثانية على نافخازاكي في ٩ آب/ اغسطس ، فتهدم ما يقرب من نصف المدينة ، وبلغ عدد الضحايا سبمين ألفا .

ولا يزال النقاش دائرا حول ما إذا كان من الضروري إلقاء هاتين الفنبلين لحمل اليابان على الاستسلام . ومن الوثائين الجديدة التي نشرت ما يدل على أن الامبراطور الياباني كان يبحث عن صيفة للاستسلام عندما فوجيء بسقوط الفنلين فاستسلم فورا .

٢٤ - إلى اين المبير؟

كل عصر تاريخي ينظن أنه فريد بين أقرانه ، ولكن عصرنا مذا فريد حنا . لأول مرة تستطيع الإنسانية أن تلفي نفسها وأكثر الحياة على الأرض . وقد قال ابنهاير الذي أشرف عل صنع الفنيلة الذوية ، وسعى عبئا لمنع صنع الفنيلة الهيدوجينية ، إن الفيزيالين قد ذاقو طعم الحطينة . وقال فيليب موريسن ، الذي اشترك في المشروع المذري ، انه كان يعفول نفسه وزملاء كمن يشخدغ ذنب تنين .

والإنسانية ماتزال اليوم تدخفخ ذنب التين . فالاسلحة النورية للكنمة سيف معلق فوق وأسها بشعرة . وكال مصنع نوري يبنى يكون كأنه بقمة من القيح على وجه الأرض ، والفضلات النورية التي يعيش بعضها قرونا هى التلوث الأصطم . وذلكر أن البحض يقول إن كلمة جهنم أصلها وادى القمامة قرب القدس أيام بنى إسرائيل .

ولا رجوع الى الوراء فقد أشمل عود الثقاب . وليس اليوم بيعيد الذي يصبح فيه السر النوري المزعوم مبثوثا بين أرجاء الناس في كل مكان . وأى سلطان يستطيع عندئال ان يكبح جماح فئة جمت العزم واليأس وأمسكت بالسلاح النوري . الإنسان في حاجة لل حظ عظيم وال حكمة أعظم .

۲۵ ـ المفزى ؟

حكاية الطاقة النووية شهيد حل بهاء العلم وشقائه .

فالعلم بهي ، لأنه وليد القناعة (لايسأل مانيس له جواب) والحرية (لايقبل مالم ينجع في الامتحان) ، ولأن اسرته أكثر الاسر وثاماً ، تتحلق حول بضاعتها التي اختبرتها ، ولاتدعي لنفسها الحكمة .

والعلم شقى لأنه عاجز عن كبح العمالةة الذين يطلقهم ، فيجلبون الرخاء ، ويعيثون في الأرض فساداً .

قديما قالوا : و لاعيش بدون خبز ، ولاعيش بالحبز وحده ير أيصح هذا الكلام إذا جعلت فيه كلمة و العلم ، مكان و الحد : ع

 و من كان يريد المؤة فلله العزة جميعا اليه يصمعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات غم علماب شديد ومكر أولئك هو يبور » (صدق الله العظيم) .

يعطى الراجع

- 1 C. Sutton 2 - A. Keller
- 3 C. Sutton (Editor) 4 - P. Watkins
- 5 R. Clark 6 - L. Bickel
- 7 A. Pais
- 8 L. Motz and J. Weaver
- 9 A. Mckay 10 - J. Herbig
- 11 M. Gowing

- The Particle Connection
- The Infaucy of Atomic Physics
- Building the Universe
- The Story of the W and Z

 The Greatest Power on Earth
- The Oreatest Power of The Deadly Element
- Toward Bound
- The Story of Physics
 The Making of the Atomic Age
- Ketteureaktion: das Drawa der Atomphysikes
- The Development of Atomic Energy



١ - تقديم

استغلاها ، وتطور انتشارها في معظم أقطار العالم ، وأقطار العالم الصناعي المتضدم بخداصة . والعلماء والتنيون اللين عملوا على إيصال هذه التغنية إلى الحال المتضدم الذي تحرزه اليوم ، وموا من ذلك لل وضع هذه الإنشاء العصرية المتضرقة السراعة في خدمة تما صدف الإنسان عمل أوضنا الطيبية . وكما صدف تخلفها التنموي ، انطلق . وقفا للأسطورة الوثائية - لك تخلفها التنموي ما بشعلة نما لوقد بها حياة التغنية اللارضية ، حدث أيضا للعلماء والتغنين الذين ضحوا السائدة اليوم . وإذ لم يخطر على بال (بروميتوس) أن يقوم الإنسان باستغلال الثار في غير الطرحا المأبر ، غرج بالأمر من يد رجال العلم والتغنية النموية ، ليتشر الأمر من يد رجال العلم والتغنية النموية ، ليتشر استغلال المطاقة النورية في عورين :

شبت التقنية النووية اليوم عن الطوق ، وسأد

(۱) ـ عور شاقري غير ، تناس عله وجود التثنية الأوراء التورية الخير ، ليقدم الإنسانية إمكانية توليد الكورياء لتنخفيف إرهامى الطلب على مصادر السفالة التقليدية (أي الغط والغذان ومقلنة استفلال علمه المساوح الحراض التدبية الإنسانية الإنسانية الإنسانية الإنسانية والمساود الترك إلى إطار مدد المسادر بحرقها من جهة ، وتوفير مصدر طباقي عالمي جديد (رويا متجدد) جمل على النقط والمذاز في حالان مقود القرن المثل الأولى من جهة أخرى . و فالصناحة الكهرونووية من جاهد (الماسانة الكورانووية) عام عام الماسانة الكهرونووية (المدن) في عام ۱۹۸۸ بانتاج (۲۵ ماسان))

منظورالسيوم والأمان في صناعةالطاقةالكهونوو*ي*ّ

عدذان مصطنحت

وليس ثمنة شيء سيء أو جيد ، ولكن النظن بينيه
 كللك ء

(مسرحیة هاملت) ویلیام شیکسبیر ، ۱۳۵۶ -۱۹۱۹ إجمالي الطاقة الكهربائية للولدة عالميا ، ويكلفة تعادل (٨, ٥٤٪) من المنتجة بالنفط مثلا . كيا أن وتيرة نموها خلال السنين العشر التي خلت ، قد بلغت حدود الـ (٣٢,٧٪) في حين أن مثيلتها بالنسبة لإنتاج السطاقة الكهربائية العالمية الكلية لم ترقى الى أكثر من (١٣,٣٪) خلال الفترة نفسها ، الشكل (١) (٢) .

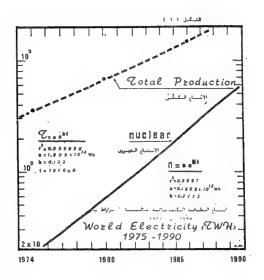
(٢) ـ محور شاقولي شرير ، هو منحى انتشار صناعة السلاح النووى . فوفقا لتقويم مركز ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (SIPRI) ، قامت هذه الصناعة بانتاج ونشر مالا يقل عن (٣٩ ٢٨٥) قنبلة نووية مختلفة النوع والحجم وقوة التدمير وتملك طاقة تدميرية لاتقل عن (٣٠,٥٠ ميغاطن) موزعة بين يدى القوتين العظميين وحليفاتها عل النحو المبين في الشكل (٧) . وغني عن البيان القول ، أن هله الامكانية التدميرية قادرة عـلى اخراج صالمنا الأرضى من حيز الوجود ، للـ! فإن بقاءها محفزة للردع أو فيره يشكل سيمًا مسلطًا على عنق البشرية جمعاء .

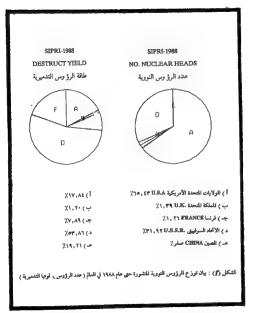
ومع أن صناعة التوليد الكهرونووية قد حازت اليوم تقدما تنمويا لايجاري ، ويات مفهوما أن الحطر الاكبر يكمن في القوة التندميرية الجاهزة لانتشار السلاح النووي وليس فيها ، أضف الى ذلك أن الرأى العام بات على علم بأن احتمالات خطر تشغيل منشآت الطاقة الكهرونووية هي أدن بكثير من معظم صناعات الطاقة الأخرى (الجدول ١) ، فإن ثمة خشية لم تزل قارة في أذهان الجماهير ، واهية أكانت أم لا . ولابد من الاعتراف بان حادث تشيرنوبيل ، الذي تأكد بانه خطأ مقصود (٦) ، قد شحد من ردة فعل الناس ضد الطاقة النووية وليس صناعة السلاح النووي وحدها بشكل خاص ، وألحمد الى حد ما من زخم ازدهار صناعة التوليد الكهرونووية الذى حققته خلال النصف الأول من عقد الثمانينات . ولاجدال في أن موقف الرأى العام يبقى المقرر في إعادة الازدهار هذا الى نصابه ، والسماح بالاستمرار في إنحاء صناعة التوليد الكهرونووية خلال مرحلة الانتقال الطاقية التي باتت تعايشنا اليوم . ويشكل أمر تجاوز هذا الوضع السلبي أحد أكبر تحديات التنمية الطاقية العالمية خلال البقية الباقية من هذا العصر . وبغية إحراز نصر في هذا الاتجاه لابد من تحقيق سجل لايدحض لـ : (١) سلام المنشآت الكهرونووية (أي خلوها من العيوب) و (٣) وللأمان الذي يسم وجودها وتشغيلها الأمر الذي يزيد من اقتناع جاهير البشرية جماء بسلامة جدواها كمصدر طاقي خيّر قادر على أن يخفف صبه الطلب المتزايد على النفط الناضب من جهة ، والإحلال عله في حال غيابه خلال النصف الأول من القرن المقبل من جهة أخرى .

ويغية ايضاح معالم سلام وأمان صناعة الطاقة الكهرونووية ، فقد توجه محور جهدنا في هذا البحث إلى اطلاع القارىء العربي الكريم على أمرز تلك المعالم من زاوية علمية إنسانية خالصة ، وذلك دون الحوض كثيرا في تفاصيل علمية وتقنية قد يتطلب إدراكها تخصصا علميا دقيقا.

Mastafa, Adam, 1988, "Perspectives on Arab Nuclear Power", ENERGEE - 80, Tripoll, 25 - 30 November 1988. **(**⁸**)** Gittan, John, 1986, "Chernobyl and after - Meeting Summery", Atom, 369, (6-7).

ന





فلصدر : مركز متركتهام الديلي ليحرث السلام ، 1926 (يشمل الترفيع أملاء جيع الرويس التروية للمعبولة بمعبولويغ استراتيجية وتكتيكية ، طائرات ، طواصات وساس ، مقلهية ، وتنايل آخرى : الترفيع الأين استد الرويس ، والترزع الأيسر للقوة التعديرية }

الجنول ١١) تقويم هاطر الحوادث النووية لكل فيفاواط (ك) مولد للطاقة الكهرونووية في بريطانيا

الاحتمال السنوي	مدد الوفيات	منشأة التوليد الكهرباثية
حتى ١٠-٠ ١٠-٧ الى ١٠-١٠	۱۰ ال ۱۰۰ ۱۰۰۰ ال	مفاهل ماء مضغوط (PWR)
۰۱-۰ الى ۱۱-۶ ۱۰-۲ الى ۱۰-۲	10	تفطية
**1. × # ^*1.	۱۹ الى ده ۲۰۰	فحم حجرية
۱۰ الی ۲۰۱۰	۱۰ الی ۲۰۰۰	كهرمائية

غلصمتر ـ مؤثر فروالوم الدولي الثامل ، فـوزان ، ١٩٨٧م ـ مصطفى ، حـدثان ، د النـدوا الــــــــــــــــــــــــــ كُلوراليم » . لتدن ، ١٩٨٥

وقبل الدخول في تفاصيل أسري سلام وأمان هناعة الطاقة الكهرونووية ، لابد لنا من التذكير بأن لدى الضكير باستغلال تفنية ما تنمويا ، ولتكن النووية شلا ، لابد من أن تكون :

(١) _ مجدية التصاديا كي تتمكن من تسويق إنتاجها وتوطيد بقائها على الصعيد التجاري ،

(٣) - وتتوفر مصادر تكوينها ، وتشغيلها ، وادارتها العلمية والتقنية والتجارية على نحو متقدم بحيث تحقق اطراد
 بقائها في السوق المنافسة ،

(٣) ـ وتحمل حدا أدنى مقبولا من المخاطر العامة ، وذلك من خلال امتلاكها معابير سلام فاعلة وشاملة ،

(٤) _ وأن يكون تأثيرها البيئي أصغريا .

وقد تبين همايا ، ومن خلال تمرية فرنسا الكهرونووية نظاد ، إمكان تحقق الشرطين الأولين بشكل فريد . فمن الجدول (٣) نجد أن كلفة توليد الكيلوواط الساحي نوويا أدن من تلك الني يتم توليدها بالمصادر التقليمية الاعرى كالفحم الحجرى والغاز . وبناء على ذلك توسعت امكانية التوليد الكهرونووية الفرنسية الى حدود (٨, ٦٩٪) من مجمل إنتاج فرنسا الكهربائل في عام ١٩٨٨ (٢٠) إضافة الى أن هذا النوجه قد حقق لصناعة الطاقة الفرنسية تخفيف عب، اعتمادها على مصادر الطاقة للمستوردة كالنفط والفاز . أما العاملان الثالث والرابع المشار إليهها أعلاء ، فيمثلان الأساسين الرئيسين لسلام صناعة الطاقة الكهرونووية رأمانها على التواني .

٧ ـ سلام صناحة المطاقة الكهرونووية

يشكل سلام منشأة الطاقة الكهرونورية أمرا تقنيا بالغ التعقيد والتقدم . ويغية تسهيل إدراكه هموماً ١ منسعى فيها يلي إلى تبسيطه قدر الإمكان وذلك من خلال الإجابة هن السؤال المزدوج التالي :

و ماالماري يمكن أن يحدث لمنشأة كهرونووية ، وماهي للمخاطر التي يمكن أن يرسيها ذلك الحدث ؟ ،

وللإجابة عن هذا السؤال، لابد من التأكيـد أولا بأنه لايكن البئة صدوث انفجار نسويي داخل المشأة المكهرونووية كالذي تصنعه القنبلة النووية ، وذلك لوجود اختلاف أساسي بين تكوين المفاعل والقنبلة النوويين . فالقنيلة النووية تشتمل على تركيز عال من اليورانيوم - ٧٣٥ أو البلوتونيوم عِقق وضع تكوين و فوق الحرج و يكون عثابة فتيل جاهز مباشرة للانفجار . في حال أن المفاعل النووي ، مثلا مفاعل الماء الحفيف ، فيكون تركيز اليورانيوم فيه في حدود الـ (٣٪) وهو تركيز هامشي بالنسبة لما هو في الفنبلة النووية ، وبالتالي فهو لايسمح بوجود فتيل الانفجار ، أضف الى ذلك أن المفاهل بملك آليات ردع أوتوماتيكية تعمل على شاكلة مطفأة للتفاعل النووى المتسلسل في حال حدوث مايزيد على سوية الطاقة الحرارية عن القدر الأعظمي للحدد للمفاعل . ولهذا فان محور هدف تقانات سلام المفاعلات النووية المختلفة إنما يتركز في اتجاه منم خروج المواد الانشطارية من قلب المفـاعل الى عبيـطه الخارجي . فالمفاحل قيد العمل مثلا يتطلب قدرا كبيرا من الوقود النووي القابل للانشطار (أوكسيد اليورانيوم المغني الى تركيز ٣٪ في مِفاعل للله الحفيف مثلا > الذي يضمن في قضبان من خليطة الزركونيوم . وعندما يجرى قلف هذا الوقود بالترونات يبدأ التفاهل التسلسل بالحدوث مولدا طأقة حوارية وعولا الوقود داخل قضبانه لل منتجات مشعة تشكل الخطز الوحيد الكامن في المفاعل والمتوجب منع خروجه من قمقم اللقمة الوقودية السيراميكية داخل قضيب الوقود .. وبناء على ذلك يجب أن يتركز سلام المفاعل (بل خلوه من العيوب إزاء هذا المنع) في (احتواء) هـذه المنتجات الضمارة في قلب المفاعل ، مهما كانت الظروف التي قد يتعرض لها المفاعل مثل : ظروف التشغيل الشافة ، تــراكب أعطال المنشيئة النووية ، وأخطاء التشغيل البشرية ، أو التخريب المتعمد داخل المفاعل . وتحقيق هذا الهدف يجب أن لايقتصر على بنيان المفاعل أو أجهزة تبريده ، أو الأجهزة المساعدة ، بل عل تصميمها الدقيق جيما آخذين بعين الاعتبار جميع الاحتمالات وصولا الى الاحتمالات الخيالية الخارقة التي قد يتصورها التقنيون النوويــزن في عالم الأحــلام وجموح الخيال .

وكها هو مين في الشكل (٣) المبسط ، يتم احتواء منتجات الانشطار النووية في إطار أوعية متنالية يقوم كل منها بشورة ، وحسب إمكاناته المصممة لذلك ، لتحقيق عمالية (الاحتواء) بشكل متكامل وفعال . وذلك عمل النحو التالى :

الجدول (٢) بيان كلف توليد الكهرياء في قرنسا (سنتيم لكل كيلوواط ساحي وسطى)

زمن التشغيل (۲۰۰۰ – ۶۰۰ ساعة/ عام)	المنشأة الأساس	تقنية التوليد الكهوبائية
٤٧	11,7	استثمار نووى
11,7	1,4	تشغيل نووى
٨,٥	٦,٣	وقود نووى
٧٧,٧	44.8	المجموع
77,7	٨,٥	استثمار قحم حجري
14,0	۴,٤	تشغيل فحم حجرى
14,.	11,*	وقود فحم حجرى
*,1	٧,٧	ازالة الكبريت
۰,۱	YA, 1	المجموع
19,6 17,0		استثمار توربيني غازى
YY,Y £,V		تشغيل توربين غازى
1.4.		وقود توربین غازی
191,7 176,0		المجموع

المبدر والأساة الدكور جواز ، ب . م . س ، ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ، آثار ١٩٨٨ ، (٢٩ ـ ٢٩)

ـ عط الدفاح الأول

هو الفلاك السيراميكي للمجط بالحشوة الوقردية مشكلا مع الأخيرة مايعرف باللقمة الوقودية . واللقمة الوقودية (أى اليورانيوم - ٧٣ وغلافه السيراميكي) لاتضمن أية متجات غازية توعى الى تفجير الفلاف السيراميكي ، إن لم يعمل الفلاف السيراميكي على الحقول دون حدوث أية ضازات تجنبا لأى انفجار يؤدى الى كسر خط اللفاع السيراميكي الأول هذا .

.. عط الدفاح الثاني

ويتمثلُّ في تَضَبان خليطة الزركونيوم الحاوية للقائم الرقودية آتفة اللكر . وتقوم هذه الفضبان بتيسير توضيح الوقود في قلب المفاعل إضافة الى قيام جلرانها باحتواء أي انفلات للحشوة الوقودية من لفعتها .

_ عط الدفاح الثالث

و من تقبيان الوقود والسائل للبرد (للله المفقيف في مقاعل الماء الضغوط مثلا) وعاء شامل من الفولاذ يبلغ
ثهت و ٢٠ ستمترا) ، مقايم للضغوط للرتضة (ثى الى حوالي ١٥٠ ضغطا جويا) . ويشكل هذا الوعاء خط المدفاع
الثالث أمام تسرب نواتج الوقود المشطر من الفضيان الوقودية (إن حدث ذلك ؟) . ويربط هذا الوعاء بالا يقل عن
الثالث أمام تسرب نواتج الوقود المشطر من الفضيان الوقودية (إن حدث ذلك ؟) . ويربط هذا الوعاء بالا يقل عن
داري تبريد أوليتين (إحداهما احتياطية) . إن لم تكن أربع داوات كيا هو الحال في مفاعل وستتجهاوس ، تعمل
إحداهما بشكل رئيس على نقل الطاقة الحوارية المولدة عن الانشطار الدوى الى خلاج قلب المفاعل حيث المبادلات
الحرارية في مولد البخار ، الملكى يقوم بدوره بنقل الطاقة الحوارية عرب المنقل
المحرارية المنازي عياد الشكل ؟) . وفي حالاً صعل دارة التبريد الأولية الرئيسة (أو أكثر من دارة) تبفى المداوات
الاولية الأخرى بجاهز قلفها بدورها كلمائي وحال حدوث أي خلل في معل الدارة الرئيسة . ويذلك تقوه دارة التبريد
الأولية بدر خط دفاع مكمل لإبدعت للابقاء على حرارة قلب المفاعل المديزة والمصمة له ، إضافة الى أنها التبريد
واقلت من عطوط المفاذة الحرارية من قلب المفاعل الى دارة التبريد المؤونة والمصمة له ، إضافة الى أنها تبقى عدولة المناورة الوارة ذاتيا ، هذا تجربل جدران هذه الدارات
واقلت من عطوط المفاذة الأول ، فإنها تبقى عنواتي إطار الدارة الاولية ذاتيا ، هذا تجربل جدران هذه الداران هذه الدارات واست متمر) .

- خط الدفاح الرابع

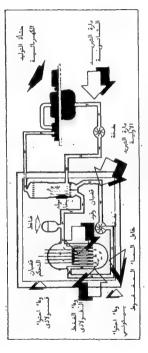
ويتكون من غلاف فولاذى شامل يضم كلا من قلب للفاعل ودارته الأولية ومولد النبخار على النحو المبين في الشكل (٣) .

- خط الدفاع الحامس

وهو الحَمَّط الأخير الذي يتكون من هيكل بناء اللفاصل ، وبيني عادة من جداران بيتونية قادرة على تحمل أقصى احتمالات أخطار خروج المواد الانشطارية التي يمكن أن تكون قد كسرت خطوط الدفاع الداخلية آتفة الذكر . إضافة الى مقاومتها أية صدليات اعتراق خارجية بسبب المتخريب أرغيره .

وإضافة الى كل هذه المخطوط الدفاعية الرادعة لاتصال المواد الانشطارية النووية مع المحيط ، تقام المنشــآت الكهرونووية في مناطق مدروسة الكيان ، كبمدها عن الهزات الأرضية الكبرى ، وتجنيها احتمالات الكوارث الطبيمية كالفيضاتات والأصاصير ، وتبعد ليضا عن للتاطق الأهلة بالسكان .

وشمة احتياطات انحرى بجب اتخاذها (فصمان) سلام الشاعل النووي بدما من عمليات التصميم الهندسية . والانشاء والاختيار ، وانتهاء بالتشغيل العادي والطارى، للمفاعل . لذا يجب على للهندسين النوويين إيداء أى شيء محمن لدم حدوث أى حدث طارى، ضمن هاء المراحل جمعا في أى حال وذلك من خلال التصميم الحبر والدقيق . ومن بين أبرز تلك الاحتياطات :



الشكار (٣) - تېسيط ملشاد تولياد كهروتورية تصمل ناداخل (١٩٩٧) کلمينى : تېسيط من د موسسة اطلاق الليمة البيريطانية د ١٨٨٨

- (١) ـ ضمان نوعية مكونات المنشآت الكهرونووية وفقا لمواصفات التصميم الهندسي والتقني المقررة .
- (٢) ـ تصميم أجهزة سلام كفية تملك جاهزية دائمة ومتنوعة الأدوار لمواجهة ظروف التشغيل الشاذة .
- (٣) تصميم أنظمة سلام للوقاية من الحوادث الكبرى يعيدة الاحتمال ، كفقد سائل التبريد الأولي ، والأخطاء البشرية ، والأحداث الطبيعية الحادة (زلازل ، أصاصير ، فيضائات) وبشار الل هذا النوع من إجراءات سلام المنشأة النووية بتعبير و الدفاع في العمق ع . وتجدر الإشارة الى أن إقامة المنشأة الكيرونورية تطلب مبدئيا تحليلا واليا لجميع احتمالات الحوادث الفرضية يعقبة جعل إمكانية و الدفاع في العمق ع رسية لاتقهر . أما الحدث بعيد الاحتمال لهطاق عليه اسم و الحدث الأسامي ع في التصميم ، غذا نجرى تصميم للنشأة النووية بمامش صلام كاف قادر على بواجهة و الحدث الأسامي ع دون أن تعرض المنشأة وتجيطها لأي خطر يتجم عن تسرب المواد الانشطارية . ويوفر هذا النصط من التصميم و أمانا ع خاصا تملكه المنشأة المائوية أي حدث مها كان نوعه ومنشؤه .

٣ . تحديات سلام صناعة الطاقة الكهرونووية

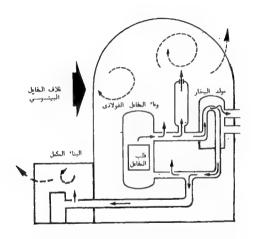
عندما تبقى متنجات الانشطار النروى مفوظة ضمن اللقدة الوقوية ، يكون وضع سلام المنشأة سائدا وليس لمدة تعطى يدهو (الطلاق) الوقود للنشطر من وهائه لمدة خطى يدهو (الطلاق) الوقود للنشطر من وهائه السياسية من متخطيا خطوط الداغا قافة اللذكر . وطالما فإن (مفهوم الحفر) في السياحة الانواق الوقود يدوية وضع مفهوم المدين التاتيج الانطلاق . ويغية وضع مفهوم معددن المتتاتج السليمة لانطلاق الوقود من وهائه السيراميكي مع احتمالات فهور ذلك الانطلاق . ويغية وضع مفهوم الخطر بصورة تصابح مصلية تناصب بفية العبواصل المخلفة الداعلة في مصن قبرار جدى إقدامة مشروع المنشأة المتاحدة المباوات بحن تبنيها في تحليلات (الحطر) السائدة المورة في كليلات المتحديدة مناسبة لهذا الخطرات ستايع تميز بعض الممالم الرئيسة لهذا الخطرات ستايع تميز بعض الممالم الرئيسة لهذا الخطرات ستايع تميز بعض الممالم الرئيسة لهذا الخطرة المتاودة الدوية .

يتجسد و الحلت الأساسي a لاختلال سلام المنشأة الكهرونووية في (تصدع) دارة التبريد الأولية . ونظرا لأن المنسفوط الماء المفسفوط المنسفوط المن

Vinck, W., and Van Reijen, 1988, "Panabilities and limitations of the quantification of solicy objectives", IAEA, IN- (*)
TERNATIONAL CONFERENCE ON NUCLEAR EXPERIENCE, Vienna, 13-17, Sept. 1982.

الصدع الشكل (1) . وخلال نصف ساعة ينصهر كامل قلب المفاعل ويهبط الى قاع وعاء المفاعل الفولاذي ، الذي ينتقب لدى اطراد حرارة الكتلة الوقودية المنشطرة وتستمر في هبوطها إلى أرضية المفاحل البيتونية ، التي يمكن أن تثقب بدورها لتخرج كتلة قلب المفاعل إلى أرضية المفاعل ، أي الى المحيط الخارجي . وفي عالم المعارسة الواقعية ، يندر حدوث التحدي الكبير هذا (أي الحدث الأساسي) ، نتيجة لكفاءة معابير سلام للفاعل المتجسدة في خطوط الدفاع آنفة الذكر ، وخط دفاع تبريد المفاعل (الرئيس والاحتياطي ع بخاصة . فقد أثبتت تجربة تشغيل المفاعلات النووية حتى اليوم ، أن حدوث التصدع، أو مايعرف (بالانفجار) ، يمكن احتوار ، صريعا بأنظمة طواري، السلامة التي تجري بشكل كفي حقن سائل تبريد مكمل ويضغوط كافية تعمل جيعا على إعادة استقرار عملية تبريد قلب للفاعل ، وإحباط هذا التحدي الكبير . وتتغاير وسائل ردع (الحلث الأساسي) من متابعة مسيرته الموصوفة أعلاه وفقا لتغاير أشكال وتصاميم المفاعلات المختلفة . وغني عن البيان القول أنه مع نظافة سجل صناعة الطاقة الكهرونووية من (أحداث أساسية) ، فقد تضافر فشل أجهزة الطواريء مع عيوب التصميم وهلم المشغل البشري الى فقد السائل المبرد في مفاعل ثرى مايلز آيلاند بالولايات المتحدة الأمريكية . ومع أنه لم تحدث ضحايا بشرية ، فإن الحدث الأساسي قد استمرحتي الصهار قلب المفاعل دون متابعة خروجه للمحيط . لهذا فإن هذه التجربة القاسية قد حفزت فكر تقنبي ومصمعي المفاعلات النووية على تطوير كفاءة أجهزة التبريد الاحتياطية وإدخال إدارة الطوارية في إطار إدارة حواسب الكترونية فائفة الكفاءة والخيارات التشغيلية لتلغى دور المشغل البشري في مثل هذه الأحوال . ورغم احتواء حدث ثري مايلز آبلاند ، فقد كان أداة مؤثرة في إثارة حفيظةِ الجماهير والرأى العام ضد الطاقة النووية٪، وكان مثار بحث عالمي جأد لتطوير معايير سلام منشآت الطاقة الكهرونووية ، وإخراج أجيال متطورة من هذه المنشآت في أقطار الاقتصاد الحر المتقدمة ، ولاجدال في أن هذه الأجيال قد أبقت سجلات تشغيلها نظيفة حتى اليوم . ومم أن صناعة الطاقة الكهرونووية في الاتحاد السوفييتي قد سايرت المصر في هذا الصند ، وأخرجت أجيالا مواكبة للتي قيد التشغيل في أقطار الغربُ الرأسمالية ، إلا انها تخلفت في إيقاف جيل مفاعل الـ (RBMK) وهذم تطويره من الناحية الوقائية . لقد أدى خطأ. (مقصود) في تشغيل مفاعل تشيرنوبيل من هذا النمط الى حدث كامل (الحدث الأساسي) . وقد تضافر ضعف بنيان المفاعل البيتوني مع هذا الحنث ليسمح بانطلاق بعض خازات الوقود المنشطر الى الجو ، حيث عملت الرياح على نشره بعيدًا الى خارج حدود الاتحاد السوفييتي . وفي إثر هذا الحدث الرهيب ، أوقفت صناعة الطاقة الكهرونووية السوفييتية جميع أتحاط مفاعلات تشيرنوبيل بغية إخراجها من عالم الإنتاج الكهرونووي ، لتحل علها أجيال متقدمة من صنغ الاتحاد السوفييتي وخصوصا للفاعلات سريحة التولد المتقدمة .

ومع سيادة حقائق سلام صناحة الطاقة الكهرونروية آنية الذكر ، ثمة من يبادر قائلا : و مع أن صناحة ألطاقة الكهرونروية أنية الذكر ، ثمة من يبادر قائلا : و مع أن صناحة ألطاقة الكهرونروية تملك هذا السمو في الاستخاص الطاقة التقليدية خاصة ، فإن (الحدث الأساسي) النروي لابد حاصل رغم مماير في كل صناحات البشرية وصناحات الطاقة التقليدية خاصة ، في (ثري مايلز آيلند ـ 1949) و (تشيرنوبيل ـ ضالة احتمال حدوثه ، وهو أمر تأكد وروده في عالم الزاقع عبر حدثي (ثري مايلز آيلند ـ 1949) و (تشيرنوبيل ـ 1947) . ونتيجة لتقدم دور الصناحة الكهرونوبة في إمادا الطاقة الكهروبائية عالميا وفي أقطار الشمال المتقدمة . بخاصة ، كل تنوفر فرص ردمه



الشكل (٤) بيانة مِسط لاحدال حدوث خطر في مقامل ذلك الخيف، الخدقوط ومسترب تواجع الوتود الشمارة

بالشكل المتاسب ؟ ٤ . وغني عن البيان القول بأن الاجابة عن هذا التساؤ ل كانت ولم تزل تشكل محور توجه البحث والتطوير في هذه الصناعة سريعة التطور ، ووسيلة فعالة لتقدم الصناعة الكهرونورية في وجه ارتيابات الجماهير وخشيتها منها ، وذلك منذ أن رأت هذه الصناعة النور وحتى اليوم . ولاريب في أن الاجابة عن هذا النساؤ ل قد حظيت منذ عوض صناعة الطاقة الكهرونووية في النصف الثاني من عقد الخمسينات باهتمام كبيرتجلي في قيام مجموعة بروكهيفين في الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيل حول و العواقب النظرية للأحداث الكبرى التي تنتاب منشآت الطاقة النووية ع^(٦) . وفي التقرير الخاص بهذا التحقيق العلمي الفرضي والمعروف بـ (WASE-740) تم افتراض نشوء حدث أساسي في مفاعل نووي طاقته (٢٠٠ ميكاواط كِ) ويقم على بعد ٥٥ كيلومترا عن مدينة رئيسة يقطنها مليون نسمة ، ليترصل عبر (حوارات) غتلفة لارهاص هذا الحدث على الحياة والبيئة من حوله ، الى أنه في الحال الأخف وطأة للحدث هذا سيتم انطلاق جميع منتجات الانشطار النووي من قلب المفاعل الى داخل غلاف المفاعل البيتوني (انظر الشكل ٤) ودون تسرب أي شيء منها الى خارجه ، الأمر الذي لن يولد تعرضات إشعاعية قاتلة للانسان والبيشة المجاورة لموقع المنشأة النووية . وفي الحال الأكثر حدة ، تم افتراض أن حوالي ٥٠٪ من منتجات الانشطار النووي المكظومة في خلاف المفاعل البيتوني قد انطلق الى المنطقة المجاورة لتوقع المنشأة وذلك بفعل الظروف للناخية المحيطة بالحدث ، وهندها توقع التقرير (ASH-740) حدوث ٣٤٠٠ وفاة و ٤٣٠٠٠ جريح مع خسارة في الممتلكات لاتفل عن ٧ بلايين دولار . ومم أن هذا التقرير كان المحرض الرئيس للبحث والتطوير الخاصين بأسور سلام المنشآت الكهرونووية الناهضة وقنتك ، فإنه تضافر وذِكَّرُ قصف هيروشيها وناخازاكي بأول قنبلة نووية في إثارة حفيظة الجماهير ضد انتشار صناعة الطاقة الكهرونروية ." ونتيجة لذلك ، بدا ثمة إتفاق خفي بين القيادة السياسية والادارة العليا لصناعة الطاقة الكهرونروية في معظم أقطار الشمال وفي الولايات المتحدة الأمريكية بخاصة حول تهدئة روع الجماهير لديها عبر وسائل إعلامها ، وحيل دون قبام أي جهد يذكر لتطوير إدراك وافتراضات تقرير (ASH-740) ، وبذلك تسنى للطرفين التماون معا في نشر الصناعة الكهرونووية بشكل مواكب ومتناغم مم برامج التسلح النووي عبر عقد الستينات المنصرم . وعبر هذا التلاحم ، فقد محور الإنماء الخير للطاقة النووية (أي الصناعة الكهرونووية) جزءا كبيرا من موثوقية اتجاهه ، وعزز عند نهوض عقد السبعينيات من هذا القرن مقاومة الرأى العام لانتشار الصناعة الكهرونه وية . وتجدر الإشارة الى أن شركات النقط متعددة الجنسيات قد استغلت هذا الوضع المضاد لنمو صناعة الطاقة الكهرونووية ، وهي شريكة رئيسة فيها أيضا ، لتعمق من اعتماد أقطار الشمال المتقدمة على النفط وتوسع من استغلالها الرخيص للنفط الذي تسيطر عليه في أقطار الجنوب المتخلفة ، وفي الوطن العربي بخاصة . الا أن ذلك. السلوك لم يُحُل دون إثارة وهي الأقطار المصدرة للنفط إزاء الاستنزاف الرخيص لمصادرها النفطية الوطنية والذي تجسد في تعزيز لمسيرة منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبيك) في الدفاع عن مصالح هذه الأقطار من جهة وفي تزايد قلتي الرأي العام في أقطار الشمال الغربية حول سلام منشآت الطاقة الكهرونووية العاملة لدبيا من جهة أخرى . ونتيجة لعامل الضغط الأخس، تم في عام ١٩٧٧ تشكيل لجنة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة الأستاذ نورمان رازموسين

Theoretical Consequences of Major Accidents in Lorge Nuclear Power Plants, 1957, U.S. Atonic Energy Commission (1)
Report WASH - 749, Washington D.C., 2957, U.S.A.

في معهد ماساتشوسيتس للتقنية (MTT) و لتقويم سلام المفاعل الكهرونووى و⁷⁷، ولم يقتصر عمل لجنة رازموسين على تقويم الحفط العام الممكن حدوثه في منشأت الفسناعة الكهرونووية خلال العقود المفيلة فحسب، وإنما حاولت تقويم تردد حدوث أخطار جسيمة من نمط الحدث الأساسي . وفي سبيل ذلك تبنت الملجنة توفيقا من الفرضيات والطرق الإحصافية والحقائق المتاحة عن التجرية والمعارسة الكهرونووية وقامت بمعالجته بالمحاسب الالكتروني المتاح في يواكير السيعينات ، لتصل بنتيجة ذلك تأكيد الحقيقتين الناليتين :

 (١) - ليس شمة مايل كد أن عواقب حوادث المفاعلات الكبيرة تفوق جسامة تلك الني تنشأ عن حوادث في صناعات غير نووية ، فعل العكس يتوقع أن تكون هذه العواقب النووية أصغر بما توقعته شتى دواسات سلام المشآت الكهرونوية السابقة مثل (WASH-740) .

 (٣) - وأن احتمال حصول الأحداث الكهر ونووية الأساسية أصغر بكثير عا يتوقع حصوله في الصناعات التقليدية والتي تملك حواقب عائلة مثل المضجرات والنيران والتسربات الكيميائية السامة وانهيار السدود وحوادث السطيران الجسيمة والزلازك والأحاصير الفخ

ووقفا لتقويم تقرير لجنة وازموسين الممروف بـ (WASSI-1400) ، يمكن لنا هنا بيان أن احتمال تردد (الحادث الأساسي) بين ألـ (٣٤) مقاهلا قيد التشغيل في مام ١٩٩٠ هو تقريبا مرة خلال كل ٥٥ سنة . ويظهر الجندل (٣) مضاها لداويات الناجة عن تتوج من الأحداث الكبيرة على سطح الأرض . ويؤكد تقرير لجنة وازموسين أنه في سطح الرائس . ويؤكد تقرير لجنة وازموسين أنه في سال الحدث النورى الأكثر سوءا برقع عدد الوليات الى حدود ١٩٠٠ والله تبيجة للصرض الإشماعي أضالة الى ١٠٠٥ ولغة الاحتمال موقعة عدد الوليات العرض من ١٠٠٤ ولغة الاحتمال عوقية مؤكدت احتمال حدوثة بهرة واحدة كل طيون نسة . وتجدو الإشارة إلى اهدا التقرير المحادث المحدث من تجديد الأخطار الناجة عن الإشماع في الحية والطبعية التي تحريرا والاثرازة إلى أن هذا التقرير المحدث المحدث من تجديد الأخطار الناجة عن الإشماع في الحية والطبعية التي تحريل أن يتمانت عددية قد تقول المطالم المحدث المح

صناهاتها ، وقامت باجراءات متقدة لتعزيز كفامة تلك الانظمة . ولقد ظهرت ملتقيات دولية للاعلان عن الحرادث والمساهدة في الأحوال الطارنة ، وتم عقد اتفاقيات حول تبادل المعلومات حول مبادئ مسلام الصناعة الكهرونورية ومعابيرها ولاريب في أن الدكتور بليكس قد رمى من ذلك الى تأكيد الحقائق النالة :

(١) _ أن حدث تشيرنوبيل قد أيفظ صناعة الطاقة الكهرونووية على حقيقة تلازم سلام المنشأة الكهرونووية مع وثام تطورها عالميا وانتشارها على حد سواء بين شمال الأرض وجنوبها . كان ذلك موضوعا رئيسا تم طرحه على أنطار الشمال الغربية منذ بواكبر عقد الثمانيتات المنصرم وذلك من قبل منظري صناعة الطاقة في أقطار الجنوب وفي الوطن العربي بخاصية(٢) .

(٣) ـ يشكل أمر الانفتاح العالمي لفسنامة الطاقة الكهرونووية خطوة رئيسة باتجابة إزالة التبايين في الوجود الثقني للصناعة الكهرونووية العالمية ، وحافزا مباشرا لابداء تفكير عملي موحد لايتكار وسيلة توقع رودع للأحداث النووية ، كبيرها وصغيرها ، من جهة ويوفر عركا فاعلا لنظم (Normalization) للنشآت الكهرونووية ، الأمر الذي يحقق نشرا وينامكيا لصناعة الطاقة الكهرونووية على نحو مسق على هذا الكوكب الطيب من جهة أخرى .

(٣) - لابد من التسليم بحقية وجود ودور الوكالة الدولية للطاقة الدرية (IAEA) في قيادة بحوث سلام المنشآت الكهرونووية وتطويرها ، إضافة الى منحها فرصة إضاء الحقيقتين أحلاء بشئ الوسائل العلمية والتقنية والاعلامية المكنة ، والعمل على تعزيز صبيرة إنهاض صناعة الطاقة الكهرونووية الناشئة في الطار الجنوب .

وتجدر الإنسارة الى أن تلاحم غتلف البين العلمية والتقنية في الشرق والفرب قد قاد فعلا الى رقابة حدث (تشيرنوبيل) على نحو دقيق ومستمر ، الأمر الذى وفي لصناعة الطاقة الكهرونووية معطيات شاملة ومتجددة عما يجرى من تطورات أعقبت هذا الحدث المؤسف . ونجد في الشكل (٥) تسبطا إيضاحيا لحلاصة تقصي مدى توزع الجرع الاشماعية داخل الأمحاد السولهيتي والأنطار للمجعلة به ، الأمر الذى يوفر مدخلال رئيسا من مداخيل واقعية يمكن أن يبنى عليها أي تقويم عصري لسلام الأجيال للمطورة للرتقبة لمشآمت الطاقة الكهرونووية خلال الربع الأول من الفرن الماضرين المقبل .

٤ .. مدى أمان منشآت الطاقة الكهر ونووية

خارج إطار (الحدث الأساسي) آتف الذكر ، لاتوسي منشآت الطاقة الكيرونورية (أخطارا) تفوق حدود أمان أية صناعة من صناعات الطاقة التقليدية . وللمقارنة المباشرة ، وكما يظهر الشكلان (٦) و (٧) ، تكفى نظرة على

Bitx, H., 1983, "Directions: Dr. Hans Bitx, Director General", İAEA News Features, No.1-15 April 1988, (12), Vien-(A) an. Austria.

Mustafa, Adman, 1981, "Nocicer Energy and the Developing World", Proceedings of the Sbth International Sympo-(s) sturn held by The Uranium Institute, Lendon, 2-4 September, 1981, (96-47), Butterworth Scientific Limited in Cooperation with The Uranium Institute, Lendon, U.K.

الجدول (٣) مضاهاة الوقيات الناجة عن أحداث غتلفة مع حوادث المفاعل النووية

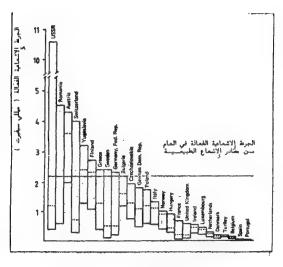
فرصة الفرد في العام	المدد الكلي	غط الحادث
وأحد في الـ ٢٥٠٠٠	Vf+1	النيران
واحد في الـ ٥٠٠٠٠	1774	الرحلات الجوية
واحد في الـ ٢٠٠٠٠٠	17.	الصواعق
واحد في الـ ٠٠٠٠ و٧	41	الأعاصير
واحد في الـ ١٩٠٠	111997	كل الحوادث
واحد في الـ ٣٠٠ مليون	صفر	الحوادث النووية

-المعدر ، كارير بالله رازدوسين

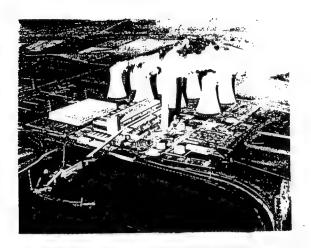
(Rancier Sainty Study, U.S. Nuclear Regulatory Communicate Report WASS-1400, Washington, D.C., 1975.)

الجدول (٤) مضاهاة فرص حصول الأحداث ستويا تكل وحدة تملك إمكانية قدرها ١ غايفاواط وعامل حولة ٧٥٪

الاحتمال السنوي	گھنٹ متأخرة خعلال ۲۰ ـ ۹ \$ منة	ضمن أسابيع من بلد الحلث	طبيعة الحلث
A-1 Y-1. A-1 A-1. 1-1./(1.1-1.1)	۳۰ بفيعة عشرات الألاف	صفر بضعة آلاف ۱۵۰۰	مفاعل الماء لمضغوط مفاعل الماء المضغوط (حدث أكبر في مكان ناء) (حدث في منطقة حضرية) مصفاة نفطية مصفاة نفطية (حدث جسيم)

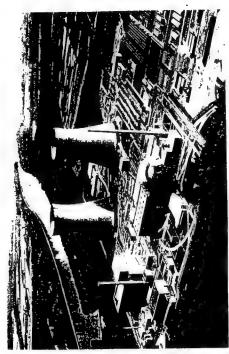


الشكل (ه) ماها توزخ الجرحة الافتحامية القطة القابلة من حدث تطبيراوييل (احسب من منطبات بأنثة الأمم للمنطبة الملمية حرل أثار الافتجام (CEMECRAX) 1980)



... If present trends continue, the... generation of CO2 in the atmosphere would be equivalent to a doubting... from pre-industrial levels, and could lead to a rise in global mean temperature greater than any in man's history.

> الفكل (٢) متقور عام لشنة توليد كهربالية تعمل بالوتود اشيرى للصفر - الدكتور جونسوق ، ستائل ، ١٩٨٨ ، جالة (_) ، المند ١٩٨٠ ، حزيران ١٩٨٨ .



Philippedary Nuclear Power Plant Federal Republic of Germany Havered Laterild Gribble

الشكل (٣) منظور علم المسألة توليد كهر وتويية ، الفيليون الصيتر - الوكائة المولية المسابقة فلرية . جبلة : عطباتة AAA) ، سويران AAA منشأة تعمل بالرقود الحفري (الشكل ٣) لتتين القاديرة من فضلات الاحتراق الغازية والصدلة التي تفرغها هذه المنشأة ألى الموادة الكهو وفوية لا تعلق مثلة المنظونة إلى المينة ، وتعتبر في هذا المجال منفوقة قلما ما المبال منفوقة قلما من المبال منفوقة قلما من المبال منفوقة على منافزة والفحم الحجوبي) ، فاتها تطلق مقادير صطورة من المواد المفجود . أضمة للي خلك أن المنشأت الكهورنووية الكبيرة تطرح صادير لا يستهان بها من الحرارة المهادة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافزة المنافذة المنافزة المنافذة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافذة المنافزة المنافزة المنافذة المنافذة المنافزة المنافذة المنافذة المنافذة المنافزة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافزة المنافذة
ويفكر معظم الناس بأن فضلات المنشأة الكهرونووية ليست الطاقة الحرارية المبددة ، وإنما الفضلات المشعة العي ترهص الأرض والماء والهواء ، بل ويلحب الرأي العام إلى عزو ما يجري من أمراض غريبة وأحداث شافة للمجتمعات الالسانية المختلفة إلى تلك الفضلات (كالسرطان مثلا) . والمؤسف أن تضافر الصراع السياسي مع مصالح شركات - الطاقة التقليدية قد عزز من هذه القناعة ، ورسم صورة مهينة رهبية لأعظم عطاءات العلم والتقنية الخيرة في هذا العصر . وليضاحا لحقيقة الأمر ، لابد لنا من الاقرار بأن للنشآت الكهرونووية ليست (آمنة) بشكل مطلق ، بل ويستحيل أن تعمل بشكل لا تواكبه أية إصدارات إشعاعية ، وهي في هذا الصدد ليست فريدة إن لم تكن في حال عائل لمنشأة تعمل بالفحم الحجري مثلا ، فهي كيا تظهر التجربة تطرح تلويثا إشماعيا أقل من المنشأة الأخيرة ، أليس هذا غربها ؟ فبالقاء نظرة على الجدول، (٥) ، الذي أجريت محلاله مقارنة تقدر الفضلات التي تطرح من قبل منشأتين تعملان بالغجم الحميري والطاقة النووية وينفس إمكانية التوليد (أي غايناواط كهرباتي) ، نجد أن الجرعة الإشماعية العظمي التي يتلقاها الإنسان المقهم في إطار جدود المنشأة عبر الغازات والسوائل المنطرحة منها تكون ١٨٥ . • من مليون سيفيرت (السيفيرت هو وحدة قياس الجرعة الاشعاعية الدولية (SI) التي منتحدث عنها بشكل مفصل لاحقا) في حال المنشأة الكهرونووية ، بينها تكون ١٩ . • من مليون سيابرت في حال المنشأة العاملة على الفحم الحجري ، فيا منشأ هذا التقارب في التلويث الشعاعي ؟ . ثقد تبين أن مصادر الوقود الحفرية تستضيف اليورانيوم والثوريوم في أماكهما الطبيعية ، ولا يجري استخلاص هذه العناصر المشعة من هذه المساهر التقليدية ، والفحم الحجري خصوصا . لذلك فإن تراكيز اليورانيوم والثوريوم تنطلق مع رماد المهجم الحجري إلى البيئة عققة عليا القدر من التلويث الإشعاعي آنف الذكر . ناهيك عن أكسيد الكبريت ، وأكسيد الآزوت ، وثانى أكسيد النهجم الق تشكل جيما ما يعرف بالـ (المط الحامضي) الحَقِي بات من المؤكد أنه المسؤول عن موت أجزاء كبيرة من الخضرة الطبيعية في الأقاليم المستهلكة للطاقة المتعجة بمسادر الواوية المفرية . كيا أن خاز ثان أكسيد المحم بات اليوم بشكل مصدر إنذار لا يدا ، فقد تأكد جليا أنه مسؤول عن ظاهرة (البيئة الأخضر) ، التي يمكن أن تؤدي إلى تصاعد حرارة جو الأرض من حولنا ، وما قد يترتب على ذلك من حدوث فويان في ثلج قطبي الأرض ، مسيبا ارتفاع مياه المصطلت الأمر البذي قد يضرق الأراضي المتبخفضة ويغير من فعاليات المواني، وبيدل من آليةِ الطِلس من حولنا(١٠).

¹⁵¹ 多面、连直的声音

الجبول (٥) يبان عام بالقضلات التي تطرحها منشأة كهربالية ذات إمكاتية فايغاراط كهربائي

نسووي	قحم حجري	نوح الفغيسسلات
44	. 44	المردود الحواري (٪)
414.	1071	فضلات حرارية (ميغاوان)
1	ļ	فضلات صلية :
لا يرجد	77****	رماد متطایر (ط <i>ن/</i> عام)
17.	لايوجد	قضلات انشطارية (وحدة/ عام)
	ì	فضلات سائلة وغازية (طن/ عام) :
لا يرجد	4	جسيمات متطايرة
لايوجد	78	ثاني أكسيد الكبريت
لا يوجك	4	ثاني أكسيد القحم
لأ يوجد	٧٠٠	أحادي أكسيد القحم
لا يوجد	4	أكاسيد الأزوت
لإيرجد		زئيـــتى
لا يوجد		زرنيــخ
لا يورجد	٧,٠	رمساص
i	l	غازات ومنوائل مشعة (جرعة لانسان مقيم في حدود
**1+×+,1A	**1.×1,14	المنشاة مقاسة بالسيفيرت/ عام)
	ţ	
	I	1

ولتسهيل حملية تقويم مدى الأمان الاشعاعي لمنشآت الطاقة الكهرونووية على القاريء عبر المختص ، يبدو من المفيد إسقاط أثر الفضلات الاضعاعية المطلقة من هذه المنشآت على الخلفية الاشعاعية التي يتعرض لحا الانسان بمخاصة على مطح الأرض اليوم . فدم إجراءات سلام المنشأة النووية ، ألق تضع الخطر في مناى عن الحياة المحيطة ، يبقى ثمة عِمَالُ لتسرب جزء صُليل من تتاج الانشطار وذلك على النحو التالي :

ر (۱۹۷۸) د (۱۹۷۸) (IPMINGY BANGMOOK) د الدکترر آوفتیس د رویزت د (۱۹۷۸) .

[.] WAY , MICLIAN POWER TECHNOLOGY OF TRAIL , g,g , while ship ship is a factor of trails .

ما اللكر _ المواد المادي والعامرون ـ العاد الأول

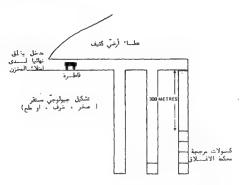
- ـ ثمة آحوال يمكن لتتاج الانشطار في القضيان الوتودية أن يتحرر فيها بشكل غاز مشع داخل السائل المبرد . وخلال دوران الاخبر في دارة التبريد الأولية يمكن للغاز للشع أن يتسرب عبر مكونات الصماحات في هذه الدارة نحارج إطلا المقامل (انظر الشكل ٤) .
- في مفاصل الماء المفلي (BWR) ، يمكن أن بجمل تتاج المواد المشمة إلى صنفة توليد الكهرباء من خلال أجهزة الاخلاق المبكانيكية .
- ويمكن للشوائب المحواة في السائل المرد لغلب الماعل أن تصبح مشعة تتبجة الملها تترونيا ، وإن حدث أن تسربت
 وفق النهجين أتفي الذكر فسوف تسهم في كمية الفضلات المنطلقة عن المنشأة .

- ولا جدال في أن معظم فضلات الوقود النووي النافذة بنبق عفوظة في الأحوال العادية داخل الفاهم وقفسيان الوقود . ولابد من استبدال هداء القضيان بالحريات جديدة لدى نفاذها . وخلال عمليات تقلها إلى منشآت إعادة التعميم عالم مكان الحزن الخاصة (الشكل ٨) ، لابد من تحرو قدر من الاشماع . وفي تلك المكان يلوى الاشماع على النحو المين في الشكل (الشكل ٨) ، الابد من تحرو قدر من الاشماع . وفي تلك المكان يلوى الاشماع على النحو المين في الشكل (ال

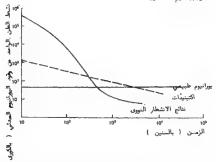
ويشكل عام ، يجري اصطياد همتلت المناصر الفازية والسائلة آنفة اللكر يواسطة مرشحات كفية ثم يجبوي ضغطها وجفظها في خزانتك غير منفلة للاشعاع إلى أن يلرى نشاطها الاشعاص . وبعد التأكد من هبوط الاشعاع عون
المعايير السائلة ، تطرح هذه الفضلات بشكل فني إلى المحيط . ويشكل الكريبتون - ٨٥ ، واليود ٢٠٠١ ،
والترجيع ، والفحم - ١٤ وثاني أكسيد الفحم عتوى هذه الفضلات . وتؤكد معاير أمان المنشأة على هذا العمل الأعير
أنه يجب في أحل الاحتمالات أن لا يؤدي إلى تجرب عام الكناس جسم الانسان الذي يقطن في
عيط المشأة أو (١٥ ، ميل سيفيرت / عام) لفنه اللرقية . وعد ذلك ، وفي أسوأ الأحوال بجب أن لا يجرع الجسم
المشرور المقاطن عارج المشأة أكثر من (١٠ ، ميل سيفيرت) في العام . علماً بأن الجسم المشري قبل استغلال الطاقة
المشرور المتوع الموع قدمته الله جلت قدرته إمكاني عمل جرمات إشعاعية قامة في سطح الأرض من مصادر الإشعاع
المطيمية (أي الأشعة الكونية ، مصادر الاشعاع الأرضية الطيمية ، أن في يطلق عليها (الجرعة الحلفية) .
وتتراوح علد الحلفية بين (٢٨ ، ميل سيفيرت / عام مع ترجع يتراوح بين ٢٠ ، و مهل سيفيرت / عام) هام (الحكر به) والمن بالمناس المناس ال

وفي حال خضوع الانسان لوسائل المعالجة الانسماعية ، وهو أسر لابد منه اليوم لفلاح أية معالجة طبية ، فإنه يتجرع وسطيا ما يتراوح بين (٢,٦٠ و ٨٥, • ميل سيفيرت/ عام) (انظر الشكل ١٠) . وعندما نتين أن المنشئة المنوبة تبدو مامشية الضرر الجرعي إذا ما قرونت بما تجرعه الطبيعة من حولنا لنا رعا نتجرعه أثناء علاجئتنا الطبية .

منظور السالام والأمان أي صناعة الطالة الكهرونووية



الشكل (٨) ينان گزينِ اللغبلات الورية النظة



الشكل (4) رسم توطيعي غطيج افسملال التضاط الاحمامي للبور لتوم الطبيعي ، والانجينيات ، وبالغ الاكمال الغربية من القاملات الغربية . فلمستدر :

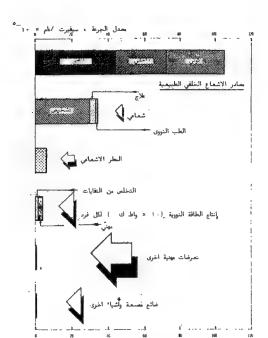
, الدكتور مالت ، س . ي . العلام مالت ، س . ي .

مطبعة ييرخامون ۽ اوکينقورد ۽ پروفاتيا ۽ ۱۹۸۰ .

وتتوقع مصادر التطوير التقيى النووي أن الاحتمال الأهل لتجريع النشأة النووية للإنسان من حولها في عام ٢٠٠٠ لن يزيد هن (٢٠٠٠) من جرهة الخلفية التي تنفذها اليوم . ومن يزيد هن (٢٠٠٠) من جرهة الخلفية التي تنفذها اليوم . ومن كل ما سبق تعين أن ملتى الأمان الاضعاعي لمشئة الطاقة الكبرونووية واسع جدا بحيث يكننا اعتباره في حدود المطلق وظلك تتجبة طعبان تعرضنا لاتحماع الخلفية وحتى اليوم . ومع كل هذا الأمان ، فإن التضعية النوعية الطبيعي الملتي فورا على اساسه منذ أول الحاليفة وحتى اليوم . ومع كل هذا الأمان ، فإن التضعية الكبيعية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية عالمية عالمية على المسمد الوطنية والملتية الملتية المقبلة الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية اللوقية الملتية اللوقية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية الملتية اللوقية الملتية الملتية اللوقية الملتية الم

وكيلا و نخسف الميزان a ، بعدم إيضاحنا لمدى آمان منشأة تقليدية تصل بالفحم الحجري مثلا ، لابد من القول بأن منشأة من هذا الشعم المحام من هذا الشعم المحام من هذا الشعم المحام من هذا الشعم المحام من الفصلات الصلية و و ٢٠٠٠ ٢٠ فن من ثاني أكسيد الكبريت الجلس لم المحام من الفصلات الصلية و و ٢٠٠٠ ٢٠ فن من ثاني أكسيد الكبريت الملكي إذا لاسم معطيع الماء قبول إلى حمضي كبريت قائل للحجاة على الماء من قلى الماء من ثاني بشخصيه المسيح الرئوية لمدى الأنسان ، في حال أن المشاة على الماء من «٢٠٠٠ من في العام من ثاني المحسوم الرئوية لمدى الأنسان ، في حال أن المشاة تطرح مالا يقل عن ٢٠٠٠ من في العام من ثاني المحسوم الرئوية لمدى الأنسان ، في حال أن المشاة تطرح مالا يقل عن ٢٠٠٠ من في العام من ثاني يتصد المعلم المؤلم المنافقة على الأمام المنافقة المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة وصنعية . . .) منافقة على المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة على المنافقة والمنافقة والمنافقة والأمرادي المنافقة المنافقة على المنافقة والأمرادي المنافقة المنافقة والأمرادي بالمنافقة المنافقة والأمرادي المنافقة المنافقة على منافقة المنافقة والأمرادي المنافقة المنافقة على المنافقة والأمرادي المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والأمرادي إلى المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والأمرادي إلى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والأمرادي إلى المنافقة
ه ـ حواص الإنساحات وأثرها الحيوي البيئي

لمحت منوان و العصر اللري ، أصدرت جملة التابع الدولية في ٢٩ مزيران من عام ١٩٨٥ عنداً خاص أو ادت من خلاله الاويد الفارىء بذكر سية لمنالم الروح المفهي أحدثه امتحطفام الولايات المتحفظ الامريكية للسلاح النوري في قصف . مفهني هيروشيما وناخالهم الهاباليين عام ١٩٤٥ . والام المفير في هذا العقد الحاص ليس عوض فتويات آمدة الإطفائل الهابانين الناجين من جمعهم خيروشهيا ، ولا انطباعات الفعور بالمسوولية العلمية عن وضم التائية النورية في إطار لمس



Bource: Pockin, Edward E. Estimated Population Engageme from Nuclear Forer Production and Other Radiation Sources, Nuclear Energy Agency, Organization for Economic Co-operation and Development, Paris, France, Jan., 1976.

الشكل (١٠) معدل الجرحة الميز حيوياً ، وسطى لكل العالم

صراع القوة الدولية ، ولا شعور الغضب المطود الذي تبديه الجماهير العامة الامريكية إزاء انتشار السلاح الدوري
وتطرفه في الحد من انتشار صناعة التوليد الكهرونورية وغم إدراكه العام لمالم المالم المالم المالم الله التي تحملها تلك الصمناعة
(على النحو الذي أوضحتاه في الجزء السابق من هذا العمل) ، وإنما المتبرحقاً هو ما جاء على لسان الكابن روبرت
لوبس - مساعد قائد الطائرة اينولا غيمي - الذي ساهم في إسقاط القنيلة المذية على هيروشيا وتساغازاكمي - إذ قبال
صائحاً : د ياالهي ماذا فصلنا ؟ . . . و (الشكل ١١) . وبغية استيعاب ماحدث من إرهاص على الحياة والمبيتة ، غير
الثناء برالشامل ، نتيجة الاتصال المباشر بين الإشعاعات والمحيط وهو أمر سبق أن أوضحنا علم حدوث في مجال صناعة
التوليد الكهرونورية - إضافة إلى فهم إرهاصات النجرع الحيري والانساني بضاصة للإشعاعات بشتى أشكالها ـ لابد لنا
مان تيسير ذلك عبر بيان المعالم الرئيسة للإشعاعات من جهة وأثرها على البنيان الحيومي من جهة أشرى .

تحتل ظواهر الاشعاع مكانة كبرى في مسيرة البحث العلمي التي تحاول جلاء مصادر الإشعاع ، ليس على مطح الأرض فحسب ، بل وفي الكون كله . وبما أن هذا الأمر لم يزل موضع تحرِ واسم ، فإنه يمكننا تبسيط الأمر بالقول إن الإشعاع هو التكشف العام لصور تحرر الطاقة والمادة من ذرات المادة . وفي الوقت الذي لا تحمل به الأمواج الضوئية والحرارية والمايكروية طاقة كافية لإثارة الذرات حتى التشرد (أي تغيير احتدال اللرات) .. فإن مصادر إشعاعية أخرى مثل أشعة غاما وأشعة _ وجسيمات ألفا وبيتا ، التي تملك سويات طاقية مرتفعة كافية ، تكون قادرة على صنع هذا التشرد . فكيف تتولد الاشعاعات الاخيرة ، وماذا تقوم به من تشويه وتخريب للبيئة الحية ؟ ، وتيسيراً للإجابة عن هذا السؤال ، وبافتراض أن القارىء ملم بمكونات اللرة (أي النواة والألكترونات المدائرة حولها) وأنه يذكر بأن بنية النواة تنطوي على نوعين رئيسين من الجسيمات هما النترونات معتدلة الشحنة والبروتونات موجبة الشحنة (وتكافيء قدراً لشحنة الألكترونات ﴾ ، ونظراً لتكافؤ عدد البروتونات والألكترونات في اللرة تحظى باهتدالها الكهربائي . وفي حال حدوث تغيير في هذا التوازن الكهربائي ، يختل اعتدال اللرة وتصاب و بالتشرد أو التأيين ، . وتملك عناصر مادية معينة أعدادا متغايرة من النترونات (في العنصر الواحد) لتشكل ما يعرف بنظائر العنصر مثل الفحم ـ ١٤ والفحم ـ ١٢ . وبافتراض أن القارىء يذكر أيضا بأن البروتونات تسمى إلى تنافرها نتيجة حملها شحناً متماثلة ولكن القوى النووية الشديلة والموجود النتروقي يعملان على معاكسة ذلك ومنع تماسك وجود النواة ، وأنه يمكن لبعض الذرات احتراء عند كبير أو صغير من التترونات إزاء صنع توازن النواة ، فعندها تصبح هذه الذرات نظائر مشعة ، وتسعى إلى حال استقرار لها عبر آلية (التفكك الاشعاص.) . وخلال هله العملية تطلق النواة إشعاعات موجبة (مثل أشعة غاما) وجسيمية (مثل جسيمات ألفا وبيتا) . وبتذكر ما سبق بمكن لنا فيها يل إبداء شرح مبسط لمعالم الإشعاعات الرئيسة هذه :

(١) - الجسيمات ألفا

يكن أن تقوم ألنواة بقلف بروتونين ونترونين فيؤدي ذلك إلى خفض في كتلتها وتتحول إلى نواة عنصر جديد . وتعرف الغذائف الإيمابية المتطلقة عن هذه النواة بالجسيمات ألفا . وتكون هذه الجسيمات عاجزة عن اختراق قصاصة ورق أو جلد الإنسان نتيجة بطه سرحتها . وتصبح خطرة إذا ما جرى اينازعها أو استشاقها .



الشكل (11) صورة مصدرة لملاك مجلة التتايم الدولية ، هند ٢٩ حزيران عام ١٩٨٥ ، وهو يحمل صوعة الكاين رويرت نويس عندما روع براية مدر هيروشها ولتتلذ .

(Y) - التعرينات

وفعظمل معدة همير التصافط الدوري المصالسل الانشطاري أو بطرق أخرى ، حيث نصدر بأهداد كبيرة ويتوزعات سوهية هتطفة ، وتكوين المشرونات السريمة قادرة على اعتراق البنى الحية لتفعل فيها كها تفعل القذائف (أساس القبلة المفرونية) .

(۴) - الجمهمات پکا

إذا ما تعنى للترون أن يصبح بروترةاً هبر إصداره الكتروناً قان الالكترون المتحرر يسمى جسيم بينا . كيا يمكن للمبروثون أن يفخول إلى ندرون بإصدار بوزيترون (وهو بسيم موجب الشمنة بمكنه الانضمام إلى الكترون ليشكلا مما أشعة غلما) . ويمكن للجمديم بينا للنطلق يسرع قريبة من سرعة الضوء أن يخترق بضمة ملمترات من النسج النباتية والحيوافية . وتصبح هذه الجمديمات ضارة أكثر إذا ما تم ابتلاع مصادرها في الجسم .

(1) - أفعدة خاما

وتحدث على المعمو المين أحلاء فتملك طاقة عالية تمكمها من اختراق المادة الطبطة ، كالجدران الميتونية وسباتك الرصاص ، وبداء على ذلك فيهي قضوم باختراق جسم الإنسان والنباتات والجيرانات وتدمر نسجها يكل سهولة .

(۵) ـ أشعة اكس

تهمي إفساع كهوطيسي بماثل إشماع غذا ولكن يقل عنه مقدرة طانية ، ولو أنهها يتماثلان في صنع أنسالها فسمن عملية الفطيرة (المثانية) وفي النسمج الحية بسفاصة .

والإشعاع بمصورتيه الجسيسية (ألها وبيتا) والموجية (غاما واتصن) يملك تمطأ واحداً من التأثير في المادة الحية هو ه الغطيرد ، اللهي يمكن تبسيطة أيضا على النحم الثالمي :

بالشراهى تمهام عدومة إلهسامية عالية الطاقة ، مثل أشدة ألفا ديلا ، وهو المكون الرئيس للمخلية الحية ، حين بازوره مكولاتها (أنهي فرامها وموديا فلاك مسار عبورها ، فمبريء الماه ، وهو المكون الرئيس للمخلية الحية ، حين بازوره جسيم ألفاء و موجهه الشمحفة » يقوم الاخير بسلب المكترون (سالب الشمحة) منه مشكلاً شارداً موجباً سرصان ما يختل وهمه الزوانه هم عا فهاوره . ويحكم أن يهدف نفس الشهر، جزيء ال (DNA) أو للمورفات الحموية ، إذ تمتكك أو تشو و ليحاد توافدها بصوره هجيفة في الأجبال الملاحقة . وقهد الإشارة إلى أن جزيات ال (DNA) المتكسرة أو المشومة يالأشماخ (الجمسيمي أو الموجبي) يمكن أن تهمثر الموراثات (الكروموزومات) في صور شافة . ومالم يتم الكائن الحي فلصف بالإنتخاع ، بعول وقبادر تفاتيح على شاء الصوريب علال موات مديم (وهو أمر لهمه أن بجدث علال ساعات

والسؤال الذي يقار هذا : إلما كانت الكالفات الفية والبيئة تسبح في يحر من الإشعاع الطبيعي والصنعي ، فما ملكي احتمال مقاورت (الفشور) أتلف الذكر وما يضج عنه من مظاهر متمرة للمبياة والبيئة الحبوية ؟ . ويقدر ينا ثانية تذكير أنفسنا بأن الله سبحانه أراد للحياة على الأرضى ، في الظروف العادية قبل الفلاح في تحقيق الانشطار النووي بخاصة ، أن تزدهر في خلفية إشعاعية طبيعية (أنظر الشكل ١٠) ، كيا منحها من عظيم صنعه إمكانية (تجمل) وصمود إزاء هامش تجرع إشعاعي زائد قد ينجم عن تغيرات في الأرض ذاتها أو في السياء . ومع نشوء صناعة الطاقة الكهرونووية ورؤية المجتمع الانساني لويلات استخدام السلاح النووي في هيروشيها وناغازاكي ، لم يعد أمام العلماء والتقنيين المهتمين بالطاقة والحياة سوى القيام (بتحديد) معالم هامش التجرع الاشعاعي ومن ثم تبيان مدى الأمان الذي تحمله صناعة الطاقة الكهرونووية عموما والتقنيات المتعاملة مع الإشعاع والواد المشعة خصوصا . ومن المؤسف القول بأن معظم ما هو متوفر لدينا من معلومات حول هذا التجرع الاشعاعي إنما جاء عن دراسات آثار القنبلة النووية التي ألفيت على اليابان عام ١٩٤٥ ، ومن معاناة عمال مناجم اليهرانيوم والفحم الحجري ، ومن السجلات الطبية للعاملات في طلى واجهات الساعات بالراديوم خلال العشرينات الماضية من هذا العصبر . هذا وقد تم تطوير تقويم (الجرعة) الاشعاعية منذئذ وحتى اليوم ليصبح مفهوم هذه الجرعة على النحو التالي :

- فقيل الاتفاق على اتخاذ الجملة الدولية لقياس الاشعاع (SI) جرى استخدام الوحدات التالية:

ـ الروتتغن ويقيس التعرض للاشماع ، وينطبق فقط على إشعاعات غاما واكس ، وقد بني على تقويم النشرد الناجم في الهواء من قبل الألكترونات التي تقوم الفوتونات يتحريرها . ويتحدد قدر الرونغن بالعلاقة :

1 Roentgen = $2.58 \times 10^{-4} \text{ C kg}^{-1}$ (c = coulomb)

وهو تمبير مختصر (لجرعة الاشعاع المتص) وهو مقدار الاشعاع الذي يقدم طاقة قدرها (١٠ - جول لكل غرام) إلى الجسم المتجرع للاشماع أو يحدد غمليا بالعلاقة:

 $1 \text{ rad} = 10^{-2} \text{ J kg}^{-1}$

ومن ذلك يمكننا استقصاء الطاقة المتصة والمكافئة لتعرض قدره رونفن واحد فنجد:

1 R = 0.87 rnd

في الحواء

1 R = 0.97 rid وفي الماء

ويمثل اختصارا لتعبير (مكافىء جرعة رجل) ، ويماثل الراد ، إنما يسمح لنا تعريف بأن نميـز تباينـات الأثر الإشماعي في المواد المختلفة ، وتحديد الإشعاع الفعل الممتص . فيفرض أن الجسم المتعرض للإشعباع يملك تقبلا فيزيولوجيا لانتشار الطاقة يقاس بـ (QF) أر ما يسمى بالعامل النوعي ، وأن مواجهة الجسم الحيوية للاشعاع تقلس بـ (DF) أو ما يعرف بعامل التوزع، فعندها يكون مكافىء الجرعة (DE):

rad) × QF × DF الجرعة ∞

حيث يعبر عن (DE) بالرم . ووفقا لهامش التنجرع الأعظمي الذي أرساه لمركز الدولي للإشعاع الكيميائي (لندن) (ICRP) يمكن بيان غنلف حدود النجرع العظمي في الجدول (١٠) .

مامُ اللكر _ تقولد المُفتي والمقرون _ العدد الأول

الجفول (٦) معايير المركز المدولي للاشعاع الكيميائي (ICRP) للجرحات الاشعاعية المسعوح بها للعمال في العام

العضو المصاب بالاشعاع
كامل الجسم ، لب العظام ، الفدد التناسلية
الجلد والعظم والغدة الدرقية
اليدين والذراعين ، القدمين والكواحل
الغدد المفردة الأخرى

المبدر وكاريز فلايرز ، ١٩٧٩ ، مطورات نظيمة صامية البلالة اليريطالية ، كتان .

- وبتبني معاير المركز الدولي للاشعاع الكيميائي (ICRP) لوحدات هيارية دولية جديدة أصبح من المتداول اليوم التعامل بالوحدات التالية :

- البيكريل وهي وحدة النشاط الإشعاصي (يومز لها بـ Bq) وتساوي تحولا نووياً واحداً في الثانية .

ــ الغربي وهي وحدة الجرعة المنصة (يرمز لها بـ Gy) وتقاس بالجول/ كنم ويكانىء الغربي ١٠٠ راد .

ـــ السيفيرت وهو قياس مكافىء الجرعة (ويرمز له بــ۷۷) ويقاس بالجول/ كغ وهو يكافى. ١٠٠ رم .

- وحمدة التعرض للاشماع ولم يحدد لها اسم بعد ، وتقاس بالكولون/ كنم وتكافىء ٣٨٧٦ رونغن .

وإتماماً لمرض خواص الاشعاعات ووحدات قياسها يبدو من المقيد بيان ما يلي :

(١) _ ما هي الآثار القصوى إلى يبديها الإشعاع على جسم الانسان؟ ويمكن بلورة ذلك في الجدول (٧) التالي:

الجلول (٧) آثار الجرحات الكبيرة في كامل جسم الانسان

الأثبار	الجرحة (بالسيفيرت× ١٠٠٠)
موت محقق خلال ساحات بسبب تلف الجملة العصبية التام .	\$0,000,000
موت محقق خلال بضمة أيام بسبب تخريب الجملة الحضمية .	\$270,000
موت محقق خلال بضمة أسابيع نتيجة تلف الأعضاء المولدة للدم .	Yes,000
احتمال ٥٠٨/ موت خلال ٣٠ يوم .	£80,000
شلل مؤقمت عتمل ، وويما شفاء لاحق .	\$00,000

المعدر .. الدكتور لوفتيس ، و , ل ، ، " #MENGY NAMPBOOK" الطفر فان اوسترائد ، ليريورك ، ١٩٧٨ .

 (٧) ه وما هي في المقابل مقادير التمرض الاشماعي للمجاة من حولنا 9 ويكن تلخيص الإجابة على ذلك أيضا في الجدول (٨) التالي :

الجدول (٨) : حساب التعرض الإشعاص السيوي

قدر تجرحك المستويي ١٠-٠ سيفيرت/ عام	المصدر العام فلاشسماع	
	الموقع: الاشعاع الكولي لدى مطح البحر	حيث تقيم
l	أضف ۴۰ سنتمتر لكل ۳۰ متر	
1.	ارتفاع مكانك عن سطح البحر .	ľ
	مواد پتاء منزلك : ا-اشپ ۲۵	
	البيتون ٥٠	
j	القرميد •∨	ĺ
1	الأحجار ٧٠	
**	الأرض	
70	الماء والطعام	ما تأكله وتشربه وتستنشقه
	الهواء	
1	الطيران (اخبرب عدد الرحلات بـ ٤)	كيف تميش
	ساحة موشاة بالراديوم ، أضف ٢	,
}	مشاهدة التلفاز :	
1	أسود ، أبيض . اضرب حدد ساعات المشاعدة بـ ١	
ì	ملون _ الهبوب عند ساحات المشاهدة بـ ٢	
	المابانة والتشخيص بأشمة اكس :	
	الأطراف ٢٠٠٠	
[المبدر ۱۵۱۰	
ļ ļ	المنة _ ١٩٠٠	
1	الكولون ٤٥٠	
1	الرأس - ٥٠	
	الممود الفقري ٢٩٠	

تسما يسمم الجدول (٨): حساب التمرض الإشماعي السنوي

قدر تجرحك السنوي ۱۰-° ميفيرت/ عام	المصدر العام للاقسماع	
	الجاري المضمية ـ • • • • • • • • • • • • • • • • • •	مدی قربك من منشأة كهـرونووية

WASE - LIKE, "THE ENVERORMENT'AL METACT OF BLEC. ، ۱۹۷۴ ، غريرية الله الأمرية الله الاستخدام المتعدد
وفي جميع الأحوال ، ستجد أيها الفساري. الكريم أن سا تحصل عليه من مجموع لن يصل البنة إلى الحد الأهل الذي أوردناه لك في آخر الجدول (٥) أنف المذكر .

2.26-3

و السلام الحمار ، الذي حل عمل و الحرب الباردة ، وساد الآفاق الدولية خلال تفاقعات صراع الحجلج وسموب الناقلات فيه به بدأ و بالتسريع في أهداب تطبيق الحمار النوري صفر بين الفوتين العظمين في العالم هؤ جمرالاً الموقع في العالم هؤ جمرالاً الموقع المسلمين في العالم هؤ جمرالاً التعالم الطبية بدأت الأمال تزيهم يكمح وثيرة الانتشار الألفي الشهر للتغنية النورية ، وارتقاب فمجر جليد حافل بالنياء والتطور في حياة صناعة النولية الكهرونورية . وخلال السنوات القليلة الماضية وحتى البوم ،

(١) خود مشاهر فضيب الجماهير إزاء انتشار التقتية النووية حموما. ويكن تلسى ذلك في وفقة (الإمعان) الطويلة التي تميشها مراكز صنع القرار السياسي والتنموي في العديد من أنطار العدام الصناعي الضريبة ، والمحاورة (الداخلية) الوطنية التي تميشها دواتر التنمية الراكبة حول ما الخذ من قرارات عتصفة ضد انتشار صناحات التكهر ونورية فيها نتيجة إرهاص مشاهر النفيب الجماهرية التي تنات خلال بلورة اتفاق نزع الاسلمة النورية المحقق مزعراً ين القوين المقلمين في العالم الفضيب الجماهرية التي تنات خلال بلورة اتفاق نزع الاسلمة النورية المحقق مزعراً ين القوين المقلمين في العالمة الموادية عليا المحدد يقول المدد ليارت فوظاستروم ، رئيس التجمع اللوي السويدي ، و لقد جاءت الطاقة ، دوسكون من لللحل حقال أن يستمر بلاد متقلم متال السويد بالابتعاد عن مبيرة التطور العالمية ، فللك سيكلف الاتتصاد السويدي شدة بالمحادث المعادم بالان المنات السويدي سابقا باحراج إمكانية التوليد الكهروفوية السويدي سابقا باحراج إمكانية وليكة توليد كهروفوية السويدية من نظام الطاقة السويدي السائد ، ها بأن السويد تملك اليو ١٤ مشائة نورية بطاقة توليد كهروفوية المهائة (٢ - ٧ م) في عام 1444 (٢ - ٧ م) عام 1454 (٢ - ٧ م) عام 1444 (٢ - ٧ م) عام 1445 (٢ - ٧ م) عام 1444 (ـ ـ

وتتيجة لهذا المفدوء على جمهة الرأي العام النورية ، فقد خرجت (نندوة معهد البورانيوم الدولية) عن مالوف أهماها هذا العام ، فقررت (تجنب) مناشئة مجريات الأحداث على جمهة الرأي العام وما يندور في فلكها بعد أن انحدوت وتاثر حمتها إلى الحدود فيرالفاعلة ، وركزت جهد برناجها في أيلول للقبل لينظر في الأمور الرئيسة التاقد :

- ١ _ تطور سوق وصناعة اليورانيوم الدولية .
- ٧ ـ بنية سوق التقنية الكهرونووية مع التركيز على الطرف الحلفي لدورة الوقود النووية .
- ستظور التماون الدولي في مجال السلام والأمان النوويين ورؤيته من تجلال تجربة (الاتحاد العالمي للتقنيين النوويين) .

⁽¹¹⁾ تصطاری د طفاق ، ۱۹۸۸ و طفاق ترویزه د دخیا مار الکتر ، الداد الآوان د نابطه القدم حشر ، ۱۹۸۸ و (۱۹۸ - ۱۹۸۹) . **Fogelaturus, Leasuert, 1986, "Nincisor Swedius: Sill a Confusact Situation", SLAFO, JUSP.

 تمزيز الاتصالات بين الاخصائي النروي والاتسان المادي وذلك تميدا لرأب الصدع بين مفاهيمها خلال بداية مرحلة عردة إدهار صناعة الطاقة الكهر ونوية الراهنة .

وتجدر الاشارة إلى أن و معهد اليورانيوم » الدولي هو منظمة دولية تقابل من حيث القدر والوظيفة تلك التي الدي المناهة الأن التي المناهة ال

- (٧) تصعيد جهود التطوير التطبي لمخطف جهوانب صناعة التوليد الكهرونوري بنية إرساء وجود الأجيال الجديدة من المفاهلات الانشطارية التطبية والمفاهلات الانشطارية حسيمة التولد ، إضافة إلى إلمراج الجمل الاول من المفاهلات الاندماجية . وليس ثمة أهل ربب في أن بذاية انقشاع السحب أمام مهد التطوير الكهرونوري علم سنتود إلى تيسير أمر التمويل المنشود تتحقيق الجهود أنفة الملكر .
- (٣) بعد حدث تشيرنوبيل ، بعث ثمة ضرورة إلى تجاوز الحوائل السياسية الني تلاوم بين الشرق والغرب ، ومناقشة المسائل الرئيسة لسلام وأمان الصناحة الكهرونورية ، إذ أن حادث تشيرنوبيل لم يتنصر ضرره على الأرض السوفينية قدسب ، بل امتدالي حدود بعيدة داخل أتطار اوروبا الغربية ، والدولو هذا التوجه مهمة عملية كبرى للوكائة الدولية للطائبة الملدية ، ووضورها على العمل الاعراج معايد وقائبة لسلام وأمان المنشأت الكهرونوبية من جهة ووضع إمكاناتها العلمية المقدمة في خدمة (وقابة) انتشار الطاقة النوبية الأقني ، وتشل طموحها الكامن في تطهيق و اتفاق عدم الأماة في طر الأماة ؟.
- (٤) وإذ تمكنت بعض الأنطار النامية في (الجنوب) من حيازة الفتنية النورية ، ولرساء صناحات كهرونوية ، بات من المهم النوم تحقيق تفاعل سائم بين مختلف بنى إدارة هلد الصناعة في (النسال) والجنوب . ولعل ابرز المسائل التي تغف في مقدمة عطاء هذا التفاعل عن :
- ١ ـ المبادرة الى إجراء (توحيد عياري) لتشنية المفاعلات النووية ، وذلك بهذف ابتكار نموذج عالمي موحد لشاعل
 الماء الحقيق عموماً ومعايم سلامه وأمانه خصوصاً .

٢ ـ تصعيد التوجهات التجارية لصناعة الطاقة النووية وتيسير نشرها على نحو سالم وآمن .

 "تبييج جهود استطلاع واستكشاف مصادر الورانيوم في الأقطار النامية (أي أقطار الجنوب) ، وقيام أقطار الشمال بتمويل مثل هذه الجهود على النحو السائد اليوم في مجال النظ والغاز .

٤ _ تطوير نظام عللي جديد لسلام وأمان الصناعة النووية .

ومع اطراد تحقق فتوحفت متقدمة في هذه الاتجاهات الأربعة ، آنفة الذكر ، مسيتمزز أصر سلام وأسان الصناعة الكهرونووية من جهة ، ويطرد هدوء مشاعر الغضب الحقة أو المصطنعة سياسيا في وجه تقدم هذه الأداة الحيرة من جهة أخرى . كما لابد لنا هنا من التأكيد على تحقق مهام علمية وتغنية أخرى ، ويما لا تقل أهمية عن للهام الأربعة ، آنفة الذكر ، كالمبادرة إلى إرساء براسج صادقة وفعالة للتعاون العمل إلجاد وتبادل الحبرة بين اتطار الشمال والجنوب السائرة في طريق التنمية النووية الشاقولية ، فلذلك لن يوطد أركان مسيرة نماه وازدهار هذه التنمية فحسب ، بل وسيكمج من الإرهاصات والتفجرات الإقليمية والدولية التي يتسوق أن تنشأ من خلال ظروف الانتقال الطاقية التي تعايشنا الوم ، وتيسر الانطار البادوب بخاصة إمكانية حيازة هذا المصدر الطاقي المؤمل تميل انقضاء حصر النظور؟!).

ختاماً ، لابد لقاريء حربي أن يقف متسائلاً عند عياية هذا العمل ليفول : و إذا كانت صناعة العالمة الكهرونووية بهذا السلام والأمان وسهد المقدرة التنموية الطاقية ، وتحكن العديد من أقطار العالم النامي (كلفند ، والباكستان ، والبرانيل ، والأرجتين ، وكوريا الجنوبية . . .) بإمكاناتها الذاتية التي لا تنوف عيا لدى أقطارنا العربية ، من إرساء صناعات كهرونوبية متقدمة ، فلماذا لا يعمل العرب كذلك ، لمذا ؟ وإذ لا يسمع لنا إطار هذا البحث بالدخول في تقاصيل الإجابة من هذا السؤال الوطني الكبير ، فإننا نتمني على الفارى، الكريم إلقاء نظرة على مقررات ومؤثم الطاقة النورية العربي الأول ؛ الذي انعقد في محتق عام ١٩٨١ . ولسوف يتين مباشرة مدى عزم وجاهزية العلم! والفنين العرب لاداء هذا الواجب التاريخي العظيم ، ويعزز القناعة بقولة الاستغذائكيور آلفين فينهرغ الملائلة : و ان مستغيل الطاقة الزوية هو بالنهاية مسألة سياسية واقتصافية ونحن التقنين يكننا الاسهام في حلها وليس

**1

تزايد في الفترة الاخيرة استخدام الطاقة النووية في الفترة المتخدام الطوح المنطقة للنشاط الإنساق. من ذلك استخدام الطاقر المشعقة في الطب والعمناعة والزراعة لأخراض البحث الطلعى . وكذلك هناك الاستخدامات السلعية المستكرية حموما . وارتبط ذلك بإنساج وتدامات والمستكرية حموما . وارتبط ذلك بإنساج وتدام الملود المساية والحكومية والمدولية عما تتج حمة تزايد الإخطار المرتبطة بسلمة .

وتساقض المقالة ختاف مصادر التلوث الاشماص للبيئة الناقجة من اخترارات الأسلحة النورية ، والتشغيل الصادي لمفاصلات القدرة الدروية ، ومنشأت إصادة معالجة الوقود النروي ، ونقل المواد المشعه ، وحوادث المناصلات التي صساحيها تلوث إشماصي للبيئة (وندسكيل ، جزيرة الاميال الثلاثة ، تشريول) . وتعطى المقالة مقادير الإطلاقات الاشعاصية الى البيئة مسواه الغازية أو السائلة أو الصلبة فالمرتبطة بالمسادر ما للكورة . كما تعلق لمقالة الى بعض الاستخدامات المحتملة للمواد النوية والنظائر المشعة التي قد تضابة قساراً محسوسا التلوث البيئي ممالم يتم التحكم في استخدامها بطريقة محكومة .

مقدة ليرجع تدخل الإنسان في البيئة الاشماعية لكموكب الرص للي بدء الانتاج الرواسع للنظائر الشمه بعد التشاف ظاهرة الانشطار النسووي (۱۹۳۸) وتعلويم للشماعات النسووية (۱۹۳۸) وقد قدر النشاط الاشماعي الكلي المستخدم عام ۱۹۳۸ في البحيوت والطب با لا يزيد عن ۹۰۰ كوري وهو ما يعادل آلم من كيلو جرام واحد من المراديوم . والان وبعد التطور الكبير في تقنية وقدرات مفاعلات الانشطار النبوي، فأن مفاملات الانشطار النبوي، غيري عطاف طرحدا بقدرة جيجاواط واحد يمتري عشماعي (۱۰) .

أبعادالتلوث الإشعاعي للبيئنة الناتجعن استغدامات الطاقة النووية

محمد فأحهف همّصما ن أستاذ ورئيس قسم الطبيعه النووية. حيثه الطاقة اللوية ـ المقاعره

مامُ الفكر _ المُبعلد الحَادي والْعليرون _ العدد الأول

هذه المقارنة تمكس اتساع وضخامة التدخل البشرى في البيئة الاشماعية للأرض. ومنذ بدأ التعامل عل نطاق واسع مع المواد المشمه ثلاثين عاما خلت ، يتوالى إطلاق المواد المشمه الى البيئة من منشئات دورة الموقود النووى (خامات ، تركيز ، تصنيع ، حرق ، إهادة معالجة ، تخزين ، نقل) ومن العمليات التى تستخدم النظائر المشمه (صناعة ، زراحة ، بحوث ، طب) . كذلك هناك الاطلاقات الاشماعية تنيجة الحوادث النووية الكبيرة واختبارات الاسلحة النووية . وتخل هذه الاطلاقات ما أضافه البشر إلى المحترى الاشماعي لكوكب الارض .

مصادر وأبعاد التلوث الاشعاص

١ _ اختيارات الأسلحة التووية (٥، ١١-١٧)

وتمثل حاليا للصدر الاساسى الذي ينتج هنه فعليا تلوث اشعاص للبيته . وكان قد تم تطوير أجهزة إنشطار نووى إلاهر انس رالاستخدامات العسكرية بأحجام غشلفه تتراوح بين ٢٠٠١، الى ٥٠٠ كيلوطن مكافى. ت. ن. ت.

وحتى عام ١٩٧٨ أجرت الدول النووية ما يزيد على ألف اختيار لهذه الاجهزة (انشطار واندماج) بالمت ذركيتها عام ١٩٩٧ بالنسبه لفتابل الانشطار ، وخلال الفترة ١٩٦٦ -١٩٦٣ بالنسبة لقتابل الاندماج .

ويقدر الناتج الكل من التضجيرات النووية في الجورائي قدت في الفتره 1420 - 1974 بحوالى 200 مجعاطن شاملة ٢٧٧ ميجاطن من تلوث للحيط ٢٧٧ ميجاطن من تفايل الانشطار مي المسئولة أساسا عن تلوث للحيط الحيوى بنواتج الانشطار ، يبنها تنايل الانتصاح هي المسئولة أساسا عن التلوث بالتريتيرم . وفي قنابل الانشطار يستخدم ٧٠ جرام من المواد الانشطارية للحصول على تفجير شلته كيلوطن واحد مكافء ت . ن . ت ، وثمثل هذه حوالي ١٧/ من كتلة المواد الانشطارية المستخدمة في الانفجار .

ويتتبع من الانفجار كسيات هائلة من الطلقة ومن المواد المشمة ذات الدهدار المبالغ للحياة . وتتوزع المواد الاشماعيه الناتجة على التأثير المباشر أو عبر السحابة النووية أو بالحقن في الجو، وتعتمد نسب النوزيع على نوع وقدوة السلاح النورى المستخدم وكذا على ارتفاع الانضجار عن معلج الارض وعلى الظروف المكانية والمناتجة وقت الانفجيل . ويعطى الجدول (1) ناتج النساقط من اختيارات الاسلحة النورية في الجوخلال الفتره 1940 ـ ١٩١٨ ، ١١١)

جعول (١) توزيع ناتج التساقط من الاختيارات الجوية للاسلحة النووية علال الفترة (٤٠ -١٩٧٨)

لطار (میجاطن)	عَاصَل عن الات	التساقط ال	ا ناتج الانشطار	الناتج الأجالي	
حقن في السئراتوسفير	حقن في التربوسفير	تساقط عل	(ميجاطن)	(ميجاطن)	الفترة بالسنوات
1,11 1V,41 A,76 V4,0V V7,76 V-,11 1V,47 6,+Y	73,0 7,07 1,2A 1,2A 0,2A 7,17 0,A4 7,10 1,02	*, YA 1A, Y* £, 14 £, VA *, *\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	-, Vo YV, · Y 18, · 1 Y4, AF Y0, 0Y V1, 0 10, 1F 0, 07 Y551	*, yo 1*, oy 1*, yq A1, rq 177, 4r Y1y, 4r Y1y, 5; Y1, yr 1, 51	1901 - 1920 1902 - 1907 1903 - 1900 1904 - 1900 1911 - 1971 1977 1974 - 1972 1974 - 1977
156,18	71,17	YV,#Y	¥11,VF	010,17	نجائی

ويعطى الجدول (٣) النشاط الإشماعي لحظة الانفجار الناتج عن انفجار قبلة انشطار نووى قوة ٣٠ كيلوطن وهي قبلة انشطار تقليفية ، وذلك ليمض نواتج الانشطار طويلة وقصيرة العمر .

جدول (٢) بعض المواد المشمه المناتجه عن انفجار قنيله انشطار نووى قوة ٢٠ كيلوطن

النشاط الاشعاص الناتج (کیلوکوری)	كتلة الناتج (جم)	نتائج الانشطار (//)	عمر النصف	الماده المشمه
	4.3		•	أ_ نواتج انشطار طويلة العمر
		(سنوات)		کربترن _ 85Kr ۸۵
1, £AY	1,78	*,1"	10,97	
7,014	70,47	0,8	YA, 01	ا شترونشیوم ۹۰ 90Sr
1,4118	¥4,YA	7,1	10,17	تكنسسيوم ٩٩ 99Tc
٩,٨٨٨	7,+4	٠,٤	1, 11	روثنيوم ۱۰۹ 106Ru
	لاتشطار	ليس من نواتج ا	٧,٠٨	سيزيوم 174 134Cs
7,744	14,11	0,4	4.1	سيزيوم 137Cs۱۳۷
177,771	44,44	٥,٧	٠,٧٨	. سيزيوم ۱44 144Cs د سيزيوم
10,880	17,1+	٧,٤	7,77	برومیثیوم ۱47 P m ۱۴۷
		(أيام)		ب ـ نواتج انشطار قصيرة العمر
7.7,.07	41,77	£,A	a., a	سترونشيوم ۸۹ 89Sr
774,***	40,20	۵,۸	*A, o	ايتريوم 41 91Y
777,017	49,.4	1,4	71, .	زركونيوم و 95ZI
18741,719	14, YA	7,7	٧,٧٠	موليبدنيوم ٩٩ 99Mo
£AY,4+A	15,44	۳,۰	74,70	روئینیرم ۱۰۳ 103Ru
4475,444	14, 17	7,4	A, 18	یود ۱۳۱ 131I
4171,158	4.1.	٤,٧	7,70	تيلوريوم ۱۳۷ 132Te
YVAY,4Y1	81.18	1,0	0, 14	رينون ۱۳۳ 133Xe
¥179,0£V	£7°, £7	7,6	17,79	باريرم ۱40Ba۱٤٠
1174, . 4.	£1,+£	٦,٠	77,01	سيزيوم 141Cs۱٤۱
105,	£1,7Y	1,0	17.07	برومیشوم 143Pm ۱۴۳
1748,014	1			نيردميوم 147Nd۱ ٤٧
11/12,011	17,11	٧,٤ `	1,144	ورسورم ۲۰۰۰

ويوضح الجدول (٢) ضحامة ما يتم حقنه الى البيئة من مواد مشمة حتى في حالة تفجير قنبلة صغيرة بالمقاييس النورية . ما تبقى الآن من نشاط لشماهي من هذه التفجيرات يرتبط بالتساقط من طبقة الاستراتوسفير بالجو (على ارتفاع ١١ الى ٣٠ كيلو متراً) الى سطح الارض مرورا بطبقة الترويوسفير (صغر - ٢٠ كم) وفي ذلك فان (٥) :

_ الاغلبية الساحقة للمواد الشعه تتساقط في نصف الكرة الارضية حيث وقم الانفجار .

ـ تحدث اكثرية التساقط على للناطق معتدلة المناخ حيث يتركز السكان ، ويفوق تركيز الاشماع التساقط هنا المتوسط العالمي مرتين ونصف للرة .

_ تنطلق أكثر الكميات المشعة خلال فصلى الشتاء المتأخر والربيع .

وكتنبيجة للنسائط النروى لرحظ وجود السيزيوم ١٣٧٧ في جسم الانسان لاول مرة عام ١٩٥٥ بالولايات المتحدة الامريكية ، وقد احتوت جميع الاطمعة التي استخدمت بالولايات المتحدة منذئذ على كميات قابلة للقياس من السيزيوم ١٧١ ١٧) ٢

وقد توقف حقن البيئة بالمواد المشمة على نطاق واسع عام ١٩٦٣ اثر توقيع معاهدة حظر التجارب النووية . وفي عام ١٩٦٤ كان تلوث البيئة بالمواد المشمة قد وصار إلى أقصاه :

فغي الولايات المتحدة وصل التساقط السنوى للسيزيوم ١٣٧ الى ٧٠ مللى كـورى / كم٢ ، واقصى تحميل للجسم الى ١٤١ ييكركورى / جرام بوتاميوم (١٧) .

وفي الاتحاد السراويق وصل تركيز السترونتيوم ٩٠ في الغذاء الى أقصاه ، فقد بلغ ما تم ابتلاحه منه ٢٠ پذكركورى / يرم في المترسط للفرد (١٣) .

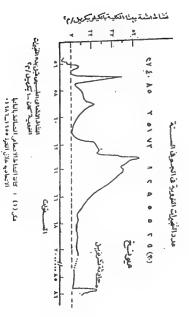
وفي المملكة المتحدة وصل إلتساقط السنوى للسترونشيوم ٩٠ الم ٢٠ ملل كورى / كم ٩٠ ، وبلغ مستوى التركيز في اللين ٣٠ بيكوكورى / جرام كالسيوم (١٤) .

وفي كندا وصل مستوى التساقط النووى للمسترونشيوم ٩٠ ال٣٠ ملل كورى / كم^٣ ، وبلغ مستوى التركيز في الملقيق والملين ٤٠٠ و ٢٥ يكوكورى / جرام كالسيوم على النوال (١٥) .

وفي المانيا الأعماديه كان أقصى تساقط للنشاط الإشماعي الأجمالي قد وصل الى ١٠٤ كورى /كم وظلك في شهر بونيو ١٩٦٣ (١٦) .

ومازالت تجارب الاسلمة النروية تمرى حتى الان ، وان كان بمدل أقل . وهو ما يعنى استمرار خطر التلوث الاشماعي للبينة من هذه التجارب . آخر اختبار نووى أجرته فرنسا في موقع تجاريها بجنوب للحيط الهادى كان يوم ١٢ مايد ١٩٨٨ بقرة ١٥ كيلوطن .

ويعطى الشكل (١) كتافة النشاط الاشعاعي الاجمال الناتج عن التساقط كها سجل في المانيا الاتحادية خلال الفترة ١٩٥٠ - ١٩٨٦ (٦٦) .



٧ - التصغيل العادي لمفاحلات القدرة التووية (١٨ - ٢٠)

يتزايد الاعتماد بصورة ملموسة على استخدام للقاهلات النورية لأغراض الانتاج التجارى للكهرباء . وقد بدأ انتاج الكهرباء نوريا لاول مرة علم 1902 بقدرة o سيجاواط فقط ، وصل في نباية عام 19۸۸ الى ٢٠٩٠٠ سيجاواط من 274 مفاهلا نوريا موزعة على 77 دولة ، عندما وصل نصيب الكهرباء النورية في بعض الدول الى ٧٠٪ من إجمالي انتاج الكهرباء بها (17)

وتنتج المعلق الانشطانية التي تحدث في المفاعلات النورية كميات هائلة من المواد المشمة سواه كنواتيج انشطار واكتيندات أو نتيجة للتشميع النيوترون للمواد الانشائية الشربية من قلب المفاعل ، و لدنواتيج التأكل ، وللمبرد وإضافاته الكيميائية . وفي المفاعل المثالي بجرى احتواء كل نواتيج الانشطار والاكتينيدات في عناصر الوقود . الا ان هناك ثلاث صعليات يتنج عنها خروج المواد للشمة من وعاء المفاعل ، ويتم هذا الحجرج دائها من خلال المبرد :

- _ النشاط الاشماعي المنتحث في الوسط المرد .
- _ نواتج التأكل التي تحتوي على نشاط إشعاعي مستحث للمواد الإنشائية .
 - _ تسرب نواتج الانشطار والاكتينيدات من عناصر الوقود التالفة .

و في جميع الحالات يقترب المفاعل هائى الحراوة المبرد بالفاز من المفاعل المثائى ، بينها نزيد التسريات كبيرة من مفاعلات الماء المفنوط والتي تمثل ٧٠٪ من اجالى المفاعلات الشخالة .

وفي ظروف التشغيل العادي للمفاعل الحقيق تحتجز أهلب نـواتج الانشـطار والاكتينيدات ذاخـل وقصبان الوقود ، ويتم نظلها مع الوقود للحترق عند تفريفه من للفاعل .

ما يتسرب الى المرد من مواد مشعة بضاف الى تواتج التشعيع ويتوزج مع الميرد على الاجزاء المتحلفة للمحطة . هذه المواد المشعة تعالج بواسطة نظم همافة للترشيح والاستيقاء . بذلك نظهر النفايات الضائية والسائلة والعملية لل للمحطة النورية . وتخضع جيع النفايات الى عمليات معاجمة بدف احتواء المواد المشعة ومشع إطلاقها للبيئة ، أو إطلاقها المسئة ، أو إطلاقها تأسيد المسئون على المباركة المسئون عليه يبنيا تجمع النفايات السائلة والصلبة ، ويتم ذلك في جيم الاحوال في إطار التنظيمات المقررة للأمن والسلامة .

المطلقات الغازية

يمرى لاعتبارات فية واقتصادية إطلاق بعض النواتج المشمة في الفاعلات الى الجو المحيط على شكل مطلقات غازية . وهماء تشنمل صلى عناصر مشمة خطيفة مثل الشريتيوم (1) ، الكربون 1 140 ، التروجين 17 ، التروجين 17 ، المار 130 ، الود 190 ، الفارات 130 ، الشروجين 17 ، 180 ، الاوكسيجين 1901 ، الفاريين 1867 ، الارجون 1 140 ، وكذلك على الفازات المشمة نواتج الانشطار مثل الكريتون 354 ما البود 171 ، الزيار 171 ، الزيار 137 × 130 ، الزيان 170 كذلك كذلك تتواجد في الابخرة للطلقة بعض النظائر المشمة مثل الصوفيوم 24 ، 24 ، نواتج التاكل ، نواتج الانشطار مثل السترونشيوم 27 ، واتج الابحرة المطلقة بعض النظائر المشمة مثل الصوفيوم 24 ، 137 كذلك المروسولات بكميات صغيرة وفي مفاعلات الماء المغلل يجبرى فانتخلص من أكثر من 91٪ من التفايات الغازية المشمة وظلك باطلاقها عبر مرشحات من المدخنة الى الجلوميائشرة . وفي مفاعلات الماء المصغوط تخزن النفايات الغازية في خزانات تحت ضغط معين وتبرد لمدة شهرين قبل اطلاقها عبر للرشحات وللمنحنة الى الجور(19) .

الثفايات السائلة

وهذه تتبع من حمليات الفسيل والمعابلة الكبيباتية المختلفة سواه أثناء الشغيل أو خلال حمليات الصيانة واحادة
الشحن بالرقود . وتحتوى النفايات السائله على النراتيج المشعة للتأكل وأحمها الكروم (SS Cos) . النجيز 45 Mos | النجيز 124 Sb 18 . الكريالت 60 Cor ، الزنك 67 Eor) . الانتيمون \$124 Sb 18 الانتيمون \$7 Se Cos ، الزنك 67 Eor . السيزيوم 77 Cor . المالات المتحدد المنافقة لما نواتيج الاستحداد المستويات المتحدد الم

النفايات الصلبة

ماتيني من هملفات سائلة تم الحصول عليها خلال المراحل المختلفة المادوية تجمع وتركز وهبرى تنييتها بالاسمنت في بلوكات خوسانية أو بالميتومين في براميل من الصلب فات حجم عيارى (١٥٠ ـ ١٥٥ ـ ١٥ مَن) . ويستج عن المفاعل النورى فني قدرة جيجاراط واحد كهرباء حوالي ٣٥٠ برميل سنويا يتم تبريدها لمدة ٦ أشهر في موقع تخزين مؤقت بالمحطة قبل نقلها لمكان التخزين المستديم .

ويمطى الجلدول (٣) قبياً غطية للمعدل السنوى للاطلاقات المشمة الغازية والسائلة لل البيئة لانواع هتلفة من المفاصلات قدرة جيجاواط واحد كهرباء (٩٠٤، ٩٠) .

جدول (٣) المدل السنوى للإطلاقات المشمة السائلة والفازية الى البيئة من مفاعلات عتلقة قدرة جيجواواط واحد كهرياء كورى/ سه

ت سائلة	أطارها	غازية	اطلاقات	
ار تآكل تريئيوم	نواتج انشطا	تريتيوم	غازات عامنة	نوع المقاعل
4	٧٠	44	4	مفاعل ماء مضغوط
٧.	٧.		*****	مقاعل ماء يغل
1.		1		مفاعل تيريد خاز
			1	مفاعل ماء خفيف جرافيت
Y	٤٠	A+ * *	. 1	مفاعل ماء ثقيل مضغوط

٣ .. منشأت إعادة المالجة (٢١ - ٢٧)

مع استمرار تشغيل للفاعل تتراكم نرائج الانشطار في عناصر وقضيان الرقود . علم الدواتج لا تساهم في المعلية
الانشطارية وتحتوى على عناصر شرمة لا متصاص النيوترونات عا يؤثر على استمرار سزيان الانشطار بالمدل المطلوب ،
بل قد يؤدى لل توقف عملية الانشطار التلقائي ذاتها فيها يعرف باسم تسمم المقاعل . والتلافي ذلك ترفع أصدة الوقود
المحترق من المقاعل لفترة طويلة قبل حرق كامل الوقود بالمناصر . وقضيان الوقود المحترق ذات نشاط المماعى باللم
المطرف من تترجب تحزيبا في الموافى وأماكن تكزين خاصة بها داخل المسطق المنطقة الدورية لمدقد تصل المل مدة منوات .
ويمترى الوقود المحترق على وقود بي يشترك في الاستراق وعلى مواد أخرى نافحة ذات قيمة تبرر إعادات المعاجلة للمحصول
عليها . ويتم ذلك بارسالها لل منشآت إعادة المعاجلة ، حيث يستخلص ما تبقى من مواد إنشطارية والعليقية المنتطبة والتطبيقية .
المنتخدام في دورة الوقود ، وكذا الاستخلاص بعض نراتج الانشطار لاستخدامها في الاغراض العملية والتطبيقية .
المنتخدام في دورة الوقود ، وكذا الاستخلاص بعض نراتج الانشطار لاستخدامها في الاغراض العملية والتطبيقية .

ويعطى الجدول (٤) بيانات الوقود المحرق الناتج عن نوعين من مقاعلات المله الحفيف قدرة جيجاواط واحد كهرياه (٢٧) ..

جدول (3) بياتات الوقود النروى المحترق لنوهين من مفاهلات الماء الحفيف إلدرة جيجاواط واحد كهرياء

مفاعل ماء يغل	مفاعل ماء مضغوط	
70.	1117	عند تجمعات الوقود
18	4+4	. عدد قضبان الوقود بالتجمع
701	٧٨٠	كتله التجمع (كجم)
44.	7	· اكسيد اليورانيوم في التجمع (كجم)
10.	•4	التفريغ السنوى (تجمع)
***	44	(طن يورانيوم)
77.	Ao7	(كىجم بلوتونيوم)
110.	410 -	(كجم نواتج انشطار)
		النشاط الاشعاعي (كيلوكوري / تجمع)
٨٤٠	¥A++ -	بعد التفريغ بـ ١٥٠ يوما
£Y+	14**	مىثة
777 -	A++	مستتين
19.	7	ه سنوات
16	14+	۱۰ سنوات

وترجع تقنيه إعادة معالجة الوقود الدورى المحترق الى عام ١٩٤٣ ومشروع ما نهاتن لتصنيع الفنيلة اللدية . ويعطى الجندول (م) بياناً بعند النشآت الرئيسية لاعادة المعالجة على مسترى العالم ، بخلاف الدول الاشتراكية . وتعالج هلم حوالى (٣٠ ألف طن يورانيوم في السنة شاملة الاحتياجات المسكرية (٧٢ ، ٧٣) .

جدول (٥) منشآت اهادة المالجة الرئيسية في العالم

ملاحظـــات	السمة	الوقود	التشفيل	النولة النشأة
	طن يورانيوم / سنة))		
				الولايات المتحدة الامريكية :
مسكرية	1<	فلزي	(-14££)	هانفورد
عسكرية		مفاحلات	(~1141)	ايداهو
		بحرية		
عسكرية	1<	فلزى	(-19#1)	سافانا ريفو
أغلقت	1	أوكسيد	(1471 - 1471)	وست فالى
ثوقف بارد	10	أوكسيد	14VV	بار تویل
	1011	أوكسيد	14.4	أكسسون (أوك رينج)
				الملكه التحده :
أغلقت		فلزى	(1416-1447)	وتدسكيل ١
مسكرية +	+ 70	فلزي +	(-1978)	وندسكيل ٧
غباريه	ŧ	اكسيد		
	17	أكسيد	14AV	ٹورب (وندسکیل)
				قرئسا :
هسكريه	4++	فلزى	(-14+A)	ماركول
	+ A	فلزی +	(-1177)	. لاهرج
	A۱۰	أكسيد		1 1 70 tr 4 ali 1
تعف صناعة				الماتيا الاتحادية :
نعبف صناعيه	£+	أكسيد	(-1111)	كارلسروا (قَاكُ)
	Y	أكسيد	(-14YA)	الیابان : توکای مورا
	1		(-111/4)	
مسكرية +	Ye	فلزی +	(-1974)	. الهند : ترومیای
تجاريه		أكسيد		
	340	ِ أكسيد	(-1477)	ثاراپور

وفي عام ١٩٨٠ بلغ الطلب العالمي على عمليات اعادة المعالجة (بمخلاف دول الكتلة الشوقية) ٣٠٠٠ طن من الهورانيوم ، بينها كانت السمة المتاحة تجاريا حوالي ألف طن فقط .

وكما في حالة التشغيل المادى للمفاهلات النووية ينتج عن عملية اصادة ممالجة الرفود النووى للمحرق نفايات هاوية وسائلة وصلبة بكميات غنلفة . ويعطى الجلول (٢) تقديرا للاحتياجات من منشأت اعادة المعالجة وللنفايات الصلبة عالية المستوى ونفايات ألفا النائجة من هذه المشتأت (٢٤) .

جدول (٦) تقديرات النفايات الصلبة حالية المستوى وتفايات ألفا النائجة عن منشآت إحادة الممالجة

		حتى نهاية عام	
	14.4	1990	****
قدرة النووية المقاومة (ميجاواط)	10		48
وقود المعاد معالجته (طن / سنة)	****	4	15
نفايات الصلبة عالية المستوى :			
الحجم السنوي (ألف متر ")	., **	.,471	1,167
الحجم المتراكم (ألف متر")	1,743	A, *1.	¥1,A++
النشاط الاشماعي المتراكم (ميجاكوري)	14+++	11	*****
ايات ألفا: .			
الحجم السنوي (الف متر")	1+,14	44,41	٧٠,٧٧
الحجم المتراكم (الف متر")	184,8	146.0	Y11,#
النشاط الإشعاعي التراكم (ميجاكوري)	*1	10+	٤٧٠

ويمطى الجلمول (٧) بيانا بكميات النفايات المشمة التي تنتج عن محطة / نموذج لاعادة المعالجه سمة ١٥٠ طنا يورانيوم / سنه بعد تخزين لمدة ٣ أعوام (٧٣) .

جلول (٧) كميات الطابات المشمد التي تتنج من عطة / نموذج لاعادة . المماجد مسعة ١٥٠٠ علن يورانيوم/ سنة

			تقايات القازية :
ميجاكوري	*,4	T	تريتهوم
كوري	5 * * *	иc	کربون ۱۶
ميجاكوري	15	esK ^c	کریتوث 🗚
كورى	3+	120 <u>T</u>	يرد ۱۲۹
			نفايات السائلة :
مترع	***		عالية المستوى
مترا	y		متوسطة المستوى
۱ متر۴			منخفضة المستوى
متزا	9	ة من كيماويات المعالجة)	الثقايات العضوية (سائلا
			لفايات الصلبة:
متر۴	3		عالية المستوى
مثر	****	ی (بیتا وجاما)	متوسطة ومنخقضة المستو
مثر*	1	(القا)	توميطة ومنخفضة المستوى

وتطلق منشآت إهادة المعالجة جزءا كبيرا من نفاياتها الفازية والسائلة الى البيئة ، بينها تحتفظ بالباقي و بالنفايات الصلبة فلتخزين طويل المدى .

أكبر تقريغ لمتدفقات سائلة قل البيئة هو من موقع هاتفورد بالولايات التحطة الامريكية الى بمركوليها على بعد • ٥ كيلو مترا من المحيط الهلايي ، ومن موقع وندسكيل بالملكة المتحلة الى البحر الايراشتي . ويستمر هذا التأمريغ بتواصل منذ عام 146 قموقع هاتفورد ومنذ 1947 لموقع وندسكيل . وفي عام 1947 ألوغ موقع وندسكيل في البحر حوالي 148 أقف كوري مشحات بيتا (~ 11% من المسموح به) و ١٦٠٠ كوري مشحات أنفا (~ 77% من المسموح به) .

ويعتبر تغريغ للفتدةت الساسلية للتفايات السائلة منخفضة المستوى (أقال من ١٠ ملي كوري / م") مباشرة اللي اللية المنافقة ودوناف حرافي ٢٠٠٠ كوري أم شهر

أغلبها نواتج انشطار الى بحر الشمال . ويعطي الجلدول (A) للعدل المتوسط لافراغ النويدات المشعة من معامل ونعمكيل خلال الفترة ١٩٥٩ - ١٩٦٧ (٢٦) .

جلول (A) المتوسط الشهري لافراغ الثويدات المشعة من معامل وندسكيل لل اللبحر الايرلاندي (كوري / شهر)

النويدة		1977_1909	1414-1415
سترونشيوم ٨٩	89Sx	Λ£	14.
سترونشيوم ٩٠	90Sr	19	44
زوركونيوم ٥٩	. ⁹⁵ Zr	140	10.7
نيوييوم ها	⁹⁵ Nb	071	7107
روثينيوم ١٠٦	106Ru	771.	1747
روثینیوم ۱۱۳	113 Ru	PAN	17.
سيزيوم ١٣٧	¹³⁷ Cs	41	1111
سيزيوم ££1	¹⁴⁴ Ce	771	477

وتماليج التفايات السائلة متوسطة وهالية المستوى كمثيلاتها من عطاف القدرة النووية . ويجرى تركيز التفايات عالية المستوى الى أحجام مختلف وسغطها في خزانات من الصلب في موقع المنشأة المدطوبلة قد تزيد على عشر سنوات . همد اخزانات يتراوح حجمها بين ٥٠ و ٥٠ ه م ٣ وهي خزانات ثنائية الجدران عاطة بتدريح ثقيل من الحرسانية ويتجهيزات للتبريد ، للتخلص من غازات التحال ، ومراقبة الشاط الاشعامي ومستوى السائل باخزان . ويتطلب تفزين ملد الحزانات ومراقبتها امتماما خاصا حيث تدل التجرية أنه من بين ١٩٨ خزانا خزنت في منشأت ثلاث لاعامة المعابلة بالولايات المتحلة خلال الفترة ١٩٤٣ - ١٩٧٣ حدث تسرب من ٢٠ خزانا (بواقع ١٠/ من الحزانات) ويلغ ما تسرب الى الارض من نشاط إشعامي ، ١٩ كيلو كورى من السيزيم ١٩٧ (١٤٥٠ (١٤٧)

كذلك يتم تخزين النفايات السائلة متوسطة المسترى التي تحدث تتيجة العمليات الكيميائية المختلفة في خزانات من الصلب ، تخضع لتطلبات أقل صوامة والنفايات السائلة منخضفة المسترى التي لا يتم تفويفها الى البيئة مجري تركيزها وتشيئها في الاسمنت أو البيتومين وحفظها في أماكن تخزين خاصة .

أما النفايات الصلية فيجري تخزين للستويات المتخفضة منها في خنادق على عمن ه - ٨ أمتار من سطح الارض . ويتم ذلك في مناطق جافة (صحراوية إن أمكن) منعزلة مراقبة من حيث للياه الجوفية . وتستخدم هذه المختلق في الولايات المتحدة ، والمملكة للتحدة ، وفرنسا حيث يجري التخلص من عشـرات الالاف من الامتار المكعبة من

مالم اللكو _ الحياد الحادي والعضرون _ العدد الأول

الشفايات سنويا (٢٣) وقد اكتشفت حالات تسرب للمواد المشغة الى المياه الجموفية وذلك في منشأة ماكسي فلاتس بالولايات المتحدة (٢٤) .

ويتم التخزين طويل الأمد للتفايات المشعة عالية المستوى بخبيتها في مركبات عالية الاستقرار ثم تعبأ في أسطوانات من الصبلب الذي لايصدأ عاطة بالرصاص ومغلفة بالتيتانيوم لمقاومة عوامل التعرية لمدد تصل الى مثات السنين ، وتخزن بعد تبريدها مدة كافية قد تصل إلى ٤٠ سنة ـ في باطن الارض في تركيبات جيوارجية ملائمة مثل الصحور الثارية . الصحور الثارية ، الطبقات الصحفية ، تركيبات لمللح الصحفري ، قاع المحيطات . . . الغ .

ويعطي الجلدول (4) بيانا بما يتنج سنويا من نفايات حالية المستوى الاشعاعي طويلة العمر لكل مفاطل قدرة جيجاراط واحد كهرباء (۲۷) .

جدول (۹) التفريغ الاشعاص السنوي لفامل قدرة جيجاواط واحد كهرياه

التفريغ السنوي (كوري)	حبر النصف (سنة)	الثويده
"1+×1, A aV '4+×1', a 41 × X", y 44 × 6- 64 × 67 ·	YA, a "1+×1, a "1+×2, b "1+×2, b "1+×2, c "1+×2,	الروکربورم ۹۰ یا ۱۹۵۶ ۱۳۵۳ (درکربورم ۹۴ یا ۱۹۵۳ ۱۳۵۳ (۱۹۵۳ میران ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵۳ ۱۳۵۳ (۱۹۵۳ یا ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵ ایا ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵۳ ایا ۱۹۵ ایا ۱۹۵ ایا ۱۹۵ ایا ۱۹۳

ويُعطَى الجلدول (١٠) تقدير الوكالة الدولية للطاقة الذوية لكمية النفايات للشعة التي تراكمت عن برامح المقدرة النووية خلال ثلاثين عاما حتى فهاية ١٩٨٧ (٣٧) .

جدول (١٠) تقديرات التفايات المشعة هن يراميع المقدود النووية حتى مباية ١٩٨٧م تقدير التفايات المشعة هن التشغيل لمدة ٣٠ عاما

يەنتر") كاشدارىترىنىڭ	ليات إحادة المالجة الحا ت	T Um	رکوہ عمران آلاف خان	تایات منطقیة ومترسطة للستوی (آلف متر " ع	مند بقامانات اقتدرة		الدولة
430		السعوى	بيت من وريالهـ مرم	نسول (اسا بر ۱	الشغالة تحت الاعتاد		
70,2	47,0	0,7	00,701	V10,++	YA	10	الاتحاد السوايين
4.,.	4,	+,17+	A, +++	****	١	٧	الارجنتين
-	-	-	A,Ye.	AY,	١.	4	أسيائيا
770,	44.46	4,111	37,970	775,V#	1	71	المَالِهَا الْأَعْمَادِيةِ *
	بالاتحاد السوايق	احادة المالجة	* 1,44*	31,01	1 1		الماليا الدعائراطية
-	_	-	-		Y		أيران
77,0	E.AY#	4,841	Y, 140	₹0,V0	۳	٧	ايطاليا
1,0	1,770	+,+17	1,411	1,14	_	١.,	باكستان
Y-,	Ψ,114	*,17*	1,6**	**,**	١ ١	1	البراذيل
ه٧٠٥	A,TY#	*,17*	1,.70	77,41	-	٧	بلجيكا
١ ،	بالاغماد السوفيتي	ا أحادة الماجة	7,170	11,70	٧	•	بلغاريا
l -	-	-	٠,٧٠٠	11,***	¥	_	بولتدا
-	-	-	4,411	40, ***	_	. 3	تايران
l	بالاتجاد الشوفتي	امادة الساجة	\$,7	71,	A	A	تشيكوسلوفاكيا
-	-	-	1,611	77,	-	Y	جنوب أفريقيا
-	-	-	3, -7-	Y£,V#	۳	- 1	٠ رومانيا
l l		امادة المالجة	٧,٠٠٠	11-,	-	11	السريد
[بالخارج	امادة الماجلة	7,100	77,		•	مويسرا
۲,۰	1,601	*, * Y £	1,111	٧,٢٠	۲	-	المبرن
370,1	44.40	0,111	07,700	147,01	11	۰۳	فرتسا
	بالاتحاد السوفيتي	اعادة المعالجة	1,74+	17,41	-	£	فطندا
-	_	-	٧٢,٠٠٠	144,**	- 1	1A	كندا
-	-	-	1,910	. 1,10	¥	-	كويا
-	-	-	V, V17	AA, * *	٧	٧.	كوريا الجنوبية
	بالاتحاد السوايتي	امادة المالجة	1,770	14,70	_		للجر
-	-	-	1,+0+	15,01	Y	-	الكسيك
AY,a	17,170	٠,٧٠٠	.99,76.	47,70	- 1	YA	الملكة التحدة
70,1	4,400	.,4	A,Yes	17,01	A	١,	144
لملكة التحدة)	بالحروج (فرنساء الم	أعادة الماجلة	1,701	0,01	_	٧.	هولندا
11++,+	174,700	4, ***	YA, Y0+	14	19"	1+1	الولايات التحدة
770, .	\$,AV*	7,300	YY ,.V+ .	TeV, 4.	17	m	اليابان
			-,701	0,0-		١	يرفسلانيا
44.44	1-1,470	44,441	171,797	67',97'3	14.	ENV	اجالي

ويعطى الشكلان (٣ ، ٣) الاضافة الى البيئة من نظائر التريتيوم ، الكربتون ٨٥ والكربون ١٤ نتيجة للنشاط النووي المتزايدً (١٧ ، ٣) .

٤ ـ تقل المواد المشمه (٨)

تزايد باطراد نقل المواد المشعة على مستوى العالم خلال الثلاثين عاما الماضية حتى تعدى ٨ ملايين شمحنة كل عام هون أن يصاحب ذلك تلوث جدي للمبينة . وتتوزع هلمه الشحنات كالان :

- ٩٨٪ مركبات كيماوية ومصادر مشعة للتطبيقات والبحوث
 - ٢٪ مواد نووية ودورة وقود تجارية .

وقد بلغ ماتم نظله من مواد مشعة عام ۱۹۸۳ بالولايات المتحدة حوالي ۲۸ ميجاكوري موزعة على ۳۰، ۳ مليون شحنة . كذلك بلغ مانقل في فرنسا من الوقود للمحترق من الفاعلات النووية ال مراكز المعالجة ما مقدار ، ۲۳۵ ، ظنا ا خلال الفترة ۱۹۸۱ ـ ۱۹۸۶ .

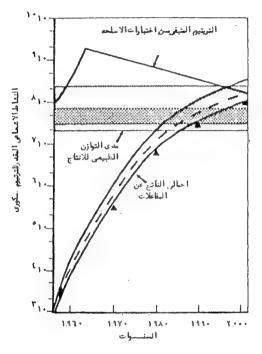
وترجع سلامة نقل المواد المشمة الى وجود نظام عالمي موحد من التنظيم والرقابة بالاضافة الى تطبيق وسائل أمان بالمغة الصرامة

ويعتبر نقل للواد المشعة مصدرا محتملا للتلوث الاشعاصي في القطاع الاهلي ، حيث تنقل المادة المشعة بواسطة وصائل النقل العامة وفي وسط الجمهور . ولم يجمدت تلوث الدعاهي منتشر أو آثار صحية خطيرة للجمهور تنيجة لمصليات النقل ، الا أن عددا من الحموادث حدثت قد يكون من الملائم ذكرها .

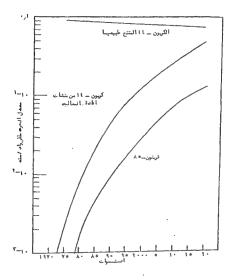
لقد أجرى مركز تقنية النقل عمامل سانديا الوطنية بالولايات التحدة تحليلا لجميع حوادث وغالفات قتل البضائح - الحطرة - ومن يبتها الاشماعية - بالولايات المتحدة خلال الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٠ . ومن يين ١٩٥٠ حالة سجلت لجميم للمواد الخطرة ارتبطت ٢٦٠ حالة فقط بنقل المواد المشمة صاحب ٥ حالات منها فقط تسرب اشعاعي عمدود .

وفي ديسمبر 1941 تلوثت طائرة ركاب نتيجة لتسرب اشعاعي من طرد يحتوي على الموليدنيوم P . وعند اكتشاف التلوث كان ٩٦٧ راكبا قد سافروا على متن الطائرة . وسحبت الطائره من الحقد، وأزيل التلوث منها . وقد أظهوت نتائج فحص الركاب وللتاع أن أحدا من الركاب أو الطاقم لم يتعرض لفسرر صحي شخصي . الا أن أصنافا عديدة من المتاع وجدت ملوثه بكميات بسيطة ، وتم ازالة تلوثها وأصيت الأصحابها .

وفي أبريل 19۷۴ نقل مصدر جلما يحتوي على ايريديوم 197 بواسطة طائرة ركاب . ويعد وصول الطرد اكتشف أنه لم يكن بالتدريع المطلوب مما نتج عنه مستويات إشماعية خارجية عالية . وقد أظهرت التغذيرات الأسوأ أن مستوى الاشماع ربما كان قد وصل الى ٤,٦ روتتجن في الساحة للفرد هند مستوى للقعد . الا أنه لم يصاحب الحادث تلوث الشماعي .



شكل (٢): النشاط الاشماعي للتريتيج في الجومن المعادر المختلف.



عكل (٣): النشاط الاغمامي تكربون ١٤ والكربتون ٨٥ التراكيسم في الجيسو •

ولي مارس ١٩٧٧ محرج قطار يحمل ٨,٥ طن من اليورانيوم عن مساره ، الا أنه لم يجملك تسرب او تلوث الشماعي .

وفي سبتمبر ۱۹۷۷ انقلب جرار نقل تخيل عمل بـ ۱۸ طنا من ركاز البورانيوم الطبيمي (العجيت الصفراء ودوه) في منطقة زراعيه وتئاثر ۴٫۳ طن من الركاز . وقد تهم ازالة بالموث المنطقة المتأثره دون آثار صحية ضارة للجمهور أو المقالمين بالتطهير..

وقبالة السواحل البلجيكية على بعد ٢٠ كم منها غرف سفينة النظل مؤنت الوبس عام ١٩٨٤ وعلى متعها ٥٣٠ طنا من سادس فلوريد اليورانيوم (UFa) في ثلاثين حاوية . وتم التشال جميع الحاويات دون أثافر الديولوجيه او كيماويه .

٥ ـ حوادث المقاعلات (٢٨ - ٣٥)

أظهرت المستامة التروية طوال فترة استخدامها سجلا جيدا لتشغيل مفاصلات القدرة ، وتحدت يوميا عدة الآف من الحوادث الصغيرة اثناء التشغيل أو الصيانة ، يتم التغلب عليها في وقته دون ضرر لهيئة التشغيل أو الجمهور أو للهيئه . الا أنه قد حدثت يعض الحوادث أدت ألى الاسوأ من بين الحوادث المقدرة ، ألا وهر جدوث انصهار بقلب المقامل . من هذه الحوادث ثلاث صاحبها إطلاق غير عكوم للمواد المشعة الى البيئة المحيطة وهي : حادثة الحريق في مفاجل وننسكيل را للملكة المتحدة ، ١٩٥٧) حادثة مفاصل جزيرة الأميال الثلاثة را الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٧٩) والمي التي ستوقف عليها بعض التخصيل :

حادثة الحريق في المفاصل رقم ١ بموقع وندسكيل (المملكة المتحدة ، أكتوبر ١٩٥٧) (٢٩ ، ٢٩)

. وهو مفاعل يشيم هيئة الطاقة المدرية بالمملكة المتحدة ويعمل منذ عام ١٩٥٠/١٩٥٠ لاغراض إنتاج البلوتونيوم . والمفاعل أحد النبن من نوع البورانيوم الطبيعي الملطف بالجرافيت المبرد بالهواء . ويتم التخلص من المبرد عن طريق مدخنة بارتفاع ١٤٥٠ مترا تختري على مجمعات ترشيح .

وكان المفاصل قد اطنىء بغرض التخلص الروتيني من حرارة فيجنر بالغلب الجرافيني. وقد اكتشفت الحادثة ظهر بوم الحديس ١٠ أكتوبر ١٩٥٧ عندما أظهرت محطات المراقبة الاشعاعية المحيطة بالموقع ذيادة في النشاط الاشعاصي بلغت ١٠ أضعاف الحلفية الطبيعية . واظهر الكشف العيني توهجا بتجنعات الرقود . ويدو أن تسخينا فوق المعتاد للوقود قد تسبيب في تلف المادة المطلقة لبعض الاصعدة ، بللك تعرض اليورانيوم للتأكسد ودعيا الى رفع درجة الحرارة جنى حكث اشتعال بالجرافيت وانتشرت النيران متلفة حوالي ١٥٠ قناة . واعتبارا من الساعة التاسعة من صباح ١١/١٠ يديء بضم المهاد الى قلب المفاصل لاخماد النيران ، واستخرقت عملية الاطفاء حوالي ٣٠ صاعه حتى برد قلب المفاول بعد المعامد على برد قلب المفاول بعد المعامد على برد قلب

وخملال فترة الحريق أفرغ النشاط الاشعاعي الى الجو من خلال المدخنة . وقدر النشاط الاشعاعي المطلق للمجو بحوالي ٣٣ ألف كوري موزعة كالاني :

سترونشيوم ٩٠	سترونشيوم ٨٩	ميزيوم ١١٣٧	تيلوديوم ١٣٢	يود ۱۳۱
الاکتاب	۹۵،۵۸۰	۹۰۰ کوری	۱۲ آلف کوری	۲۰ ألف كوري

وأظهر قياس المستويات الاشعاعية في المزارع القريية وجود تساقط ملموس للاشعاع إذ بلغ تركيز السيزيوم ١٣٧ في منطقة أقصى تساقط ~ ٢٥٠ نانوكوري/ متر٣ وتركيزه في الحليب في نفس المنطقة ~ ٢٥ نانوكوري/ لتر . وقد وصل مستوى النشاط الاشعاعي الجامي أسفل السحابة على ١٠، ٦ كيلو متر من المنحنة الى ٤ ملل رونتجن/ ساعة وهو ما قدر بـ ٠٠ ٠ ضعف الحافجة الاشعاعية الطبيعية في المنطقة ، يينا كان النشاط الاشعاعي خارج مسار السحابة مباشرة من ٢. • علل رونتجين/ ساحة ، وقذلك حتى ٨. ٤ كيلو متر من المفاعل.

وقد ازداد تركيز البود ۱۳۹ في الحليب بسرعة حتى وصل الى 2، 1 ميكروكوري/ لتر بعد ثلاثة أيام من الحادثة .
ومنع استخدام الحليب فر التركيز > 1، ميكروري/ لتر على امتداد متطقة مساحتها حوالي ۲۰۰ كيلو مترا مربعا .
وقد أجرى الكشف على ۲۰۰ شخصا كان بينهم أطفال ، من حيث تشميع الغنة الدرقية ، ويلغت أهل جرعة 17 راد
عند طفل . كذلك قيس مستوي النشاط الاشعاعي للسترونشيوم ۸۹ ، ۹۰ في المشب ، الدرنيات ، الحليب والمواد
الفذائية الاخرى : الماء ، البيض ، الخضروات ، اللحش . كيا أظهرت الفياسات وجود نويدات مشمة أشرى مثل
السيزيوم ۱۳۷ ، الروثينيوم ۱۰۳ ، ۱۰۳ ، والزركوتيرم ۲۵ في المنتجات الفذائية والعشب .

حادثة المفاحل رقم ٢ بجزيرة الاميال الثلاثه (الولايات المتحدة الامريكية ، مارس ١٩٧٩ (٣٠ . ٣٠)

وهو مفاحل من نوع الماء المضغوط قدره «۸۸ ميجاواط كهرباء يقع في جزيرة طينية طولماً ۳ آميال بالقرب من مدينة ميدل تاون بولاية بنسلفانيا ، الولايات المتجدة الامريكية . وتكون المحطة من وحدتين من إنتاج شركة بابوك وويلكوكس . وقد بدأ التشغيل التجاري للمفاعل رقم ١ منذ سبتمبر ١٩٧٤ وللمفاعل رقم ٢ في ٣٠ ويسمبر ١٩٧٨ .

وحتى الساعة الرابعة من صباح يوم الاربعاء ٢٨ مارس ١٩٧٩ كان المفاعل رقم ٢ يعمل بصورة تبدو طبيعية صند ٧٠ من القدرة الحرارية المقدرة وهي ٣٧٧٧ ميجاواط . الا أن هذا الممل كان يخفي عيوبا في التصنيع والتشغيل أدى تمميعها الى سلسلة من الأحداث انتهت باتصهار جزئي لقلب للفاعل . من هذه العيوب أن تسربا للماء كان يحدث باستمرار من صمام أو أكثر في دائرة ضبط الضبط المتصل بمولدات البخار ، عا أدى لل ماء جزئي لخزان التصريف . كذلك كان صماما دائرة التغلية الطارقة بالماء المرتجع (من التورين) معلقين فعلها ، بينا توضح البيانات بغرقة التحكم أشها مفتوحان . كذلك كان هناك اسداد في خط تنقية البخار المكتف بعد خروجه من المولد التوريشي

يدأتك الحلاثة الساعة الرابعة والدقيقة ٣٣ صباحا عندما أدى عدم سريان البخر للتكتف بالمدل للقرر الى توقف الهضخات الرئيسية للتغلية بالمله المرتجع ومن ثم الى توقف المولد التورييني . ويدأت مضخات دائرة التغلية الطالمة ق العمل تماقاليا ؛ الا أن الهصمامين المغلقين أعاقا سحب الحوارة من دائرة التيريد الاولية ومن ثم التيريد الفعال لقلب القمال . الامر المذي أدى الى وقع درجة حوارة للمرد (الماء في دائرة التيريد الاولية) وبالتائي وفع المضط في جهاز ضبط الهمنط . بذلك ممل تلقائيا العمام للمناطيسي للتخلص من الضغط الزائد . وكانت ٨ ثوان من عدم التبريد كافية لتشفيل دائرة إطفاء المفاطل . وقد تنه أحد للشنطين بعد ٨ دقائق من بدء الحادثه الى أن صمامي دائرة تبريد الطوارى» مذلقان فقتحها . وبدأ ضبخ لماء الى مولدات البخار (المبادلات الحرارية) وانخفض الضغط في جهاز ضبط الضغط الى الحد الذي يسمح بفاق صمام التخلص من الضغط الزائد .

هنا حدث عطب ، فقد ظل صمام التخلص من الضخط الزائد مفتوحا بالرضم من انفراج المفتاطيس الكهربي المشغل له وظهور اشارة بغرفة التحكم تبين أن الصمام قد أضلق . بذلك استمر ضبغ سائل التبريد (الماء) بعيدا عن قلب المفاعل الى خزان التصريف ، اللي انفجر خطاؤه ساكيا سائل التبريد الى أرضية مينى الاحتواء . بذلك بدأت حادثة فقد التبريد الحطيرة . وقد استمر هذا الفقد متصلا لمدة ؟ ؟ ساحة حتى استوعب المشغلون الموقف عند الدقيقة 1 لا من بلد الحادثة وأطفارا صمام الحبجب السابق للصمام المناطبسي .

من ناحية أخرى وتتيجة لاعتبارات فنية تعلقت بضرورة تفادى ملء جهاز ضبط الضغط: كساملا بسلماء أوقف المشغلون مضخات الحقن هائي الضغط بالماء والبورن (الطوارى») ، كها أوقفوا لاحقما مضخات تبريد المضاعل لاعتبارات تتعلق بإذيباد الاعتزاز فيها نتيجة لبدء غليان سائل التبريد وتشبعه بالفقاعات . وقد زاد هذا من تعقيد للوقف ومنع سجب الحرارة المتبقية وبدأت ظواهر انصهار القلب اعتباراهن الدقيقة ٧٣ بعد بده الحادثة .

وقد تم استمادة التبريد والسيطرة على للرقف بعد مرور ١٦ ساعة على بند الحادثة . لفد أطهرت الحادثة عيوبا في العديد من أجهزة الامان الهندسية ، ومضخات تبريد المقاعل ، توزيع العدادات وأجهزة استخراج البيانات في هموقة التحكم ، ومسترى الكفامة وبرامج التدريب للمشتغلين . . . المثم .

ونتج عن الحادثة تسرب كميات كبيرة من الماء الملوث بالمؤاد المشمة الى مبنى المفاعل وصل ارتفاعها الى مترين ، وبالرغم من أن جل المواد المشمة تم احتواؤ ما في مبنى الاحتواء ، اللا أن مقادير كبيرة من الغازات المشمة أطلقت الى المبينة ، كها أفرغت كميات كبيرة من المهاء الملاولة في النهر المجاور . وقد أعلنت حالة الطوارى، في المناطق المجاورة أثناء تصاهد الحادثة وبدىء باجلاء النساء والاطفال ، كها وضع السكان الأخورن في حالة استعداد للإجلاء .

وقد قدر المحترى الاشماص لنواتج الانشطار في قلب للقاعل وقت الحادثة بعدة مئات من المجاكوري لكل من المنافذة بعدة مئات من المجاكوري لكل من المنافذة بطافية وينون ۱۳۳ ، المنافذة بطافية وينون ۱۳۳ ، المنافذة بالمنافذة بالمنافذة المنافذة المحتواة في مبنى الاحتواء كبيرة . وفي المنافذة المحتواة في مبنى الاحتواء كبيرة . وفي المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة عند و ۱۳۹ كان ميجاكوري في الماء بالمبنى ، و ۳۱ كيلوكوري في جو مبنى الاحتواء حتى ذلك الوقت كان أغلب البود المشع قصير العمر قد انحل .

رام يكن التعرض الاشماعي خارج موقع المحطة يمثل الحطورة المتوقعة ، حيث قدرت الجرعة الاشماعية المتوسطة بحوالي AT ميللي راد . الا أن الضهرر الاقتصادي كان بالغا فقد ترقفت للحطة كلية عن العمل الى ان بدي، في تشخيل الرحدة الاولى في أكتوبر ١٩٨٥ ، ذلك بالأضافة الى التكاليف الباهظة المتوقع صوفها على إزالة التلوث الاشعاعي وتكمين المرحدة الثانية .

حادثة الوحدة الرابعة بمحطة تشرنوبيل الكهروذريه (الاتحاد السوفيتي ، أبريل ١٩٨٦ (٣٧ ـ ٣٥ <u>)</u>

وهي الأخطر من بين الحموادث النووية طوال تاريخ الاستخدام التجاري للطاقة النورية . وتقع محملة تشونوبيل الكهروذرية على بعد ٢٠ كم شمال مدينة كيف بالاتحاد السوليقي . وتشمل للمحملة اربعة مفاعلات عاملة من النوع المهدأ بالجرافيت المبرد بالحاء في القنوات قدوة كل منها ٢٠٠٠ ميجاواط كهرباد والوحدات المساعدة لها ، بالإضافة الى مفاعلون آخريز تحمت الانشاء (٣) .

كان المفاصل رقم ٤ - وهو الأحدث فقد بدأ تشنيك تماليا في ديسمبر ١٩٨٤ - يعمل بصورة عادية عند القدوة للقدوة قبل الإيقاف المخطط لأخراض العبيانة . وكان قد تقرر قبل الإيقاف إصدا لجواليين المحلمة للأخراض العبيانة . وكان قد تقرر قبل الإيقاف إصدا تجربة تجربة على المحلمة طالبا عدم التودينين للعامل على المحلمة طالبا عدم سحب الوحدة من الشبكة لحين إنحطار تحرب بلك ظل المفاصل معدة لمرة منتخفضة لمدة مسامات الاحر الذي مسجب الوحدة من الشبكة لحين إنحطار تحرب بلك ظل المفاصل معدة لمرة منتخفضة لمدة مسامات الاحر الذي المورف تسميم المفاصل بتواجع المختلف المعامل المتدون في طرف المستحدال التجرية في طرف في مواجعة بين المحافظة عنم الاستخرار . وقد أصر طاقم التشغيل وانفجاره في الساحة غرب مواتية يتتغيذ مسلمة فظة من الاحتجارات بقواعد التشغيل والأمان أمن الى جرح المفاصل وانفجاره في الساحة عبد ما استحدال على المواء فوق في طرف في طرف طبق المواء فوق المواء في طبق المواء فوق المواء فوق المواء فوق المواء فوق المواء في طبق المحادل المعامل وبدأ المحادل عن معادل المحادل المعامل المختل المواء المحادل المعامل المحادل المعامل المحادل المعامل المحادم الروي مع ما المهام المحادل المعامل المحادل المحادل المعامل المحادل المعامل المعامل المحادل المعامل المعامل المحادل المعامل الم

وقد بدأت إجراءات إطفاء اخرين في الساعة الواحدة والتعبف أي بعد حدوث الانفجار بست دقائق حيث تم التغلب على النيران بصالة التوريبنات الساعة الثانية وعشر دقائق ويسقف قطاع المفاعل الساعة الثانية والنصف ، بللك تم إنظاة الرحد وقم ٣ التي تشترك مع الرحدة المعلوبة في صالة التوريبنات . وتم اخلد الميران كلية في عام الساعة الحاسة من صباح نفس ٢٩ أبريل . وتم إطفاء للقاعلات الثلاثة بالمحلة يومي ٧٣ و ٣٧ أبريل إطفاء بارداً

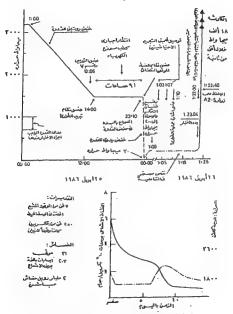
ونتج من الحادثة تدمير جزئي لقلب المفاهل وكلي لنظام التبريد . وأدى تدمير نظام التبريد الى صعوبة السيطرة على تولد الحرارة من متطقة قلب المفاهل طوال عشرة أيام لاحقة للمحادثة . وتحال مدل الدنرة كان هناك على المدواء خطر انصهار قلب المفاهل وحدوث تفاهل متسلسل (ظاهرة أركلو) . ويوضح الشكل⁽²⁾ التسلسل الزمني لحادثة الوحدة الرابحة بمحقة تشرفويل . وقد قدر ما تم قلمه من وقود نووي خارج مبنى المفاعل أثناء الحادثه بحوالي ه ٣٠٪ من كامل كتلة الوقود أي حوالي ٧ طن ، ومن الجرافيت بحوالي ١٠٠ طن . كيا أن ٣٥٠ طنا من الجرافيت أصبحت وقودا للنيوان . وقدرت الطاقة الميكانيكية التي تولدت أثناء الانفجار بما يكاليه بضم مثاث من الكياو جرامات من مادة ت . ن . ت . ت

وطبقا تتقديرات ٦ ماير ١٩٨٦ كان المحترى الاشعامي لقلب المفاطل وقت الحائدة حوالي ١٠٠٠ ميجاكوري .
ويلغ الانطلاق الكلي إلى البيئة من الغنزات الحامدة الشعة حوالي ٥٠ ميجاكوري ومثلها من النويدات الشعة الاخرى .
ومن حيث التقسيم النظيري للمواد المنطقة نسبة المسحوري الاشعامي فقد انطلقت كل الغازات الحامدة ١٠٠ - ١٠٪ المن السويدات المتطلقية الكرّة ومن السينيوم ، ١٩ - ١٠ / ومن النويدات الاخرى : البرايوم ، البرايوم ، المراود المنطقة الكرّة أصمية فقد بلغ ٤٢ ميجاكوري زيرن ١٩٣٦ م ١٧ ميجاكوري بدوه ١٣٠ م ١٧ ميجاكوري سيزيرم ١٣٤ م ١٧ ميجاكوري ستروشيرم ١٩ ميجاكوري ستروشيرم ١٩ م ١٩ م ١٩٠ م ١٧٠ ميجاكوري مستونشيرم ١٩ م ١٤ ميجاكوري بلاتونيوم ١٩ م ١٩ م ١٩٠ م ١٧٠ ميجاكوري متروشيرم ١٩ م ١٤ ميجاكوري المتونيوم الحرف المنطقة قد ترسب في مستونشيرم ١٩ م ١٤ م ميجاكوري المتونيوم الكرة المنطقة قد ترسب في مستونشيرم ١٩ م ١٤ م ميحاكوري المتونيوم الكرف الاخرى بمضاله المناطقة قد ترسب في المناطقة المناطقة الكرة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطة المناطقة المناط

وقد طوقت السحاية الشمة مفينة بربيبات (الخاصة بالعاملين بالمحطة والتي تقع على بعد 9,9 كم منها وذات ال ه الله نسمة) ملولة إياها بالتدريج ، حيث وصلت جرعة التعرض الى ٧٧,٠٠٠, رونتجن /ساحة في منطقة شارع كورنشاتوف (الاقرب للمحطة) الساحة الخامسة صباح ٧٧ أبريل .

وكان قد تم إصاطة سكان المدينة مع أول ضوء صباح السبت ٢٦ أبريل بأبعاد الحادثة مع نصحهم بعدم مغادرة المنازل وهدم فتح الابواب أو النوافل . ومر عليهم متطوعون لتوزيع أقراص اليود بهدف تحديد جرعة الدخول للغذة المدونة . كما أغلقت المدارس ودياض وحضائات الاطفال . وأدت مذه التدابير الى خفض جرعة التعرض للجمهور . الما أعضلا أنه ٧ ـ ه مرات أفل من المستريات خارج المنازل . بللك قدرت الجرعة الأكثر احتمالا لأغلب السكان لتكون ٥ . ١ ـ ٥ داد جرعة خارجية و ١٠٠ واد عمارت أن للمناطق المفتوحة . ١٠ واد جرعة خارجية و ١٠٠ واد جرعة بنارجية و بنائر المناطق المفتوحة .

وقد اتخذ قرار إخلاء مدينة بريبيات (والمناطق المجاورة) عندما أظهر تقدير الحالة الاشماعية بالمنطقة أن ثمرض الجمهور قد يقترب من الحد الاحل للتدخل لل ظروف الحوادث الاشعاعية وفقا للمعايير السوقيتيه ، وهو 1⁄8 راد تعرض جامى خارجى لكامل الجسم ، إن لم يكن من حد الالزام بالتدخل ، وهو 20 راد تعرض جامى خارجي لكامل الجسم ، وطبقت نفس المعايير على القرى الاخرى المنكوبة الاكثر تلوثا بجسار السحابة ، حيث وصلت الجرعة الحارجية للجمهور الى ٣٠ ـ ١٤ راد . وبلغ من مانتم ترسيلهم 10 اللف فرد .



فكل (1): التسلسل الزش لطادتة الوحدة الوابعه بمحطة تشرتهيل الكهرذارية ·

وقد تحمل العاملون بموقع المحلة أثناء الحافظة وصادهم \$22 فردا ومن انضم اليهم من رجبال الاطفاء الصددة الاولى للتصرض الاشماعى . ويلغ اجمال العمايين بالاحتلال الاشماعى والحروق الجلدية باشمة بيتا حوالى ٣٠٥ فرد توفى منهم ٢٩ فردا وتراوحت جرعة التصرض للفرد دين ٢٠ و ١٣٠٠ و م

ووصل تلوث الحليب بالبود ٣٦١ أقصاء بعداً إيام من الحادثة حين ترايح التركيز بين ١ و ١٠ ميكوركوري/ لـتر في المناطق المجاورة للمحادثة : أي عدة عشرات المرات فوق الحد العياري للقرر في الاتحاد السوفيقي لمنع استخدام الحليب أثناء الحوادث الشورية وهوا ر-ميكروكوري / لتر . وخلال مايو ١٩٥٦ كان ٧٠ -٣٠٪ من الحليب المجمع من عدة علظات بجمهوريه روسيا البيضاء يحتوي على نسبة من البود ٣١١ تزيد على الحد العياري للمقرر .

أظهرت قياسات تحميل الغذة الدوقية بنظائر البيد في الافراد الذين هجروا بريبيات الى المراكز القريبة للابراء أن 49٪ من الذين فحصوا قد تعرضوا لجرعات أقل من ٣٠ واد (الحد الادلى فانتدخل من حيث تعرض الفذة الدوقية) . وفي ٢٪ من الحالات تراوحت الجرعة بين ٣٠، ١٠٠ واد . ولاقل من ١٪ من اللفين فحصوا وصلت الجرعة الى 1٠٠ - ١٠٠ واد .

وقدر متوسط تركيز السيزيوم ۱۳۷۷ في الحليب المباع للجمهور طبقا للنظام المركزي ب ١٩٦٦ نانوكوري / لتر (٣٤ بكريل / لتر) في روسيا البيضاء ، ١٩٥٤ نانوكوري / لتر (٢٠ بكريل / لتر) في متاطق خرب اوكبرانها ، ٣٧ د نانوكوري / لتر (٢١ بكريل / لتر) في الناطق المركزية للجزء الاوري من روسيا الفيدرائية ، وفي اللسعوم كان تركيز السيزيوم ١٣٧ في للناطق الملكورة ٢ - ٤ مرات أهل منها في الحليب . ويتوقع أن يستمز التلوث بالسيزيوم ١٧٧ بعد الحادثة بعمر نصف انتقال المشجاب الزراعية بميز للاتحاد السوليقي مقداره ٤ د ٨ مسة .

ومن حيث التعرض الاشماعي خلال السنة الاولى فان ۴۳٪ كان نتيجة للتعرض الحارجي من التساقط المضع المترسب على سطح الارض منها ٦ ر 70٪ من اليود والنظائر المشمة الاخرى قصيرة العمر والباقي توزع بالتساوى تقريبا بين السيزيري ١٩٤ (١ ر ١٣٪) والسيزيري ١٣٧ (٢ ر ١١٪) .

ومن حيث الجرحة الملتزمة فان ٣٠٪ يرجع للتعرض الجامى الحارجي الناتج هن النساقط المترسب على مطح الارض و ٣٠٪ لـ للتعرض الداخلي نتيجة لتناول المنتجات الطفائية الملوثة .

جرعة العمر تأل أساسا من السيزيوم ١٣٦٧ ـ الهول عمر النصف له _ الملتى يكون ٧٠٪ من التعرض الخارجي للجمهور الناتج عن التساقط للترسب على سطح الارض من الحادثة .

ومن حيث الآثار الصحية اللاحقة بلغت الجرعة للجمعة للملتزمة لجمهور عموم الاتحاد السوفيق ١٩ مليون رجل . ويم منها ٢٧٪ للسنة الاولى بعد الحادثة . ذلك يعطى لجالات السرطان الاضافيه المتوقعة حوالى ١٥٠٠ حالة ولحالات الشفوهات الورائية حوالى ٢٠٠ حالة .

ما الكار _ البات المنص والشرون _ العاد الأول

وخلال المانون ٨٦ - ٨٨ أجريت الفحوص الطبية الشاملة على أكثر من مليون شخص من مناطق التعرض . وشملت الفحوص الاختيارات للعملية والتابعة الاشعاعية . وتم إنشاء نظام للتسجيل الصحى للمتابعة الطبية الحجوية لجميع للتعرضين للحافة من العاملين والجمهور .

وتقدر الحسار الاتصادية للإنحاد السوابيق الناجة عن الحادثه شاملة التمطل الحيزش للوحدات ٢ ، ٢ ، ٣ وإخاطة الرحمة الرابعة بتابوت خرسان ، وإيقاف العمل مؤقتا بالرحمتين ع ، ٢ تحت الانشاء بالمحطة ، وتكاليف تعذيل التصميم للوحدات العاملة من هذا النوع من المفاحلات وعددها ١٤ وحدة ، وتكاليف ازالة التلوث للموقع والمطفة . . الخ بالمقدار ١٦ عليار رويل .

وقد كان لحلانة الرحمة الرابعة لمحطة تشرفوبيل الكهروفرية آثار الشماهية بالمنة تمدت حدود الاتحاد السوفيقي ، حيث أدت الظروف الجمية أثناء وبعد الحلاقة الى انتشار واسع للتلوث الاشماهي شمل أهلب الدول الا وربهة . وكانت أكثر الدول الاوروبية تعرضا : السوية ، بولندا ، سوسرا ، النمسا ، المانيا الاتحادية ، وومانها ، بلغاريا ، المجر ، تركيا . وقد احتمت علم الدول وفيرها بقباس مستويات الالدماع في الهواء والماء وعلى الارض ، كها وزحت أقراص البود وصدحت استخدام الحليب ومشتقاته والاطلية ووضعت نظاما صدارما للرقاية على الاطلية المستوردة . ويعطمي الشكل (ه) انتشار السحاية الاشماعية الناتجة عن الحادثة على مسترى الكوكب"١)

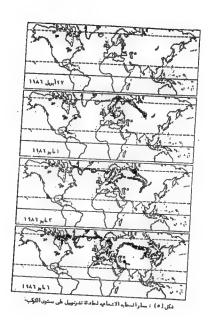
وكمثل حافظتي ونفسكيل وجزيرة الاسيال الثلاثه وفست حافثه تشرقوبيل مستوى الاهتمام بـأمان المفــاهلات التروية ، ومصفــلات الحمايه من الحريق ، وخطط الطوارى، الاشماعيه ، وتحسـين التصمـيم ، ورفع مستوى التدريب والانفهاط ، والعلاقه بين الانسان والآلة ، . . . الخ .

٢ - التقاول قير الرخص به للمواد الشمة (٩ ، ٢٩ ، ٣٩)

ويشمل هذا الثداول : الفقد ، والسرقه ، والعبث بالمزاد والمصادر المشمة واى تصرف آخر متعمد يستتبهمه ضرر إشعاص للمتعاولين أو المبينة . وقد تزايد استخدام النظائر المشمة في الهجوث ، والطب ، والصناحة ، والزراصة وخلافه بما لايتسم للمجال للكره . هذه النظائر أساسا من السرع المفائق التي لايتوقع منها ضمرر بيش متى عوملت بحرص . كذلك فان مشتمات عديدة تستخدم مصادر ثابتة تسهل السيطرة عليها .

الا أن يعض هذه الصادر بالغ الشدة (٥٠ كورى وأكثر) وهى لذلك خطرة ، وهناك اسكانية فقدها في البيئة وحصول الحواد من الجمهور عليها ليس لديم وهي بمدى الاخطار الكامنة فيها مما يمثل خطرا عينة . وهناك حالات مسجلت في لمكسيك ، وللغرب ، والبرازيل أنت ألى وفيات بين الجمهور نتيجه للتعرض الزائد للاشماع .

 - فقى عام ١٩٦٣ فقد في الكسيك مصدر مشع يستخدم في التصوير الصناعى بالاشماع ونتج عن ذلك وفاة ٤ أفراد من الجمهور .



111

- وفي الكسيك نفسها في نهاية عام ١٩٨٣ تم تكهين وحدة كويالت ٢٠ مشع تستخدم للملاج في إحدى العيادات المسادات المستخدم المحدودة . وأثناء النظر والتخزين تبعثرت آلاك من الكريات المدنية الصغيرة المحدوية على مادة الكويات ٢٠ و تعرض الكثيرون ويعناصة الاطفال لجرعات إنساعية عالية الا أن وفيات لم تحدث . وقياد المستخدم جزء من مادة الكويالت هاد في تصنيع الصلب وأسياخ التسليح . واكتشفت الحادثة مصادفة جندما مرت إحدى السيارات التي تحمل الصلب الملوث أمام عمله للرقابه الانساعيه تابعة لمامل لوس الاموس بالولايات المتحدة الامريكية وبدأ التقصى .

ـ وفي عام ١٩٨٤ بالغرب فقد مصدرا يريد يوم ١٩٦٣ مشيم للتصوير بالاشعاع في منشأه صناعية . وتبين أن أحد العمال كان قد التقطه واحتفظ به في متراله . وترتب عل ذلك وفاة العامل وجميع أفراد اسرته (٨ أفراد) ، بالاضافه الى إصابة عدد من الجيران وللترددين باصابات اشعاعية عطيرة .

- ولي عام ۱۹۸۷ حنث أخطر حادثه تلوث إشعاصي بالصادر المشمة بمينة جويانيا بالبرازيل . وكانت عبادة خاصه للملاج بالاضعاع بجبويانيا بالبرازيل . وكانت عبادة خاصه للملاج بالاضعاع بجبويانيا بالبرازيل . وه كيلومتراً ألى الشمال الغربي من ريودى جانيرو ـ قد انتقلت في جهاية إعلام ۱۹۸۱ لل منظم المنافقة المسروحين وهون إخطارا المنافقة للمنتجد المنتجد المنتجد المستجد المست

يللك اكتشفت السلطات الصحية للحلية الحادثة في 74 سبتمبر 1947 و وفور الاحاطة بأبعاد الحادثة أعلنت السلطات البرازيلة حالة الطوارى، الاشعاعية بمدينة جويانها ، وأخلت المناطق المثانية ، وأجرت فحسوصا طبيعة للمتطورين ، وشكلت فوقة عمليات خاصة ، وطلبت مساطعة الركالة الدولية للطاة الملية في إطار ما وفع أخيرا من الفاقية للمساطعة في حالة الحروبة أن الطوارى، الاشعاعية . وقد أرسلت الوكالة الدولية للطاقة المدرية في يقا المتصداحية أواجهزة ، كيا شاركت دول أخرى في للساطنة . وقد وجد أن ٣٠ متضروا بمتاجون للعلاج في المستشفيات ، كما وجد ٨٤ أخرون موارقين واخرية عسوسة .

وخلال الشهرين اللاحفين أنجري الفحص الطبي الشامل لاكثر من ١١٣ ألف شخص وأزيل التلوث من ٢٤٩ متعرضا . وقد توفي \$ لشخاص من بين الاكثر تعرضا (جرعة كامل الجسم ٥٥٠ - ٢٠٠ (د) بهنا نجا اثنان ، وتلوثت بيخ فلفينة . وأظهر للسح الاشماعي لمنطقة من للنينة صاحتها ٢٧ كم ٢ وجود ٧ بؤر للتلوث و ٨٥ منزلا ملوثا تم إزالة التلوث منها . واستمرت عمليات إزالة التلوث حتى مازس ١٩٨٨ . وتم استرجاع نضايات مشعبة نشاطهـــا الاشعاعي حوالى ١٣٠٠ كوري من أصل ١٣٧٥ كوري شفة للصند وقت الحافظة .

واستمر لوقت لاحتى قياس مستوى السيزيره المشع في النترية ، ومياه وقاح النهر المار بالبلدة ، والمياه الجوفية ، ومياه الشرب ، والهواء ، والمشجلت الغذائية بهدف تقويم الآثار الاضعاعية اللاحقة للمحادثة .

وتوضيح الحوادث السابقة مشى الأعطار الكامنة في التعامل مع المصادر المشمة وضرورة وجود نظام صارم للمراقبة والتحكم للأسباب الآتيه : _

> ـ رخص المصادر لايبرر استخدام إجراءات أمن مكلفة . ـ الكثير من المصادر متنقل حيث إجراءات المراقبه والتحكم غير كافية .

ويعطى الجدول (۱۹) عدد الحوادث النووية الهامة التي سجلت خلال الفترة 1920 - 1947 ، كما يعطمي الجدول (۲۲) بيانا بالوفيات في هذه الحوادث .

جلول (۱۱) هدد الحوادث التووية الحامة المسجلة (۱۹۵۷-۱۹۸۷)

وفيات	تعرض زائد	حدد الحوادث	نوع المنشأة
(11,17) (14	(/14,1) 444	('/48,4) YA	منشآت نووية منشآت فير نووية :
(%**, *) **	(%14°, °t) A£	(%41,A) £Y	منشآت صناعية
_	(%4,4)1.	(%, t)v	منشآت بحثية
(%1,0)8	(%1£, *) TY	(%1,4)1	منشآت طبية
	<u> </u>		
(%100) 44	(%100) 1174	(X1++)A1	اجالى
(%100) 78	(%1··) £YA	(%1++).81	اجالى

جدول (١٧) الوفيات في الحوادث النووية الهامة المسجلة

نیات جهور	عدد الوا عمال	مصدر الاشماع	الكحان	السته
	,		en de al SEGE SIE E	
1 -		لجبع عرج	لوس الاموس ـ الولايات المتحدة	1410
- :	\ \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	تجمع حرج	لوس الاموس ـ الولايات المتحدة	1984
-	1	مفاعل غيريبي	فينكا _ يوفسلاقيا	1404
-	١ ،	تجمع سرج	لوس الاموس ـ الولايات التحلة	1904
-	۳	مفاعل هسکری تجریبی	ايداهو ـ الولايات المتحدة	1471
- :	١	طلاء به تریتیم	مويسرا	1971
٤	_	فقد مصدر تصوير بالاشماع	مدينة المكسيك _ المكسيك	3444
٧	~	مشعم بذور	الصون	1415
_	١	طلاء به تریتیوم	المانيا الاتحادية	1448
_	١ ١	منشأة استرجاع يورانيوم	رود ايلاند ـ الولايات التحده	1476
_	١	مشعم أقليه	بريسكيا _ ايطاليا	1970
١ ، ا	_	فقد مصدر تصوير بالاشعاع	الجزائر	1474
-	1	تصوير بالاشمه للصناعه	أوكلاهوما _ الولايات المتحدة	1541
_	١	جهاز تعقيم	النرويج	1547
_	1	مفاعل بمعوث	الارجنتين	1944
٨	_	المقد مصدر تصوير بالاشعاع	المغرب	1946
	79	عطه قدرة نووية	تشرنوبيل ـ الاتحاد السوليق	1941
ı	-	سرقة مصدر علاج بالاشعه	جويانيا ـ البرازيل -	1947
1		ا عرب ــــر -دع ، -	gauge - Tight	
14	13		٧١ حادث نتج عنها ٦٣ وفيات	اجالى

مصادر أخرى محتملة للتلوث الاشعاعي (٧٧ ، ٢٨)

بعض الاستخدامات المحملة للمواد التووية والتظائر المشمة قد تضيف بحسوسا للتلوث البيعي الاشماعي مالم يتم التحكم في استخدامها بطريقة سليمة .

نهناك امكانية الاستخدام السلمى للتغجيرات النووية للحدودة في آهمال المنتمة المدنية مثل حضر القنوات أو المستودهات أو المناجم ، وإنشاء المراقبة واطلاق المنتجم المناجم المنتجم المناجم المنتجم المنتجم المناجم المنتجم المناجم المنتجم المناجم المنتجم المناجم المنتجمة والمناجمة والمنتجمة المنتجمة والمنتجمة المنتجمة والمنتجمة والمنت

هناك أيضا الاتجاه المتناس لاستخدام المصادر المشعة المنطقة كمصادر للقدرة الكهربية السلازمة لعصل أجهزة المركبات الفضائية ، وكذا الاستخدامات المنزلية في المناطق الثانية . وهنا تستخدم عادة مصادر مغلقة من السترونشيوم ٩٠ بنشاط الشعاص يصل إلى صدة آلاف أو عدة عشرات الآلاف من الكورى . وقد لايؤوى هذا الاستخدام إلى تلوث بيش في غير ظروف-الحوادث ، كما أن التلوث قد يكون مجدياً في ظروف الحوادث . الا أن وجه الحطوره يتمثل في احتمال التوسم المستقبل في هذه التقنيات .

ومناك في النباية ماسترى لنا الصناعة النروية من مفاصلات ميئة انتهى حصرها الافتراضي (٣٠ - ٤ سنة
عمل) . وفي عام ١٩٧٨ توقف عن العمل ١٧ مفاصلا نوويا على مسترى العالم . وحتى بهاية نفس العام وصل عدد
المفاصلات بالولايات المتحدة التى انتهى صدرها الافتراضي ٣٥ مفاصلا ، ويترقع أن يعمل العلد الى ٣٠٠ مفاصل حتى
تهاية ٢٠٠٠ . وفي المملكة المتحدة يتوقع ٢٦ مفاصلا عن العمل بنهاية القرن (٣٠ . وينطيق هذا على الدول
الاخرى المستخدمة للمفاصلات النورية وفي مقدمتها الاتحاد السوليق ، وفرنسا ، واليابان ، والماتها الاتحادية ، وكندا .
وفي أسوأ الحالات يمكن النظر الى الفاصلات المتوقع على المناصل الحالات أن يتم تفكيك علمه المفاصلات ونقل المخلفات منها رخم
المحكمية في نفس الموقع . وليس بمستجد في الفصلات المناصل تبريد المفاصل تبريد الماه قدرة جيجاواط واحد كهرباء .
التكاليف الكبيرة لملد العملية والتي تقدر بحوالى ٣٠٠ مليون دولار للمفاصل تبريد الماه قدرة جيجاواط واحد كهرباء .
وهنا عب أن تؤسس على احتيارات متوازنه .

اخلاصة

تتعدد مصادر التلوث الاشعاعي للبيئة وها ينبض توخى الحلم عند تقييم التأثيرات الصحية أو المخاطر المرتبطة بالتعامل مع المواد المشمة أو اطلاقها الى البيئة . وتميل التقييمات الحالية الى إعطاء وزن مهمل لهذه التأثيرات مقارنة بالانشطة البشرية الاخرى ، سواء من حيث الجرحة الكالية للجمهور أو احتمال حدوث المخاطر . ويرتبط ذلك بالتركيز على الاطلاقات الاشعاعية في ظروف التشغيل العادى للمنشأة النورية .

وقد أعطى تقرير راسموثين من المخاطر من محطأت القدرة النووية احتمالا لحادثة نووية كبيرة مرة كل ١٠٠٠ م مفاصل / سنة تشغيل . وفي الواقع حدثت ٣ حوادث كبيرة خلال حوالى ٤٠٠ مفاصل / سنة تشغيل ، أي يجمدل حادثة كبيره لكل ١٣٠٠ مفاصل / سنه تشغيل . ويرى بعض النقاد النوويين أن احتمال المخاطر في تقرير راسموثين قد يكون من الانفصار زيادته الى ١٠٠ ضعف .

وفي تقديري أن التشغيل العامى للمنشأة النووية مسئول عن جزء صغير فقط من للخاطر ، بينا ترتبط خاطر كبيرة بالحوادث الكوارثية في : المفاحلات ، ومنشآت إعادة العالجة ، ومنشآت تصنيم الوقود النووى ، ومنشآت تحزين النقابات الأشماعية عالية المستوى ، وقطاع النقل ، و عمليات التداول غير المرخص به للمواد الشمة . وتتبج هلم المخاطر من أخطار في التشغيل او التصميم أو من الأحمال المتممنة ، او عن كل ذلك .

ويعتقد ان أهمية كبرى بجب أن تعطى انتفار المخاطر عن الحوادث فشيلة الاحتمال عالمية المخاطر ، وأن جهدا يجب أن يبلدا لإشاعة استخدام المفاحلات النووية ذاتية الأمان ، ولتحديق نقافة الأمان النووي بين العاملين في المنشآت النووية عن طريق برامج مناسبة للتعديب وإحادة التعرب . كما أن اعتبارات بجب أن تعطى لعمليات مراقبة البيئة الاشعاعية ولتوعية الجمهور بالمخاطر الكامنة الثناء التعامل مع المواد المشعة ولتعميق الالتزام بقواعد وإجراءات الموقاية من الاشعاعات المؤينة .



الراجع

(أ) باللغة العربية:

- (١) د . حافظ قبيسي (اشراف) : الطاقة والذرة ، معهد الأنماء العربي ، بيروت ١٩٧٨ .
- (٧) د. خضر عبدالعباس حمزه ، د. فسان هاشم الخطيب : الطاقة الذرية واستخدامها ، منشورات منظمة الطاقة الذرية العراقيه ١٩٨٤ .
- (٣) د . محمد ناصف حسين قمصان : كنت في محطة تشرنوبيل اللرية ، جريدا الجمهورية القاهره ، مايو ١٩٨٦ .
- (٤) د . ابراهيم فتحي حموده : القوى النووية والبيئة ، مجلة التنميه والبيئة (المدد الثان) ، القاهره يوليه ١٩٨٦ .
- (٥) سعود رعد : الاشماع النووي ـ قصة تشرنوبيل ومستقبل البشرية ، جروس برس ، طرابلس ـ لبنان ١٩٨٦ .
 - (٦) د . عدمد ناصف حسن قمصيان : الحوادث التروية الاخيرة-الايعاد والانعكاسات ، انشاص ١٩٨٦ .
- (٧) د . فوزى سسين حماد (اشراف) : تقرير جهاز التنظيم والامان النووي (هيئة الطاقة الذرية) من حادث تشار ناسل الناوى ، القامه ١٩٨٧ .
- (٨) د . عمد ناصف حسين قمصان : التقل الأمن للمواد للثمة ، جمية المهندسين المصريين ، القاهره ١٩٨٨ .
- (٩) د . جابر محمد حسيب : كارثة البرازيل الاشعاعية ـ هل تتكرر في مصر ؟ جريمة الوك ، الفاهره ٦٨ أكتوبر . . .

(ب) باللغة الانجليزية

- (10) Martin, A., Harbison, .SA. : An Introduction to Radiation Protection; Chapman and Hall Ltd., London 1979.
- (11) Chazov, Y.I., Ilyin, L.A., Guskova, A.K. Nuclear War: Novosti Press, Moscow, 1984.
- (12) Gustafson, P.P.: 137 Cs in the U.S. Diet 1961-1968, in Environmental Contamination by Radioactive Materials — Proceedings of a Seminar; IAEA, Vicona, 1969.
- (13) Borisov, B.K., Knijnikov, B.A., Petukhova, A.B.: Basic Pattern of ⁵⁰ Sr uptaKe with Food, in Earthouseatal Behaviour of Radianucidides Released in the Nuclear Industry — Proceedings of a Symposium; [AEA, Vienna, 1973.
- (14) Scott Russell, R., Bruce, R.S.: Environmental Contamination with Fall-Out from Nuclear Weapons, in Eavironmental Contamination by Radioactive Materials Proceedings of a Seminar; IAEA, Vienna, 1969.
- (15) Booth, A.H., Samuela, E.R.: Fall-Out Sr-90 Levels in Canada, in Environmental Contamination by Radioactive Materials Proceedings of a Seminar; IAEA, Vienna 1969.
- (16) Heinrich, M., Schmidt, A.: Der Atem Atlas-Nach Tscheraobyl; Wilhelm Heyne Verlag GmbH, Munchen, 1986.
- (17) Peterson, Jr., H.T., Martin, J.E., Weaver, C.L. Harward, B.D.: Environ, ental Tritium Contamination, in Environmental Contamination by Radioactive Materials — Proceedings of a Seminar; IAEA, Vienna, 1969.
- (18) Information from IAEA, Vienna, March, 1989.
- (19) Nuclear Power and the Environment : IAEA, Vienna, 1973.

- (20) Sterman, L.C., Tevlin, C.A., Sharkov, A.T.: Thermal and Nuclear Power Flants, Energoizdat, Moscow 1982 (in Russian).
- (21) Nuclear Power, the Environment and Man; IAEA, Vicana, 1982.
- (22) Choppin, G.R., Rydberg, J.: Nuclear Chemistry Theory and Applications; Pergamon Press, 1980.
- (23) Knief, R.A.: Nuclear Energy Technology; McGraw Hill, 1981.
- (24) Eichholz, G.G.: Environmental Aspects of Nuclear Power; Ann Arbor Science, 1980.
- (25) Kahn, B.: Environmental Radiation Exposures and Associated Risks from Puel Reprocessing Plants, in Energy and the Environment Cost-Benefit Analysis — Proceedings of a Conference; Pergamon Press, 1976.
- (26) Preston, A., Jefferies, D.F.; Aquatic Aspects in Chronic and Acute Contamination Situations, in Environmental Contamination by Radioactive Materials — Proceedings of a Seminar. IAEA. Vienna. 1969.
- (27) World Overview: Radioactive Waste Management IAEA News Features No. 2; IAEA, Vienna. 1988.
- (28) Dunster, H.J., Howells, H., Templeton, W.L.: District Surveys following the Windiscale Incident October 1957; 2nd United Nations International Conference on the Peaceful uses of Atomic Energy Proceedings of the Conference V. 18; U.N. Geneva, 1958.
- (29) Howells, H.: A Review of Some Past Emergencies, in Environmental Contamination by Radioactive Materials — Proceedings of a Seminar, IAEA, Vienna, 1969.
- (30) Murray, R.L.: Nuclear Energy; Pergamon Press, 1980.
- (31) Kato, W.Y.: TMI-2 and Reactor Safety, in Operation Physics of Power Reactors Proceedings of a Course, ICTP, Trieste, 1982.
- (32) USSR State Committeee on the Utilization of Atomic Energy, The Accident at the Chrenobyl Nuclear Power Plant and its Consequences (information compiled for the IAEA Experts Meeting, Vienna, 25-29 August 1986) Parts I and II.
- (33) Summary Report on the Post-Accident Meeting on the Chernobyl Accident, Safety Series No. 75-INSAG-1; Vienna, 1986.
- (34) Ilyin, L.A., and Pavlovskiy: Radiological Consequences of the Chemobyl Accident in the Soviet Union, IAEA Bulletin V. 29-4, 1987.
- (35) Hennies, H.H.: Radiation Measurements in Germany Resulting from the Chernobyl Accident, Nuclear Europe 7.8, 1986.
- (36) Radiation Sources: Lessons from Goiania, IAEA Bulletin V. 30-4, 1988.
- (37) Kenny, A.W.: Radioactive Contamination Arising from Peaceful Uses of Atomic Energy, in Environmental Contamination by Radioactive Materials Proceedings of a Seminar, IAEA, Viennam 1969.
- (38) Radiation Safety and Protection of NPP, 9th ed, p. 38 Energoizdat, Moscow, 1984 (in Russian).

مطالعتات

استراتيجية الكتابة النسائية

ريشيدة بنمسعد و

احتلت قضية اتعتاق المرأة العربية واجهة المسراع الايدولوجي حتى أصبحت في صلب البرنامج المطلبي للبضويون العرب ، كيا أثارت عدة تقاضات ، والمرزت مواقف عضارية ، وآرة مختلفة . وقد لعب الأدب دور المتفعل الإيجابي بالتخيرات الاجتماعية والسياسية التي عرفها للجتمع العربي إيان اللبضة ، إذ وممل على تعمين روح التعمر والمروزة ضد ظلم المستعمر واستبداد روح التعمر والمقد ألم المستعمر واستبداد الرجل . ولقد أتوحت للمرأة العربية بمخوفها مهدان المناص عا فيها للهدان الادبي .

ومع مطلع الحسينات ، تعالت صيحات نسوية مشحرة بالاحتجاج والثورة والرفض متطلة في روايات ليل بعليكي ، وكولت خورى ، وطانة السمان ، وليل حسران وضيرهن ، وكان من نتيجة مسئور صلم حسران وثيرة أن الجهيد أنظار النظاء لا لقيمتها الفنية فحسب ، بل كتكريم واحتمال بمشاركة الجنس الأخر اللي أخل الكلمة بخوله الى يمان اقتصر تاريخها طل الرجهل ، وابتداء من هذه الفترة سنلاحظ انتشار طل الرجهل ، وابتداء من هذه الفترة سنلاحظ انتشار مصطلح جليد هو « أدب الرأة »

لقد صاحب صدور مصطلع «أدب المرأة» أو الكتابة النسالة » جدل حول مضمون هذه التسمية » الأختسلال الجنسي . ومن أجسل أن يكتسب هسدا المصطلع مروميت النظرية هلينا أن نطرم بعض المسطلع مروميت النظرية هلينا أن نطرم بعض أنصار هذا المصطلع ومعارضيه ، وذلك من طريق تقديم أهم الأواه التي ناقشت هذا للمطلع: هل يوجد فعلا أدب نسائي ؟ هل تكتب المراة بلاغة تخفقة من تلك التي يكتب بها الرجل ؟ هل يوجد ومي عند المراة الكاتمة بأباء تستصل لغة خفلة ؟

إن الناقدة يمني العيد ترى أن المرأة بمساهمتها في هذا الميدان قدمت أدبا للأدب ؛ ومساهمتها هذه تتضمن هدة

دلالات ، تتعلق بخصوصية أدب المرأة ، همله الخصوصية التي وقفت منيا عدة دراسات موقف الرفض أو القبول . والكاتبة بمساهمتها الأدبية تهدف إلى تغيير موقعها في المجتمع الذي يتحدد تاريخيا خارج عملية الإنتاج الأهي الذي يعتبر من الوسائل القوية الداهمة لسيطرة الرجل على المرأة . ومع أن أدب المرأة يتميز بخصوصية ما حسب رأى عنى العيد ، فبإنها تعتبر أن هلم العمومية ليست و خصوصيةطبيعية ثابتة ، بل هي ظاهرة تجد أساسها في الواقع الاجتماعي التاريخي اللي عاشته المرأة ي (١) ، يمني آخر ، ترى الناقدة أن خصوصية أدب المرأة ليست خصوصية فنية ، بل هي خصوصية صادرة عن وعي محدد لدى الكاتبة التي تنتمي إلى فئة اجتماعية ، تعيش ظروفا تاريخية خاصة . من أجل هذا لا تقر عنى العند بوجود خصوصية ثأبتة لأدب المرأة ، ما دامت هبذه الخصوصية تتحدد يعبال المرأة الصغير الذي هو عالم الهموم الذاتية التي تعتبر الصدامية يين المرأة والرجل وجها من وجوه العجز هن و استيماب التجربة الاجتماعية الإنسانية استيعابا شموليا مسقالا) و .

استنادا إلى هذا التصور ، ترى الناقدة بهن العيد أن أدب المرأة يتصف برؤية محدودة لأنه يتمركز حول عالم الذات عن طريق التعبير عن عمومها بلهجة استسلامية

من أجل البحث عن الحرية ، ووفض السلطة الذكورية
دون النساؤ ل من الجلفور الاجتماعية لهلم الوضعية ،
عا يؤدي إلى السقوط في الاستيلاب حسب رأي جورج
طرابيشي ، لأن المرأة المهدوسة بالبحث عن الحرية
والرغية في تقويض السلطة الذكورية ، بعد فشلها في
مغامرتها ، تعود إلى البحث عن رجل و لا لتعايش معه
من موقع التكافؤ ، بل من موقع المستسلم للواقع أو
المضطر لأن يقرل بالرجل كبديل غلما العالم 2° ء .

ترى الناقدة عنى العيد كذلك أن مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي تعتبر وسيلة من وسائل التحرر ، وهاولة للتخلص من الوضع الفتوي . إنه و عملية تحرير للفتراتيا الفكرية وجبال لممارسة مداركها ومناصرها لولانصلج رؤاها ، كيا أنه سبيل لإضاء ومها وتعمين لتجريتها بالحياة . إنه إمكانيتها الرسيدة لإقامة علاقة جالية مع الواقع تعطيها فرصة الاستشاع بضرح الإبداء (*) ،

غير أن يمن العيد تملر من الوقوف عند الخروج من الفريع المن الفئوية المؤرج عن الفئوية المؤرج المن الفئوية المؤرج المن الفئوية المؤرج المؤرخ ألم المؤرخ ألم المسكر الأخراء عايزتي إلى طبع صاحمة المؤرّة الأدبية بسمات التحدي ، ويممل المشكلة - في رأي الناقفة بحن العيد تنحرف عن صعيدها الاجتماعي لتستري على صعيد المؤرف من صعيدها الاجتماعي لتستري على صعيد المؤرف من صعيدها الاجتماعي لتستري على صعيد المؤرف من صعيدها الاجتماعي الشابة التي تبدف

ر و على البيد و مساحة الرأد في الإعلج الأدبي و جلة و الطريق و المقدة سابدات/ ١٩٧٥م ، ص : ٦٠ .

⁽٢) كابي الرجع ص: ٩٩ .

⁽٣) تاريع السابل ، ص : ٧٧ . (1) قاس الرجع ص : ١٤٣ .

⁽ه) کاس کارجع ص : ۱۹۳ .

إليها المرأة ؛ بينها المسار السليم لنضالها ـ حسب وأي يمنى العيد ـ يتحدد باحتلال موقع في المجتمع ، وفتح علاقة مباشرة معه .

بناء على هذا الصور ، صيأني تتاج للرأة الأدي ومعايناً ، وهو أن يعالم قضايها المجتمع ومعايناً ، وهو أن يعالم قضايا لمرأة ، لا يعالمجها كقضايا ذاتية سجينة في فوزيها ، بل يعالمجها كقضايا اجتماعية تتصدد في إطار المسلاقات والقضاهيم الاجتماعية ، وينظهر ما فيها من خصوصية ، على أساس علمه المعلاقات ولقاهج ووسيب منها ، لا على أساس طبيعة في المرأة الوسيب منها «٧٠ .

وتختم الناقدة حديثها في الخال المذكور أحلاد برقض مقولة التعبيز بين الأهب كمفهوم عام و والأهب النسائي كمفهوم عام و والأهب النسائي والأهب كمفهوم عامل مؤلف أن المتبيز بين الأبب النسائي والأهب كا يلغي مقولة المصوصية النسائية كطبسة تعين مساهمها في ميادن الإنتاج الاجتماعي والتي منها الأهب (٣) على أن تعمور يمن الميان في معاجمها لإشكائية ه أهب لمراة ع كما رأيا على يعمل حدود إن الميان على دور المراة على المراة ع كما رأيا تعموم على خلفية معرفية ذات ترجه ماركسي تقول برجه ماركسي تقول برجوا المائية عمل المراقب على المراقبة المراقبة على المراقبة على المراقبي المراقبة المراقبة على المراقبة المراقبة المراقبة على المراقبة المراقبة المراقبة على المراقبة
إن هذا الطرح الماركسي الذي يقوم عمل نظرة ميكانيكية دوغمانية ، يتمامل مع الأدب كانعكاس

مباشر المواقع لللدي ، لا يستطيع أن يقدم تمبيرا مقتما لظاهرة و أصب للرأة » ، لأنه يتكر دور اللهت المبدعة التي ير عبرها الإبداع الأدبي و المرأة تخصوصية ، كيا أن التجارب الاشتراكية في البلدان التي قطعت الشواطا كبيرة في تبني الاختيار الاشتراكي تؤكد علم صحة مثل علم الطروحات

ظوكان واقع و أدب للرأة عبده البساطة التي تقلمها الناقلة بهي السيد - التي ترى في زوال أشكال القهر المناقلة بهي السيد - التي ترى في زوال أشكال القهر خصوصية فالهرة قد أدب للهاة ع- لما وجدنا استصراراً للشرعة في البلدان الاشتراكية . وهذا ما مير عنه المدكور مبدالكبير الخطيس الذي يمرى أن التحرر المراة على المستوى القافي وحده لا يؤهي حتيا إلى تحميد المراة على المستوى القافي والأدبي و فلا يد من انتظار طويل قبل المستوى البنة المحتية ووسائل المناقلة في وسب ، بل وعل مستوى العمل الفني نفسه ، أي فيا يتصل بوجهه الفكر والحساسية (*) ع

وبالرخم من اتفاقنا مع النافدة يحق العيد صل تور المعامل الاجتماعي ليس كمرجع وحيد في تفسير خصوصية الكتابة النسائية ، فانه يجب قراءة ملذا الأدب من منظور بيولوجي لا كمؤشر للدونية والضعف واحتفار قدوات المرأة الفكرية ، بل كمنطلق لرد الاعتبار إلى الذات الانش .

هذا الأتجاه العام في مناقشة مصطلح و أدب المرأة عـ كها هو الشأن عند يني العيد. يمكن أن نصفه عموما

⁽١) تارجع البايل ، ص: ١٤٤ .

^{. 112} كانس الرجع ، ص : 112 ،

⁽ A) د . عبدالكير الخطبي د الرواية تلقرية ع ترجة عبد يرادا . متشورات للركز الجفعي للبحث العلمي - الرياط/ ١٩٧١ ، ص ٥٥ .

بالقراءة الحارجية لهذا الأهب. يمعنى أنه يبحث عن الشرط الاجتماعي والسياسي لتفسير ظهور هذا المسطلح دون القيام بتفكيك داخلي لمشروع هذه السيطلح د

سنجد أيضا أن دارسا مثل الدكتور حسام الخطيب ، رضم تأرجحه وتردده في قبول هذا المصطلح ، فإنه ينتهي إلى نفس القراءة الإيديولوجية لأدب المرأة . ففي دراسته و حول الرواية النسائية في سورية ، يرى أن مصطلح الأدب النسائي يتحدد من خلال التصنيف الجنسي ، وليس من خلال المضمون وطريقة المعالجة . وحسب رأيه ، فإن هذا المصطلح لن يكتسب مشروعيته النقدية إلا إذا كنان يعكس الشكلات الخناصة بنالرأة وتشير المصطلحات الدارجة _ كها يقول حسام الخطيب _ مثل (الأدب النسائي) و (أدب المسرأة) كثيسرا من التساؤ لات حول مضمونها وحدودها . وفي الأغلب تتجه الأذهان ، لدى سماع مثل هذه الصطلحات ، إلى حصر حدود هذا المعطلح بالأدب الذي تكتبه المرأة ، أى بتحديده من خلال التصنيف الجنسي لكاتبه لا من خلال المضمون وطريقة المعالجةُ . ويترتب على ذلك أن تكون الأهمية النقدية لمشل هذا المصطلح ضئيلة جدأ اللهم إلا إذا الطوى مفهومه على اعتقاد بأن الإنشاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلاتها الخاصة ، وهذا هو المسوخ الوحيد الذي يمكن أن يكسب مصطلح (الأدب النسائي) مشروعيته النقدية (٩) » .

إن تصبور الدكتور حسام الخطيب لمفهوم الأدب النسائي يتأرجح بين موقفين : الأول هــو الاعتراف

المشروط بهذا المصطلع ، والثاني هم أن الكتابة على الطريقة النسائية ، التي تتمحور حول مشكلات المرأة ، ليست حكوا على النساء وحدهن ، بل و . . هناك أدياه كثيرون - ولا سيا من بين كتاب القصص النفسية والفرامية - أولوا القضايا الخاصة بالمرأة اهتماما مركزيا كوحسان عبدالقدوس مثلاً " . .

أما الاعتراف بشرعية مصطلع و الأدب النسائي ه للشروط الذي جاء في مقلمة دراسة المدكتور حسام الحسليب ، فقد اثار تدرجا سليا في اتجاه رفض هاه التسائلة ، فيعد أن أشرك الزجل في خصوصية الكتابة التسائلة ، فيعد يفضي إلى القول بأن هله الحصوصية تتضامك كليا تقلم الوحي الاجتماعي ، لأن حل مشكل المراة مرتم مع حل المشكلات العامة للمجتمع ، بحض تضامك الأهمية المائية خصوصية (الأدب النسائي) ، تضامك الأهمية المائية خصوصية (الأدب النسائي) ، بلائية مشكلات الحراة الخاصة صند ذاك تصب في بحر الشريعة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة وقبد حلها المطبقة ال الشريعة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة وقبد حلها المراقد ونضافا كللك جزءا طبيها مائنة المراقد الم

وهكذا ، نبعد أن هذا الدارس ، رغم ملاحظته المتقدمة حول وجود خصوصية في الأدب النسائي تحضر حتى حند الرجل ، لا يحداول البحث المداخلي عن مكونات هذه الخصوصية ، عاقد يفسر تسمية أدب كاتب مثل إحسان عبدالقدوس بكاتب عمل الطريقة

 ⁽٩) د . حبام الخطيب و حول الرواية التسافية في سورية ، عبلة و للمرأة ، العدد ١٩٦ - كانون الأول/ ١٩٧٥ ، ص ٧٠ .

⁽١٠) الس الرجع ص: ٨٠.

^{. (} ۱۹) الس الرجع ص : ۸۰ .

النسائية ، وإنما يعلل هذه الظاهرة بالنزعة الداتية في الكتبابة النسائية التي سوف تتهي بـارتفـاع الـوعي الاجتماعي عند المرأة الكاتبة .

أما غادة السمان ، بصفتها كاتبة محارسة للإبداع، فقد حاولت أن تقدم تفسيرا همتلف لمصطلح و الأدب النسائي ، ، يصل هبو الآخر في نباية الأمر إلى نفس النتيجة . إنه عبَّارة عن نظرة من الحَّارج ، وموقف مسبق يصادر على القضية دون مقاربتها موضوعيا عرا طريق محاولة تفكيك خصائص الكتابة النسائية . تقول غادة السمان ردا على سؤال وجه إليها يتعلق بموقفها من وأدب الرأة و: و- هذا السؤال حقل الغام إذ أن عبرد الإجابة عليه تتضمن قبولا ضمنيا بما ورد فيه ، الأمر اللي لا أرضاه فلنبدأ بغربلة السؤال ، وإعادة النظر فيها يمكن أن تعنيه بعض تمابيرك (إحدى الأقلام النسائية الشبابة) ، (مفهموم القصة النسائية القصيسرة) ، (أدب الأديسات) . . . واضح من تعابيرك هذه أتك غيز بين صنفين من الأدب : أدبُ نسائي وأدب رجالي . وتلك قضية طال الأخذ والرد فيها ببلا مبرر في صالم أديشا العسرين للقرم يسأي حبوار

عقيم (١٠) ع . من هنا جاء رفض ضافة السمان لكل تصنيف جنسي للأدب إذ و من حيث المبدأ ليس هنالك تصنيف الأدبين ، نسائي ورجالي (١٣) . . ع

لكننا سنجدها في نياية حديثها تعترف بيعض خصوصيات و الأدب النسائي ، للتمثلة في وجود بطلة ترفض ، وتمتج وتمثالب . تقول الكنائبة في هـلما الصدد : و لدينا في نتاجهن دوما بطلة . دوما متوترة .

دوسا تسطالب بحضوقها . . دوسا تكتب عن تجاريا(١٤٥) . وتلهب غادة السمان في تفسيرها لجلور

سمطلح و الأدب النسائي ۽ إلى القول بأن هذه التسمية و تابعة إما من أسلوبنا الشرقي في التفكير و وقياسا على المبدأ المقاتل : (الرجال قواسون على النساء) خرج نقل ان النساء المنطق المسوري - تقول : فقادنا بقاصفة - على طريقة المنطق المسوري - تقول : و الأدب الرجائي عوام على الأدب النسائي واحدا على واحدا أن تكون تسمية الأدب النسائي انمكاسا لمواقع يتجسد في كون أن و أكثر نتاج الأدبيات قبل أعوام كان لا يمدور إلا حول موضوع المرأة وحريتها وقروهها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها وقرقفها

وإذا لم يكن معسطاح و أدب المرأة و ساتجا عن الأسلاب المسان و العكر حسب رأي خادة السمان و العكري حسب رأي خادة السمان و أو منتجدا من طفهان الفيخط الاجتماعي الذي بدأ مع وعي المرأة بلاتها ودورها في الحياة العامة ، يشي احتمال أثير حسب خانة عدم اتفاقيا مع رأيها الأول ، ترى أتسمية مساهمة المرأة الأديبة و يسالاب النسائي و تسرو إلى فعيلة ذوات و تساه

⁽١٢) هذا الحوار أجراء مع الكابة فانقد السمان مراسل ملحق الأنوار الأمي وهو مذكور من طرف الشكتور حسام الحطيب ضمين دواسته و حول الرواية النسائية في سهوية و جلة و المرفة و المدد ٢٩٦ كانون الأول، ١٩٧٥ ع. ص. ١٨٥٠ م.

⁽۱۳) قاس الرجع من : ۸۱ . (۱۶) قاطر : د حسام الخطيب دحول الرواية التسائية في سورية دعجلة والمرقة دالعند ۱۹۲ مكالون الأول/ ۱۹۷۵ م ه من ۸۱ .

⁽ ۱۵) للس الرجع مي ، ۸۱ .

⁽١٦) فاس الرجع ص ، ٨١ .

التأنيث ۽ . في هذه الحالة يبقى المسطلح فارغا من أي عتوى لأنه و لا قيمة غلم التسمية في إلقاء أي ضوء (تقيمي) على نومية هلنا الأدب أو مستواه . . ريا على (مرضومه) فقطرا الأدب

إذا كان لتا من توضيح غلدا الرأي الذي تتحدى به خدادة السمسان السلين يتبنون مصسطح و الأدب النساقي ه ، فإن ذلك مرجمه في رأينا إلى قصور الخطاب الثقدي العربي له التنظير غلد الظاهرة الشيء الذي لا الثقدي بعني نفيا لوجودها ، وإلما هم الآكيد على وجود واقع لم يصل التقد العربي بعد إلى احراك ، والدليل على ذلك يصل التقدد العربي بعد إلى احراك ، والدليل على ذلك القطاهرة عندما يشيرون إلى بعض الخصوصيات الحاضرة على التكافية النسان إلى فلك المسان الراحم من أن فلدة السمان لا تقرق داخل الأدب بين ما تكتب لمراكز ويين ما يكتب الراحل ؟ لأن الأدب قيداهية ويذاهية ، ولا تعير اعتساما الرحل » لأن الأدب قيداهية ، ولا تعير اعتساما الحراق الدعن التقدم له الرحل » لأن الأدب التدرك القدرة عود أن تقدم له المنساط الم

أما القصاصة إملي تصر الله ، فإنها تقاسم فأدة السمان نفس الرأي . فبارضم من أنها ترى أنه لا فرق بين أدب تكتبه المرأة وآخر يكتبه الرجعل ، تعتقد أن و فلاعب الذي تكتبه المرأة تكهة أخرى . وهو في بعض الحسالات يمكس تجارب شخصيسة ، وأحاميس ، عاشتها ، دون الرجل وبخاصة حين كان جدار المزلة يرتقع بين الجنسين . كذلك متالى أمور قد تفت انتباه

المرأة وحسها ، بينها لا تحرك حسالدى الرجل . إنما هله كلها خارجة عن القيمة ، ويمكن أن نسردها إلى موقع الكاتبة من للجتمع(١٨) .

أما بالنسبة للمبدعات المغربيات ، فإننا للاحظ أن قضية الكتابة النسائية لم تثر سجالا عندهن ، ولم تطرح كقضية إبداهية ، كما أنها ليست تعبيرا من معاناة بوجود إشكالية ما تستحق الدراسة . وهذا جاءت آراؤهن عبارة عن أجوبة على أسئلة صحفية تعاملت معهن كتساء مبدحات فقط . وهكذا نجد أن القصاصة خناثة بنونة ـ في جوابها على سؤال طرحه عليها يول شاوول حول إمكانية وجود أدب نسائي في المغرب تقول: و أحتير هذا التصنيف و رجاليا ۽ ، من أجل الإيقاء على تلك الحواجز الحربية الموجودة في عبالمنا العربي ، وترسيخها وتدهيمها حتى في مجال الإبداع . في ما يتعلق بالمغرب ، هناك بدايات ومواصلة لا بأس بها في الإنتاج الأهيى ، ولو بشكل قليل في عالم المرأة ؛ مع العلم أبي أرفض بشكيل مسيق هذا التصنيف عبل أساس أن الإنتاج يعطى نفسه ويملك الحكم عليه في ما يقلمه دون احتبار للقلم سواء أكان رجاليا أم نسائيـا(١٩٥ ع. وأي جوابها على سؤال آخر يتعلق بمبررات وجود مصطلح والأدب النسائي ۽ في الوقيم الراهن تقبول خياشة بنونة : وإذا أخلنا وجهة النظر هبله يكون التصنيف مبررا . لكن عند الحيل الجديد الذي يحمل أفكارا متطورة ويقوم الوضع ضمن متطورات واقعية وحديثة ، يصبح إيقاؤها على هذه التصنيفات نموها من البظلم

⁽ ۱۷) گاس فارجع ص ء ۸۱ .

⁽۱۸) من حوار مع القصاصة إمل نصر الله أبيرته ; ماجية صيرا غنت متوان و فرطة فزق يخلر الشرطة دجاة و الفراع ، العده ١٠/١/١٤ تا آلار سنة ١٩٨٥م ، ص د ١٠٠

ص ۱۹۰۶. (۱۹۰۶ برراه خابر الدو ملامات من العالم نظرية المنهدي الوسية البرية التراسات والشي الطبية (سآب (آفسطس / ۱۹۷۹م ، ص: ۵۳ .

للمرأة وإدانة لها . كيا عَثل تناقضا بين القناعات النظرية والتطبيقات الواقعية . لكنني أعتبر أن كل همله التصنيفات عابرة إذا كانت المرأة تمتلك الجدارة الفكرية والاجتماعية . أعتبر أنها حتم ستبطل هذه التصنيفات بشكل سلمي أو غير سلمي (٢٠) ع .

وفي نفس الموضوع، نجد أيضا أن رأي الشاعرة مليكة العاصمي يلتقي مع نفس الرأي الذي حبرت عنه خناثة بنونة مع أن الفرق بينهما يكمن في أن الشاصرة مليكة العاصمي تعترف بوجود سمأت خاصة تميز هذا النوع من الأدب بصفته أدب فئة من المجتمع . ورغم ذلك ، فإمها لا تريد أن يقسم الأدب إلى أدبرن تقول الشاهرة: ومن الأكيد أن أدب المرأة بحمل سمات خاصة ، كيا أن أدب كل المجتمع وكل فئة وكل طبقة عمل سمات عاصة ، لكنن لا أميل إلى تقسيم الأدب كيا يقسم العالم ذلك التقسيم النخبوي السائد ، اللي يهمل أدب الغرب أرقى أنواع الأدب ، وسيجعل أدب المرأة بالتالي في آخر السلم التراتبي النخبوي » .

وفي رأيي أن الغموض اللي ينسحب على وجهات النظر المقدمة المهوم مصطلح و الأدب النسائي ، ، آت من عدم تحديد وتعريف كلمة و نسائي ، التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري ، وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هـويتهن ، فيسقطن بسبب ذلك في استيلاب الفهم الذكوري وهذا ما عبرت عنه كارمن بستاني بقولها : ٥ إن حضور المرأة الموضوع، في النص، يقتضي حضور جسلها، مما يهمل كتابتها تبدو جديدة وثورية بقدر ما تكون كتابة عن

جسد الأتشى. وفي حين لم تشعر المرأة في السابق بجسدها ، أو أنها كانت تنظر إليه كها ينظر إليه الرجل ، إذ بها تعبر ، في كتابتها عن جسدها ، وتبوح من الداخل ، كيانا واحدا ، مقابل تلك النظرة إليه مجزأ ، في أدب و الرجل ۽ . پمكن القمول ، إذن ، إن كتابـة الرأة هي كتابة من الداخل : داخل الجسد ، وداخل الله ل(۲۷) .

إن التفسير الوحيد لرفض الكتابة النسائية يمكن إرجاعه إلى شرطين أساسيين تؤكدهما جبل المرافعات النظرية التي صاحبت ظاهرة و الأدب النسائي ٥ . فلقد سبق أن أشرنا إلى خياب التصور النقدي الذي لم يصل إلى منستوى دراسة هسلم الظاهرة وتفكيكها داخلياً ، ولمُ أ يبحث عن أسباب وجود خصائصها الميزة . ومن هنا نتساءل : لماذا لا يتم التمامل مع الأدب النسائي بنفس الطريقة والمرتبة اللتين نتعامل بهيا عند حديثنا عن كل أدب مهمش له خصوصيته ؟ إننا اليوم نسلم بوجود أدب للاقليات الثقافية ، ونقول بالرواية السوداء في امريكا وأدب الشطار، فلماذا لا نقول بالادب النسائي ؟ .

كيا أن تبرير هذا التبرم والرفض لصطلح وأدب المرأة ، وبالمصوص من طرف كاتباتنا رضم تأكيدهن على حضور نكهة أو خصوصية معينة لا يمكن إرجاعه الا الى الحوف من الصاق تهمة الدونية بهن والرغبة في انتحال موقم الرجل .

نعتقد أن السبب في غياب قضية الخصوصية في الكتابة النساثية يعود إلى عواثق معرفية وتاريخية وسياسية

⁽ ۱۳) لأس الرجع من ، ۴۴ .

⁽ ٢٦) من حوار مم الشاهرة مليكة الماصمي أبيراء منها ميداواه التهال فقطرة السلم الثقاق 1/ أنسبت ١٧ ربيع الأول ١٠-١٤هـ ٢٠ توقيير ١٩٨٥م . (٧٢) كارس يسطي و الرواية النسوية الفرنسية وأروايه ليري يطلة و التلفية و التلكر العربي الماصر - العدد ٢٤/ دبيع ١٩٨٠م ، ص ، ١٩٣ .

يكن تلخيمها في ضعف الخطاب الشقدي الذي في فالبيته كارس من طرف الرجال ، والذي تُحت ضغط إيديولوجية ذكورية مركزية حاول أن يشاقش الكتابة النسائية من منظور معايير المساواة عسل حساب كمن إرجاعه لل أن المارسة الثقدية مُ تتعاطها البساء باستثناء قلة أمثال (خالدة صعيد ويحق العيد) ، إلا لم تعلول النساء الكاتبات أيضا إيجاد تعمور نقدي بحسد خصوصية الكتابة النسائية ، ويقدم بالتائي الأسس النظرية التي ستقوم عليها كتابة نسائية تطالب بمخها أي الماراة والاختلاف كحن طبيعى .

إن تعميم التصور الذي يلغي الاختبالاف الجنسي
عند كاتبات متقلعات ، وهم ترددهن في التأكيد صل
وجود نكهة وسعات خاصة في دائيا إلى طبيعة التعامل
وجود مواضيع أسائية ، يعرد في دائيا إلى طبيعة التعامل
مع الجسد في القائلة العربية ، التي تقوم باقصائه تحت
ثنائية القداسة/النجاسة ، أما بالنسبة للعائق السياسي
غذا لمقطات السياسي في العالم العربي و مها كانت
طبيعة نبائه يقى مسكونا باعتبارات ذكروبية
قد نة باس».

قد نجا: بعض الإشارات المضرقة منا وهناك ، والتي اكلت علاقة الكتابية بالجسد . فالمدكنور صيدالكبير المطهبي عند دراسته للوشم كشكل من أشكال الكتابة يرى أن هذا السوع من الكتابة عمل الجسد مختلف باختلاف الجنس الملكوري والأنثري . فالمرأة و يمكنها أن تشم مقلمة جسدها ، بينها يكتفي الرجل بوشم

يله ؛ أي اللغراع والعضد ، بمعنى أن يد الرجل لا تفادر عبال الكتابة (تكتب وتكتب) ونحن بالإضافة إلى ذلك ، نشم مثليا نكتب ، أي أننا نعطي للجانب الأنجن امتيازا ، عا لا يجعلم تناظر الجسم ، فالجسم مقسم إلى قسمين متناظرين بملامة توازيه (حركة البد الواشمة) من الجبهة ، إلى اللقن ، إلى ما بين النهدين . إنه خط تضرع عنه الشهوة ، لا مركز له ، باستثناء مكان قراعته الحاصة ، وضلاله الحاص (٢٤٥) .

إن التعامل مع جسد المرألة في إطار الوشم يختلف عن التعامل مع جسد الرجل ، وقد ينسحب هذا الاختلاف في التعامل مع الجنسين (رجل - امرأة) بالنسبة لكمل أنواع الكتابات الأخرى . هذا يفيد أن الأثش غتلفة عن اللكر ، بل المرأة هي تناقضى الرجل - حسب تعبير نود الدين أناية .

من هنا بجوز ثنا القرل في إطار علاقة المرأة بالكتابة ، إن المرأة و تصوغ كتابتها بشكل هنتلف تماما من أشكال كتابة الرجل سواء أتمثل الأمر بالكتابة المخطوطة ، ام باشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن عارستها في علاقتها بجسدها ، فالمرأة باعتبارها كالنا هنتلا في تكوينه وصده عن الرجل ، وياعتبار وجودها في مجتمع ذكوري ، تصدل صلى الدوام ، على إظهار جسدها بشكل مفاير ، (۲۰) .

والسبب في ذلك أنه و . . . ليس لنا نحن والرجل ، الماضي نفسه ، ولا الثقافة نفسها ولا التجربة نفسها ،

و ٢٣) .. عبد نور الدين افاية والمرأة والكتابة وجلة الوحنة السنة ١ المعد ٩ حريران (يوثير) ١٩٨٥ ربضان شوال ١٤٠٥ هـ ، ص١٢٠ .

⁽ ٣٤) عبدالكبير الخطيمي : و الاسم الدربي الجريح و حدار الدونة يبروت - الطبعة ١/ ١ - ٩ - ١٩٨٠ ، ص ٢٠

^(70) تور الدين أفاية : و الرأة والكتابة ع . و الوحدة ع ص ١٩٠٠ .

فكيف يكون ندا ، والحالة هذه ، التفكير نفسه والأسلوب نفسه ؟ ذلك أن للرأة تكتب بشكل متميز عن الرجل ، لا سببا بعد أن تطورت العادات والتقاار . بفضل النضالات النسوية ، حيث لم يعد ينظر إلى هذه الخصوصية في أسلوب الكتابة على أنها تعير عن دونية وعدودية ، بل جرى التعامل معها كحق من حقوق المرأة في التمايز (٢٧٠).

أن الندوة التي أقامها اتحاد كتباب المغرب بحكساس حول و القصة العربية » ، أثير سؤال حول وجود لغة نسائية في القصة ، كموضوع للمناقشة ، غير أن بعض المتخطين بقي سجين التصسور الذكوري اللبي يعرف شعار التحرر النضائي عثل بحراوي "كاللي يقبول : و أنا لا أنكر أن هناك اضطهادا خاصا بالمرأة لكن هذه الضغوط خاصة بالكاتب لبس بالكتابة ، الحصوصية عند المرأة الكاتبة لا يكن أن تدرس في بحال التقد » .

بينا يرى ادوارد الخراط(٢٠٠٥) الاكتابة النسائية لما أسس وبسروات منها الفيزيقي والسيكولوجي . غير أن الاستناء الوحيد في مداخلات هده الندوة يبقى هو رأي الاستاذ محمد برادة الذي يرى أن و اللغة النسائية كسسترى من بين عدة مستريات ، هذا الطرح يجب أن نسريطه بسائص الأدبي . والنص بطبيحت متصده المكونات ، وضم الوسط هناك تعدد . المقصود باللغات داخل اللغة النسق لا القاموس . هناك كلام مرتبط بالتافظ ، باللات المتافظة ، وليس للقصود أن تدوس

نصوصا قصصية وروائية كتبتهما نساء . ان الشرط الفيزيقي المادي للمرأة كجسد . قلما الوضع هو الذى يبرر أن نفترض وجود لغة داخل نصوص تكتبها المرأة .

يلتقي الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الايديولوجية لكن هناك اللغة المرتبطة بالمذات (بمدها الميتولوجيي) من هذه الناحية يحق في أن أنفقد لغة نسائية ، فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة . لا أستطيع أن أكتب عن أشياء لا الاعيشها . التمايز موجود على مستوى التمييز الوجمودي . أنا لا . استطيع أن أكتب بدل الرجل الأسود المعطيد(٢٠).

إن عمد برادة يؤكد هنا حضور خصوصية في لغة الكتابة عند المرأة بالرغم من اشتراكها مع الرجل في المقا الله المتابعة الإينيولوجية . ونظرا لان مداخلة الأمستاذ برادة كانت مرغبات ولم تسعفه الطبيعة الشفوية لكي يشرح بتفصيل رأيه في شموليت ، فاتنا سوف نعمل على وضع الخطوط المعربيفة من أجل قيام كتابة نسائية تداخل موضع عافو عقدة نقص عن حقها في الاعتابات المنابعة من عقها في الاعتابات المنابعة من عقها في الاعتابات المنابعة من حقها في الاعتابات المنابعة عند المنابعة عندان المنابعة عند

بعد تحديدنا للعوائق المعرفية التي تقف أمام قيام تقد عربي يؤسس الأرضية العلمية للكتابة النسائية ، سوف نعتمد في تحديد خصوصية عدم الكتابة انطلاقا من تعريف النص الأمي كيا أنت به النظرية الحديثة متمثلة عند الشكلاتين الروس وخاصة رومان جاكبسون في تحديد لوظائف اللغة .

٢٩١ ع كارمن يستال : و الرواية النسوية الترتبية و ـ الفكر المون للماصر المدد ٢٤ ريم ١٩٨٥ . ص : ١٩٢٧ .

⁽ ٢٧) يحراري : و عل مثال ثنة تسائية في القصة ؟ ، عبلة و أفاق و المدد : ١٧ ــ أكترير ١٩٨٣ ، ص: ١٣٠ .

⁽ ۲۸) ادوارد الخراط : نفس الرجع ص : ۱۳۵ .

⁽ ٢٩) مُعدِيرات : تقس الرجع السابق ، ص : ١٢٥ ,

لقد انطلق هذا الألسني من تحديد مفهوم الخطاب حسب نظرية الإبلاغ Information ، وهكذا حدده في مئة هناصر أساسية وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة وهي محتوى الإرسال ، وهي تستند إلى سياق وتقوم على سنن Code يشترك فيه طرف الجهاز، وتربط المرسل بالرسل إليه قناة هي أداة الاتصال أو الصلة Contact

> ولخصها في الرسم التالي : الساق

المرسل إليه(٣٠) السالة الرسل السلة أو الاتسال

الستان

ويرى جاكيسون أن كل عنصر من هذه العناصر الستة تتولد عنه وظيفة لغوية مختلفة وهي :

و_المجمية

و_ الإفهامية (٢١) و_ الشمرية الوظيفة التعبيرية

> و.. اللغوية أو الانتباهية و-المجمية

ان دافعنا لتقديم هذه الترسيمة لوظائف الخطاب عند جاكبسون هو أهميتها بالنسبة إلينا في تفسير خصوصية الكتابة النسائية ، وخاصة تعريف جاكبسون وأتباعه من الشكلانيين الروس لفهوم و المهيمنة ، La dominante ، التي تُعِمل البحث في النص الأدبي بحثاً في الأدبية « La

litterrarite ۽ لاڻ ۽ موضوع العلم الأدبي ليس هــو الأدب لكن هو الأدبية و La litteraturnost) ، أي ما يجعل من الأدب أدبا ، وهكذا يصير النص الأدبي فضاء يحيل إلى ذاته Antoreferent ، ويقع فيه التركيز عملي الإرسالية التي تقوم بالوظيفة الجمالية وهي وظيفة أساسية . لا يعني هذا غياب الوظائف الأخرى ، بل انه يفيد حضورا مرتفعا للوظيفة الجمالية بالنسبة للوظائف الأخرى وهو ما عبر عنه جاكبسون بقوله: و إن تحديد الوظيفة الجمالية كمهيمنة على الأثبر الإنشائي يسمح بتحديد سلمية مختلف الوظائف اللسانية داخل ذلك الأثر (٢٢).

ما يفيدنا من هذا التعريف لمفهوم الأدبية وللوظيفة الجالية هو علاقتها بالكتابة النسائية، وحديث بعض النقاد اللين حاولوا أن يزيلوا خصوصية هذه الكتابة عن طريق الحديث عن واقم خارجي مرجعي أيديولوجي مشترك بين الرجل والمرأة .

الإضافة الثانية التي يقدمها لنا جاكبسون عند تعريفه لعناصر الخطاب ووظائفه تتمثل في ما يسميه بالوظيفة التعبيرية أو الانفعالية التي تمكن المتكلم (أي المرسل) ه من إعطاء انطباع عن حالته سواء أكانت واقعية أم متخيلة الا المالية المله الوظيفة التعبيرية يقم التَّأْكيدُ على دور المرســاني ، وهذا مــا يجعلنا نصـــل إلى خلاصة ، وهي أن الكتابة النسائية _ وهذا رأى عام _ * تتميز بحضور مرتفع نسبيا لدور المرسل ، وهذا يعني أن ألوظيفة التعبيرية حاضرة كشكل ذي دلالة كبري . من

Roman Jakobson : "Essais de linguistique generale" — les editions .. de Minuit — p:214. ℓ $7 \cdot 1$ (٣١) فارجع السابق ص ۽ ٢٧٠ .

Tzvetan Toderov .: "Theorie de la litterature" seuilm 1956 p : 37. (17)

⁽ ٣٣) فالرية للبيج الشكلي - ترجة ايراهيم القطيب - ش . م للتشرين للصنين مؤسسة الأبسات العربية ـ ط ، ١٩٨٢/١ ، ص : ٨٤ Elmar Holenstein - "Jakobsonm ou le structuralisme phenomenologique Segherum 1974 8 p : 181." (rt)

هنا يمكننا لهم كثير من الأحكام المتقدية التي صدوت عن عديد من دارسي الأدب النسائي على المدكتور سيد. حامد النساج الذي يؤكد حضور هذه الذائبة في الكتابة النسائية عنما يتحدث عن تصمى خنائة بنونة قائلا : إنها و . . حسريصة عسل أن تكسون و السراوي » و و الشخصية المحورية » وربا و الشخصية الوحيدة » .

وهي لا ترضى بالحياد ، ولا يخفت صوتها الهادي ، المرشد ، الناصح ها^{(٢٥}) .

نجد أيضا أن الوظيفة التعبيرية تعشل في الكتابة النسائية عن طريق استخدام ضمير و أنا ؟ وهدا. ما عبر عند عفيف فراج عند دراسته لقصص الكانبات الشرقيات قائلا و إن صلة الرحم لا تنقطع بين الكانبات ويطلامين ، وعنصر السيرة الذاتية سافر الحضور ؛ والمثناء الوجداني الروسائتكي دائم الدائق ، ويقعمة الضوء مركزة على شخصية الكانبة -البطلة ي (٢٠٠٠) .

إن خاصية النمحور على الدامة لا تقتصر على الساء وصدهن لايا تمتير من خاصيات النزعة الروانسية في الابب ، لكن ، بالرغم من ذلك تبقى خاصية مهيمنة أماما على الكتابة النسائية ، وهي التي تفسر كنا السبب الذي جعل البعض ينت كتابات رجالية كالتي صدوت عن بروست وزار قباني وإحسان صيدالقدوس بأنها كتابات نسائية .

فهذه كارمن بسناني في مقالها حول و الرواية النسوية الفرنسية ۽ تفسر حضور الوظيفة التمبيرية عند الكاتبات

تفسيرا إلىديولوجيا تاريخيا إذ تقول: ولقد كانت الزأة خدال عصور طويلة ولا تزال تصاني من القلق على هديتها . ويدم أقدمت كوليت على تدوقيع مؤافساتها باسمها الحقيقي أحرزت بذلك تقدما ملموسا في إطار ممركتها من أجل الكتابة . بالتأكيد ، بدا الريط بين الكتابة والحموية أمرا ضروريا بالنسبة إلى المرأة ، وهذا ما يفسر كثرة و الأنا » في الكتابة النسوية كردة فعل على التشكيك الدائم اللذي كان يجيط برجودها «(٣٧).

يكننا أيضا أن نضيف خاصية أخرى من خاصيات الكتابة النسائية ، احتمادا على وظائف جاكبسون تمثل في مضور الوظيفة الملفوية Pronction phastique إلى يقع عليها التركيز على المناة كوسيا للتراصل في حد ذاته ، محكم المسائفة صبل السروابط والمسلامات ، علمه الوظيفة و تظهير حسب رأي الإجتماعية ، علمه الوظيفة و تظهير حسب رأي حاكبسون . الذي أعدل منا المتصلف من مااليزسكي المتاسنة من الماليزسكي المتاسنة من والتعليد والمراقبة من إحل الإبقاء أو توقف اللحاوس ، ان الأمر يماق بالوظيفة الولى التي يكتسبها الطفل وإلى يستعملها بنجاح و((٢٠٠٠).

هذه الوظيفة اللغوية F. phatique تظهر في كثير من التمايير غير الدقيقة التي تصف المرأة بالثرثرة ، وتتمثل على مستوى الكتابة في الإطناب والتكرار المعل ، ذلك لأن الغاية من هذه الوظيفة حسب جاكبسون هي د تحتن التواصل » . ويحكننا أن نفس حضور هذه الموظيفة في القصص النسائية برغية الكاتبة في الخروج من المؤلفة

⁽ ۳۰) ه . سبة حامد اللسلح : و الأميد المعاصر في الغرب الأقصى ء (۱۹۳۳ - ۱۹۷۰) و . دار التراث الدرن الطباعة بإشر ۱۷۷ ش . 1 ه من : ۱۹۳ . (۱۳) مطبة مراج : و حريرة البطاق أيسة لل و جدل البلسة الغير و رافطة لا الإحتامي . اللكتر الدرن العامر . المعد ۲ دريج مدا ۱ د من ، ۱۲ د . (۱۳) كارب مرسال : داريا له السبة أشر بها ، دريان تهري بهلا و الطاقية ، دست : هده على ملف . القائم روي المعامر . ح ۲۲ دريج مدا ، من ، ۱۲۲ . (18.7) رويان مرسال : داريان السبة الموادعة المعاملة ، دست : هده على ملف . القائم المعامر . ح ۲۲ دريج مدا ، من ، ۱۲۲ .

هالم اللكر _ المجالد القامي والمشرون _ العدم الأول

ولتح الحوار مع الآعر ، لكن في إطار الحدود التي يسمح بها حجم اللغة المتاح لها استخدادات فحسب إيارت شوولتر و ليست المشكلة أن اللغة لا تكفي للتمير عن السوعي النسائي ، ولكنها في كون النساء حرمن من استممال كامل المسافر اللغوية ، وأرفهن على الصمت أنتير و الاعتمال كامل المسافر اللغوية ، وأرفهن على الصمت أو طل الإطناب في التمير و ٣٠٠ .

في هذا السياق تفهم الأحكام النقدية التي يطلقها النقاد على الكتابة النسائية ، يحيث يصغوبها بالخطابة والتقريرية ، الشي الذي تتحول معه قصص الكاتبات إلى مرافعات مترية متفعلة كها هو النسأن عند ادريس الناقوري الذي يلتقط نفس الملاحظة حول كتابة عنالة

بنونة بحيث يرى أنها أقرب إلى و . . خواطر ذاتية أو اعترافات و⁽¹⁾ . نيجيب المولي بدوره يرى أن أسلوب خنائة يتميز و . . بتمويج التعبير وتهويمه هلى مستوبات متوترة ومتراجعة و(1) .

إن هملة الملاحظات الماسة ، ليست الغاية مهما التعميم وإطلاق الأحكام على جميم الكتابات النسائية ، يل ترى فيها فقط صورة عامة خصائص هذه الكتابة . كيا أن اقتصارنا على الوظائف التعميرية واللغوية لا يعني ضاب الوطائف الأخرى بقدر ما يقيد حضورها المرتفع في الكتابة النسائة بصابه علمة

赤赤栎

⁽ ۲۷) أيانية شرواتر : و القدا السابي في مام الضياع و جالة و العلقة الشابلة والمدد ٧ ، السلة ٧ ، لليامة ٧ ، المناف / ١٠٥١ هـ توليم ١٩٨٢ (تقرين التقي) ص : ١٠٠١ . (* ٤) ادريس التأثيري : و المصطلح الفتراك ، دراسات أن الأرب للربي الماسر ، والراائس القريم ١٩٨٧ ، ص : ١٠١٣ .

ر * *) سرياس السودي * دا مصححح الشرك ، دراسات آل الانب للاري الماضي ، دار الشر القريبة/ ١٩٧٧ ، ص : ١٩٢٧ (4) أنجيب المولي : و درجة الرمي آل الكتابة » ـ مار الشير القريبة/ ١٩٨٠ ، ص : ١٩٧٧ .

نعرض في هذا البحث لواحد من أعطر الروائيون الصهابة في أسكا في الوقت الحاضر وهو إيلي ويزل Else Wiesel (**). ومكمن خطورته هو تركيزه المفرط على مسألة اضطهاد التازيون للهبود إيان الحرب الثانية. لقد مسمى هذا الاضطهاد بـ (الهولوكوست Holoceaux للحرقة)، ونجدها ترد باستمرار في اللغة الانكليزية عند الحديث عن هذه المسألة.

لقد تنخفت على أسواق الثقافة في الأربعين سنة الأخيرة الأطنان من المصنفات تحت هذه التسمية من قصص ومسرحيات وأشعار ومذكرات وووثائق ونقد ، ناهيك من حشد هاثل من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية. لقد أدهش هذا السيل من المستقات الكتاب اليهود أنقسهم فتراهم يعبرون عن فثيانهم في أكثر من مكان . يقول أحدهم وهو روبرت أولَّتر Robert Alter إن المنف هو الأعبار بالمولوكوست. لأخراض سياسية منها الإيماء بأن العرب في حدالهم للصهيونية بحاولون ما حاوله النازيون، ولكن أولتر يلاحظ أيضا أن في هذا الإيماء و إسقاط لصور جلادي الماضي على العرب ،، ويقول آخر إن الهدف هو جمع المؤيد من الترعات الاسرائيل، الغريب حقا هو تسرب موضوع الموثوكوست الى الجامعات الأمريكية والكندية بكثافة ملموسة اذ بلغ حدد القررات المخصصة لما ٩٣ مقررا في عام ١٩٨١ ، فضلا عن ثلاث كراسي أستاذية "في دراساتها ،

محارق ايلي ويزلت الروائية

شاکر محمور مصطفی استاذ مساعد ـ کلیة التربیة جامعة الموصل

⁽۱) يكس بوزل بالفرنسية، رغم أله سرامان أمريكي، ورغم إجامته الفلة الالكفارية التي يمرّس بيا وغاشر في جلسات أمريكية عنهيدة، ولكن تترجم كنيه الى الالكفارية. فير مصدورها بالفرنسية، وفقها ما تقوم ورجمه برجعها.

^{. (}٢) الخر مثلاً ايأتر بنتوان Amanustrus of the Instrument في عبلة ومستعمده (شياط ۱۹۸۱) من ۶۸ ـ ۵۰، والرهود اللهدة له الفاشية عليه اللهرند أي السن المبلة (حويرات ۱۸۱۸) من ۲۰ ـ ۱۰.

حق بوزان الله يعترف: ولقد استثلث الثلبع الثانية باسع التيرمات ولقد أصيدت موضوعا مبتلا وأيابريا في سيل من الكتب ولقالات والأحاديث،. الثام حوار 18.4 تطخيف منه أن تبلة نصصة منيستان (ربيع 1971) من 33.

لا يغنى أن الصراع العربي الصهيوني كان ولا يزال المحرك البارز لادب كهذا، لذا بدأت للوجة قبل
تأسيس الكيان الصهيوني واشتدت بعد حربي حزيرات ١٩٦٧ وتشرين ١٩٣٧، واكتسبت العبينة الرسمية
بضغوط اللوبي العمهيوني في الولايات المتحدة لتأسيس عبالس خاصة للهولوكوست منها (اللجنة الرفاسية
للهولوكوست) التي ظهرت في خريف عام ١٩٧٨، و (المجلس الأمريكي التذكاري للهولوكوست)
ويراس الاثنين ايل ويزل نفسه .

لاشك أن الصهابة يدركون ضرورة نبش الماضي النازي بين الحين والاخر ويخاصة الرجه المناسب من هذا المنافي وضرورة إذكاء جذوة (عقدة اللغنب) عند الأوربين كلها احتاج الكيان الصهبوري الى دعم استثنائي خدمة الشاريمه ومغامراته التي لا تتهيى . يقول ويزل و لم تكن للذابح النازية ، لما كانت اسرائيل و ٥٠٠ ، وهو يدرك حيا ان التأدي المستمر بهذه المؤسس من كتاباته الكثيرة في التأدير المستمر بهذه المؤسس من كتاباته الكثيرة في هذا المؤسرة على الرغم من إعلانه الدائم أن كتاباته هذه جود شهادة بهد نفسه عبراً على الادلاء بنا كونه أحد الناجين من مسكرات التعليب النازية . ودرس المؤلوكوست، كما يؤكد كانب يودي، هو درس سياسي لا لبس فيه ما العامل المدارية المتحذرة بأشد المصور...

يكن حد ويزل، دون قسر، من الكتاب الصهاية، فقد أعلن نفسه مبهورنياً بعيد قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في إدانة الصهيهورنية بوصفها حركة متصرية، لقد كتب مقالا تحت عنوان (الصهيهورنية والعنصرية) سمى فيه القرار د مؤامرة واضحة ء ضد اليهود، كيا قرر ان والذي يهاجم امرائيل إنما يهاجم الشمب اليهودي برمته وقال أيضاء لا خيار لي سوى أن أمد نفسي صهيوزيا . . وأشى عل أصدقاتنا من خير اليهود أن يفعلوا الشيء نفسه وأن يعدوا العمهيونية شارة شرف ع∞

ستتناول الآن سبحا من روايات ويزل بشيء من التفصيل لنرى كيف صور موضوعه الهولوكوست، وكيف وجد على الدوام الإطار المناسب لها لهحقق الهدف الدهائي الموسع بدقة™.

 ⁽٢) انظر حواره مع شخطه اللي أشراة اليدر من ٤٦.

 ⁽¹⁾ التأر كتاب When Alexander الحرس بدورة الموادية The Resissance of Outs Manys on Eleberat Liberators and Jorda Pato . ويؤيد إدارة إلى المراوية بالمراوية بالمراو

⁽a) أماد ويزل تشر للطاق في كتابه ينظم معلم ظلي صدر من طر معملة معلمة في توبيرك عام ١٩٧٨، مس٣٣.. ٢٥

⁽١) يكتب ويزل، كما أشرنا بالفرنسية ولقائدة التقريء نبين سنوات تثير الروامات التي ستافدها-

أ. (اللل).. تفرت باللرنسية عام ١٩٥٨ وبالانكليزية عام ١٩٩٠.

ب. (اللبير).. تشرت بالفرنسية علَّم ١٩٦٠ وبالالكليزية عام ١٩٦١.

ج- والباري- تشرت بالفرنسية عام ١٩٦١ وبالالكالرية بعنوان والمقادئ عام ١٩٦١.

ثلاثية (الليل، الفجر، النهار)

يصور ويزل في هذه الثلاثية مراحل حياة شخصية تبدو وأحدة في الروايات الثلاث وإن أخلت اسما إو وصفاً يختلف أحيانا، وحياة هذه الشخصية شديدة الشب يحياة المؤلف ذاته، ويبدو أيضا أن المؤلف بحاول الإعماء بأن الأحداث التي تصورها هذه الروايات أحداث شهدها بنفسه، وأنه عندما يطلعنا عليها في قالب روائبي إنما يقوم بدور (الشاهد) الذي يجب عليه أداء أمانة نشيلة.

في رواية (الليل) Night ((١٩٦٠) يقدم ويزل وصفا تفصيليا مباشرا للهولوكوست من خلال قصة بطله أيلابزو المجاهزة ... يروي إيلايزو بضمير للتكلم حكاية المتقلات الثانية منذ البداية عندما أقام النازيون جينوات للهود ـ حتى نهاية الحرب وتحرير من بقي منهم، وما بين هاين الطوقين مناك عارق وغرف خاز لا حصر لها. يبدأ إيلابزو بالحاديث من قريته صبحت العطاق بنغذي (وهمي أيضا القرية التي ولد فيها ويزل وعاش طفرت) التي اجتامها الالذان، وكيف لم يصدق الهود فيها في البداية ما صدموه عن نوايا متار تجاهم. ولكن سرمان ما يجدون أنضهم موضة لتشريعات قامية منها عزفهم في جينوات تمهيدا لترحيلهم. ويشعر ايلايزو في الجيتو الكبير الذي وضعت فيه ماللته بأنه يعيش في وجهورية يودية صغيرة ، (ص ٣١) لها حكومتها الكاملة وعلوه هذا الشمور بالفخر والحيوز فهو يقول :

لقد أهجب الجميع بها. فلن تطالعنا بعد الآن تلك الرجوه الحاقدة، ولا تلك النظرات المليئة بغضا، لقد انتهت مخاوفنا وهذاباتنا. فنحن نحيا بين اليهود، بين إخوتنا (ص٢١).

أليس من الغريب أن يشعر صبي مثل ايلايزر بهذا الشعور ؟ أليس من طبع البشر أن يرطضوا، لا أن يرحبوا، بالدرل الإشك أن ويزل يربد، لذن، أن يهيء قارئه لقبول فكرة الدولة الهودية وبخاصة بعد الإشارة الى فلسطين

- \rightarrow
- د، (للدية الوائمة علف السور). تشرت بالترتسية عام ١٩٦٢ والاتكابرية عام ١٩٦٤.
 - هـ. (شحاذ أن القدس) ـ تشرت بالقراسية عام ١٩٦٨ وبالانكليزية عام ١٩٧٠.
 - و ـ (العيد) ـ نشرت بالفرنسية عام ١٩٨٠ وبالاتكليزية عام ١٩٨١.
 - ز- (الاین الحاسر)، اشرت بالفرنسیة عام ۱۹۸۱ وبالاتکفیزیة عام ۱۹۸۸.
 - أما الطبعات الالكليزية التي اجتماعا عليها أن علنا البحث كيرز
- 5- Night, Pews, The Accident. London: Robson Books, 1974.
- 2- The Town Beyond the Wall. How york: Halt, 1967.
- 3- A Beggir in Jayanian, London; Sphere Boths, 1975.
- 4- The Totassol. Pergula Books, 1982,
- 5- The Fifth Sen. New york: Summit Books, 1985.

⁽٧) لاحظ الشبه بين اسم المؤلف واسم يطله، فاسمه في المواقع تصدير لاسم يطله.

وطلب ايلايزر من أبيه تصفية أعياله والهجرة اليها (ص ١٨) . على أية حال، يرسل ايلايزر وأبواه وأخته الصغيرة تزيبورا Tzipora (وهو نفس اسم أحت ويزل) وآلاف من بني جلدته في عربات مقفلة الى بيركينا Birkenauوهي محطة الاستقبال للمعتقل الشهير أوشفتز Auschwitz . يشاهدون هناك ألسنة اللهب ويشمون رائحة الأجساد المحروقة، وهناك أيضا تفترق العائلة الى الابد، إذ يتم حرق الأم والابنة ويرسل الأب والابن الى أوشفتز. قبل الانتقال إلى هناك، يطلم الروائي القراء على بعض الفظائم النازية منها حرق الأطفال (ص ٢١) وإجبار بعض اليهود هل وضع آبائهم أو أمهاتم في الأفران (ص ٤٤). وبعد إقامة قصيرة في أوشفتز ينقل ايلايزر وأبوه الى معسكر بونا Buna . يجعل هذا المسكر من ايلايزر ولذاً متحجر القلب إذ يرى والده يُهان دون أن يفعل شيئا لمساهدته، بل إنه يبعد نفسه عنه كي لا يتورط معه. في هذا المسكر نرى مشاهد كثيرة للموت منها هذا المشهد. شنق ثلاثة يهود أحدهم طفل لأنهم كانوا يخبئون أسلحة. يبقى الطفل الذي له دوجه ملاك حزين، متأرجحا بين الموت والحياة لأكثر من نصف ساعة قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة (ص ٧٠). وبعد فترة في هذا المسكريتم ترحيل اليهود سيرا على الأقدام الى ألمانيا، وإلى معتقل بوخنفالد Buchenwald بالتحديد. خلال المسرة يبلك عند كبير منهم لان العاجزين عن مواصلة المشي تسحقهم أقدام الآخرين، أو يسقطون برصاص الحرس الألماني، وهنا أيضا يجد ويزل الفرصة ليقدم لنا مشهدا مأساويا آخر هو موت طفل فنان، إذ تسحق الأقدام الطفل يوليك وكيانه الصغير، ولكنه يعزف قبل أن يموت شيئًا من كونسرتو لبتهوفن (ص ٩٩ ـ ١٠١). هكذا يتسامى اليهودي وإن كان طفلا، ورغم معسكرات الموت ورخم الآلام، هذا ما يريد ويزل الإيماء به فللوت والعذاب قد يمهدان الطريق للتماطف ولكن لابد من دفع التماطف خطوة الى الأمام كي تحظى الضحية بالإجلال.

لا صحب إذن، أن هؤلاء الضحايا بعد تحرير جيش الحلفاء لهم بالانتقام من معلميهم، و لم يكن بيننا أحد يفكر في الانتقاع ؛ (ص ١١٩)، لأن ويزل رفعهم مرتبة فوق البشر، فلم يعردوا يشعرون بشعورهم ولا يتحركون بدوافعهم، لهذا تخفق رواية (الليل) كعمل في لأن كاتبه بنخفق في تقديم شخصيات حيّة مقتمة ولأنه لا يستغور رعب الاضطهاد ليكشف عن معلولاته الأخلاقية، وليقدم لنا رؤية إنسانية له في النهابة. لهذا نجد تصوير الاضطهاد والرعب كأنه هدف لذاته، ولاشك أن نثل هذا التصوير مردودا دعائيا لا نحسب أن الكاتب لا يرمي الهه.

أما رواية (الفجر) 1941 وقفله كنا، ومل أرض فلسطين هقب الحرب الثانية، نمطا جديدا من اللهود، المم يهود الأرهاب والثقل الملكي وإنه المؤلف مسوماً وضرورواً يتوقع الفارية، ان تقسم عادر العمراع في هذه الرواية الفرس أن الفلسطينين في الأقل، ولكن المؤلف بيني دوروم، على وجودهم، تماما عندما عبدل الممراع بين الخلسينية ومسلطات الانتداب المكانين أنه وهو مراح عنيال إنه بعلم الجميع بأن سلطات الانتداب سهلت للمصابات الصهيونية مهمة السيطرة على المراكز الحساسة في فلسطين قبل السحابة". يعلل الرواية هو المياسات المتعاشفة وتعاشف عندمة إدارية لا يسبها المؤلف بكاف يواعدا ضابقة الكليسانية وتعاشفة الكليسانية وقبلة الكليزي وترقة قبي. يأن إعدام النقيب

ره) پزکد نظیم ناتامون من هدارویته، وتمرید نشطتی چکوش پانتورشترک به آن مورجاد برای الدینهی مام ۱۹۸۳، ملد نشاشته للا یظیر فیه تی جریر. انظر حال فرزی سلیان (قصیورته فیاسید) نشلته، فی وکانل مریدی اشده ه راؤد ۱۹۸۳) ص ۱۹۲۳.

داوسن ردا على اعدام السلطات البريطانية في فلسطين أحد إرهابيي المنظمة . فيمرنا ايليشا في واحدة من إرتجاهاته الكثيرة انه نجا من معتقل بوخفالد وأنه ذهب الى باريس بعد الحرب ليدرس الفلسفة. بن ان يغلن أنه يستطيع ان يفهم من خلال دواسة الفلسفة مغزى الهولوكوست. ولكن أحد الإرهابيين الصهاينة واسمه گاد Ond ، يلتقيه في باريس ويقتمه بالانضهام للمنظمة، وهو الذي يخبره بظهور النصط الجديد من اليهود :

لقد أرسلت الحكومة البريطانية منة ألف جندي لحفظ النظام، كما يقولون. أما نحن أعضاء المنظمة فلا نزيد على منة من الأشداء، ولكننا ندخل الرعب الى قلويهم. هل تفهم، الملىي الوثه ؟ نحن نجعل الانكليزي- نحم ، الانكليز- يرتجفون. أشعل الوقد في عينيه السوداوين الحوف في منة ألف من الرجال في لباس العسكر. (ص 170)

لابد أن القاري، يشعر بأن في هذا الكلام حاسة متيجعة قد لا تسهل قبول هذه الصورة تماما، لهذا يعمد المؤتف ال جيئة التقديم ودفير المثنيب ودفير . التقيب ودفير . مثون المنتجب ودفير . مثون المنتجب ودفير . مثون المنتجب ودفير . مثون المنتجب المنتجب المنتجب المنتجب ودفير . مثون المنتجب ا

ويمضي ويزل في روايته هذه خطوة أبعد من مجرد تقديم اليهودي المقاتل هندما يسوغ الإرهاب والعلف بحجة أن الجهودي المسالم كان ضحية الاضطهاد المشرين قرنا:

الغرب حقا هو ان ويزل يدعو الفلسطينيين في رسالة مفتوحة بعنوان (الى شاب فلسطيني عربي) الى نها العنف رغم معاتاتهم ورغم الظلم الفاضح الذي لحق بهم، بل ورغم تأكيله بأنه و يشعر بالمسؤولية تجاه ما حل بهم ع. إنه يقول للشاب الفلسطيني الذي يخاطب على الورق: و العذاب ليس عدلا، ولكنه لا يمرر الفتل إطلاقا ٢٠٠٤. هذا، هو واحد من المواقف الدوغالية الكثيرة غدا الكتاب الخطر، وسنشير لاحقا الى موقف آخر اكثر إقصاحا وأكثر خطورة .

والإ حليم بالفكر أن ويزل نصبه دهب الى فرسة بعد "حرب وبد" برسة بعيسمة و حممة السوريون

to the field a few Yorkey Light of the first

ونلتمي إيلابتر أيضا في رواية (الهار) التي ترجت ألى الاتكليزية بعنوان (الحلاث) (١٩٦٢) لهم ما الإيام ولكن في نيويورك هذه للرة. إنه يتحرض لحادث صيارة خطير ويبقى بين الموت والحباة لحصة إيام ١٠٠ . في هذه الأيام نكست أن الملاجئة المنازية لا برغب في الحياة مطلقاً؛ وأنه يريد أن ينضم لفائلة الضحايا لأن الحياة بعدهم نوع من أنواع الحياة، ونكتشف أيضا أن الحادث لم يكن حادثا إلا بأصبي معالي الكلمة، فقد راى ايلابزر السيارة وكان بإماكنته تجنبها ولكنه لم يغضل. وتتلفق على القارىء دكريات للذابح المنازية وأثرها على تفكير ايلابزر وعلى سلوكه خلال هذه الأيام حتى ليحجب القارىء كيف يتمكن شخص رأى كل الملكي يرويه ايلابزر من الحياة بين المساولة بين المنازية بيا ودن أن المساولة المنازية، يقول المنازية بيا دون أن يتحدم ١٩٠٤ ولكن للفارئء أيضًا سؤاله الذي قد لا يكون كبيراً كبر سؤال الكتاب الماذ المنازية المنازية على اذا هذا التعلق المرخي بادر موسولة المنازية على اذا هذا التعلق المرخي بادرة والموسات) مصاب فاقد الوعي بجانب واحد فقط من حياته وتجارية، وهو للذابح النازية ؟ لماذا هذا التعلق المرخور لا بخور المنازية على المنا المنازية المنازي

في رواية (المدينة الرقعة خلف السور) Para Devoid the Wall) يضع ويزل ذكريات الاضطهاد في سباقي آخر ، ويرويها بأسلوب جديد أكثر تعقيدا من الثلاثية . يجمل الكاتب هذه الرواية في أربعة نصول لها عناوين هي ، (الصلاة الأولى) ، (الصلاة الثانية) ، (الصلاة المثانية) ، ويسميها بالصلوات بمكا للتأميخ للمعارفة المهودية عند حائط المبكر، الأن بطله المعقل يجبر على الوقوف الساعات طويلة المأم المبلك المعقل يجر على الوقوف الساعات طويلة المأم المبلك المتقل المبرد الروائي بذكريات هي صور وحوادث من حجة بطلا السابقة ، ويحوارات متخيلة مطبومة بحوف هتلف تفصل بشكل واضح عن بالتي أجزاء الرواية ، ويتغير فيها ضمير المثاني لإيزال يرمي بتقله على الرواية فلا يحود تطوير الأداة الرواية موى الموية المرية بهمورته التقليدية في الرواية الموية المريء ، بصورته التقليدية في الرواية المعيونية حموما، على أحداث الرواية تأكيدا المهلك المقصود.

تفتح الرواية بمشهد تعذيب مايكل لانه دخل هنغاريا بطريقة غير مشروعة ليزور قريت. لا نعرف في البداية هدف من الزيارة لائه هو نفسه لا يعرف، ونفهم أن مايكل يصمد للتعليب من أجل صديقة بدرو Pedro الملكي ساعله على دخول هنغاريا والرواية كلها وليس للشهد الأول فقط تصور فترة إعتفال مايكل، وفي هذه الفترة تندلق علينا ذكوياته عن حياته في المفرية قبل الحرب وعن الاضطهاد النازي ليهود الفرية.

نعبد مايكل يتلكر أولا مجانين قريته وبحاورهم، ثم يستقل لحوار خيالي مع بدرو عن للجانين أيضا ليخلص إلى (الحكمة) الآتية : وليس بوسم الأخيار هذه الآيام سوى أن يصبحوا مجانين ، (س ١٦) . ثم يتلكر الحاسمام فارادي (varady ، ويصوره الرواشي شخصا أسطوريا وإخالدا) لأنه يعتقد أن ه الإنسان أكثر أهمية من الله ، (س ٢٠) .

⁽۱) تعرض دیران شده إلى حضد سيزة كال اللهي يصند في علد الرواية وفي تبييرك فينا يعد الذي وجوة من وصوفه الولايات المصند علم ١٩٥٦ (١) الكر بحة Storestee عدد ١٢ حزيرات ١٩٦١ ص.٦٦ .

وتبدأ هنا لعبة التوتر الذي يتقنه ويزل، إذ يبدأ الاستضدار عن سمر زيارة مايكل للقوية. يسأله بدرو في حوار متخيل أخر: أمن أجل فارادي تريد العودة إلى القرية، لترى إن كان حقا خالدا أم لا ؟ (ص ٣٧)، والجواب لا . ويتقل بطلنا من الجنون أله المجنون كالمان وتلاحيفه اللين أخطوا الجنون عنه واللين سيقوا إلى معتقل أو شفتر فكان عطيهم الاخيمة (ص ٤٤)، ويكن تمدى بطلنا ألمد ومعرفة كي يتلالمذ على يليب المجنوب الذي كان عطيهم الاخيمة (ص ٤٤)، ويكن تمدى بطلنا ألمد ومعرفة كي يتلالمذ على يعبد الجنوب المجنوب المؤدنة أو من ١٤٤). ويتقل على المجنوب المؤدنة أو من ١٤٤). ويتقل من الله يتودي ألمذا السبب تريد الموردة لترى أن كان كان قد الموادرة لترى أن كان قد الموادرة لترى أن كان المؤدنة في المؤدنة وينا ويلوب الأن المؤدنة أن الموادرة لترى أن كان المؤدنة في المؤدن الأنهل الفلسفي لطبيعت، خاصة عندما يرتبط بثورة المهودي ضد الرب. في أحد الحوارات الكبر, وينال بدو مايكل المؤالم أيقر الجنون وقد كان عل حالته (عندما بدأل بالدورة وي القرية في المؤدن الكبل المؤدن في الذكرة بالكبل المؤلم المؤدن في الذكرة بالكبل المؤدن في المؤدن فيذ كان على حالته (عندما بدأل بلاد المؤدن في القرية في المؤكل بكل المؤدن ألم المؤكل المؤلم ا

إن اختيار الجنون عمل من أعيال الشجاعة، ولا تتاح الفرصة لمذا الاختيار إلا مرة واحدة فقط. وهو أيضا هدف بحد ذاته، إنه فعل الإرادة الحرة التي تدمر الحرية. أعطيت الحرية للإنسان وحده. الله ليس حرا (ص ٩٤).

ولكن القارى، يلاحظ الهندف الباشر والدعائي من فلسقة الجنون هذه، وهي الاستتاح أن الجرية النازية بحق اليهود عمل لا يمكن تصديقه والاحتفاظ بالمقل معا، كما لا يمكن فهم لا مبالاة الرب تجاه هذه الجرية. لهذا نجده في الفصل المكرس لذكريات مصاحد تقوي عند القاريء الفصل المكرس لذكريات مصاحد تقوي عند القاريء الإحساس بعدمية النازيين التي تتجاوز حدود العقل . في نفس اليوم الذي يبدأ فيه ترحيل البهود هن القرية يطلق جندي والمسرك بالمتال المناز بالمتال المناز يام يوبي عصب ودون أن يوف له جفن ٤ (ص ٢٥) ، في الوقت الذي يصبح فيه ابن الفتيل صبي المتال المذلل يأمر وينهي ويتصرف بحياة اليهود فينقذ من يشاء ويطك من

في الفصل الذي يقدم فيه ويزل شخصياته العربية (الصلاة الثالثة) نجد ، كيا أشرنا الصورة الكربية للعرب في الرباية الصعيدية في مستورة الكربية للعرب في الرباية الصعيدية في مستورة الكربية للعرب المواية الصعيدية في الترم لا يعرف الأم ولا المائة (ص ١٠٤ ـ ١٠٠٥) وذلك بعد أسطر من وصعف الرواتي لبطله بأنه يبقى آلامه لنفسه ولا يبرح بها لأبها فتعطيه الهرية احم من مراى العرب الفاظرين يبرح بها المنافق المنافق الفاظرين المستحدون للحكواتي (١٤٠ ـ ١٠٠٥) . كيا نجد وصفاة تفصيليا لعربي آخر هو صعر الذي لا يكف عن ضرب زوجته الرقيقة المتعلمة (ص ١١٦ ـ ١١٠١) ، وليرسف (المختف) (ص ١٠٦) . ولكن أخطر ما يقدمه ويزل في مقد الرافية هو حديث يدو عن حبيته التي حاربت كاللبوة في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين ، ولكنا جرحت فنال منها (مكارية في الكرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين ما نتصابها » ولكنا جرحت فنال منها (مكارية عنال منها (مكار) (من ١١٠) .

ونجد صورة أخرى للعربي حرية بالدس والتعليق عناما بجمع ويزل أناسا من غنظ القوميات حول مائلة في مقهة من قصد البطولة في الحرب الثانية هي قصلة الطفل اليهودي متذل. يدعو أحد القرويين الهنفارين أرملة صليقة اليهودي وطفلها عندل للذهاب معه بعيدا عن الطفل اليهودي متذل. يدعو أحد القرويين الهنفارين أرملة صليقة اليهودي وطفلها عندل للذهاب معه بعيدا عن الألمان. ينجيء الثلاثة تحت كومة قش في عربة يقودها قروي آخر لتجتاز بهم الحواجز الألمانية والمنفارية. ولكن عند إحمد قليل يسمعان أبينا مكتوما فيقرفان حولة العربة. كانت أم مندل قد طلبت من طفلها أن يسكت مها حصل، طلما يبادر الطفل أثينا مكتوما فيقرفان حولة العربة. كانت أم مندل قد طلبت من طفلها أن يسكت مها حصل، طلما يبادر الطفل المنافذ أنها من المنافذ المنافذ المنافذ الأخيرة . ونفهم أن المنوي المنافذ المنافذة التي أصدر المصوت (ص ١٩٠٩ - ١١٣). ثم يصف مايكل ردود أفعال المستمعين . يقتح العربي فعم منذوبها بالكري فعم أن المنافذة التي يسك بها، واليهودي بلموو المنافذة بن المنافذة التي يسك بها، واليهودي بلموو ليلم المنفذة بنافي عدد حشر ويزل العربي وسط عالمة زائفة من صنعه لمياندونية العرب في الوقت المنافز يهم وني ظفلم النازين حين حسوا اليهود ادن مرتبة من سائر البشر، واضطهدوهم على هذا الأساس. آليس من صرحية الأقدار أن نرى اختقال المحهودي إلى الموقع المنامري البغض الماني كان يُحتله الأناني من قبل؟

في الفصل الأخير من الرواية نصل إلى مراد الكاتب حيث يوضح هدف مايكل من الزيارة. يتجول مايكل في قريته ويذهب إلى حيث كان بيته ومتجر أبيه الملاصق للبيت ، وقد احتلها الآن أغراب. يروي ويزل كل هذا بأسلوب عاطفي ميلودرامي حتى نكاد نظن أن هذا هو هدف زيارة مايكل للفرية، ولكن لا . ليس هذا هو أملف من . بعد حوارات خيالية مع بدرو وشد أكثر لتوتر القاريء لمعرفة الهدف فيجرجونا الروائي مع بطله وهو يتجول في الفرية حتى تشق ذكرى معينة طريقها إلى السطح بعنف لتصيب مايكل نفسه باللهول : وجه ينظر من نافلة عبر الشارع إلى فواجع ترحيل اليهود بلا مبالاة (ص 128 - 128)

ويلتني مايكل صاحب الرجه ليخبره أنه رسول المرق جاه ليفهم كيف استطاع أن يكون لا مباليا تجاه الههود . . . وأنه لا يكرهه، فهو لا يستحق الكره بل الاحتفار (ص ١٥٤) ، ثم يلقى علينا موعظته العظمى : و الشر إنساني ، والضعف إنساني أيضا، أما اللامبالاة فلا ، وص ١٧٧) . وتكتشف لا إنسانية اللامبالاة مرة أخرى حين نعلم أن الرجل الذي قابله مايكل هو الذي وشى به للشرطة فاعظته . الفحية تبقى ضحية، هذا ما يربد الكاتب إقناعنا به، أما شاهد الأسس فقد أصبح جلادا. مكذا يقشل ويزل مرة أخرى في النفاذ إلى جوهر الشكلة وبيان أبعادما الإنسانية والأخلاقية لأنه قرر سلفا كيا يبدو أن (الأشم) لاصلاح له ولا تغيير. إنه بجد في فكرة المواجهة بين ضحية الأس وأحد الشهود ليس مناسبة لنبش الماضي الماساري فحسب، بل تأكيد واحدة من أذكاره .

⁽۱) قال دوان فرجه سيكت مرق بعد الحرب الأول زاوا تصبية على 1970 (في بعد فلات سوات من نشر دولته والله مام 1977 بعدمها ترجه وبعد فلاتورد امريكها، وروي بالأسلوب الفطفي إياد مشامر دور وزو به اللابع. انظر كتاب بيطمال جواء - 11. الشفارة بين موالد ويوار من ووقت دوالي موري من على فلصدية الطر وديلة خسان كفلان (مقاد الل سيلة) (1979)، سبت لبلا كتابان كل الوسائل الرحمة لامتعار العسقال المستقل المستور المستقل

في روايته عن حرب حزيران ۱۹۲۷ - (شحاذ في القدس) A Beggar in Jerusalem (۱۹۷۰) نجد ريزل يوظف ذكريات بطله عن الفظائع النازية بشكل مباشر تماما لحدمة الكيان الصهيوني . تستجلب الذكريات هنا للمقارنة مع النصر الإسرائيلي . تبدأ الرواية بحوار يدور بين شحافين عن الحرب، ثم يعقب هذا الحوار ذكريات الحرب العالمية الثانية وما حل باليهود بسبيها :

الفترة الأخرى ، تلك المتي تلت الحرب في أوروبا، كانت فتلفة. لقد كنا من الناجين أيضا، ولكن دون نصر، في كل مكان كان الحنوف من ورائنا، وكان أمامنا . الحرف من الكلام ، الحوف من السكوت، الحوف من فتح عبوننا، والحوف من إغراضها . . . لم نكن أحياء تماما، ولم نكن أموانا تماماً . لم يعرف الناس كيف يعاملوننا، لقا رفعننا الصدقات ، وإزدرينا العطف . كنا شحافين مرفوضين في كل مكان ، عكوم عليهم بالنفي . كنا نذكّر الغرياء في كل مكان بما فعلوه بنا وبأنفسهم (ص ٢١) .

وفي هذه الرواية أيضا يقحم الرواتي ذكريات الفظائع النازية على الأحداث ، إذ بجمل من أي حدث مناسبة لجلب ذكرى من الماضي . خذا نجد بطل الرواية وهو يحتفل بنزو الصهابية للقدس يتذكر تدمير النازيين لفريته في شرق أوربا، التي يسميها (لا نعرف كيف أو لماذا) بالقدس أيضا (ص ٢٥) . ثم يتدفق سيل من تفاصيل إجلاء اليهود ومن ثم تدميرهم بشكل لا بختلف مما يراه القاريه في الثلاثية أو (المدينة الواقمة خلف السور) . ونراه أيضا وهو ينظر في عيني ملكا Malka يتذكر عيني اليانا الدعمة المادين لليهود (ص ٣٣٠ ـ ١٤٤٥) .

ونرى ويزل يربط في هذه الرواية الماضي بالحاضر وضحايا النازية بجيش الكيان الصهيوني مباشرة حين يجارل تفسير الانتصار الإسرائيلي : و لقد انتصرت إسرائيل لأن جيشها وشعبها استطاعا أن ينشرا في الحوب سنة ملايين إلى جانبهها ، (ص ١٨٠)" .

ولكسب المزيد من عطف القراء يصور ويزل، كغيره من الكتاب الصهاينة، اليهود المسالين عرضة لفتك العرب وسط لامبالاة العالم أجم :

دها الحطاء في العواصم العربية اليهوديات أن يتزيّنُ للترجيب بالفانحين ، وكان لدى الفانحين، أوامر واضحة بسيطة : أخرِقوا للذن واعوا الكيونسات وافنيحوا كل للحاربين وأخرقوا شعب الأمل في عيط من الدم والنار . هل هذه كليات ؟ نعم كليات . كليات تبعث على الضحك والحلوف . كليات لا زائت ترن في مقابر أوروبيا .

⁽۱) أماد وزلاد الاتن أيضا بمد مرب تترين ۱۹۷۳ في مطاب آراه به رخ منتهات الصيلة حين أكد أثا الهودي اللي مر بقايع الأرض إلا نهاء بكن أن بمحد وقد وزعد نوسة صيرياة مي بسهود Amater منتا المقاب إن كراس بن دا صفحة قرر إلفاف أي كان الأراس المام

ه وهل سيقف العالم مكتوف اليدين ويدع ذلك يجلت ؟ ي ه ولم لا ؟ لن تكون المرة الأولى ي . و وماذا بشأن الأمم المتحدة ؟ » و ستلفي الوقود الحطب كالعادة ي . د واصدقاؤنا ؟ ي و سيلتون المحطب أيضا ، ولكنهم سيبكون على قبورنا يه"الإصر ١٠١ .

وتجده يعيد على مسامعنا على لمسان إحدى شخصياته واحدة من المقولات العمهيونية حين يقرر بطله ديفيد (حقيقة) بعرفها الإسرائيليون جميعا وهي ضرورة الاتصار العمهيونية : وبامكان العدو أن يخسر مرة ، أو ثلاثا ، أن عشر مرات ، بالنسبة لنا لا يمكن لاي نصر أن يكون نهائيا ، ولكن أية هزيمة ستكون الأخيرة ، (ص ١٠٠) . لاشك أن القارى، يرى في هذا التقرير دعوة واضحة لدعم الكيان العمهيوني كي يكون متصرا على الدوام والى الأبد . لا هجب إذن ، أن قرى ويزل الذي يدعو الفلسطينين لنبذ العنف ، يرى في العنف الحلاس الوحيد للهمود، وإن الحق مدار العالم كله . لتقرأ هذا الحلوار بين شخصيتين في الرواية :

اعتقد أن كل الكلام المتمق عن ضمير الإنسانية وروحها اخترعه اليهود المضطهدون كدرع أو ملجأ
 لهم كي لا يقاتلوا ٤.

و لا تقل هذا الكلام ع .

دبل ياشيمون ، سأقوله . لقد تقبل اليهود الضطهدون الذبح كالقديسين ربا ، ولكن ليس
 كالرجال » .

د إنك تين الضحايا ، بل الشهداء ي.

 إذا توجب على الهنتهم كي أحيا ، فأنا فاطل . كان عليهم أن يهبوا غاضيين ، وكان عليهم أن يثوروا ، حتى لو عنى ذلك إشعال النار في أوروبا برمتها ، بل في الكون كله ، (ص ١٠٢) .

يورد ويزل هذا الحوار وأمثاله دون أن يورط نفسه بالتزام طرف معين فيه ، فهو يقدم للصهابية ما يريدون في . الوقت الذي يؤمن فيه لتفسه قناع الراوي المحايد الذي يكنه من مواصلة دوره الثنائي الحطير بمهارة الخافة . لهذا تجمع الا يتحرج ، مثلا ، من الاحتراف بعدالة الفضية الفلسطينية عندما يتطلب الموقف خلك . كتب الروائي المغربي الشعير الطاهر بن جلون يصف موقف ويزل في إحدى ندوات شهو ظلسطين في باريس عام ١٩٨٦ : و بعد أن محلمت من مثاني الشعب البهردي ، وحن مجالز بختلر » يقول بن جلون ، أضاف ويزل : و أنا شخصيا ، أعرف مراوة الألم من مثاني الوحقة والمشعرة والكرامية والنظلم ، ولهذا

⁽ه) كلد انم برزل مل إعلانه أن الله 1977 بأنه لا يعتد يفتقهة حدوث بفوارتوسته الله . ولما حقت الله على اللهوان قصمه اللمن لا يعدقون برجود خطر ألهانه يفتق بهم . الطر تحاب انتوارد الكسطر اللهم النزار الله، عرب 11 - 17 .

السبب أنا أفهم معاناة الشعب الفلسطيني للحروم من وطنه ، وأطالب له بدولة يعيش فيها بسلام مع الشعب اليهودى ™،

أما رواية (العهد) The Testament) به عنه من المام يودي روسي مذهور أهدم في عهد ستالين، في مذه الرواية يضيف ويزل إلى موضوعاته الهجوم على الاتحاد السوفيتي وعلى تقييد هجرة اليهود السوفييت، كما يجد فيها إطارًا جديدًا لصور حذاب اليهود وجرائم العرب.

تبدأ الرواية بقلمة (توثيقة) لويزل يصف فيها حبه لمطار اللد بقلسطين للحتلة وساعة وصول اليهود الروسيه
ويصف هجرتهم على أمها وأكبر تجمع للمنفين يغير للدهشة في المحسر الحديث» (ص ٩). ثم يوضح كيف التخص
كريشا Grisha أبن الشاعر القنيل كوسوفر Sousover في هذا المغار عام ١٩٧٧، ويتغل أبى الرواية لذاة مي عادلة
ويزل كتابة سرع ذاتية طلما الشاعر تقدم على أنها أجزاء من (عهد) أن شهدة الشاعر نفسه. تتوزع هله الاجزاء عل
الرواية من البنداية حتى النهاية، وينجد أحيانا بين جزء واخر منها بضمة قصول تصف لنا النمالات كريشا في إسرائيل
من تقديم طبحه الحقيقة لفهم (عهد) كوسوفر ومنا أيضا لا يكون تعقيد الشكل الرواية هلم لا تزيد في الواقع
عن تقديم طبحه الحقيقة لفهم (عهد) كوسوفر ومنا أيضا لا يكون تعقيد الشكل الرواية سوى حيلة أغرى لقص
الحكاية القديمة ذاتها، ويصورة مشابة لما يواء القاري، في رواية (المدينة، و شحطة في القدس).

يتحدث ويزل بلسان كوسوفر في أحد أجزاه (المهد) فيقول إنه كان حزيباً غلعا وأنه كتب أواخر عام ١٩٣٥ ومطألة على الموسوقة الوثائلية بإمطألة تاريخ دقيق ومطألة عام 19٣٦ في باريس مثالة بين لمها معارضته للمصهونية في شبابه)، وأنه التنفى فالسطين بمضى والغض المؤمومي الظاهري في الاعتراف بعداء كوسوفر للمصهونية في شبابه)، وأنه التنفى فالسطين بمضى تحدث من اندفاعهم إذ أن حدهم بدقيل والعدون كانوا مصمدين على تقال العرب والبريطانين، فيمر عن دهشته من اندفاعهم إذ أن حدهم بدقيل والعدون في الإحمادات، (ص ١٦٢). بدقيل والعدون الإحمادات، (ص ١٦٣). ولكن مهلا . . أي تاريخ ؟ ولكن للأسف لا يسأل كوسوفر مثل هذا السؤال وهو الجزي البارز الذي نقرض أن درس التاريخ وهام، ودرس حركه ورواما أيضاء بل يكتفي بالتمير هن إمجابه بجنون هؤلاء النباب .

وفي فلسطين أيضا بقابل رفيقته ليسلمها مالا من الحزب ويسألها إن كانت تتوقع إراقة دماء يبودية بسبب الصراع على فلسطين فتقول بتفاؤل: ولن يراق دم : لا دم يهوي، ولا دم عربي ـ بالنسبة لي الدم العربي والذم اليهودي سيانه (ص ١٦٦). في مقابل هذا الحرص اليهودي على دم العرب، هناك القتلة في الجانب الأخر الذين لم يكونوا يدافعون عن وطعهم، بل كانوا لصوصا متهكي أعراض ! يقول كوسوفر في (عهده) والمؤثوق، هن هذه الوليقة الشائلة:

⁽۱) مقار مجلة (الموم السياح) عند 91 والبنة (147). الصفحة الاعمرة. الطريف أن ويزل تكبى، كيا يقول بن بطون. يعد حديثه هذا برقية من الرئيس وبلغان يدمي فيها هذا الأعمر دهنت من موقف ويزل غير للتراتم.

لم يكن بإمكان أحد أن يتبياً بأنها نفسها متهاجم وتفتصب وتقتل من قبل هصبة من اللصوص العرب اللين لم يكونوا يعلمون شيئا عن المثل العالم الشائعة في أخوة البشر، وذلك بعد مشرة أسابيع فقط خلال الاضطرابات اللموية في الحليل (ص ١٦٦).

وفي جزء آخر من أجزاء (المهد) يخبرنا كوسوفر بخاوفه على أهله في قرية ليانوف التي سقطت تحت الاحتلال الالمان، وعندما يلحب إليها وهو جندي مع الجيش الاحر لا يجد أحدا من أهله بل يجد هجوزين يفهم منها أنهها لتسليا هذا المنزل بعد أن أخد التازيون اليهود الى مصحرات الاحتلال، وكيا لاحظنا في رواية (المدينة) لا يقوت ويزل أن يجمل كوسوفر يضا بساله يسلم المنظمة ولا بالظما أن يجمل كوسوفر يضا بالتقاب على بالمظمأ المنافذة في الانتقاب على مشارت عن عذاب المهدوب 1843، ثم تترائل علينا صفحات عن عذاب المهدوب المنافذة المنافذة التي لا بد منها: يشمر كوسوفر بالنام الأنه ابتده نقط منافذة بسبب مواماً أكان مبتا أم حياء الشاف المؤيه، والأن يدول معنى ما قالله بسبب مواماً أكان مبتا أم حياء المنافذة بعل ويزل من كوسوفر شبيها له تماما في المديد من القضايا فلم نعد نميز صوت الشاعر التيل، في الجزء الأن يدر من (مهد) كوسوفر تتحرف على تفاصيل إعدام الشاعر اليهودي بلا عاكمة عقب نداء هاتفي من موسكو ذات ليلة، وتعلم أيضا أوامر مشابية قد صدوت باعدام المديد من الكتاب اليهود في المدن السوفيتية الكبرى (ص ٢٩٠٠).

قلي رواية (الابن الخامس) The Fifth Son بتناول ويزل موضوعا ظهر بكثرة في السينيا، وتحده الاستخبارات العمهيرية بالديمونة كلها خبا ألَّذه، وهو موضوع الانتظام من المتلة النازيين (٣).

تبدأ الزوابيه بوصول رصول إلى مدينة رفستانت في فرانكفورت، والرسول هو الراوي الذي حمل (رسالة) تشخص يجهل الرسالة والرسول معا. ولا تفهم نحن الرسالة إلا قبل نهاية الرواية بصفحات، ولكننا نشم رائحة الدماء والمحارق من طباتها منذ الصفحة الإول.

لماذة أجمت أطلب هلمه لمدينة الكويمية المكرمية؟ لماذة أجملد الوصل بماض غارق بالدماء؟ آلانهي مشروعا كان مقدوا له أن يفشل منذ البداية؟ هل تصهولات نقسي قادرا حقا على بسط سيطرتي على رجل ثان، وقادرا على سحقه وعموه من الوجود؟ (ص 12 ـ 10).

ونفهم من الراوي أن والديه المللين بعيشان في نيريورك الأن من الناجين من معسكرات الإعتقال، وأن أمه قد جنت بسبب ما قاست في الحرب، ولا بد من جمع شتات بقية الحكاية من فصول الكتاب الأخرى ومن الرسائل الكثيرة المتناثرة بين الفصول ومن الرواة اللين يظهرون لا ندري من أين ـ وخلاستها أن روفن رأبا الراوي) وصديقا

⁽۱۷) من الأفلام التي قلبرت عن علم المرضوط (ملف لهديم) ۱۹۷۱ و (رجل المتراثرة) ۱۹۷۲ و (الأولاد التفصوذ من البرازيل) ۱۹۷۸.

له اسمه مسمحا يقرران الانتقام من ضابط ثانري هو ربجارد لاندر المسمى بالملاك، وكان حاكيا قاسيا لجيتو دالهروفسلك بيرلونيا، ويكادان مجملةان ذلك بعد الحرب ولكن النازي يفلت من العقاب. بعد سنوات طوال ينجج الابين في انتظام أثر النازي بغية تصفية الحساب القديم.

يحشد ويزل في هذه الرواية كل ما تفيض به ذاكرة شخوصه من مآسي الجيتوات ومعسكرات الاعتقال، وهي ذاكرة خصبة تئير الاهمجاب حقا ! يسأل الراوى أياء يوماً :

> وأكثر زملاتي في المدرسة لهم أجدادهم وجداتهم، أما أنّا فلا ـ أين هم ؟» ولقد ماتوا جميعاء أجاب أبي. ولماذا ؟». ولا تمم كانوا يهودا .» ولا ألهم ملاقة هذا يموتهم .» ولا أنا ألهم، قال أبي . رص ٢٦)

ونفهم من بقية الحوار بين الأب وابنه أن جد الراوي وجدته لامه كانا من أنصار الاندماج ولم يكونا فرحون لكوميم جوداً، وهل العكس من ذلك كان جده وجدته لابيه. ولكن النازيين لم يعروا اهتهاما لاختلاف كهذا فساروا بينهم. جميعاً بالمنوت: وكان لي أجداد يريدون أن يكونوا يهودا، وأجداد لم يريدوا ذلك، ولكنهم قتلوا جميعا، (ص ١٣).

وتتوالي علينا ذكريات وحكايات لا نعرف مصدرها حق تظهر وسط فرضى التجريب الذي يقلمه ويزل في كتابه هذا شخصية بوتشك Bontchek لا ندري من أين، ولكننا نستطيع أن نسب يعض الذكويات والحكايات لاسم في الآثل، يقص بوتشك على الراوي حكاية الجيتو وريجارد لاندر من البداية، بأسلوب عيلودامي فلجم يظهر سامية النازي الذي صور نفسه لليهود ملاكا حارسا (ومن هنا جامت تسبيه)، ولكن لللاك عرمان ما يبدأ بسلب كل ثمين للهود: الفواء وصناديق الفضة والدولارات واللهب (ص ٧٧)، ويحمل من جميز اليهودي للشارع دون أن يقتل معجزة، أو حديثه مع ضابط لمالي دون أن يقتل معجزة أيضا. ولكن يفضل زعامة ووثمن لهود الجيتو يستطيع المهود تجاوز المحمودة أو حديثه مع ضابط المالي دون أن يقتل معجزة أيضا. ولكن يفضل زعامة ووثمن لهود الجيتو يستطيع المهود تجاهد ولمن الهود الجيتو يستطيع

لقد أصبحنا بفضل زعامة أبيك مدركين لالتزاماتنا التارغية. هل تفهم ما أقول؟ فنا بونتشك سليل الباعة لشجولين من يهود بولونيا، لم أنظر مطلقا الل حياني أو عملي أو نشاطاتي الصهيونية بمنظار تاريخي. فانا لم أكن أفهم معنى الحياء مثل الاحتيارات التاريخية، كنا نناقش في تنظيمنا السياسة والربادة والزراعة والهجرة السرية الى فلسطين. أما التاريخ بوصفه بوتقة حية للبشرية فلم يكن ليصبح ملموساً لنا إلا بفضل أبيك (حمر 91). لا يمكن معرفة أي تاريخ يتحدث عنه بونشلك وأية التزامات واعتبارات تاريخية يقصد. ما هو التاريخ ليهودي بولويل؟ لماذا تصبح فلسطين، بقنطرة الاضطهاد النازي، هي أرضه وتاريخه؟ ذلك سهل عند ويزل سهولة تصوير الفلسطيني الذي يدافع هن أرضه لصا ومنتصبا.

ونائي عبر سيل الملكريات الدافق إلى ذكرى ذات مغزى، تبدو غربية ولا علاقة لما بسياق الأحداث ولكننا نغرك وظيفتها ودورها فيها بعد. بحدثنا الراوي عن مقال اقتطعه أبوه من صحيفة يومية تصدر في الكيان الصهيوني يصف فيها (شاهد عيان) استجواب ضابط استخبارات اسرائيل لفدائي فلسطيني اسعه طلال. يتم القبض عليه في الجليل وهو بكامل سلاحه إذ يسارع إلى الاستسلام لملجنود الاسرائيلين يمجرد أن يلاحظ أمهم أكثر عددا. بحاول الضابط جعل الفدائي يكلم بشتى الوسائل، فيخفق . ويعده بالتعذيب وغفق أيضاً ـ ثم يكتشف السر:

إنه يريد أن يتعلب، لقد هيأ نفسه للتعليب، وربما للموت. والسبب؟ ربما ليصبح قدوة، أو ليضيف اسيا "جديدا لقائمة الشهداء الفلسطينين، وكي يغلي الدعاية المادية لاسرائيل (ص127)

ثم ينقل لنا الراوي النفاش الحاد بين أبيه وصديقه سمحا الذي يدوم حتى الفجر والذي يرفض فيه روفن العنف والتعليب والا بحرى مبررا لحماء أن الوقت الذي يؤكد فيه صاحبه أن الشبابط الاسرائيل عن في استعبال كل وسائل التعليب، والتعليب حتى الموت لحياية الاخيري لأن وطلال وهو حي يمثل خطرا كبيرا وهم 137 - 138. إن أن يكون غادماً في يعملي فيه خلالا كهذا لا يكون أن يكون غادماً فيه يعملي فيه المتصور بفرورة نياد العنف والإرهاب والبحث عن بديل مناسب لهما. لا هجب أن يمير ويزل في مؤتمر حملة جائزة فيهال العالمي الأولى عام ١٩٨٨ بياريس ولجوه الجيش الاسرائيلي الى السلاح في مواجهة الأطفال الفلسطينين في الأرضر المحالف. يه ١٩

ويأي دور مسحما في قص حكايات العذاب في الجيتو اليهودي. ولئاسبة ظروف اقتراف سمحا وروفن المعلى فظيم. العمل الفظيم كيا نفهم من الفصل التالي هو علوالة قتل لاندر؟ بسبب أفعاله. لقد أصبص (الملاك) بادرس دور الله في الجيتو ويطلب من الههود الصلاة له وجمع الزواج من صمحا لأنها تقول له إنه ليس الله (صم) 107. من الما أول المنافق من المنافق المنافق من المنافق من المنافق من المنافق من المنافق من المنافق المنافق من المنافق المنافق من المنافق المنافقة على (الملاك) ويبريان. ولا تتهي القصة بلما البساطة لمنافق من تتيم الرحلة الطويلة للراوي وصدينت في ارشيفات الصحف ويكتبة الكونجرس الامريكي وارشيفات عالجات النافية وجهودها الكارق بالاتنافق الحقيقة وهي أن (الملاك) في يمن بل جرح فقط، وهو من رجال المساحة المنافقة على المنافق ويتان وينافق المنافقة وهي أن (الملاك) في يمن برجرح فقط، وهو من رجال المساحة وينافق المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة وهي أن (الملاك) في يمن ويخذا في الفصل الأول من

⁽١٨) انظر عبلة (كل العرب) العدد ١٨٤ شياط ١٩٨٨ ص.٥٥.

الرواية - الى روئسنندات ويذهب أعبرا الى مكتب لاندر ويواجهه بوصفه صحفيا امريكيا. وبعد ساعتين من الأمشلة عن الضحايا وعن قدرة (لملاك) على القتل وعلى النسيان يشعر الرازي بتلاشي الدافع للانتظام:

لم يعد الملاك يثير في الكره والظمأ للانتقام، لقد اربكت نظام رجوده وشحلت ذاكرته، وأفسلت متمه الآتية، وفي هذا ما يكفيني. لم تعد له القدرة على ان يعمل ويعيش ويضحك وكانه لم يجمل من جيتو دافلروفسك مسرحاً له وعالماً. (ص ٢٩٤)

ليس هذا الموقف بالجديد فقد راينا من قبل ضحايا الاضطهاد يزعمون أنفسهم عن العراطف الإنسانية الطبيعية، ولكن الجديد هو أن يبادرنا الراوي بالشكوى من تبديد حياته في السمي للانتقام، وفي الانتقال من مدينة إلى أخرى ليخلص إلى الاعتراف الآتي: ورغم أنهي يبودي أعيش في الشئات (المنفى) لكنهي مرتبط باسرائيل بكل نسيج في كياني، والفندس هي المكان الوحيد الذي أحسه موطني، (ص ٢٩١٨).

وفي هذا الاعتراف وفي هذا المكان بالذات يتقل ويزل ألى موقع جديد إذ يشعر بضرورة حشر إسرائيل المباشر في الصورة، وضرورة حشر الفلسطيني أيضا لتشريه نضاله بتصويره كحالة مرضية مازوكية لا مبيل لإشباعها الآ بالتصدي العاجز لاسرائيل. لم يعد العطف على ضمحايا النازية من اليهود كافيا، ولابد من حشد هذا العطف لحدمة الكيان الصهيورني حملياً في مرحلة عصبية من مراحل وجوده اذ بدأت تتوضيع طبيعته العنصرية والإرهابية في الوقت الذي بدأ فيه الفلسطينيون يجمّلون وجودهم الصلب على خارطة العالم وعلى ضميره.

لقد استطاع الجهاز الإصلامي الصهيوني بدابه ونفونه لفت الانظار لويزل عالماً بشئى الطرق وضم تهالت قنه وموضوعاته. فأنت تراه في الصحف والمجلات والتلفزيون والقامات كاتبا وعاضرا ينوح على الضحايا اليهود، واليهود فقط. ونرى علمه الصحف والمجلات تشر الرسائل كل عام منذ مطلع السبعينات يرضع كاتبوها ويزل بالازة نول لم الأولاد، وقد فاز بنواح في صاحف الصهيونية المالمة بجوائز الدبية فرنسة. يقول الناقد البريطاني المعرف ويم عالية بحوائز الدبية فرنسة انفهة، ويرجع منصها جائزة عن الرباء تنفهة، ويرجع منصها جائزة عن الاستخدام النب والمعلف وليس لأية اعتبارات أدبية. ٤ "" ونجد ناقداً يهودياً يعلن صراحة أن صحب ويل المنال لا علاقة له بأي إنجاز أدبي بارز، ويقول ايضا. وضم جهده الدؤوب لتحقيق الشكل، تمقى مومة ويل قاصرة. لقد استجدال المنال المعرفة التي وليس للطرفة التي عربها ويزل شخصياً، وليس للطرفة التي عجد. ما تلك المحر، ٤ ""

⁽¹⁴⁾ الكر تراجت أن نيلة مخموط Anapute البند ١٠ (تشرين اول ١٩٧٠) ص٠٨٨.

⁽۲۰) الظر مثال فردریك كاربر Protect Gorber المرسوم بـ The Act of Kills Wilson أن تجالة مصطحفة (صيف ۱۹۷۳) هـر۲۰۸.

أ_ المبادر العربية:

- ١- بن خلفون، الطاهر. داسيوع فلسطين. مجلة اليوم السابع العدد ٩١ (شباط/ ١٩٨٦). الصفحة الاخيرة.
- ٧- سلبيان، فوزي. والصهيونية والسينيا العالمية، عجلة آغاق عربية العدد ٥ (ايار/ ١٩٨٦)، ص ١٤١ ـ ١٤٣.
 - ٣- عِللة كل المرب. العدد ١٩٨٤ (شياط/ ١٩٨٨).

ب. المسادر الانكليزية:

- 1- Alexander, Edward. The Resonance of Dust: Essays on Helecant Literature and Jewish Fits-Columbus: Ohio State University Press, 1979.
- 2- Alter, Robert. «Deformation of the Holocaust.» Commentary 71 (Feb. 1981): 49-54.
- 3-Enright, D.J. «A Beggar in Jerusalem.» London Magazine (Oct. 1970): 88.
- 4- Garber, F. «The Art of Elie Wiesel.» Judalum 22 (Summer 1973): 301-308.
- 5- Newsweek, 12 June 1961.
- 6- Reichek. Morton A. «Elic Wiesel: Out of the night» Present Tense 3,3. (Spring 1976): 41-47.
- 7- Wiesel, Elie. A Jew Teday- New York: Random House, 1978.
 - فضلًا عن ٧ روايات للكاتب ويزل وقد أدرجنا عنها للملومات البيليوغرافية في أحد الهوامش.

ملحق: اللي ويـزل:

- ـ ولد ابل ويزل عام ١٩٢٨ في قرية سيكت في تراتسلفاتها (كانت تابعة لرومانها، ثم اصبحت عام ١٩٤٠ تابعة لهنفاريا وهادت لرومانها عام
 - ارسل مم حاللته عام ١٩٤٤ الى معتقل ارشفتز في يولونيا والى معتقل بوختقالد في المانيا عام ١٩٤٥.
 - .. حاول اللعاب الى فلسطين عند انتهاه الحرب، ولم يستطع بسبب تقييد الهجرة، كيا يقول.
- ــ استقر في فرنسا بعد الحرب ودرس الفلسفة في السوريون عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥١ وغادر الجامعة دون ان يحصل على شهادة.
 - ــ تطوع للتنال في فلسطين الى جائب العصابات الصهيرنية عام ١٩٤٨ ورفض تطوعه لأسباب صحية.
- ــ اشتغل مراسلا لصحيفة صهيونية تصدر في الارض المحتلة (يدعوت احرنوت) حتى عام ١٩٥٧. حين انتقل للعمل في صحيفة جودية في
 - استقر في الولايات المتحلة وأصبح مواطئا أمريكيا عام ١٩٦٣.
 - _ نشر أول رواية له (الليل) عام ١٩٥٨، وأتبعها بعدد كبير نسيا من الروايات والمثالات والحكايات.
 - ــ تال جوائز أدبية فرنسية عن يعض رواياته، ومنها (شحاذ في القدس) و (العبد) و (الابن الحامس).
- ــ يشتغل بتدريس ادب الهولوكوست في بعض الكليات والجامعات الامريكية. مثلاً مطالع السبعينات، وهو الآن أستاذ بجامعة بوسطن. - حصل عل جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٦.

و فاوست ۽ الأسطورة

إنه من الصعب تحديد أهمية الأساطير أو الخرافات في تاريخ تطور الفكر أو الأدب لقوم ما أو لحضارة ما . فالإجاع تقريبا عندمؤ رخي الحضارات والمجتمعات هو أن الكتاب المقدس بعهديه وأساطير الإغريق والرومان هما منبعان رئيسيان الساليب الفكر والرؤية الأدبية في حضارة أوريا منذ العصور الوسطى وحتى قبلها . والواضح في هذا التأصيل للخيال الأوربي أن المنبعين لهم أعماق دينية واجتماعية بعيدة كل البعد عن واقع الحياة الأوربية منذ أن أصبحت أوربا (وخاصة أوربا الغربية) مركزا مهيا (وإن لم يكن وحيدا) لتحريك عجلة البشوية في العالم , ومع ذلك فإن المفارقة الدالة جلية واضحة صلى أن أغلب الصور والصبخ الأخلاقية والخيالية للحضارة الأوربية نابعة من تجارب جاهية غتلفة تماما من ثلك التي تتصل بالمسراع بين السلطة النزمنية والسلطة الكنسية ، وبالصراع بين السلطة الملكية والمركزية ، وعنفوان ثمورة الإقطاع ، والحمركة الصليبية ، ونهضة الطبقة الرأسمالية ، والشورة الفرنسية ، والثورة الصناعية ، والتوسم الاستعماري ، وما إلى ذلك من معالم تاريخ الخضارة الغربية .

هذا صحيح إلى حد بعيد ، ولكن أوربا نفسها في عصورها المختلفة أفرزت عددا من الأساطير الدالة المتهملة عن المباين الملكورين ، والمصلة اتصالا وابقا بحياتها الفكرية والاجتماعية . أذكر من بين هذه الإساطير الجديدة نسبيا أسطورة و فاوست ، الألاثية ، وأسلطورة و دون خوان يم الإسبانية ، وأسطورة و هاملت ، المداغاركية البريطانية ، وكثيرا غيرها من الاساطير التي بدأت في شكل قصصي شعبي أو أدي

اسطورَان دالتان في الحضارة الأوربية:فا وست ودونجوان

مجدي وهبه حضو بجمع اللغة العربية بمصر مدون ، ثم صارت بمثابة رمز دلالي ارتبطت به أحلام جماعة ما ، وتأويلها لألغاز الحياة و الموت على الأرض .

ولا يضابلني شك في أن دراسة المقلية الأوربية لاتكتمل بحجرد النظر إلى معتقداتها وسلماتها وتمصباتها ، وإنما مالابد منه هو الفحص لتلك القصص والشخصيات الحرافية أو التاريخية التي أصبحت موضوعا ذا جواب شقى ، نما وترعرع في الحيال الأوربي نتيجة لحالات نفسية أصيلة وغير مستمارة ، ثم تبذلت وتشكلت جيلا بعد جيل في تأريلات ومعالجات متجددة حتى أصبحت جزءا من التراث الحضاري الأوربي ، مثلها في ذلك مثل الكتاب المقدم وآداب الإفريق ، والرومان .

ومن هماه الاسماطير الأصيلة الممالة أزف إليكم أسطورة و فاوست ، التي ظهرت في ألمانيما في منتصف الفرن السادس عشر الميلادي ، وتُتُتبت لها حياة طويلة في أداب العالم الأوربي من مفاربة إلى مشارقه حتى يومنا هذا .

ولد شبخص حقيقي بهذا الاسم في العقد الناسع من القرن الخامس عشر بقرية صغيرة في مفاطعة فورتجرج الألمانية ، وصات سنة ١٥٤٠ تقريبا بصد حياة حالمة بالمغامرات العلمية والإجرامية والعاطقية . كان منجيا حينا ، وساحرا حينا ، وطالبا لعلوم السيمياء حينا ، ولكن السمة الغالبة لحياته هي الشعوفة والتأمين والتحاليل من أجل الكسب غير للشسروع والغض والتدليس بين البسطاء والسلح من الفلاتين الوافقين إلى أسواق المدن والقرى ، هذا هو الشخص الذي عاض

مؤمس المطائفة البروتستنتية التي ثمارت ضد تحكم الكنيسة وجمود قواعدها حينذاك . ولكن تصادف أن إ الشخص الحقيقي دخل عالم الأساطير في مجموعة من القصص الشعبية ظهرت مطبوعة في سنة ١٥٨٧ باسم و كتاب الشعب (Volksbuch) وتعددت طبعاته سنة بعد سنة حتى منتصف القرن الثامن عشر . وهنا بدأت معالم الأسطورة الدالة تظهر من خلال حكاية لها هبرة بالنسبة لقلق العصر الذي شهد تقلبات الوعي الأوربي أمام تحديات العلوم الطبية وأمام ضيق الأفق المديني الغالب . قَقُدُّم فاوست إلى قراء وكتاب الشعب ، على أنه ابن أسرة تقية من الفلاحين الفقراء ضحوا بما لديهم لكى يتعلم في المدارس ثم الجامعة المشهورة في فيتنبرج (حيث كان مارتن لموثر أستاذا لعلوم الدين). وفي الجامعة درس الدين والقلسفة ، ولكنه سرعان ما هجرهما لينفمس في حياة المجون ودراسة العلوم الممنوعة من سحر وتنجيم . وهذا هو ما جمله يستحضر أحد العفساريت التسابعسين للشيسطان ، وكسان يسدعي و ميفيستوفليس ۽ . ويعد ذلك بوقع فاوست على ميثاق اتفاق مم العفريت واهبا روحه إلى سلطان إبليس في مقابل السلطات السحرية والقدرة الحارقة التي يمكن أن يهبها إياه الشيطان . وكم يحاول و ميفيستوفليس ، أن يبعده عن قصده هذا ذاكرا له أن الشيطان وأتباعه تعساء للغاية بعيدون عن رحمة الله وغفرانه ، ولكن فاوست يلح والعفريت يوقع معه الميثاق المذكور . ثم يقضى لهلوست أربعة وعشرين عاماً من المتع والثروة والمغامرات والمقابلات مع كبار الدنيا والولائم . ولكن الميثاق كان ينص على انتهاء كل ذلك بعد أربعة وعشرين عاماً ، وفي النهاية لا مفر من احترام شروط الميثاق وفي اليوم الأخمر يدعو فاوست أصدقاءه ومريديه ويقص عليهم مااتفق

عليه ، عايضو سر تجاحه ويعبر كذلك عن تويته وتلمه اللذين لا يسعفانه أمام المُصير الحتوم . وعوت تعيسا ، وتنتقل روحه إلى جهنم حيث يلقى صدّابنا إلى أبد الأبلدين.

هده هي الحكاية الأعلاقية التي أنتشرت في كل أنحاء أوربا مؤكدة أن الإنم في المعسيان ، وأن سبيل المؤمن هو الطاعة لله ولنظام الكون ، وقبول ما يمليه الدين من علم الطموح نحو سلطان دنيوي مصدره ضيق الصدر بنواسيس الحياة ويرحمة الحائق .

وفي منــة ١٥٨٩ استعــان الكــاتب المسـرحـي الإنجليزي كرستوفر مارلو بحبكة هذه الحكاية ووضعها في صيغة مسرحية . ولاشك أن الحبكة المسرحية لم تنحرف عن القصة الشعبية إلا أن مارلو استطاع أن يضمن مسرحيته عنصرا جديدا هو عنصر المأساة الناتجة عن صراع النفس مع طموحها ، ومن المسير المهلك المتناقض بين ساتصبو إليه أحلام فاوستوس وأساله وحقيقة الامر المرة الطاغيـة في ظروف الحيــاة الدنيــا . فلاشك أن مارلو لم يكره بطل مسرحيته مثليا كان مؤلفو و الكتباب الشعبي ، يكرهون و لا بطل ، قصتهم . فالمَّاساة عند مارلو هي مأساة فشل الإنسان في تطلعاته نحو المعرفة ونحو إدراك الحقيقة وراء غموض الحياة ، وليست مأساة مجرد الجزاء الواقع على نفس ثارت ضد خالقها وارتكبت إثيا لا يغتفر . إن البعد الإنساني للبطل المهزوم هـو البعد الـذي أحب مـارلـو أن يبـرزه في مسرحيته . وهذا البعد هـ والذي كــان يتفق مع دوح عصر النهضة الأوربية التي كانت بمشابة مساءلة لكل المسلمات الموروثة ، ولتلك العقلية القديمة التي كانت تصور حياة الإنسان على أنها تخبط في ظلمات الطاعة لصيرغير مفهوم .

والواقع أن تطور شخصية فاوست في تاريخ الخيال الأوربي لم بأخذ حظه من الحرية والانطلاق إلا مع الحركة الرومانسية في ألمانيا بصفة خاصة . فكانت التطلعـات الفاوستية ذات صدى واضح في نفسوس الشعراء والمفكرين الرومانسيين اللين كانوا منجرفين في تيار من الرفض لكل نواميس الماضي ، والذين كانوا مؤمنين بأن عصر التنوير الذي مبق جيلهم هو السبيل الصحيح نحو انتفاضة الثورة الفرنسية ، وإطلاق النفس البشرية من أغلال الطاعة العمياء ، وقبول الأوضاع على ما هي عليه من غير تساؤ ل ولا تشكك . إن تيار الرومانسية مع اطلاقه للتعبير الحرعن العواطف والمشاعر كان يعطى ، إلى جانب ذلك ، ، أهمية كبرى لـالأمل في اكتشافات العلوم الطبيعية ، وفي انتصار التفكير العقملاني . وفي الرومانسية الألمانية بصفة خاصة هذا المزيج الغريب من التطرف في الشك والتعقل والتعصب للإيمان ببطولة اللاات الفردية والروح الجماعية والحنين إلى المجهول في آن واحد .

أما المملاق الذي ظهر شاها يعلو بعبقريته الروانسية والكالإسكية معا فهو و جوته ٤ صاحب مسرحية و فاوست ٤ بجزأيها . ظهر أولها سنة المدمل ، وتسانيهها عمل مسراحمل بدين سنهي الملاو و ١٨٣٧ و ١٨٣٧ . ويجدر بنا أن نشير هنا إلى الشرجة المريبة الرائمة التي قلم يها للمرحوم الأستاذ الدكتور عوض للجزء الأولى .

وفي هذه المسرحية ترجد نفس العناصر الأساسية التي كانت قد تبلورت في و الكتساب الشمي » ، إلا أن الجديد والمهم في نص جونه من الرؤية البطولية إلى شخصية فاوست ، أي اعتباره رمزا للإتسان في صراحه نحوللموفة وتحو رقي الإنسان . يضيق فاوست فرعا

عالم الذكر .. المجالد الحامق والمضروث .. العدد الأول

بحدود الحياة ، ويتشكك في وجود الشيطان ، إلا أنه يررج لفكرة توقيع الاتفاق معه بعد التردد ، وإيمانا منه بأن أبة وثبة في الظلام نحو احتمالات المعرفة خير من البناء في الظلام خاتفا مستسليا .

والجديد أيضا هنا هو ظهور شخصية د مارجي، ه التي يجبها فاوست حب عميقا ، ولا سلطان الشيطان عليها . إن مارجريت هذه يثابة شماع الأمل والطهارة في حياة فاوست ، ولكن الشيطان يلغع فاوست إلى أن يبتك عرض مارجريت التي تصبح بعد ذلك أمّا لولده ، ولكن ظلام الماساة يتقدى على الأم التموسة قتجن وتقتل وليدها ، ويمكم عليها بالإعدام . وكم يجاول فاوست أن يتقلما عن طريق سحره الشيطاني ، ولكنها ترفض واهبة نفسها قربانا للحب وللإثم معا ، وتنتهي المسرحة بيأس فاوست وحزنه ، بالرغم من أنه يسمع صوبًا من السياء بيمس له أن مارجريت قد نالت الففران الإنجي

أما الجزء الثان فيتميز بالمزيد من للحاورات الفلسفية مع الإسراطور رمز السلطان الدنيوي من ناحية ، وبع الشخصيات الحرافية الرمزية من ناحية أخرى . يستمر فاوست ساحرا مؤثراً في الأحداث ومثيرا لإعجاب الإنس والجئن ، ولكته يجلم بللدينة الفاضلة التي تطلع إليها الإنسانية ، ويعقد حديثا طويلا في هذه الأمور مع جني تزم يدعى الإنسان المصفر (Stowncoulus) . ثم يقمع في غرام شبح يستحضره هو شبح هيسلات يقمع في غرام شبح يستحضره هو شبح هيسلات المستحيل ، ويرمز للإنسان الكامل المثاني كاشف الحيا وصلودها . ولكنه يختفي مع أمه صائداً إلى المثال السائل المثال المثال المثال السائل المثال السائل ا

وفي ختام المسرحية يجد فاوست خلاصا في الموت بعد تأمله في السبل المؤدية آلى إقامة العدالة والرخماء ، ومدينة فاضلة تصبو إليها تطلعات البشر . ويجد الغفران الإثمى في أخر الطاف مدركا الجنة حيث تشفع له دوح صارجريت . هناك تنصت إلى جوقة من المنشدين يجدون روح الأنش الحالدة التي ترفع الإنسان دائيا إلى الاعلى .

هـذا هو الأثـر الآدي الـذي تغلب عـلى غيـره من النصوص الفاوستية ، وصار نموذجا لأخلب التأويلات الجديدة التي ظهرت في أوربا حتى يومنا هذا .

ويجدر بنا بعد ذلك أن نلقي نظرة على المدلالات المختلفة التي أطلقتها مسرحية جوته في التاريخ الفكري والأدبي للأوربيين منذ القرن التاسع حشر .

دلالة الأسطورة

يهدرينا أولا أن تحدد مانعنيه بكلمة و أسطورة ، التي كتب لها أن تتنافس عند فقها، الفلسفة العرب الحديثين مع كلمة و خرافة ، ترجة لكلمة (Mythos) اليونائية الأصل والمنتشرة في كل لفات أورينا . وإلي آثرت أن أستعمل و الأسطورة ، لا إيانا بدئتها وإنحا لأنها بعينة عن المعلي المستهجنة التي تتضمنها كلمة و خرافة ،

والمقصود بالأسطورة هنا قصة لما قيمة المثل بالنسبة جماعة من البشر- أي قصة تترجم في أحداثها معنى وبعه من وجره الوجود . وذلك إما بالتبرير لوضع من الاوضاع (كصورة للموت مثلا) أو سمة من سمات الحياة البشرية (كضرص المصبر أن تقلبات الحياة

الوجدانية) وإما بالتقديم الواضح لما يجب أن يكون من نظم أو أفعال فردية أو حركات جاهية ، وذلك من خلال شخصية تاريخية أو خوافية صارت مثلا بجتلى أو نذيرا يجتب .

وقد راقي تصريف للأسطورة أل به فقهاء الجمعية الفلسفية الفرنسية في معجمهم ، وهو تصريف يتميز بما قل ودك هي : د صورة لمستقبل خيالي (قلما يمكن تحقيقه) تعبر عن مشاعر جامة ما وتخلم وظيفة الدفع تحقيقه إلى الإثبان يفعل ما بم . هداء تعريف يهمسور الأسطورة بموصفها خمططا للمستقبل (مشل الأوتريبات للخنافة ويعضى لللاحم القومية) ولكنها قد تكون أيضاء وهذا هو القالب تضييرا لأحداث مضت تكون أيضاء وهذا هو الطالب :

ومع ذلك فيإن الأسطورة قد تلعب دورا ثالشا هو كشف الستار عن أهماق النفس وتطلعاتها ، وهذه هي الدلالة الواضحة لتلك الأساطير الأوريسة الأهميلة ، شفوية شعبية كانت أو أدبية ملعوفه مثل قصة دون غوان ، أو دون كيشوت ، أو تريستان ، أو هملت ، أو طلوست . وفلاحظ أن كل هذه الأساطير تدور أحداثها حول شخصية تتصارع في نفسها مشاهر متناقضة ترقعها إلى قمة البطولة حينا ، وإلى أهماق العبث حينا آخو .

أسا أمسطورة فماوست فقد شغلت بسأل الكتساب والمفكرين الأوربين لمدة أسباب ، منها قابليتها للتأويل بطرق غتلفة حسب مبول المؤول أو روح العصر . فهل هي قصة ثورة ضد النظام العام والشرعية القدمية التي تتطلب طاعة الإنسان طاعة مطلقة مثليا كان مفروضا على آدم قبل عصياته ؟ أو هل هي دراسة متأملة في

الملاقة بين المعرفة وصدودها حيث يأتي الالتجاء إلى الساقد مع الشيطان رمزا لطموح الإنسان الجارف وتوقعه إلى السلطان ؟ هـل هي قصة تمزق النفس بين قبول نظام الكون وبين المخامرة الكبرى أن مالم المجهول ، أو ارتماء الإنسان في أحضان الظلام بيحثا عن تنوير ما ؟ هل هي قصة العلاقة المترقرة بين النظرية والتطبيق التي تحميمها جوردانو برونو مفكر عصر النظرية وإلى البطاليا في تعريفه للساحر وإن الساحر هو حكمته ؟ ؟

وإذا عدنا إلى قوالب القصص الشعبي المالوقة ، أيمكن تفسير قصة فارست في ضوء حكايات و ألف ليلة وليلة ، ويخاصة تلك التي تبرز علاقة التبعية بين الجن والإنس كيا هي الحال في حكاية علاء الدين ؟ كل هذه تساؤ لات وصيغ فكرية وقصصية شفلت بال الأدباء بصفة واضحة بعد ظهور مسرحية جوته بجزأيها . ذلك لأن هذه المسرحية كانت بمثابة انسطلاق خارج قىوالب القصة القدية . فالأسطورة في شكلها الأعلى كانت قصة أخلاقية ذات مغزى ديني تبرز العقد الحرام بين الإنسان والشيطان والعقاب الملى ينتج عن العصيان. أما مسرحية جوته فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك مبرزة عنصر التحدي في هذا التعاقد . فإن المتع والشعوذة المبهرة ، والشمور بالسلطة التي يقدمها له التعاقد الشيطاني ما هي إلا محاولة لإعطاء معنى للحياة التي يعيشهما فاومت . فإذا وجد بعد ذلك أن ما يقدمه له الشيطان لا يروي ظماء النفسي قبل أن يهلك وأن يلهب إلى جهنم أسيرا لعقده المبرم مع الشيطان ، فإن العقريت الذي يخدمه وببرم معه العقد ما هو إلا الجانب السلبي في قصة المصير الإنساني أو وسيلة من الوسائل التي تبـرهن على عبث الحياة . أما فاوست فهو البطل أو ه اللابطل ، الذي يهــرب كــل شيء ، حتى تحــري العبث ، في سبيــل

الاتطلاق نحو إدراك أصمق لحقيقة ذاته وحقيقة الحيلة . لاشك أن هذه المخاطرة التي يقبلها بمحض إرادته ما هي إلا اختيار واضح لموقف الاغتراب المطلق في سيبل المرفة . فهر منبوذ بحكم تعاقده ، ولكن حياة المنف هذه قد تفتح باب المرفة ، وخاصة مصرفة المائت . وبالفعل إن اخلاص اللي يمصل عليه في آخر الجاره إن اخبرت من المفامرة القسية الكبرى بشيء جديد في جميته ، ألا وهو إدراك المائت وقبول الموت ، بعد التوصد الرهيب الذي يدهمتأملا في نقسه وفي من حوله بغية تصديق الفهم . وهذا التحديق للفهم هو ذلك الملئ قد ربحه من الاغتراب ومن التحاقد الشيطاني ومن حياة قد ربحه من الاغتراب ومن التحاقد الشيطاني ومن حياة الزيف الذي معهد أياه فيهانه . . . إلى حون .

إن الموضوعات الدالة المختلفة التي أنتجتها مسرحية فاوست في أذهان الأوربيين هي تلك التي ورثها أدباء العصور اللاحقة على عصر جوت. . ويمكن القول إن الصيغة الموسيقية أو الأويرالية لأسطورة والفاوست الجول ، هي التي أكسبتها جهورا واسعا في كل أتحاء العالم . 'فالكثير لم يقرأ مسرحية جوته ولم يشهدها وإنما أوبرا و فاوست ۽ لجمونو التي ظهمرت سنة ١٨٥٩ هي بلاشك الآثر الفني (المستوحى من الجزء الأول لفاوست جـوته) المـلـي لقى رواجا فنيــا وفكــريــا في الجمهـور الأوربي . وإذا سمح لنة أن نترك جانبا الأكثر من ٥٠٠ معالجة فنية أو أدبية لموضوع فاوست التي غمرت أوربا بعد مسرحية جوته ، والثلاثين معالجة سينمائية لهأ من أول فيلم صامت في هذا الموضوع سنة ١٨٩٧ ، وجدنا أن هلم الأسطورة الدالة لقيت صدى واضحا في علم النفس وفلسفة التاريخ والفكر السياسي في القرن العشرين .

إن كارل جوستاف يونج عالم النفس السويسري في قرننا هذا احتبر ضاوست نموذجا للإنسان المنبط الشخصية الذي يواجه تحليات العالم اختارجي ، بل يخاطر في حياته في سبيل ذلك حتى يدرك معرفة ماقد يفسرك بعنى الحياة . واحتبر يونج شخصية فاوست أحد الدناصر التي يتألف منها الكلاومي الجمعي للإنسان الادوبي .

أصا المؤرخ الألماني اوزفلد شبحيار فقعد أصطى الأصطورة الفارستية معنى جديدا في كتابه الشهير اللذي نظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة تحت عنوان المنصحات الأفرب عدور صور الفراضي واحد هو أن التاريخ ليس تطورا أو تعاقبا للأحداث في نظام عطي ، تتلو فيه المختلفة المستفلة تحاما بعضها عن يعض . فللحضارات المختلفة المستفلة تحاما بعضها عن يعض . فللحضارات المختلفة المستفلة تحاما بعضها عن يعض . فللحضارات المارات المقالمة على عدورة حياة لما يعلية وبهاية ، عثل البات اللي يتمو تبعا العانون غو كامن فيه وخاضح لتلاحق الأطوار المتحشي مع تتابع فصول السنة . أما الحضارة الأوربية فكان شبتجار برى أنها ادركت شتاءها ، وإن القوى فكان شبتجار برى أنها ادركت شتاءها ، وإن القوى الدائدة الوحيدة التي يقيت في جسمها المرم هي القوى ولاناك بدلل إرادتها في النهشة والانطلاق القومي .

وليس غريبا أن مثل هذا التفكير قد لقي صدى في نفوس التازيون فيها بعد . أما الإرادة والقوة الفلوستية على حد تعييره فهي متمثلة فيها يخيافج نفس الإنسان الإسطوري و الفاوستي ء من حنون إلى المجهول ، ولمك

الانطلاق نحو إدراك المقيقة وراء المجهول . فالإنسان الفارسي هو إنسان فردي النزعة يعطي الأولوية في كل المقاطرة . تصرفاته للإدرائة وحب الاستطلاع وردع المخاطرة . وقد المناطرة كان نيتشه قد قام بها في كتابه و مولد الماسلة » حيث ميز بين نلحية ، و المنصر المقالي المتأثر بأسطورة أبوالم من نلحية ، و المنصر المقالي المتأثر بأسطورة بين المنصر المقال في المنصر المقال في المنصر المفال في رايه بالنسبة للمعضارة الأوربية الحليثة فهدو المتصر ويقسع المحال لكل التطامات والاستكسانات عليه المكورين ، المناطسات والاستكشافات

وقد كتب نشبنجار أن يلقي كتابه رواجا في أوساط المذكرين المتعميين للقوبيات الناشه ، ويخاصة تلك القي أفرزتها الحسوب الصائبية الآولى . وإنحا الغلو في الانتراضات المبهمة والتعميمات غير المستشدة إلى أسس من الواقع قد وضعت حدا غذا الرواج ، ويخاصة بعد ظهرو مدارس التاريخ الحدايث المتأثرة بالتغسيرات الاقتصادية والسوسيولوجية لتطور أحداث البشر عبر العصور .

لم يفتصر التأويل والتحوير لشخصية فاوست على ما جاء في كتب علم النفس والفلسفة فحسب ، وإنما امتدا إلى فير ذلك من ميادين للمرفة وانجاهات الفكر . فقد استولى عليها المفكر الديني المتصوف روبالف شتاينر في النمسا إبان الحرب العالمية الأولى ، واعتبرها رمزا دالا صلى قدرة الإمكانات الروحية الكامنة في النفس

البشرية ، وعلى النزوع التلقائي تحو المعرفة الكاملة التي لاتكون إلا معرفة روحية . وعلى النقيض من ذلك فإن

المتكر للاركسي لونا تساوسكي (أول وزير للعاقة السوفية بعد ثورة سنة ١٩٩٧) جاء بتأويل ماركسي السوفية بعد ثورة سنة ١٩٩٧) جاء بتأويل ماركسي و فلوست وللدينة ، أكد فيها حقرية فاوست اللمادانية السلمية ، وقطيبقها على إصلاح المجتمع بالتحالف السيع بينه وين جامير الشهب . فالفاوست المذكور هنا هو فاوست الجزء الثاني من مسرحية جوت ، وهو رئيس دولة بحكم السحر بريد خيرا وتقلما لشعبه ولا يستطيع أن عققهم الاحتماء يتحول إلى زخيم يستطيع أن عققهم الأحور من عالقه مع جامير الشعب مصدد عامير الشعب مصدد عامير الشعب مصدد السلطات وموضوع الحكم .

وقد لايتسع المجال لإعطاء أمثلة أخرى للمعالجات المختلفة لأسطورة فباليست ، إلا اننا لا نستنطيع أن نتجاهل اثنتين : تلك التي جاءت في رواية نثرية طويلة للكاتب الألماني تموماس مبان ، الذي كمان مشاهضها للنازية ، وتلك التي جاءت في مسرحية لم تكتمل بعد للكاتب الفرنسي الراحل بول فاليري . أذكر هاتين المعالجتين على سبيل المثال لحيوية الأسطورة طوال القرن العشرين ، والمهم في ذلك أن الأسطورة التي نبعت من ألمانيا في القرن السادس عشر كتب أما حياة طويلة ، مثلها حدث في حالة الأصاطير الدائمة الموروثة عن العالم القنديم . والسبب في ذلك هو أن أساليب الحياة العصرية الازالت تبحث عن صيغة للبقاء الأمثل في بيثة نفسية طغي عليها اليأس والخوف ، والبحث عن الذات والتطلع إلى مستقبل مبهم المعالم . من السأم والقحط تنطلق النفس الطموحة : تنطلق إلى أين ؟ من يدري ؟ المهم أن تجدد كل عبقريات العصور لتجد المعرفة ،

ويخاصة معرفة الـذات مثليا فعل فــاوست وهو عــل مشارف الهلاك

دون عوان الأسطورة

إذا كانت أسطورة و فاوست ، تجسد انطلاق حسب الاستنظلاع عبر حدود المباح في الحيناة الدنيا ، فإن أسطورة و دون خوان ۽ تعالج تحديا من نوع عائل وإن لم يكن مطابقاً له . قالتحدي هذا هو تحدي الإنسان اللبي يحاول أن يشبع شهمواته ورغباته الحسية في مواجهة متطلبات الطاعة لشريعة قدسية بل في مواجهة الموت بعينه . إن أصالـة أسطورة و دون خـوان » في الاذاب الأوربية تأل من كنونها غير منبثقة من تسرأت شعبي قديم ، بل إنها وليدة عيال مبدع واحد له تاريخ معين وصيغة معينة ، فهي سوضوع مسرحية كتبهما واهب إسبان كان يدهي جبريل تيليث (Gabriel Tellez) في سنة ١٦٣٠ م تحت عنوان؛ مخادع اشبيليا والضيف • المبجرى ۽ وقد اشتهر هذا البراهب باسم مستمار هو و تیرسو دی مولینا ۽ (Tirso de Molina) الذي يعتبر مع لوبي دي ليجا وكالـنرون. أحد عمالة المسرح الإسباني الثلاثة . ومحلاصة الحبكة التي تــدور حولهــا المسرحية تجرى على النحو التالى:

لاموتا . فتقمص دون خوان شخصية المركس ودخل حجرتها ليلا عاولا ان يجبرها صل آن تخضع لشهوته المارة، ولكن سرحان سا ارتفع صبراغيها فرضا ، فنخل والدما القائد دون جونزالو عليها وحاول أن يتبغى عل الجاني ، ولكن دون خوان استطاع أن يقضى عليه بسيفه ، وولى هارباقيل أن يتعرف عليه أحد . خير ان المركس هو اللف شبه للحاكم أنه القاتل فاعتقل مرة المحاكمة .

وشباءت الظروف بعبد ذلك أن مجفسر دون خوان حفلة زفاف ريفية في إحدى القرى بالقرب من إشبيليا ، وسرهان ما حاول أن يفرى و أبنتا به العروس ، باهــرا إياها بثراثه فخضمت لإخوائه ، واستطاع أن يشبع شبقه ممها ثم هجرهـا يدورهـا . ولكن القصاص كـان في انتظاره بكنيسة إشبيلية ، حيث شهد تمثالا للقائد اللي كان قد قتله شاغا من فـوق مقبرتــه . ولم يخجل دون عوان من أن يسخر من التمثال ، وأن يوجه له السب والازدراء داهيما إيله الى وليمة عشاء في تهكم وصدم مبالاة . وكم دهش دون خوان عندما طأطأ التمثال رأسه قابلا الدعوة ، فمد التمثال يده الى دون محوان الــــلـى أمسك بها تأكيدا للعهد . ولكن سرصان ما هشمت القبضة الحجرية يد الإنسان الذي شعر عندئذ بأن نار جهنم كانت تدب في عروقه . وصاح مستنجدا وتوسل إتى التمثال أن يمنحه فرصة للتوبة ، ولكن التمشال لم يستجب لـه ، وإنشقت الأرض تحت قدميـه ، وسقط الجاطيء التميس إلى أعماق جهنم.

هذه همى الأسطورة كما بدأات فى صباغتها الأدبية المسرحية : شرير غمادع هاتك أعراض النساء ، وقاتل منتال يلقى عقابا فى النهاية من قوة غيبية لم يكن يجسب لما حساما .. هذه قصة اختلاق يعاقب فيها من لا يحترم

نواميس الدين ولا عرفُ الدنيا . ويلاحظ أن الحبكة المذكورة هي أساس البناء الثلاثي للأسطورة ، حيث تتكرر طوال تطوراتها وتحولاتها المختلفة عناصر ثلاثة ، هي البطل أو اللابطل الشبق والموت (في شكاً, التمثال المنتقم) والنسماء العماشقمات التي تسرط إحمداهن (بوصفها بنت القتيل) بين للوت والحياة عثلة في دون خوان . واستمرت هذه البنية الثلاثية للأسطورة متكررة في المعالجات المختلفة التي طرأت عليها في المسرحيات الحفيفة الإيالية ، التي كانت منتشرة في إيطاليا عامة وفي البندقية خاصة باسم و الكوميديا ديالارق ، أو الملهاة الفنية . ومعنى ذلك أن الجوهر الأخلاقي بقي محتفظًا به على رجه منطقي بسيطا . أما المعالجة الجديدة التي أدخلت عتاصر جديدة أكثر تعقيدا في الحبكة ، فقد ظهرت في فرنسا وليدة عبقرية موليور سنة ١٦٦٥ تحت عنوان و دون جوان أو الـوليمة الحجـرية ي . في هــلـه المسرحية اتمه موليير نحو تعميق شخصية اللابطل ، بحيث يظهر بمظهر المخادع اللي لا يفلت من تأتيب الضمير، والرجل اللي ينتمي إلى طبقة من علية القوم وهو يعي تمامــا حقيقة الاخملاق التي تتصف بها همـلــه الطبقة من كبرياء وشجاعة وكرم وعزة نفس . كيا أنه يتأرجح بمين الرغبة في إشباع الشبق السلمي يملأ كال رجدانه والمعرفة بأنه لن يستطيع إشباعه تماما على الوجه الذي يصبو إليه . ثم إن موليبر قد ابتكر خلتما له ، وهو شخص يتميز بكل الصفات المغايرة لتلك التي يتميز بها هون جوان ـ فهو رعديد فزع من كل احتمالات الثأر الاتي من ضير شك ، كيا أنه على جانب كبير من

الحساسية الأخلاقية يقوم من حيث لايلوي بطور الضمير المؤنب لسيده ، والناصح اللي لا يؤخذ

بتصبحته . فهو بمثابة تعميق لشخصية و ليبورلو ، الذي كان عادم عوان في مسرحية تيرسو دي مولينا .

والجديد أيضا في مسرحية موليير أنه لم يُبْق شخصية و أنا ، بنت القائد ، بل أعطى دون جوان زوجة شرهية هي و إلفيرا ۽ التي كان قد اختطفها من دير راهبات قبل التزوج يها . ومع ذلك فسرعان ما تغلبت فطرته الشهوانية على التزاماته الزوجية فهجرها في سبيل سلسلة من الغامرات الغرامية المتصفة بالرياء والمخادعة من جانبه في الخر الأمر . واستطاع كللك أن يقلت من ثأد أخَىُّ زوجت بالحدمة والمداهنة ، إلا أنه وجد نفسه ذات يوم بمحض للصادفة أمام مقبرة شخص كان قد قتله أن ميارزة هو القائد (الذي نقله موليير من مسرحية تيرسو دى مولينا إلى مسرحيته مستقلا عن شخصية بنته السيدة أنا) وفي كبرياء وازداراء أسر دون جوان خادمه و اشجاناريل ، أن يدهو القائد إلى وليمة عشاء في بيته . وبعد تردد وخوف شديد رجه الخادم دهوة سيده إلى تمثال القائد فوق مقبرته . وكم فزع دون جوان ومحاصه لما رأيا التمثال ينحني مجيبا وقابلًا المدعوة . فأتى بعد ذلك التمثال كيا وعد تتناول العشاء ، ثم وجه بلوره الدعوة إلى دون جوان الذي قبل وغم شموره بالخطر . والواقع أن الفرور والكبرياء تغلبا على الشعور بالذنب والحوف ، فلنحب دون جوان إلى وليمة تمثال القائد . وهندما صافحه التمشال شعر دون جوان بأن قبضة التمثال كادت تقضى عليه ، فصاح حوقا واستنجادا ولكن القدر قد أنَّ أوانه ، وانشقت الأرض تحت قدميه وابتلعته في أعماق الححيم .

لما الإشماع العالمي لأسطورة و دون جوان ، فقد بدأ بالمالجة الأوبرالية لها على يد موتزارت (Mozert) في أوبرا و دون جوقان ، التي كان قد كتب نصها بالإيطالية لورنزو دابونق . وقد عرضت هذه الأوربرا لأول مرة في
مدينة براج سنة ١٩٧٨ . وللهم هذا أن الأوربا تجنيت
ماكان مولير قد أن به ، وعادت مباشرة إلى الحبكة التي
كان قد وضمها تيرسودى مولينا ؛ فهناك عودة لشخصية
دونا أنما والحلادم ليبورلو . كيا أننا تلاحظ المودة إلى
للمابلة الأخلاقية حيث نجد عرضدا لتحدى و دون
جوقان ۽ أمام مقلمات الأصرة والعقد وكيريائه التي
المت إلى القصاص على يد ختال القدائة المدالة
الإليقية . ولا شبك أن صالحية المسالجة المسوسيقية
الإليانية ، وجمال الألحان الفائق قد كتبا للأسطورة
حياة عندة عبر حدود الملغة ، واللدوق القومي ، والقيم
حياة عندة عبر حدود الملغة ، واللدوق القومي ، والقيم

إنه لمن المسير تحديد معالم انتشار أسطورة دون خوان بعد أويرا موتزارت ، فقد استطاع بعض الدارسين لـلأدب المقارن المحدثين أن يحصـروا مـا يقـرب من أربعمائة معالجة مختلفة في اداب أوريا السعورة دون خوان . ومع ذلك فلابد أن ننوه إلى أن هذه المعالجات لم تكن كلها مسرحية ، إذ استطاع الكاتب الألمان إرنست هوفمان أن يدخل الأسطورة في رواية نثرية قصيرة تحت عنوان د دون جوان ۽ سنة ١٨١٣ ، وفيها يسمم نزيل في فنلق ألحان أوبرا موتزارت تتسلسل إلى أذنيمه من دار مجاورة . وسرعان ما اكتشف أن هله هي دار أوبرا تقدم فیهـا أوپرا « دون جـوقانی » وعنـدئـذ أدرك من حيث لايدري أن و دونا أنا ۽ فريسة الماشق الفساري تقف بجواره بينيا هي واقفة على خشبة المسرح تغنى أدوارها فيها ، فيجلس إلى مكتبه ويكتب خطابا مـطولا لأحد أصدقائه شارحا له دلالة و أوبرا دون جوقاني ، كها تبدو له ، وكأنه يكتب بإلهام من دونا أنا . وفي ساعة متأخرة من الليل يحس بتوتر غريب ، ويكتشف في اليوم التالي

أن المُغنية التي كانت تغنى دور دونا أنا قد ماتت فجأة في " نفس الساعة . وكانت هذه الرواية القصيرة الغربية بمشابة أول انسطلاق أدبي في أوربها للتنأصل في معماني الأسطورة وللمعالجات المختلفة التي طرأت عليها . ومن هذه المعالجات تلك القصيدة الشهيرة للورد بايسرون ، التي كانت بمثابة ملحمة ساخرة (وغير مكتملة) لروح المغامرة الرومانسية التي تجسدت في شخصية دون جوان ، اللَّذِي أبحر في شبابه نحو شواطىء اليونيان التحطمت السفينة التي كان فيها وألقى به على الساحل، حيث أحبته فتاة جيلة هي بنت أحد القراصنة . فغضب أبوها وأسر دون جوان ، وأخلم إلى أسواق السرقيق في الاستانة حيث باعه لأميرة من بيت السلطان ، فأحبته ، ثم أثار غيرتها فحاولت قتله ، فهرب إلى صفوف الجيش الروسي . قرأته الإمبراطورة إكاترينا وهــامت به حبــا فعهدت إليه برسالة سياسية سافر بها إلى بريطانيا حيث أطلق زمام خياله الساخر ليصف الأحوال الاجتماعية في تلك البلاد . ثم مات لورد بايرون قبل أن يختم قصيدته الطويلة . وهنا يلاحظ أن البطل أو اللابطل لا يهتـك مرضا ولا ينري قريسة حب بل يصبح داثها هو هدف عشق النساء .

هذا القلب للأوضاع بالنسبة لطرقي المطاردة بين الجنسين هو الذي قدمه برنارد شوقي مسرحيته الشهيرة و الإنسسان رالإنسان الأعسل » سنة ١٩٠٥ ، التي تضمنت مشهدا شبه مشتمل في القصل الشائث تحت عنوان و دون جوان في الجمعيم » . وقدم شو هذا المشهد في شكل حلم لبطل المسرحية وجون تاثر » متقمصا شخصنية دون جوان . ويدير حوارا ذكيا ساخرا مع الفتاة و أنّ » التي هو أحد وصبيها ومع و رامزون » (وصبها الاخر) الذي يظهر في شكل تمثال القائد . والحديث كله يدور حول طبيعة التقدم ، وقوى التطور ، وما كان

يسمه شو و قرو الخياة و. أما الشيطان الذي يدير المناقبة فهو من أنسار القدول إن الإنسان ضار هدام بالفطرة ؛ إلاأن دون جوان (الو تانر نفسه ، لسان حال برنارد شو) يدافع عن قدوة الفكر والمعلنية على إصلاح المجتمع والبشر ، كما يدافع عن فكرة كون الفيلسوف بمثابة مرشد للطبيعة . هذا ويختم شو مسرحيته بأن تموك و الأو عمدتها بمعد دلك وهو الزواج من تأثر بالرغم من مقاومته على أساس أنها هي التي تمثل و قوة الحياة ؟ أو الطرف الطارد الحق في للوقف و الدون جواني مين الفرف الطارد الحق في للوقف و الدون

ويبدو واضحا من هذه الخلاصة السريعة لما لجة شو أنها لم تكن تسطويها ولا استصراراً لاسطورة و دون خوان ، ، بل إنها مجرد صيفة شكلة ليمبر بها الأديب الفسطورة فكانا صينقا في الواقع من الممالجات المختلفة التي توالت في الاقراب الأوربية طبوال القرن التسلم عشر ، وكلها معالجات تهتم ، أولا وقبل كل شرى ، بتحليل شخصية دون جوان نفسه ، ويتأويل دوافعه في ضره الروصانسية المسائلة في فقط ، ويتأويل دوافعه في الاهتمام انتظل حيثلث من المؤفق ألو الحبكة أو المعلاقة بين دون خوان والنساء والمرت إلى رصلة تخشف في أمماق نفس البطل الذي يتأرجع بين الحضوع لقضاء مسارم ميان المعلم الذي يتأرجع بين الحضوع لقضاء مسارم ملوان المعرة الإنسانة ، أو التحول من عزلة الكبرياء إلى

بعض دلالات الأسطورة

هناك أمران لابد من تذكرهما عندما نمعن النـظـ فى أسطورة « دون جوان » : أولهـا أن الأسطورة بشكلهـا المعروف وليدة المسرح ، وثانيهـا أن العناصر التى تبقى

وتتكرر فى كل التأويلات والمعالجات المختلفة للأسطورة هى ثلاثة : دون جوان نفسه المخادع الشبق ، والنساء المخلوعات ، والموت المنتقم .

أما كون الأمسطورة وليدة المسرح فهذا ما ألبسها شكلا خاصا قد يكن تشخيصه على النحو التالى: أولا أن القضة تبدر كأنها دائرا تحدث في الوقت الحالي ، فأحداثها لا يمكن سردها أو الإشارة إليها على أنها أحداث مضت . فضرورات المسرح تقتضي أن الحبكة عَثَّل أمام النظارة أثناء وجودهم في دار العرض ، الأمر الذي أضفى على أسطورة دون جوان جوا من العجلة والارتجال في مشاهدِها المختلفة . فالمطاردة الغرامية تقدم لتا أثناء حدوثها بإيقاع عاجل لا مفر منه لكون السرحية ذات بداية ونهايسة في زمن محدود عملي خشية المسرح . وهذا التعجيل لإيقاع الإغواء والمخادعة يؤدي بدوره إلى تشكيل شخصية دون جوان نفسه تشكيلا خَاصًا . فهمو صياد القلوب الـذي يعتمد عمل حيله البلاغية ونطنته الذكية لكي يدرك هدفه في أسرع وقت محكن ، ولا يكاد يدع لنفسه قرصة التمتع بما استطاع أن بدركه من نصر غرامي حتى يأخذ في الالتفات إلى هلف اتحر وإلى مطاردة جديدة . فهو يمل الانتظار ويضيق به المستمر أنه يلجأ باستمرار لحيل اللباقة وحسن التخلص الذكى ، فكأن العقل يأخذ في السيطرة على عواطفه ، إنه ليس العقل الحكيم الوازن للأمور وما يترتب عليها من عواقب ، وإنما سرعة البديهة التي لا تشورع عن استخدام الكلب والخداع لإدراك هدفها من إغواء أو هجر سريع . وهذا ما يبدو واضحا في شخصية دون جوان التي رسمها موليير في مسرحيته ، فهمو عاشق عقلاني إلى أقصى الحدود عقلانية ، يعتبر أن سنة الحياة هي صيد الفريسة ثم تركها والهروب بعيدا عنها .

ومواقف الصيد هلم عبارة عن مواقف أو مسائل عتاجة الى حل ، وكلما صعب الحل كان سعيدا بمهارته وحذقه في التخلص . لمذلك لايبتغي النيمل لحد ذاته ، ولا التمتم بماناله ، لأنه يشعر بأن للة النيل تنتهى · بتحققها ، وأن الحياة كلها حركة ، وأن أية وقفة في السير بمثابة موت للعاطفة وللرغبة في البقاء , ويترتب عبلي ذلك الشعور أيضا أن للة الحياة في الكلام (الكلام الذي يتطاير وإن كان يوقع في فخ الاغواء) وأن الكلام لاوزن له ، لأنه مجرد حيلة في سبيل الوصول إلى غرض مؤقت . فلا يقيم للكلام وزن الحقيقة ، ويدهش إذا رأى غيره يقيم له وزنا ، فلا مكان في عالمه اللهني لما يسمى بالضمير ، لأن المهد ليس عهدا في منطقه يـل عِرد كلام ، وهذا التقدم الطائش في أدغال من الأباطيل الكلامية لا يمرقله أمر سوى اللقاء الأخير بالموت في شكل تمثال . فالوعود التي كانت تمهل ساعة الحساب مم فرائسه ، لاتشقع له مع القضاء المحتوم . فإن الموت هو تمثال تتيل يديه وهو إذن يجمع بين الثأر وساعة الحساب فهذا اللقاء مع مالا يمكن الهروب منه ، وهو يمثابة ساعة الحقيقة التي كان يتجنبها أو يؤجلها طوال مغامراته في الحياة ، وهذه الساعة هي تلك التي تربط بينه وبـين الواقع بعد مسيرة الأوهام . وهكذا ينتهى السباق بين الواقع (الذي هو استيقاط الضمير ولقاء للوت في انَّ واحد) والوهم المذي هو التملص الكلامي وصدم الخضوع لناموس ثابت في تقلبات الحياة).

وإذا كان دون جوان هو المخادع التعجل فكيف نفسر خنوع النساء المخدومات في هده المطاردة الكلامية ؟ « أنسا » بنت القتيل هي الحلقسة المهمة في سلسسة الأحداث » فهي بمثابة فرصة اللابطل للمودة إلى اليقين والحقيقة . إن مطاردة و أنا ي قد تبدو عملا عفويا في حد ذاها الأن دون جوان لا يقيم لها وزنا أكثر من غيرها إلا أن « أنا » هي العنصر الذافع لعملية كشف الحقيقة أو

لقاء الموت في أضلب المعالجات المختلفة للأسمطورة . فنجد مثلا في أوبرا موتزارت أنها تحب خطيبها و دون أرتاقيو » ، كها تحب أباها القائد القتيل فيتفسع عنصر الثار لأبيها ، والوسيلة التي تحقق لها هذا الثار وتعد بعجاة سعيلة بعد تحققه

أما الرواية القصيرة التي كتبها هوفمان بالألمانية في أوائل القرن التاسم عشر، فتنعدم فيها الوسيلة لأن قلب و أثا ۽ هنا غزق بين حبها لأبيها وعشقها لدون جوان قاتـل أبيها . وهنـاك احتمال اخم في مـطاردة عكسية ، هي مطاردة أنا لدون جوان وإدراكها الهدف المنشود بالرغم من العراقيسل التي تجدها في نفسية البطل ، وأيضا في جهور النساء الفريسات الأخريات ، كيا ظهرت الحبكة على هذا النحوعند برنارد شو ، وعند الكاتب الفرنسي مونترلان في قرننا هـذا . والعنصر النسائي مهم في كل صيغ الأسطورة لتحديد نوع القلق الذي يصيب دون جوان . فإن الدافع عنده لا ينحصر في حب عارم للاستطلاع ، كيا هي الحال عند فاوست ذلك الظمان للمعرفة ، كما لا ينحص في مجرد المتعمة الحسية أو مجرد إدراك ما قد يبدو عسير المنال . وإنما الفلق الدون جواني هو نتيجة لطبيعة رؤيته للدنيا كحلبة للسباق مع الواقع ، وإغواء المرأة من غير هدف ولا حب ما هو إلا صورة من صور عدم مصداقية الحقيقة التي يعيش فيها . وقد على على ذلك الفيلسوف الداغركي كيركجارد قائلا إن العالم الذهني لدون جوان هو شبيه بالشهد الذي يحتسي فيه البطل كؤوس الشمبانيا وهو غبر مكتوث بالنساء الفريسات ولا بمعايير الشرف ألتى ورثها عن الطبقة النبيلة التي ينتمي إليها ولا بأي شيء سوى للبة الساعة . وهـ و يحس بأن الأفكـار والمشاعـر ليست سوى فقاقيم المواء التي تصعد الى أعلى كأس

النبيد . وإن الانائية المطلقة التي تميز دون جموان هي بدورها باب مفتوح على العدم المطلق الذي يميز مشاهره وأفكاره وطموحه في الحياة . فكان الاثانية المطلقة : والنزوع نمو إرضاء الحس يؤديان في النباية إلى فقداء. الحس نفسه وفقدان الشمور بالواقع .

ويتمثل هذا المواقع في تمثال القائد الذي يقوم بدورين نميزين ، فهو تمثال لشخص قتله دون جوان ، ولذلك فهو بمثابة تذكرة للماضي أي الماضي الذي تم قبل برهة تمثيله على خشبة المسرح . كما أنه رمز للشأر الـذى سيصيب دون جوان والموت الذي ينتظره ـ فهو إذن رمز للماضي وللمستقبل المحتوم في أنَّ واحد ، ويمللك يعطى دلالة واضحة لفكرة أن الحقيقة لا تستقيم بمجرد حركة الجاضر، فهي حلقة في سلسة تمتد من الماضي إلى المستقيل . وإن سلسة الأسباب والمسببات هي التي تجمل من الإنسان إنسانا ذا ضمير حي مسئولا أمام نفسه وأمام الغير . والرباط السلى يشد دون جنوان إلى وتد الواقع يتمثل في الوليمة التي يشترك فيها مع البت مرة أو مرتين بحسب المعاجات المختلفة للأسطورة . فالأكل في الوليمة جزء لايتجزأ من واقعية الحياة ، وهو حركة مادية بعيدة عن عالم الكلام والوهم الذي تتميز به تحركات دون جوان في المطاردة والهروب والقلق الذي لا ينقطم . فهذه المناولة للطعام الحقيقي مع تمثال لليت هي اتحسر حدث في حياته قبل ابتلاعه في لهب جهنم . وعند هذه البرهة يلتقي الماضي والموت والأكل ، سند الحياة ، بعد أن يكون قد فات الأوان.

والواقع أن الشخصية التي أثارت التأمل والتأويل حتى عصرنا هذا هي شخصية دون جوان نفسه ، فقد

نتساءل لماذا استأعت هذه الشخصية التي تمثل العجز التام عن أية صورة من صور الولاء أن تستأثر بالخيال الأورى ؟ لقد رأى البعض أن هناك مأساة نفسية في تحول دون جوان إلى زير نساء على اعتبار أنه يبدو منتميا وغير تمنتم في انَّ واحد . فكل الرويات تذكـر له أبــا وطبقة من الأشراف ، ولكن الأم غماثبة عن كسل المالجات المرحية والقصصية . فكأن مطاردة النساء هي عبارة عن البحث عن الأم المفقودة ، وإحلال تلك الفرائس الغرامية عل الأم التي هي قاصدة الثبات والانتهاء في حياة الإنسان . وهناك تأويل اتحر يرى في هون جوان رمزا لضعف الذكر لا لقوته ، رمـز الذكـر يبحث عن دليل على رجولته في جمو من التشكك بمل الإلماح إلى أن المطاردة التي لا تأتى بللة الحيازة هي شبه اعتراف بأن ميول البطل غير متجهة نحو الجنس الاتحر. وهناك تأويل اخر يرى أن شبق دون جوان سا هو إلا صورة من صور حب الاستطلاع الذي مينز فاوست وسروميثيوس قبله وخمطيئة اتم قبلهما . فإن الكاتب المسرحي الألماني كمريستيان جمرابي قد أتي بنفس همذا التأويل في مسرحيته و دون جوان وفاست ، التي قُلمت سنة ١٨٣٧ . وهنا جمل جرابي بطليه بجبان نفس المرأة هي و دونا أنا ۽ وكانها يبحثان عن المنرأة الخالسة الي تكمل قدرتها على فهم أسرار الكون . كما أنه يوجد إلى جوار هذه التأويلات تأويل ختلف تماما يجعل من دون جوان مجرد خاطىء ، وضحية شبقه وإنسانا راغب في التوبة والخلاص اللذين يدركانه في اتحر الأمر بشفاعة دونًا أنا التي تحبه حبا مخلصاً بالرغم من كل خطاياه . قيصبح بذلك مجرد ثاتر تهدأ ثورته بعد حين ، أو مستهتر يدرك معنى الحب والتوبة والاستقرار والعودة إلى الحق بعد مدة من التمرد .

ماز الذكر .. تقيمك الحامق والمشرون .. العدد الأول

هدا، والتأويلات التي ذكرناها (بعضها مسرحي وبعشها روائي أو شعري) لا تفسسر لنا جداذيبة الأسطورة ، فاقصعص الأخلاقية إلى تصور العردة إلى القصص الروانسية التي تصور التحدي البائس أو القصص الروانسية التي تصور الصراع بين الرهم والمؤتم و وبنتشرة في كل الذاب العالم ، ومع ذلك أسطورة دون جوان . فالوقة من دون جوان لا يمثل عبرد بطل أو إنسان وإنما يمثل حاسلورة التي علم المؤتم أن دون جوان لا يمثل عبرد المنظر أو إنسان وإنما يمثل حاسلة أو نصرية ، حالة المنادين يمثل المغير وبانا المنام وعمال أن يصنع رباطا

العدم ، فيتحرك وعمل ادوارا (ومنها دور زير النساه) يحدًا عن دلالة للحياة ـ فيقتل من حيث لا يدرى ، ثم يغري النساء على غيروهي منه ، ويعيش في حلم مستمر طارقا أبواب حلمه ليجد منفذا إلى العالم الحارجي . غير أنه لا يجد الباب المنشود إلا عن طويق العقاب الذي هو المدت

هذه هي المادة الهلامية التي حاول مثات من الأدباء أن يشكلوا منها صورا قصصية غنافة لأزمة من ازمات النفس أمام لفز الحياة .

ولا: تحليد الموضوع وأهميته وأطره ويعظر المديدات

كان غرضى الأصل أن أتحلث عن الخطوات الفعلية التي اطُّرح فيها الوعيُّ المصريُّ نسيانه للظاهرة اليونانية، ثم أخذ ينشغل بها شيئا فشيئا وعلى نحو وآخر، بادئا مما كان قد تبقى في الذاكرة الإسلامية على مشارف العصر الحديث، إن خيرا وإن صوءا، عن اليونان القفعاء، ثم ناظرا في الحملة الفرنسية وما أتت به، ثم منتقلا الى رفاعة الطهطاوي فيها ألف وفيها ترجم على السواء، ثم الى مدرسته الكبرى في الترجة، ثم الى ازدهار ما أسميه بعصر الصحوة المصرية ما بين ١٨٧٨ و١٨٨٦م، ورجالها العظام ثم الى الشيخ محمد عبده ومدرسته لأقف، هكذا كان القصد والمشروع، عند أحد لطفي السيد وعصره حين يبدأ عصر الجاهعة المصرية بعد الجامعة الأهلية، وليشرف على الموقف سلطان رجل عظيم هو طه حسين . وأما ان هناك مادة مناسبة ، فهو أمر لاشك فيه ، وأما أن هناك أهمية ومناسبة للأمر، فهو مما تدعو اليه الحاجة في إطار الدراسات التأسيسية لتطور ألفكر المصري الحديث ولمستقبل الثقافة العربية ككل . ولكن مثل هذا البحث كان يقتضى متابعة دقيقة لنصوص كثيرة في مكتبات شتى ، ولم يسعف الوقت ، ولا مكنت الشواغل ، أن أفي الموضوع حقه على النحو الذي أريد، ولذلك تحولت من المرض التاريخي إلى مقال الرأي والاقتراح المنهجي ، فالموضوع نعالجه كل حين وآخر ونتفكر فيه كل يوم على التقريب ، وهكذا خرج هذا البحث ثمرة تفكر قديم متجدد.

وأحب أن أتبه منذ البداية للى أن أهمية الموضوع تتعدى بكثير الاعتيامات التاريخية، وتتعليمي الاعتيام بالحضارة اليونانية ذاتها ، فهو عندنا ليس أقل من مجال تحضيري لتحديد نهائي لطبيعة علاقتنا مع الحضارة .

إعادة اكتشاف لثقافة اليونانية في الوعي المصري

عزت فرني

الغربية ، وهذا ذاته جزء من مسألة أخطر وأخطر ، منطوقها : كيف نريد لمستقبلنا أن يكون ؟

والأطر التي يتحرك في داخلها موضوعنا عديدة ،
- بمترحة ، وعنداخلة . ولعل أهمها هو هذا الإطار الذي
أشارت الله الكليات السابقة على التو : ماذا تريد
لمستلبانا أن بكون ٣ ذلك أن تصديد موقف إذاه
الحضيارة اليونانية ومنجوزاتها يتضمن بالضرورة تمديداً
المخسارة اليونانية ومنجوزاتها يتضمن بالضرورة ترقان
نمتيها ، أي تلك المضيارة المخروة ترزانا وفرونجا
وهاديا ، على نحو ما تفعل المضيارة الغربية ، أو تنظن
أنها تفعل ، وإما أن نسقطه تماما من حسابة ، أو تنظن
وادنت التاوات المتأخرة في المضيارة الإسلامية
وادنت إدانتها ، وإما أن ميتم به على تحو ممين
أبواب الإبداع الحقة المداوسة ، تكي تنفيح أمامنا
أبواب الإبداع الحقة المدوسة ، تكي تنفيح أمامنا
أبواب الإبداع الحقة المدوسة ،

والبديل الأول من هله البدائل الثلاثة ، والذي هو البديل الأولون تنجة تتعلق بعضهم بركب الحضارة الأوروبية واعتبارها التموذج واعتبار ولتها هو مصرنا كيا هو عصر أبنائها ، نقراء هذا البديل الأول ، والذي يعني تقليد الدارب في كل شيء ، يثير عبداً من المقامية ومن أهمها التجديد والتقدم والمماصرة على ما يقولون . وليس من قبل المسادفات أن من يدعون إلى الاحتفاء بالحضارة المواتبة واتباع صنبها هم في الوقت نقسه من بالحضارة المؤتبة واتباع صنبها هم في الوقت نقسه من عليه عليه عليه ونائدي وقمت عليه عنبانا . وهكذا فإن متلقدة حكان التعلقة اليونائية الموري الحديث هو في الموقت نقسه عليه عنبانا . وهكذا فإن متلقدة حكان التعلقة اليونائية تتاول لبحض جوانب هد لفاصليم والمواقف .

ولكن الحقق أن وراء هذا كله ما هو أهم وأهم . ذلك أن الدامين الى الحلط لللكور في القفرة السابقة والسائرين عليه إنما يتطلقون ، بغير وعبي واضح في معظم الأحيان ، من افتراضات ذات خطر عظيم ،

وينبغي على الفكر التأصيلي (الفلسفي) أن يتناولها وأن يقف عندها وأن يرتفع منها إلى مبادلها وأن ينزل إلى نتالجها ، تلك هي الافتراض بأن الانسانية واحدة ، وأن هناك شيئا يسمونه العالمية، وأن العقل الانساني واحد وعمته المسيح. وما صلة هذا كله توضيوعا؟ الاجهاة واضعة كل الوضوح، وتبدأ حيث انتهت كليات الجملة السابقة، فلا كان العقل وإحداء لأن الانسانية واحدة تعيش في عالمة العصر الواحد، مكان مسيح العقل المتدة تلك في المثار عند اليونان، مكانا يقول الغرب وهكذا يردد المقلدون تقليدا، يوهمؤدا.

ونعود من آفاق المستقبل والاعتيارات الحموية الى مسترى أكثر دهوة الى هدوء الحواطر، حيث يتصل موضوع هذا البحث إسالة هي في القلب من الدراسات العلمية التي تتناول الإنسان موضوعا ها، وهي مسألة العلاقة بين الثقافات وبين الحضارات: فهل تلك العلاقة بحدة؟ ومل هي مشروعة؟ وهل أي مستوى؟ ويأي تمن؟ والى أي حدا؟ وذلك كله في إطار الحاضر، في صلة ثقافة حالية بأخرى حالية أو بثالثة منذرة، أو في اطار الماضي، في صلات الحضارات السابقة بعضها ببعض : العربية باليونانية، واليونانية بالرومانية، والقارسية بالهندية، والإسلامية بالمسيحية، ثم بالأورية الى فير ذلك. ومن المهم أن نحتفظ بهذ الحاسلة الجوهرية دائمة في الذمن أثناء عبور مسار علم الحاص الحاسة المسارحة الحاص الحاسة والمسارعة الحاص الحاسة الحسة الحاسة ا

كللك يثير بحثنا هذا. ولو من بعيد. من جديد،
- مشكلة قديمة، هي مشكلة ما سمي باسم الممجزة
الإهريقية، فلو كان هناك معجزة إذن فاليونان أفضل
البشر، بل هم البشر، ولابد من الانضواء تحت
دايتهم. ولا يتضمن هذا موقفا بازاء طريق المستقبل
وحسب، بل يتطوي على تحقير لماضينا نحن القديم

وماضي الحضارات الشرقية التي ترتبط بها ومع أهلها إلى اليوم وخذا بأشد الروابط: اليس كل ما قبل اليونان أحيال حميد تحت سيطرة الحرافات من أجمل منافع لا تعلو على مستوى الحياة اليومية؟ هكا، يقول الأخلون بشكرة المحبرة الإخريقية في آخو الأمر. ومرة أخرى يتضمن تمديدنا لوظيفاة ومن أنفسنا في ماضينا: غيل نامد بلك الالتراضي، إن من يقولون بالأخلا عن اليونان ترانا إنسانيا وفرفجي إن من يقولون بالأخلا عن إنه بالأخذ به يعني على القور تحقير الذات في هيئتها العيقة وطعنا في قدريا في الحاضر وقاوينا لجورها في المنتقل. المنتقل، المستقل المستقل والمواجع المنتقل، المستقل الم

ويلمح الغارىء من بين كل السطور السابقة ان الأنق الفعل للبحث إلما هو موقفا من الحضارة الغربية التي تريد أن البوزان هم سلفها الأعظم المي المي من والوقع أن تساؤلنا : ماذا نريد لانفسنا في المسلميل إلما هو الرجه، وظهوه هو التساؤل عن موقفا من الغزب بما يتضمنه من تحديد موقف من الظافة من الغزب بما يتضمنه من تحديد موقف من الظافة المنازئية.

هلمه هي الأطر الخمسة أو الستة التي يتحرك بالاضافة اليها موضوع هذا البحث، وهو مكان الثقافة اليونانية القديمة في الوعي المصري الحديث.

ونتوقف قليلا، قبل عرض المواقف، عند بعض التحديدات وعند بعض الاشارات المنبجة. ذلك أننا سوف نستخلم كثيرا أسطلاحات من مثل والنكري ووالمخافلة والحضارة، فضلا عن والبونات، وبنحن، . أما المؤكر فاننا نقصد به: ومجموعة التصورات المسقة والمجتمع والاتجامات للصاحبة لتلك التصرورات، ومن والمجتمع والاتجامات للصاحبة لتلك التصرورات، ومن المفهوم أن الفكر، نتلج، هو بناء فوقي تتجه حضارة بم وهو النشاه النظري للإنسان بازاد العالم والاسمون من بين أنشطة ثلاقة: للجابية والمعرفة والعمل، وهو

ما يؤدي الى موقف منظم للإنسان بازاء الطبيعة والأخرين. ونقصد بالثقافة: دمجموعة النظم والقيم والأفكار والمعقدات والفنون التي ينتجها مجتمع ماء. وأحيانا ما نستخدم الحضارة مكان والثقافة،، والأولى أهم، وتضم الى جانب عناصر الثقافة المذكورة تلك المناصر المادية التي تكون البئية التحتية التي تقوم عليها الثقافة. ونقصد باليونان تلك الأمة المعروفة في وقت ازدهار حضارتها القديمة؛ أي ما بين القرن السادس والقرن الثالث ق. م. على الأخص. أما ونحزي، فاتنا تقصد بها، أولا، الكيان المباشر الذي ننتمي اليه، وهو كيان مصر، ذات الوجود الحي المتجدد منذ قديم، ولكنها أيضا مصر متعددة الانتياءات، ولذلك فائنا نقصد بيا، ثانيا، ذاتا هي بسبيل التكون، أي ذات الثقافة العربية الجديدة التي تنطلق ابتداء من الإشتراك في اللغة وفي الإرادة وفي المسالح المشتركة، من الوقي أرضية تاريخ مشترك، والتي تتوجه نحو مستقبل مشترك

من جهة أخرى، فإن بعض الأنجامات التهجية هي است من جهة أخرى، فإن بعض النجي التهجية هي خلال هذه المضغمات، ونظن أنها لازمة أيضا لحسن تفهمه عند الغاري، الكريم، ونؤكد أنها أمن ثلاثة على النخص: الجسارة، وفض الرضوح الراقب، ووج النخطيد والسكون، وزفهم أن يكون مناك في عالم التقليد والسكون، وزفهم أن يكون مناك في عالم المنواء صغم أر أصنام يُروش المقاضمون على علم المساس بها ولو على سيل الأحلام والنهيؤات، ونؤخم ليلمن يتقلب كل الفرض ولا ترضى الا بالانتناع في المقال ورح الجسارة التي تدفع الى اقتحام كل الموضوض ولا ترضى الا بالانتناع المناس بها في ذلك المنوض ولا ترضى الا بالانتناع المناس. ويقلب كل المؤرض ولا ترضى الا بالانتناع المناس. وراكتناح المناد. ولعل من أسس درح الجلسانة الهي تنفر إليه الكتناح المناس. ورحل من أسس درح الجلسانة الهي تنفر إليه الكتيار هي أن فلك المناس ورح المناس درح المناس ورحل من أسس درح الجلسانة الهيمة نفتر إليه كثيرا ويفتر إليه الكتيون هو المناس ورح

ذلك الاتجاء الجدير بالروح الفلسفية الأصولية على الحقيقة، والخمال في وفض الوضوح الزائف، أي يدون قبول الثالث لا لانه قاتم وحسب، يدون جسّه واختباره والتأكد انده يقوم على أساس صلد وليس على أومام نشرتها سلطة مدا أو ذلك، وأن أبتني على علم وتنبر وتيقن وليس على جهل وتسرع ملتين. أخيرا فائنا نقصد بروح الثقد الذائم الاحتفاظ بحرية إعلاقة النظر في المواقف الاحتيازات بلا هوادة ولا الأخيرين واختياراتها بم مواقف الذات واختياراتها بالم مواقف الأكرين واختياراتها بالم مواقف الأكرين واختياراتها بالسواه، وذلك سلبا وإجهابا على السواه، في بما يؤتي الى نبد ما أخل به أو الأخذ بما لم يؤتيد لم، من قبل.

ثانيا: مداخل المومي المصري الحديث الى الثقافة

اليونانية (جهات النظر ومدخلان ومرحلتان) لا يزال دخول عناصر من الثقافة اليوبانية العنيقة الى العالم الاسلامي القديم موضوعا مجتاج الى عشرات المشاركات، وهو لا يزال في بداياته الأولى، واهتيام الغربيين به هو الظاهر، واهتيامنا، نبحن خَلَفَ الحضارة الإسلامية القديمة، به لا يكون إلا عارضا وفي تسرع، وربما كان السبب ضرورة الذعرفة الجيدة بأمور الحضارتين وهو غير متوفر إلا عند أقل الأقلية، وربما كان السبب هو ضعف الحس بأهمية دراسة التفاعلات بين الثقافات، أو غير هذا السبب وذلك. وتكتفي في هذا المقام بإشارة عامة، تقوم على أننا يمكن أن نقول إن العقل الإسلامي لم يستطع أن يدرك كنه الثقافة اليونانية، وما كان بمستطيم على كل حال، وإن صوء فهمه وقصور هذا الفهم بارزان حتى في الميدان الذي اقترب فيه أكثر من غيره من اجتلاء حقيقة مواقف اليونانيين؛ ألا وهو ميدان الفلسفة. وعلى كل حال فإن هناك مدخلين كبيرين دخلت منهيا العقول الاسلامية الى أبواب الثقافة اليونانية، وهما على التوالي زمنيا: مدخل المنفعة، مع الاهتيام بالطبيّات والطبيعيات

البوناتية، ثم مدخل والحقيقة الواحدة، أي ظن أن المختلف واحد عبر عنه الرحي وعبر صنه المقل، فهو واحد وان اختلفا في المتعلد، وفي هذا الملدخل ما فيه من المحاسف في المتعقد الفلسفي، ولكن فيه ما فيه ايضا من إدادة بعض من غلبهم الاسلام وأوادوا مع ذلك أن يتغلبوا عليه، إوادتهم في والالتفاقه حوله بوسيلة تلك الموقد الغربية. وما أردنا أن نثير منا هذا المرضوع بقصد استهائه، ولكن لنضم جدارا خلفا نقابل عليه المرضوع بقصد استهائه، ولكن لنضم جدارا خلفا نقابل عليه المدخل المحدد للمحدد المنافذة الفيقة شعرة وكان لقضة عنه، وكانها الموقعة شعبة، وكانها الموقعة شعبة، وكانها الموقعة شعبة، وكانها الموقعة شعبة، وكانها وقيقه، عرفتاء وهشيء عرفتاء وهشيء عرفتاء وهشيء عرفتاء وهشيء عرفتاء والمنعة عرفتاء والمنعة عرفتاء والمنعة عرفتاء وهشيء عرفتاء والمنعة عرفتاء وهشيء عرفتاء والمنعة ع

وبُبدأ هنا أيضا باشارة تجميعية الى ما نسميه وجهات

النظر؛ إلى الثقافة اليونانية، ونكتفي بالوضع السريع، ولابد للدراسة التفصيلية التاريخية للموضوع من أن تتوقف طويلا لاستجلاء المضامين والارتباطات والمغازي. ذلك أننا يمكن أن نقول إن العقل المصرى الحديث أخذ في التعرف، أو في إعادة التعرف، على تراث الحضارة اليونانية من خلال وجهات النظر، أ _ إدراك الآخر فير المسلم، وهذه الجهة تبدأ منذ الحملة الفرنسية، ومنذ أن رأى القاهريون نساء الفرنسيين حامرات الوجنوه ولابسات الفستانات، ورأوا أيضا الاتهم العلمية، بعد أن سمعوا ضربات مداقعهم، وخبروا يعض تنظيماتهم، وتمتد الى اليوم وغدا، لأن الغرب لا يتركنا لشأتناء ونحن مضطرون للأخط بأهواته لرد عدواته، وملزمون بمعرفته، على مستوى القادة مناء لتحضير مستقبلنا ومستقبل الإنسانية الجديدة (بالمعنى الحق لأول مرة). وفي إطار هذه الجهة للنظر يدخل اكتشاف الغرب واكتشاف، أو إعادة اكتشاف، اليونان والتعرف على حضارات آسيا والدراسة العلمية لقارتنا افريقيا في نصفها غبر المسلم الى غير ذلك .

ب. نبش الماضي غير الإسلامي لمصر الشاملة ومتعلقاته، ويدخل في هذه الجهة معرفة مصر القديمة بأسرها ومصر القبطية، ومن الطبيعي أن يتصل بهذا كذلك مصر اليونانية والرومانية. والانتقال ابتداء من هذا الى معرفة بالحضارة اليونانية في ذاتها أمر منطقى . ج _ العودة الى ممارسة الفلسفة، بعد الهجوم الساحق الماجق عليها منذ عصر أبي حامد الغزالي، وكانت الفلسفة عند الإسلاميين هي فلسفة اليونان، والفلسفة الغربية، التي يراد إقناعنا منذ ستين علما أو تزيد أنها والفلسفة، بألف لام التعريف، التي ترجم، بقول أهلها أنفسهم، الى الثقافة اليونانية . وهكذا يمكن أن نقول إن تعرف الوهى المصري الحديث على حضارة اليونان وثقافتهم يندرج بقدر أو بآخر تحت جهة أو أخرى من جهات النظر تلك، والأدق أن نقول إنه يندرج تحتها جميعا بنسب متفاوتة . على أننا نريد أن نبرز أمرا ذا أهمية، وهو أن هناك اختلافا جلريا بين مدخل الفكر المصرى الحذيث الى اليونان ومدخل أسلافنا الاسلاميين القدماء اليهم: فقد رغب هؤلاء، أو بعض منهم على الأدق، في معرفة اليونان للواتهم، أي أنهم اتجهوا الى اليونان مباشرة (وإن كان ذلك عن طريق وسيط أو وسطاء هم السريان وغيرهم)، أما الفكر للصري الحليث قانه اتجه الى اكتشاف اليونان لا للواتهم، بل لأنهم كانوا، نبيا يظن الجميع، على صواب أو خطأ، أساس الحضارة الغربية وأساس عصر النهضة الأوربية، والحضارة الغربية هي الشغل الشاغل للفكر المسري الحديث، إن سلبا، رغبة عنها، وإن إيجابا، رغبة فيها. وهذا هو ما نسميه و المنخل الغربي ، الى الاهتيام بالثقافة اليونانية .

وليس عجبا ، على هذا الأساس، أن نجد أن أول كتاب بالعربية، على ما نعلم، غصص جيعه للحديث عن أشياء يونانية، وإن كانت سبيلا لعرض أفكار غربية حديثة، يدخل الى عالم اليونان من خلال عالم الفكر الغربي الحديث. ذلك هو كتاب رفاعة الطهطاوي ومواقم الأفلاك في وقائم تليهائه، المنشور في الطبعة السورية ببيروت عام ١٨٦٧م. وهو ترجمة عن الفرنسية لرواية فنلون (Fenelon) الشهيرة ومغامرات تلياك، وقام بها أستافنا اللوذعي أثناء منفاه بالسودان، في عهد عباس ويأمر منه، والذي استمر حامين، وأراد يها رفاعة أن يشغل نفسه وأن يعزيها بهذه الترجة التي خرجت تي حوالي ثبانمائة صفحة، ومن المقهوم أن أفكار الكتاب إنما هي أفكار صاحبه فنلون (١٦٥١ ـ ١٧١٥م) وإنّ وضعها في إطار يوناني هو مغام ات تلياك، ابن أوديسيوس بطل حرب طرواده. ويثبت ما نسميه والمدخل الغربي، الى الاهتمام باليونان ما جاء في مقدمة ورفاعة، لترجته إذ يقول : وولما جاء الافرنج يحلمون في آدابهم حلمو اليونان، اتخلموا الحرافات اليونانية قدوة في ذلك وأسوة، وألفوا فيها تآليف تسمى الميثولوجيا، ووقائم تليهاك مشحونة بهذه الأشياء، وما فيه من الأداب مبني على الأداب اليونانية ٢٠٠٤ . وما ترجة رفاعة الا للضمونه الغربي اللي يريد تمريف قراء العربية به، فهو ومشتمل على الحكايات النفائس، وفي عالك أوروبا وغيرها عليه مدار التعليم في المكاتب والمدارس، وهذا الموقف نفسه نجده وراء ترجات أحمد لطغي السيد لبعض كتب أرسطو، فيقول في الدافع الى ما فعل : «لما كنت مديرا لدار الكتب للصرية تحدثت مع بعض أصدقائي في وجوب تأسيس عضتنا العلمية على الترجة قبل التَّالِيف كيا حدث في النهضة الأوربية، فقد عمد رجال

⁽١) ومواقع الافلاق في وقائع تلييك، للطبعة السورية بيروت، ١٨٦٧م، ص٧٧.

⁽٢) الساء ص ٢٤ .

هذه النبضة الى درس فلسفة أرسطو على تصوصها الأصلية، فكانت مفتاحا للتفكير العصري الذي أخرج كثيرا من المذاهب الفلسفية الجديثة عص. وهكذا، فان وأستاذ الجيلء، على ما سُمِّي أحد لطفي السيد، والذي صرح تصريحا بأن الأوربيين أهم وأساتلتناه، يجد أن النهضة الأوربية والمداهب الفلسفية الغربية . تقوم على أكتاف أرسطو واليونان، فلنتجه اليهم كيا ائجه أساتذتنا، لكي نفهم المفتاح الذي أخرج فلسفات الغرب التي سوف يأخذ ببعضها وفيلسوف الجيل، (ولا نناقش صحة ما يقوله أحد لطفى السيد، فكلامه في الواقع لا يتطابق والتاريخ). أما المدخل الثاني الى الاهتيام بالثقافة اليونانية فهو مدخل طريف لا يكاد يخطر على البال للوهلة الأولى، ولكنه يشترك مع المُدخل الغربي في أنه هو الآخر غير مباشر ، ذلكم هو ما نسميه المدخل الاسلامي، وهو على مستويين : مستوى النموذج ومستوى الأهمية التاريخية. أما مستوى النموذج فنقصد به قولا واتجاها راج منذ المشرينات من القرن الميلادي الحالي، ومفاده أن أحد أسباب ازدهار الثقافة الإسلامية هو أخلها عن اليهنان ونقلها لعلومهم وفلسفتهم، ومها يكن من مصادر هذا الاتجاه عند المفكرين المصريين وعند المستشرقين الغربيين، ومهما يكن من صحته وخطئه، فانه سكن في العقول أن لقافة اليونان جديرة بأن وتحدث ينضتنا الجديدة كيا «سببت» نهضتنا الاسلامية التليدة، وأضافوا، توكيدا وايقانا، بأنها كانت أيضا السبب في النهضة الأوربية المعروفة، وهكذا تظهر الثقافة اليونانية عنصرا خالدا دائم الحقيقة يخرج ثمراته في كل الأجواء وفي كلى حين. ويظهر هذا كله في نص تكتفي به في هذه العجالة، وهو يل مهاشرة ما أثبتناه من حديث أحمد لطغى السيد الذي يأخد بالقضية التي تجمل من

الرجوع لل نصوص اليونان علة للنهضة في أوربا، وها
هو يكمل فيشير لل القضية الإخرى: وها كانت
الفلسفة العربية قد قامت على فلسفة أرسطو، فلا جرم
أن آراءه وملطحه أشد للللهمب اتفاقا مع مألوفاتنا
المالية، والطبريق الأقرب الى نقل العلم في بلادنا
وتقلمه فيها، رجاء أن يتج في النهضة الشرقية مثل ما
المطرر تجمع ما بين القضيين معا. (ومرة أشرى
لا تناقش صحة ما ياخط به أستاذذلك أبليل). وهكذا
كانت حالة المتحانة المراسرية نموذيها لفرورة مزعومة
تتخل في الرجوع الى اليونان أول كل شيء من أجل
تتخلل في الرجوع الى اليونان أول كل شيء من أجل
تتخلل في الرجوع الملية.

أما المستوى الأخر، مستوى الأهمية التاريخية، فان العقول المصرية التفتت اليه في الوقت نفسه المشار اليه، وتحت تأثير مباشر هذه المرة من دراسات المستشرقين، حيث دخلت حثيثا فكرة دراسة والحضارة، ككل كمدخل علم لدراسة كل شيء، وبدأ الانتباء الى مشكلة الصلة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، وعلى الأخص حضارة القرس وحضارة اليونان، ولكن هلم الأخيرة فازت باهتهام أعظم من ٠ قرينتها الفارسية (وتفسير هذا أمر جدير بالدراسة لذاته)، وتوجهت الأنظار الى دراستها من وجهة الأهمية التاريخية هذه للرة، أي من حيث أنها كانت راقدا للحضارة الاسلامية، فوجب معرفتها على تحو دقيق، وذلك مساهمة في دراسة الحضارة الاسلامية ذاتها. وتحتل مجموعة كتب الاستلذ أحمد أمين، وعلى الأخص وقجر الاسلام، اللي صدر في عام ١٩٢٩م، ثم وضحى الاسلام، بأجزائه الثلاثة، مكانا مرموقا في هذا الاطار فيقول طه حسين في مقدمة الكتاب الأول عن القضية الأولى: وكل ما يصلح موضوعا للدرس

 ⁽٣) آخذ قطلي السيد، وتصدّ حياتي، كتاب الملاق، فياير ١٩٦٢، ص١٩٦٨.
 (1) تقس الكاد.

في هذا الكون . . . لا ينبغي أن ينظر اليه على أنه منقطع الصلة عيا حوله، وإتما هو جزء من كل، وليس الى معرفة الجزء سبيل إذا لم يعرف الكل، أو إذا لم يمرف ما يحيط به من الأجزاء الأخرى على أقل تقديره" ، ولهذا فانه يؤكد أهمية ما صنعه أحمد أمين حين وصل بين الثقافة الأدبية والثقافة الدينية والفلسفية وصلا منينا١٦، وذلك في إطار دراسة عناصر الحضارة الإسلامية ذاتها. ومن جهة أخرى يؤكد أحمد أمين نفسه ظاهرة الاتصال بين الحضارات، فيقول: والثقافة اليونانية، كالثقافة الفارسية، كانت مبثوثة في البلدان المختلفة، وكان منافة منهم [أي المسلمين] قريباء ، ويضيف : «اذن، فمن الحطأ البين الفكرة الشائعة أن العرب والمسلمين جيعا كانوا بمعزل صا حولهم من الثقافات والأديان الى العصر العباسي، وأن أراءهم وآدايهم وعلومهم نبتت وحدها من عقول عربية، من غير أن تتغذى بغيرها ١٩٠٥، بل ويتحدث عن اللقاح والتوليد بين الثقافات في وضحى الاسلامه، ويقول في أول الفصل الثالث من الجزء الأول من هذا الكتاب الأخبر نفسه، وبعد الحديث في فصلين عن الثقافتين الفارسية والهندية: وإذا نُحن وصلنا ال اليونان، فقد وضعنا أيدينا على كنز لا يفني، وثروة لا تقدر، وغنى عظيم في كل ما ينتجه العقل والعاطفة واللوق ١٤٠٥، ويلخص : وكان لهذه الثقافة اليونائية أثر كبير في المسلمين، وعا زاد في أثرها أن اتصال السلمين بها صاحب عصر تدوين العلوم العربية، فتسربت الثقافة اليونانية اليهاء وصبغتها صبغة

خاصة، كان لها تأثير كبير في الشكل وفي الموضوع ١٠٠٠ وراسة يضفب على هذا كله بشيين: الأول، أن دراسة الحضارة على هذا النحو ابتنا في مصر، على ما نعلم، في هذا الوقت، وليس قيله، بل إن هذا النوع من الدراسة حديث في المرب فقه، ولا يقتد مل أواعظ المتراسة حصر الميلاني ، ولمنا افتح بكتاب بوركارت (J.Burckhardt) ، ولمال افتح بكتاب إيطاليا في ومر البيضة ، وبالتالي فان كتب أحمد أمين عمل نقطة تحول في جمرى الدراسات الإسلامية المنابئة متل مبدئها. الإحر الثاني، أن تتبحة هذا التحول في منظور الديس أدى الى زيادة الاحتمام بعرفة المحلولة من خلال المكن المن وتطبيقا لميذا معرفة المخارة اليونانية في ذاتها وككل، وتطبيقا لميذا معرفة المخارة اليونانية في ذاتها وككل، وتطبيقا لميذا معرفة

الثانة البرنائية، ويمكن أن نظن، في مكليين، وفي الثانة البرنائية، ويمكن أن نظن، في مكليين، وفي الثانة البرنائية الكرى أن السلامة الكرى أن هذا المطلوب المسلوب السيد فلي منصف ألم المشاب وتبعث في هذا ملارسته، اللي أمم أحضائها مله حسين نفسة، ومكذا يكن أن نقر أن مانك حتى الأن نقل مرحلين في حركة لتباه الرحي الممل القرنسية إلى ماقيل ظهور أحمد لعلني السيد على مسرح الفكر المصري إلى عام ١٧٠٧، معت ظهور على مسرح الفكر المصري إلى عام ١٩٠٧، معت ظهور عرصه المنظني السيد على مسرح الفكر المصري إلى عام ١٩٠٧، معت ظهور وقت ذلل البور، وتصفى أن نشجه بداية مرحاة ثالثة وعليه المسلود على المتلفي السيد على المسلود المنافي السيد على المسلود المنافي المسلود على المسلود المنافي المسلود على المسلود ع

⁽٥) أحدُّ أبين، يقيم كلاسلاب من من للتديد.

⁽۱) الساء مرور.

⁽٧) کلسه، ص۱۳۳.

⁽٨) اقسد، ص ١٧٤.

⁽٩) أحد لين، يضمى الاسلام، ديار، الاول، ص177.

⁽١٠) الرجع السابق، ص٢٥٣.

^{. (}۱۱) قلمه، ص ۲۷۶.

ثالثا: هيئة الثقافة اليونانية في مرآة الوهي المصري الحديث كان الغرب، الى ما قبل دقات مدافع بونابرت في

معركة أنبابه، هو الآخر المطلق، هو الخصيم اللي لايستحق الاهتيام، هو والكافر للعائدة، على ما استمر يقول رفاعة ثلاثين عاما من بعد ذلك، وتغيرت أجور، وجاء الاحتلال البريطاني ليتوج انتصار الحضارة الغربية الأقمى، ولترتفع في الوقت نفسه على التقريب صبيحة الاحتقار المقابل: والشرق شرق والغرب غرب وأن يلتقياء عند شاعر التفوق الانجلو سكسوني كبلنج. فهاذا كان رد الفعل عندنا؟ قد توافق أو لا توافق، قد تحزن أو قد لا تتعجب، فإن الاجابة كانت طلب الاعتراف من ذلك الآخر القوى، والذي أصبح النموذج والقدوة. ويمكن أن نضعها، تلك الإجابة، في عبارة فيها بعض المبالغة لكنها لا تبتعد الا قليلا عن الواقع النفسي والعقلي (المستمر الى اليوم ولكن على نحو مقزز وحق في صميم تفاصيل الحياة اليومية)، وتقول: ديل نحن منكم، وقد سبق لنا إثبات قول أحد لطفي السيد حول تلمذتنا على الغرب، وفي نفس هذا الاتماء سيستمر طه حسين في كتابه ومستقبل الثقافة في مصره تعلى وجه الخصوص. وحيث إن الغرب هو استمرار لليونان، فإن علينا أن تأخذ بانتاج الثقافة اليونانية الخالدة لنجعله جزءا من تراثناء وعهادا لتقافتنا. وفي هذا الاطار يُوضِع اهتبام طه حسين الشديد بتأسيس الدراسات اليونانية واللاتينية (المسهاة أحيانا بتسمية تحتاج الى تعليق طويل، وهي والكلاسيكيةع) في الجامعة المصرية.

ويمنا الآن أن غضى مباشرة الى هذا السؤال: كف نظر المسريون في المشربات وما تلاها الى الثقافة اليونانية والى اليونان؟ والاجابة هي انهم أعنوا عن الغرب تصوره والكلاسيكي، عن الحضارة اليونانية، كما حدد وجوبه ومعظم كتاب القرن التاسم عشر

الميلادي، أي التصور التمجيدي لليونان، الذي بجعلهم أمة العقل والحرية والفردية، لكن نقتصر على أبرز القيم وأشمها، وما عداها نتيجة لها. وقد كان من الطبيعي أن يكون هذا هو الحال، لأن الصورة الأخرى عن اليونان، والتي كان الغرب قد بدأ في تركيبها عن البونان منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ونتيجة لأبحاث نيتشه الألماني وفريزر (Frazer) الإنجليزي وغيرهما من الكتاب الباحثين وعلماء الانثرويولوجيا. هذه الصورة الأخرى، التي تظهر الجانب اللاعقل والمظلم في الروح اليونانية، وهو الذي أنتج الديانات السرية والكوميديا، لم تكن قد وصلت بعد أصداؤها الى المفكرين المصريين، وما كان لهم أن يعبأوا بها وهي لم تزل بعد صرخة في واد، بل تستطيع أن تقول إن التصور التمجيدي للحضارة اليونانية لايزال هو السائد والمسيطر بإحكام على دراسة تلك الحضارة وتدريسها في الماهد العلمية على اختلاف درجانها، في مصر، الى اليوم.

فها هي عناصر تلك النظرة إلى الثقافة اليونانية وإلى الاالفة اليونانية وإلى الاالفة اليونانية وإلى مصر الإنسان اليونانية وكيا استمر طبيها لملفكرون والكتاب والأسائلة الاكاديميون؟

فيها يخص النظرة الى الثقافة اليونانية، فإنه يمكن تجميع مناصرها فيها يلى:

فهي، أي ثقافة اليونان، بداية الإنسانية الحقة
 دوهي ثقافة العقل والوضوح

وهي ثقافة خلادة تتعدى مكانبا وزمانها للخصوصين وهي لهذا أساس العالمية في الفن والفكر والعلم وهي لهذا كله منيع مستمر ونموذج دائم واجب الاحتاء.

وأما عناصر النظرة إلى الإنسان اليوناني، التي نشرعها مدرسة أحمد لطفي السيد، فيمكن أن تصاغ على النحو التالى: _

ـ اليوناني يمثل الانسانية الكاملة ـ وهو تموذج الإنسان الحلاق ـ وفيه تتجسد قيمة الحرية ـ وتتجسد فيه كذلك قيمة الفردية

_ وهو الإنسان العقل إن أمكن استخدام هذا التعبير. ولن نفصًّل في هذا المقام في هذه المناصر أو تلك، لأن التفصيل فيها بمتاج الى أضعاف علم الدراسة الجالية، ولعلنا نعود إلى ذلك في موضم آخر. وقد سبق أن أشرنا الى بداية النظرة الثمجيدية لليونان عند أحمد لطفي السيد، وهي نظرة انتشرت، واعتبرت وكأنها مبدأ مقرر عند كل من ساهم في الثقافة المصرية الحديثة على الطريقة الجديدة. ولعلها بلغت أوجها عند دارسي الفلسفة على الأحس. فانظر الي الدكتور عبدالرحمن بدوى في تصديره شبه الشاعري لكتابه دربيع الفكر اليوناني: ها هنا معبد الروح، قطربي للداخلين، وها هنا ميلاد العقل، فهلموا نحظل به يا من بالعقل تؤمنون، هلموا، فهنا، ق لحظة قدسية عالية، أهتزت الروح الانسانية لأول مرة هزة الحلق، فانتفض هنها جنين العقل، وبالعقل كان الانسان الأعلى منا أنبياء العقل الأذلى الخالد، أرسلهم في ساعة السرور المقلس، كي يتفخوا في الانسان روح الحرية والنبل والقداسة، روح الحق والخير والجمالء. ثم يقول عن السفسطائيين: وهنا أزمة، أزمة الانسان وقد اكتشف لأول مرة نفسه . . . فالآن، لتخرج الروح اليونانية، بل الروح الانسائية " بأسرها، من ربيم غوها، كي ترتفع الى صيفها وتمام نضجها . . . فقد هداها السفسطاليون الى الاتسان، قائلين: من هنا الطريق، (يسجل المؤلف تاريخ ديسمبر سنة ١٩٤٢ وقتاً لكتابة تصديره، والتخطيط تحت

الكليات من فعلنا نحن). وهذه النغمة نفسها نجدها في مقدمة لكتاب آخر يقول فيها مؤلفه: ونحن نؤرخ في هذا الكتاب لنشأة

ونساط الآن: فيم يجسد، هذا الامتهام بالتقاقة البونانية؟ وأن نعرض هنا بالتقصيل للشكل التنفيذي لترجة ذلك الامتهام بالوقائع، وتكتفي بالإشارة الى رؤوس المؤضومات: فعل رأس قائمة الاجراءات التنفيذية تقف حركة إلشاء قسم للدواسات البونانية التنفيذية تقف حركة أرشاء التصوص التي بدائماء على نحر أن تعر، أحمد لطفي المسووطة حسين نفساهما. ويعدها نجد حركة نشر الكتب في موضوعات الحفارة البونانية، ثم نشر الكتب في موضوعات الحفارة البونانية، ثم نشر

واغا نجيب هنا عن ذلك السؤال السابق مفهوبا على أنه يتناوله مواطنه الاهتها الاقرى والأضحف: وهنا يمكن أن نحاد ميادين الاهتهام كها تجلت عند جهور المتقدين على النحو التللي بادارن بما احتل درجة إعلى هترولاً حسب الدرجات:

- _ الفلسفة
- _ الأدب
- ـ التاريخ والسياسة
 - الف*ن*
 - ے الدین ۔ الدین

ولن نستطيع تفصيل القول في ذلك هناء لأن

للوضوع لا يستلزم أقل من حرض كل إنتاج الدراسات اليونانية في مصر في الستين سئة الأخيرة على الأقل. ولم نُشر في هذه القائمة إلى دراسة اللغة اليونانية، لأنبأ موضوع أكاديميء ولا عيمنا هنا الدراسات الأكاديمية بذاتها، إلا إذا خرجت إلى خارج أسوار الجامعة وشاركت في صنع الوحى المعام. ونقول بصفة عامة إن الدراسات الأكاديمة للحضارة اليونانية وتلك الرومانية لم تقم بواجبها الذي كان مرجوا منها، لا في إطارها التخصصي ولا على مستوى الوعي العام، حيث لم تتبع خطة كاثت تفرض نفسها، وتقوم في ترجة النصوص عن أصولها اليونانية واللاتينية على نحو شامل، وفي مساندهما بدراسات تاريخية متتالية حول شق جوانب الحضارة اليونانية وتلك الرومانية، ولولا جهد طه حسين نفسه وإنتاج بعض تلامذته في هذين الاتجاهين، لبقى الميدان محسورا في عدد من الترجات عن اللغات الأوربية، قام بها بعض المتخصصين وبعض الهواة، واستمر الحال كذلك ختى تمنتصف السبعينات، حين بدأت حركة جديدة من تلاملة الجيل السابق، الذي تتلمذ هو نفسه على طه حسين، تعلن من نفسها، ولكن على نحو ينيل الى الفردية ويفتقر الى الجطة طويلة النفس (ويدخل في هذا الإطار جهدنا المتواضع في ترجمة أفلاطون عن اليونانية مباشرة، وقد ترجنا له ست محاورات بالفعل).

ونضتم مُذا الفسم الثالث يفكرين هامتين. الأولى أن بعث الأدلى المتناف البونانية وإصادة اكتشافها ونشر الماشرة والمائة وميلة للتعيير غير للباشر، من انجماء يويد أن يؤكد الهمية الفكر، وذلك في إطار خلفية كانت لاتُمني إلا بالدين والسياسة والشعر، لل ماهو أعلى.

الفكرة الثانية ترتبط بالأولى وتشير الى اتجاء أصم،

وهو يتلخص في أن يعث مناصر الثقافة اليونانية كان إجراء وتكتبكواء كيا يقال في لفة السياسة والحرب، وذلك كجبهة ينشر من خلافا أصحاب هذا الاتجاء أفكارهم التي تتعلى عشى الامتهام بالثقافة اليونانية إلى ما هو أعظر وإهم وأهم، الا وهو وضع أسس لعصر التنوير المقلي، وذلك بفصد التحرير من أسر التقليد بأنواه، مستعين في هذا بامر سيصحب على أصحاب المتعليد أن يعارضوه، لأنه سبق أن وجد في الحفيارة التقليد أن يعارضوه، لأنه سبق أن وجد في الحفيارة الإصلاحية المتقلدية، آلا وهو الأخط ببعض عناصر المتعلقة اليونانية (على نحو ماظن هؤلاء وأولئك). وما المتعلقة اليونانية (على نحو ماظن هؤلاء وأولئك). وما الله الترويري في المجتمع المصري الحديث اللبالي والترويري في المجتمع المصري الحديث

رابِما: نقد التوجهات السائدة والاشارة الى موقف

نود أولا أن نضم في اقتضاب شديد الإطار المام للموقف اللي تقترحه بازاء الثقافة اليونانية القديمة. فنحن نرفض فكرة والإنسانية، الواحدة، لأن القائم بالقعل إنما هو وحدات أهمها الأمة، والأمم تصنع حضارات، ولا يوجد وإنسان، واحد مزهوم، لأن الإنسان القائم بالفعل يتكون من عنصرين متكاملين لا ينفصلان: تكوين طبيعي وإضافة ثقافية تختلف من حضارة الى أخرى. ولا شك أن التكوين الظبيعي مشترك بين البشر جيعا، ولكتهم لا يتشابهون كلهم ثقافيا، وبرى أن النقلة من مجموع البشر، أو من التشابه في التكوين الطبيعي وحده، إلى مفهوم مزعوم عن والإنسان، العام أو والإنسانية، هي نقلة غير مشروعة، وإن كان هناك مكان الإنسانية واحدة في للستقبل حين تسود حضارة واحدة وثقافة واحدة على ظهر الأرض ككل. ولكن هذا المستقبل لا يزال بعيدا بعيداً.

كذلك فائنا نرقض فكرة والمقارم الواحد، لأن المقل الطبيعي، وهو أحد عناصر التكوين الطبيعي المشترك بين بني البشر، ليس كل شيء ولا هوحتي أهم شيء، لأن الأهم والحاسم إنما هو التكوين الثقافي لذلك العقل الطبيعي الذي هو أقرب ما يكون إلى الإمكان الخالص أو لملادة والخام». وهكذا فأن موجم العقل، وما ينتجه من علم ولكر، إنما هو الثقافة. وهناك وعقل، بعدد الثقافات، وبالتالي فيا ينتجه عقل ثقافة أمة بالضرورة غتلف عن عقل ثقافة أخرى، ولا يكن أن يكون لهذه عقل الاخرى ولا العكس. ويظهر مما سبق أن الفكر لا ينبغي أن يفهم إلا في إطار الثقافة، والثقافة هي دائيا ثقافة أمة بعينها، فلا يمكن لفكر ثقافة أن يكون اغقافة أمة أخرى، وحتى إذا ظهر أن هذا وواقع، هنا أو هناك، مثل أخذ الإسلاميين بقلسفة اليونان، أو أخد المصريين الحاليين بمحتويات عقل الغرب، فإن هذا لا يدل على كبير شيء، لأنه بمنتهى البساطة وغير مشروع، وهو واقع في طريق مسدود، ومصيره الفشل للحتوم، كيا حدث لمسير الفلسفة اليونائية في العقل الإسلامي الذي لفظها، وكها سيحدث بالضرورة لمصير الستورد الغربي في المثل المرى حين يصل الى عصر الاستقلال والكرامة. ونحن نفرق هنا تفرقة أساسية بين دما يخصنا، و دما بهمنا،، وسنعود الى هذه التفرقة بعد

ويتج من الاعتبارات السابقة أننا نمتير الأعد بالثقافة اليونانية وكأنها ترف عالمي لنا وللجميع، وأنها ينهني أن تكون موضوعا لدواسة كل من يرعد أن يكون عن يعلمون، ونعتبر ذلك أموا غيرستروع، وحتى وإن ظنه آلاف وآلاف، وجوت في إطاره ملايين الهمفحات، وذلك اعتبادا على ما أشرنا اليه من وفض والإنسانية، المواحد و والمطل، الواحد للزعومين. ونضيف أن ذلك غير يمكن أيضا، بعد كونه غير

مشروع. فتلك ثقافة ماتت وشبعت موتا، وتحجرت

وأصبحت في متحف التاريخ، وكان آخر أيامها تلك السنة، ٧٩ ميلادية، حين أخلق الامراطور يوستنيان آخر المدارس الفلسفية الوثنية في القسطنطينية. وكل محاولة موهومة ولاحياء، تلك الثقافة هو أمر لا يدل، الا على الجهل العميق بأساسيات الثقافة البشرية. ومن جهة أخرى، قان ثقافة أمة ما ليست إلا جزءاً جوهريا من حضارتها، كيا أن الفكر جزء جوهري من الثقافة، والحضارة دائيا هي حضارة أمة معينة، وهكذا قلن تأخد فكرا بغير أخلك لثقافته وحضارته، وأن تستطيع الاخذ بشهره من ذلك جميعا إلا الأمة المعينة صاحبة الحضارة. وعلى هذا الضوء نفهم مصير القشل الضروري لأخذ بعض الإسلاميين، وهم في النهاية آحاد أو عشرات، بأفكار من ثقافة حضارة الأمة اليونانية. وتستطرد لتقول إن الموقف هو هو حتى لو كانت الثقافتان حيتين في نفس الوقت أو الآن، ولا نقول ما يقول بعض غير المنتبهين: وفي نفس المصر»، وهو حال ثقافتنا الوليدة الحالية والثقافة الغربية الني تهدف إلى السلطان الكلى والحيمنة الشاملة، بل ونلهب إلى حد القول إن العلم الطبيعي الغربي نفسه ليس، ولا يمكن أن يكون، عليا كليا عالميا، لأنه علم ثقافة بمينها هي الثقافة الغربية، نقول هذا حتى وإن كان يُدرِّس صباح مساء في مثات الماهد عندنا وعلى ملايين التلاميد والطلاب، فالظاهرة فاسدة وهبر مشروعة وإن قبل بها الملايين، أو لم يكن هذا حال كروية الارض وانبساطها وحركتها وسكونها وموقعها من الشمس في وقت ما؟

فالأخد بالتقلمة اليونانية نموذجا وتراثا ويحصناه أمر غير مشروع وغير ممكن. وهو كذلك امر خَولو يُخاف منه التهلكة، وهذا للاعتبارات التالية التي نسرهما بايجاز

١ ـ فهو أولا غالف للحقيقة ، وكل غالفة للحقيقة
 تعث على الخطر.

٧_ وهو حين ينكر اختلاف الثقافات وتمايزها ينتدي على مبذأ الحرية والمساولة بين الأهم ويقيم سلطان السيادة والسيطرة والفلبة تحت أسياء ما لها من سلطان...

٣ ـ ولانه يؤيي في العابة الى وأد ينابيم الإبداع غضارتنا الجندية الوليدة، والتي يمكن أن يُؤسِّل ها أن تكون داعية إلى إنقاذ البشرية (أي بمموع البشر لا أكثر) من جنون عدم أو عبودية لازمة إن استمر ظاهر السيطرة الفرية عليها.

وقد سبق لنا أن أثبتنا سريما الحسائصر المزعودة للتفافة اليونانية وللإنسان اليوناني القديم، وتحن لا نوافق على صحتها فيها عدا قضية أو قضيتين (الحرية والفروية).

وإذا كان لنا أن نفيف فشيئا إلى ما سبق، فهو القول بأن زهم عالمية الثقافة اليونانية وعلودها وتباديها الدائمة للإنسانية إنما هو حصان طروادة الجديد للسيطرة الغربية.

والآن: ما معنى كل ما سبق وماذا يمكن أن يؤدي الهم من تتاثير في المعلى على السواء؟ هل عي دعوة جديدة الى غلق الأيواب والنوافذ؟ هل نطق أقسام الدواسات اليونائية واللاتينية بجامعاتنا ونحرم تدريس الفلسفة والأدب والفن بالنواعه عند اليونائ؟ على نحظر ترجة نصوصهم وأي شيء عهم؟

كلا بالطبع، لأن المقل الممري، عثلاً وطليمة للثقافة المرية الجديدة الوليدة، هو حقل انتخاج دائيا حين يكون مالكا لنفسه أو حين يجهد لأن يكون كذلك، وهو حالنا مله الأيام. إنما الذي نطله وتدحو

نكرر ما ذكرنا من اعتبارات نظرية، وإنما نضم الامر وضعا جديدا حين نفرق بين دما يخصناء و دما بهمناء. فالذي يخصنا هو الذي ينتمي إلى أمتنا، والذي يهمنا أو قد بهمنا هو ما ينتمي الى أمم أخرى وثقافاتها. ونسارع فنقول إننا نضع أمور الحضارتين الغربية الحديثة واليونانية القديمة في مقدمة وما يهمناء، وذلك الأسباب مختلفة فيها يخص الحضارتين، فالحضارة الغربية مما يهمنا، وإلى أقصى حد، لأنها مصدر عدوان دائم علينا، والحضارة اليونانية عما يهمنا، وإلى أبعد حد، لأنناء في مصر القديمة، قد أثرنا عليها أعظم تأثير حين كانت بسبيل التكون، كيا أن اليونان فزونا وحكموا مصر لعشرات السنين وأثروا في بعض جوانب حياتها وثقافتها، بالإضافة الى التأثير العظيم للعلم والقلسفة اليونانية في الحضارة الإسلامية. وهكذا فاننا ينبغي أن عهتم بالدراسات اليونانية، ترجةً للنصوص وتعريفاً بها وتأريخاً لجوانب الحضارة الاغريقية، على سبيل دراسة الآخر المهم، وأيس على صبيل نقل النموذج أو لتراث عالمي مزهوم. هذا هو الموقف المتوازن الذي ندعو اليه، وهو بحترم رفبتنا القوية في معرفة كل شيء على الاطلاق من جوانب الكون، طبيعة ويشرا في الماضي والحاضر، ويحترم في الموقت نفسه استقلالنا وكرامتنا ويوفر الدواعي لقيام إبداع مصري، ثم عربي، جديد، ربما أمكن أن نقول إنه لم يكد ببدأ حتى الآن إلا على هيئة المشيئة، لأنه، وتلك قصة أخرى، سقط من خلال الأعوام المالة الاخبرة في شباك عالمية مزعومة هي في الواقم الأداة الفكرية للسيطرة الغربية..

اليه هو تحويل المسار وتغيير النظرة وإعادة التقييم. ولن

المتصة

بحظى موضوع السلامة في المفاعلات النووية باهتمام واسم نظرا للمخاطر الكبيرة التي تشكلها عبلي البشر والبيئة . وقد رسخت الحوادث التي حصلت في بعض المفاعلات مثل حادث ثري مايل ايلانــد في المولايــات المتحدة عام ١٩٧٩ وحادث تشيرنوبل في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٦ ، القناعة في أذهان قطاع واسع من الناس بأن استخدام الطاقة النووية ، حتى في الاغراض السلمية ؛ تحقه مخماطر جسيمة . وإن احتماج الأسو حصول حوادث أثارت فزعا كبيرا وسببت خسائر في الأرواح والمتلكات كي يثار موضوع السلامة في المفاعلات النووية على النطاق العام فقد بادرت بعض قطاعات الجماعة العلمية منذ فترة ليست بالقصيرة الى قرع ناقوس الحطر وكشفت الكثير من الحقائق المدعمة بالأدلة العلمية حول عدم كفاية إجراءات السلامة في المفاعلات النووية والأخطار الجسمية التي يمكن أن تنشأ عن استمرار الاوضاع على ما هي عليه .

السلامترني المفاعلات النووية

عرض وتحليل: سعود عياش

ارتبعات الطاقة النووية بالاستخدامات العسكرية
منذ الحرب العالمية الثانية حين ضربت مديننا هيروشيا
وناجازاكي اليانيتان بالقتابل اللدية . ومازالت صور
الدمار الشامل وآلاف الفتل اللين معطوا في المبتين
مطبوعة في الذاكرة الإنسانية . وم يخف الجاتب
الصدكري في استخدامات الطاقة النووية منذ لذك الحون
المسكرين عملت الدول النووية ، ويخاصة الولايات
المتحدة والاتحاد السوفيتي ، على زيادة خزوما من
الأسلحة النووية وقامت بتطوير قنابل ذات قدرات
الاسلحة النووية وقامت بتطوير قنابل ذات قدرات
القرتين المظمين كالها ليس فقط للخنرون النووي لمدى
القرتين المظمين كالها ليس فقط للخنرون النوي لمدى
القرتين المظمين كالها ليس فقط للتميرها بل وتعمير
كانة أشكال المهادية على الارض .

وحين تطورت تفانة الالدماج السوري كان استخدامها التاجع للآن يتمثل في القتبلة الهيدرجينية الأشد دمارا من القتابل اللوية . وإذا كانت الجهود الملمية له كتنت من استخدام الطاقة اللوية - يشقها الملمية في توليد الطاقة الكهوريائية فيان الجهود الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين سنة الماضية لم تغلع في الملمية على مدى الأربعين السلمية .

ولي السنوات الأخيرة اكتسب الرحب النووي بمذا جديدا حين دلت الدواسات العلمية على أن حربا في النطاق الجغرافي للفرى المعظمى المتصارحة ستقرز آثارا بيهة شديدة الخطورة تعشل بظاهرة الشناء النبووي . فالحرائق النااهة عن صدام نووي ستكون واسعة النطاق بمعروة كبيرة وسيتج حنها ملايين الأطنان من اللنان الذي سيسمد الى طبقات الجو العلما ويفطي مساحات واسعة من سطح الارض . وستحجب هذه المضامة أشعة الشمس عن مساحة واسعة من الأرض عا يؤدي لن انخضاض درجة الحسرارة على الأرض بعسورة لما تناخل الراحي في معظم المناطق المحاولة في العالم . يودكما عدن لا يحت حرقاً في الحرب النووية في العالم . وهكما عدن لا يحت حرقاً في الحرب النووية في العالم .

يُكن النظر الى الاستخدامات السلمية المطاقة النوية كمحاولة لتحسين صورتها السلمية المنطقة في المدن المبدئ المنطقة النورية من حوادث خطيرة كانت تتفاقم في بعض الأحوال لتحول إلى كوارث كبيرة . وعلى الرغم من المخاطر الكبيرة المرتبطة باستخدام الفاقة النورية حتى في الأخراض السلمية فلا يدو أن إجراءات المخاطر الخادة الرائع المخاد الخاطر الخداء أو أن إجراءات

كافية تم تطبيقها في المحطات الدورية الهمدان سلامة تشغيلها . وإذا امكن القول بأن احتيارات المصالح لدى الشركات الخاصة ورغبتها في تقليل كلفة بناء وتشغيل المحطات تقف وراء قلدان الكثير من المحطات الشروط السلامة في دول الاقتصاد المخطط حيث بيترض .. نظريا حلى الأقل - ألا تلعب هذه الاحتيارات يفترض .. نظريا حلى الأقل - ألا تلعب هذه الاحتيارات دورا شديد الأهمية . وهذا ما يلدفعنا للقول إنه مازال مناك الكثيرية في الأخراض السلمية في بجال استخدام بعقل مفترح ودرنما احتيارات القصية في بجال استخدام بعقل مفترح ودرنما احتيارات القصية ضوي صفل بعقل مفترح ودرنما احتيارات القصيدة ضيفة . فقط شاكلة فري معلى الملادة أو الشهرنوبل أكبر من حجم الاستغمارات المطلوبة تطوير متطلبات السلامة في الاستغمارات المطلوبة تطوير متطلبات السلامة في الاستغمارات المطلوبة تطوير متطلبات السلامة في المتعاملات النورية .

وحول موضوع السلامة في المفاصلات النووية في الموادية المنافئة المتعرض كتابا صدر عام ١٩٨٧ عن الموادية المنافئة ا

يشاوله الكتاب موضوع السلامة في المفاهلات النووية في الولايات التصدق من خلال مناشقة دور واداد و وكالة التنظيم الزويي و Nuclear Regulatory Commission و خلال المقد الأول من حياتها . يتكون الكتاب من سنة فصول وتوطئة تقع في 198 صفحة ، استغرقت منها المراجع والفهارس ٣١ صفحة . يتقد الكتاب دور . المراجع في نها !

- تحاشت معالجة مسائل السلامة الأكثر إلحاحا.

ـ الخملت موقف سلبيا من مشاركة الجمهـور في اتخاذ القرارات وترخيص محطات الطاقة النووية .

_ فشلت في تطبيق مقاييس السلامة وإجراء تحقيقات وافية .

ـ احتفظت بعلاقة و أخرية ع مع الصناعة التي يفترض أنها نشأت لضبطها ، وقامت بدور المحامي عن الصناعة وليس الحصم .

أتحاد العلياء المعتيين

لساسين الاتصاد عبام ١٩٦٩ من أحضاء أطبقة التدريسية في معهد ماساشوستس للثقائة ، وعدال في مطهوية حوالي مائد الله عقد في مصبح الولايات المنصفة _ وقد تدخل الاتحاد في مسألة السلامة الأول مرة عام ١٩٧٧ حين تمدى الأسس التقتية لمايور الأداء التي وضعتها وكالة الطاقة المدرية (ساف وكالة التظهم الموري) لنظام تبريد قلب المساحل الدوري في حالة الطوري») لنظام تبريد قلب المساحل الدوري في حالة

نشر الاتحاد صدة دراسات أحمها دررة الوقود النووي (۱۹۷۵) وهاطر مفاصلات الطاقة النووية (۱۹۷۷) والتضايات الملحة : السياسة والتضائم والخاطر (۱۹۸۰) . كيا أسهم الأعاد في تقديم آراء خيبرة لوكالة النظيم النووي وماق على كفافية القوامة للمترحة وضروريا ، وقدم احتراضات للوكالة تصحين شروط السلامة . وأحل سوظف الاتحاد بشهادات أسام لجان الكونفرس بعسروة دورة وساحدا وقداموا للشورة هيان حكومية أسوخة وإحنية .

الإطار المؤسساتي للطاقة النووية في الولايات المتحدة الام يكـة

أنشئت وكالة التنظيم النووي علم ١٩٧٥ بقرار من

الكونفرس لفرض و ضبط صناصة الطاقة الدووية للحفاظ على الصحة والسلامة العامين ع . وجاه إنشاه الوكالة حضب إصدار القانون إصادة تنظيم الطاقة عمام 1948 الذي الفيت ووجه وكالة الطاقة الملرية التي كانت تتونى ، واحترف الشهيع بان وكالة الطاقة الدوية كان الدوي . واحترف الشهيع بان وكالة الطاقة الدوية كان لما مهمتان متاقضتان وهما ترويج وتنظيم الطاقة الدوية التجارية . وصد فحمور للكونفرس بضرورة تشكيل المتعارية . وصد فحمور يشتر فقد السلامة العابتين . وأما شاطات الدعم والتربيج فقد السلامة العابتين . وأما شاطات الدعم والتربيج فقد استند الى وكالة جديدة شاطلت الدعم والتربيج فقد استند الى وكالة جديدة شاطلت الدعم والتربيج فقد استند الى وكالة جديدة

تصود جفور الإطار المؤسساني للطاقة النووية في الولايات المتحدة الى عباية الحرب العالمة الثانية حين قام الكرنفرس بنقل مسؤولية التحكم بالطاقة النووية من قام المحكريين للي المدنين . وأقر الكرنفرس عام 1947 فالرحة المربة المالي تصددت أخراضه بالاحتفاظ بالتخيرة النووي للولايات المتحدة وحماية أمامها القومي والمنا القانان بلين المرابة وتطوير كافة جوانب التقانة اللوبية المحدورية والسلمية . وقد وكزت اللجنة جمودها على الجرائب المسكرية والسلمية . وقد وكزت الإسلحة النورية في الاستخدامات المسكرية المتدامة غزوت من الإسلحة النورية وأمامة المستخدامات المسلمية المتشاقة بينياء الكورية الحمة شيئة .

في دوسمبر ١٩٥٣ أعلن الرئيس ايزباو في خطابه الى الاحدام ، وفي الأحدام المتحددة خطته و اللرة من أجل السلام ، وفي عام ١٩٥٤ مثل الكريفرس قافرن الخطانة اللرية ، غيران للقطاع الخاص بيناء وتشخل المحطات النروية ، غيران مسائل السلامة لم تصور الاحتمام الكافئ واعتبر الاحمد تحصيل حاصل ، وقد التسرت سياسته دهم البجوت النوية في المؤسسات الحكومية والخاصة عن يناء محطات كهرياء نورية ربطت باللسكة العامة ، وهم يقدرة ، ٧ ميقاواط ، عام ١٩٦٠ .

بقية تشجيع الشركات الخاصة على التوسع في بناء عطات الطاقة النووية أتر الكونفرس قانونا عرف باسم قانون برايس - اندرسون للحد من مسؤ ولية الشركات في حالة حصول حوادث في المفاصلات . وأسهم القانون وكان الطاقة النروية . وقدرت وكان صدد المحطات المرتحمة عام بالطاقة النروية . وكان صدد المحطات المرتحمة عام بالطاقة النروية . وكان صدد المحطات المرتحمة عام الإناء و 97 عطة في المرتاب عنائل 4 92 عملة قبد الإنتاء و 97 عطة في مرحلة دراسة الطلبات . وفي عام الإنتاء و 197 عدد المحطات المرتحمة الى 27 عطة وكانت عنائل 4 92 عطة عرائلة قبد الإنتاء الى 98 عطة وكانت عنائلة 6 عطة على المرتحمة الليائد الى 1974 قد المرتبعة وكانت عنائلة 6 عطة على 1974 عطة على 1974 على 1974 قد المحطات المرتحمة الى 27 عطة على 1974 قد المحطات المرتحمة المحلة الى 27 عطة على 1974 قد المحطات المرتحمة الى 27 عطة على 27 عطة على 1974 قد المحطات المرتحمة المحطات المرتحمة المحطات المرتحمة المحطات المرتحمة المحطات المحطات المحلة المحطات المحط

في السبعينات أثار المعاد المليد المسيدن مسألة السلامة في المحطات النووية خاصة فيا يتعلق ينظام تبريد قلب المقاط في حالة الطوارى» ، وأشار الى أن افتراضات الوكالة الايحن تأكيدها ولا ضحابا ، وسلط هذا الامر الفهره حل الدور المزوج للوكالة بإعبارها مروجا للعاقة النوية وسبؤ ولا عن ضحان السلامة العاملة في ذات الوقت . ثم صدر قاتون أوحادة تنظيم الساقة الملي الوقت . ثم صدر قاتون إصادة تنظيم الطاقة المكي أداهما خلال العقد الأول من صحوها . وجاء أي تقرير أداهما خلال العقد الأول من صحوها . وجاء أي تقرير عباس الشيوخ حول قاتون إصادة التنظيم و ان أحد الإمداف الأصادية لهذا الفاتون هو فصل وظيفة التنظيم المي تقوم به وكالة الساقة المدوية من مهام التعلويه والترويع ،

أعطى القانون الوكالة مسؤولية ضبط الاستخدامات الطبية للمواد المشعة ونقل النفايات النووية والتخلص معها واشتراطات السلامة ضد اعمال التخريب وانتشار الاسلحة واستيراد وتصدير للواد وللمدات النووية . غير

أن مسؤولية الركبالة الإساسية هي جماية الصحة والسلامة العامتين من الأخطار التي يكن أن تنشأ عن تشغيل عطات الطاقة النووية .

يقول المؤلفود إن المقد الاول من حياة وكائة التنظيم النروي مليء بحوادث السلامة في المحطات النروية وعلى رأسها حادث ثري مايل ايلاند عام ١٩٧٩ . وذكرت لجنة كيميني التي شكلها الرئيس كارتر لإجراء تحقيق حول الحادث الله و لقد حوادث عبدترى خطورة ثري مايل ايبلاند سيكون من الضروري إجراء تغييرات أصامية في تنظيم وإجراءات وعمارسات و... فوق كل أشامية في مواقف وكمالة التنظيم النروي والمسناعة الذورة و ...

يناقش الكتاب في الفصول الأربعة ، من الفصل الثاني حتى الفصل الخامس ، أداء الوكالة من خالال الإجابة عن الاسئلة التالية :

- هل عالجت الوكالة أهم مسائل السلامة ؟

- هل تأخذ الوكالة بمشاركة الجمهور في الخفاذ قراراتها ؟

- هل طبقت الوكالة قوانينها بحذافيرها ؟

- هل احتفظت الوكالة بنفسها على مسافة من الصناعة التي يفترض بها ضبطها ؟

وقبل الدخول في تفاصيل الإجابة من الاستلة يقول المؤتفرة إن هناك شواهد كثيرة للإجبابة بالنفي عن الأولمنة مناك شواهد كثيرة المسالة المسئين أنه ليس مشأك و موافق تقنية أمام حمل مشاكل السلامة في المفاصلات ، لكن مناك مؤال خطير حول ما اذا كانت مناك الرقبة السياسية في اتخاذ الإجراءات الضرورية على المشاكل ،

مشاكل السلامة النوعية المعلقة

درجت وكالة التنظيم النروي على ترخيص عسات الطاقة النورية مع علمها برجود مشاكل سلادة قيها . واستخدت الركالة صفة و اللومية Generic بريس ترخيص المعطات . وتقول الوكالة انه ليس ضروويا على المشاكل النرمية قبل ترخيص المقاطلات وجب الا تتخيل في استمرار تشخيلها . ويرى المؤلفون ان هذا تبرير لعلم توفر الرهبة لدى الوكالة خل هذا المشاكل .

يوضع المؤاتف في الفصل الثاني من الكتاب جلور شمار النوعية وكيف تلاحيت به الركالة لاصافة تحقيق الجلول السريعة لشاكل السلامة الحامة . وقد احتادت اللجان المنيقي الوكالة ترخيص المحطات رغم ملمها السابقين للوكالة ان مراجعة تراخيص تشغيل عملة يأتي إسابقين للوكالة ان مراجعة تراخيص تشغيل عملة يأتي و بعد ان تبنى عملة بكلفة بليون دولار . وصل ذلك تكون المخاطر كيرة جدا وتنحو لأن تؤثر في آراء تكون للخاطر كيرة جدا وتنحو لأن تؤثر في آراء كيميني ان مسألة النوعية هي وسيلة استخدمتها الوكالة و لفصان منع ترخيص تشغيل لمحطة انتهى إنشاؤها على ان وصف وذكر التغرير إيضا و ان الشواهد تدلى على ان وصف حرك مسألة بأنها نوعية يوفر طريقة سهلة لتأجيل الخلة القرار . .

يبحث الفصل في أداء الوكالة فيها يتعلق بمشاكل السلامة النوعية ويسين المعاطلة المطويلة التي اتبعتها الموكالمة في التعامل مع همله المشاكل . ويستقممي المؤلفة والراحة عالات ذات صلة باداء الركالة

يتمثل أحد محاور سياسة الوكنالة في عمارسة لعبـة الأرقام لتجاوز مشاكل السلامة النوهية . ففي اكتنوبر ١٩٧٦ طلبت الوكالية من موظفيهما إعداد خيطة لحل الشاكل النوهية . وقدم الوظفون تقريبرا احتوى صل ٣٥٥ مشكلة ذات اهمية كيبرة . وفي عام ١٩٧٧ طلب الكونخرس من الوكالة إهداد عمطة لتوصيف وتحليل مشاكل السلامة وتقديم تقرير سنوي حول الموضوع . وجاء في تقرير الوكالة للكونغرس هام ١٩٧٨ ان عدد الشاكل يبلغ ١٣٣ مشكلة . وانخفض السدد في عام ١٩٧٩ الى ١٧ مشكلة فقط . ولم يكن انخفاض المند نتيجة حل المشاكل بقدر ما كان تلاهبا في الأرقام إذ تم جمع بعض الشاكل مماً وأعيد تضنيف قسم آخر وجرى تجاهل البعض الآخر ، كيا أنه تم حل بعض الشاكل بالمفهوم الإداري . وعقب حادث ثرى سايل ايـلاند ظهرت مشاكل سلامة جديدة بادرت الوكالة الى معالجتها وورد في تقريرها لعام ١٩٨٠ انه تم حل ٩٧ مشكلة . وفي السنوات الثلاث اللاحقة تم حل ثلاثين مشكلة تقريبا في كل منة . وكان هذا يعني أنه لابوجد هناك نظام معلومات للتأكد من أن الحلول قد تم تطبيقها من قبل المحطات .

يرى المؤلفون أن الوكالة بطيئة جدا في معابقة مساكل السلامة الأساسية إذ يستغرق الأمر سنوات مابين تشخيص مشكلة وتحديد الحل وتطبيقه . ففي اعقاب حادث ثري مايل ايلاند استغرق الامر سنين نوصف بعض مشاكل على أبها مشاكل معلقة ولم تصدر خطط لاتخذة الإجراءات الملازمة إلا بعد مايقلوب سنة ونصف السنة من ذلك . وحتى حين تم تقديم الحادل المطلوبة في ابريل 1947 لم يرافق ذلك تحديد جدلول تعليق الحلول المطولة الحادل العلوبة الملوبة المطورة الم

يتناول المؤلفون أربع مشاكل سلامة لم يتم حلها للان . ففي مجال الموقاية من الحريق كشف حمادث حريق في محطة بسراوبزفيسري عام ١٩٧٥ عن جسوانب القصور في إجراءات النوقاية المعمول بهنا في عطات الطاقة النووية . ومع أن الوكالة أصدرت قواعد جديدة للوقاية من الحريق عام ١٩٧٨ فقد تبين أن بها نواقص كثيرة وأنها بنيت على فرضيات لا يمكن تأكيدها . وفي مجال تأهيل معدات السلامة واعتمادها لضمان انه يمكنها العمل في الظروف الناجة عن حصول حادث .. بخار ، وحرارة وضغط مرتفعين ، وإشماع ، تيين أن مواصفات الوكالة غير كافية . وفي عام ١٩٨٠ اعتمدت الوكائـة مواصفات جديدة للتحقق من صلاحية معدات السلامة لكن تبين فيها بعد ان حوالي ٧٥٪ من المدات الكهربائية في المحطات النووية العاملة إما أنها بحاجة الى تغيير او تعديل أو مزيد من الحماية او انه لاتتوفر عنيا معلومات كافية للحكم على مدى صلاحيتها.

أما بالنسبة لمشكلة تشفق الأنابيب في مفاهلات الما للفي فقد مسمحت الركالة للمفاهلات بالعمل إذا كانت التشفقات دون حجم معين شسرط استمبرار الغنيش والإصلاحات. وافترضت الموكلة أن الاشماع النووي سينسسرب حبر الانسابيب قبسل أن تتكسير دون الانجبارات بينت أنه يمكن للاتابيب ان تتكسير دون سابق إلذار مسبة فقدان ماه التبريد وربها في مهاية المفاف انصهار قلب المفاصل . وفيا يتملق برانزال الفضيان انصهار قلب حالة الطوارية المسدوت الوكالة عام 1948 توصيات بشأن الاجراءات المطلوبة لحل مشكلة السلامة هلمه وكان من المترقع ان يستقرق تعليقها علق سنوات .

يرى المؤلفون ان اهتمام الوكالة في السنوات الاشجيرةُ

انتقل من التأكيد على حل مشاكل السلاسة نحو علق عواق إدارية للحد من إصدار متطلبات جديدة تصديل أوضاع المحطات النووية بعد منح تراخيص التشغيل . ويرى المؤلفون أن أفسال ألوكالة هدفت الى علق نظام يكن من خلاله الاصحاب الراخيص تجنب أو تأخير تطبيق التعديلات والإصلاحات المطلوبة . ويتمثل المطلوبة . واذا بين أن كلفة التعديلات آكل من كلفة الأخطار التي يكن تجنبها بتطبيق التعديلات اعتبرت الأخطار التي يكن تجنبها بتطبيق التعديلات اعتبرت مورد وجرى تطبيقها . لكن المشكلة أن طحلة الساب تعدد على ملسلة طويلة من الفرضيات عملية الحساب تعدد على ملسلة طويلة من الفرضيات التي يصحبها على على كلفة الكثير من المناسلات كبيرة وغيرجدية .

يختم المؤلفون الفصل الثاني من الكتاب بالتأكيد أن الوكالة لم تبخطر ببالها ان الحوادث الكبيرة محتملة الوقوع وان سياستها كانت تقوم على أساس أن المحطات النووية تتمتع بشروط سلامة كافية

الجمهور عميا

يتناول المؤلفون في الفصل الثالث مواقف الركاتة من المشاركة العامة في مداولات لجان التحقيق وفي مواقعات ترخيص المفاعلات النووية ، ويرون ان هداء المراقف غير وينة وان الوكالة معلت على تمديل إجراءات معلية الترخيص تتقييد المشاركة العامة . ويشير المؤلفون ال أن تتاتيج هذه المواقف جامت معاكسة لما هدفت الوكالة اليه خلك ان عدم الاحتمام الكافي بمشاكل السيلامة أدى الى طرح نقسها لكهيد عابدة .

كان قانون الطاقة اللرية قد طوح حلا وسطا لعملية ترخيص المفاصلات . فالصنباعة النبووية أعفيت من الالتزام بالقوانين المحلية (قوانين الولايات المختلفة) واستعيض عن ذلك بطلب ضمانات سلامة لكل مفاحل على حدة . وفي مقابل الحد من مسؤ ولية الصناعة أقر الكونفرس المشاركة العامة المفتوحة للتأكد من جوانب السلامة قبل منح التراخيص . وحدد القانون ضرورة عقد مرافصات الترخيص قبل أن تتمكن الوكالة من إصدار أمر ترخيص ببناء المفاعل بغض النظر ما اذا اختار ألجمهور المشاركة في المرافعات ام لا . وإما حين يبدأ إنشاء المفاعل وقبل منحه رخصة تشغيل فلا تعقد الرافعات بصورة تلقائية بل يتوجب عند ذاك تقليم طلب لعقد مرافعات حلى ان تنطبق على مقدمي الطلبات شروط القبول كموسطاء أو معشرفيين Intervenors . وجاء في تقرير إحدى لجان التحقيق أنه و بقدر ما يفترض أن توفر هملية الترخيص منتدى مفتوحا للمشاركة العامة لحل كافية مشاكيل السلامية المرتبطة ببنياء وتشغييل المعطات النووية فالعملية خدعة ۽ .

مناك في الراقع المديد من العقبات أمام المشاركة الجمامينية الفعالة في مرافعات عملية الترخيص . فللشاركة الفعالة تكلف حوالي ٥ ه الف دولار بما يضع الشركات والركالة في مركز أفضل لطرح آرائهم . ولا تتوفر في المدادة معلومات كافية للجمهور قبل البده بالمرافعات بما يضع الجمهور موضع الانهام بالتعمد في تأصير الأمور . وتلج الركالة الى تضير القوائين بصورة ضيقة للحد من مضاركة الجمهور . وتعمل الركالة أيضا طي تأخير زمن إجراء المرافعات الى حين اقتراب موعد طي تأخير زمن إجراء المرافعات الى حين اقتراب موعد

إصدار ترخيص التشفيل حين يكـون الوقت متـاخرا الاتحاذ الفرارات المناسبة نــفلرا لحجم الاستثمـارات الهخمة التي يكون قد اشتمل عليها بناء المفاعلات .

يورد المؤلفون عند أمثلة حول تدخل الوكالة في أحمال لجان الترخيص التابعة لها لوقف المرافعات والتحقيق في مشاكل السلامة . وعلى سبيل المثال عند مناقشة مسألة تأثير المزات الارضية على إجراءات الطواريء ، أثناء مرافعات ترخيص مضاصل سان أونوفى أمرت الوكالة بعدم مناقشة الموضوع ووعدت أن تمالجه على أنه مشكلة نوعية . وقد علق أحد مفوضى الوكالة على السلوك بقوله « يبدو أن الوكالة مستعدة ان تذهب الى أبعد مدى لتجنب معالجة هيئة الترخيص لمسألة أثارتها الهيئة نفسها ي . وفي حالة المفاعل النووي في زمير أمرت الوكالة هيئة الترخيص بوقف المرافعات. وعلى الرغم من إقرارها بخطورة المشاكل القائمة فقد ادعت أن موظفيها بصلد استقصائها . وقد على أحد مفوضى الوكالة بقوله والسنوات سمعنا حن الاتهام بأن الاجراءات التنظيمية للوكالة تحرم أفراد الجمهور فرصة إثارة وحل مشاكل سلامة هامة أثناه مرافعات الترخيص التي تعقدها الوكالة . ان أحد النسائج المؤسفة لقرار الاخلية (قرار اخلية مقوضي الوكالة بوقف المرافعات) هو إنه يعطى بعض المبداقية لهذا الاتبام ، .

إن اهمال الوكالة للساركة الجمهور في مرافعات الترخيص أدى الى تتاتج عكسية فسرعة منح تراخيص إنشاء المحطات النووية والكشف الموقعي على اقل من 1½ من حجم البناء يعني أن مشاكل السلامة ومشاكل ضمان النوعية تظهر الى السطح خلال فتوة قصيرة من بنده تشغيل للحطات. ويستعرض المؤلفون خس

حالات دراسية أدى إهمال رأي المشاركين فيها الى إيقاف عدد من المحطات قبل تشغيلها وخسارة بالابسين المدولارات . وفي حالة مفاصل جراند غالف حيث لم يندخل الجمهور في مرافعات الترخيص اكتبقف موظفو الشركة المعنية وموظفو الوكالة أن الشروط الواردة في ترخيص المفاعل احتوت على أكثر من ٢٠٠٠ خطأ .

وسعيا من الركالة للحد من المشاركة العامة نقد طلبت من الكونغرس منحها سلطات لاصداد تصاديح تشغيل مؤقت للمحسطات لنجاوز عقيبات الترخيص واستجابة لضغوط الشركات بان إجراءات الترخيص التي تستغرق وتنا تكلف بلايين المولارات. وقامت الوكالة بعد ذلك بتغييرات إجرائية وإدارية للحد من مشاركة الجمهور في مرافعاتها في عدم الترامها بقائدون مشاركة الجمهور في مرافعاتها في عدم الترامها بقائدون حكومي صدر أوالل عام ۱۹۷۷ يصرف بقائدون من بأعمالها بعمورة علنية وان تكون جهم اجتماعاتها مفترة بأعمالها بعمورة علنية وان تكون جهم اجتماعاتها مفترة للجمهور مالم يكن موضوع البحث ذا صفة خامتي الوكالات على القرار الحكومي بأن وكالة التنظيم النروي:

التطبيق المشوائي للقوانين

في الفصل الرابع من الكتاب يناقش المؤلفون قبام الوكاة ترى الوكالة بتطبيق الفوانين بصورة مشوائية . فالوكاة ترى أولوبياتهما في منح التراخيهم للمضاصلات وضمان استمرار معلها وتطليل الكلفة لمثالية على الشركات . وحين تصارض قوانين الوكالة مع الإجراءات تختفي القوانين . فقد لجأت الوكالة الى إعمال فروانيها حين

وقفت امام صوعة منع التراغيهمن . وفي حالات أخرى حين كانت خطط إقامة المفاصلات لا تفي بشروط الوكالة كانت القوانين تنفيد لتفق مع وضع المحطات . ووصل الأمر بالركالة الى القول بأن المحطات السووية سليمة وضم امها تخرق قواعد الوكالة نفسها .

يبحث الفصل الرابع في تلاعب الوكالة بالقوانين في عبالات خطط الطوارىء لإخلاء السكان وقوة أوعية المفاعلات ومقاومتها للنشفق ومؤهلات عمال تشغيل المفاعلات ونظم الطاقة الاحتياطية في حالة الطوارىء وطرق إجراء المرافعات وعملية تعديل التراخيص .

يطرح المؤلفون من علال حالات دراسية تلاهب الوكالة والتفاقها على قوانيها . فقد سمحت الوكالة يتشغيل أحد الفاعلات النورية دون توفر خطط طوارى، مقبولة من جانبها لاخلاء السكان في حالة حصول حوادث كبيرة .

وفي بهال مقاومة أوجة المفاصلات للتشقق قامت الحواللة بتعديل شروطها الفنية للسماح لمدد من المفاصلات المفاصلات المفاصلات المفاصلات المفاصلات بعدار المفاصل يؤدي إلى قفلان مادة الوحاء أصدقهما الأرسامية وتصبح تصفة ، وينجم من ذلك أن درجة الحرارة المي يتقصف عندها جدار الرحاء تأجل أمل من ذلك يكثير حين يتصادم المفاصل ، وحددت أهل من ذلك يكثير حين يتصادم المفاصل ، وحددت في منها الوحاة تمين ان ١٩ مفاصل منها أوجهة على الازيد على ١٠٠٠ المفاصل ، ومقدت المفاصل المفا

الوكالة بتعليل درجة الحوارة الحرجة وأعلت قوانيتها تسمح بدرجة جديدة صابين ٧٧٠ و ٣٠٠ درجة فهرنهائية

اما بالنسبة إتأهيل ممال تشغيل المفاهلات النووية فلا تسمع قوانين الوكالة بنع رخصة للمشغل إلا إذا كان قد حصل على غيرة تشغيل فعلية كبيرة في مفاصل عائل . ويثمأت الوكالة أن تغيير هذا الشرط لتسهيل منع تراخيص تشغيل لثلاثة مفاصلات . واستماضت عن الحيرة العملية بغيرة تشغيل مفاصل باستخداد الحيرية العملية بغيرة تشغيل مفاصل باستخداد في الحديدة باشراف عمال تشغيل دون ابة غيرة سابقة .

وفي عبال نظم المطاقة الكهربائية الاحتياطية في المصطلة المنطقة الكوانة قرارات عبرت من صلم المجراة القرارات عبرت من صلم المجراة التماء إميرام المواندات أني الاحتياطية في عملة شعروهام فشلت المولدات أني الاحتيار وتبين وجود مضرت الأحفال فيها . ورفضت الوكانة في بداية الأمر منبع الشركة المعنة بدارة بشعرة المحلة بالمواندات الأحفال المحلة بالمواندة المرابطة المحلة المحلة المولدات الاكانة من ترضيهما المحلة المعلقة المعالة المحلة المحل

وكدانت الزكدالة قد حصلت على قروار يسمع لها يتعديل ترخيص تشغيل المفاعلات في الحالات التي لا يتطوي فيها التعديل على أعطار عامة . وقسيا لاي سوء استخدام للتعديل طلب الكونشرس من الوكالة وفسع قواعد ترسم عميزا واضحا بين التعديلات التي تمثل عطوا عاما وتلك التي لا تمثل . غير أن الوكالة أساعت عطوا عاما وتلك التي لا تمثل . غير أن الوكالة أساعت استخدام التعديل في أكثر من منساسية وسعحت

للشركات بإجراء تعليلات في اوضاع القاصلات دون ترخيص ولا مرافعات حاسة . وسنى في حنالة توسيع هزون الوقود المستهلك التي استناها الكونفرس من إمكانية التعديل دون الاستماع الى موافعة عامة قامت الوكائة بالانتفاف على المؤضوع وسمعت به دون العودة ال كالكونفرس لاخط موافقته .

يرى المؤلفون أن الركالة لم تبدرهية أكيدة في الصاون مع الكويفرس بل إنها كثيرا ما تماطل وتتأخر في إجابة طلبات الملجان للمختلفة . وفي إحدى الحالات تاتمرت الركالة سيعة الشهد في المرد صل طلب إحدى بلمان الكوالة سيعة الشهد في المرد صل طلب إحدى بلمان الكوافرس كانت الركالة علالها قد قلمت بالتمديلات حسيد رضيتها .

الأشوة التوصة

يتناول المؤلفون في القصل الخامس من الكتاب المدلانة الوثيقة والحميمة بين الوكالة والصناعة الدوية . ويبدو من خلال محارسات الوكالة أنها ترى نفسها حطيقا المستاحة الدوية إذ أنها ترفض الأمود التي تضمع الاثنين أن أدوار متمارضة . وأبدت الوكالة صراوا استعدادها لتتخفيف نقدها للمستاحة الى درجة أن تقدها ينتخي المتنافر . في خل الاوضاع القائمة في أوساط المستاحة الدوية الاميركية تمتير المستاحة نفسها مسوولة من جزم من التنظيم الملائي وتقوع الوكالة مراجعة مستقالة كير من التنظيم الملائي وتقوع الوكالة مراجعة مستقالة ليسامه وإنشامات الصناحة الدوية يمتذ في أدالها في لتصاميم وإنشامات الصناحة الدوية يمتذ في أدالها في لتصاميم وإنشامات الصناحة الروكالة موظفها طرفا في المتاهدات وجادة ما يوصى الموظفون يمتح التراخيص .

ان العلاقة الحميمة بين الوكالة والمساحة وصلت الى
درجة أنها سريت مسودات تقارير التحقيقات والتغيش
والتقيم . وقطلت الوكالة بالمستعراد في الخلاة إجراءات
لأطيبة بحق السؤ ولين عن تسريب القطاري . وتشغل
الاخورة النووية بين الوكالة والمستاصة في صنة عبالات
موحد كبير سائلماسات . ففي مجال مراجعة تراخيص
المقاطلات النووية تقوم الوكالة براجعة حوالي ، 2 ٪ من
التصميم النعلي للمفاعل وتراجع تصاميم القاطلات
الشبهة أقل من ذلك . وكيا وردت الاشارة سابقا تقرم
الوكالة بالتغيش على القل من ١ ٪ من إنشادات القاطات
وتعتبد بداد التطيش الكامل على تأكيدات الصناعة
وتعتبد بداد التطيش الكامل على تأكيدات الصناعة
وتعتبد بداد التطيش الكامل على تأكيدات الصناعة
الاسترام بشروط الوكالة .

وفي مرافعات الترخيص حادة ما يقوم موظفو الوكالة بدور المدافعين عن الشركات بعدل أن يتخلوا دور المقسم اوحل الآقل دورا حياديا . وقد عبر أحد رؤ ساء هيئة الترخيص عن إسياطه من فقدان موظفي الوكالة الاستقلالية بقوله و في السجلات امامنا يصمب التمييز بين مرافعة موظفي (الوكالة) والمرافعة النصابية لمتقاضر خاص يوقع أن يقدم مستساره فقط الاداة المداعمة مؤتية ، ويسترض الفصل معددا من الحلالات التي مواتية ، ويسترض الفصل صددا من الحلالات التي أعفق فيها موظفو الوكالة في القيام بالمهام المناطة بهم تنطيق الدوانين .

ولي مجال إجراء التحقيقات كشفت لجان الكونفرس ومنظمات صامة عن نـواقص خطيرة في طرق إجـراء التخطيقات عن جانب الوكالة . فقد تقاسمت الوكسالة تقارير التحقيق والتغنيش مع الصناعة كها حصل حين أجرت الوكالة تحقيقا حول أسباب وتتاليج حادث ثري مايل إيـلاند وسلمت نسخة من التقريـر الى الشركة

المسوولة عن المفاصل . وتين النماء مداولات قضية رامتها الشركة المسوولة على الشركة التي صنعت المفاعل أن موظفي الوكالة حلقوا من التغرير اللهائي معلومات عن مشاكل السلامة في المحطة بناء على طلب من الشركة المسوودة التغرير الأولى . وقامت المحلوفة قد وردت في مهادئ السية وهرضت من تطوعوا يتقديم معلومات سرية غا المساحلة ففي مناسبات عديدة تقدم العاملون في المفاحلت النوية بمعلومات سرية عن مشاكل السلامة في المفاحلات والمخالفات القائمة ، لكن الوكالة بدل أن تهذي حرصا على حماية مصادر المعلومات وإيقاء هوياتهم سرية قامت في مناسبات بالكشف عن أسمائهم مما عد مستبلهم الموظفي .

يرى المؤلفون أن الركالة كثيرا ماتقوم بتحقيقات فير وافية . ويستعرض الفصل عددا من الحالات فشلت فيها الوكالة باجراء تحقيق واف . ومن بين عدم الحالات التحقيق الذي قامت به الوكالة حول التزوير في نتائج اعتيارات ممدلات تسرب الأشعاع في مفاهل ثري مايل المختبارات التسرب تشير الى ارتفاع مستوياته فوق المستويات المسعوم بها حسب الترخيص المنتوج . وقام المعلمون في المفاصل ومسقو بوا الشركة بالتلاعب في المياتات لتيان أن معدلات التسرب الفعلية كنا الميترض أن يوقف المضاعل من العمس لم اتبحت في من الحدود المحترض أن يوقف المضاعل من العمس لمو اتبحت الإجراءات الصحيحة ، لكن المفاعل أستعر في العمل وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤموع في وحصل ما حصل . دخل التحقيق في هذا المؤمو في المؤمو أي المؤمو

متاهات معقدة مايين الركالة ووزارة العدل والمحاكم. وذكر آحد القضاة الذين شاركوا في مرافعات القضية د ان الركالة لم تقم باي تحقيق في معين واجا حتى الوم أستخدمت كلريمة حقيقة أن هيئة المعلقين تقدم يتحقيق لتجنب تحصل معبو ولياتها 2 . ويستعرض الفصل حالات العرى تين عدم جدية الركالة في إجراء التحقيقات الواداة الشركات وتعلين المقويات عليها .

الاستنتاجات والتوصيات

يسرى المؤلفون ـ وهم يسطرحون رأي أتحساد العلياء المعنيين ـ انه باستثناءات قليلة يعتبر اداء الوكالة خلال المقد الاول من همرها بعيدا عن أن يكون مثاليا ، وأن الوكالة لم تتطور لتصبح مؤسسة قوية والحامى الستقل للصحة والسلامة العامتين التي توخاها واصفىو قانمون إهادة تنظيم الطاقة . ويرى الإتحاد أن واضعو القانون اللى غير الوضع المؤسساتي لتنظيم الطاقة النووية لـلأغراض المـنـنية بفصـل وكالـة الطاقـة اللريـة الى مؤسستين لم يعط النتائج المرجوة . ويعتقد الاتحاد أن ممجل العقد الاول من حياة الوكالة بيين أن ولاءها الأولى والغريزي مازال للصبناعة النووية أثتي يفترض أن تقرم بتنظيمها . ويرى الاتحاد أن جلور هذا الولاء تعود الى النشأة الاصلية للوكالة حين كانت المهمة الأساسية لوكالبة الطاقية اللريبة تكوين بسرناسج سلمي للطاقة النووية بتبيان أن تقنية خلقت لأغراض الدمار يمكن أن تستخلم في الاستعمالات السلمية .

استنادا الى ماورد في فصول الكتاب يخلص المؤلفون الى جملة من التوصيات الهادفة الى تحسين اداء الوكالة .

ويتطلب ذلك اتباع منهج بانجاهين : ان تحمل الركالة مشاكل السلامة على عمل الجد وان تعمل حمل حلها عملها وليس نظريا او اتفاقها ، وان تتخذ موقفا أكثر حتوما من مضايس الأداء والسلوك التي تتوقعها من أصحاب التراخيص .

يوصي الكتاب أن يقوم الكونغرس يتحديد مواهيد واضعة طل مشاكل السلامة للملقة ، وأن تطلب الوكالة مرحة إنجاز التحسينات والتعليلات المطلوبية كي تستوال المحطلت والمقاملات الشروط الدنيا للسلامة ، وأن يتم تصديل الاسلوب الحيالي في منح تراضيه وأحد للإنشاء والتشغيل بعد مراجعة وتحصيص واحد للإنشاء والتشغيل بعد مراجعة وتحصيص التنافيل بحيث تمقد مراجعة تمنيل مراجعة منح تراضيهم التضايم وأن عمر تمنيل والمحطة ترافعة للتأكد من أن المحطة ترافعة للتأكد من أن طلب العطبة وأدارتها .

ويوصي الكتاب بأن ينشىء الكونفرس في الركالة مكتب المنتش العام على أن يعينه الرئوس وبوافق عليه جلس الشيوخ ، وأن يقدم للفتش تقارير الى الكونفرس وأن يخطى بسلطات إجراء لمقيق في الادعاءات والزئائق ومع الإفراد رغويل المقالات الجنائية ألى وزارة العدل. كما يوصي بان ينشىء الكونفرس جلسا مستقبلا يعينه الرئوس باسم جلس السلامة النورية على شاكلة المجلس القومي فسلامة النقل للتحقيق في أسباب الحواشية والحواشة الوشيكة ، وأن توفر الوكالة معا ماليا لشاركة الجمعيور في المرافعات والتحقيقات .

من الواضح ان الكتاب يقنم نقدا شديدًا لأداء وكالة

والمار والمباد الله والمهرون والمدد الأول

التقليم النووي في الولايات الصفاة على فهمورها عن تعاملها الجدي مع مسائل السلامة الأساسية الى تتعلق -عصائر ملاين البشر . وهي فلقارىء أن يهمادل كيف أن كل الشواهد والأدلة المتوفرة والحوادث الدوية الحطرة مثل حادث ثري مايل أيلائد لم تنجع في إجداث انقلاب جلري في تركيبة وتفكير وعارسات الوكالة . أن العلاقة الحميمة بين الوكالة والصناحة النووية التي قدمت خطاء لتجاوزات العبناعة لم تسفر في المواقع الا عن تحميسل الصناعة تكاليف باهظة تمثلت في عدد كبير من عطات الطاقة النوزية التي تركت قبل أن يكتمل بناؤها وأوقف الممل فيها كليها . إن سلسلة الأخطاء والاخضافات والتجاوزات التي فسمت الطاقمة النوويمة التجاريمة تفاقمت بمرور الوقت بحيث أصيح حلها مشكلة كبيرة وأجيانا مستعصية . ويبدر أن أصداء الطاقة النووية الفعلين هم أصحاجا والمدافعون عنها اللين يفترض أن يكبونوا أفضل أصدقياتها . إن صداعة عشل ه؟ لاء

الاصدقاء ليست بحاجة في الواقع إلى أعداء ، فهكذا أصدقاء كفيلون بهزيمة حتى الطاقة النووية ، ومز القوة والجبروت والتقدم التلفي في عصرنا

لسنا منا في معرض الخاذ موقف المؤيد أو المدارض لاستخدام الطاقة النووية سلميا . فالحقيقة المائلة امامنا ان هناك مثات المفاهلات النووية في العالم . لكن الامر الخام هو ضرورة آلا يتحول كل مقاعل من هله الى قنيلة أسل في أن تتجه الأصور نصو الأحسن . ففي ظل الانفتاح الذي تشهده المعلامات الدولية خاصة بين للمسكوين الرئيسيين يطمح للمنون بأن تتجسد بعضي جوانب هذا الانفتاح في تعاون دولي تعليف يؤمي الى تباطل الحيرات وبقارية التائيخ لذى عالياء الفريقين سميا نحو تحسين شروط السلامة في عطات الطاقة النووية . يتم كتف (الحرب التروية المقامة) في 117 سفسة من القطع الكبير، قلم بالفق الدكور جالي الدين عسد مومني استاذ ورايس قسم الكرشياء بكلية العلم في جلسة مين شسس و وشراء المهاة العدنية المكتاب في طبعته الأدل عام ١٩٨١ م . قاط الكتاب غاماً من العمور القنور فرافة والأشكاف الترسيحة ، لكت مكتوب بشكل رصيا ، ويتمم بالسلامة والعرض الشن المتم للاحتماء ، هذا من نامية ، ومن نامية أعرى ، فإن الكتاب الملي نقده اليوم من الأجملة بكان حظيم ، لأنه يونظ الخلال ويشعد هذا البطان في إدراك الحسراء المنابي والإبلاء السامة المنطقان في إدراك الحسراء النامية و المالم .

احترى الكتاب على مقدة (أن تميد) وحشرة. فصول ثم نعاقة ، هذا على الرضم من أن صابحه أم يربيّة مكذا ، بل أطاق جنادين للجوابات وهي النها ويعناها لا تقل من كوبيا فصولاً . شبقات القندة (أو - النميد؛ لهل مضمات بينا قلّت عبيا المائة بحض الشهد، أما القصول ققد تبايت أحجابها ما ين قصي (القصل الرابع - أم مضمة) وبين طويل (القصل المائن ما المضمة) .

أن مقدة الكتاب (الحياة فع الأسلحة الجورة) يوضع المؤلف بداية للأسلة الملية والرحب الجورة ا الذي يجلح إسام الجورة ، حيث كان أول الجداد فسلي المدى يحت في يتقلم في ٢٠٠/ ١٩٤٥ م والمحي نيمت في إجرائه الولايات للصحاحة الأمريكة ا الطريق الذي أقليت بمنه بأقل من شهر تنبية فرة على تعريضها بالمهادات ، خلك الملية المؤينة التنسة التي أ تعريضها بالمهادات ، خلك الملية المؤينة التنسة التي أ

الحرب النووية القادمة

ة اليفسن : جمال الدين محدموسى عرض وتحليل : كارم السسيد غشيم الانسان أن يدرس على الطبيعة التأثير المدتر لحذا السلاح الجديد الذي اضترعه ، مستخدماً للخارقات البشرية كحيوانات تجارب له ومستخدماً يبع هذواء لم يُعتشها الصراح لكي يحصل على صورة كاملة لأثر القبلة الجديدة في التطليدية التي أنتجها في معامله .

يعد ذلك ، أصطى المؤلف على صَبَلْ _ تكرُ من السُبِلْ النوري التدميري بين القوين المظمين ، الأخاف التدميد الامريكية ، واللي الأعاد السوفيق والرلابات المتحدة الامريكية ، واللي الذي من المن ورجه المن من وراء المت . مكل كان مدخل المت . مكل كان مدخل المؤلف ليمين المثارف لمن وراء المؤلف ليمين المثارف المن وراء المؤلف المن وراء المؤلف المناوب المنافق المن

ولقد طرح المؤلف سَيْلًا من الأستلة في مقدمة الكتاب ، كان آخرها وأخطرها هو السؤال المصيري : ما الذي يجدل أن يفلت المؤلف علما الكركب حين يفلت الزمام ، وتضغط الأصابح النافرة على الأزوار ، وتطلق المصواريخ النووية الى كل مكان ومن كل 197

ولم يسم مؤلفنا الجليل أن يمرض للقارىء الضوابط التي سوف يتبعها أثناء مناقشة قضية الحرب النووية ،

يقول: ان اعتيادنا في وصف الملبحة البشرية سيكون مبناً على دراسات علمية دقيقة وبحوث واقمية أجريت على مسرح الجرية اللدية الأولى للمالم في هروشيا ونجازاكي ، أجرى بعضها علماء أمريكيون مخصصون ، وقامت بيعضها الأخر مجموعات من العلماء الهابانيين ، وتانولت جوانب عديدة جديرة بالتسجيل.

كيا أورد المؤلف هدماً من المراجع ــ وهو لايزال في مقدمة الكتاب ـ منها : تقرير مكتب التكنولوجيا بالكونجرس الامريكي عن آثار الحرب النووية ، كتاب و آثار الأسلحة المدرية ، لمصامويل جلاستون وليليب دولان ، كتاب و هيروشيا ونجازاكي ، لنخبة من علياد اليابان تُشر سنة ١٩٩٨م .

جاء الفصل الأول بمتوان و الخلفية الملمية للسيناديو النووي » ، ليشغل أكثر من ثياني صفحات بقبل ، وليشع فيه صاحبة أساسيات في علوم اللمرة والمادل النووية . وكان المنحل إلى هذا الفصل يطرح صورة لشبح الحرب النووية ، وانمكاسات البشر وأحواهم الشنية تجاهه ، ثم انتقل المؤلف إلى مرض الفتحرة المعلمية الأساسية للسلاح النووي وأطفقة في القرن المائمة في القرن المائمة في القرن المعلمية ألى المنزين المائمة في القرن المعلمية من تطريقية في القرن المعترين المائمة أن تطريع مائينتاين للنظرية النسبية ومحادلة تحميل الكتلة موسوعة في موبع مرحة المفود) . حدد المؤلف الفرق بين فيزيقا نيون مرح القرن التاسع عشر) وبين فيزيقا أينتناين (القرن التاسع عشر) وبين فيزيقا أينتناين (القرن العشرين) ، بأن الأولى كانت حل العطاق الأرضي ،

أما الثانية فهي كونية مفيدة في كل الحصائص والحالات قوق الأرض ويعيداً عنها في القضاء . قام أيشتاين نيسه بضرب مثال تشبيهي فلكتلة والطاقة ، ثم أتسس المدر لعلهاء القرن الثاسع عشر في إضفاقهم في الوسول الى ما أسهاء هو والطاقة المائلة الكامنة في الكتابة عن والني يصرّوها بمثال واحد هو الطاقة المتحررة من قبلة هبروشها ، حيث لم تتمدّ الكتلة التي غررت منها هذه المحتوت على تراكيب معقدة تزن أويمة المنان) .

واح مؤلفنا يشرح بالتفصيل غير الأبيل ، توجين من التفاعلات النووية ، أولها: تفاصل الفلق أو الانشطار، وثانيها: تفاعل النمج أو الانتماج. وبعد طرح عدد من التساؤلات الهامة وتقديم الإجابات المناسبة لها ، خَلُصَ الى ما على : . . . إنْ تفاعل الفلق يمتمد على فلق نوايا ذرات العناصر الثقيلة مثل اليورانيوم ، لكن تفاعل المدمج يعتمد علي دمج لنوايا المناصر الخفيفة مثل الميدروجين (ونظائره) لإنتاج نوايا جديدة . وفي كلتا الحالتين تنطلق طاقة لو استغلت بالطريقة الصحيحة لأمكن أن تعطينا قديلة ذرية في حالة تفاعل الفلق ، واضافةُ اليها نحصل على قنبلة هيدروچينية في حالة تفاعل اللمج . ثم انتهى الفصل الأول بتعديد مراحل تكوين القنبلة الهيدروچينية : تفجير تقليدي ـ تفاحل فلق (قنبلة ذرية) _ تفاعل نووي حراري يؤدِّي الى تفاعل دمّج _ تفاعل فلق جديد .

مُرِفَّتُ قصة اكتشاف القنبلة اللرية في صورة عمل مسرحي درامي يتكون من فصلين ، يضم أولميا أربعة

مشاهد أمَّا الثاني فيحتوى على مشهديَّن فقط . ناقش الفصل الأول .. من هلا العمل المسرحي .. التجارب والبحوث المعملية للعلماء الكبار ، وكان فصلًا لادخل للسياسة فيه . كانت حناصر أول مشاهد الفصل الأول هي كيايل : الزمن : بداية القرن المشرين في سنوات ما قبل الحرب العالمة الأولى - المكان : ألمانيا ، في جامعة براين ـ البطل: ألبرت أينشتاين ملوّس الرياضيات - الكومبارس: طلبة الجامعة اللين يستمعون لمحاضرة أينشتاين . وانتقلت احداث الشهد الثاني من ألمانيا الى الداغرك، وتسلُّمَ دور البطولة فيه هالم شهير هناك هو نيلز بوهر . أما المشهد الثالث فكان موقع الاحداث فيه انجلترا ، وزمنها هو ١٩٣٢م وبطلها أحد مكونات نواة الذرة واسمه و النيوترون ، ، وغرج هذه الأحداث هو عالم بريطاني شهير اسمه شادويك ، حيث قام بدور جديد في هذا العمل المسرحي اللري . عاد موقع الأحداث الى يولين مرة أخرى _ قي المشهد الأخير من هذا الفصل المسرحي -في أحد المعامل العلمية خلال خريف ١٩٣٨ م ، وكان البطل كيا هو نفسه و النيوترون ، أما المُخْرِجَان فكانا العالمان أوتو هان ، غرائز ستراسيان . وانتهى الفصل بعمل جاسوسيٌّ رديء قامت به هللة شابة هي فتاة نمساوية يهودية اسمها ليز ميتز، وأدى ذلك الى إفشاء أسرار التجربة العلمية الرائدة، ووضعها بين أيدي الأمريكان اللين بدأوا يواصلون الأبحاث للكشف عن و الكتلة الحرجة ، من المادة القابلة للفلق . ويهذا تكون البذرة الأولى للقنبلة اللرية قد وُضعت في المانيا ، ثم أثمرت في الولايات المتحدة الامريكية الى جنت المحسول .

سيطر على الفصل الثاني من هذا العمل المسرحي الذري جوَّ سيامي ، فقد أضحت الأغراض السياسية تهين على البحث العلمي والتكنولوجيا . ولعب دور البطولة في الشهد الأول منا نفس بطل الشهد الأول منا نفس بطل الشهد الأول منا نفس بطل الشهد الأول حيث نزح إليها ألبرت أيشتنين ذاته ، وقام بجاباة شخص يُذَّهِي لوزيلارد ، وكان عللاً وميلاً مهاجراً مو المُخْرَّمِين بناؤلف من الجو العام خلاا الفصل المرحي بقوله : إنه فصل اختفى فيه العلماء ووام المكرجين الكوالوس وظهر فيه السياسون وأصبحوا هم المكرجين المواقف وأصبح وهم الملين يُمركون الحواقف وأصبح العم الملياء والمله المال والسياسة ها للتأليان وطبحاً الملم الملم المعام ، وضاعا العلم الملم المالم الملم الإنسانية في الزحاء

بعد سرَّد جملة أحداث يوضح المؤلف أن روزفلت رئيس الولايات التحدة الامريكية أعطى تعلياته القورية بتأليف لجنة من العلياء المتخصصين لبحث الكرة أينشتاين . . . وجاء رأى اللجئة بأنه يمكن إجراء تفاحل متسلسل في اليورانيوم ويمكن إنتاج قنبلة نووية ... ورُصِدَتْ البرانيات اللازمة ، وسارت التجازب بنجاج وجاء ربيع ١٩٤١ م لتقلُّمُ اللجنة للتأبعة تقريرا بأن تفاعلا متسلسلا عكن إجراؤه بصورة علميَّةً في خضون ١٨ شهرا ، كيا أنه في خضون ۽ صنوات يكن إنتاج قنبلة ذرية . . . وتوالت الأحذاث . . . وكانت الحرب العالمة الثانية تدور رحاها بشدة وعنف ولكن أمريكا لم تكن قد أَثْلَتْ بُمَّد بِللُّومِ اللَّهِ إِن مُم ما حلث ما غَيِّر المُوتِفِ ، لقد َ مُرُ بِت بِيزِل هَارِيُور . . وكان غَلَم المملية أثر بميد ق الحرب اذ قررت الولايات المتحدة الامريكية أنْ تشارك مشاركة قعلية في الحرب، وهكذا دخلت أمريكا الحَربِ العلقِةِ الثانيةِ. في ديسمبر ١٩٤١ م ، وهو ما أدّى الى رصد ميزانيات ضخمة للبحوث الإنتاج القنبلة

اللدية ولإنتاج الكمية الكافية من الملدة الضرورية لإتمام حملية الفلق. وفي خلال أسبوع تحول البرنامج من بحوث الى إنتاج حيث تم تشكيل مشروع مامياتان في يونيو ١٩٤٧ م وأحهط بسريًّة تامة.

الشهد الثاني من هذا الفصل الدرامي كان موقع الأحداث فيه هو يراين بالمانيا ، عكدا عاد مسرح . الأحداث الى يراين مرة أخرى ، بعد تُبَّع عدد من الأحداث انهي المانيان في إنتاج الأحداث انهي المانيان في إنتاج القبلة الفرية فيا هو السبب ؟ إنه قصة علمية هامة حادل فيها الألمان استبدال اليورانيوم بالماء الثقيل ، وهو الأمر الذي جرَّ عليهم المشكلات.

جاء الفصل الثالث من الكتاب _عمل العرضين والتحليل ـ ليروي أول قصة حرب نووية في تاريخ البشرية ، حيث يستكمل المؤلف حديثه الذي ترسل فيه سابقاً ، فقد مات روزفلت ولم يَرَ ثمرة المشروع النووي في أمريكا ، وخَلَفَهُ ترومان في المبيت الأبيض ، وكانت هناك مقابلة على أعلى مستوى حيث قابل هنري ستمسون وزير الحرب الامريكي آنذاك رثيس الولايات المتحدة الامريكية ترومان ، وتمَّت المقابلة في أحد المعامل في نيوميكسيكو بسريَّةٍ تامة . . . وسارت الأحداث في هذه السرية التامة حتى أنه لم يتعدُّ عدد الذين علموا بها آنذاك من المسئولين في البيت الابيض أكثر من أصابع اليد الواحدة ، وكانت الميزانية السنوية للخصصة لهذا للشروع غاية في الطمخامة ، فقد وصل معشلما بليون دولار ، وهو مبلغ خيالي في تلك الأيام . وهكذا توالت الأحداث ، إلى أن طرح مؤلفنا عددا من الاستلة أخذ يجيب عن كُلِّ منها بالشرح والتفصيل الشيق المثير، هل تُستخدم القنبلة الذرية الى أنتجها

الأمريكان للتصجيل بدياية الحرب أم لا تُستخدم ؟ هل يُحَثّى بالأسلحة التعليدية المتورة لذى الجانين (دول المحرر وورل الحلفاء) ؟ هل كان الإنجليز يعلمون بالفتيلة المدرة في آمريكا ؟ هل كان الروس هل علم جيدا السر؟ كيف واجه وليس وزراء اليابان الاميران مورقي الإنذار التلاقي من دول الحلفاء الاميران بالمنالة وقت بالإنجاد الميرا المشؤوم ، جاء يوم بالمفالة وقت هروشها ، وفي فصورت لالائة لهام فقط انتهت أقصر حرب في التاريخ وأشدها ضراؤة . في لعمل العمية المستخلصة عها ؟ إنه الانذار بتدمر شامل لعمل إنغاد عرب نووية جنياة .

انتظل الحديث في الفصل الملاحق - الذي بُسِط في كثر من همن صفحات بقليل - لل انبيار التحافف بين الإلهينوليجيات المتصارحة: انتهت الحرب العالمية الثانية ، وهُرست الماني النازية ، واستسلمت اليابان وانتصر الحلفاء . فياذا بعد ؟؟ (١) سُرِّحت أمريكا والاتحاد السوفيين عدداً من توانيا المحارثة . (٢) إذباد التوثر بين الحلفاء ، ويوصل إلى العدادية والحصومة شيئا بشياس عن انتهى بالصراع والتطاحن وأخذ شكل سبائي في النسلم النوي .

إضاء المؤلف يتكلم عن الحرب الباردة بين دوسيا وأمريكا ، والتقدّم السريع في القوة النووية لذى دوسيا حتى تُمبّرت في 1924 م أول تقابلها اللدية . فيأظ كان الصّلمان في نفوس الأمريكان ؟ وصل الروس في تشكم الرهيب الى استلاك ما يقرب من (** 2) تنبلة في بناية عام 1945 م ، مما جعل حول دول أوريا ممرضة للهجوم السوفيق ، الآ أنه في متصف العام تقريبا انتهى السوفيت من إنتاج قافلة عابرة للقارات

وأسموها وبيزون، وأتبعوها في ١٩٥٥ م بنوع مماثل أسموه واللبء فأصبحت أمريكا نفسها عرضة للهجوم السوفيقي. والاكثر من هذا وذلك وصول السوفيت الى صنع أول مركبة فضاء في تاريخ البشرية عام ١٩٥٧ م وحلت اسم وصبوتنيك ع. فياذا كان أثر ذلك على السياسة الامريكية ؟ ماذا فعل كنيدي حين دخل البيت الأبيض سنة ١٩٦٠م؟ وكيف وأجه التقدُّم الرومي الباهر؟ وانتهاءً نسوق قول المؤلف الآل : يقدّر الخراء أنّ الاتحاد السوفيق علك اليوم من الصواريخ الموجهة العابرة للقارات ذات الرؤوس النووية ما يصل الى ١٣٥٠ صاروعاً، بينها تملك الولايات المحدة الامريكية ١٠٥٤ صاروحاً ، هذا بالإضافة الى أن قدرة الصواريخ الروسية على الحمل تزيد على قدرة الصواريخ الأمريكية ، وهناك أنواع ا أخرى من الصواريخ تتقوق فيها أمريكا . ويعد ، فهل هناك من مبادرات للحدُّ من الأسلحة النووية ؟ حدث هذا في العالم بين الأطراف المتصارعة ، ولكن في تطاق ضيق جدا ، حيث تتعثر المباحثات كلها بدأت ، وهلم هي الحقيقة الرَّة التي ختم بها المؤلف الفصل الرابع .

المناذعات والصواريخ ذوات الرؤوس النووية كانت مرضرع الفصل الخاسى ، التي شغل التكلام فيها مساحة عريضة نسبياً ، وحاول فيه المؤلف عرض غطرات التطور في قافلتات الشابل ، حيث غثلت الحليظ الأولى في المفاتلة ب ٣٠ ، وكانت الحلوث المائية هي إنتاج المفاذقة ب ٧٠ ٤ ثم الفافلاق العابرة للقرات من طراز ب ٢٠ ، ٤٠ ثم الفافلاقة سوم مراك ب ١٠ ، التي يحكبا حل العواريخ العابر ثم للدن المبعد ، وتصلى مرحمة الا ١٠٠١ ميل / ساعة وهو ما يعادل ضعف سرحة اللسوت . وأشمرا ظاليحوت جارية ومستمرة الانتاج قافلة قنابل اكتر طورا وتقداً تُسمَّى قافقة وستيك ع.ه في (قافقة التلشمس) أو (قافقة الحفاء) وهي التي يحكبا أن تخدم لجيونز الرادار. هذا بالنسبة لمجهودات الرائيات للصحة الامريكية في المجال ، فيا هي جهيودات السوفيت ؟ إنها وصلت الى إنتاج (٣٠٠) طائرة من نوح و يتكفير، وهي قافات جفيلة من نوح سور مرتبك . كما يعتقد المراقبات المحيدة من نوح سور روسا بسبيل إنتاج قافلة جفيلة عابرة للفارات باسم روسا بسبيل إنتاج قافلة جفيلة عابرة للفارات باسم

بعد ذلك حاول المؤلف سرد قصة الصواريخ الموجهة ، ومعالم البرنامج الاسريكي (صاروخ مينوقان - ١ ، صاروخ مينوقان - ٢ ، صاروخ مينوقان - ٣) ، ثم معالم البرنامج السولييتي (صاروخ موجه عابر إش - إش - ١٧ ، صاروخ موجه عابر إس - إس - ١٨ ، صاروخ موجه عابر إس ـ إس ـ إس .

سلاح الغزاصات سلاح هام له دوره الكبير في الحرب العالمة الحروب ، وهو سلاح قديم شارك في الحرب العالمة الثانية وكانت له مهاته التي تُوكّل له وانتصارات التي حقتها . . . فيا هو المقصوره بالغزامات ذرات الصرارية المربعية ؟ وما مدى تنتّم كل من القوترن العظيين في هذا المجال ؟ وما هي عيزات الغزاصات المطرية التي علكها كل من الأسطول الامريكي المارسطول السرفيينية ؟

انتهى المؤلف بعد هذا التحاواف للرعب والأرقام الحيالية والأنباء المدهلة الى قوله: ... ويقدر المخصورة أنه في نهاية 1941 م بلغت القوة التعميرية للأسلحة التووية لجميح الشخوب مقدارا يبلغ من

ضخامه أنه إذا تُسمّ على جميع سكان العالم لناك كل فرد منهم ، سواه أكان ربيلا أم امرأة ، كهلاً أم شابا أم طفلاً ، كمية من المتضبرات تصل للى عشرة أطنان من مادة الدت .ن.ت . 111 فليفكر الانسان في هذا وأيتدره ، المهم ألاً يفقد وقيّة 11

انتقل المؤلف من قصله السابق الى مناقشة احتدام الموقف بين القوتين العظميين في الستينات من "هذا القرن وذلك إثر حادث خليج الحنازير، ودخول الاتحاد السوفييق كوبا . كان ذلك في عهد الرئيس الأمريكي الخامس والثلاثين چون كنيدي حين بدأت الزويعة في أبريل ١٩٦١ م هناك في خليج الحنازير حيث رُجُّت أمريكا بألْفِ من المأجورين لتنفيذ عملية غزو لكوبا ، وقامت المخابرات الأمريكية (سي ـ آي ـ ايه) بالإشراف على هذه السملية ، الله أنَّ الكوبيين لعلمهم بطرق المخابرات الأمريكية ويقظتهم لها استطاعوا قتل وأشر هؤلاء المأجورين وإجهاض العملية الأمريكية السرية وفشلها الذريم . ويطبيعة الحال ، أدّى هذا المُوقف الى تدعيم الاتحاد السوفييتي لوجوده في نصف الكرة الغربي عن طريق تدميم كوبا بالسلاح والعتاد ، وكان ذلك على أشدَّم في صيف ١٩٦٢ م. وتنقل المؤقف في الفصل الحالي بين التحركات السوفييتية ويين شك الأمريكيين وإنذاراتهم للسوفييت وقيام الطائرات الأمريكية بطلعات استكشافية مستمرة في سياء كوبا ، واكتشاف أنواع الصواريخ النووية التي جهُّزتها روسيا في كوبا (ساهد في التوصل الي هذه المعلومات كُلُّ من الطُّلُعات الاستكشافية الأمريكية وكذلك العمليات الجاسوسية التي نقدتها أمريكا) . . وتوالت الأحداث حق انتهت بوصول رسالة من خروشوف تحمل طابع السلام والتصالح مع الولايات المتحلة في ١٩٦٢/١٠/٢١ م حيث توقّفت السفر

الروسية الحاملة للصواريخ وغيرت اتجامها وأحدت طريق المودة الى روسيا بدلاً من اتجامها الى كويا . . ويدات المفارضات وتمَّ التوصُّل الى اتضَّق وَيَصَدَ السونيت بأن يزيلوا كل صوارشهم من كويا كها طلب الرئيس كنيدى ، وتمَّ ذلك . ومده بمدة قصيرة أزالت أمريكا هي الأخرى صوارشها الموجهة الموجودة في تركياً .

جاء الفصل السابم في هذا الكتاب ليحدّد ملامح « صورة الملبحة النووية الشاملة » . وقبل عرض هلم الملامح رجع المؤلف الى بداية العشرينات من هذا القرن _ الى عام ١٩١٣م .. حيث كان الناس في كل مكان يعلمون أن القوى الكبرى في العالم حينذاك على أهبة الحرب، ولكن أحدا لم يكن في إمكانه أن يتنبأ بسلسلة الحوادث الجنونية التي أدت في النهاية الى إشمال نار الحرب . إن العالم اليوم كها كان بالأمس تسيطر عليه القوى العظمى الغارقة حقى آذائبا في طوفان الأسلحة والتي تتململ في أماكنها وتتأرجح بين ضبط النفس تارة والعذاوة السافرة تارة أخرى ، ولا يكن أن نستبعد أن يدفعها الى الطريق المنزلق الذي يوصل للهاوية . . . هكذا أوضح المؤلف أن الحرب حينها تقوم فإنها تمرُّ بمراحل وترتيبات تجرى في غيبة من هلم الناس منها ، وتحدث في بداية الحرب مالم يتوقعه الناس أبدا ، لكن إذا كانت الحروب السابقة حروبا مدودة حتى وإن استعمل فيها السلاح اللري ـحيث ألقيت قنبلتا هبروشيها وناجازاكي في أغسطس 1980م _ فإن الحرب اللاعدودة هي الحرب القادمة ، وهي التي يعرض مؤلفنا لأثارها التدميرية كيا يلي :

أولا: التأثيرات الأولية المحلية:

(١) الإشعاع النووي الأوَّليُّ : في لحظة الانفجار

عندا تصل درجة حرارة مادة السلاح النووي التي تتحول للبادة الغائبة فيجأة الى المستوى الحراري الغائل الارتفاع والموجود داخل النجوم الكونية ، فإن الفسفط يصل الى ما يعادل ملايين مرات الفسفط الجوي العادي ، وفي التريطان تيار من الاشعاع الى المجال للموط يتكون أساساً من الشعة جاما ، وهي صورة من صور الإنساعات الكهرومغناطيسية ذات الطاقة الفائقة الارتفاع .

- (۲) البغض الكهرومغناطيسي : هذا البغض يكنه أن يوقف الإجهزة الكهربائية عن العمل ريفطي ثائيه مذا مساحة شاسمة ، وذلك لما يسبّبه من موجة عالية من الجهيد في الموسّلات المختلفة عثل هوائيات الملاسلكي وخطوط القوى العالية والمواسير والقضيان والأسوار الحفيدية.
- (۴) النيف الحراري: هو عبارة عن موجة من الضوء المهر الذي يصيب بالعمى.
- (3) الرجة الإصمارية الجهنية: ويتمدد الكرة التارية فإنها ترسل أيضا موجة إصمارية جهندية كأنها جغيران من الهواء اللضغوط اللالع الشديد الحرارة في جميع الاتجاهات ، وهذا هو التأثير للدمر الرابع للتضجير التروى .
- (٥) الرماد الاشعاص المساقط: وذلك نتيجة حدوث فيهرة أرضية حميقة ، تلتحم إثرها أطنان التراب واتقاض الحطام مع نواتج الفلق فوات الاشعاع الكتيف.

ثانيا: التأثيرات الثانوية: لم يفصّل المؤلف فيها ما فصّله في التأثيرات السابقة !!! ثاثثا : التأثيرات الكوكبية : وهي التي تنظهر طل مسترى العالم كله أد على مسترى الكوكب الارضي كله . وهي آثار لا تأخل صفة النميز إلا إذا تم تفهير آلاف الفتابل النووية في صموم أنساء الكرة الأرضية . وكها كان للتأثيرات للحلية الاولية آثار ثانوية ، فان للتأثيرات الكوكبية الأولية آثاراً ثانوية صديدة في الجهاز الميثي للكرة الأرضية ككل . . 11

ولقد تم اكتشاف ثلاثة آثار عللية مباشرة حتى اليوم على مستوى الكوكب الارضى كله :

 (أ) الرماد الاشعامي المساقط على كافة أنحاء الأرض.

(ب) الانخفاض العام في درجة حرارة الارض.

(ج.) التحطيم الجوثي لطبقة الأوزون الحامية
 لسكّان الأرض من أضراز الأشمة الكوتية الساقطة
 على كوكب الأرض.

ومعوماً ، فإن الملبحة النووية المتوقعة في الايام القادمة سوف تُغيرُ على الحياة البشرية في تلاقة مستويات : حل مستوى الحياة الفردية ، ثم على مستوى المجتمع الإنساني ، ثم حل مستوى البيخ الطبيعة بما فيها بيتة الأرض ككل . لكن كيف يكن أن تبدأ الحرب النووية القادمة ؟؟ هذا ما خشمس له مؤلفا الفصل التالى .

الفصل الثامن هو الذي عرض فيه المؤلف كيفية بدُه حرب نووية قائمة ، وجعل عَرْضَهُ هذا في شكل سيناريوهات ثلاثة . وهن هذه الطريقة في المرض

يقول المؤلف : ستكون طريقة المرض التي نتبعها مع كِل سيناريو أن نبدأ بعرض للخلفية التي تبدأ إثّرها ويسببها سلسلة الحوادث المثيرة التي يتناولها السيناريو .٠ كان السيناريو الاول بعنوان (الصواريخ الروسية في. كوبا مرة ثانية _ البحر الكاربين) . استفرقت الأحداث في هذا السيناريو ثلاثين يوما اسهت. بالضحايا البشرية الآتية: ١٤٠ مليون أمريكي، " ۱۲۰ مليون رومي ، ۱۲۰ مليون أوربي ، ۱۰۰ مليون: صيق ۽ آئي ٤٨٠ مليونا من البشر حموماً . أمل السيناريو الثاني (أوروبا ـ قصة بلدين ألمانيين) فقد امتدت فيه الأحداث على مدى ثلاثة أشهر وكانت الضحايا فيه : ثلث مليون من القوات الأمريكية في أوريا ، مليوتان من الأوروبيين ، نصف مليون من القوات المسلحة والمدنيين السوفييت. وأخر السيتاريوهات (طهران ماذا بعد افتيال الحميق) ، استمر زمته شهرين فقط، وكاتت ضحايا الهجوم السوفييتي فيه عشرة ملايين أمريكي .

ينتح المؤلف فصله التاسع بهذه المبارة الرائمة : لو ان عبلسا عالما فرصّم سكّان الأرض في الخاذ ما يراه ضرورياً لإنقاذ البشرية من الفناء بالأسلحة النورية ، فرعا قرآن أول عطوة مفينة في هذا السبيل هي الأمر بتقدم كلن المألم . ثم شرح المؤلف فشل هذه الخطوة الذي قَدْ تُحْقَى به ، وحندها لمؤلف فشل هذه الخطوة الذي قَدْ تُحْقَى به ، وحندها لمختان المجلس ان يتخذ الخطوة الثانية وهي تصعير المضانع التي تنوم بإنتاج السلاح النوري ، فإذا المحسل منها أي تبني المسانع المتجة للسلاح . وإذا كان المجلس صنداً ، فرعا الخلة وهي إمامة الما الم الما قا قال المتجة للسلاح . وإذا المجلس صنداً ، فرعا الخلة وهي إمامة الما المن حالة ما قبل المجد النوري ، وذلك إمامة الما المن حالة ما قبل المجد النوري ، وذلك

بالتخلُّص من كل الوثائق والكتب والمجلدات والنشرات والمستندات العلمية ورسوم الاختراعات، وحرقها في النار . ثم يناقش المؤلف احتيال فشل هذه الخطوة أيضا ، ليصل الى إيراز الوجه القبيح للتقدم العلمي حيث يقول ما نصُّه : إنَّ النقطة الأساسية التي يجب أنْ نعيها وندركها ونتفهمها هي أن المأزق التووي الذي نعايشه تقع جذوره وأصوله في المعرفة العلمية التي أصبحنا غتلكها ونتحصن بها ، وليس في الأحوال الاجتهاعية للمجتمع الذي نعيش فيه . وبعد ذلك ، قدِّم لنا الفرق بين الثورات العلمية وبين الثورات الاجتهاعية ، ثم بيان مكمن الخطورة في الأسلحة النووية ، والبحث عن المسئول عن المأزق النووي اللي نميشه الآن ، أَهُمُ العلياء أمَّ غيرهم ؟ وعَرَضَ فكرة هروب الانسان من هذا المأزق بركوبه الركبات الفضائية التي بسنمها ليخرج فيها بعيدا عن الكرة الأرضية، ثم ناقش فشل الانسان في هذا الحل أيضًا 111 وأنَّبي الفصل بإلَّقاء السئولية الصبرية على عاتق كل البشر ، فسكَّان الدول العظمى نوويا عليهم مسئولية إيجابية ، بينها هناك مسؤولية سلبية على بقية سكان العالم غير النووي .

آخر فصول هذا الكتاب للدير كان سؤالاً عنها هو: طريق الحياة أم طريق الموت . . ؟ ال وحق يجب المؤلف عن هذا السؤال ، جال وصال في أكثر من عشر صفحات بين بيان لملهب المردع النووي والأبيدولوجيات السياسية ، وبين آثار التّباع هذا المذهب ، ثم منافشة غزو السوفيت لأفغانستان ، ورد بالعبارة التالية : إن أسامنا طريقين : طريق بؤدّي الى الموت والأخر يؤدّي الى الحياة ، فلم الحترة الطريق الموتي المالية .

وأن نستمر في زيادة استعداداتنا من أجل الانتراب منها ، فنحن في حقيقة الأمر سروف نصيح حلفاء مع والمن وسيضعف ارتباطنا بالحياة شيئا فشيئا ، وستخوننا عن الحاوية التي نوشك أن نقم فيها ، وستخوننا شيئا الحاوية المنافزة وأستغبال للرحة . . أما أذا اخترنا طريق الحيلة ، الخا نبلنا للوحة . . أما أذا اخترنا طريق الحيلة ، الخا نبلنا من الحريق الحيلة ، الخا نبلنا من الحيلة ، فقا نبلنا من الحيلة ، فقال المخاصر رجل واحد ، وشمانا المسئولية من أجل الحلام الحلام من أمام عيوننا وتنجيل أبصارنا ونبعد الأصباب للخلاص من أمام عيوننا وتنجيل أبصارنا ونبعد الرض الصلية . المنافزية لبقاء الجنس المنافزية لبقاء الجنس .

يختم المؤلف كتابه بنداء يوجُّهه الى أجيال المستقبل، أو أحياء الغيب - كيا يسمَّيهم، في محاولة درائية كي يشاركونا المأساة أو الملهاة التي تعيشها على الكوكب الأرضى الآن ، وأنترك المؤلف يودّع أرض الله ، ملاذ آدم رحوًا ، نتركه وهو يرى الجنس البشري ينتحر انتحاراً جماعيًا ، نتركه وهو يدعو هذه الأجيال المستقبلية بالتشاؤم وعدم الاستبشار، ونأتي نحن الى كلمة ختامية في تحليلنا ، فتقول ـ كيا قلنا في بداية المقال _ إنّ الكتاب الذي بين أيدينا كتاب مثير يناقش موضوعاً خطيراً ، واجب على كل إنسان ذي عقل وإثراك أن بحيط بما جاء فيه ، وأن يكون على مستوى المسئولية التي ناقشها صاحبه . وإن هذا لا يدعنا نغفل أخطاة مطبغية ولغوية واضطراب بعض المبارات ، ونسيان كثير جدا من علامات الوقف والضبط والتمييز داخل نسيج العبارات ، ولا يخفي على أحد ما لهذه العلامات من دور كبير في ضبط الأسلوب وتحديد معاني الكليات والعبارات (أنظر على سبيل المثال المواقع : س١٥ ص١٧ ، س١٧

حالم اللكور وللبعقد استادي والمشرون والعلم الأول

م ۱۹۳۰ من ۳ ص ۹۱ من ۱۹۳۰ الفنطرية ، م ۱۹۳۰ من ۱۹۳۰ من ۱۹۳۰ وفاتك كيا في المواقع التالية : من ۳ ص ۸۸ من ۱۹ كانت كرّة الرجات في الكتاب إنْ آم يكن الكتاب كله ثم ما المنابط اللغوي والمراجعة الدقيقة ، قد أدت الى ما وجدناه وضرينا عليه الأمثلة السابقة ، إلاّ أثنا نحمد لمؤلفنا الجليل هذا المجهود الفسخم ، وندهو الله أنّ أين يعمل جمع المنبئ المجهود الفسخم ، وندهو الله أنّ المجهود الفسخم ، وندهو الله أنّ المجهود الفسخم ، وندهو الله أنّ يكن الجمع من مصاحب في سيال جمع ملي وشري في سيال جمع ملي وشري في المواود واحد .

العددالثالي من المجلحت العددالثاني - المجلدالحادث والعشرون "اكتوبر- نخصر - ديسمبر

«الآداب والفنون»



ترحب المجلة باسهام المتخصصين في الموضوعات التالية :

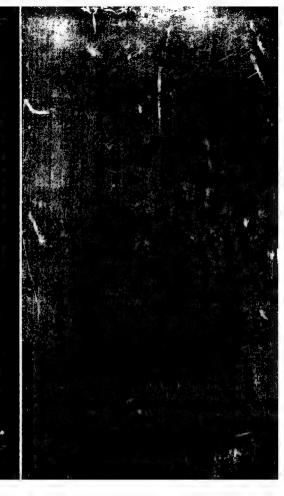
- (أ) الاعلام المعاصر.
- (ب) الفكر العربي المعاصر :
 - (ج) مدارس النقد الأدبي.

دائرة الحوار (دعوة لاضافة باب جديد في « عالم الفكر »)

إن الطبيعة الجادة للدراسات والبحوث التي تنشر في و عالم الفكر ، تعني ، بحكم التعريف في حالات كثيرة ، أنها لاتمل فصل الحطاب أو جماع القول في الموضوع الذي تتناوله . وفي سعي و عالم الفكر ، الحثيث لتحقيق المزيد من التواصل مع قرائها ، فإنها تنظر في أمر إضافة باب جديد فيها بعنوان و دائرة الحوار » ، تنشر فيه ما تتلقاه من تعليقات مركزة وجادة ومتعمقة ، وملتزمة بالمنهج العلمي وأدب الحوار في التعليق ، مع ردود كتباب الدراسات الأصلية على هذه التعليقات . وتنطلع و عالم الفكر ، إلى أن يصبح هذا الباب منبرا لتبادل ثرى ومفيد للاراء يمثل إضافة مجدية لما تنشره من دراسات البحاث ، ويما يحقق تفاعلا فكريا مطلوبا وعمودا بين قرائها وكتابها .

و (عالم الفكر » تفتح الباب ، على سبيل التجربة ، لقرائها لرفدها بتعليقاتهم فيها بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ كلمة ، حول ماينشر فيها . فإذا مـا وضمحت استجابة القراء والكتّـاب للفكــرة ، وأدركت الاسهامات حجها معقولا ومستوى لائقا بيرر إضافة مثل هذا الباب ، بشكل غير دوري ، فسوف تبادر إلى ذلك ، شاكرة لقرائها وكتابها حرصهم على التفاعل البناء معها وفيها بنهم لزيادة عطائها الفكري .

مجلس الأدارة



الشمر وع فل

عالمالفكر

المجلد الحادي والعشرون - العدد الشاني - اكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩١م

العملات الشعري المتعمل المستعمل المعمد المعمد والمستعمل المعمد والمستعمل المعمد وي في فعمد منهدة المعمد الم



ابحسلة عالم الفكر فواعث د النشر بالمجلة

- (١) «عالم الفكر » مجلة ثقافية فكرية محكمة ، تخاطب خاصة المثقفين وتهتم بنشر الدراسات والبحوث الثقافية والعلمية ذات المستوى الرفيع .
- (٣) ترحب المجلة بمشاركة الكتاب المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات والبحوث المتعمقة وفقا للقواعد التالية :.
 - (أ) أن يكون البحث مبتكرا أصيلا ولم يسبق نشره .
- (ب) أن يتبع البحث الأصول العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيها يتعلق بالتوثيق والمصادر مع الحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزو بده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة .
- (ج.) يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين . . . ، ١٢, ألف كلمة ، • ١٦, ١٢ ألف كلمة .
- (c) تقبل المواد المقدمة للنشر من نسختين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول الى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
 - (هـ) تخضع المواد المقدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سرى .
- (و) البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات أو اضافات اليها تعاد الى أصحابها لاجراء التعديلات المطلوبة قبل نشوها.
- (٣) تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك
 وفقا لقواعد المكافآت الخاصة بالمجلة كها تقدم للمؤ لف عشرين مستلة من
 البحث النشور .

ترسل البحوث والدراسات باسم :

وكيل وزارة الإعلام وزارة الاعلام ـــ الكويت ـــ ص . ب ١٩٣ الرمز البريدي 13002



دُسِالتویر: حصدیوسفالرومي منشانه توید: دکتورَه نوریهصالح الرومي

جلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وزارة الاعلام في دولة الكويت «المراسلات باسم : وكيل وزارة الاعلام «الكويت: ص . ب : ١٩٣٣ - الرمز الهريلش 13002 - تليفون : ٢٤٢٨٠٢١ ـــ ٢٤٢١٠٧ - ١٩٤٣ - قاكس : ٢٤٢١٧٤٨

	K .
	2
المحتويات	*
	>
indo	12
ظلم مية الصرير ٢	2
	2
. di s le	*
كلمة التحرير ميه السرير	>
•••	b
آداب وفون :	12
****	E .
المعلم الشعرى لأحمد العدواني: الدكتررة نورية الروسي ١	E
دراسة نصية	P
الحداثة والمسرح العرق ، الدكور عبد الدور حودة 1	
الوقف النقدي من الشعر الإسلامي ق	>
عصر الشهرمين الدكتور طية البودى ١١	1
الوعى الوخدوى ق قصيدة الجهاد	18
المارية الدكور حسن الراكل ٢٨	18
حول دور الترجمة الأدبية في تشكيل	12
صورة العرب في الأقطار الأوروبية	P
والغربية الدكور عبده مرد	3
	16
من الثيرق والغرب :	\
	18
فضيحة ليستكو الدكور حمر رصوان ٦٢	مجسلس الإدارة
•••	12
شخصیات وآراء .	Maller of the desires
	ه حمديوسف الرومي درايسًا،
تجيب محفوظ ورواية الاستدهاء الفاويخي الدكور حلس عمد الفاهرد	ه د. نوربية صالح السروعي
مطالمسات :	ه د. رشاحمود الصباح
مصادر دراسة المأثررات الشمية في	ه د.عبدالمالك التمسمي
الداث المناه في الدكت عبد رجب الجار من	

تقديم

عهدالأوفياء

بسم الله الرحم الرحم الرحم الا تحسين الذين قطوا في سيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربيم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فعدله ، ويستشرون بالذين لم يلحقوا بيم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم بخزلون ، يستبشرون بعمة من الله وفعدل ، وأن الله لا يطبيع أجر المؤمنين » . صدق الله المظم

بهذه الآبات الكريمة نستودع من لا تخيب عنده الودائع شهداءنا الأبرار ، الذين سقطوا في ساحة الشرف ، دفاعا عن الأرض والعرض ، وحماية لكل ما حضت الأديان والأعراف عل حمايته من نفس وأهل وولد ، وضنا بتراب الوطن العزيز أن يذل لجبار ، أو يوضيخ لعدوان ، أو ينتهك حرمائه معدد أثم .

ان دماء هؤلاء الشهداء لم تلهب ... بالقطع ... هدرا ، فبالاضافة الى وقفتهم المقدسة ضد جحافل الفدر تحقيقا لوصف الله سبحانه للمؤمنين : ١ .. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدو! الله عليه ، قدتهم من قضى نحيه ومنهم من يتنظر ، وما بدلوا تبديلا .. ٤ ، فليهم ألقوا على الجميع درسا بليفا ، خلاصته أن لا نأمن لفادر ، وأن لا نركن لحائن ، وأن نميز الحبيث من الطيب ، وو حوى الله الشدائد كل خور ... ه ا!!

وإذا كنا تنوجه باحدى اليدين إلى شهدائنا ترجما واستغفارا ، فإننا تنجه بالأخرى نجيدة ووفاء إلى الهتجزين من أسراتنا ، الرازحين تحت نير العدوان داخل سجون العراق ، حيث تعرضوا ... وما يزالون ... لأبشع ألوان القسوة والقهر ، على الرغم من صبحات العالم المتحضر للتكررة ، وصرخات الضمير الإنساني في وجوه زبانية العراق ، أن أطلقوا سراح الأسرى ، فكوا قيود المختبزين ولكن هل يسمع الصم الدعاء ١٣

إننا ـــ عهدا ووعدا ـــ لن نســى أــرانا ، فهم الغائب الحاضر ، وهم ملء القلب والبصيرة ، وهم معقد جهودنا حتى يتحقق بعودتهم الأمل ، وستبرهن الأيام أننا من إذا قالوا فعلوا ، ومن إذا وعدوا وفوا ، ومن إذا عاهدوا صدقوا ...

وبقى أن يتحرك معنا الضمير الإنسانى فى العالم أجمع ، وبكل صدقه ونبله وأصالته ، لكى يُؤكد مصداقية دعوته إلى الافراج عن جموع الأسرى والمحتجزين ، ولكى يثبت أن صرخته فى وجوه الطفاة المندحرين لم تكن صرخة فى واد ، « وسيطم الذين ظلموا أى منقلب ينقبلون » .

(أسرة تحرير عالم الفكر)

كلمية التحسير

يصلك ... عزيزى الفارى ... هذا المدد من مجلة ه عالم الفكر 4 في ظروف أفضل بكثير من تلك التي صدر فيها سابقه ، فقد خرج لل الدور العدد الأول من مجلة ه ما بعد التحرير ٤ والدعان الكتيف المنهث من فوهات آبار البترول التي أشطها المعددي لم يتحسر بكل طبقاته بعد ، وكان ٤ عاض التعمو و ومعانة 1 للبلاد الجليد للوطن ٤ يدفعان كل يد وكل عقل لل تلمس كل ما عسى أن يسد نشرة في البناء الوثيك ، ورحا تلفت حولنا باحين مما يسمعنه في اعادة مسدار مجلتك الأثيرة و عالم الفكر ء فكان أن قدمنا اليك وجبة ثقافية كانت قد أوشكت على تمام و التجهيز ٤ من قبل ، وهكذا صدر المعدد الأول الذي انصب بكامله على قضية الطاقة المواتة بكل تناطباء ، وبكل تقلها في توجيه عالم المستقبل .

ومنذ صدور العند الأول من جملة هما بعد التحرير ٤ جرت في النهر _ كما يقولون _ مياه كثيرة ٤ وأشرقت فمي الكويت بعد أن انشخت غيوم الاحتراق المراكدة ، وهادت وتاثر العمل في شتى الفطاعات إلى مثل ما كانت عليه أو أشد قوة ، وهكذا كان علينا أن نفقع و بعالم الفكر ٤ فيتسدر عوالم و إمعادة البناء ٥ ، وأن نجمل من لمجلت الحمية _ كما كانت دائماً _ طلبة القائلة الساعية إلى تأميل الثغافة الوطنية ، وترسيخ كل ماهو شريف ونيل من تم يجتمعنا ، ومن ثم كان مثل العدد الثاني الذي اعترنا له شعار و آداب وفنون ه ، حيث يتجاور فيه المغذيث عن الشعر والحديث عن للمسرح ، وحيث يتواكب فيه طرح اشكاليات الثرجمة مع عرض لمصافر دراسة المأثورات الشعيرة ، الأمر الذي حدا بنا إلى ايتار هذا الشاري يوحى بتعدد الأقالي من خلال تشابه المتطالف ، ويومي هي بتعاد الأفي صداء إلى الوثار هذا الشوع ،

ستطالع ... عزيزى الفارى ... يعد هذا التقديم دراسة الدكتورة نورية الرومى عن و العالم الشعرى لأحمد العموالى ٤ تصحيف فيها الى المناطق البكر فى ابداع الشاهر المكويتي الراحل ، بدعا من المكونات الفقافية التي شكلت أصواد الأولى ورضلت منازعه يمتازع المركة الرومانسية فى المشعر العربي فى فرق الحرب العالمية الثانية ... وما تلاها ، ومرورا بحقية ابداعت المستدى من متصحف الأربعينيات الى متصحف التابينيات ، وهى حقية شهدت تحولات المراحلية الم المنافق المراومانسية الرومانسية في وهى حقية شهدت تحولات المنافقة المنافقة عن المنافقة المنافقة تصميم فيها شمن الأبعاد ... والمنافقة المنافقة المراحل ... والمنافقة التي المنافقة المنافقة المراحل ... والمنافقة التي المنافقة المنافقة المراحل .

وإذا كانت د . نورية الرومى قد رصدت من خلال أقانيم للدنية والتصوف والاغتراب والمجرد والموت هالما شعريا كثيف الرموز والايمانوات الفنية ، فإن الدكتور عبد العزيز حمودة يمضى بنا عبر عالم آخر من عوالم التحلق الفنى ، هو عالم المسرح ، وباللمات والحمدالة والمسرح العربى » ، ذلك أن مصطلح والحدالة ، لم و المفاسمة الأدبية المحديدة و يطرح نفسه على المساحة النقدية الحديثة باعتباره واحدا من أكار المضطلحات تشكيا وصعوبة ، وبريد من تسقيده ما تلحظه من تنافض واضع بين من ينضوون تحت لواله من النقاد والمبدعين ، ويكتمى في هذه الحالة أن ترصله بأبرز أضلاعه وضوحا ، وهو الحساسية الى عبارة واحدة المغة المتركز ، لنقول الانسانية ، بل رئا كفاتا سي له لماء الحالة السي كون ، لقول الملاقات . الانسانية عي مارة واحدة بالمغة المتركز ، لنقول الانسانية عي عبارة واحدة بالمغة المتركز ، لنقول الانسانية عي و قبل المساحل منذ بداياته في الربع الأحمو من القرن الماضي لم يدار المتحديث ، ولكن ما الضيو في هما الأمواد المنافق عن مسرحنا العربي لم ينج سعو الآخر سن منهذ هما التنافض ؟ حتى لا الحكم » الذي واد و من التعديث ؟ في مسرحنا العربي لم ينج سعو الآخر سن منهذ هما التنافض ، فيهيا كان رواد الحداث الأوروبية يقلبون على جمر ه الكارثة ، وو حافة الماؤية في والانبيار الحضارى ؟ > كان انتاجه سب وله الحلق في المنافق المنافق عن من تحتاب المسرح العربي للفين كان تركزهم على إلى الملمانة بمناها الأوروبي الحقيقية إلا على اللام إلحيل التاني من كتاب المسرح العربي للذين كان تركزهم على فضية علائة المنافق إلى الماضافة إلى الماضافة إلى الماضة إلى الماضة إلى الماضة إلى الماضة إلى الماضور في الماضة إلى الماضة على الماضورى ، بالاضافة إلى الماضة العدة المؤمن الماضة الماضة الماضة المنافقة المواضة عدى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الماضة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة إلى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة إلى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة إلى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة إلى المنافقة ال

ومن المسرح الحديث إلى تراتنا الشعرى مرة أخرى ، حيث تصحبنا الدكتورة و طبية بودى ۽ إلى فحص الفرقف القفدى من الشعر الإسلامي في عصر الهضومين ٥ ، وهو موقف كان ـــ وما يزال ـــ متوا المقامل وللراجمة ، فهل تصدي الإسلام أسما السونا الدان ـــ للشعر الذي قبل في صغير الدورة ؟ وفا تسميرنا الدان ـــ للشعر الذي قبل في المصمر الخاطي ؟ وفا أم يكن الأمر كائلك فلمانا كان شعر صغير الإسلام أسما نسبيا من ذلك اللي قبل في المصمر الجاهلي ؟ وكا تلك الساؤلات القديمة الجديفة تطرحها المدكورة وطهية ومن واحد عملية عندى المحمد إلى ما يؤكد أن الإسلام حكوب من إم يؤكد أن الإسلام وقب عدد المحمد عن مادىء أما الشعر الذي ينافع عن مادىء الإسلام وقبه نقلة شعيع علم الرسول (كل) وحمد وأثان عليه ، وصحيح أن هذا المل قد تعرض مع تباشير الإسلام وقبه نقلة شعيع علم الرسول (كل) وحمد وأثان عليه ، وصحيح أن هذا المل الذي تعرض مع تباشير الإسلام وقب المدورة والمنافرة المنافرة والموادن المنافرة والمحاد المساورة والمنافرة والمحاد المنافرة المنافرة والإسلامي يتمامل مع أساليب جديدة ، ومع طرق فن كل هذا كان متأثرا أشد النائرة والإسلامي يتمامل مع أساليب جديدة ، ومو في كل هذا كان متأثرا أشد النائر الإسلامي يتمامل مع أساليب جديدة ، ومو في كل هذا كان متأثرا أشد النائر الإسلام.

ومن القميدة في صدر الإسلام إلى ٥ الوعي الوحدوى في قصيدة الجهاد المنارية حيث يستعرض الدكور حسن الوراكل و ملاح الدوحد للفارق ، من علال بجسوعة قصائد الجهاد التي نظمت في التصدى للاحتلال وجمافله ، وصحح أن المقيدة الاسلامية واللغة العربية فضلا عن الموقع والتاريخ المشتركين ، كل هذا كان بسب وماؤل حس يخل الوشائج المثينة التي ربطت بين أفسار المترب العرف وعمقت بين أهليه الوعي الوحدوى الذي . ألم في وحدة الموجدة المحافظة والصيغة الاجتاجية والمذهبية ، غير أن ابلناعات الشعراء نفاصة كانت من أقوى الدلاكل على هوية الإنسان المغارق واستكشاف ما في شخصيته من توابت تلحج وجدانه بوجدان أمته ، وقد برعن الباحث على صدق علم العرب العربية ، وهذه المرب العربية ، والتي انعكست معطانها على صدق علم العرب العرب ، والتي انعكست معطانها في ذلك الرحمي الوجنوى الذي أفصح عنه المنامو الغربي ، سواه حين وصد في شعره حدث الجهاد بكل أشكاله والهماعات. ، أو حين استوحى زعامة الجهاد واستلهم بعض رموزها التاريخية مثل ابن باديس وعبد الكريم الحطاني .

ومن شمر الجهاد المغارف إلى ما يسميه الدكتور عبده عبود و بهجرة النص » وهو ما يعني به الترجمة المقابلة ، أو الترجمة من العربية إلى الفاعات الاجنبية في ضوء ما هو ذاتع من ترجمة ما هو أجنبي إلى اللغة العربية . وأسمة مثال المؤدن المائل من العرجمة تكمن في أنه يكون ما يعرف في علم الأدب المقارد و يصورة الأمة » و ويقصد به تشكل فكرة معينة عن خصائص الماء وذاته الحضارية من خلال ما يترجم من تناجها التمافي والأفي . وترصد علمه الدراسة ـ على وجه المحصوص ــ ذلك الحال الفادح بين ما نام يجرجم من مصاد الآخرين ، وما يترجمه الأخيرون من حصادنا ، متنية إلى فساد المقولة الواصدة أن المترجمة تخدم بطريقة مباشرة من يعرجمون ، دامية . في الوقت ذاته ــ إلى الخطار الجهود من أجمل تشخيط حركة المرجمة من العربية إلى الففات الأجبية الحية ، بغية تكرين صورة حضارات ومن ضحصية أمتنا وهويها الإنسانية .

تواكب مع هذه القطوف المتنوعة المجتمدة ما ألفه جمهور 8 عالم الفكر 8 من أبواب ثابتة تصله بساحة الثقافة العالمية على اتساعها ، فمن 3 الشرق والغرب 9 يحدثنا الدكتور 8 سمير وضوات 9 عما دعاه بدكتاتورية العام أوو فضيحة ليستكر 9 ، وفي الشخصيات والآراء ، يعلن قد . حلمي التاعود مقياس 8 الاستدعاء التاريخي 9 على رواية 9 رحلة ابن فطوحة 4 لصاحب 9 نوبل 9 ، قطب الرواية العربية نجيب مخلوط ، هذا على حين يسمطوحيا المدكور محمد رحبب التجار سل ياب المطالمات سل جوزة متأتية 0 و مصادر دراسة المأثورات الشمية لي الشرع مخلا في 6 منوفقا علال هذه الجوزة عدا الغرى المام مخلا في كتب الماجم والأمالي ، والتراث الشمية الم الشمومي 1 والمراث الشمية من محمد المدارة المورة ، والمراث المورض ، وكتب الماجم المدارة التواقية والجزافية والمحمدة ، وسواها المارة التواقية التحديد المحارفة والمحمدة ، وسواها من الإنجار الدافية التي تشكل مدعور الأمة ، ومحمولها التقالى ، والتي يعدها الباحث نواة المدروع ضخم يهذف بل جمع العناس الفلولكورية في القرات الديل .

ويمد ، عزيزى القارىء ، فما تطالعه في هذا العدد لا يجلو صورة لمثال الذي نريده ونطبح إليه ، نقول ثالث لا بدانم التواضع نحسب ، ولا إقراراً من جانبا بالقصور أو الفضور ، مع أن كلهما ليس مهمة حمى نكرها ، فالطاقة الانسانية كانت ــ وما تزال ــ دون حد الكمال ، وإنما نقوله ــ أولا ــ لأنك من القرب منا يجبئ تضر ، وتقدر ، وتقدر ، وتقوله ــ ثانيا ــ لأن الظورف التي مر بها الوطن كانت من المناحة يجبث تنوع بملها الشم الروامي ، وكانت من الوضوح ثانيا ــ ساوى ل الاحساس بها القاصي والداني ، ومن ثم فلسنا منك بماجة إلى المجامل ، كل ما نود تقريره أثنا تم لم نود أن تخفف عن موهنا ممك ، ونظرنا فيما بين أيدينا بما خلف آلة الدمار الرهمية ، وقابل هو الذي خلفته سليما ، فجمعنا لك أفضل ما فيه ، وقدماه إليك في ملا البدد قبل فا من ثم الرائد وكل يجمعه ، وقابانا من خالق الأمي في باقة ... مم ومدّ يحداد الأفضل .

آداب وفنون

العالم الشعري ولأمدالعدوان دراسة نصبية

الوكتورة نورية الرومي جامعة الكوبيث

١ ــ للخسل:

يجبر أحمد مشارى العلوانى من رواد الحركة الفكرية والأدبية في الكويت ، هذه الحركة التي بدأت تعطور وتثبت ذاتها ، وتعبر عن وجودها في نهاية فترة الأرسينيات .

وقد أعانه على تبوىء هذه المكانة ، عشل متفتح ، وفكر مستنو ، واثفتاح على الثقافة المدينة ومراكبة الطواهرها الأدينة فى كل من مصر ولبنان والعراق . ولعل اتقاله إلى مصر اللدراسة فى جامعة الأزهر غذ أثار الدامة قال عاد الغامة الأرهر

ولعل انتقاله إلى مصر للدراسة فى جامعة الأوهر قد أتاح له فرصة تأمل هذه المظواهر الفكرية والالتقاء بأعلامها مثل العقاد ، وطه حسين ، وتوفيق الحكيم ، وغوهم .

ولا شك أنه قد تأثر بكتابة هؤلاه حميها ، وبكتابات غوهم ، واستطاع أن يستوعب فكرهم ، ويضيفه إلى منهجه الإبداعي التأمل .

وحفظ العدواني القرآن الكريم في طفوكه . واستكمال دراسته في الأرهر الشريف ونشأته الدينية ، كل ذلك زرع في داخل نفسه قيما أخلاقية ، وحيا الإنسانية ، ومكنه من الفقه والفهم لعلوم الدين

وحیه للاطلاع جمله پترأ فی ۵ شعر الأقدمین من آخال : این الرومی والشریف الرضی ، وللتمی ، وأی تمام ، واین الفارض واین العربی ، ویتأثر بفکر مؤلاء ، وتبدو فی شعره وحیاته ملاع العموفیة .

كما قرأ لشعراء النهضة الشعرية وزعماء مدوسة الاحياء من البارودى لل شوق ومطران ، وضعراء للهجر ، ومدوسة أبوللو حتى حركة الشعر الحر التي يعتبر أحد روادها ١٠٤

⁽١) مَلَ مِن اللَّاحِ الرَّانِ النَّامِ النَّادِ ١٩٥٠ ــ النَّرِيِّ ١٩٩٠/١/٢١

وسدق حطاب: رجل لكل الواقد : الوطن : ع : ۱۹۹۰/۰/۲۰ وسدق حطاب: ۱۹۹۰/۰/۲۰ والأماء الكربية : ۲۰۰۳ ۱۹۹۰/۰/۲۰ والأماء الكربية : ۵ ۲۰۰۳ ۱۹۹۰/۰/۲۰ والأماء الكربية : ۵ ۲۰۰۳ ۱۹۹۰/۰/۲۰

عِلْمِ الْلِكُرِ . المواد العادي والعقرون ، الحد الثاني

هذه الثقافة العميقة ، والفكر الشامل هي التي هيأت للعدواني أن يتبوأ مكان الريادة للنهضة الفكرية والثقافية داخل وطنه الكويت .

لقد ولد المعلولى عام ١٩٣٣ ، أى في العام نفسه الذي ولدت فيه نازك لللاجمكة في العراق ، وقبل ثلاث سنوات من مولد كل من بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياق وبلند الحيدري الذين ولدوا عام ١٩٧٦ ، وذلك بعني أن العمواني ولد في الأعوام المثالة التي شهدت ولاءة رواد الشعر الحر في الوطن العمين كله ، وإذا كان قد تلفي تعليم الأولي في الكويت حتى عام ١٩٣٧ ، عين تركيا إلى مصر ليكمل تعليمه في الأوهر بالمقامرة ، فإنه قد ترك الكويت وارتحل إلى القاهرة لهنت أققه على روافد الحركة الرومانسية العربية وتهارابا التي كانت مرحمة في شعر جماعة الديوان (عبد الرحمن شكرى والمقاد) وفي شعر جماعة أبوللو التي مثلها أحمد زكي أبر شادى وابراهيم ناجي وعلى عمود طه وأبور القائم الشاني ، وأخيرا للدرسة المهجرية التي كان يخطها شعر جيران ونسب عريشة والها أبو ماشي وسيطائل نصية وغوه.

ومن المؤكد أن وجود العدواني في القاهرة في الفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٩ ـــ وهي سنة تخرجه من الأرهر ــــ كانت فترة تأثر واضح بنيارات الشعر القديمة والحديمة ، وفترة انجذاب لل التيارات الرومانسية الغالبة. بوجه عام . يشهد على ذلك الشعر الذي كتبه العمواني في سنوات القاهرة وبدأ نشره عام ١٩٤٦ قبل أن يعود إلى الكويت بطلات سنوات ، أي عام ١٩٤٩ .

ولا شك أن تكويله الثقافي الذي يظهر شعره في البدايات كان هو المسؤول عن توجهه الشعرى اللاحق وتشكيل عالمه الشعرى ، ذلك العالم الذي تجلي في ديوانه و أجدحة العاصفة » .

وديوانه 3 أجنحة العاصفة » ، يشتمل على ثمان وستين قصيدة ، تتناول المدينة والاغتراب والموت ، والرمز ، وبعض الأغراض الشعرية الأسرى كالرثاء والسياسة والاجتياع والقوسة والتصوف .

وإذا تجاوزنا هذا التعداد الآلى لأغراض الديوان وموضوعاته إلى ما يمكن أن يكون بمناية خصائص شعر أحمد العدوالى ، فإننا يمكن أن غلاحظ أن شهره يقوم على مجموعة من الحصائص البارزة . أول هذه الحصائص هي أن شهر العدوالى يعبسط على فترة زمية تقند من متصف الأرسينيات إلى متصف المؤانيات ، أى أنه شعر يواكب وخلة أرسين منة من الإبداع من المناحية اللائية لمدعه ، وأربيهين منة من التحولات الاجتماعية والسياسية والاتصادية من الناحية المؤرخة التي عام فيها العدوالى ، هذا الأمر جعل شمر العدوالى يتسم بدرجة عالية من التحبير عن انتظافية للمراحل التي عايشها هذا الشمر وجسدها معا . فهناك التحولات الفنية من الباء التخليدي القريب من المصافة الاحجازية التي تلمحها في شعر البارودى وقرق إلى الصيافة الرومانسية الوجدالية للني تلمحها في شعر إيلها أني ماضى وعلى محمود عله إلى الصيافة المزة التي نجدها في شعر تارك الملاكة والسياب والهياقي(١٠) .

^{﴿ ﴿ ﴾ }.} د. احيان على: الجلمات للصر العرق العاسر : حالم المرفة : خ : ٢ : قولو ١٩٧٨ : ١٩٩٠ وما يعلما .

بهبارة أخرى، نستطيع أن تقول إن شعر العدوانى يممل ملام ثلاث مراحل شعرية متعاقبة ، وان شعره علامة على الصولات الداخلية التي تواشجت بها هذه المراحل ، وللملك نستطيع أن نصف شعر العدوانى بأنه سبيكة متعددة الصياغات ، متدرعة الأبعاد ، من الناحية الفنية الخالصة .

والحاصية التائية لشمر المدواني تنبئق عن الحاصية الأولى وتؤكدها ، ذلك لأنه اذا كان التندع تنبجة الإستداد التاريخيي لشمر المدواني فان هذا التنوع لا يعدو خاصية فنية ، تجميل الشاعر يضرب صوب كل اتجاه ، وجمرب كل ما يستطيع أن يقوم بتجربته ، فهو شاعر سياسي يلتزم بقضايا وطنه وأسته ، وهو شاعر متصوف يضرب يشعره في آقال المروسانية الصوفية ، وهو شاعر رمزى يحاول استكشاف العالم من محلال الرموز ، ومن الناحية الذية هو شاعر متعدد لللاحم .

ولكن مع هذا التعدد والتنوع تبقى عاصية بارزة وثابتة في مضمون شعر المنوافي فهو شاعر قومي من ناحية ، وشاهر مصرد من ناحية ثابية ، ولا شك أن قوميته مرتبطة بحقيقة أنه كتب شعره متأثرا بالملد القومي المصاعد في عصره ، وبأنه ظل وفها نفكرة الوحدة العربية ، مؤمنا بها ، مدركا للدور الذي يكن أن يقوم به العرب عند اتجادهم ولذلك كان تجرده الدائم على بجصعه . هذا التجرد الذي كان مبحثه رغيته في أن يظل هذا المجمد علاقاً على هويته القومية ، يكل ما تحمله هذه الحقرد هو الذي على المجتمع المنات على المتعدد والعدالة ، إن هذا المحرد هو الذي المتعدد المتعدد المتعدد والعدالة ، إن هذا المحرد هو الذي المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد المتعدد من الفعلة إلى المتعلد بن واقع الثبات إلى المركة ، ومن عالم الفائد الى المتعدد والعداد المتعدد المت

ومن السهل أن نلحظ أن الاتجاهات التي يتضمنها شعر العلوالي تتخلط معا على نحو واضع ، أنها تدور حول ضيقه بالخياة الحديثة الواقفة فجسمه الدى يتباهد عن تتمقيق أحلامه ، وحول احساسه بالغربة في هذا المجتمع ، وهو ضيق واحساس يمسلان على الرغبة في الرحيل من العالم الواقعي والبحث عن عالم مثالي ، وهو عالم يتمثل في شهين :

و النبورة على الحاضر وايثار الماضي عليه ، ثم البحث عن عالم مثال آخر منقطع الصلة بواقع الحياة العاصرة ١٤/٠."

والصلة بين هلمه الثورة والتصوف في شعر العدواني صلة قوية ، وذلك لأن التصوف ثورة روحية تكون مواكبة للثورة الاجيمامية في حالات منها حالة أحمد مشارى العدواني الشاعر .

ان اتبرد والاغتراب هو الوجه الاجتماعي المادى من الصلة التي تصل شعر العدواني بمجتمعه ، والتصوف هو الوجه الروحي الذي لا يقصل من الوجه الاجتماعي ، وإذا كانا كلاهما يؤديان الى استخدام الرمز على تحو

⁽ ١) رامع تورية صالح الروس : الحركة الشعرة في الخليج العرف بين الفائد والتطور ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨ .

علم الكر . المجاد العادي والطرون . الحد الثاني

بارز في شعر العدواني فان كاليهما يقترن بالمعنى الذي تتخذه لملدينة من حيث هي مفتاح للعالم الشعرى عند الشاهر الكبير ، ومن حيث هي للقدمة التي تترتب عليها صفات الاغتراب في شعره .

٧ ــ اللاينــــة :

رؤية الشاعر المدينة موضوع قديم جديد ، نشأ أصلا من الوعى المتوايد بالكان(١) يستوى فى ذلك شاعر للدينة وشاعر الصحراء ، وقد ظهر أثر ذلك وسرى فى نتاجهما على مر العصور .

وقد أثرت هذه الرؤية تناج مجالات شعرية بعينها هى بحال الوصف ، ومجال الغول والرمز وأبرزت قوة و مكانة الانتهاء .

والشعر الذي يتصل بالمدينة كان يشير ال كثير من الحالات إلى نقيض المدينة وهي الصحراء ، فللدينة في تراثنا الشعرى هي صورة العالم المعقد الذي يخلو من البراءة ، والذي يتباعد عن الجو المثال المدى ترزه الصحراء ، وفي تراثنا القديم ، نجد هذا التقابل واضحا ، فان المدينة كانت تشو الى البادية ، والبادية كانت عند إنهام هي العالم للتالى الجميل؟ ، من ذلك ما روى عن الشاعرة ميسون بنت بحدل الكليبة زوج معاوية بن أيّ مقيان وأم ابنه يريد ، من قولها :

للبس عبداة والعبدر عيدي أحب الى من لبس الفلدوف وبيت تخسق الأريداح فيسه أحب الى مسن قصر ميسف وبكبر يجمع الأطمان صعب أحب الى مسن بغسل رفسوف وكبل يبسح الأخيساف دولى أحب الى من هبر الدفسوف؟

إنها لم تجد فى المدينة ـــ رغم سكناها قصر الحلافة فى دمشق ـــ ما يعوضها ما تحس به من شوقى وحنين نحو الصحراء ، لنها مسقط رأسها ووطنها ، وقد سمعها معلوية فالحقها بأهلها .

وترتبط للدينة بمجال آخر هو جمال الرئاء الذي امتد وتطور ، فرثى الشعراء الانسان ورثوا للمدن والممالك ، نقرأ ذلك فى الأدب الأندلمــــ حال تداعى الدولة الإسلامية فى تلك البلاد ، يقول (ابن عبدون) فى رئاء دولة (بنى الأفطس) :

⁽ ١) عمود الربيعي : الشاعر وللنبة : عالم الفكر : الجد التاسع جشر ، العاد الثالث ... أكترير ... توفيير ... نويسبير وكذلك :

رفيق عملية ; جدل الحيالة في الديم ، ط (1) : ١٦٣ ـــ ١٦٣ . (٢) محيري منصور ؛ أبواب ومرايا ، مثلات في حدالة الشعر : ٥٨ ـــ ٢٠ .

 ⁽۲) عمر رضا كمالة: أعلام السلم أن عالى العرب والاسلام ... مؤسة الرسالة ... بهرت ص ۱۳۱ .

الدهر يفجع بعد الدين بالأسر فلا تفرنك من دنياك نسومتها ما لليالي حب أكسال الله عقرتسما تمر بالليء لكن كي تقر به كورة وليت بالنصر عملميا بحي للظفر والأبام ما بسرحت محق لومكم يوما، ولا حملت

فدا صناعة عينها مرى السهسر من اللهال ... وحانتها يد السفو كالأم ثار ال الجال من الوهسر لم تيق منها ومل ذكراك من غير مراحدلا ، والسورى منها على ألسر بمثلسه ليلسة في خابسر المعسسر(^

قما البكاء على الأشياح والعبور

وظل التواصل مستمرا ، ويقيت رؤية الشعراء للمدينة والبادية على حالها تارى وتعطى عبر العصور ، وخفل بها الشعر فى العصر الحديث واهم بها . نورد من ذلك مشهدا من مسرحية و مجنون ليل ، الشعرية الذى تتعقد فيه مناظرة بين ليلى واحدى صويحباتها يظهر فيها ما بين للدينة والبادية من أوجه الاختلاف ، ومنزلة كل عند المناظرين :

تتحدث ليل عن البادية فتقول لابن ذريح :(١)

 وأكنت من الدور أم في القصور
 وكسأن النجسوم على صدرهسا ثم تستأنف جديتها فقول :

وللمحضر القبلمسة الثانيسسة

كستير على الرمسة الباليسة على مستقرة وحشة عاويهسسة عالجانيسة ومن حاليا الشائة في ناحيسة عين المائيسة على المائيسة على المائيسة في المائيسة في المائيسة على المائ

ه لها قبلة الشمس عند البسزوغ
 وتتحدث هند عن هذه البادية نفسها فقول :

و كلى يابنا الخال هنا المرسر و تأسل ترى البيد يابن فراح و معمدا من البيد يابن فراع و وسن موقد الدار ان مسوضع و وراعيبة مسن وراء الجيسام و واقع مسيوب و الفسريش و واقع بسيارب أو بالمسروش و وأقع بسيارب أو بالمسسراة و وقعد تأكلون فسود الطهاة

^(1) كتاب للسبب في تلتيمن البيار للترب ، طبط ١٩١٣ ص ٤٣ ،

⁽ ۲) أحد شوق : مسرحية د جون قبل ه ۲۹ .

عِلْمِ الْفِي . المَهِلُدُ الْمَقُونُ وِالْمُشْرُونُ - الْعَدَ الْقُالَى

وللشاعرة سعاد عبد الله المبارك من شاعرات الخليج موقف بيشبه موقف ميسون بنت بحدل ، وموقف ليل المعامرية السابقين : تقول الشاعرة صعاد : في قصيلة « جنتي » .

وورد وخبيب، هبو لي رب وصد الله والله والل

جتنی کوخ ، وصحصراه ، وورد وصحصالم ، ورد وصحصالم ، وصحصالم ، ورد الله مستورد ، ورد الله ، ورد الله ، ورد الله ، ورد الله ، ورسال منه مساول ، وارد المنظ الله منه الله ، وارد الله سال الله منه منه وارد الله الله منه الله ، وارد الله سال الله منه منه ، وارد الله سال الله منه منه ، وارد الله سال الله منه ، وارد الله سال الله منه ، وارد الله سال الله منه ، وارد الله ساله ، وارد الله منه ، وارد الله منه ، وارد الله ساله ، وارد الله منه ، وارد الله ، وارد

ولتد ازداد وعى الشاعر الماصر بالمدينة ، وظهر أثر ذلك فى شعر كتير منهم ودخل موضوع (شعر المدينة) حيز الدراسات الشدية فى المقود الأعموة من هذا المقرن ، ولكنه ـــ من حيث هو موضوع شعرى يشغل بال الشعراء المدعين ــ قديم قدم المدينة داتها () ، فعل سبيل المثال أشعار » و إنوار قبانى ـــ وقد وجدت لها طبيعة سياحية ، أحيانا ، عطابية أحيانا أعمرى ، وأشعار أبو سنة ، وقد وجدت لها طبيعة و يوتوبية ، ، ومنها أشعار أمونيس التي تجمل من المدينة رمزا فلسفيا ع () .

ولا شك أن الشاهر العنوانى قد اطلع على شمر شعراء المدينة القدامى والمحدثين وتبلور مفهوم المدينة عنده ، وازداد وعه بها ؛ ففاضت قريمته و وتفيوت رؤيته لمرضوعه ، و لم يقدع من مدينته بيقائه متفرجنا خارجها ، مبهورا بصفاعها المثالبة ، أن اقلمنا خاضها على صفاعها الفهيسة ع⁽¹⁾ .

لقد تناول شعره المدينة من داخلها ، من خلال المدايشة والمعائناة ، تناولها كرمز للقيد ، يكبح انطلالانة الفكرة الطموحة ، تناولها كرثيرة عفنة أحيانا من كارة ما ينبعث منها من فساد ، تناولها كرمز على الاستلاب تضييق الحناق على كل ما فيها حتى ضاف بها ، وهبرت قصائده عن هذا الضيق وبينت أسبايه .

⁽١) ساد ميد الله البارك : دواد رائية ي .. ١٠٣ .

[﴿] ٢ ﴾ د، عمود الريمي : الشام وللنبلة : عالم للمكر : الجلد الطبع صفر : المند الثالث (أكتوبر ـــ تولمو ـــ فيسم) ١٩٨٨ ص ١٩٣٠ ،

⁽ ٣) للرجع السابق: يبادش ص ١٣١ .

^(\$) للرجع السابل ص ١٣٦ ،

ولقصيدة و صفحة من مذكرات بدوى ي أهمية خاصة في هذا المجال ، فالقصيدة تسير في التقاليد التي ابتأنها مقطوعة ميسون بنت بحدل الفتوة ، حيث التقابل القوى بين البادية والحاضرة ، بين الصحراء والمدينة .

هذا التقابل ليس تقابلا جغرافيا فقط ، تظهر معه أماكن الصحراء والبادية أفضل من أماكن الحاضرة والمدينة ، إنه تقابل زمني أيضا بين عالم الماضي بقيمه وعالم الحاضر بقيمه المخافقة ، ان الصحراء والبادية هي التي تلخص عالم المثالية والصفاء والشهامة والأحوة والبساطة والشاعرية ، أما للدينة فهي التي تلخص عالم الموت والصفدان .

ولذلك تنفسم قصيدة و صفحة من مذكرات بدوىء ال قسمين ، أولمنا يرتبط بالماضى وبالبادية وبالصحراء ، حيث الرابية مخضرة والقمر يضحك وملاعب الربيع تموج بالأعشاب والزهر والصبايا يتطلقن مثل الفراشات والمجالس عامرة بأقاصيص الجدود الأولين من مَميل أو مُضير :

> وكيف رام عتبر عبلة فانستصر وكيف ساد حباتم وسييه غمسر مناقب فيها لنا الحكمة والسعير

هذه المناقب تتلخص كلها في بيت الشعر الذي يرمز الى البادية والى الماضى المجيد بمحكمته وعبره ، والدلك تبدأ القصيدة سالما القطع . (٢)

> كنت هنا .. وكان بل بيت من الشعر نسجه ، صنع يدى .. بالصوف والوبر قام على رابية .. غضرة الطرر تؤمه الضيفان ، بين مرتقى ومتحدر والشمس تفتر له ، ويضحك القمر كنت عنا .. وكان بل على الحمى مقر ملاعب الربيع بالأعشاب والزهسر تمرح في أرجاتها الأفتام في بطرب قد مرحت فاجترأت أطلب الشمر

⁽ ۱) د . أحسان عيلي : الجلعات الشمر العربي الماسر : AT .

ره) د . بحرسان میس ؛ بهست بنیمر سری الماسر . ۱۸۰۰ وخوی مصور : آبراب ومرایا ، نقلات فی حدالة الشعر : ۹۳ ــ ۹۳ .

⁽ ٢) الديوال : صفحة من مذكرات يدوى : ١٦٥ -- ١٦٥ .

عالم الفكر . المجلد العادي والعشرون . العد الثاني

وعيرت بنزق عن عيشها النضر .. تباركت تلك الشياه، ماتمي خير زاد حياتي كلها .. من جودها انهمر

وتأتى للدينة لتفضى على هذا كله ، ويحول الحاضر الى شىء كبيب ، لقد زحفت المدينة ، واعتدت ف زحفها على الانسان والحيوان والمكان ، وأحالت كل شىء جميل من الماضى وحولته من النقيض الى النقيض مما يبعث فى نفس الشاعر الأمى والحسرة فيقول :

ياليت شعرى .. ما أرى ؟ ما فعل القدر ؟
ملاحب الربيع قد حلت بها تلغو
حفى على آفارها، ناس من المضر
شادوا عليها هم القصور من حجر
كأنها مقابر .. محكوسة العمور
× × × ×

كنت هنا .. وكان لى بيت من الشعر وذكريات نفحت من زهرة الممسر الحب فها والمنى — والظل والشجر واليوم مالى هاهنا .. بيت ولا أثر

ان المدينة هنا رمز التعقيد والزيف ، تعقيد الحضارة وزيفها ، وما يغلب عليها من تصنع وتكلف ، وشوقه للى الماضى البدوى ، .. و رمز على العالم المثالي الذي يسمى الى تحقيقه ضيقا بالراقع الذي يعيش فيه \$⁽¹⁾ ورمزه هذا إدانة ليد الإنسان التى امتدت باسم المدينة تخرب وتشوه وتدمر مظاهر الجمال وعد الطهير والصفاف والصدق والأصالة .

والتشابه بين هجوم العدوالى في شعره على المدينة والهجوم الذي نلمحه في شعر الشعراء المعاصرين تشابه مهم، وفي الفصل القيم الذي عقده احسان عباس للموقف من المدينة، في كتابه و اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، ، مجموعة من التصوص الشعرية لعبد الوهاب البيائي وصلاح عبد الهمبور وأدونيس يذكرنا بها موقف العدوالى من للدينة ، محصوصا نصوصهم الشعرية الذي تطاني من العداء الرومانسي للمدينة ومن تصور أن المدينة

⁽ ١) نورية صالح الروسي : الحركة الشعرية في الخليج العربي بين الفقليد والتطور ، طبعة ٢ ... الكويت ١٩٨٩ ، ص ٣٧٩.

⁽٢) د . احسان عبش: اقباعات الشعر العربي المخصر: ١١١ ومايعدها .

هى العالم المناقض للبراءة ، فهى ٥ مدينة بلا قلب ۽ كم وصفها أحمد حجازى ، وهى التى يقر منها الشاعر إلى قريته جيكور كما فعل السياب ، ومن المؤكد أنها نفس المدينة التى يفر منها العدواني إلى البادية .

وللمعاولي قصيلة بعنوان و منية ع يقول غيالا)

مدينسة في فسلك مهجسور

عاؤهسا نجومهسا، قصور

مكسانها رهساع السدود

تسلمه و خارايا دم السدود

وتضع جسث السدود

قد المت حيانها معيفة القبور

قد المت حيانها معيفة القبور

تشبه قصيدة الشاعر أحمد عبد المعلى حجازى و مدينة بلا قلب ؛ التي يقول فيها^(٢)

وذات مساء .
وحمر وداعنا عامان .
طرقت نوادى الأصحاب ، لم أعفر على أصحاب .
وعلت تدخنى الأبواب ، والبواب والحاجب .
بطريق مقفر شاحب .
لاتحر مقفر شاحب .
قدم على بديه قصور .
وكانها الحالف العماري بيحقير و ونفقني .

ان مدينة العدوال المهجورة ، تفوح منها واتحة العنن وتدب فيها مظاهر الهجر والحراس ، وليل الظلام يلفها من كل جانب أما مدينة أحمد عبد المصطى حجازى فهى درمز لعبور تجربة الشاعر من بيفة ساكمة ال بيفة مصركة ، ومن بيفة اعتيادية الى بيئة استفلالية ومن بيفة مؤنسة الى بيئة موحشة ، (٣).

⁽١) النيران : ملينة ٦٨ .

ور٢) أحمد عبد المعلى حجارى: مدينة بلا الب: ٤٣ ،

⁽٣) عمود الربيعي: الشاعر وللدينة: «الم الدكر» الجلد التاسع عشر، الديد الثالث سـ أكتوبر سـ توقيع سـ ديسمبع ١٩٨٨، و ص ١٣٨/١٣٧.

عالم اللكر . المجاد الجادي والطرون . الجد الثالي

ولكن مدينة العدوانى تدميز بعد ذلك مخصائص واضحة ، انها للدينة التى ابنقت في قلب الصحراء ، والتى تحاول أن تتمى الى عالم جديد ، هذه المدينة يحاول العلوانى أن يصور جوانها السياسية والاجتهاعية والاقتصادية والدينية ، وهو يحاول أن يمير الفساد السياسي لهذه لمدينة من خلال الرموز الساخرة ، أو الهجاء السياسي الواضح ، خصوصا حين يشير الى الأفراخ المدجنة التى :

> تلقط حب الذل والقهر بحسكت حتى ترى خلاصها، اخلاصها للذبـــــــــع بالسكــــــــاكين

وهو نحاول أن يبرز غياب العدل الاجتهاعي ، ويبرز كالملك فساد بعض رجال الدين في هذه المدينة الثي هي دولة للأوثان ، وذلك في صور روية ساعرة من مثل :

> ابلسيس في معسرك الزحامسة اشهسسبر اسلامسست ولسيس الجبسة والممامسة وراح يدمسي الأمامسية(١)

هذه المدينة التي يرتحل عنها المدوانى ، ويهجرها إلى عالم اخر ، هذا العالم هو عالم التصوف ، حيث \$ تلك السماء ، التي يتحدث عنها قائلا لسكان المدينة التي يهجرها :

> لا . لا . [ليكم عنى تلك السماء ليس لى هنها غنى وكيف أستننى . . ؟ عن تبع أشواق عن صلوات ملء أعماق قدسة اللحد (٢).

٣ ــ الصـــوف :

لم يعشق العدوانى فى حياته شيئا عشقه للوحدة والعزلة ، والاستغراق فى التأمل العميق للنفس وللواقع

⁽١) البدواق : أبنحة الناصقة : (٢٥) حادير .

ر ٢) أحد الدوال: أجمع الطبقة: ١١٦ -- ١١٩ كال الساء،

من حوله ، وقد أسلمه هذا العشق إلى الاتصال بمن سبقوه من الشعراء من أمثال الشريف الرضى وابن الفارض وابن عربى ومعايشتهم عن طريق الاطلاع والتأسى بسيرتهم وتناجهم ، والتأثر يهم في حياته وشعره .

وقد اشتمل ديوانه و أجدحة العاصفة و على العديد من القصائد الثين تبدو عليها مسحة صوفية ، وهي صورة للناسك العابد الذي يخلو بنفسه ، ويفضى وقته فى متاجلة ربه ، والتقرب اليه بتلاوة القرآن ، بعيدا عن مشاغل الحماة وزيفها ، وما يشهر فيها من فساد .

> يقول الشاهر في قصيبته و الناسك وشكوى الشيطان ١٠٠٥ مفارة الناسك عاش مع العليمة جليس الوحية أهول ماله هير تلاوة القرآن عدة قد أسكرته خرة التجيل وظام في سكرته يصل في سكرته يصل تمفر بالشياء وكل تقفة تنت وردة تندره بغرج يغير وجده

إن التصرف في مفهوم العلوالي : يتعقل في ه السمو الروحي ، والصعود لمل مستوى من الوجد والأبحان ، والطهر والثقاء ، والسبيل إلى ذلك الحلوة والعرفة عن عالم المادة وعناجاة الممود ، والتغرب إليه بكثرة الصلاة وتلارة القرآن ، والتطام المداهم إلى الحلاص . . في قصيفته و الحسلاص » .

إن الشاعر كثيراً ما سأل , وحه(١)

سأتُ روحى: أي الدار تطلبها قالت سوى الأرض ، فها خابة الطلب سمادة الدوح غير الدر والسلعب القلت : جسمي بطل الأرض مرتبط وماله ملحب عن كونه التسوب قالت إليك فعطمه بالا مهسل وادفع بأشلاته في مارج اللسهب وادفذ بالكل من عيش شقيت به ولم تزل من عواديب على رقب

⁽۱) الديوان: الناسك وشكرى الشيطان: ٥٦ - ١٠٠

و ٣) أحد العنوال : أجمعًا العاملة : الخلاص : ١٣٨ -- ٢٣٩ -

عالم اللكر . المهاد العادي والعارون ، العد الثاني

ومن أثام قد اسودت ضمارهم وفي خلاقهم ماشفت من ثـلب لا يصنقون وفي مقدورهم كــنب إلا إذا مائريسا الموت بالكـــنب ولا يكفون عن جهـل ومنــقصة إلا إذا لم يكن للجهل من سبب سلتى يهم أنسى جربت معظمهم فلم أسب فهم شها سوى الحرب فقلت: أحشى الردى، فالت: مؤكدة إلى أنا الروح لا خوف من السحب

إن روحه ترى أن خلاصه هو رحيله من الأرض ، ولكنه يرى أنه ابن الأرض ، وهذا هو ما أشار إليه الأستاذ خالد سعود الزيد ود . سليمان الشعلي بقولهما : 9 ما كان سقصلا وإن كان عازماً ، عنلتي مطيوعا علي محاربة السطوح لللساء الظاهرة مغرما بالأعماق : . هكذا هو العدواني يتوارى حتى تخاله بعيداً بينا هو الأقرب إلى قلب المناتلاً . .

إن التصوف من محلال هذه الرؤية يشكل هروبا ، ولكنه هروب إلى أهل . وهو في الوقت نفسه احتجاج على مدينة القبور التي قبل المهد ، على البهد ، على مدينة القبور التي قبل المهد ، على البهد ، على القبورة والتي تسلط فني هذه القصيدة بالتطلط البعد الفصوفي بالاحتجاج السياسي ، وذلك خلال هذه الحورية التي تسبح في خمامة من نور والتي تنتزل على الشاهر وتبيط البه من محلها الأرفع ، في يقطات الروح وفي ذلك السرى ، وتعطقه في مدينة اللهور ، فيقول لها :

صد الخفيد الخفيد المنظور المن

هذه القصيدة تؤكد أن صوفية العدوال لا تدخل أن باب الصوفية الهروبية وإنما هي صوفية اجتباعية ، أو صوفية احتجاج على للدينة التى يوفضها الشاعر ، وهذا الدرع من الصوفية يقوم على التوازن بين الروحي والعقل أو بين الأجتاعي والذاتي .

[.] و () بلندة عيران و أبعدة الطبقة ع: ط. (ــــ الكروك ١٩٨٠ د ص ٥٠٠

وقد ظل الشاعر بماول ذلك حتى يوجد توازنا بين مطالب الروح ومطالب الجسد كما واصل سعيه في التبشير بالمجمع الفاضل، والدعوة لمل البساطة، والتحدير من طنيان المادة، ولكن إخلاصه وحده لن يمقق له ما يريد، لأنه وحيد في زمن لا يوضي بالقناعة ـــ ومن هنا كان الافتراب.

£ ــ الافصراب :

و المغرب والغربة والاغتراب ، كلها في اللغة بمنى واحد هو : الدهاب والتنجى عن الناس ، وكذلك في للمنى الاصطلاحي ه\(^1\) وقد ارتفعيت هذا المفهرة ، لأنه قريب من طبيعة للوضوع ومن مفهوم الشاعر عن الاغتراب ، ولأنه بالرغم عا كتب عن الاغتراب ، فإنى أدى من الصحب تعريف في هذه السببالة المضرة ، إذ من الصحب تعريف للفاح بكأساسية تعريفاً دقيقاً . وكل الهاولات التي بللت حتى الآن تدور حول أمور تمثير إلى الاغتراب مثل : الانساح عن المجتمع والعرفة والانعوال ، والديجو عن التلازم ، والإعقاق لى التكيف من الأوضاع السائدة في الجميع ، وعدم المبالاة ، وفقدان الشعور بالحياة وبالانهاء . وقد تناولت موضوع الاغتراب صبح تصائد في ديوان الشاعر هي على النوالي تصيدة : « إلى رفيقة العمر » ، و حكمانة » ، « وفقد على طلل » > « منام » و مناء » . « وفقد على طلل » .

ففي قصيدته و إلى رفيقة العمر ، يتحدث عن الوحدة ، وغربة الزمان وغربة الذات فيتول :٣٦



وهو فى غربته لا يعرف الأس إلا مع الغرباء بمن أغرزتهم للمائلة ، وأنضجتهم التجربة ، وأصبحت حياتهم سياحة فى الأرضى بيحثون عن الفكرة المضيفة ، والحب والعطاء ، بيحثون عن الطاعين الذين بوفضون الرتابة والترقف . يقول فى ذلك : ٣٠

⁽١) فعم الله عليف: و تفوقا حول مشكلة الاغراب و عالم اللكر: البلد النظر، السند الأول (اربل ـ علير ــ بوتيه) ١٩٧٩ ص ١٩١٠.

⁽ Y) الى رفيقة ، مناجلة : A ... 11 .

⁽٣) البوال: جواب: ٢٢.

عالم الفكر . المواد العادي والعشرون . العد الثاني

سائلسی الفریسة صن دیساری وما علمت دیباری آرض غربة فشلت لها دیباری حمیث ألقسی غسریب هموی بیادانسی الخبسة دیساری فکسرة كالنسور تسری دیساری فکسرة كالنسور تسری ترکت سواکن الأوطان خطفی لن ألسف الحیساة المنتسبة ومایست الریساح یکسل أفسین فل والسری میتساق وصحیسة

وعن سبب الغربة تشير قصيدة و حكاية ۽ التي تحكي قصته فيقول :

إن قصيته لم تشعر إلا شكوكا ، وحذابات ، وجراح قلب .. إنه لم يعف نفسه من المسئولية فيلقيها على غيره أو على المقادير كما يحلو لكثير أن يفعلوا .

وقد أسلمته شكوكه إلى الأحزان ، وجعلته يقف على الأطلال يتاجيها ، وبيثها الشكوى ، ويطلب صدها السلوان ، إن امتزاج الشاعر بالطبيعة وتشخيصها أثر من آثار المدرسة الرومانسية التى تتخذ من النبات والجماد شخوصا يفر إليها الشاعر ، ويسقط عليها ذاته كلما أحس بعزلة أو ضيق : إنه لا يصفها وصفا خارجها أو يتحدث عنها كمعلم يشير إلى ذكرى من الذكريات(١٠ . يقول الشاعر في فصيدة « وقفة عل طلل ٢٠٩

أتسبت إلسيك ذاكسى المهمّسمُ أطسيل عنسيك السلسوان

^() د ، غمد معور : الأمي ومذامه : ٧٤ - ٧٠ . ٢) السان : وقف مل طلل : ٧٩ - ١٨ .

إن الشاعر بتوحده مع عناصر الرجود يجد لللجأ والملاذ عندما تضيق به سهل الحياة ، ويضل وتضيع من قدمه الطريق ، إن حملة المشاعل أعداء بالطبع تخفاض الظلام لأن ما بأيديهم نور والدور يكشف ..

> . زرعت النور في حقل الطلام فتارت الطلمة وقالت ، قد أردت نضيحتي .. وهتكت أستارى ... ولم تشفق بأسرارى .. فصدتى كل من خاف التعرى ... عدم التهمة

لقد حاول ، وتصدت له الظلمة ، وتبارات التخلف ، وعيون الماضي البغيض ظم يجد أمامه إلا الشكوى :

لن أشكسي ؟ لمن أبكسي ؟ لمن أبكسي ؟ التسييل التسييل التسييل التسييل والتسور والتسييل التسييل التسيل التسيل التسيل التسيل التسيل التسيل التسييل التسييل التسييل التسييل

إن ما لا قاه من هجر يشهه تماما ما لا قاه هذا الطلل ، فجوف كل منهما نحواء ... ومواقعهما في عزلة ... واقتصد إليهما غير وارد :

> ألا يسا أيها الطلسل الهجسور أنسبا خسساك بسسل أنت

⁽١) عليل مطران: الديران: للساء: ١١٩ -- ١٢٤ -

علم الفكر . المجلد العادى والعائرون . العدد الثاني

وكان الرحيل، ولكن في هذه المرة إلى أنين ؟ والى من ؟ أنه يرحل إلى(١)

أولسك الذيسن رضنوا قسيل وآلسواف بالآفساق وآلسواف بالآفساق من حسل حل حسالة الملسسل في موضع أبسر ما يقال صد:

وإذا شتنا أن نصف أنواع الهربة في شعر العدوالى فهنالك القربة الاجتماعية والسياسية ، والغربة الروحية ، والغربة الفكرية . أما الغربة الاجتماعية السياسية فهى أبرز أشكال للغربة في شعر العدوالى ، وهى مرتبطة بالواقع السياسي الاجتماعي اللمك كان يتمرد عليه ، وكان يشير إليه في أبيات من عثل : ٢٪)

وهي أبيات تكشف عن غربة المذكر الملتزم في الواقع العربي الله يوج بالنفاق ، وهو واقع يفقد الفكر هويمه وقيمته ، ويفقد المفكرين تأثيرهم ، على نحو ما يشير هذا المقطر :

> وجوهسا لين لها طلل على موالسلك السنتمور أعماونسا لنسيس لها عل إلا على خواهسك التهمسور

⁽١) النيران.

⁽٢) النيران: تأملات كاية: ١٣ ــــ ١٤ ،

^{. .}

عيمانيا روزنامية الزميين ونحن فيسيرسان الوطييين(١)

هذه الغربة الاجتماعية السياسية التي تجمل من المبدعين وجوها بلا ظل ، وفرسانا تموت بالمجان ، وأسماء لا عمل لما إلا على شواهد القبور ، هذه الغربة الاجتماعية السياسية طافية في شهر العلوال ، وهي تتكرر في فصائده لتصنع دافعا قويا لتحول هذا الشعر إلى ه أجنحة العاصفة التي تحاول أن تصمف بأسباب الغربة ، .

وهناك الغربة الروحية والفكرية في سفر العلوانى ، وهي غربة ليست سياسية أو اجبرناعية بالمعنى المباشر ، لأنها غربة الفكر الذي يشعر بمجزه من أن يعرف كل شيء ، وغربة الانسان الفلق الباحث عن المعنى والذي يشعر بقصوره في الاجابة على كل أسطة . إنها الغربة التي عبر عنها تعبيرا غير مباشر إيليا أبو ماضى في قصيدته الشهورة و الطلاسم ، عندما وصف نفسه تقلالاً؟ :

> جت لاأهلم من أين ولكنى أتيت ومأبقى سائراً إن شفت هذا أم أبيت كيف جفت كيف أيصرت طريقى لسبب أدى.

علم و اللا أدرية الذكرية هي ما تراه في شعر العدواني . وهي تكون رافدا صغوا يوجد في قصائله خصوصا
 حين يقول! ؟ :

أسا ؟ ومسن أسا ؟ سجين الأجسسل الحدد ظهرت أن دفاتسر الأمسوات

إنه يتحدث عن الكانن الانساني الذي يريد أن يعرف أسرار الوجود ولكنه يعجز فيظل يضرب في مجاهل الزمان والمكان ، كما يصيف نفسه في قصيدة ه الناسك وشكوى الشيطان ه .

ولكن هذا ألكانن الذى يعجز عن معرفة كل أسرار الوجود يظل طال بالقياس لل سكان مدينة القبور ، إنه ليس مثلهم ، فهو سـ كما يصف نفسه :⁽⁴⁾

ر دی البراد : مایی : ۲۵ ــ ۲۸ -

⁽ ۲) قابل أور ماشي : المداول : الطلاسم : ۲۶ سـ ۸۸ -

⁽٣) النواد : إدارات : ٢٩ ــ ٢٢ .

^{. (1)} الدوان: عمرة: ٢٢ ــ ١٤.

عالم الفكر ـ المواد العادى والمشرون ـ العد الثالي

رفض السجــــن في العـــــراب وصبــــا للسنــــا هــــــواه وجـــرت خلفـــه السحــــاب تسامــــــــي إلى مــــــــداه

ه ــ القسرد :

إن صورة هذا الشاعر الذى برفض الحياة في التراب ويطلع إلى السماء والذى يأتى 3 بأجنعة العاصفة ع التى تبب على مدينته هى صورة الشاعر المتمرد . وهى صورة تجسدها بشكل متميز قصيدة 3 هم ع حيث تجسد القميدة العلاقة بين الشاعر والآخرين ــ دهم ٤ ، أولئك الذين لا يشاركونه أحلامه ، والذين يرضون بحياة التراب ، والذين يمكنون على صنم ويقولون هاهنا سر الحياة ، ولو استفاقوا من ضلائهم وألوا جنع الظلام مهيمنا على عالمهم ، إن هؤلاء الغارفين في الظلام هم الذين يتمرد عليهم العدواني الشاعر ، وهم الذين يقول مشيرًا إلهم في هذه القصيدة :(١)

> وخدا إذا كشف القطاء، وأقسلت سيرى ويعلم كل من عشتى المدى

زهر الكواكب باهرات بالسا من فاز بالأقمار، أنتم أم أنا

ولكن العلاقة بين الشاعر وبين هؤلاء الآخرين ليست علامة العداه النام ، إنهم أهله وعشيرته في النباية ، وهو لا يمكن أن يتخل عنهم فلا وجود له دونهم ، لقد وجد الشاعر أنه في موقف لا يُمسد عليه ، إن طريق الآخرين غير طريقه ، وقضيتهم ليست كقضيته ، فكان عليه أن يمدد موقفه منهم ، وقد فعل ، ووجه إليهم هذا النداء : ٢٠ :

أحساق فسن عالقدسول ورمم وجسه درب غير دري القسد آلرتكم بهراي صرفا وم أشاس المستواد من المستواد ا

(الديوان ص ٢٢)

⁽١) الديران من ه) .

⁽ Y) الديرات : دمرة : ۲۲ .

لقد بدأ تمروه باتخاذ موقف من أهله وأحياته يخالف موقفهم ، لأنه وعى نضيته وهم لم يعوها ، أى أنه موقفه ما بنا المر ، موقف مسبب ، لانسان الحر ، موقف مسبب ، يعد ذلك أخد يمدود على الوضع المهين وما يسبب للإنسان من مماناة وبخاصة الانسان الحر ، وقد أخذ تمرود وضعا عنالفا عند النمير ، إنه لم يكف ياتخاذ الموقف كما فعل من قبل ، بل أعمان وفضه واحتجاجه على هذا الوضع وطالب يكسر القبود الشيقة التي يكبل بيا الجمع أبناءه .

وقد ضمن قصيلة ؛ سمادير ؛ كتيوا من الصور التي تبرز هذه للماناة الانسانية ، ويوجه رجاءه إلى الزمان ياتلا :(١)

تنبيب يازمسان فلسيس أقسى على الأحبرار من نوم الرمسان أقسى المسلمين المسلمي

ق ظروف كهذه لابد للحر أن يتمرد ويثمور حتى يسود العدل ، ويستقيم الميزان ، إنه زمن تحكمه المظاهر ، ويغيب فيه الرحى ، ويعلو صوت الباطل .

وفي هذا الزمن ــ أيضا ــ انتهكت الحرمات ، وامتينت كرامة الانسان ، وضيعت حقوقه وأصبحت :

وجوهنا لييس لها ظيمل

ولكن تمرده لم يميده ولم يجيد غيره ، فقد بح صوته من كارة ما نادى ، وجف مداد قلمه من كارة ما كنب ، والناس من حوله هم الناس ، عبيد في ثبات أحرار ، تخيفهم الحرية ، ويقتل كاهلهم تحمل للمشولية ، ويفضلون حاة العمدية لأبيا حاة لا تكافهم الفيام بهاجب ، يقول قائلهم :

۲۱) الديوان: ممادير: ۲۵ -- ۲۸ .

عظم فقكر . المهلد المادي والعشرون - العد الثالي

أنا أكره أن أعيش حرا وأحب حيسساة العبوديسسة الحريسسية ترعينسسي تقلف ف سراغ x x x قولىدوا لدعيساة الحريسية فليتعـــــاوا عنــــا أتـــا غلــــوق للــــرق أنسسا خلسسوق للسسرق x x x مهمنا لاقنيت منن السيسد سأظلل للله عيلا يبتك غـــــــــرضي يسلمسخ جلمسدي يعلمنا المنجسسين بالحنجسسسر يعنىسع متسبسي سيقسسا أو كرياج_____ا يشرب عبسسدا يتحسسرر

وهنا يتمرر الشاهر الرحيل ، رحيل النفس قبل رحيل الجسد ، ويغترب بروحه وفكره ، ويتصوف محتجا على الوضع الذى لا يستطيغ تحسله . ولكن لماراة التى يعانها تدفع به ايل أيواب الشعور بالموت .

٦ ــ المسوت :

د الموت حالة من التواصل السبرى ، تصل فيه الذات إلى عالمها وحريمها الحقيقية ، هذا العالم الذي نصيشه وغسد داخلنا لكن بشكل الثلدكر ، والحنين ، والألم ، والدرف ، لأنما لا يمكن أن تهرب من داخلنا ، من وجودنا الحقيقي الظاهر ، لا يمكن أن تحقق هذا الاعتيار بمحض إرادتنا إلا حين يقدر علينا ذلك ، لذا يظل وجودنا هو القشرة الحشة لحل الجمهول الحائل و(٧)

ان ظاهرة الموت مساحة كبيرة في رقعة ديوان الشاعر العدواني إلى درجة تثير التساؤل . فهل كان العدواني يطلب الموت حقا ؟

^{﴿ ()} جَالَ النَّصَاصِ : كَافَاتَ عَلَكُمُ النَّيْلُ : النَّانُ : المنذ ٢١٦ ــ بأرس ١٩٨٤ ص ١٩٠٠ ،

وهل للوت فى قصائده يريد يه موت الانسان ــــ أو موت الكان ؟ هل هو ــــ أى الموت ــــ رمز للمعوقات والتخلف والجمود التي وقفت فى وجه الشاعر وجعلته يحمني الموت حقاً ؟

فلقراً مله الأيات قبل أن تسارع لل الإجابة:

دهيـــــــى أكم المؤنــــا
وأطـــوى اللبـــل والوطنـــا
بعـــت الهـــين والنهـــا
ووهـــنت الأهـــل والوطنــا
وراف لى الــــردى كـــانا
ورجـــوف الــــين لى حكــانا
دهيـــين غن أوقـــاري
جـــين غن أوقـــاري

إن الشاعر منا يروق له نارت ويفضله على الحياة و تروق له سكنى القيور ويفضلها على سكنى القصور ، يروق له نفرب من دنيا الناس ، لأنه سقم وصل من كارة المراجهة ومقاومة تهارات النفاق والقسق والكلب الجهائة ، معم من عهادة المائدة ، واقتعلق بأهداب المدنية الزاافة . سقم نلواجهات السياسية التي همفت من مأساته ، وقبع ت الآلام مراوأ داعله .

ولكن قد تستدعيه الحال التي تجمله يطارد الموت اللذي يطلبه ، ونجاول أن ينتزله وخيرز نصرا عليه بأن يزيله ويحموه من النفوس والتقول والقلوب والمنازل ، ولى حلم الحالة نقرر أن مفهوم الموت عنده هو رمز للتخاطف والجمود . إن الشاعر حين يلجأ إلى الرمز منا ، إلى اللاصاشرة ، لا يد له من هدف . إن هدفه أن يشرك معه القارع، أو السامع ، لأن القضية هنا ليست تضيية فرد ، إنها قضية أمد ترزح تحت معاول التخلف والجمود والقيود ألتي كيلت بها نفسها ، وكياتها بها السيطرة الأجدية .

⁽١) الديران : تأملات قالية : ١٢ ،

عالم الكار ، المواد المادي والمشرون ، العد الثالي

كالحشرات في خيسوط العنكبسوت أيانسسا للسسدود قسسوت

هذا الموت الذى ينتشر فى كل شيء ، والذى هو رمز واضح لكل ما يثور عليه الشاعر . هو الذى يعطى لشعر العدوانى ملفقا خاصا ، وهو أيضا بعد آخر من أيعاد تمرده على مدينته ، إنه يريد الثورة على هذه المدينة التى لا تعيش ، واشى ترقد ميتة فى ظلك مهجور ، واشى قصور سكانها رعاع الدود ، والتى :

طمانها دم السدود ونضع جسدت السدود ونضع جسين السدود قد المت حياتها معيشة القيسور مدينة قد عشن فها عناكب الحراب وحكسم الموت بها الأرسساب

هذه المنبنة التى يثور عليها الشاعر هى التى تمجيل منه وحفار القبور ۽ الذى لا يؤمن بالمدينة فقط بل يحفر قبرها ، لعله بذلك يقضى على جمودها وسيائها .

ولكن العدوانى يعرف أنه لا يمكن القضاء على جود مدينه إلا بالثورة الجماعية وبالمواجهة الجماعية لكل من هو عظه : ويؤكد أهمية المواجهة للموت أن العدو في هذه المدينة غير واحد ، إنه الفقر والجمهل والمرض والتخلف والمجمود ، وقد رمز الشاعر لكل ذلك بالموت الذي أحاط المدينة بأسوار العراق ، فقد سنت جميع النوافل والأكبرات ، وحات في هده المدافئة لمكان والزمان والزمان موسل هذا الدائم المؤين علمه بعد من يواسه ويؤازره ويقف إلى جانبه في مواجهته مع التخلف والجمود والشياع علمراً مندأن ، وقد علمه الاحساس بعم المأساة يكرر العرف مرة بعد مرة على هذا الوتر الحزين : و أبلمنا تموت ... أيامنا تموت عن يعرب دوافع السخط والاحتكار ، ويطلق طاقات الرفض الكامنة ... حتى لا تبقى المدينة مهجورة ، جربة ، حتى يعمر دوافع السخط والاحتكار ، ويطلق طاقات الرفض الكامنة ... حتى لا تبقى المدينة مهجورة ، جربة ، حتى يعمر دوافع السخط والاحتكار ، ويطلقها المزت .

إن الوعى والبقظة وعشق الحرية من أفضل الأسلحة التى تكسر أسوار العزلة وتجمل المدينة تنطلق نحو النور . وهاهو الشاعر يضرب المثل ، فيقف أمام معينة الأموات ويعلن الحرب على الموقى : انها حرب من أجل البقاء لا الفناء ، إن التصادم بين الأضداد يستولد اللحظة للضيفة .

إن دافع الهمراع هنا هو الحتوف ، الحوف الذي يبدده الأمن . الأمن الذي سوف يأتى به أهل المدينة عندما يستيقطون(١٠)

CED Right : April AF.

أسا هدا أسام أدرسين ليس ثنا أسام أدرسين ليس ثنا تقليم المرسود أن تقليم الترسود أن أن لا المرسود المراع المرسودة بالإرامين المرسودة بالإرامين المرسودة بالإرامين المرسودة بالإرامين ول كديسيا المالين الأسوات زااريسيا المرسياة المر

إن الشاعر هناك بخشبى الموت ، إنه يخشمى التهجة ، تتيجة صراعه مع الموت إنه يخشمى أن يموت دون أن يحقق شيئا من الأشياء التمي ثار من أجلها .

إن منطق الموت عند العدوال قائم على منطق الشهيد الذي يعطى روحه ليبرم الموت في نفوس الآخرين ، منطق المذى يورع السنبلة ويرويها يروحه وجسده ويتلاشى فى الجلبور لتضرع السنايل وتعطل على الجسيع . وهذا ما جمله يقبل على الموت شجاعا مخدار .

" عالم الفكر . المجاد الحادي والعادرون . العبد الثاني

إنه لا يهاب الموت ، فهو يموت ليحيا ، ويذهب ليعود شملة تضيء درب السائرين في طريق الكفاح والنضال من أجل أن ترتفع راية الحرية .. راية الحق والعدل .. والبطم والنور .

وسوف يحمل هذه الشعلة أبناؤه من بعده ، وهم كل من وهي ريماك، ، وأقسم على العمل على استمرارها واستثارها . إن في الموت حياة للشاعر حين تتحول فصائده إلى فعل ، وهذا معناه أن الموت في مفهوم الشاعر ليس هروباً وفراراً من للمركة إنما هو استمرار وخلود ، فالحياة أطول من عمر الانسان ولكنها أقصر بكثير إذا قيست بالفكر الحمي الحائلة لأن الفكرة سوف تلد فكرة .

إن موت الشاعر هنا سوف يشمر حياة ، ويطرح أفكاراً تغير الواقع ، وتنتشل النفوس من ضهاوى الردى . إنه يقبل التضحية من أجلنا بشرط أن نعى درص التضحية .

> بأأخيى: إن مت لا تسكب على قبرى دمعة بل خد الشمعة من كفي وكن فى الليل شمعة إننى منك قريب كلما ضوأت بقعة وتركت الليل يهوى قطعة فى أثر قطعة

ويطلب من أخبه الانسان في أبيات أخرى أن يموت استشهاداً وأن يكون لموته فيمة ، يطلب منه أن يضحى حين تحسن التضحية ، فيناديه بمبارات بسيطة مباشرة ولكنها صادقة قوية النائير ، لأنه في مثل هذه الحال لا مجال للخطابة ، أو تدبيج العبارات .

> ياأخبى سر ولتكن كيش فلداء أو ضحية طلما روت ضحايا الجد أرض المبترية فأتت بالنجت ثارا تتحاماه للبية جارف الديار كالسيل وكالبركان وقعه

هذا هو الموت الذي جسده الشاعر في قصائله ، وأراد به الموت الذي يفجر الحياة بينوها برتوى منه الآخوون . إنه موت الفارس في صبحت من أجل معركة الحيلة .

وإذا كان الموت فى هذا كله له وجود فى العالم الشعرى للعلموانى فإن هذا الوجود له وظيفة مهمة تقودنا إلى الرمز وأهميته فى هذا العالم من حيث بناء القصيفة وتركيها الفنى .

٧ ـــ الرمز والبناء الفعي :

يمكن أن نقول مع القاتل إن و المدينة الشعرية ليست هي بعينها الحديثة الواقعية بطبيعة الحال ، فكل شاعر يصنع مدينته ، وطبيته تعيش داخله ... ووصف المدينة فى الشعر إنما هو علولة من جانب الشاعر لبناء مدينته من جديد ، وبذلك تكون الصفات التي يخلعها عليها صفات خاصة سد وأن تشابهت لدى أكثر من شاعر فى ظاهر الأمر و(٢) :

هذه الصفات الخاصة هي التي تصل بين النصراء في الأبعاد الرمزية لمنني المنينة في الشعر المعاصر . وهي الأبعاد التي تصل بين تصيدة المعلواتي و منينة ٢٥٠ ــ على سبيل الحائل ... وقصيفة على السبني و مدينة ناسها بشر ٣٥ وكذلك قصيدة الشاعر صالح الشرنولي و على ضفاف الجمعرة التي تورد منها هذه الأبيات :

إلى هدينا أيها للمبرينة المرة الفاجيسرة الجمولين المختلفة والأدمينغ السوافة السخيسية أحمى في تفسى الروى السجية والأدمينغ السوافة السخيسية إلى هنا أغربين المكنية وأزع الحواطيسي الحزيسينة مناء ضفاف الوحدة المكنية وفي يسدى فجسر سمجاييسية يوم تورل الوحدة المادة

× × × × × × × وساكستيا عليست اللهجسيور التاسسين في حمي الحريسسر التاسسين في حمي الحريسسر التاسية المرد للدحسسيور الواسية في في السياد والأجيرا)

فرضم تما بين التمسائد الثلاث من تشابه واحد في المفهوم والموضوع إلا أنه عند التحليل النصى المستقصى للعم الشعرى سنجد لكل نص شعرى من هذه التصوص عصائصه اللغية التي تجيمه يعنوه . من هذه الحصائص : النبرة الساعطة الفاضية للخطاب في القصائد وما يترتب على هذه النبرة من صفات مميزة في : البناء ، والعمورة الفعمية ، والخصوص و والأوزان ،

أما البناء فإنه يتموم ــ غالبا لى قصيدة العدوال ــ على سلب للدينة كل صفة حسنة تدل على أن بالمدينة تقدما ، أو مظهراً واحداً يشير إلى أن بالمدينة حياة ، وذلك من خلال حال سكاتها الذين اجمع فيهم الفيد والشد ، فهم أحياء وأمادت ,

^(1) عمود الريمي : الشام والدينة : طاح النكر : البلد الناسع صفر : الديد الثالث : أكوير سد توليير سد ديسمبر ١٩٨٨ ، ص ١٩٣٠ ، - الراح - الراح - الدين الشام والدينة : طاح النكر : البلد الناسع صفر : الديد الثالث : أكوير سد توليير سد ديسمبر

ر) - بسر حرش رتمایل ملد فلصیده ی کملی ه دارگه فلمریة ی دانلیج نابری بین فلطید واقطیر ه رایمبر سی .cos/so. .

^(\$) مناخ الترتوبية حواد مِناخ الترتوبي : تمليد ميد الحي حياب بد دار الكتاب العربي بـ اللعزة ١٩٦١ ، من ١٩٦٧ وما مدمة .

عالم اللكر . المهك الحادي والعشرون . العد الثاني

أما البناء فى قصيدة السبتى فإنه يقرم على المفارقة العجيمة فى سكان المدينة وناسها فهم بشر ولا بشر ، وكذلك مدينة الشرنوبى وسكانها التى اعجل فها ميزان العدالة بسبب فساد أهلها .

ويستغل الشاعر ـــ فى هذا البناء ـــ الإشارة إلى العال الكامنة والأسباب المؤدية إلى كل هذا ، بغية إثارة الوجدان الجمعى والعمل على بناء مدينة جدينة ، من خلال رموز التخلف والجمود : د عششت فيها عناكب الحراب a ، د حكم الموت بها الأرباب a ، د وأغلقت من دون أهلها الأبواب a .

ونلاحظ أن الرمز فى القصيدة لم يكن موجها إلى الكلمات والصور الجزاية فحسب بل كان منصرها — فى الغالب ... و إلى بناء القصيدة بناء رمزيا مركبا تتآزر فيه الصور على الايماء يفكرة أو شعور ۽ أى أن غاية جهده لم تنحصر و فى إيداع صور جزئية تفيض بالحركة نتيجة الاعياد على تراسل معطيات الحواس ، وتبادل بجالى الإدراك بين للاديات وللمتويات بإضفاء صفة أحدها على الآخر و(١) فالعدواني يقول: (١)

> مدينة في فسلك مهجرور عاؤهسا تجومهسا، تصور مكانها رعساع السدود طمامها فرابها دم السدود ونضع جسشت السدود قد ألفت حياتها معيشة القبور ومكسم الوت بها الأربساب وأطلق مرد و أهلها الأباس.

ومن الواضح أن الرمز في هذه القصيدة ليس في كلمة أو في 3 صورة جزئية وإنما هو في مجموعة من الصور المركبة تركيبا متحركا ناميا 4 .

فالشاعر برمز بالمذينة لى فلك مهجور ، سماؤها نجومها ، قصور ، إلى الحواء الفكرى ، والنظرة المحدودة التى لا تتجاوز أعلى مما فوق رأس أصحابها ، أما أصحابها فإنهم بديون بيحثون عما تلوكه ألسنتهم ، ويروى تعطشهم إلى النفن الكريه ، والديب يوحى بالبطء ، والتلصص وريمًا كان فى كلمة 3 دنجور ، ما يرشح هذا

⁽ ۱) ه . عند فترح أحمد : الرمز والرموية في القمر للعاصر . دار العارف ... القامرة ط ۲ ... ۱۹۷۸ ص ۲۰۰/۲۰۰ . (۲) الميوان : ۲۸ .

الفهم . إن حركة أهلها رتبية ، ثانة ، لأن النخلف والجهل والجمود الرموز لها بالموت هو الذي بجكم هذه الحركة ، ولذا أوصلها إلى هذه التتيجة وهي العولة « وأغلقت من دون أملها الأبواب » .

أما الممجم أوانه مرتبط ارتباطأ وثيقاً بالفكرة والشمور ، ومرتبط كالملك بمحجم العادات البوسية ، ويشعر إشارة شبه سباشرة إلى ظاهرة التخلف والجمهود ، فالمدينة ، في ظلك مهجور ؛ ، تظللها وتخطيها المظاهر المادية الصماء اقصور ؟ ، وأهلها يادون ديب الحيوانات التي تتخبط ، وتدب في ديجور ، أما معجم العادات البوسية الغربية فإن » عناكب الحراب ، دليل الهجر والهجرة ، والعزلة واضحة لكل من ، أهلفت من دون أهلها الأوباب » .

وكما هو واضح فى القصيدة نجد أن الشاعر قد استخدم أسلوباً مبيناً ، قد يعيننا على دراسة استخداف العلاقة بين التراكيب النحوية الشائمة فى أسلوب مبين و وبين الأغراض التى يستخدمها فيها الشاعر ، يمنى أن شاعراً ما قد يستخدم تراكيب معينة فى التمهير عن مشاعر أو انفعالات معينة و(١) لقد لجأ العدواني إلى استخدام الحماء اللاحمة للتك ك

مدين) i	i	 _	Ľ	ć		4	•	-	_	-	-	Ų
ساؤها		٠.	 			٠,							
سكانها			 	٠.									
	×						×						
طمامها			 ٠.										

ليؤكد أولا حقيقة حال هذه المدية التي أعدلت سمة الثبات ، وليؤكد ثانية نبذ التخلف والجمود في أي مدينة ، أي أنه لا يقصد مدينة بعينها ، إنه يرفض الظاهرة أيا كانت وعندما عرض الانسان المتخلف استخدم الفعل الذي يدل على استمرار الحال (تنب في ديجور) وهكذا جاءت التراكب مناسبة للفكرة التي يربد إثارة الوجنان الجمعي ضدها .

واختار الشاهر لقصيدته هذه الشكل التفصيل المتاسب للدفقة الشعورية الساخطة الفاضية ، وأكثر من استخدام الحروف الصاخبة كحرف (الراء) كما أكثر من استخدام الحروف للمدودة لتناسب الحركة البطيئة ، ودبيب أهل للدينة ، وتسكينه القافية لى جميع الأبيات يناسب كذلك حالة السكون الثي قرت واستقرت واطمأت في كل مكان .

والرمز الصوفى من أنماط الرموز ثنائية الدلالة ؛ إذ ه فيه تنجلى قيم روحية وفنية تصله بالرمز المعاصر من جهة ، وتبعده عنه من جهلت إ^{را}ك يقول الشاعر العدوانى فى قصيلته د انتظار ب⁰⁷

⁽١) د . عل حرت : اللغة والدلالة في الشعر .

⁽٢) د . محمد فتوح أحمد : الرمو والرمزية في الشمرية للماصر : دار المنارف ... التاهرة الطبعة التابية ١٩٧٨ ، من ١٦١ .

^{. 19 :} Abot : Abot (*)

علم اللكر . الموك الحادي والعشرون . العدد الثالي

تمور فى كيافى شهوتان
حاسة لدوحة فينانة الشبهر
ماحرة العمر
وفرع مروع يرعد كالبركان
يعصف بالحياة والبشر
موكلا أجلس قوق قللك مضطرب الأهواء
أتنظر السماء
فيشرق الطريق بالفساء
فيشرق الطريق بالفساء
وطل يقول إلى الرجاء
وطل يقول إلى الرجاء
وطل يقول إلى الرجاء

ويقرم البناء في هذه القصيدة على المفارقة التي تقوم على التضاد بين حاجين تتنازعان عاطفة الشاعر ، وتشكلان حالة الاضطراب النفسي التي يعانى منها ، هما حاجته إلى الأمن والاستقرار وخلاصه نما يواجهه من خوف وفزع . هذا التناقض هو الذي يمنى عليه الشاعر القصيدة ، ويجعلها تسبر في مسارها الصحيح حتى النهاية . فالشهودان الموارثان اسلمتاه إلى الاضطراب وقذا جاً إلى السماء طلبا للحلاص (١٧) :

هين الكأس بعد الكأس حي أنسوز يستفوة السروح الطلقسة وأصبع موجسة وأحسوض امرا أياق في مقالسسه الفريقسسية خشقت ضروع حستك في الوايبا القل في كل يستسبان حديقسسة

والحمرة ... العشق ... الكأس ... الحسن ، كلها ألفاظ يتوسل بها الشاهر لمل تقرير هذه القيم الروحية من حيث الفناء فى المجود ، والانصراف عن شهوة الحس ، والفسك بطوق النجاة ، والاتحاد مع عناصر الوجود ، لأبها هجمها تسمح للذات العلمية .

وقد جاء الإيقاع في هذه التصيدة رئيها عاديا لأنه قد وصل إلى درجة الاستقرار النفسي بمعرشه السر ، يخلاف الايقاع في قصيدته و انتظار ، فانه قد تلون بطون حالته النفسية بتورة نفسه ، وما يمور فيها من شهوات موارة تتور كالمركان فيناسيها الايقاع الفصاحب العيف . وصنعاً برفع بديه إلى السماء عناشما متوسلا يلجأ إلى استخدام الايقاع الهادي، الرحيم للمتد إلى أهل ولذا جاءت القائمة الهمرة المتطرقة الساكلة للمسهوقة بمد .

⁽١) العيران: إليا: ٧٠ م. ٢٧.

ان هذا التنوع الابتقامي في شعر الشاهر راجع لما تنوع الحالات النفسية وتقلب المواقف الفكرية ، ولا شلك أن هذا التنوع يزداد وضوحا عندما نقارت بين نورق القصيدانين السابقتين والنبرة الحالمة التي تكشف عن الأمل في و الغذ الأعضر ، الذي يخاطبه الشاعر على النحو التال :(١)

المائد الأعضر المائد الأعضر المائد ا

ولقد احتار الشاهر لبناء قصيدته شكل الشعر الحديث ذى الوزن القصو والايقاع الذى يسم حجوبة وحركة ، هذا الايقاع الشفران يناسب إحساس الفائل السائد فى جو القصيدة . وهناف الأبطال فى الطريق لمل صنع حياة أفضل بيز النفوس ، ويحرك الفسائر والهمم ، ونذاء الله وإضافت إلى ضمو المتكلمين يوحي أن الله فنا وماكما ، وهو فد أعضر مشرق بالدور ، وأن تحقيقه مرهون بإرادتنا الخورية .

وإذا عدنا إلى البعد الرمزى من تصالد العدوالى فإننا يكن أن نلاحظ أن درجة الرمزية تعلو لى القصائد الصوقية الطابح ، وأن الرمز في هذه القصائد يكتسي طابعا يتواجع مع مضمونها الذي يستدهى الرمز ويفرض طبيعته الخاصة . ويكن أن نته يل في هذا إلجال لل تأكيد ما سبق إليه بعض دارسي الرمزية ، خاصة حين يقال : والصوف - كالرمزى - يعاني حالات وجدائية على درجة من التجريد والفهوض ، وينعتل من سيطرة الحس لتبحد بالجبال الألهى اخالك ، وهو يشار لرمزة الفاظا يجرى بعضها مجرى الاصطلاح ، وكلد منها يمكن اهتباره رمزة صوفة تتحدد معانها بالترينة ع : ٢٠

⁽١) الدواد: واقتنا الأصدر: ١٥١ - ١٥٢.

^(7) د . عبد فوح أجد : الرمز والرمزية في الشعر الماصر ص ١٦٢/١٦١ -

علم الله . المجاد العادى والعشرون . العدد الثالي

ولذا يستمير الصوق ألفاظه من قاموس الغول والخبريات ، على نحو ما نجد عند العدواني في قصيدته و إليها ٤ (١).

ولعل أول ما يذكر بالتقاليد الصوفية لى هذه الفصيدة هو الاشارة المؤتلة لى عوانيا و إليها ، حيث يشير ضمير التأتيث إلى الرمزية الصوفية التى تقرن الهوبة بالحقيقة المطلقة ، أو الممنى الكل للحقيقة ، حيث تفارق المرأة معناها للمادى وتصميح رمزاً للسمى الكل المدى يبذله الشاهر فى اكتشاف معنى الكون .

ومن الممكن أن نفسر و إليها » في هذه القصيدة باعتبارها و الحقيقة الكلية » ، تلك الحقيقة التي أشار إليها الشاهر في البيت الثاني من القصيدة ، حين قال :

ولـو عدلـوا كما وضعـوا رسومـا مقــــــدة على شحمى الحقيقـــــــــــة فضمس الحقيقة هي هذا الضميو الترتث في هذه القصيدة، وهي نفس الضمير الذي يتكرر عندما يقول الشاهر : (٢)

ر د) آلدوات: إليا: ٧٠ ــ ٧٧ ـ

⁽۲) الفيرات: ص ۲۰.

⁽ ۲) الديران : ص ۲۷ ,

إن الكيان الأتورى فى كل هذه للقنيسات وفى ما يماثلها من شعر المعلوافى متصل أوثق الاتصال بمعنى الحقيقة للطلقة . وما يرتبط بهذا الكيان من إشارة إلى ه الشمس » أو ه الحديث » أو ه الحديثة » فإنما هو إشارة إلى بقية المائل المصوفية ، حيث تقرن الشمس بسطوع الحقيقة فى خطات الشوة التي تقرن بالفية والشهود » و كالملك يبشوة الروح الطابقة ، إن الحقيقة عندما تطهير نفس الصوفى تشرق كالشمس حين تشرق من ه أصداف صيفة » ، وتيهو أشبه بمرساة النجاة وسط تلاطم الموج الذى تتخبط فيه السقائن الغريقة ، وإذا كان الكيان الأكوى مو رمز هذه الحقيقة ، فإن هذا الكيان بطبيحه الكلية يعجل فى كل شيء على تحديد إليه المعاول ، عندما يقيا :

مثقت أمروع حمدك أن البرايا اللي أن كل يستسان حديقسة

بحسداً مشى تجلى هذه الحقيقة فى كل الأكوان ، وموضحا بخثه عنها فى كل مجال ، أما عندما يقول العدوال فى نفس القصيمة :

فإنه يؤكد المنتى الصوق الذي يرتبط بالتباس النار واستخدامها عند الصوفية على نحو ما أوضح دارسو الربز عند الصوفية ، عناصة عندما يصرضون لأبيات من مثل :

الحمر والشعلة والجمال كلها للحق مجال

لأثبه الظاهس في جيسع العبور

. وإذا كان أحد دارسي الرمزية الصوفية يذهبون إلى أن الشعر الصولى في مجمله شعر ميتافزيقي يحيل على مروز حسية موضوعات تند عن أي وضعية فويالية(١) ، فإن الرموز التي يستخدمها العدوالى في هذا المجال هي رموز حسية أو فويالية عن أيماد هر حسية أو ميتافزيقية ، فلفرأة والحمرة والشمس وهموها من الرموز إشارات حسية إلى المدة الأجاد هو الحسية أو الميتافزيقية ،

هذه الأبعاد الصرفية تضفى على شعر العدوانى "عات جالية تميزه عن فيره ، كما أنها تؤكد الجانب الأنسان لهذا الشعر . هذا الجانب الشاى بجعل من عالم شعر العدوانى ، عالما محليا وإنسانيا معا . وفي ذلك تعشل أهمية هذا الدالم من حيث ما فيه من نوعة إنسانية .

^(1) راجع الذكور / عاطف جودة تصر ، الرمز الشعرى عند الصوقية ، دار الأنطس بيروث ، ص ٢٧٩ .

عالم الفكر ـ المواد العادي والعشرون ـ الحد الثاني

٠ - خاتمىــــة :

وما نشير إليه بالنزعة الانسانية في العالم الشعرى عند العلمواني لا يتباعد عن ملمحه الصوفي . ولكن يتضبح معنى هذه النزعة عندما تؤكد معنى الانسانية ... من خلال عالم الشاعر ... بوصفها و قوة معنوية وروحية تصل اتصالا مباشرا بالفعل الصادر عن المذات المتورة الصافية التي لا هدف لما الا خير الانسانية وصلاحها ، وسعيها وراء الكمالات ، هي بذلك و قوة روحية عظمى تخاطب عقل الانسان وضميره وجوهره ولأ. .

إنها فرى ذلك عندما نقراً شعر الهمدواني ، ونشعر بأن الوجفان الذي يجسده عالمه الشعرى هو وجهان إنساني عام ، هذا الوجفان الانساق العام يبرز على نحو عاصى عندما يقيم الشاعر علاقة بين الانسان وحالم الأشياء والكاتانات ، فيجسد شعريا أن الاعتداء على المكان اجتداء على الانسان ، لأن بين المكان والانسان علاقة عطوية لا مكاك منها ، إن الشاعر حزى بأسى ويتأثر ويقحسر على ما حل بالصحراء إتما هو في الواقع يأمى لنفسه ، ولذ يحير دفاعه عن المسحراء دفاعا عن الشمس أولا ، ووفاعا عن كل مظهر من مظاهر الحياة ، وعندل يؤكد عام المسابق التي تغلج نفسها عالم المدوان تعاطفه الشعرى مع الأشياء فإله يؤكد لإنسانية التي تغلج نفسها على العليمة ، والتي تدعم وجودها عند الإنسان ، عندما تدافع عن حريمه ، فانتصار الشاعر لقضية الحرية إنكا من على المربة ليست بأقل من حاجة علىف عناصر الكون لها . إن الرياح لا يد أن بهب ، والشعاع لا يد أن ينفذ ، والشعس لا يد أن تبرق ، واللهر لا يد أن تبرق ، واللهر لا يد أن يتون على المسانه : (ثا

⁽ ۱) د. عبده بدوی: دور قدمر وعدمت تسلیلة التعالیة فی الحاضر والمستقبل عالم مشكر الجلت السانس عشر : السند قرام _ بداير سارس ۱۹۸۱ – من من ۲۰ - من من ۲۰ -

⁽ ٢) : الديوان :

أحس بثقب ل الحريسة

إن هذا الصنف من البشر الذي يرفض العيش في ظل الحرية ويراها لقيلة ، ويفضل هائما أن يعيش نباتا متسلقا يتكيء على قامة العمالقة . هذا الصنف لم يخلق للحرية ولن يقدر على تجميل تبعاتها وأذا برفضها .

هذه النزعة الإنسانية قديمة جدا في شعر العدواني ، ظهرت مع بداياته الأولى ويكن أن نلمحها في قصيدته و أبجاد الورى 3 التي نشرت في مجلة البعثة عام ١٩٤٨ ، وتحمل بصمات إيابيا أيم ماضي ، خصوصا حين يقول العدواني : (4)

قالت : هو البطل الشحيح وأن ترى

عضمت لامرتبه صناديب الوغسى فأجيبتها: أيكيبون أربى صولية إن كنت أكبرت الشجاعة وحدهما

حيم المرؤة والنبدى سميع القسرى فأجبتها: أيكبون أتسدى الاسلا وأهم من غيث تصوب ممطرا

شها لبه بین السوری أو منكسرا

وصهفت لعزته الدائسن والقسسرى

في حوبة الأهوال من ليث اللرى

قالليت أولى أن يكسبون المكبرا

قبالت: كويم لايساري رفسه

شاهبات تخشال الجلالسة نورا وعسنت لميتسه الوجسموه تحدرا وأبدل من طود تناطحه البارى فالطبود أولى أن يكبون المكيرا

قالت: جليل القدر لو شاهدتــه ميارة القلبوب سنساؤه ويهاؤه فأجبتها: أيكون أهيب طامسة إن كنت أكبرت الجلالة وحدها

فللشاعر إيليا أبي ماضي قصيدة تشبه فكرة الشاعر عن وحدة الوجود ، وأن الإنسان عنصر من عناصر الوجود يشكل حلقة في دائرة الحلق، يقول فيها :(٦)

> قد سألت البحر يوما هل أنا يابحر منكا ؟ هل صحيح مارواه يعضهم عنى وعنكا ؟ أُم ترى مارعموا زورا وبيتانا وإفكا ؟

⁽ ۱) الدوان : أجاد الورى : ۲۲۲ - ۲۲۲ .

⁽ ٢) أبليا أبر ماضي ، تصيدة طلاسم ، ديوان الجذاول , واجع تيضا فل هذه اللكرة : د . مصطلى السمل ! الجنيات الأسلوبية في لفة الشعر المديث

علم اللكر . المجاد المادي والعشرون ، العدد الثالي

هذا التشابه بين العنواني وأستاذه إليها أبو ماضى تشابه يؤكد قدم النزعة الإنسانية في شعر العدواني ، وقدم ما بدأت به من تأكيد قيمة الإنسان ذلك الكائن الذي يمكن أن يكون أعظم ما في الكون وأصغر ما في الكون . إن صغره يرتبط بانزلالة إلى عالم الجماد والشهوات ، حيث الظلم والتدلى ، أما عظمته فإنها تظهر عندما يستنير ضميره وتصفو روحه ، ويعلم أنه صغير بذته كبير بغيره ، وأنه ضغيل بالقياس إلى الكون وأنه انسان بانتاكه الى الإنسانية كلها ، على نحو ما قال العدواني (في قصيدته و اصبرى يانفس ه التي نشرها عام ١٩٤٧) .

الصمادر والمراجميع

أولا ـــ الدواوين والمسرحيات الشعرية :

- ١ _ أحمد شوق : مسرحية (بجنون ليلي) الأعمال المسرحية الكاملة : دار العودة بييروت ١٩٨٨ م .
 - ٢ _ أحمد عبد المعطى حجازى : (مدينة بلا قلب) : دار العودة ـــ بيروت .
 - ٣ _ أحمد العدواني : ﴿ أَجِنَّحَةَ العاصِفَةِ ﴾ ط ١ _ الكويت ١٩٨٠ .
 - إيليا أبو ماضى: الجداول الطبعة اتحاسة ... دار العلم للملايين ... يورت: 1970 م.
 - ه ــ خليل مطران: ديوان الخليل ــ القاهرة ــ ١٩٤٩ م .
 - ٣ -- سعاد عبد الله المبارك: (أمنية) الأولى: دار الممارف -- مصر ١٩٧١م.
 - ٧ ــ صالح الشرنونى : ديوان : دار الكتاب العربى ـــ القاهرة ١٩٩٦ م .
 ٨ ــ على السيتى : يت من نجوم ــ الطبعة الأولى ــ بيروت ـــ ١٩٧٥ م .
- ٩ = قاروق شوشة : أحل عشرين قصيلة في الحب الالهي _ مكتبة مدبول _ ظ ١٩٨٣ _ القاهرة .

اليا ــ الراجــــع :

- ١٠ ... إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي الماصر . : عالم المعرفة ١٩٧٨ . الكويت
- ١١ ــ جان كوهن: بنية اللغة الشعرية: ترجمة عمد الولى وعمد العمرى ــ الأولى: ١٩٨٦ ــ للعرفة الأدرية ــ دار توبقال للنشر ــ اللغرب.
- ١٣ ـــ خيرى منصور : أبواب ومرايا ـــ مقالات فى حداثة الشعر : الأولى : ١٩٨٧ م ــــ دار الشئون الثقافية العامة ــــ يبدلناد .
 - ١٣ ــ عاطف جودة نصر : الرمز الشعرى عند الصوفية : الأولى : دار الأندلس ــ بيروت .
 - ١٤ ــ عبد الملك مرتاض : بنية الحطاب الشعرى : الأولى : دار الحداثة ـــ ١٩٨٦ م ــ بعروت .
- ١٥ ــ عبده بدوى: دور الشعر وخدمته لعملية التعنية الثقافية في الحاضر والمستقبل ــ عالم الفكر المجلد السادس العدد الرابع ــ يتاير ــ غيرابر ــ مارس ١٩٨٦ ... ص ٥٧ ٠.
- ١٦ على عزت : اللغة والدلالة في الشعر ، دراسة نقدية في شعر السياب . وصلاح عبد العمبور الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ - ١٩٧٦ م .
 - ١٧ _ عمر رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ... مؤسسة الرسالة ... بيروت .

عالم الفكر . المجاد العادي والعادرون ـ العد الثالي

- ١٨ ... غالى شكرى : شعرنا الحديث إلى أبين : الثانية : دار الآفاق الجية : ١٩٧٨ م ... بيروت .
- ١٩ فتح الله خليف: ندوة حول مشكلة الاغتراب: عالم الفكر ... المجلد العاشر ... العدد الأول ... ابريل ... مايو ... يونيه ... ١٩٧٩ م .
- ٢٠ = محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر للعاصر ... دار للعارف ... القاهرة ... ط ٢: ١٩٧٨ م .
 ٢١ محمد مندور : الأدب ومذاهبه : دار التبعنة للصرية .
- ۲۲ محمود الربيمى : الشاعر والمدينة عالم الفكر المجلد التاسع عشر العدد الثالث أكتوبر نوفمبر ديسمبر ۱۹۸۸ م .
- ٣٣ ـــ مصطفى السعدلى : البنيات الأسلوبية فى لفة الشعر العربى الحديث ؟ منشأة للعارف ـــ الاسكندرية ١٩٨٧ م .
 - ٢٤ ــ نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر : دار العلم للملايين ــ يووت ــ ط ٣ ــ ١٩٧٤ م .
- ٢٠ ــ نورية صالح الرومي : الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور ط ٢ ـــ ١٩٨٩ م ـــ
- ٢٦ ــ رفيق خنسة : جدل الحداثة فى الشعر : الأولى ــ دار الحقائق للطياعة والنشر والتوزيع الأولى ...
 ١٩٨٥ م ... يعرف ...

الله ــ الدوريـــات :

- ۲۷ ـــ الألباء: ع: ۲۰۱۱ : ۲۹۰/۱/۱۹۱ م ـــ الكويت .
- ٢٨ ـــ البيان : ع : ٢١٦ ، مارس ١٩٨٤ م ـــ رابطة الأدباء ـــ الكويت .
 - ٢٩ ــ الرأى العام : ع : ٩٥٠ : ٢١/٦/١٩٩٠ م ــ الكويت .

لا أظن أن لفظة أثارت من الجدل في العصر الحديث مثلما أثارته لفظة و حداثة ، لأكثر من نصف قرن على الأقل في العالم الغربي ، ولأكثر من عشر سترات في عائنا العربي , صحيح أن جدلنا هنا في العائم العربي وصل متأخرا إلى حد كيير ، في الفعرة التي يرى الكثيرون فيها أن معركة الحداثة في الغرب قد عبت ، وأن الجدل هناك لم يعد قائما ، بل إن البحث قد بدأ بالقمل عن مدارس أو مسميات جديدة . المهم أن معركة الحداقة مازالت قائمة بيننا تؤجيمها التباينات الواضحة بين ولالات الحداثة في اللغة ومقردات التقدء وهي نقس التبايدات التي شغلت منظري الحداثة وفلاسفتها لما يقرب من قرن الآن ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أعرى فإن الجدل عندنا يكتسب حدة خاصة حينا تربط في عالمنا العربى ، كمادتنا ، بين الأدب والسياسة جياراعهما الْتوايئة 1

یری اثناف و للفکر الانجلیزی لوتیل تربللنج التربید التربید التربید و تصرض آلفاظ آخری ذات تخییات دلالیة آسرع ما تصرض آلفاظ آخری ذات وظالف مائلة مثال و رومانسی ه أو و نیو تلاسیکی ، بل پایا تکمل فی دلائیا دورة کاملة حتی تصل إل

وما يؤكده تريالنج ، هنا يميء مصداقاً للنجرية النقدية في النصف الأخور من القرن وهي تجرية تؤكد انسحاب للطلة و حدالة و على الشيء واقبيضه في الوقت ناسه . وهي حقيقة لايد أن نسلم بها قبل بالوش في الحديث عن الحداثة في المسرح العربي حتى الحداثة ... والمسرح العني

د . عمراً لمترسر حموده أساد آلدراسات بلسم الله الانجلزية جامعة القامرة

عالم الفكر ، المجلد الحادي والعشرون ، العند الثالي

لا نتوه فى تنافضات التعاويف والتيارات المضادة التى ارتبطت بالمسرح العربى باعتباره أبرز الفنون الأدائية وأكثرها إثارة للجدل فى العشرين عاما الأخيرة .

وإذا كان الجلدل حادا حول تعريف و الحداثة و تحديد ماهيتها في عبالات الشعر والرواية والقصعة القصعوة فانه أكثر حدة في عبال المسرح . « فالحديث عن ابسن وبيكيت باعتبارهما طرق الحداثة .. هو الصموبة ذاتها » على حد قبل جون فليتشر وجيمس ماكترفين(١) . وجه الصموبة هنا لا يحتاج إلى كثير إيضاح ، فابسن ارتبط اسمه في عالم المسرح بالواقعية ويحكيت ارتبط اسمه يمسرح العث ، وكلاهما عيل معرسة فيه تخلف في رؤيخها
للحياة ول حرفية الكتابة المسرحية احتلافا جلديا ، ومع هما فهما يسيان تارتبا إلى معرسة في احدادة أوسيم وأهمل
للحياة ول حرفية الكتابة المسرحية احتلافا جلديا عن الحداثة في المسرح أن ذلك النتاقض اليس بين بين بين موسود
قد معرفة الحداثة » . ويويد من تعقيد الحديث عن الحداثة في المسرح أن ذلك النتاقض اليس وسترنديرج و والمسافة . مثل ابسن وسترنديرج و والمسافق المنافق المارية للاحتلاف بين أصلول
الثنية بين مسرحية ابسن هياجابلر (١٩٨٠) ومسرحية سمة نديرج في الطريق إلى دمشق (١٩٩٨) أطول
ليكتو من عهرد هذه السنوات المافي التي تفسل بينها ، ولست بخلجة منا إلى إضافة للاحتلاف بين أصال
الكتاب الواحد، مثل ابسن وسترنديرج مرة أخرى ، وهي أعمال تندرج جيمها غت مطلة الحداثة !!

هذا التناقض ، كما قلت ، هو جزء من التناقض الأسامي بين الدلالات المجتلة لكلمة (حداثة 1 . وحينا يكتب تريالنج عن و عصر الحداثة لن الأدب الحديث ا The Modern Ritement in Modern Literature لن معارضة واضحة لقال آرفولد المعروف قبل ذلك يقرن عن و عصر الحداثة في الأدب ، فإنه يدرك تماما أن مفهوم الحداثة قد مر بدورة كاملة حتى أجهج يضي بالنسبة لنا عكس ما كان يعنيه للناقد الانجليزي المعروف الذي ارتبط اسمه بالقرن النامع عشر .

و لقد كانت معاني الحدالة تحتلف (غد آرنولد) عن معانينا اليوم . كانت معاني كلاسيكية أساسا كان العنصر الحديث هو الخيهل والروية ، الفقة والتساخ ، حرية العقل في حركته لاكتساب ألكان جديدة في ظروف الرخاء المادى ، كانت تعني الاستعداد تحكيم العقل والبحث عن قوانين الأشياه . وإذا كان آرنولد قد شعر ، ولا أنه لم ينظر إلى ولا أنه لم ينظر إلى المدة المناصر باعتبارها العناصر الأساسية للمحداثة . ورغم ذلك فإن العنصر الحديث بالنسبة لنا هو عكس مايزاه آنولد ... إنه العدمية ، عبد المعاداة المرة للحضارة ، بل رفض الاتفاقة . فعند نقطة ما في التسلسل .. حدث تعدل جوهرى قدم كان الأطر الذهنية للفجيمة والغربة والعدم . إن فكرة الحديث برتبط بإدراك القوضي والخربة والعدم . إن فكرة الحديث ترتبط بإدراك القوضي

John Fletcher and James McFarlane, "Modernist Drama; Origins and Patterna", in Modernism: (1)
1899 - 1936 ods. Malcolm Bradiney and James McFarlane (Peaguin Books : 1976), p.507.

Malcolm Bradbury and James McFarlane, "The Name and Nature of Moderniam", n Moderniam: 1890-1930, ibid, pp. 40-41.

وسط هذه المتنقضات لابد من الوصول الى تعريف ولو تقريبي للحداثة ، وهو تعريف لابد أن نسلم بناية أنه لن يكون ماتما أو جامعا من ناحية ، وأنه تعريف لابد أن يأخذ في اعجاره المتنقضات المحلفة حي يمكن الرجوع اليه أو استخدامه كخلفية ثابقة بعض الشيء عند حديثنا عن للسرح العمرفي من ناحية أنحري، تعريف تحمد وحدثه على تنوعه ، وبشارح في الحاولة من البسيط إلى المركب .

أول ما يرد إلى أذهاننا عند سماع لفظة حديث هو الأحد بالجديد ورفض القديم . لكن مشكلة هذا الصريف الفلدي . الفلاس ع الطقائل أنه غير دقيق أو علمى ، فهو يؤكد جانبا واحدا فقط من الحياثة ، وهو الأكث بالجديد وللعاصر ، محا سيؤدي إلى تضمين مظلة الحديث بحيث لا تغطي الاجزءاً بسيطا من الثراث الإبداعى في القرن العشرين . والشكلة الثانية بنا من المدينة على المنافسية ، بين ما هو حديث وما هو معاصر ، وهذه نقطة لابد من تين عاهو حديث وما هو معاصر ، وهذه نقطة لابد من تين عاهو حديث وما هو معاصر ، وهذه نقطة لابد من تين عاهو حديث وما هو معاصر ، وهذه نقطة لابد من

يرى مونرو سبيرز مثلا أن الحناثة لا تعنى الماصرة وأن الماصرة لا تعنى الحناثة أيينا ، فقد نرى عملا معاصر الكبه فنان معاصر ولكنه ليس حديثا أى لا يتسمى لما يكن أن نسميه حديثا ، وقد نرى أن مسرحية كليا ابسن في تهاية الفرن الماضرة ترتبط بالرسن كتبها ابسن في تهاية الفرن الماضرة ترتبط بالرسن أما الحداثة فترتبط بحساسية معينة وأسلوب معين ١٦٥ ، والفارق بينهما هو الفارق بين الانتباء إلى الرمان والمكان وإلى قيم فنية وأدية .

ونقطة الضعف الثانية والحظورة في هذا التعريف التلقائي السيط أنه بخلط بشكل حصى بين الجنة والحفائة ، فيذلا من عاولة تجديد الأطر التي تحدد أو تحكم تبارا فيها وأديها ضخما يضم روافد كفوة وستوعة نراه يعرف الحداثة بأنها الأخد بالجديد . وفي ضوء هذا التعريف فإن اتتاج كل جول أدنى أو في كان يحل حداثة ، فللسرح الروائي كان حدينا بالمقارنة بالمسرح الإغريق بل إن الهاولات شبه البائلة الإثناء مسرح كسى في مرحلة ما من المصور الوسطى كان يحل مسرحا حديثا بالنسبة للمسرحين الروائي والإغريقي ، وهكذا ، مع ما في مقال من المصور الوسطى كان يحل مسرحا حديثا بالنسبة للمسرحين الروائي والإغريقي ، وهكذا ، مع ما في مقال من مقالطة علمية واضحة . وفي هذا يقول هربرت ريد ، الناقد الفني المروف ، إن تلزغ الفني يحل أورات أو فرولت مثالية ، وفكل جيل وكل عقد أحيانا ، وكل قرن يقدم لنا ثورة جديدة تحل تقرأ في الردة ، ولكيا انفصال بل حتى تحلف الزعمي في الثورة الماصرة : إنها حتى ليست فورة بمني الانقلاب أو الردة ، ولكها انفصال بل حتى تحلل ه .

Monroe E. Spears, Monroes and the Cley: Moderation in Twendeth - Country Poetry (New York : (1)
Outcord University Press, 1970), pp. 4 - 5.

Irving House, "The Idea of the Modern", in The Islan of the Modern in Herniture and the Arts, ed. (Y)
Irving House, Péon York: Horizon Pruss, 1967), p. 12.

عالم القكر ـ المجلد الخادى والعامرون ـ الحد فثالي

هذا التعريف التلقائي الساذج قد يؤدي في نهاية المطاف إلى مقولة أكار سذاجة وهي أن حديث الأمسى هو تراث اليوم وحديث اليوم هو تقاليد الغد . بينها الحداثة كمرحلة فنية أدبية أكثر تعقيدا وتشابكا .

وفي هذه المرحلة المبكرة من محاولة تعريف الحداثة لابد أن نؤكد أنها لا تعنى الأخذ بالجديد ورفض القديم فقط ، وهي في ذلك تُتتلف عن المقولة الأسامية للمستقبليين الايطاليين في مطلع هذا القرن والذبر, اعتقدوا أن تحقيق الغد والوصول إلى مرحلته يعني بيساطة رفض القديم بل تحطيمه ، بلا موارية أو غموض :

> أيها الرفاق ، إن اللقدم المتصر للطم يجعل التغيرات في البشرية حدمية ، تغيرات نخلق هُوة بين عبيد التقائليد التانمين وتحن المحدثين الأحرار ، الوائقين في مستقبلنا الزاهر ... التقطوا فؤوسكم ومعاولكم وحطموا ... حطموا المدن المبجلة بلا شفقة ، هيأ أشعلوا النيران في أرفف المكتبات ، حولوا مياه القنوات لتغرق المتاحف ، دعوهم يشعلون اخرائق بأصابعهم الككوية بالنار (١) .

والست هذا بحاجة محاكميد ضمحاله هذه المفاهيم المستقبلية وما تختله من دعوة صريحة للجهل والفوضى ، وَإِذَا كَانَتَ الْحَنَائَةُ تَعْنَى أَلِمُنَاءِ مُمْلَعِنِي قَالَ مَعِي ذَلِكَ حرمانها من عمق أسامي وهام وهو عمق النراث. بل إن الحداثة عند الكثيرين تمثل دعوة مضادة تماما لدعوة المستقبليين الضيقة ، فهي تعني مثلا رفض الجديد والعودة في حدين واضح فلماضي ، وتتدرج قوة الدعوة لربط الحديث بالقديم في الواقع من الدعوة الهادلة القائلة بأن الحداثة في جوعرها اصعمرار فلرومانسية وعودة واضحة لها إلى القول بلا مواربة بأن الانفصال التام عن القديم ــــ س نوخ الانتصال الذي يعادى به المستقبليون ــ يعنى فقدان الجذور والضياع الكامل

برى تعلو مثلاً أن و الحداثة في مرحكتها للبكرة ، حيثاً لم تنكن تكترث لإخفاء اعتادها على الشعراء الرومانسيين أنخفت صراحة أنها تصحيم الملئات ١١٤ يبغاً بمرى أخرون في الحقالة استمرارية الأعتامات الرومانسية الأساسية بالوغى بالصلاقات بين الذات وتلوضوع وبالنجربة للركوكة؟؟ .

يشابل هذا الرأى الهادىء بالاستمرارية نين الحديث والقديم ممثلا في الرومانسية أحيانا وفي الطبيعة أحيانا أخرى آراء أكار حدة في تأكيدها أن الحدالة في للواقع لاتمني الأخذ بالحاضر ، بل هي رفض صرمج وقاطع له ، ورهة إلى للماضي . بمرى موفرو سيمرز مثلا أن الانفصال عن للماضي الذي تتصف به الحداثة أسيانا يمكن النظر

Manifestos (Viking, 1973), p. 25.

⁽٢) عرجم سايق ۽ اهي هو

^{. 1945} مرجع مثيل، ص. 1945 J. Littlin Heller, Fotols of Bankly (Canthindus, Islan, 1985)

إليه من زاويتين : 9 باعتباره تحرواً ، تحرواً سميداً من قبضة الشغاليد للبتة والفيود والمحتفات البالية ، أو باعتباره حرماناً من التراث ، وفقداناً للتقاليد والمقيدة والمعنى ... وقد يظهر الاحساسان عن الكاتب الواحد بالتاوين ١٠٠٤.

ما يهمنا في هذه الازدواجية أن الانفصال عن الماضى عند يعض الكتاب لا يكون وفضا له أو إدائة ، لكنه الفصال بؤدى إلى تتالج سلية بل مأسوبة بالنسبة لإنسان العصر الحديث ، فالحداثة بهذا المعنى تؤكد عوائة الانسان وصط عالم فقد معناه . وبعد هذا الانفصال عن الجذور وخواء الواقع الحديث التفسير العليمي لسيطرة صورة وصلا عالم المنافقة على الشعر العليمي لسيطرة صورة منها المنتبخ منها القبية المقابقة وحلت علها قبم مادية جديلة تؤكد عولة إنسان العصر الحديث سواء تأقلم معها أو فشل في ذلك . والحداثة بهذا لماضي أيضا كان السبب في ظهور تهار مسرحي كامل ، وهو تهار العبث اللكى ستتحدث عنه بعض النفصيل حياة تتقل إلى الحديث عن المسرح . وما يهمنا هما أن نؤكد أن مسرح العبث الأولى عنه بعض النفصيل حياة تتقل إلى الحديث عن المسرح . وما يهمنا هما هو أن نؤكد أن مسرح العبث الأولى المائية بالمثابية باشرا لهذا الفضياء الله العلية البشرية .

بل يذهب بعض المنادين بهذا الرأى إلى أن الحرب العالمية الأولى حينا وقعت جماعت تجسيدا لفاجعة كان رجل الفكر قد كشف عنها قبل ذلك باقعل ، أى أن عصر النهضة الذى كان قد بعد قبل ذلك بقرون كان على حافة الهاوية قبل أن تقرع طبول الحرب عام ١٩١٤ ، وهي هاوية كشف أبعادها أناس مثل نيتشه وفرويد وفريز ، الذين أكنت أنكارهم بطرق متفاوته .

أن و الانسان ليس حيوانا قادرا على فهم عالمه والتحكم فيه ، لكنه كاتن غامض له لحظات سمو ولحظات سقوط غير مفهومة ، خاطع لقوى من داعله وقوى من خارجه ، وهمى قوى مع فير قادر على فيمياً إلا جونيا . وهكذا كان من الطبيعي أن يجيل خيال الفنان الحديث الراقد إلى تصوير النهاية ، تصوير نهاية عصر ثقافي ونهاية كل شيء(٢).

أمام هذا الإحساس القري بالفاجعة للسنطة في وصول الحضارة الغربية إلى نهاية المطاف وإطلالها على الهادية ، وهروبا من خواه العالم الحلى المستخديد وهروبا من خواه العالم الحديث ويحدوا وهروبا من خواه العالم المستخد وتنافر المرابط الماضية والمتابعة من القرن المتحدود فريزر اللدي ألم المخاطرة معنى مافقة من فران اللاء والمنافرة ورا الإيقاعات العلمية المحافزة والمتحدود الأحدود كوسيلة لإعادة المعافزات بين الحسر الحديث وللصادر الأولية للجبرية الإنسانية في عصر تبلد بالمادية ، وهذا يفسر الدور الرائد المادية من وهذا يقسر المورد المرابط المحدودة في المتحدودة في الأحدودة والمنسودة في الأحدودة والمنسودة في الأحدودة والمنسود المادود الذي تلمه الأسطورة في الأحداب والفنون المددودة المنافرة المادودة المادودة في الأحداب والفنون المددودة المدودة في الأحداب والفنون المددودة المددودة في المدودة في الأحداب والفنون المددودة المدودة المدودة في الأحداث المدودة في الأحداث المدودة المددودة المددودة المدودة المدودة في الأحداب والمددودة المددودة المدودة والمددودة المدودة والمددودة المدودة والمددودة المدودة المدودة والمددودة وا

⁽۱) مرجع سابق ، ص ۷ (۲) ديونيسيوس وللمينة ، ص ٤٢

هالم اللكراء المجاد العادي والعشرون - العد الثاني

في الشرق والغرب على السواء و بسبب ادراك الأديب ، على حد قوله ، و للتوازى المستمر بين الحديث . والقديم » .

وهكذا يتضح أن جزيا كبيرا من تبار الحداثة لا يسنى ما قد بيمادر إلى الذهن غير المدرب أو العاسى من الأخذ بالجديد ورفض القديم ، بل هو عكس ذلك تماما ، فهو أعمذ بالقديم ورفض للجديد تأكيدا لمقولة تربلكنج بأن الحداثة ، ه هى العملة الكامل للحضارة : .

إن الرفض الكامل للحضارة يقربنا في الواقع إلى محاولة تعريف مقبول للحداثة بعد أن ابتمدنا بما فيه الكفاية عن المفهوم التلقائي لها .

ومنا لابد من التأكيد على العلاقة الأساسية ، علاقة السبية الواضحة بين التحديث والحداثة . وهي علاقة فريدة ، إذ أتنا لا يمكن أن نفكر في حداثة لا يسبقها تحديث ، وفي نفس الوقت فإن كل تحديث لا تستجمه حداثه بالضرورة . وهنا لابد من وقفة أعرى لمناقشة التحديث .كملة حتى نفهم طبيعة الحداثة كمعلول وندرك كتبها .

التحديث بيساطة شديدة هو التعوات المادية التي تحدث لحياتنا العادية كم تعرفها من جيل إلى جيل .
والتغير ، كما بعلمنا أسائلة علم الاجتاع في درسهم الأول ، هو سند الحياة ، بل هو الحياة . وفي اللمحظة التي
تتوقف صلية التغير تتوقف الحياة عن أن تكود . لكن التغيرات التي اجتاحت عالم القرن التاسم عشر ، بعد
أن آتت الثورة الصناعية تمارها ، كانت تعوات جلدرية غيرت في الكيانات للموجودة في أوربا ، وفي طبيعة العلاقات
القائمة بين هذه الكيانات . هذه التغيرات ، انطلاقا من للقولة للمروقة ، بأن كل ما هو جامد يتحول إلى هواء »
هي أحد مصادر التحديث الأساسية في أوربا القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وتتضع عمليات التحديث
تلك في :

الاكتشافات الضخمة في مجالات العلوم الطبيعية ، تفير صورة الكون ومكاننا فيه ، تصنيع الإنتاج ، أي تحريل المعرفة العلمية إلى تكنولوجيا وما ترتب على ذلك من علق يهات جمايةة واحتفاء يهات قديمة والإسراع من إيقاع الحياة ، والتخيرات الديموفرافية الفضعة القي ادت إلى عول اللايين من البشر عن يهاتهم المتوارفة وتقلهم إلى الجانب الآخر من العالم لواجهوا أشكالا حياتية جديلة ، الهو الحضرى السريع والجلرى ، أجهوة الاعلام والاتصال التي أحد إلى الربط بين أكثر الشعوب تهايا واحتلاقا ، ظهور الدول القوية القائمة على مبادىء القومة ... الصحولات الاجتماعية الضخمة للشعوب وهي تحاول أن تسيطر على زمام مقدراما اقتصادها القصادها ... وسياسياكن ...

Sir J. G. France, The Golden Bough, London, 1923.

(4)

Manufull Research All That is falled buts. Als: "The Experience of Mademity (New York: Simon and (7))

لكن الجدالة لا تعنى قيام الأديب يساطة بتسجيل هذه التغيرات الصناعجة المادية أو حتى التحولات الله وخود إلى الأدب والقن يتعاملات الديكانية . إن الأدب والقن يتعاملات الديكانية . إن الأدب والقن يتعاملات أولا وأخوا من المراحبة المتحديث تعتل أي تأثيرها على أهدالات الإنسانية وألماطها ثم الاعتبادات والمسانية . وقد وضعت واحدة من أم الاعتبادات والمسانية . وقد وضعت واحدة من أشهر مؤلفات وشرفي المراحبة أن المتربين ، وهي فرجينيا وولف ، ينما على هذه الحقيقة حينا حددت بدائمة المخداة في أوربا ول المجتبار على وجه المدة بعم ا ١٩٩٠ ، أي بعد وفاة الملك الوارد وبداية عصر جديد ورج جديدة . نفي ما أوراد به كان المحدود وبداية عصر جديد ورج جديدة . نفي ما أوراد به كان بعد وفاة الملك الوارد وبداية عصر جديد المحدود
تغرت جميع الملاقات الإنسانية ... بين السادة واختدم ، بين الأدواج والزوجات ، بين الآباء والأبناء . وحيها تغير الملاقات الإنسانية يحدث فى نفس الوقت تغير فى الدين والسلوك والأدبد؟) .

وهو رأى يمبر عنه ستيفن سيندر بصورة أكثر تحديدا حيبا يقول بأن الظروف التى نعيش فى ظلها ، وهى" الظروف التى تفؤها الطبيمة باستمرار ، قد تغيرت بصورة جوهرية إلى درجة يشعر معها الناس أن الطبيعة البشرية قد تفرت .

ويكسل الضلع الثالث للنتلث بالطبع بتغير بماثل في الحساسية الأدبية والذنية تنجعة لتغير الملاقات الإنسانية . وهكذا تصبح و الآثا بي الجديدة للغنان ، والتي تختل بمني ما تأكيلا لملاقة التواصل بين الحداثة والرومانسية في تضخيمها للذات ، تصبح علم الآثا في الوقت نقسه نقطة الأحلاب بين المبائلة والرومانسية ، كما ين الشاعر سعين سنيدر ، فالتجارب الإنسانية الدرتة على عملية الصعديث تخطف من التجبية الإنسانية التي وجدها الشاعر الرومانسي أماء ، كانت تجرية الشاعر الرومانسي قائمة على التوحد بين المذات والطبيعة ، بينا الملاقة في الأدب المغيث علاقة تنافر بين المذات والواقع الجديد . المهم أن علم المتعرف في العلاقات الإنسانية كان لابد وأن تؤدى إلى ظهور أدب وفي جديدين ، ويرى سبند و أن الحديثين يحقدون أنه بالسماح للتجرية للدية بالتأثير على حساسيتهم فإنهم سوف يتجون مفردات وأشكال في جديد ناجع عن مصليات غير واعية من ناسخة وعن محارفة وعي قدنوي من ناصية أعرى بلا) .

بعد هذه الهاولات لتحديد معالم الحدثالة ومعطياتها ، وهي عناولات مختصرة إلى حد كبير وسط الكم الهائل من الناقشات والمناقشات المضادة حول الحدالة فلنحاول معا الوصول إلى تعريف مقبول لها . أقول تعريفا

Virginia Woolf, "Mr. Bennet and Mrs. Brown" (1924), reprinted in Collected Rouge, volume 1 (1) (London 1966), p. 321.

عالم الفكر . المواد العادي والعشرون . العد الثالي

مقبولا ، ولا أقول تعريفا جامعا ماتما ، لأن أى تعريف سنحاول الوصول اليه لابد وأن يجر عن هذه التنافضات التي غداتا عنها حتى الآن . وكلما ضافت دائرة التحريف تحريا للدقة العلمية ظهرت عبوبه متعلقة في عدم قدرته على الالات الحداثة كاملة . إذ كيف تستطيح الوصول إلى تعريف عمد لمدرسة أدبية وفية تجمع تحت مطلبها تبارات عن الانطباعية ، مطلبها تبارات عن الانطباعية ، مطلبها تبارات عن الانطباعية ، عالم المستوية ، المدينة ، بالاضافة إلى الرومانسية ، المدينة ، بالاضافة إلى الرومانسية ، والطبيعة أدبيا ؟ إنها مدارس يمثل بعضها ثورة على البعض الآخر . ولهذا أيضا يكتفي كل من حاولوا تعريف الحداثة .

وليس هناك تعريف أكدر صعومية وأمانا في الوقت نفسه ، من تعريف الحداثة بأبها و فن التحديث ٢٠٥١ باعبارها الفن الذي يعبر عن و سيناريو الفوضي في عالمنا ... عن عدم اليقين ، عن تدمير المدنية والمقل في الحرب العالمية الأولى ، عن العالم وقد تغير وأعيد تفسيره على أيدى أناس مثل فرويد ودارون ، عن التقدم الصداعي ، عن العبث واللائمني الوجودي . إنها أدب التكنولوجيا ٢٠٥ . وفي الرقت نفسه هناك بعض التعريفات التي حاولت تغييق دائرة التعريف فوقعت في التناقض الأصلي الناجم عن قصور العريف عن تفطية جميع المتناقضات ،

ان الكلمة تحفظ بقوتها بسبب اوتباطها بشمور مماصر مميز ، وهو شمور المؤرخ بأننا نعيش عصرا جديدا تماما وأن التاريخ الماصر هو مصدر أهميتنا ، وأننا ناأحد لا من الماضي ولكن من البيئة أو السيناريو الذي يحيط بنا وأن الحداثة وعمى جديد ، حالة جديدة للمقل البشري ، حالة استكشفها الفن الحديث وسير ألهوارها بل ثار عليها أحماناً ٢٠٠٠ .

وهناك من العمريفات ما ينسحب على أكبر من عصر وأكبر من حداثة ، كفول ارفنج بايت في كتابه من روسو والمومانسية (١٩١٩) بأن روح الحداثة و هي الروح الايجابية الناقدة ، الروح التي ترفض تقبل الأشياء على علاتها ، وهذا تعريف فضفاض ينسحب على عصر التهضة في أوربا مثلا أكثر بما ينسحب على القرن العشرين . فجميع أهمال كرستوفر ماراو ، على سبيل المثال لا الحصر ، تتاج تلك الروح الجديدة إلتي وصلت إلى فروجها في القرن السادس عشر ، الروح الناقدة المتطلمة للمعرفة والتي ترفض تقبل الأشياء على علاتها .

أمام صعوبة الاتفاق على تعريف دقيق ، وعدم دقة التعريفات العامة يبقى أمامنا التعريف البسيط الذي

را) البالا، ص ۲۷

⁽٢) افس الرجع (٢) افس الرجع ، ص ٢٢

هربط بين التحديث والحدالة ، التحديث بما يعنيه من تفورات مادية وحضارية أدت إلى تفورات في العلاقات الإنسانية أدت بدورها إلى التأثير في حساسية الأعيب فائتج أدبا حديثا أو أنتج حداثة . أى أن الحداثة و في التحديث ¢ .

ليس معنى ذلك كله أن الحداثة في المتناقضات ، فهناك بعض الثوابت المتعنى عليها في مناقشة الحداثة ، وهي ثوابت تمثل عناصر أساسية في مناقشة الحداثة في المسرح عامة وفي المسرح العربي خاصة ومن أمرز هذه . .

أولا : نسبية الحداثة . فلكي نجد مكاننا فوق خريطة الحداثة ، وهى خريطة عالمية كل سنرى فيما بعد ، لابد أن نسلم بنسبية الحداثة ، وهى نسبية تحددها عناصر الزمان والمكان فما هو حديث بالنسبة لانجلترا القرن التاسع عشر ليس حديثا بالنسبة لانجلترا القرن العشرين . وماهو حديث بالنسبة لفرنسا قد لا يكون حديثا بالنسبة لملد عد .

وقد سبق أن أشرنا إلى أن كلمة حداثة بالنسبة للناقد والشاعر الأنجليزي مائيق آرنولد حول متعصف القرن التاسع عشر كانت تعنى عناصر كلاسيكية صرفة كالثوازن والثقة والنساع وحرية العقل في حركته لاكتساب أفكار جديدة في ظروف الرعاء المادي والاستعداد لتحكم العقل والبحث عن قواتين الأشياء . بل إنه وصل إلى تحديد البديل الحصي لفية الثقافة بأنه الفوضى ، فإما الثقافة أو الفوضى . بينا تعني كلمة حداثة الآن بالنسبة للمبدع الأنجليزي الرفض الكامل للثقافة ، بل الفوضى والعدمية .

أما نسبية الحداثة واختلاف دلالتها من مكان إلى مكان فهده حقيقة تؤكدها نظرة بسبطة إلى خريطة العالم وعلاقة جراياته بمركز التغيير الذى اجتاح أوريا مع الثورة الصناعة . ولسنا بحاجة هنا إلى تأكيد ازدياد التأثر بالتورة الصناعية كلما اقتريا من نقطة المركز هذه الثورة فى أوربا وضعف التأثر أيضا كلما اجمدنا عن نقطة المركز تلك . وقد لا يكون من قبيل المبالغة القول إن هذه قاصدة عامة لم تشد عنها دولة من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة غربا واليابان شرقا ، فقد كان لبعدهما مكانيا عن يؤرة التأثير نتائج سلبية استطاعت الدولتان في فترة لاحقة تعويضها . المهم أنهما ظلتا بسيدتين عن مركز التأثير لفترة طويلة .

ولى حالات أخرى كثيرة تدخلت عناصر سياسية واقتصادية فى تأخير وصول الثورة الصناعية إلى بعض بلدان العالم وخاصة ما نسمية الآن تأديا دول العالم الثالث ، وأقصد هنا سيطرة بعض القوى العالمية الاستعمارية على مقدرات الدول الأصغر ، إما نجيوشها أن بسيطرتها الاقتصادية . وفى حالات أخرى تدخلت عناصر مكانية غير مشتركة كالثقافة والدين والعادات والثقاليد والتراث فى مقاومة التأثير من ناحية أو فى محاولة تغييره من ناحية أخرى .

إن أهمية هذه التغيرات أو ما سميناه بعملية التحديث للادي وما يتبعها من تغيرات في العلاقات الإنسانية ثم في الحساسية الإبداعية تكمن في أن هذه المتغيرات هي التي تؤدى إلى الحدثلة .

عالم اللكر . المجلد الحادي والعشرون - العند الثالي

وانتأخذ شالا واضحا على ذلك وهو ما يسمى أزمة الإنسان ال العصر الحديث ، لنرى كيف تختلف هذه الأرمة باخطاف لملكان ثم كيف تؤدى بدورها لمل نائج إيداعي لابد أن يكون مختلفا بالضرورة .

كان الإنسان في السنوات الأولى من القرن العشرين قد وصل إلى منعطف خطير ، وقبل بداية الحرب العالمية الأولى كان لدى المثقفين الغربيين إحساس عام بأن عملية التحديث قد وصلت بالإنسان الأوربي إلى حافة الهاوية . ثم تكفلت حربان عالميتان طاحتتان بتأكيد الكارثة وأصبح إنسان أوربا في أزمة حقيقية أو في ورطة حضارية وثقافية . وقد تمثلت هذه الورطة في التغيرات الجلمرية التي حدثت في العلاقات الانسانية من ناحية وفي القبر المعرفية من ناحية ثانية . ولست هنا في مجال الحديث عن الورطة الأوربية بعد الحرب الثانية ، ولكن ما يهمني في هذا المجال أن هذه الورطة الحديثة ، وما ترتب عليها من تقليد إسقاط التقاليد(١) ، على حد قول هارولد روز تبرج ، أدت إلى ظهور مسرح العبث في منتصف الخمسينات و لم يكن قد مضى على نهاية الحرب عشر سنوات بعد . كان تسلسل الأحداث منذ البداية إلى ظهور بيكيت ويونسكو وأداموف وديرغات وغيرهم منطقيا تماما ومتفقا مع ظروف المكان . وحينا حاول كاتب آخر كتوفيق الحكيم نقل تجربة مسرح العبث فشلت محاولاته في مد جلورها في التربة الجديدة لأن الرجل لم يدوك ساعتها على الأقل أن أزمة الانسان الغربي التي أدت إلى ظهور مسرح العيث غير أزمة الانسان المصري الثقافية . لم يأخد توفيق الحكيم عامل المكان في الاعتبار وهكذا ظلت **: ياطالع الشجرة »** رغم طرافتها تجربة وحيدة شبه لقيطة ، لأن مشاكل قصور اللغة عن التعيير وعزلة الإنسان الحديث وغربته ، وتمزقه الدائم بين الوهم والحقيقة ، وهي مفاتيح **؛ ياطائع الشجرة ؛** من ناحية القيمة والتكنيك كالت كلها مفاتيح مستعارة من تربة غير التربة وتعبر عن أزمة إنسان غير الإنسان المصري . ان ميتافيزيقيات مسرح العبث التي نقلها الحكيم من تربتها الأوربية تمثل بالنسبة للإنسان العربي ترفا لا يقدر عليه وسط مشاكل أكثر إلحاحا وأهمية ، فماذا يهمه من قصور اللغة عن التعبير عن القيم المعرفية المتغيرة بيناً هو منهمك في مشاكل حرية التعبير ؟ وماذا يهمه من ميتافيزيقية العلاقة بين الحالق والمخلوق إذا كان مشفولا بمناقشة العلاقة بين الحكام والمحكومين ؟ وماذا يهمه من غربة الإنسان في العصر الحديث إذا كان مهموما بالنتائج المترتبة على الاستقلال السياسي والاقتصادى ا

ومثاك مثال آخر له دلالته لى تأكيد أهمية المكان في علاقه بالحاداة ، ونقصد به سيطرة المدينة بصورتها الجذيدة على الشعر والرواية الأوربية في القرن المشريين . فقد أصبحت للدينة التجسيد الحمي لكل المنخوات التى ترتبت على عملية التحديث ، وهمي تغيرات سيطرت على إنتاج الطبيعين واستمرت معنا بصورة أو بأخرى بل وحتى المبقين في المسرح . لكن صورة المدنية الحديثة لم تكن حتى الآن صورة مسيطرة في الشعر أو الرواية

⁽¹⁾

العربية . صحيح أنها تظهر في أعمال بعض الشعراء الهدئين ولكنها لا تحتل مكان الصدارة الذي تحتله في الشعر والرواية الغربية .

وتفسير ذلك قد يرجم إلى واحد من الذين : إما أتنا لم نصل فى مرحلة التحديث بمعناه المادي إلى نفس المرحلة التحديث المرحلة التحديث المرحلة التحديث المرحلة التي تقسيما الجديث في المرحلة التي تقسيما الجديث من المرحلة التي تمثل فيها المدينة المعرورة الغالبة . ولست هنا فى جال التياكي على غيبة صورة المدينة ، فإن تأخر وصولها نعمة ، وتحطيها أيضا بركة ، ولكننى أثير هذه الشعلة لتأكيد نسبية الحدالة من مكان للى مكان من ناحية ، ولألفت النظر إلى أثنا يجب إلا نسارع بالتياكي على غيبة الحدالة أو بإدانتها فى الأدب المربى حينا تخلف عنها فى الفرب . فغيابها كم قلت نعمة ، والحلافها عن المفهوم الفريق يؤكد أثنا مازلنا نحفظ المربى عدية تعادلة على المؤلفة خاصة بنا .

وفى المقابل فإن مكانا آخر كالولايات للمحدة الأمريكية لم يستغرق طويلا لكى ينبت مسرحا عثيا خاصا به ، بدأ في نفس الوقت تقريبا وانتي أيضا في الوقت اللدى انتهى فيه تبار العبث في أوربا . ومسرحيات ادوارد آمي الذي بدأ الكتابة في النصف الثلني من الحسسينات وسيطر على الحركة المسرحية طوال الستينات خير شاهد على ذلك . أي أن ظروف للكان هي التي تحدد العلاقة بين التحديث والحداقة .

للها: أن المائلة لما صفة الدولية ، فنحن حيها نتحدث عن روح العصر لانقصد مكانا عاددا ضبقا يمثل روح العصر دون غيره ، وإنما ننظر إلى سكان العالم الذى نعرفه كوحدة واحدة ، فيها تنوع وتبانن ، هذا صحيح ، الكبا وحدة رغم ذلك . ورغم ما قد بيدو من تعارض أو تناقض بين نسبية الحداثة ودوليتها الا أن هذا العمارض سطحي كما أن العوارق بين بقمة وأخرى في هذا العالم هي الفوارق التي تسمح بها معطيات المكان فقط والتي أشرنا الها في الحديث عن النسبية . ثم إن الحداثة بصفة عامة هي التمير بأشكال أدبية وفنية جديدة عن التغيرات في الملاقات الإنسانية التي تتبع التغيرات الملاقات الإنسانية التي تتبع التغيرات الملاقات الموجدة التي مرأت على عمل حيا العملية التي طرأت على هذا العالم والتعيرات العديدة التي طرأت على هذا العالم حضاريا بعد الثورة الصناعية . وإذا تصادف وجود بقمة ما معزولة ومجهولة على وجه الأرض لم تعرف التحديث الذي جاء مع الثورة الصناعية والعلمية فإنها أيضا لا تعرف الحدالة بمناها أو معانها التي ذكرناها .

ثالثا : أن الحدالة قد تعنى التعبير عن التغيرات الجديلة بأشكال فمية جديدة أو بمضامين إنسانية جديدة أو بالاتين معا . ينطيق هذا على كاتب واقعي مثل ابسن بنفس الفدر الذي ينطبق به على كاتب عثمي مثل بيكيت .

ه لا يستطع الاسان أن يكر أن هناف مدفيات سيطرت فيا صورة للدنية الحذيثة هند كتاب كالطيب صالح ويوسف أدريس وصلاح عبد العميور ، ولكن النبية المنوعة بالهومين الأوران ليست صورة سيطرة أن أشكال الصهير العربية .

عالم القكر - السجلد الحادي والعشرون - العدد الثاني

فاؤة كانت الحداثة فى المسرح الأورنى بل العالمي الحديث ترتبط بايسن فإن مسرحه يجيء تموذجا مبكرا ومتكاملا للحداثة شكلا ومضمونا فى الربع الأخير من القرن الماضي ، وهذه حقيقة بؤكدها مؤرخو المسرح فيما يشبه الإجماع .

يقول جون فليتشر وجهمس ماكفرلين :

ترجع أُمسول الحداثة إلى عاملين متزامنين ، عامل خاص بالمادة والتيمية وآخر خاص بالشكل واللغة . فيم يختص بالمادة فقد اتمجه المسرح في الثانينيات والتسمينيات إلى المشاكل الماصرة ، وإتمه في الشكل إلى استكشاف إمكانات الثار كلفة للمسرح(١) .

وهو ترديد حرق لقولة سابقة لناقد انجليزى هو كينيث موير الذى يعتقد أن وأهم حدث فى تاريخ الدراما الحديثة هو تخلي ابسن عن الشعر بعد مسرحية بيوجنت (الشعرية) لكي يكتب مسرحيات نترية عن المشاكل المعاصدة و 7).

وافراقع أن هذه الحقيقة تفسر لمل حد كبور ظاهرة الحالة الشكلية التي طرأت على الأسكال الفنية لى بمض المرأت على الأسكال الفنية لى بمض البلدان العربية دون أن تسبقها تغيرات في العلاقات أو الأخر الإنسانية ، اجباعية كالت أم اقتصامية ، فإذا كانت تتاجع التحديث لم تصل بمكل سليمانها حتى الآن إلى مناطق تكوة في العالم البري فإننا ومنذ بدائية القرن المشترين على الأقل أم نعد تقدين على الانفصال عن المتغيرات الشائية في أوربا . فقد تحكمك أدوات الانتصال المسلمية بدين في الرواية والشعر والمسرح فيناها وحاكاها ، ولى أسيان كثيرة نجح في تطويعها لمعطيات عربية في المضمون ظلت حتى الآن بعيدة ولدرح فيناها وحاكاها ، وله أسيان كثيرة نجح في تطويعها لمعطيات عربية في المضمون ظلت حتى الآن بعيدة من تأتي التحديث القريف .

اما الاتجاه الثالث للحداثة فهو الاتجاه الذي يرحب بكل تتاتج التحديث ويؤمن بضرورة أن نفتح أعيننا على المنابقة الجندية والأشكال على الحياة التي تن العنوات الإنسانية الجندية والأشكال الابدائية ، ما يجرقب عليه كسر الحواجز التقلدية بين الفن والأشطة الانسانية الأخرى بما في ذلك التكنولوجيا الصنافية والسياسية والموضقة ") . وهذا الاتجاه كان وراه ظهور الواقعية الاشتراكية في النقد والأدب والملحمية في المسرح .

فاذا انتقاباً لمل الحداثة في المسرح العالمي وجدانا أن دلالات اللفظة أكثر نشابكا وأكثر تعقيدا منها لي جمالي الهشعر والرواية ، فالحداثات داخل لون واحد من ألوان التجير الأدائق وهو المسرح تعطي ، كما سبق أن أشرنا ، تهارات تبدأ بواقعية المسن وتنجي بعيشة يمكيت وبونسكو وأداموف وغيرهم ومابين التقيضين من تعبيرية ورعزية

John Fletcher and Jumes McFariane, "Moderniet Dranas : Origins and Patterns", in Mederature, (1)

Keaneth Mult, "Verse and Prose", in Cantemporary Thustre, Stratford upon Avon Stuler, No. 4 (Y)
(London 1962), p.97.

وملحمية . وقد بينا فى موضع سابق أن سبب ذلك وتنيجه فى نفس الرقت أن الحدالة بمعنى فن التحديث عملت أمور الشكل والمضمون و لم تنتصر أبدًا على أحداهما . من هنا يتميز وصف برخت للحدالة فى المسرح بأنها a إضافا الشكل المسرحي على مشاكل العصر ، بأنه تعريف فضفاض ودقيق فى نفس الوقت يسمح بدخول جميع التناقضات تحت مطلته .

وتحت هذه المظلة الواسعة للحداثة في المسرح نستطيع التعرف على بعض الحُصائص المُشتركة التي تقرب المتناقضات وتضيق النفرات .

أول هذه العناصر المشتركة هو دعول الكاتب المسرحي دائرة المشاكل المعاصرة . وقد سبق أن أشرنا إلى أن أشرنا إلى المشاكل التصر ليمبر عنها بلغة تلاية في المسرح . ورغم تغير ظروف الزمان وللكان فما زائدت بعض المشاكل المعاصرة آنلك معاصرة أيضا الآن، مثل دور المرأة فى المجتمع كما فى رائعته بهت المعمية والصدام بين الأجهال وكما في المهام وسيطرة الفيم المادية وأعطار الناوث فى عدو الشهب. وقد ساحد المسنى فى تناوله لمشاكل عصره معايشته الكاملة لمشاكل ذلك العصر الاجهاعية والاقتصادية والسياسية أثناء فيرة نفى اختياري جاب فيها أوربا لما يقرب من ثلاثين عاما وعايش مشاكلها عن كتب .

ويؤكد سترندبرج نفس المقولة حينا يؤكد العلاقة بين شخصياته والواقع في مقدمة مسرحيته المعروفة الأنسة جوليا : و لما كانت هذه الشخصيات تعيش في عصر انتقال ، عصر أكثر هستيرية على أية حال من العصر الذي سبقه ، فقد صورتها شخصيات متأرجحة تعالى من الانفصام ... خليطا من الماضي والحاضر ... قصاصات من الكتب والصحف اليومية » . وحتى حينا يتحرك كتاب الواقعية والطبيعة في المسرح إلى التجيوية ، كما فعل سترندبرج بصورة قاطعة وكما فعل ابسن إلى حد ما ، فإن هذا التحول كان انتقالا من للشاكل الواقعية على المستوى المادي العبرف إلى الواقع النفسي الداخل للشخصيات تحت تأثير الاهتمامات الجلديدة آنذاك بعلم النفس ، وربما كان هذا هو الفارق الأسامي بين الواقعية و التجيوية .

عنصر الأشتراك الثانى عند كتاب المسرح الذين جمعهم تعريف برخت تحت مثلثه حيها عرف الحلقاة بأنها و إضفاء الشكل المسرحي على مشاكل العصر » هو رفضهم لهذا الواقع وتمردهم على الورطة الني أوصلتهم اليها للدنية الحذيثة قبل وبين وبعد الحريين العالميتين . وفي تحرد كاتب المسرح الحديث على الواقع ارتد إلى أردية الماضي يجربها واحدا بعد الآخر ، وهو عصر يشترك فيه الكتاب في أكثر مناطق العالم ، المقتم منه وخور للقدم ، في الدول الكبرى . والصغرى على السواء وان كانت الأسباب منيانية وخطفة كما سيوضح فيما بعد في حديثنا عن المسرح الحدائة .
المسرح العربي . وقد كان نيشته المذكر الألمال أول من أكد هذه الحيقة في بداية مايسمي تاريخها بعصر الحدائة . فقد كتب في عام ١٨٨٢ قائلًا بأن الفنان الحديث يلقى بنفسه في أحضان الماضي و لأنه يحتاج التاريخ باعتباره المخزن الذي تحفظ فيه كل الأزياء . ويلاحظ الفنان أنه لا يوجد زي يناسبه ... فيستمر في تجربة زي آخر وآخر(٢٢) ، وحينما يدرك أنه لا يوجد الزي المناسب يتقبل كل الأزياء في سعادة .

فإذا انتقلنا إلى للسرح العربي والحداثة في محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بينهما فلا بد أن نضع في اعتبارنا الظروف التي عاشها المجتمع العربي يصفة عامة في القرن العشرين ومدى عمق التغيرات التي يمكن أن تكون قد ترتبت على التحديث الحضاري إن وجد ، أي لابد من عاولة لتحديد معطيات الواقع الذي عاشه الفنان ، وق الوقت نفسه لابد من النظرة إلى ظاهرة العودة إلى التاريخ التي تتكرر عند الكثيرين من كتاب المسرح العربي الحديث ببعض الموضوعية ، دون أن نتب إلى نتائج متسرعة تنادى بحداثة المؤلف العربي . أما العنصر الأخير ، الذي لا يقل أهمية عن المتصرين السابقين ، فهو قصر عمر المسرح العربي أصلا ، وهو عنصر لابد أن تأخله ف الاعتبار قبل الجري وراء شعارات الحداثة .

إن الحداثة الغربية تقع عادة بين ١٨٨٠ و ١٩٣٠ على وجه التقريب ، ولا يهم بالطبع ان زادت التواريخ أو نقصت بضع سنوات لكن المهم أن المسرح العربي في هذه الفترة لم يكن موجودا بعد . أنا لا أتحدث هنا عن المحلولات للبكرة لتقديم للسرح في مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فهي لم تتعد محاولات لتقديم المسرح كفن فرجة غربي فى رداء عربي شقاف ، ولكننا نتحدث عن المسرح حينا تصبح هناك حركة مسرحية عربية خالصة تقدم الكاتب العربي والفنان العربي . وفي عام ١٩٣٠ كان الحكيم مازال في خطواته الأولى نحو تقديم نص عربي خالص ، وليس مجرد تعريب أو اقتياس أو نحت لنصوص أوربية ، أي أن المسرح حينها ظهر في مصر كانت الحدالة قد بدأت وانتهت بالفعل . ليس معنى ذلك بالطبع أننا لم ناَّخذ بالحدالة لأننا بدأنا متأخرين ، لكن الحقيقة أن الحكيم وغيره في هذه المرحلة المبكرة انشفلوا بمحاولات إيجاد التربة المناسبة للفن الجديد الواقد واتهمكوا في غرس جلوره في التربة الجديدة العربية . وكان من المنطقي إلى حد كبير أن تكون الحداثة باعتبارها فن التحديث آخر ما يفكر فيه هؤلاء الرواد الأوائل ، وليس من المنطقى أن تتحدث عن تجريب في الشكل كالتعميرية أو السيريالية أو المفحمية أو العبثية في وقت كان هؤلاء الرواد منهمكين في تعريف للتفرج العربي بأبسط أشكال الداقعية .

ولنمد بعد هذا إلى الواقع العمرلي ومدى التحديث الذي طرأ بمليه حتى يمكن تحديد العلاقة بين فن المسرح وعملية التحديث إن سلبا أو إيجابا . وقد أشرنا منذ البداية إلى أن التحديث الذي نقصده هو الثورة الصناعية التي غيرت في العلاقات الانسانية بعد أن تغيرت أتماط تقليدية كثيرة في حياة الشعوب . أما العالم العربي فقد كان كله تقريبا في بداية القرن العشرين بمرزح تحت حكم الاستعمار الأجنبي للباشر ، وهكذا كانت الثورة الصناعية بعيدة عن قاموس حياتنا الاقتصادية والاجتماعية ، بعد أن كانت القوى الاستعمارية الكبرى قد نجمحت في مرحلة مبكرة في خنق حركة التصنيع في مصر قبل منتصف القرن التاسع عشر حينا أصبحت قوة محمد على تمثل تهديدا مباشرا لمظامعها في العالم العربي . وهكذا كانت قضايانا الأساسية في هذه المنطقة من العالم تصب في القضيية الأساسية وهي تحقيق الاستقلال السياسي ، وحينا تحقق الاستقلال السياسي انشطنا بعد ذلك بقضايا حرية التعبير . وهكذا كانت مقردات الحمالة الغربية المألونة كحافة الطوية وأزمة لمغضارة ، والكارثة ، وورطة الانسان للعاصر والرفض الكامل للعضارة وما أوصلتنا اليه ، كانت كلها مفردات غربية حلت محلها مفردات الاستقلال النام أو لمؤت الرؤام وحرية التعبير والديمتراطية . ولهذا قشل الحكيم في أن يفرس مسرح العبث في التربة العربية لأن العبث كان تناج حساسية عثلقة وواقع عتلف .

ولى رأمي أن توفيق الحكيم فائتة فرصة مبكرة في الربط بين المسرح والواقع العربي ، إذ أن يعض معرفي الحداثة يقولون بأنها إضفاء الشكل الفني على مشاكل العصر ، وضمن المشاكل المترتبة على التحديث المادي ظهور دول كبرى قامت على مبادىء القومية ، وهي دول تحولت بطريقة حتمية إلى دول استعمارية . وكان لابد للنول الصغيرة وشعوبها من الكفاح للسيطرة على مقدراتها السياسية والاقتصادية، وتحقيق الاستقلال والحرية والديمتراطية . هذا جزء من الواقع العربي الذى وجده توفيق الحكيم أمامه في أوائل العشرينيات . بل إنه فعلا استجاب لإغراء ذلك الواقع وكتب مسرحيتين ظل حتى وفاته يمنجل منهما ، وهما **و العنيف التقيل » (١٩١**٩) عن للستممر الأجنبي ٥ والمرأة الجديدة ٤ (١٩٢٣) التي أخفاها حتى الآن . ثم حدث بعد هذه البداية للبكرة أن سافر إلى فرنسا للدراسة ليعود إلى مصر وقد تحولت دائرة اهتاماته الفنية وزاوية تعامله مع الواقع تحولا جذريا أ. وثلك فى الواقع علامة الاستفهام الكبرى فى فن الحكيم المسرحي ، فقد عاد الرجل وقد آلى على نفسه أن بيتعد عن السياسة والتحولات الجادة حتى ولو كانت مجرد تحولات اجتاعية ، هذا إذا استثنينا راتعته السياسية **: السلطان** الحالر »، وإن كانت السياسة فيها قد تهم سكان المريخ بقدر ما تهم سكان العالم العربي . صحيح أن عملية التنوير ضرورة ، وصحيح أن التحولات الاجتاعية كانت حادة في فترة نشاط الحكم منذ الثلاثينات حتى أوائل الستينات ، ولكنها كلها كانت تأتى في مرتبة ثانية بعد الاهتهامات السياسية ومشاكل الحرية والديمقراطية قبل الاستقلال وبعده ، وجميعها مشاكل واهتامات اختار الحكيم أن يتجاهلها إلا في القليل النادر ، وحينها كان يدخل دائرة السياسة كان يدخلها في خوف واستحياء شديدين. وما على القارىء الا أن يقرأ أشهر أعماله كأوديب، وأنفريس، وبيجماليون ولعبة الموت ورحملة الفد ، والطعام لكل فم وياطالع الشجرة ليدرك أن الحكيم قد اختار عالم الفكر والجدل دائرة لحركته . وهو اختيار أعتقد أنه أبعد الحكيم عن واقعه العربي الأكثر الحاحا طوال حياته الحاظة وجعله يبدو وكأنه يعيش وسط قراغ لا علاقة له يالواقع من حوله .

ومع التأكيد على الدور الرائد الذى قام به توفق الحكم في تعريف المنفرج الديلي بالشكل المسرحي الجاد ،
الا أن الرجل بدأ واتنهي بعينا عن التجريب في الشكل الدولمي ، لقد استعار الشكل الغرنسي أو توصل في
الواقع إلى تركية فرنسية تجمع بين بعض محسائص مسرح جان أفوى وبعض نقائص مسرح الكلاسيكيين الجدد
مثل كورفي وراسين من المالي الى السرد والجملة الحوارية الطويلة التي لا تصل كنواً إلى الموقف الدرامي ، بل
إن لغة المسرح التي استخدامها أو ما حماد باللغة الثافتة جاميت هي الأخرى غربية على الفصحي والعامية على السواء .
وهو بهذا أدان الفصحي باحبارها لفة غير دراسة وفشل في إنجاد بديل مقدع .

لكن كتاب المسرح أو الجيل التناؤه منهم على الأقل اعتاروا إقامة الجسور القوية مع الواقع ، وهو واقع لقنا إن الاهنامات المسابح كتاب الجيل الثانى أكثر حدالة من الحكيم قلنا إن الاهنامات المسابح كتاب الجيل أكثر حدالة من الحكيم في تركيزهم على علاقة الحاكم بالمحكومين . يعنى في هملا كتاب المسرحين الشعري والتبري على السواء مثل عهد الرجم الشرقاوي وصلاح جيد المصبور في المسرح الشعري ، ورشاد رشدى في بعضى أصاله وصعد الدين وهيم والميري والميري والميري والميري على المراحلة الدين وهيم التيري والميري والميري على المراحكات الاجياهية مواء في مرحلة التنبؤ بالثورة أو في مرحلة الحماس لها أو في المرحلة الحماس لها أو في المرحلة الإحياط وضياع الحلم .

. وعلى يد هذا الجيل تحقق الشرط الثاني للحدالة وهو العودة للمادة التاريخية والأسطورية ، عثل أساطير أردوب وأرزوريس وسير الهلالية والسيد البدوى ، والتاريخ العبي والمصري في أكثر من مرحلة ، بالاضافة إلى المادة الإغراء وهي قصص الكد لهذا ولهذه . لكن المروب إلى الثاريخ لهس هروب الكاتب الحديث لى واضعه لعالم يقدب من الهارية وهروبا من قدر إنسان في ووطة لا غرج شيا . إن العردة إلى للأمسى لا تعنى البحث عن الأتحاط أو القوائين للنظيمة المسلوك في عالم سادته الفوضي التقافية والاعلاقية ، ولكتها في المسرح العمري دون يقد الأشكال الأدبية والفنية هروب من سلطة الرقابة السياسية التي تلجيء القائن إلى أبهاد مقولته السياسية في الرمان ولمكان لهذا من على المالي عن على المل في المناس ولمكان لهذا من عن على المل فوضى من عالمه الحليث كما يرع على منظرو المملكات والاصافيا ، إلى يتنا عن على المل ولى تصديري المملك المالية في الأسموري الماني من على الماليم الدارية إلى أراد الأسلوم في ذكاء .

لكن إشكالية المسرح السياسي العربي ، سواء أكان مسرحا سياسها مباشرا أو مسرح إسقاط سياسي تمنظل في مفارقة مقلقة وهي أنه كلما الخرب الكاتب المسرحي من واقعه السياسي ابتعد عن مقتضيات الدراما ، وكلما زادت جرأته السياسية ضحي بتصيب أكبر من اللمن ، لأن الكاتب يجد فقسه في مواجهة متفرج غو مبال أو مكترث ، متفرج غليظ الحسى أحياتا ، فيلجأ إلى التصريح لا التلميح ، وهنا يقع في فنغ المباشرة والحملالية اللتين تتنافيان مع طبيعة المسرح .

غُن لا تندب غياب الحدادة بمناها الأوريل في الفن المسرحي ، فرعا كان ذلك نصبة تؤكد أن مجتمعاتنا لم تتدمل دائرة افتخرات الملمية الملمرة بعد ، لكننا في الوقت نقسه تنادي بارتباط أكبر الملفن المسرحي بالواقع المربي ، وإذا كنا قد امتعرفا الشكل المسرحي بسبب ضرورة تزرقية جمالتنا لبذا مسرحنا بعد أن كان القالب المسرحي العالمي قد وصل إلى درجة الكمال بعد خمسة وعشرين قرنا من التجريب ، فليس معني ذلك استعارة المضامين أيضا ، لابد أن تكون الحساسية المسرحية عربية نافية بن غريرة عربية تماطة .

ه قررت الوقف هند كتاب الحفل الثان إلى أن كتاب الجبل الثانية بيشترون منذ أوامر المستهبات حن الآن في طول النمام الدي وحرفت : في الشرب الدين الحملة أبريتها في صوريا والعراق يعض دول الحفوج ، وهم كتاب مسرح سلمي في الفقم الأول ويؤكنون المقولة الأسامية هنا ، وهمي أنه المسرح السياسي أكبر أشكال التكامية المسرحية الدولة بن المفادية بالدوم بالا المام المام المام المام المام ال المستم المرابات عملية .

الاستلام والشعير:

الشعر هو علم العرب المسجل لأيامهم ووقائمهم وأتسابهم وأحسابهم وقيمهم والجند لأمسالهم وأقكارهم . وهو ما سجله ابن سلام منذ وقت مبكر حين قال :

و و كان الشمر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهي حكمهم به يأخلون وإليه يمبيرون ع^(١) .

والشعر مقوم من مقومات و الرجل للثالي عند المرب قالرجل الكامل في تظرهم هو و البدى يكتب ويحسن الرمى ويحسن العلوم ويقول الشعر عاالك

ا كانت أسى أرسة الشرف التي يخفيها الجدم الجاهل على أحد أفراده أن ينحه بأنه شاهر فارس ومرر هذا كانت أهمية الشاعر في المجتمع الجاهلي فقد و كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القياتل فهنأتها وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ويتباشر الرجال و الولدان ع⁽¹⁾ .

وكان الشعر يرفع من مكانة صاحبه ويخلده: يقول دعبل الخزاعي :

ووت ردىء الشعر من قبل أهله وجيده بيقي وإن مات قائله

الموقف النقدي من الشعرالاسلام فى عصرالمحضرمين

د. مليعة البودعي قسم اللفة العربية - جامعة الكويت

⁽١) طبقات فحول الفسراء لابن سلام ١/ ٢٤ وتنظر أيصاً الحيران ١/ ٧١ وكتاب الصناعتين ١٠٤ وتأويل مشكل القرآن ١٤٤.

⁽٢) عبون الأعبار ٢/ ١٩٨.

⁽٣) يوسف تعليف ، دراسات في الشعر الجلافل ١٧٤ .

^{. 70 / 1} Stull (£)

عالم الفكر . المجلد الحادي والعشرون . العدد الثالي

ولذلك فقد نبوا عن التعرض للشعراء بسوء حشية ألستهم . قالوا : و !. ينبغى لعاقل أن يتعرض لشاعر فريما كلمة جرت على لسانه فصارت مثلا آخر الأبد ١٠٠٥.

وهناك أخبار كثيرة تدل على أن العرب كانوا يقدسون الشعر . ويعتقدون أن هذا التقديس مستمد من أصله الديني ولذا كانوا ينشدونه على موتاهم؟؟ .

وفى رأى بروكلمان أن موضوعات الشعر الجاهل تطورت من أدعية وتعويذات وابتهالات للآلهة إلى موضوعات مستقلة?

وفي للصادر الأدبية الكثير من الأعبار التي تبين ما كان يحظى به الشعراء من مكانة رضعة في هذا الجسم⁽⁴⁾.

بعد هذا العرض الموجو لأهمية الشعر والشاهر في المجتمع العربي القديم لابد لنا من وقفة عند قضية من القضايا الأدبية الكبرى التي شخلت الباحثين ، وكتل حديثهم عنيا قديما وحدينا وهي قضية :

الإمسلام والشعسر:

قمما لاشك فيه أن الإسلام الذى يعث به الرسول الكريم ما هو إلا هدى ورحم للناس أجمعين فقد أعرجهم من ظلمات الجاهلية وضلائها وجعل أتحته النوة تسرب إلى العقول والقلوب ، فغير كثيرا بما ألفه الجاهليون واحتادوا عليه فعلا وسلوكا ، وجاء يمثل وقيم ومهادىء جديدة ، وجعل للحياة ضوابط ومقايس جديدة . وكان الشعر من جوانب الحياة التي تأثرت بالإسلام تأثرا واضحا بارزا من حيث الشكل والمعنى ومن حيث اتجاهاته وموضوعاته عا" .

وترجع بداية هذه القضية إلى :

موقف القرآن الكريم من الشعر:

وقد ورد الحديث عن الشعر والشعراء لى القرآن الكرج لى ستة مواضع . ووردت كلمة و شعر يم مرة واحدة لى موضع واحد لى سورة يس لى قوله تعالى : ﴿ وما علمتناه الشعر وما يتبغى له ، إن هو إلا ذكر وقرآن

⁽١) المتع في علم الشعر وصله ٢٧٩ .

⁽۲) ينظر الفهرست ۱۲۸ .

⁽٣) تغريج الأدب الديل ٤ / ٤٤ وما يعدما وانظر العمر الجاهل للدكتور شوق خيف ١٩٦٦ وما يعدما .
(٥) تنظر بقدمة ابن علدون ص ١٩٦٠ ومصادر الشعر المامل للدكتور العر الدين الأسد ص ١٩٦٠ .

 ⁽²⁾ انظر بقدمة ابن عندون ص ۲۹۰ ومصادر الشعر احمال انده
 (۵) سجي ناپوري - شعر اقتضرمن وأثر الإسلام فيه ۲۹ .

^{5.5}

المواقف التكدي من الشعر الإسلامي

مين ، لينذر من كان حيا ويحق الفول على الكافرين ف\? . وليس فى الآية الكريمة ما يقلل من قيمة الشعر من حيث هر فن من فدون القول عرف به العرب ، واشتهروا به وإتما هى تأكيد من الله سبحانه وتعالى بأن القرآن الكريم وحى من الله نزل على قلب الرسول الكريم ونتزيه له صلوات الله عليه من أن يكون شاهرا .

ووردت كلمة و شاعر » في أريمة مواضع من الكتاب الكريم ، وردت في سورة (الصافات » في قوله تعالى ﴿ ويقولون أثنا التاركر آلمتنا لشاعر محون ﴾ . .

ووردت في سورة الأنبياء حيث يقول سبحانه :

﴿ بِلِ قَالُوا أَصْمَاتُ أَحَلام بِلِ اقْتِرَاه ، بِلِ هُو شَاعِرٍ ﴾^{٢٦} .

ووردت في قوله تعالى في سورة الطور ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعَرَ تَتَرَيْضَ بِهُ رَبِّبِ الْمُتُونَ ﴾ (١) .

ووردت في سورة الحاقة ﴿ وما هو يقول شاهر قليلا ما تؤمنون ﴾١٦.

وبرى بعض المفسرين المدانين أن وصف الرسول الكرم بالشعر إنما كان طرقا من حرب الدعابة التى شنها المشركون على الدين الجديد وصاحب في بناية الدعوة الإسلامية ه محمدين فيها على جمال النسق القرآنى المؤثر الذى قد يجمل الجماهير تخلط بينه وبين الشعر إذا وجهت هذا التوجيع ٢٠٠٠.

ووردت كلمة (الشعراء) في موضع واحد في سورة (الشعراء) . يقول تبارك وتعالى :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم ف كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ ٢٦.

وقيل إنه بعد أن نزلت هذه الآيات الكريمة توجه حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ وهم بيكون وقالوا له : قد علم الله حين أنزل هذه الآية إنا ضعراء ، فتلا النبي ﷺ قوله تعالى بعدها : ﴿ إِلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ . قال أنتم ﴿ وذكروا الله كثيرا ﴾ . قال أنتم ﴿ وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾ قال أنهم ع⁰⁰ .

⁽۱) سرة _{اس} آية ۱۹ – ۲۰ .

⁽١) سررة الصافات آية ٢٦ .

⁽٢) سورة الألبياء آية ه .

⁽٤) سيرة العلم، آية ٣٠ .

⁽⁰⁾ سوراة المائلاة آية \ ع.

⁽١) ميد قطب ~ ق طلال الترآن ٢٢ – ٢١

⁽٧) الشعراء آية ٢٢٢ – ٢٧٦ .

⁽A) تقسم ابن کتبر ٦ / ١٨٦ .

عالم الفكر . المجلد الحادي والعشرون ـ العد الثاني

وواضح من هذه الآيات أن القرآن الكريم إنما يهاجم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول الكريم ويهاجمون الإسلام . فهى ليست حكما عاما على الشمراء جميعا بدليل ذلك الاستثناء الذي تخيم به والذي يستثنى فهه القرآن الشعراء المؤمنين حيث يقول جل شأنه ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب يتقلبون ﴾ "ك .

فموقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء واضح كل الوضوح فى هذه الآيات فقد حارب كل من استغل شعره فى التطاول على الدين الحنيف وجعل غايته النيل منه ومن رسوله الكريم ، أمّا من شرح الله قلبه للإيمان ، وسخر موهيته للدفاع والذود عن هذا الدين ورسوله الأمين فقد أيده الله وباركه رسوله .

والأمر الذى يفتى عليه المنسرون أن هذه الآيات مرتبطة بالمركة الهجائية التى كانت تدور بين شعراء المسلمين وضعراء مكة المشركين ومن التف حولهم من شعراء القبائل ولذلك و لا يصح أن تفهم على إطلاقها وإنما يجب أن تفسر في ضوء أسياب نزولها ع⁽⁷⁾.

فالمسألة إذن ترجع إلى ما يتناوله الشعراء من المعانى والأفكار وليست فى الشعر الذى هو مفخرة العرب على مر الأيام والعصور .

و ومعنى هذا أن الإسلام برىء من تلك التهمة التى وجهت إليه ، فهو لم يقلم أظفار الشعراء ولم يقف فى طريق الشعر الذى كان مفخرة من مفاخر العرب ، وإثنا قلم أظفار الشر فى المجتمع العربى ومعها أظفار الشعر الذى يدور حول الشر ويتصل به 7⁰⁰ .

وترجع القضية من ناحية أخرى إلى موقف الرسول 📽 من الشعر .

ولد الرسول الكريم ونشأ بين قوم عرفوا بالفصاحة والبيان واشتهروا بالشعر الذي هو علمهم الوحيد الذي به يفخرون ، فلا عجب إذن أن ينشأ ﷺ ذواقا لهذا الفن بما وهبه الله من روح شفافة سامية تنشد الحق والحمير والجمال فى القول والعمل ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم بوحى إلى ﴾ (ن) .

ونحين نعرف أنه كان له تشييم بالنسبة لشعرائه المدين وقفوا يجاهدون بألسنتهم من أجل نصرة الدين الجديد. لهمن أقواله :

⁽١) الشعراء آية ٢٢٦ – ٢٢٧ .

⁽٢) يوسف خليف – تاريخ الشعر العراق أل العصر الإسلامي ١٤ – ١٥ .

⁽۲) السابل ۱۵ .

⁽t) سورة الكهاب آية ١١٠ .

د أمرت عبد الله بن رواحة بهجاء قريش فقال وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان بن ثابت فشفى وانشنى با^(۱) .

ومعنى هذا أنه كان قادرا على تقييم الشعر والشعراء ويدخل لى هذا أنه لم يطلب من على بن أبي طالب أن يدخل مع المشركين فى معركة الهجاء وذلك لأنه كان يعرف قدراته الفنية .

وكان عليه السلام بحسن الإصفاء إلى المخساء ويقول لها : إيه يا خنساء ، ويروى أنه عليه السلام استنشد قصيدة قيس بن الحظم فلما وصل المنشد إلى قول الشاعر :

> أجالدهم يوم الحديقة حساسرا كأن يدى بالسيف عواق لاعب . قال: هار كان كا ذكر ؟ فلما قبل له: نعبي شهد له (٢٠) .

ومعنى هذا أن الرسول كان يتعامل مع عامل الصدق فى الشعر كميزان مقدم من موازين الشعر ، وقريب من هنا ما يروى من أن حسان بن ثابت وصف نفسه بالشجاعة فما كان من الرسول عليه الصلاة والسلام إلا أن ضبحك ؛ لأنه كان يعرف أنه غير عمار بـ ٣٠.

ومن المعروف أنه أحسن الاستماع كأروع ما يكون الاستماع لكعب بن زهير وهو ينشد قصيدته المشهورة :

بانت سعاد نُعْلِي اليوم متينول منتم إثرها لم يُعَند مكبنول

مع أنه عليه الصلاة والسلام كان قد أهدر دمه من قبل ، وقد روى عنه ﷺ أنه ذم الشعر وحمل على الشعراء وهور من أقدارهم في أحاديث اتخلما بعض القاد دليلا على أن التي كان يعادى الشعر والشعراء . فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال و لأن يخلء جوف أحدكم قبحا حبى يراء بحور من أن يخيله شعرا⁴⁰ .

وقوله : ج من قال في الإسلام هجاء مقدَّعا فلسانه هدر ١٥٥٠ .

وقوله : و اللهم من هجاني فالعيد مكان كل هجاء هجانيه لعنة ع^(٠) .

وقوله عن امرىء القيس:

⁽١) الأقال ٤ / ١٤٢ .

[.] Y.Y / A JUST (T)

⁽⁷⁾ Real A \ P.P. .

⁽²⁾ House (/ 17 - 77 .

⁽٥) السابق ٢ / ١٧٠ .

⁽٦) الأخال ما دار الكب ٢ / ١٨٥ .

عالم الفكر . المجلد الجادي والعشرون ، الحد الثاني

و ذاك رجل مذكور فى الدنيا ، منسى فى الآخرة ، شريف فى الدنيا ، خامل فى الآخرة بجيء يوم القيامة
 وبيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار با^(۱).

فهو ﷺ فى هذه الأحاديث يتوعد الشعراء الهجائيين الذين ينهشون أعراض الناس بالباطل وينهجون النهج الجاهلى فى المدح والهجاء .

أما حديثه ﷺ عن الشعر فقد استشهد به هؤلاء ناقصا ، وهناك رواية أخرى لهذا الحديث الشريف تضيف إليه ما يوجهه توجيها آخر وهي قوله ﷺ :

و لأن يمتليء جوف أحدكم قبحا حتى يريه خير له من أن يمتلء شعرا هجيت به ٣٥٠.

وهي روانة تحدد الموقف تحديدا آخر فالرسول الكرم بهاجم ويذم الشعر الذى هجى به شخصها لأنه نبى الأمة الإسلامية ورسولها الأمين الذى يممل وسالة ربه إليها ، والذى كان حريمها على أن تؤمن بها ، وقد وصفه الله تعالى بللك حيث قال سبحانه ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحم ﴾ ٢٦.

ويفسر د ابن رشيق ، الحديث الشريف بأن المقصود به د هو غلب الشعر على تلبه وملك نفسه حتى شفله عن دينه ، وإقامة فروضه ومنمه عن ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن (⁽¹⁾ . وهذه الأخاديث قليلة إذا قيست بأحاديث التى فيها تعوبه بالشعر والشعراء . فقد كان صلوات الله عليه يقدر الشعر الجيد ويثنى عليه نظرا لأثره الكبير فى نفوس العرب وأقدمهم . قال ﷺ و لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين و(⁽²⁾).

كما روى عنه ﷺ أنه قال : ﴿ إِنَّمَا الشَّعْرِ كَلَّامُ ، فَمَنَ الْكَلَّامُ خَبِيثُ وَطَيْبٍ ﴾ (١) .

وكان ﷺ يوجه الشعراء إلى الحسن من الكلام فيقول : و إنما الشعر كلام مؤلف فسا وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق منه قلا خير فيه ع⁰⁰ .

وقد وصلت إلينا أحاديث كثيرة عن سماعه ﷺ للشعر وإعجابه به وإثابة قائله . وقد علق على أبيات العلاء بن الحضرمي التي يقول فيها :

⁽١) العقد المريد ٣ / ٩٣ .

⁽Y) Hand (/ 17 - 77 .

⁽٣) سورة النوية الآية ١٢٨ .

[.] TY / 1 Start (1)

⁽a) السابق ١ / ٢٠ .

ردي السند ١ / ٢٧ .

[.] YY / 1 make / / YY .

وحى دُوى الأضفان تسب فلوبهم تجمتك القربي فقلت ترقم العسل وإن دحسوا بالكره فاصف تكرسا وإن تحسوا عنك الحديث فلاتسل فإن اللذي يتؤذيك منه محاصه وإن الذي قالوا ورابك لم يقسل^(١)

بقوله : و إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما أو حكمة ع⁽¹⁾ .

لقد أباح ﷺ نظم الشعر وجالس الشعراء واستمع ليل ما ينشدون من شعر أو ما يروون من أشعار الجاهليين ، وكان بيدى إمجيابه بالشعر الذى يحث على الفضيلة وعلى مكارم الأخلاق ، فقد أعجب صلوات الله عليه بقول عدرة المشهور :

ولقد أبسيت على الطسوى وأظلسه حسمى أنسال بسه كسريم المأكل فقال صلوات الله عليه وما وصف لي أعراق قط فأخبت أن أراد (لا عترة ٢٠٠٥).

يقول صاحب الجمهرة و و لم يزل النبي ﷺ يعجبه الشعر ويمدح به فيثيب عليه ويقول هو ديوان العرب يم⁽¹⁾ .

ويقول الحليل بن أحمد الفراهيدى :

و كان الشعر أحب إلى رسول الله 🏂 من كثير من الكلام 🗝 .

ولعل موقفه من شعراء المدينة اللمين التدبيم للرد على شعراء مكة المشتركين أكبر دليل على تشجيعه المشعر وإكرامه للشعراء . بمروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : و ان النبى ﷺ بنى لحسان بن ثابت في المسجد معرا بنشد عليه الشعر ع⁽⁷⁾ وزوجه من و سوين ٤ أخت و مارية ٤ زوجته الكريمة تعطيما لفضله وتقديرا لدوره في دفاعه عن الدين الحديث وهجاء المشركين ولهذا كان النبى ﷺ و يقسم له في النتائم بعد عودته من البنووات كأى محارب شارك فيها بسيفة ع⁽⁷⁾ .

ولمل موقف الرسول الكريم من كعب بين زهير عندما جاء معتذرا عما يدر منه من هجاء له بقصيلته الرائمة :

⁽۱) عبود الأحيار T / ۱۸ .

⁽٢) المبلد ١ / ٢٧ وجيرة أشتر البرب ٢٩ .

⁽⁷⁾ الأخالي x / 717 كيمة النفر

⁽a) جمهرة أشعار العرب ٢٩ .

 ⁽⁰⁾ لأسير القرطي (١٠ / ١٥).

⁽¹⁾ Built 1 / YY .

⁽٧) شوق شيف - المصر الإسلامي من ٧٨ وقطر تاريخ الشعر العران في العصر الإسلامي للدكتور يوسف عملك ٢٧ .

عالم اللكر . المجلد الحادي والعشرون . العبد الثاني

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول مستم إثرها لم يُقد مكيول(١)

صورة أخرى من هذا التقدير للشعر والشعراء فقد كساه ﷺ بردته الشريفة ولقيت القصيدة من أجلها بالبردة ، ونال بها كعب شرفا وبحدا لا يبلي على مر الأيام والعصور .

بعد هذا العرض الموجر لموقف الرسول الكريم من الشعر يتضع لنا أن الشعر عنده هو الذي يوافق الحق وينشد الحمر ويمثل المفاهم الإسلامية التي جاء بها الدين الحنيف والتي تسمو بالمسلمين إلى مستوى هذا الدين الذي وضهم إليه وتبعدهم عن ضلالات الجاهلية وعصبياتها البغضة . فقد كان صلوات الله عليه و يوجه الشعراء هذه الوجهة ويغضهم إليها دفعا ويُعذرهم من اتباع الهوى القديم به...

وهذا موقف يتفق تمام الاتفاق مع الرسالة التبي جاء بها نورا ورحمة والتبي وصفها عليه السلام بقوله 3 بعثت لأتمم مكارم الأخلاق g .

ومن هما ألموقف نعرف أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن ضد هذا الفن العريق ولكن كان معه ما دام يستظل بظلال الدعوة الإسلامية ولا يقف منها موقفا غالفا لصاليمها الكريمة ومثاليتها الرفيعة .

وتقودنا هذه القضية إلى قضية أخرى وهي :

ضعف الشعر يسيب الإسلام

وهي من القضايا الأدبية الكبرى التي دارت حولها ـــ وما زالت كثير من الدراسات ٣٠.

بل إن هناك من الباحثين من يتخطى مرحلة صدر الإسلام ويعتبرها مرحلة محمود للشعر وصمت للشعراء على نحو ما فعل الدكتور محمد عبد للتمم عفاجى حين انتقل من العصر الجاهل إلى العصر الأسوى متجاهلا عصر صدر الإسلام معللا للمك بالإسلام وتعاجمه؟) .

وقد تعددت مواقف النقاد القدماء تجاه هذه القضية ، فابن سلام يقرر أنه : 3 جاء الاسلام فنشاغلت عنه العرب وتشافلوا بالجمهاد وغزو فلوس والروم ولهت عن الشعر وروايته^(م) .

(١) شعر الخشرمين وأثر الإسلام قيه من ١٣ .

⁽١) الظر شرح قصيلة بالت سماد تحقيق ف كرنكو – ط يووت ص ١١ وديران كاب ط دار الكتب ص ٢ وما يعلما .

⁽۲) حول هذه الشفية القبل الفحر الإسلامي للدكتور شوق شيف ص ۲۶ - ۶٪ ، واطرع الشعر الدري في المعمر الإسلامي د . يوسف خليف ص ۱۱ – ۱۹ ، والإسلام واشعر الذكتور سامي اتناق ۱۸ – ۲۷ ، وشعر الخضرين الذكتور يمي الجوري ۵۰ – ۷۷ .

 ⁽³⁾ الحياة الأدية في حصر صدى الإسلام عن ١٠ ،
 (4) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٥ .

ويقول ابن علمون و أعلم ان الشعر كان ديوانا للمرب فيه علومهم وأعبارهم وحكمهم . وكان رؤساء العرب منافعين فيه . وكانو ايقون يسوق عكاظ لإنشاده أو لسباعه ، ثم انصرف العرب عن ذلك أول الإصلام بما شغلهم من أمر اللمين والديوة والدحى وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكنوا عن الحرض في انظم والنيز زماناً ثم استقر ذلك وأونس الرشد من اللة وثم ينزل الوحى في تحريم الشعر وحظره وسمعه التين عليه في وأثاب علميه ؛ فرجعوا حيتاً. إلى دينهم منه (أ .

ويرى الأصمحى لى هذه القضية رأيا آخر حيث يقول و طريق الشعر هو طريق الفحول مثل امريء القيس وزهير والنابغة من صفات للديار والرحل والهجاء وللديم والتشييب بالنساء ، ووصفه الحمر والحمل والحمروب والانشخار فإذا أدعلته لى باب الحمير لان⁷⁷ ويقول أيضاً :

و الشمر نكد بابه الشر ، فإذا دخل في الخير ضعف هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره °°° .

فالأصمعي يرى أن شعر حسان بعد الإسلام أضعف في مستواه الفني من شعره الجاهل وقد علل حسان نفسه هذه الطاهرة فردها إلى أن الإسلام يدعو إلى الحق والخير وهي دعوة لا تفق والشعر في نظره ، فقد معل: لم ضعف شعرك بعد الإسلام يا أبا حسام قفال: و إن الإسلام يحجز عن الكذب وأن الشعر يزيهه الكذب و.

وقد حاول الدارسون تعليل هذه الظاهرة وتعددت آراؤهم فيها ، فالدكتور شوق ضيف برى أن شعر حسان الإسلامي كاتر الوضع فيه .

وهذا هو السبب فيما يشيع من بعض الأشعار المنسوبة إليه من ركاكة وهلهلة لا لأن شعره ولان وضعف لى الإسلام كما زعم الأصمعي ولكن لأنه دخله كتبر من الوضع والانتحال⁶⁰ .

. و رمن الهفتق أنه كان شاعرا كبيرا ، وقد اتفق الرواة والنقاد على أنه كان و شاعر الأنصار فى الجلعلية وشاعر النبي ﷺ فى النبوة وشاعر اليمن كلها فى الإسلام و⁰⁷ .

ونما لاشك فيه أن شعر حسان الإسلامي كار الوضع فيه ، ويؤكد الأصمعي نفسه في حديثه إلى أبي حاتم

⁽١) ابن حلدرد - المقدمة ٣١٠ - ط بيروت.

⁽٢) الموشح ٨٥ .

⁽٢) الشعر والشعراء ١ / ٣٠٥ .

۲٤٦/١ (٤) الاستهاب ١/٢٤٦.

⁽a) العصر الإسلامي ص A1 ،

⁽٦) الأغال جدة ص ٢ ط الساس وجدة ص ١٣٦ ط الدار .

عالم القكر . المجاد الجادي والعشرون . العد الثالي

إذ يقول : وحسان بن ثابت أحد فحول الشعراء ، فقال له أبو حاتم : تأتى له أشعار لينة . فقال الأصمعي : تنسب إليه أشياء لا تصبح عنه ١٠٠٠ .

ويقول ابن سلام و قد حمل عليه ما لم يحمل على أحد ، ولما تعاضهت قريش واستتب وضعوا عليه أشعار كثيرة شي ".

أما الدكتور يوسف خليف فيرد المسألة لمل كنوة الارتجال في شعر حسان وإلى أنه كان يعبر عن موضوعات ومعالى جديلة لا عهد له ولا للشعراء بها من قبل . فحسان لي شعره الإسلامي كان يرتاد أرضا علمراء جديدة لم يرتدها أحد من الشعراء قبله ، فعن الطبيعي أن تتعثر قدماه وهو يرتاد هذه الأرض العلمراء لأول مرة ، ٣٠.

ويرى الدكتور عبد الحليم حفنى أن شاعرية حسان لم تضعف في الإسلام وإنما ضعفت الدوافع الشخصية لديه ¹⁰ . فشعر حسان الإسلامى في رأيه لا غضاضة فيه . وليس هناك شاعر آخر معاصر له أمحله أو تغوق عليه وإنما جاوته الفضاضة من أن لحسان في الجاهلية شعرا أجزل من هذا الشعر لأن الدوافع في الجاهلية كانت شخصية تحصيه هو ، أما دوافع الإسلام فكانت عامة له ولدوره ¹⁰ .

ويؤكد الدكتور نجيب البهبيتي هذه القضية بقوله :

وساعد على إضعاف الشعر أيضا أن أعناء الإسلام كانوا يحاربونه بالشعر فلما عم الإسلام كانت كراهة هذا الشعر قوية فى نفوسهم؟\؟ .

أما الدكتور عبد القادر النط فيعلل للوقف تعليلا آعر فيقول : وأن الضعف الذي يبدو عليه الشعر الإسلامي إلى الأعشى الذي الإسلام لا بعده ، كان قد انقضى عصر الفحول ولم يبق إلا الأعشى الذي مات كما تكون تول الرواية وهو في طريقه إلى السبى على المعلم بعد الله الستين وأوشك أن يكف عن قول الشعر ، ولم يبق عند ظهور الإسلام إلا شعراء مقلون بعضهم بجيد في قصائد مفردة ولكن لا يبلغون شأو مؤلاء الفحول ا⁹⁰ .

وقد توصل الدكتور عبد الحليم حفني إلى نتيجة وهي « أن الشعر والدين لا يتفقان كل الاتفاق ع^(A) .

⁽١) الاستيماب ١ / ٢٤٦ .

⁽٢) طبقات الشعراء ١ / ٢١٥ .

⁽٣) تاريخ الشمر النزل في العصر الإسلامي ٤٦ .

⁽٤) الشمرام الأنضريون ٢٧٧ .

⁽a) الشعراء الخضريون ۲۵۲ .

⁽ا) انظر تاریخ اشتر الدری ۱۹۱ – ۱۹۹

⁽٧) في الشعر الإسلامي والأموى ١٢ .

⁽٨) الشعراء الخضرمون ٣١ .

^{..}

ومن المؤكد أن شعر آية أمة لا يضعف أو يتوقف بحقف بعض أفراده . فموت بعض فحول الشعراء وتوقف شاعر كبير كليد إن صبحت هذه الرواية؟! لا يور ضعف الشعر في تلك الفترة فهناك العشرات من الشعراء الأفافاذ الذين شرح لله قلوبهم للإيمان كحسان بن ثابت وكعب بن زهير والحطيفة والنابغة الجمعادي نظموا وأبدعوا متخذين من الدين الحنيف ومبادئه السامية وقيمه الروحية دافعا للقول ، تركوا لنا هذا التراث الحافد الذي نعتز به جمعا من ا

وهناك فريق آخر من النقاد يرفض القول يضعف الشعر الإسلامي وانصراف الشعراء عنه مؤكدين نبضته واستمراره بما هيأ له الدين الحنيف من أسباب الفقدم والنبوش، ، منهم الدكتور شوق ضيف الذي يرى أن 1 الشعر لم يتوقف ولم يتخلف في هذا العصر وهذا طبيعي لأن من عاشوا فيه كانوا بيشون من قبله في الجاهلة ، وكانوا يم يتقد ولم يتخلف في هذا العصر وهذا طبيعي لأن من عاشوا فيه كانوا بيشون من قبله في الجاهلة ، وكانوا يصعلمونه بيظم نه 20 .

ويقول أيضا : و ومن الظلم للإسلام أن يقال إنه كف العرب عن الشعر وأوقف نشاطه ، فقد كان بنشر على كل لسان ، وساهدت الأحداث على ازدهاره لا على لحموله ، سواء فى معركة الإسلام مع الوثنين والمرتدهن أو فى الفتوح أو فى معاركه مع خصومه فى العراق ، ولعلنا لا نبائغ إننا قلنا : إن الإسلام أذكى جلوته وأشعلها إشعالا ، فإن أسدائه حلت من عقدة الألسنة وأنطقت بالشعر كثيرين لم يكونوا ينطقونه ا⁰⁷ .

القايس الإسلامية للشعر

جاه الإسلام فأحدث ثورة على المقاهم السائدة التي ألفها العرب وتغزوا بها ، فغو الكثير من تلك المفاهيم وأقام مكانها عقبلة وسلوكا ، ونظاما حيديا بين الطريق أمام أبناه الأمة الإسلامية وبجمعهم على طريق الخبر والحمة والمساولة . وكان أمرز ما نهي الإسلام عنه من أغراض الشجر الغزل المتبتك والحمريات والهجاه المقلع والمغالاة في التقحر بالأحساب والأنساب والعمديات القبلية .

أما ما عمدا ذلك من الأغراض ظم يكن للإسلام موقف منها وإنما تركها للشعراء يدورون في مجالانها كيف يشاؤون ، وأمد الشعر سبيلاً على ألسنة الشعراء فلم بين أحد من أصحاب رسول الله إلا قال الشعر أو تمثل يدا، , وكان الشعر أبرز جوانب الحياة الجديدة التي تأثرت بالإسلام .

٢١ الأغلل ١٤ / ٩٤ ، وعولة الأدب ٢ / ٣١٥ ، والجمهرة ص ٢١ .

⁽٢) الحصر الإسلامي ٤٢.

 ¹¹⁾ العمر الإسلامي 11.

⁽١) جمهرة أشمار العرب ١٩ .

عالم الفكر . المجلد الحادي والعثرون ، العدد الثاني

وكان الرسول ﷺ حريصا على أن يتجه الشعر نحو تمثل القيم الإسلامية والحت عليها كما ذكرنا من قبل ، وكذلك الحلفاء رضى الله عنهم جميعاً . فهذا عليمة المسلمين عدر بن الحفلاب يقول : ٥ ارووا من الشعر أهفه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به ، فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت ، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأمحلاق وتنبى عن مساويها أ١٠٪ .

وكتب عمر بن الخطاب إلى ألى موسى الأشعرى يقول : « مر من قبلك بتعلم الشعر ، فإنه يدل على معالى الأخلاق وصواب الرأى ومعرفة الأنساب ع⁰⁷.

من هذه الأقوال المأثورة نرى كيف حرص الإسلام على أن يصدر الشعر من منطلق تمثل القيم الإسلامية وتلتزم الصدقى .

يقول حسان:

وإن أشمـر بـيت أنت قائلــه بيت يقـال إذا أنشدتـه صدقــا وإن الما المرم يعــرضه على الجالس إن كيما وإن حمقــا؟

ومن أقدم النصوص النقدية التى تمثل هذا الاتجاه قول الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في وصف شعر زهو بن أبي سلمى :

لا يعاظل في القول ولا يتبع وحشى الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما فيه⁽¹⁾

فالصدق في القول أصبح من المقايس الإسلامية الأسامية التي اعتمد عليها الخليفة عمر بن الحطاب في تفضيل زهير على غيره من الشعراء .

وراضح أن المقايس الإسلامية الجديدة تحرص على الصدق والخير ومكارم الأعلاق. وقد كان الحليفة عمر بن الحطاب أشهر التمسكين بالمقايس الإسلامية في نقده للشعراء، فقد استعداء تميم بن مقبل على النجاشي ، فقال يا أمير المؤمنين هجالى فأعنى عليه . قال : يا نجاشي ما قلت ؟ قال : يا أمير المؤمنين قلت ما لا أرى عليه فيه إنما ، وأنشد :

إذا الله جازى أهل قـوم بذــه فجازى بنى العجلان رهط ابن مقبل قبلـــة لا يفـــدون يلمـــة ولا يظلمون النــاس حيـة خــردل

فقال عمر: ليتني من هؤلاء . فقال :

⁽١) جهرة أشعار العرب ١٥.

 ⁽۱) السنة ۱ / ۲۸ .
 (۲) شرح دوران حسان بن قابت ۱۷۴ (دار الکتب الطبیة – بیروت) ودوران حسان بن ثابت – تحقیق الدکور سید حطی من ۲۷۷ .

⁽١) جهرة أشعار السرب ٢٥ .

ولا يـــــردون الله إلا عثيــــة إذا صدر الــوارد عــن كل منهل فقال عمر: ما على مؤلاء منى وردوا . فقال :

قسله عن قوله :

أواستاك أولاد الهجين وأسرة السب الستام ورهسط العاجسير الطللسل فقال عمر: أما هذا فلا أطبوك عليه فحيسه وضربه إن⁰⁷.

فقد حرص الحليفة عمر بن الحطاب على أن ينهج الشعراء نهجا إسلامها مهتدين بهذي الإسلام سلوكا وشعرا . وهل هذا الأساس فقد و نشأت مقايس جديدة للشعر إلى جانب معاير فنية أخرى ، فما انقلاق فيه روح الشعر مع الدين فهو من الشعر فى الدروة وما خالفه فهو كلام الغولة الذى يكون شرا على صاحبه وعلى الجميع م77 .

ولاشك أن الحلفاء ساروا على نهج رسول الله الذى يؤكد على أن الشعر بجب أن يكون فى داعل الدائرة الإسلامية . وإن كان من الملاحظ أن عمر بن الحطاب قد تشدد مع أكثر من شاعر . فقد حبس الحطيفة وأقام الحد على البعض ، ونفى البعض كأني عجن التففى ، وكان هذا التفى أسلوبا قاسيا على الشعراء لأنهم لم يعاملوا به من قبل . .

فقد جاء الإسلام بمفاهميه الجديمة وتعاليمه الرشيدة تأخيرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى طريق الحجو والدور ، وأضد الشعراء الذين تمكن الإنجان من قلويهم في الدعوة إلى الدين الجديد والدفاع عنه وكان الشعر الذي هو صناعتهم من أمضى الأسلحة آنذاك ، وقد حرص الإسلام على أن يكون غذا الذن الذي هو مفخرة العرب وسالة يؤديها الشاعر لجدممه الإسلامي الجديد .

لقد حرص الرسول الكريم والحلفاء من يعده على أن يصدر هذا الشعر عن القيم الإسلامية التي حث عليها الدين الحنيف فلرضوا العقوبات على من يخرج عن هذه القيم ويترك لشيطانه العنان ، فيقول فيما نبي الإسلام عنه .

وموقف الإسلام من الهجاء المقذع والغنزل الفاحش وشعر الحسر والمجنون وأضح كل الوضوح . وفي رواية

⁽٢) الإمانة ١ / ١٨٩ والوحشات ٢١٥ – ٢١٦.

⁽٣) يدوى طباط – دراسات في ظد الأدب ٨٣ .

عالم القكر ـ المجاد الحادي والعشرون ـ العد الثاني

الترطبى أن رسول الله ﷺ قال : 8 من أحدث هجاء فى الإصلام فاقطعوا لسانه ٤٬٠٠ وكذلك فعل الخليفة عمر ابن الخطاب فقد حيس الحطيقة عندما قال معرضا بالزبرقان بن بدر :

دع المكــــارم لا ترحــــل لبفــــــتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكـــاسى⁽¹⁾
وأخذ الحطيقة يستعظمه بأبيائه المشهورة التي يقول فيها:

ماذا تقول لأنسراخ بملت وغب الحواصل لامناه ولا شجسر القسيت كاسيم في قسر مظلمسة فافقس علميك سلام الله يا عمسر فرق له عمر وعمل سبيله، وأعد عليه عهداً إلا يهجو أحداً من للسلمين.

ويقال إنه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم(٤).

وقال الحطيقة في ذلك :

و أفسد مثل هذا الشمر الحسن بهجاء الناس وكارةً الطمع ٢٠٠٠ .

وهو قول نستطيع أن نستشف منه مدى إعجاب الأصممي بشعر الحطيقة من الناحية الفنية ، لكنه يرا. قد فسد من الناحية الموضوعية لتناوله أعراض الناس وخروجه على القيم الحلقية التي أرساها الإسلام .

وعلى الرغم من أن الإسلام قد أباح للمسلمين هجاء الكفار بممال الكفر والفعلال فإنه في الوقت نفسه قد حد من حريتهم بوضعه حدودا لهذا الفن دعاهم للالترام بها ومراعاتها حرصا على كرامة الناس وصونا لأعراضهم والتواما بما نهى عنه القرآن الكريم من التعرض للناس باللمو والتنايز بالألقاب في قوله تعالى ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تعايزوا بالألقاب ، يعمى الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ ۞ .

⁽١) تفسير القرطبي ~ سورة الشعراء آية ٢٢٤.

⁽٢) الشعر والشعراء ١ / ٣٢٨ .

رام السابق ١ / ١٧٨ . دع الأهال ٢ / ١٧٥ .

⁽۱) الامالي ۲ / ۱۷۹ . (۱) ديوان الْماقي ۱۷۶ .

⁽٢) سورة الحجرات الآية ٤٩ .

وكان للإسلام أيضا موقف من شعراء الغزل نقد رفض القلد – فى ضوء التوجيه الإسلامى – ما فيه من خروج على القيم الحلقية وما يخلف قيم الإسلام وتعاتجه . فالأجاداتى من الأسس التى قام عليها الإسلام – يقول تعالى عرر رسوله المسطفى : ﴿ وَإِنْكُ لَعْلَ عَمَالَ عَظِيم ﴾ ۖ .

وقال 🥸 : و إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق ء(١٠) .

وقال : 8 ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن ه^(٠).

وقد وصفته السيدة عائشة رضى الله عنها فقال :

و كان خلقه القرآن ٥(١).

وقال عنه أبو ذر رضى الله عنه و رأيته يأمر بمكارم الأعلاق a . وقال عبد الله بن صوو عنه ﷺ a لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا وإنه كان يقول عباركم أحاستكم أخلاقا 7ºº .

ظم يكن الإسلام عقيدة ديهة فحسب بل هو أيضا سلوك أخلاق يدهو إلى التحرر من الفواحش والرذائل ويدهو إلى التسك باللم الإنسانية النبيلة .

وقد رفض النقاد الشعر الذى رأوا فيه خروجا على ملمه القيم ، وفرضوا العقوبات على المجاهرين بفاحش القول ، كما فرضوها على المجاهرين بأقدع الهجاء ، فالحليفة عمر بن الحطاب يقيم الحجد على رجل بسبب بيت من المشعر ، فقد مر ذلك الشاعر بياب رجل كان يمهم بامرأته فقال :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ؟

فاستعدى رب البيت عليه عمر ، فسأله عمر عما أراد بقوله . فقال : وما علي في أن أنشدت شعرا ؟

ققال عمر : قد كان له موضع غير هذا ثم أمر به فجلد^(۱) . وقد جلد عمر أبا محجن الثقفي ونفاه من المدينة لقوله في الحسر حين أعلن توجه :

أتــوب إلى الله الـرحم فإنــه غفور للنب المره ما لم يعــاود ولست إلى الهجاء يومــا بعائــد ولا تابع قــول السفيــه المعانــدا؟

⁽١) سورة الثلم أية ١ .

⁽۲) سند آمد ۲ / ۲۸۱ . (۲) انسای ۲ / ۲۰ .

⁽²⁾ مسئد أحمد ٢ / ٣٨١ . روي السابق ٨ / ١٦ .

 ⁽٦) طبقات محول الشعراء ١١/١٠.

ر۷) دیوانه ص ۱۲ ·

عالم الذكر - المجاد الحادى والعشرون - العد الثاني

وكذلك كان موقفه مع صحيم عبد بني الحسحاسي فقد محمه ينشد:

ولقد تحدر من كبريمة بعضهم عرض على جدب الفراش وطبيب فقال: إنك متول⁰⁰.

و لم تنصر نظرة النقاد على الشعر الفاحش الذى قبل قبل الإسلام بل تعدته للى الشعر الجاهل نقد رفضوا ما ورد من فحش فى شعر امرىء القيس على الرغم من إعجابهم بشعره فى أغراض الشعر الأعترى ، يقول ابن قنية : و كان امرىء القيس ممن يتعهر فى شعره ع⁽¹⁾ مشهرا يلل قوله :

وطلك حيل قد طرقت ومرضع فــــأفيتها عـــــن ذى تماهم محول وقوله:

دخلت وقد القت أتنوم أيسابها لندى النشير (الأسبسة المستفضل وقوله:

سموت إليها بعسد ما نسام أهلهسا سمو حباب للماء حالا على حمال وكذلك يلهب ابن سلام وللرزبالي والباتلاق\(^).

وكذلك هاجموا الفرزدق من هذا الجانب وأعدلوا عليه قوله :

ها دائسان مسن ثمانین قامسة کا اظهل باز آهم الحریش کاسره فلما استوت رجلای فی الأرض نادتا أحسى يرجسي أم قبسلا نجاذره فلما ارتبار لایشمروا بنا وولست ای إعجماز لیسل أیسادره فأصبحت ای القوم الجلوس وأصبحت مظلسة دولی حسلها دساکسره

فنهى الإسلام عن الغزل الفاحش، والتثبيب الذي يسىء إلى أعراض الناس وكرامة النساء ، مما جعل بعض الشعراء يتحايلون على هذا اللون من الشعر ويتجهون إلى الرمز – يقول حميد بن ثور الهلائي :

ألى الله الأمراحية البنية مسالك على كل أنسان السعضاء تسروق فيأطيب رياميا وبسرد ظلهيا إنا حان من حامي النبار وديث $^{\circ}$

⁽٢) الشعر والشعراء ١ / ٤٠٩ وطلقات قمول الشعراء ١ / ١٨٨ .

 ⁽³⁾ الشعر والشعراء ١/ ١٠٠٠ .
 (1) طبقات فيحول الشعراء ١/ ١٥ – ٤٢ ، والوشح ٢٤ ، وإصبار الترآد ١٣٢ .

⁽Y) ديوانه طبعة بيروت ١ / ٢١٧ .

⁽۲) الفيوان ٤٠ – ٤٤ وديوان سحم ١٦ .

وكذلك فعل سحيم عبد بني الحسحاس فلم يتجاسر على ذكر عجوبته فورى عنها في قصيلته التي يقول فيها :

عميرة ودع أن تجهزت فازيسا كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا⁽¹⁾

ونحن نعرف أنه جاء وهو طفل صغير أو ولد فل جزيرة العرب فى زمن لا يوغل فى الجاهلية وأنه اتصل بينى أسد لا يبنى الحسنجاس وحدهم ، وقد تمثل النبى بشعره حين قال :

صموة ودع أن تجهزت غازيا كفي الإسلام والشيب للمرء تاهيا

فما كان من أبي بكر رضى الله عنه إلا أن ذكر له البيت على الوجه الصحيح ، وقال أشهد إنك رسول الثر⁽¹⁾ .

ويروى أن عمر بن الحطاب سأل يوما في مجلس عن الشاعر الذي يقول :

عسموة ودع تجهسنزت غازيسما كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا فلما قبل له: إنه عبد بني الحسمان قال: لو قدم الإسلام على الشيب لفرضت له⁷⁷.

وقبل : إن عمر استشده من شعره ، فبدأ إنشاده لهذه القصيدة . فقال له عمر بعد أن استمع إلى مطلعها : لو قلت شعرك مثل هذا أعطيتك عليه ظما وصل إلى قوله :

وبتا وسادات إلى هلجانه وحقسف بماداه الرياح بماديا تسوسدان كافساً وتقسمي بمصيم على يتحوى رجلها من وراليا وهبت لنا رغ الشمال يقسرة والانسوب إلا يردها ورداليسا فما زال بردى طيبا من ثبايا إلى الحول حسى أنبج الرداليسالاً،

فقال عمر: ويلك إنك مقتول(١١).

ومن المروف أن له موقفا يصل بفضية شرائه مع حيان بن عفان ، فيقال : أن أمر شرائه عرض عليه ، فقال بعض من حضر مجلس عيان : إنه شاعر يرغب في مثله ، فقال حيان رضى الله عنه : لا حاجة أنا فهه ، لأنه إن شيع شبب ينساء أهله وإن جاع هجاهم . وخائمة الرواية تقول : إن رجلا من العرب اشتراه فلما رحل أشد يقل :

 ⁽٤) الأغال ٢٠ / ٢٥ وديوان سحم ١٦ .

 ⁽٥) الأطال : ٢٠ / ٢٠ وترمة الجليس ١ / ٣٣٥ ودوان سجع - تحقيق عبد العربز الميش ١٦٠ .

۲۱ - ۲۰ / ۲ ، الأحياء والطائر ۲ / ۲۰ - ۲۱ .

⁽۱) الطر ديران سحم ١٩ - ٢٠ .

^{. 17 /} T. JEST (T)

عالم الفكر . المجاد المادي والعشرون - العد الثالي

أشوقـــا ولما تمض نى غير ليلــــة فكيف إذا سار المطبى بنما مشرا أخـــركم وســـولى خيوكم وحليفكــــم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا وما خفت سلامــا على أن يبيخـــي بشىء ولمر أست أناملــه صفـــرا٣٠

وهكما بيدو للوقف فى عصر صدر الإسلام ، وكيف كانت صلة الشعراء الهضرمين بالرسول ﷺ وبالحلفاء الراشدين ، وهو موقف بحدد لنا أن الذى كان يتحكم فيه أن يكون ما يقال فى خدمة الإسلام أو على الأقل لا يكون مناوثا للإسلام ولا خارجا عن تعاليمه .

تلك هى الصورة العامة للشاعر حين يرى نفسه مقسما بين عالمين ، فقى العالم الأول كان مطلق الصراح يقول ما يشاء ، ويغنى كما يحب ، أما ل العالم الثانى فهو إذا غنى غنى بحساب ، وإذا قال شيئا فإن هذا الشيء يراحى فيه أن يكون محكوما بنظام جديد جاءت به نظرية جديدة .

صحيح أنه في الحالة الأولى سيكون مستمتما بالحرية ، ضاريا في شعابيا ، وأنه لا يحس قيدا من القيود مما يوفر له طلاقة في رقم الصورة وطلاقة في التعامل مع للموسيقى ، بالإضافة إلى طلاقة في التناول ، فليس هناك رقيب على فكره – ولكن متى كانت الحياة كالغاية التي لا يحكمها فاتون ؟ ومتى كان الفن بلا حدود ؟ ومتى كانت حرية الشاهر مطلقة حتى ولو تصادم علمه الحرية للطلقة مع حرية الأغربين ؟ لقد كان لابد من تهذيب الإنسان ، ولايد من إدخاك عالم الحقيارة .

وفى هذا العالم يجب عليه كى يمافظ على حريه أن يمافظ على حرية الآخيرين وعليه إذا هجا ألا يفحش فى الهجاء ولا يقول زورا على الآخيرين ، وإذا أحب لا يكون حبه هتكا للمرض ، أو دعوة سافرة للفحشاء ، وإذا مدح بجب أن يكون مدحه محكوما بالصدق ، وغن لا نقصد هنا الصدق الحياق .. ولكن نقصد و الصدق الغنى ، . فمن خلال ظاهرة و الصدق الغنى » يستطيع الشاعر أن يدح كأروع ما يكون الإيماع ، وذلك لأن الشعر ليس تسجيلا عبا وساشرا لما يقع فى الحياة ولكه فى الحقيقة تسجيل لما تحس به النفس فى الحياة ولما يشعر به الشاعر من إيقاع بالوجود من حوله ، ورحم الله حسان بن ثابت القاتل :

وإن أشمسر بسيت أنت قاقلسه يسيت يقسال إذا أنشدته صدقسا

ول ضوء هذا يمكن القول بأن الشعر الجاهل كانت فيه ؛ فنية ، لا خدلاف عليها ، وهذه الظاهرة موجودة فى كل ما قبل من شعر البيودية والمسيحية والإسلام ، ولكن بعد الإسلام تفورت هذه الفنية المباشرة الصبريمة فى استقبال الحياة ، لمل فنية من نوع آخر ، هذه الفنية هى ما سميناه فنية « المصدق الفنى » ، ثم إن المشاعر الإسلامي تعامل مع أسالب جديدة ، ومع طرق جديدة ومع موسيقى جديدة ، وهو لى كل هذه كان منائراً أشد الثائر

⁽٣) بقال بين الذي باحه مثلك بن لمضمحلس ولد الذي اشتراه رجل من نجد وسين قال سحيم علمه الأبيات وأن له واشتراه مرة ثاثية اتظر قوات فلوقيات ١ / ١٣٣٩ والحراة ٢ / ٨٧.

بالإسلام ، فالإسلام وقق مشاعره ، ونظر إلى الحياة باحترام ، وأعطى المرأة حقوقها بل أعطى كل ذى حق حقه ، وكل هذا يصطى الحياة معنى جديدا . وكان من الطبيعى أن يعبر الشعر عن هذا المعنى الجديد ، وتلك معجزة الإسلام فيما يتصل بالشعر بعد أن جاء . فالإسلام ــ بحق ـــ قد أضاء الشعر ، وبعبارة موجزة قد و أسلمه ع ولى ضيء هذه و الأسلمة ٤ ظهر الشعر لى ثوب جديد ، وفى نقاء جديد ، وفى بهاء جديد ، وقى بهاء جديد .

الصادر والراجمع:

- الاستيماب في معرفة الأصحاب يوسف بن عبد البر تحقيق محمد على البجاوي القاهرة .
 - الإسلام والشعر د . سامي العالى الكويت ١٩٨٣ .
- الأشباه والنظائر زين العابدين بن إبراهيم تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل القاهرة ١٩٦٨ .
 - الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني القاهرة ١٩٦٩ .
 - إعجاز القرآن الباقلاني تحقيق السيد صفر القاهرة ١٩٦٣ .
 - الأغاني أبو الفرج الأصفهاني طبعة ساس بالقاهرة وطبعة دار الكتب.
- تاريخ الأدب العربي بروكلمان ترجمة عبد الحليم النجار ويعقوب بكر، ورمضان عبد التواب، القامة : ۱۹۷۷.
 - تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجزي د . نجيب البهيني دار الكتب .
 - تاريخ الشعر العربي في العصر الإسلامي د. يوسف محليف ١٩٨٥ .
 - تأويل مشكل القرآن ابن قبية تحقيق سيد صفر القاهرة .
 - تفسير القرآن ابن كثير القرلى القاهرة .
 - تفسير القرطبي دار الكتب المسرية القاهرة .
 - تعمیر اطرفیی ۱۰۰ دار الحدب العمری ۱۰۰ العامره - الجمهرة - محمد بن درید - ۱۹۸۰ .
 - جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي بيروت ١٩٦٣ .
- جمهره اضعار العرب ابو زيد المرضي بيروت ١٩٦٢ . - الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام - د , محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبناني -- بيروت .
- حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة − د . يوسف خليف − دار الكتاب العربي ~ القاهرة −
 - الحيوان الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون القاهرة .
 - خوانة الأدب البندادي القاهرة .
 - دراسات في الشم الجاهل د . يوسف خليف القاهرة .
 - دراسات في نقد الأدب د . بدوي طبانة القاهرة ~ ١٩٦٥ .
 - ديوان حميد بن ثور الملالي تحقيق الممنى دار الكتب المصرية القاهرة .
 - ديوان سحم تحقيق عبد العزيز الميمنى القاهرة ١٩٥٠ .
 - ديوان الفرزدق ~ طيعة بيروت ١٩٦٦ .
 - ~ ديوان كعب بن مالك الأنصاري طبعة دار الكتب القاهرة .
 - ديوان المعانى ~ أبو هلال العسكرى ~ القاهرة ~ ١٣٥٢ ه.
 - ديوان حسان بن ثابت تحقيق سيد حنفي حنين القاهرة ١٩٧٤ .
 - شرح ديوان حسان بن ثابت ~ دار الكتب العلمية بيروت .
 - شرح قصيدة بالت سماد تحقيق ف كرنكو طبعة بيروت .

الموقف التكدي من بلقين الإسلامي

```
- الشعر والشعراء - ابن قبية - تحقيق عمود عمد شاكر - القاهرة - ١٩٩٦ .
- الشعراء الخضرمون - د . عبد الحالم حفقي - القامرة - ١٩٨٣ .
- الصناعتين - أبو هلال المسكري - الاستالة - ١٩٧٠ ه .
- طبقات فحول الشعراء - ابن سلام الجمعي - تحقيق عمود عمد شاكر - القاهرة - ١٩٧٤ .
- المعمر الإسلامي - د ، شوق ضيف - القاهرة - ١٩٩٣ .
- العمر الإسلامي - د ، شوق ضيف - القاهرة - ١٩٩٣ .
```

- شعر المخضر من وأثر الاسلام فيه - د . يحمر الجموري - بدوت ١٩٨١ .

- المقد الفريد أحمد بن عبد ربه الأندلس القاهرة ١٩٥٦ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد --مده ت - ١٩٧٧ .
 - عيون الأعبار عبد الله بن مسلم بن قيبة طبعة دار الكتب للصرية ١٩٢٠ .
 - الفهرست ابن النديم القاهرة .
 - فوات الوفيات ~ الكتبي ~ القاهرة ١٩٥١ .
 - في الشعر الإسلامي والأموى د . عبد القادر القط بيروت ١٩٧٦ .
 - في ظلال القرآن سيد قطب بيروت .
 - مستد أحمد الإمام أحمد بن حتيل القاهرة ١٣٢٣ ه .
 - مصادر الشعر الجاهل وقيمتها التاريخية د . ناصر الدين الأسد ١٩٨٢ .
 - مقدمة ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون .
- المنتع في علم الشعر وعمله ~ عبد الكريم النهالي ~ تحقيق د : المدجى الكمبي الدار العربية للكتاب ~
 أنه نيس .
 - الموشح . المرزباني القاهرة ١٣٤٣ ه .
 - الوحشيات أبو حبيب بن أوس الطائل تحقيق عبد العزيز اليمني القاهرة ١٩٧٠ .

الوعى الوحدوى فى قصيدة الجياد المغاربية

د . مسدن الوراكلي[©]

إن المقيدة الإسلامية واللغة العربية ، فضلا عن الموقع والتاريخ المشتركين ، كل أوقات كان ولا يزال ، يتل السائح والتنبية التي ربطت بين التطار المدرب العربية ، وأضحت الديم ، على تعالم، الأحم ، الوحي الوحدوي الذي كان من مظاهره إنسازات موحدة ، في الأهلب الأحم ، في بحال الملحمية ، والمرحة التخافلية ، والمصحة الاجتماعة عائمة عند من المحكمة تتاقف به لمله الأقطار هوية تصيرة عكست صورتها وخاصة الشعراء لما لفيم ، أي الشعر ، من قوة في المناسخة با عالميا من فوات العدم وجائلة بيرجلان أسته . المناسخة ، على هروة الإنسان واستكشاف المناسخة با على هروة الإنسان واستكشاف ما لهيا من فوات العراء لما على هروة الإنسان واستكشاف ما لهيا من فوات العراء لما من والمناسخة بالمناسخة .

إن هذا الوعي بنا ينشأ وينمو مع القنح الإسلامي للشمال الافريقي في القرن الأول للهجرة وما تلا ذلك من جهود ومساع متواصلة في صبيل تتبت دهامة التوحيد وترسيخ روح العروبة ، نما ستصبح ، يفضله ، هذه للتطقة من المريقا ، ولي طوف زمني الإشارة ، هنا ، إلى الدور الفعال الذي بنجت به مؤسستان علميتان عنها را جامع الزينونة) بلامره وأراث العربية بن تشر مثل الإسلام وتراث العربية ، ين أبناء المغرب المرية ، جيلا بما ين عم موية الأملة الجالمحين في المنظم والمفعارية ، من أمثال عبد العرب المنابع ، والخلوبة ، والخلوبة ، والخلوبة ، والخلوبة ، من أمثال عبد العرب المنابع ، والخلوبة ، والخلوبة ، من أمثال عبد العرب العالمين والمفعارية ، من أمثال عبد العرب العرب العالمين والمعالمة والمفعارية ، من أمثال عبد العرب العالمين العمير ومغل المعلم وعبد الحديد بن باديس ، وعلال الفاسي في العصر وعبد الحديد بن باديس ، وعلال الفاسي في العصر المغيد بن باديس ، وعلال الفاسي المغيد المغيد بن باديس ، وعلال الفاسي المغيد المغيد المغيد بن باديس ، وعلال الفاسي المغيد المغيد بن باديس ، وعلال الفاسي المغيد بن باديس ، وعلال الفاسي المغيد بن باديس .

⁽ه) أسئة التعليم العالم ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الأداب والعلوم الإنسائية ـــ جامعة سيدى محمد بن عبد الله (تطوان ... الغرب) .

عالم اللكن . المجاد الحادق والعشرون ، الحد الثاني

ضريوا أروع الأمثلة على وعييم الرحلوي ، الذي هو ثمرة الثقافة البانية ، الهادية التي تلقوها في (الريتونة) و(الفرويين) ، فيما نذروا له حياتهم من مقاومة الاستممار ، والاستبداد ، والتجزئة ، وانطباس الشخصية مما غلمى روح التآخى ، ومتن عرى الاتحاد بين أيناء للغرب العربي كافة .

_ 4/ _

لم تكن الهجمة الغربية ، في المصر الحديث ، على بلدان العالم الإسلامي ، ومن ضمنها أقطار للغرب العربي ، إلا حلقة جديدة من حلقات الحروب العمليية التي انطلقت أولى حملاتها ، قبل أن تستشري بالمشرق ، في الأندلس ، سنة ثمان وسيمين وأربعسائة للهجرة ٢٠ ، لاجحات الوجود الإسلامي من هذا الصقع النائي من أسمقاع الإسلام ، وما زالت توالى جملاتها تلك ، الواحدة تلو الأخرى ، مدى قرون متوالية ، حتى القضت عليه انقضاضها الأخير في نهاية القرن التاسع للهجرة ، وبذلك بات الحطر الصليبي يتهدد بلدان المغرب العربي في وجودها المقدى والحضاري ، وهو ما تبه إليه الشاعر الأندلسي أبو العباسي أحمد المقون (ت ٩٣١ م) حين قال من قصيدة يمندب بها غرناطة ، ويضح أهل العدوة بوجوب الحلار من الكيد الصليبي الذي يهم بغث محمد علهم :

هلا التلير جهارا جاه ينادنا
والأثاث في صمم عن قبل أو قال
وغن في خفلة حما يراد بنا
غشي على مهلة من طول إمهال
يا أهل قاس أما في الغير موحظة
إن المسهد لموحوظ بأمضال
كيف الحياة إذا الحيات قد نقحت
على السواحل أوحمت بإرسال (١)

وقد كان الأمر على غوما توقع هذا الشاعر ، فلم تكد تمشي يضع صنوات على سقوط غرفاطة في يد الصليبين الأسيان حتى شنوا حملام الشرسة على السواحل المرية يحتلونها ويسطون عليها نقوذهم المسكري والديني ، وكان الصليبون البرتقاليون ، من قبلهم ، قد سيقوا إلى شن غارات ما حقة على تلك السواحل في القرن الناسم حتى سيطروا على أقلية التغير بالشواطيء للفرية??

⁽١) يقول بن الأبور كان ابتدا ظهير مولة الدرخ واشتخد أمرهم و درومهم إلى بالا الأسلام واستجاب قالد وسجون وأوسطة المشكوا منها تطبقات فورها من بالا الأنشلس .. ثم تصدوا سنة اربح وقائد وأرسطة جروة صفلة ومشكوها ... وطوقوا إلى أطراف الريقية فمشكوا منها شيئا وأحد شهر ... قدا كان سنة تسمين وأرسطة عرسوا إلى إلاد الشام).

انظر یا الکامل ۱۰: ۲۷۲ . رای انظر آزمار الریاش ۱۰:۷:۱۰۷ .

رد) معر برسر برسان ۱۰۰ ۱۰۰ واطره البروب الصليمة في تقرب والشرك ۲۲۱ . (۲) اطره الاستفحال ۲: ۱۰۱ واطره البروب الصليمة في تقرب والشرك ۲۲۱ .

الرعى الرهدوي في قصيدة الجهاد

كان الغرب ، وهو يرمي للسلمين ، ضمن خطفاه الصليبي ، في المشرق وللغرب عن قوس واحدة ، يدرك متانة الوشائج والأسباب المقدية والثقافية التي تشد المسلمين بعضهم إلى بعض ، ولللك وجدننا الاستعمار الغرنسي لا يذخر وسما في توهين تلك الوشائح وتمزيق تلك الأسباب بين أقطار للغرب العرفي الانجاح مشروع الاستيمالي وضمان الفوذ والسيادة لوجوده العقدي والثقافي فضلا عن الهيمنة العسكرية والسياسية ، وقد توسل في تحقيق ذلك . بد

١ صفة المسلمين عن دينهم ومقاتلهم الارتداد عنه ، وهذا (هو الهذف الذي لا يتغير لأعداء الجداعة الإسلامية في كل أرض وفي كل جيل ... وتنوع وسائل قال هؤلاء الأعداء المسلمين وأدواته ، ولكن الهذف على أرض وفي كل جيل ... وتنوع وسائل قال هؤلاء الأعداء المسلمين وأدواته ، ولكن الهذف غيره ، وكلما كلت في أيديهم أداة شحلوا غيره إن استطاعوا ، وكلما الكسر في يدهم سلاح اتنصوا سلاحا غيره ، وكلما كلت في أيديهم أداة شحلوا غيره إن ، ذلك أنَّ تحقيق هذا الهدف معاه ، فصم عرى التحالف والتضامن بين أبناء الأمة وتقويض المرتكز الرئيسى ، وهو العقيلة ، لشخصيتهم الوطنية عما يترب عنه تخافظم واستسلامهم ، وفي تصريحات بعض رجال الكنيسة وقادة المجمدة الفرنسية على الجزار عام ١٩٤١٨ (١٩٨٢م) ما يكشف عن مقصدها الصلعي السائر . يقول الكردينال (الإيجروي) : (طيئا أن تطمى هذا الشعب وغيره من قرآنه ، وطبيا أن نعن على الأقل بالأطفال لتشتيم على مادىء غير الني شب عليها أجدادهم فإن واجب قرأنه ما المؤلف المنافق المنافق المنافق عن العالم المنحد بالمنافق على المؤلف عن عالم المنافق المنافق على المنافقة بين عاصر الأمة في عال الساجد لمل كالس وأفلام على الفرقة بين عاصر الأمة في عال الشريع بإصدار الطهوم البربري كدرحلة تهيه به الشحرة على العرب في الدين الورد وادمامهم في المسجد على المناسخ بن الرد وادمامهم في المسجد على المناسخ من الداخ المربية والمثان العربية والمشاء على الاسلام في أفريقها الشمالية لغائلة حضارتنا وجدسنا بالا) ...

وإذا كان بجال هذه اللغرة لا يتسع للاستكتار من الشواهد على القصيد الصليبي من احتلال المغرب العمليي فإننا نحب آلا تفوتنا الاشارة ، هنا ، للتأكيد على أهمية هما المقصد وأولويته في المشروع الامربالى الغرب ، المى أن الاستممار ، وهو يدرى دور المقيدة في تضجو حركة الجهاد ضد وجوده ، كان يرى في القضاء على قادة الجهاد ليس فقط إنجادا طركة المقاومة ولكنه كان يرى في ذلك ما يُحقق مقصدة الرئيس ، وهو القضاء على الإسلام . وقد كتب بعضهم بعد استسلام الأمور عبد الكريم الحطاني : (... إن الحادثة لمن الأهمية بكان . إنها تتعدى حدود همال افريقيا . إنها طعنة نجلاء طعنت الإسلام في الصميم . وفي وسعنا الآن أن نفتك ببلا الدين الفتك اللربع وتقضى عليه القضاء للرم)(٠٠) .

٨٠

⁽١) اطراب إن خلال الترآث، ١ : ٢٢٧ .

⁽٢) الطراء دا، صالح حرق ، الثمر الجزاري ص ١١ حامل ١٠ -

⁽۲) للسه ۽ ص ۱۱ هامش ۱ .

 ⁽²⁾ الطراء خلال الداسيء السياسة البربرية في مراكش ص.
 (4) الطراء فرحات عياس، ليل الاستساراء من ١٩٧٧.

عالم الفكر - المجلد الحادي والعشرون - العد الثاني

Y ـ عاربة اللغة العربية لأنها لفة كتاب الإسلام ، وثقافة الإسلام ، وتراث الإسلام ، فلم يترك الاستعمار وسيلة إلا واستخدمها في القضاء على هذه اللغة ، فهن إهمال لها وتهميش في برامج التعليم إلى استجبار أقلام مشبوهة عملية نشت عليها حملات الانتقاص والاتهام بالقصور والعجز ، هذا في الوقت الذي كان يعمل على فرض لفته والتحكين لها في بجال التعليم ، والثقافة ، والادارة ١١ . و لم تكن عاربة الاستعمار للغة العربية إلا لكونها على حد تعمير الكونها على حد تعمير الكونها المربد خارج الارة الاسلام) ١٠ وإذان ، تعمير الكونها على حد المسلحة العربية عاربة العربية في حد ذاتها ولكن عاربة العربية من عقيدة ، وتراث ، و وفكر ، وثقافة صعيدا لطحس الشربية من عقيدة ، وتراث ، و وفكر ، وثقافة صعيدا لطحس الشخصية الوطنية وعوها .

- 3 -

من ثم كانت مقاومة الاستعمار في المغرب العربي تستمد فاعليتها ومضاءها من شعور المجاهدين :

١ ــ بأمم بواجهون حملات صليبية تمثّ بأوثق الأسباب وأقواها إلى الحملات القديمة التي شنها الغرب
 عل دبار المسلمين في المغرب وللشرق على حد سواء .

٢ ـــ وبأن توثيق عرى التضامن والتألف والأنجاد فيما بين شعوب المتطقة كفيل بأن يقوى الشوكة ،
 ويضاعف القوة ، ويرهب العدو فينقلب خاسرا على مقيه .

وقد تبلور هذا الشعور في غير ما موقف من مواقف القادة والزعماء ، والتنشيل على ذلك نشير إلى مبادرة الأمر عبد القادر ، وقد استشعر الحفظ الصلبي الداهم ليس على الجزائر وحدها ولكن على مجموع بلدان المغرب المركب ، بالكتابة إلى سلمان المذرب المولى عبد الرحمن ابن هدام واباي تونس أحمد باطا بدعوهما إلى الجهاد لحماية الدين والوطن؟. وقد شد السلمان المغربي عبدالم المعدن فيجمل يمدهم ر بالحيل والسلاح والمال المرة بعد المؤدي ؟ ما يبل على أنه وضع (القطبة الجرائرية بموضع العمل المشترك والجهد المنسق بين حركة المقاومة المعربي مبادرة ذات دلالة على روسخ الرعم الوحدوي لدى زعماء المغرب العربي ، وهي تلك التي جسمها الهجري مبادرة ذات دلالة على روسخ الوعي الوحدوي لدى زعماء المغرب العربي ، وهي تلك التي جسمها الهجري مبادرة ذات دلالة على روسخ الرعم الوحدوي لدى زعماء المغرب العربي ، وهي تلك التي جسمها أنهاهين في مواجهة جحائلك بن الأمر عبد القادر من المشرق حيث كانت استقرت أسرته إلى المغرب حيث شارك الجاهلية بحدولة الجاهدين في مواجهة جحائل الشربية والترنسية إلى أن استشيد في مواجهة جحائل الشربية المنافقة في المؤلفة والمؤسنية إلى أن استشيد في مواجهة جحائل الشربية المؤلفة المؤلفة في مدينة المؤلفة المؤلفة على المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة في منه ١٩٣٤ من ١٩٣٤ من ١٩٣٤ من ١٩٣٤ من ١٩٣٤ من المؤلفة المؤلفة المؤلفة في منه ١٩٣٤ من ١

⁽١) انظر كتابتا (الاسلام والغرب) ص ٣٦ .

⁽٢) قطر، علال القاسي، الحركات الاستقلالية عن ١٤٢.

 ⁽٦) اطراء علي يوفويو ، موقف بايات توتس من ثورة الأمو عبد القادر عبلة الأصافة ع ٢ ص ٢٦ (١٩٨٥) .

⁽٤) الطر الأسطمياء ٢ : ١٩٣.

⁽٥) الظراء ابن عاشور عميد الفاهل، وثلثن من وحدة للغرب العربي هير الكفاح، عبلة الفكر س ٥ ح ١ (١٩٥٩) .

و"؛ اطره عمد للليل (ابن باديس وحروبة الجوائر) ص ٨٨ .

كم تبلور الشعور بالمحتوى الصليبي للهجمة الاستعمارية ويضرورة التضامن والتآزر لمواجهتها في كتابات المفكرين والعلماء السلفين مثل ابن باديس الذي أكد غيرما مرة أن (هذا الشمال ـــ ويعني به الشمال الافريقي ـــ لا ينهض إلا بتضامته مع بعضه بعضا) نظراً لأنه ليس (إلا وطن واحد ذو لفة وعقيدة وآداب وأخلاق وتاريخ ومصلحة مشتركة) ومثل علال الفاسي الذي ما فتيء يؤكد بدوره على أن (المفاربة ـــ ويعني المفهوم الواسع للكلمة ـــ أمة واحدة من أقدم العصور ... ولفتنا القومية والدولية هي اللغة العربية بها نعبد الله في مساجدنا ومعابدنا ... وديننا هو الاسلام آمنا به وأخلصنا له وقاتلنا في سبيله مثات السنين ، وروابطنا التاريخية تجملنا نعتز بماض واحد مجيد وبفخر مشترك إلى حد أنه لا يمكن لفرد ما أن يكتب تاريخ تونس دون أن يتحدث عن الجزائر ، ولا تاريخ مراكش دون أن يتحدث عن الاثنين ، والآلام التي أنزلها المستعمر بنا جعلتنا نستجد كل عواطفنا ونشعر أكبر مما سلف بإحساس القرب من بعضنا والآمال اثني تصبر نفوسنا كلها واحدة وهي الحرية والاستقلال والوحدة ، فكيف يمكننا أن نفكر في مصير قطر من الأقطار الثلاثة دون الآخر ، لذلك يجب أن نعمل مبذ الآن لتكون الوحدة المغربية حقيقة واقعة(١) ...) .

ومن الجدير بالأشارة في ختام هذه الفقرة أن هذا الوعي الوحدوي في مواقف القادة وكتابات المفكرين المغاربة لم يكن نابعا من قناعة (قومية) كما يذهب بعض الدارسين(٢) ، ولكنه ، كما يدل على ذلك ما اجعزأنا للتمثيل به من مواقف وكتابات ، كان نابعا من تتناعة عقدية رسختها ثقافة القرآن والسنة بما ألحت عليه من وجوب نيذ الفرقة والحلاف بين الجماعة المؤمنة وتقويتها بالوحدة والتضامن ، وهو ما عبر عنه أحد هؤلاء المفكرين حين قال!) : (وقد بين الفرآن أثر الاختلاف على المتنازعين فقال ؛ ولا تنازعوا فتفشلوا وتلحب ريحكم ٤ . فبقدر ما يؤدي الاتحاد إلى القوة والتكاتف والقدرة على التكافل والوصول ـــ من ثم ــــ إلى الفوز يؤدي الاختلاف إلى الضعف والانحلال فالفشل وفقدان الاتجاه حيث تضيع الأمة ريحها الذي يسوقها وتبقى في مهب الأرياح والنزاعات المتناقضة تهوي بها حيث تشاء . وقد وصف النبي 👺 الفرقة بأنها حالقة للدين تمسح عمن أصيبوا بها كل عقيدة وفكرة ، وتجعلهم غير فوي خلق أو صفة يعرفون بيا ...) .

وإلى هذا التمهيد ، وقبل أن تمضى في استكشاف جوانب من الوعى الوحدوي في (قصيدة الجهاد) عبد شعراء المغرب العربي نضيف كلمة حول هذه القصيدة تجلو بها مفهومها .

وإذا كان مدنول الجهاد يكمن في مقاصده السامية ، وهي التي تتحقق بالسعى والحركة الدائبين ، بما يلازمها من عطاء وبذل ، في سبيل الله لإقرار حاكميته في الأرض وتحرير الإنسان من الشرك والطاغوت حتى يتبين الرشد

⁽١) الظر ، علال القامي ، (للعرب العربي مثل الحرب العلقية الأول) من ٢٧٣ .

⁽٢) الظر ، شانا ، كتاب (الفكر القومي العربي أن للغرب العربي) له مؤالته محيوية عبد الصاحب وافتي . منشورات وزارة اللفاقة والأعلام العراقية (١٩٨٢) . (١٢ مو الأستاذ علال الفاسي ، الطر كتابه (تداء القاهرة) ص ٢٠٢ .

من الذي ويمتن الإنسان إدادة الله تعالى في الاستخلاف ، فإن أول ما ينبغي أن يميز (قصيلة الجهاد) كوتبا
قصيدة قضية وموقف . أما القضية فهي تضية التحرر من الاستباد الذي يشل الطاقات ويكسح القدرات في
الإنسان سـ الخليفة . وأما الموقف فهو موقف الشاعر المؤمن الواعي برسالة الذن في التخير والبناء من تحليات
القرى المضادة لعقيدة التوحيد التي تدبئ عنه الخاه التصورات ذات المضامين البناءة في الحق ، والعدل ، والحقر ،
وأجلسان والتي تلزم المبدع في مثل هذه الحال بالتحام قائلات الجماعية . وهذا هو ما جملها ، أي
قصيدة الجهاد ، المصررة سـ الأكورج لالتوام الشاعر الملدي المناشر مساط، عوم ما جملها ، أي
قصيدة الجهاد ، المصررة سـ الأكورج لالتوام الشاعر الملدي آمن رحمل صالحا ، وهو في دائرة الإبداع و ينبغي
المكلمة الموحية ، الملهمة ، الهادية التي قد يشي الشاعر فيا ، حين تستوى فنا يعرض بصدق الشمور وينبغي
بزحم الماطفة ، إلى أن يكون بموقع ضمير الأمة يعالي ويدرك ويضيء النفوس والسيل مسترفدا روح القدس .
أو لم يقل رسول الله يقي لما مدان عاصر (قصيدة الجهاد) الأول : وإن روح القدس لايزال يؤيدك ما نافحت
عن الله ورسوله 1800.

من هنا ارتبطت (قصيدة الجهاد) بالتاريخ ، أو إذا شمت قلت : إنها تفاعلت مع التاريخ فكانت تسهم في صياغة أحداثه ووقائعه قدر ما كانت توثقه ، بل وتخلده في صورة فوات قسمات وملاح تمخطيج بالحياة والحركة مما لا تقع على نظير له في كتب المؤرخين وملوناتهم .

ولأن علم القصيدة تستمد رؤيتها من تعاليم الإسلام وقيمه ، وهي التي يتألف من بجموعها تصور متميز ،
لا شرقي ولا غربي ، للكون ، والوجود ، والإنسان ، والجديم ، والتاريخ ، فقد كانت بذلك بجسمة لهوية الأمة
في بعدها العقدي ، والتقالى ، والحضاري بما يتسع معه ، من نحو ، مدلول الجهاد في هذه القصيدة ليستوعب
خطلت مجالات الحياة ، ويكسيها ، وأي تصيدة الجهاد ، إلى جالب خفاظها على مقومات مربة الأمة ومرتكزاتها ،
فاعلية وتأثور الي تصميق الرحمي بها لدى المطلقين لايزالان بهم حتى قد يتقلب إلى مواقف وعارسات تترجم الإيمان
فاطية وتأثور الي تصميق الرحمي بها لدى المطلقين لايزالان بهم حتى قد يتهدها من أعطار ويحدق بها من مؤامرات .
بالهوية في أأمادة التي محلها (قصيدة الجهاد) في تاريخ الشمر العربي سواء في المشرق أو في المغرب وبخاصة
ف أثناء فترات الصراح بين قوى الحق والماطل والاستواء والإكباب . وهي الأمانة نضبها التي حلها (تصيدة الجهاد) الخياد) الخياد) الخياد) الخياد) الخياد أن المرات المرا

- 8 -

إن ثقافة القرآن والسنة ، التابعة من (التوحيد) وهو قطب الدين وجوهره ، والداعية بالتوامها هم الإسلام ومثله ، إلى الوحدة والتعامل، ، والتعاون والتألف بين المسلمين كافة ، هي التي كانت تحدد عندهم مفهوم الوطن يكونه (دار الإسلام) حيث يجد للمسلمون متبوأ لهم في الأرض والإيمان ، ذلك أن (المثنين بالدين الإسلامي

⁽١) أنظر : صحيح الجامع المخور : ٢ : ٢٠٩ و ٢٢٩ .

الوهن الرهوي في قصيدة الجهاد

متى رسخ اعتقاده بالهو عن جنسه وشعبه وبلتفت عن الرابطة اتخاصة إلى العلاقة العامة وهي علاقة للمتقد ١٠٧٠. وفي ضرء هذا الفهوم ، وهو قرآني الأصل والمتند ، يتضح أن العقيلة هي وطن للسلمين (تعيش فيه قلوبهم ، وتسكن إليه أرواحهم ، ويتوبرن إليه ويطعنتون له ١٠٧٪ . وهذا هو ما عام الشاعر حلال الفاسي حين قال :

وبوحي من هذا المفهوم المقدي للوطن أحب الشاهر المغربي وطنه الإسلامي المقراهي الأطراف ، ومن ضمنه المفرب العربي ، وجعل من شعره مراة بجمهاد بنيه ضد الدخيل الصليبي ، بل كان هذا الشاهر لا يكتفي بالمشاركة في وقاتع الجمهاد وأحداث المركة من موقعه كعبدع ملتزم بقضايا أمنه وإنما كان بهزل إلى المهدان ليساهم بصفة فعلية في المؤاجهة ، حربية حينا ، وسياسية حينا اغر ، من مثل أحمد الهية (ت ١٩٦٦ه – ١٩٦٧ه م ١٩٩٧م) ومحمد النيد (ت ١٩٦٩ه – ١٩٧٩م) وعمد المهيد (ت ١٩٦٩ه – ١٩٧٩م) وعمد الهيد (ت ١٩٩١ه – ١٩٧٩م) ومصد المهيد (ت ١٩٧٩ه م ١٩٩٧م) ومصد المهيد (ت ١٩٧٩ه م ١٩٧٩م) ومصد المهيد (ت ١٩٧٩ه م ١٩٧٩م) وعمد الشاذ الموطن وتطلقهم به درجة من المهار مصد عربي (ت ١٩٧٩م – ١٩٧٩م) وكمد نفاهم معمد مهيد مواجة من المغرب والمستحباد المعلمييين مؤرثا في منافقهم المؤمد والمعارب المشعري بنافوم بهد المتربة من المغرب الطماح والمعارب على نفوم بهد لاسترداد حربهم وامتلاك أمرهم ، وهو في ذلك كله كان يمكس معايشته البوسية لمركة وطنه الإندماء فيها والتفاصل معها . نذكر ، المدعل لهذا ، الفناع ، علال الفاسي ، وعمد العبد ، وغد على وعبه الوحادي ، عامل ذاعر أن خاص الشمال الأنهاع على وقد الهدر بعضهم الوحادي ، عامل ذعاص الشمال الأنهاع على العبد عليفة ، (شاعر المغرب العرب) ، العدى زكرياء .

- 1-

إن الفترة التي هممنت نيها الأميريالية الصليبية على بلدان المنرب العربي في الحديث تنيف على قرن من الزمن ، وهي فترة غير قصيرة انتظم أكنامها الجهاد عددا غير قابل من الشعراء فيس من المسور في مثل هذه

⁽۱) قطر ، العرزة الرائض خ ٣ (جادى الأمرة ١٣٠١ه) ، وكاينًا (للفسول الأسمى في شعر علال القامي) ص ٣٩ -- ٢٤ -- ١٣٢ ، (٢) اطل ، وفي طلال القرآد) ٤ - . . .

⁽٢) الطراء تصيدة (الكرى المجرة) العالم التقالي ع ١٨٢ ص ١٠ (١١ قوادر ١٩٧٣) -

⁽۱) اظرء ديران عبد البيد ص ۱۸۱ .

عالم القكر - المجاد الحادي والعشرون - العدد الثاني

العجالة أن نعرض لأعمالهم جميعاً ، غير أننا سنحاول في الفقرات التالية أن نجلو صورا من الوعمي الوحدوي عند بعض شعراء هذه الفترة من خلال ما كتبيرا من قصائد في :

١ وقائع الجهاد في المغرب العربي .

لم تكد الجحافل الجرارة من الصليبين الفرنسيين تداهم القطر الجرائري عام ١٣٤٦هـ (١٩٣٠م) حتى وجدنا الشاعر المغربي محمد بن إدريس العمراوي الزموري (ت ١٣٦٨هـ) يرفع صورتة داعياً قومه للجهاد في سبيل الله وعملرا إياهم من كيد الصليبين ومكرهم سيما وقد بانوا على مقربة منهم :

> يا أهل مفربتا حتى النقير لكم إلى الجهاد فما في الحق من غلط فالشرك من جنبات الشرق جاوركم من بعد ما سام أهل الدين بالشطط قلا يغرنكم من أين جانب. ما عاد قبل على الإسلام بالسخط فعده من ضروب المكر ما عجزت عن دركه فكرة الشبان والشمط فواتح المكر تبدو من خواتمه فعده الكر والكروه ف غط وأتم القعبد لا تبقُّ ف دعة إن الركون إلى الاعدا من السقط (من جاور الشر لا يعدم بواثقه كيف الحياة مع الحيات في سقط) قد ينبط الحي ق عر عداده وليس حي على ذل بخصة(١)

وحين تسقط (تلمسان) في يد الجحافل الصليبية بيادر الشاعر لاستنفار المفاربة وحثهم على جهاد المشركين :

يا ساكني الغرب الجهاد الجهاد من المرب المهاد الجهاد المجهاد المرككم في البلاد (۱) هفي الدينة الدينة المرككم في البلاد (۱) هفي الدينة الدينة (۱) هفي الدينة (۱) والمنظمان و (۱) هفي الدينة (۱) والمنظمان و (۱) و (۱)

والشرك قد نصب أشراكت مستجدا بكرسده المجسداد ورساحماة النبسن مساصيركم والشاركون يطالبون البسداد ما هدة النفلة عسن ضدكم وأثم أن الخرب أسد الجلاد إن بني الأصفسر أصداؤكم ومكاني المساد ومكسم أن السواد ورا أبداة العسيم حسل بيضة تسريل المكتمر أساب الحداد أين بدو العرب المنين غم أن بعهاد الأعاد وأبين أهل البر مس برسر

ثم يمضي الشاهر ، مستنهضا الهمم ، مستثيرا العزائم بما يصوره من مسطرة الاحتلال على حواضر الجزائر وما سامه من ألوان الهوان لأطلها مؤكدًا على وجوب التنضامن والاتحاد لمواجهة العدو :

واسطة العرب شد حازها والدياد والأمر جد والبلا في ازدياد حسوى الجزائس ووهسراتها وبالا وبالا وبالا وبالا مبت على مستشر ميكي من الإشفاق منها الجماد إعوانكسم دينا وجوانكسم أضحوا وأوروا بجما الشرك بين الأعاد ماموهم هونا وأوروا بجم ي تركوا لارتداد وطمعوا فيكم فكونوا يستانم مسراد وطمعوا فيكم فكونوا يستانم مسراد

⁽١) اتظر، الديوان: ١٧٩.

قد ملكوا الأحرار من غدرهم وذللوا بالكره صعب القياد(١)

وهو بعد أن يتفجع على ما أصاب الإسلام والمسلمين من شرور الصليبيين ينهي قصيدته مؤكدا على الجهاد كما بدأها :

> يا أيها النــام القــوا ربكـــم وجاهدوا في الله حتى الجهـاد(١)

ومثل الشاعر العمراوي وجدنا معاصره محمد غريط للكتاسي (ت ١٧٨٠هــــ ١٨٦٣م) يحث قويه على الجهاد مناصرة لإخوانهم في الدين وإنقاذا لهم من العدو :

مالي أرى جفن أهل المفرب وسنانا

من يعد ما أخذ الرومي (تلمسانا)

أين الكماة الحماة مالهم رقدوا

والكفر في أخذهم مازال يقظانا

يا مصر السلمين استيقظوا وخلوا

من العدا حذركم سرا وإعلانا

إن لم يفاجعه من تلقائكم مدد

يمد نحوكم للكيسد أشطانسا

فجددوا عزمكم على إقسالهم

واستخلصوا منهم قرى وبلدانا

تلك الجهات بها الإسلام ينديكم

أتهدموا بيما فها وأوثانها

وتنقلوا أهلها من العدو فقد

أراهم من شنيع المكر ألوانا

والدين أوجب أن تسعى لتصرتهم

بالنفس وللال أشياحا وشبانيا

⁽۱) هنه : ۱۷۹ ـ (۲) هنه : ۱۸۱ ـ

الوعى الوجنوي في الصيدة الجهاد

لا موت أفضل من موت الجهاد ان يرجو من الله رحمات ورضوانا كونوا صلايا على أهل الصليب فلا دين أن المدو دين له المدود الله الاسلام واغزوا علموكم كفي بمنقلة من لم يغز عمسرانا وهمروا وانهضوا وسارعوا وعلى الحدود المهادات كوندا وأهوانانان

وكذلك نثل شعراء المغرب برصدون حركة الجهاد ويستغرون لها حتى تمت عام ١٢٤٨ هـ ميايية المجاهدين عبد القادر بن الشيخ عبى الدين أموا عليم ، وقد كان على تبوغ علمي وأديير، ، فاستبشر بالحدث خوا المسلمون قاطبة (ولا سيما في القطرين الشقيقين : تونس والمغرب الأقصى ... فكانت المراكز الأديية والعلمية بالقطرين أشد الجهات تأثوا ، وأرسعها أملا ، وأكملها مناصرة ، فأهمان ذلك على شيوع البشرى ، ورسوخ الأمل ، ولم يتوان السلمان للمولى عبد الرحمن بن هشام عن نصرة الأمير عبد الفادر حين اضطلع بأمر الجهاد ، فقد ر رأى أنه تام يصمرة الإسلام على حين لاناصر له فصار يمده بالحجل والسلاح والمال للرة بعد لمرة بالا كذات بلاد للغرب الأقسى (تنال حفا اثلنا من الهجة والانشراح للمعارك المظفرة ، وحظا مثله من الحدة ، الاكتاب للعمادك الكندة باس ؟ .

ومثلما أثار استيلاء العلو على (تلمسان) مشاعر التضامان والتأوّر في نقوس الشعراء فرفعوا أصواتهم يحرضون قومهم على مقتلة العدو وتصرة إخواتهم في الدين على نحو ما رأينا في أشعار العمراوي وغريط ، أثار. جلاء جيش العدو عنها مشاعر البيجة والسرور في نفوس المقارية ، عبر عنها شاعرهم في هذه الأبيات :

> بشری بنّص کسا الإسلام إحسانا وصار مته لمین الدین إنسانا صنع جیل حمت فضلا صنائعه لوحنة الفهر والأربام أنسانسا

⁽¹⁾ قطر ۽ عبد للول ۽ نظام پٽيا: القرب قاميث ۾ ١ ص ٢٢ ــ ٢٤ .

⁽٢) الطر، في أعباره كتاب ولده الأمر عمد و تحمة الرافر في مآثر الأبير عبد النادر وأعبار الجزافر ط. الاسكتفرية (١٣٢٠).

⁽۲) لطر ، این حاشور محمد الفاضل ، ومضات فکر ، ۲ : ۳۱۱ .

⁽٤) اظر ، الاستقصا ، ٢ : ١٩٣ .

⁽٥) اطرء ومطبات فكر ، ٢ : ٣١٧ .

فأصبحت ووجوه السعد مشرقة بها جهارا كأن الكفر ماكانا الله فدح غدا للذكر فسأتحة وصار كالحظ فوق الكتب عنوانا قد شاد أركان دين الله فاتحة ومد من جنيات الكفر أركانا وخط ي صحف التوفيق كاتبه عطا أقام على الإسعاد برهانا أضاء في أفق هذا الفرب مشرقة وبشر القوم إنسانا فإنسانا وكيف لا وبه إزداد العلا وسما وطهبر الله مولاتنا تلمسانسا وقد غدت ملة الإسلام عالية ونكست يحمي الاشراك صلبانا فتح تفتح أبواب السماء ك إذا تلاه لسان الدهر أحياتنا وَهِثُّ بالبشر سكان السماء له مد سر من مؤمني الغيراء سكانا لازال يستخلص الأقطار متصرا ثنية فتنية وأوطانا فأوطانيان

واي أبيات أخرى يجربها الشاعر على لسان سلطانه لملول عبد الرحمن وقد دعمي من طرف الأمير عبد القادر بعد الفتح (لويارة أفطار تلمسان ومشاهدة معاهدها وانتشار الإسلام في مشاهدها ١٦٠) ما يكشف جهلاء ووضوح عن الوعي الوحدوي الذي بفضله كان بعد الشقة يتهاوى فيما بين الأعوة بأقطار المفرب العربي فتجهاوب للشاهر تهاز بر:

قبل لإنحواندا الذيهن دعونها عندمها حضر السرور وغيسا

⁽⁾ شاه الأيات روعت هسن رسلة خررسة 10 ربع الأمر 100 دم 100 رمهها أسفالا اقبل عبد الرمن الأمر همه القادر في قبيعة يشيع فسسان » والرابعة أباء ورهما الأيات الشفر إليها ، من إسفاء الوزير في دويس قسيروي ، نظره وائتن من وسعة تقلوب عبر الكفاح ، يقد تشكر من 2 م 2 (((() 1))

⁽١) نعسه ص ٥٥ .

إن الجهاد بما يمنيه من وحدة الصف ، ووحدة الهدف ، ووحدة المصبر ، وبما يعنيه من رفع الضبع ، والمعتبد ، وبما يعنيه من البدل والتضحية دون استباجة الوطن ــ دار الإسلام ، وبما يعنيه من انصهار والاستعباد ، وبما يعنيه من المنافئ المشاغر في وجدان جماعي بملي المواقف الموحدة في مواجهة العدو والتصدي له ... إن الجهاد بمكل هذه المعالي البانية ، السامية هو النفم الذي تنظم هذه القصائد فوحد وقمها ، ووحد رؤيتها ، ووحد صبختها حتى حين تباين باعث القدل من غرد غرد ،

٧ _ زعماء الجهاد في المغرب العربي.

قيض الله تعالى جامدة الصليبية في أقطار المغرب العربي في العصر الحديث رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وتصدوا ، شأن الجاهدين الأول من أبناء الأمة الإسلامية ، لهجمة الباطل على ديارهم ، يخوضون المارك بعد أن يعدوا لها من القوة ورباط الحيل ما أمروا بإعداده ، تحفق تلويهم بشهادة التوحيد وترطب السنتهم بذكر الله ، فوهبت ليمضهم الشهادة في ميادين التنال ، أو أعواد المشائق ، مثلما وهب ليعضهم الشهي والتشريد ، حياة تجاوزوا بها ذواتهم إلى ذوات الآعدين لشمل جوانجهم وأطواهم بالثورة على الظلم ، والقهر ، والاستعبادن ،

وقد أدى الشمر المغربي حق هؤلاء الزعماء المجاهلين من خلال تصويره ليطولانهم ، وإشادته بتضحياتهم على حد ما نقرأ في قصيدة للشاعر الجزائري عبد الكريم العقون يحيى فيها أمير المجاهدين عبد الكريم الحطاني :

أيا يطللا خداض المعاصم والبرى

إلاجلاء أعداء البلاد عن الوكر
عهدغاك لا تلهو عن الجد دائيا

تشيد له الأركان بالرأي والسمر
فما أنت إلا السيف سل على العدى
يلوقون منه للوت بالتنكة البكر
وقفت بوجه الظلم تهام صرحه
يعدل وإيان وسيفك والفكسر؟

⁽١) انظر كتابنا (المقسود الاسلامي في شعر علال الفاسي) ص ٨١ .

⁽۲) برياءَ (البصائر) ع ٧ ص ٦ (١٩٤٧م)،

ثم يصور الشاعر ما كان لجهاد الأمير عبد الكريم الحطابي من أثر في توعية أبناء المغرب العربي يضرورة التضال لتحطيم الأغلال التي طوقهم بها الطفاة :

ورثت عن الآباء عزا ومعت
وخلدت آثارا تشع مدى الدهر
وعلمتنا كيف النضال الذي به
غطم أفلال الطفاة ذوي الغدر
ثين صدك استبداد قوم عن الحمي
فشعبك لا ينساك يا طيب الذكر
بل إنسه يخشي وراءك لاينساك يا طيب الذكر

ويكشف الشاعر ، بعد ذلك ، عن مقاصد الجهاد عند الأممر الحطاني والنسئلة في وحدة تنظم بلدان همال إفريقيا صفا واحدًا يتعم أصحابه (بمرية غراء طبية النشر) :

> وها أنت ذا تسمى اعمرير أمة بحزم وإعداد من أبا بطل المعمر • تؤمل أن يحيا (الشمال) منهما بحريسة ضراء طبيسة المستثر تؤمل أن يديه أن حالك الدبمي كا يهتدي الساري بمبلج الفيصر(٢)

ر وعلى نحو ما صور الشعر جهاد الزعماء لمواجهة الطفيان الصليبي بالحديد"والنار ، صور كذلك جهاد زعماء المغرب في ميدان الإصلاح ، والفكر والثقافة ، ومن ذلك ما كتبه الشاعر الثونسي مصطفي خريف في تمجيد شخصية ابن باديس ومساعيه في اتمكين لعقيدة التوحيد والثقافة العربية :

⁽۱) (السه ص ۱ .

[.] T Jun 4ml (Y)

الوعى الرحوي في قصيدة الجهاد

وبذرت بذراً طيا وسقيت إلا الله الكريم الطبيب خلاص في البلد الكريم الطبيب أشرق بدوحك سيدي وأمدنسا بنهاب مقديس وإملل تكسيد،

وفي قصيدة أخرى لهذا الشاعر نراه يستخلص من وحيى ذكرى اين باديس أطلة من مرتكزات الوعي الوحدوي الذي نذر ابن ياديس حياته ترسيخه في نفوس أبناء أمته في بلدان المقرب العرفي:

قنوا واصدموا واستلهموا عطة الذكرى

وحيوا الإنحا بين الجزائر والحضرا

أرى اليوم ضما واصتلفا ورحمة

وعطفا وأنسا ما أسل وما أسيرا

أرى خاهات الأطلبي ارتبطت بنا

وأحكمت المشاق ما يبنيا جهسرا

أرى الدين والتاريخ بجمع فحلف

أرى الدين والتاريخ بجمع فحلف

أرى الدين والتاريخ بجمع فحلف أرى الشعر والنارا

أرى يبنيا روح الإسام أعفهها

ومن الشخصيات التي جاهدت بأدبها وفكرها في بناء الوحدة للفرية الشاعر التونسي محمد الشاذلي عزندار ، ولذلك نجد الشاعر الجزائرى محمد العيد حين بيلغه نعي (عوندار) بيادر إلى الدعوة لتحزية (المغرب الأكبر) في شاعره الأكبر :

قسم نصرً المنسرب الأكبر في أعسر أكبر مرمسوق مكانسيا أيا للمسسرب أجل في الأسى وعير عسك بانسان

۹۰ مر ، دیوان (شوق وذوق) ص ، ۹۰ .

⁽٢) تاسم حي ٤٤ ،

راع الطراء ديوان عمد العيد ص ٤٨٠ -

عالم الفكر . المجلد الحادي والعشرون - العدد الثالي

إن الشاهر لم ينسى، وهو يصور جهاد (خزندار) ، أن يحث على الوحدة بين بلدان المفرب لأن فيها قرتها ، ويعمى الفرقة لأن فيها ضناها :

ولقد كان تأسيس (مكتب المغرب العربي) بالقاهرة سنة ؟ 19٤٧ ، برناسة الجاهد عبد الكريم الحطابي تجسيدا للرحمي الوحدي لدى زعماء المباتب الحزيبة في الأنطار الوالانة والشعال في عرمهم على (العمل العربي بعد توحيد كفاجهم والحصول على استقلاله ؟ ٢٥ ، وقد شابت الأقدار الإلفية أن يستشهد سنة ١٤٤٩ ، في حادثة طارقة بسماء (باكستان) ، ثلاثة من رجال هذا المكتب المجاهدين ، هم : عمد بن عبود من المغرب ، وطل الحمامي من الجزائر ، والحبيب ثامر من تونس ، فوقف الشاعر المغربي ابن ثابت يمكي في فقدهم جهاد المغربي :

وما أنا أبكيم وفاقا أضحيم
ولكندي أبكي الجهاد المثاليا
وما أنا أبكيم ضحايا لكنايم
والله أن كان هذا حلف اللغي قاميا
ولكندي أبكي نجوما تألفت
ولكندي أبكي نجوما تألفت
ومخرينا اللغي يخوض الدياجيسان

⁽۱) اقت من ۸۱٪ .

 ⁽۲) انظر ، تصومی مؤثر للنرب العربی ... الشاعرة ۱۹۵۷ .
 (۳) تنظر ، عبد الكرم بن ثابت ، هيوان الحربة ص ۹۰ .

الرهى الرحوى في أميدة الههاد

وهو ، بعد ذلك ، يذكر تضحياتهم في سبيل تحرير بلادهم حتى استشهدوا :

سلام عليهم أكبرم الله مسوتهم
رحسالا أرادوا البسلاد الماليسا
ميقوراً تيادوا في السماء وكلههم
ريب جهاد قد تحدى المواهيا
جدوداً أضاعوا في سيبل الادنيا
ومن أجدواً وطاع تيها وطاهيا

٣ ــ الوحدة كمعطى لجهاد المغرب العربي .

إن أحداث الجهاد التي صافها زعماؤه والذين البعوهم من البذل ، والتضحية ، والدم ، وجهيم العارم للوطن ... العقيدة ، على ما تبينا في الفقرتين السامقين ، كان من معطياته ذلك الوعي الوحدوي الذي أفصح عنه الشاعر للغرفي سواء حين رصد في شعره حدث الجهاد أو استوحى زعامة الجهاد .

وفى هذه الفترة تحب أن نقف على تماذج مما رسمه الشاعر المنربي في قصيدة الجهاد من صور لهذه الرحاة الثانمة بالفرة المشووة المرعودة بالفعل . ومن ذلك ما يطالعنا به مفدي زكرياء في قصيدة يستلهم فميها حدثا هو حدث عودة السلطان محمد الحاسس من المشفى وإعلان استقلال المغرب :

كفر الأبل قالوا (الشبال ثلاثة)
ودهــــوا إلى إذلالــــه بالنـــــار
نصبوا العمي على الحدود سفاهة
ويسعـــــوا -إلى توزيعـــــــه الهرار
وللخرب المـــريي شعب واحــــد
طرة المروق دم العروبة جـــاري\،

⁽۱) كاسه ص ۹۹ ،

⁽٢) ديوان شوق وڏوق ص ٧٨ تولس ١٩٩٥ .

عالم الفكر . المجلد الجادي والعشرون . العد الثاني

وفى قصيدة أخرى يستوحيها من حدث هام أيضا هو حدث استقلال تونس بمرسم صورة للمغرب العربي وكأنه طائر قلبه الجزائر وجناحاه المفرب وتونس ، يقول مخاطبا القطر النونسي :

للفرب المسرق أت جناحيه حرك جساحك يصعد النطاد ولتشهد الدنيا هناك وحسدة جيساحك الأرسادة تتسمح لما الآرسادات

وعمد الشاعر التونسي مصطفى خريف أن (الشمال) ، أي شمال إفريقيا ، بلاد تؤلف بين قلوب أهليها العقيدة ، والموقع ، والتاريخ :

إثما تعلرنا (الشمال) المسادى ونينا فخسر الأنسام الهادي وسيدا فخسر الأنسام الهادي وحدة لن تسال منها الليسالي أو تناعسي شواخ الاطسسواد فلتجل في الشمال شرقا وغربا قائسلاد يسلادي تحكسم الأطلس الشواخ ميشسا قكسم الأطلس الشواخ ميشسا ق الإخاء للكن رغم العبوادي

كم أراق الدماء أجدادنا فيها احتفاظا بالمجد من عهد عاداً? ويتناول شاعر آخر هو محمد المرزوقي هذه الممال ، فيقول :

> ما تونس، وللغرب الأقصى وما ال أعت الجزائر غور شعب واحد جمعت عناصره القرابة في العما في اللعن، في لغة وأصل ما جد

⁽۱) انظر ، دیران (تحت طلال الروون) ص ۱۳۱ .

⁽۲) دېرال شوق وفوق ص ۷۸.تونس ۱۹۹۵ .

ق وحمدة موروثمة موثوقسة ترك الجدود تراثهما للحاقسد(١)

> لكن ، من يحقق هذه الوحدة ؟ وآلجواب من قصيدة (المغرب العربي) لأحمد سحنون :

. على أنه بما تجدر الإشارة إليه في ختام هذا العرض أن وعي الشاعر المغربي بالوحدة ، كلهمة عقدية ، لم يكن ليقف عند حدود المغرب العربي ، بل كان يتجاوزها إلى آطاق ومستويات أرحب وأوسع للوحدة كان يتخالها في وحدة كبرى متكاملة تصل القامي بالمداني على أساس مقددي يلحم بين مشاعر أبناء الأمة الاسلامية وأفكارهم ، وهو ما عبينا بدرسه في أصال أخرى .

تطبان (المغرب) د . حسن الوراكلي

قبل عبد ٦ سك مام الفكر (٦) ص ١٤١ : ١٤٣ // جمع عبد ... ت ... مِدالتي ت / اسامه زيد

⁽۱) انظر ، عبد الرزوق ، من شعر فكفاح ص ٤١ ،

⁽⁾ جريدا (قصائر) ج ۱۲۰ ـ ۱۳ ـ (۱۹۵۳) . وح القر، كانيا والمسترن (الدائين إن شر علال الدامي) منشورات مكية للمقوف ص ۱۹۳ وما يعفط . وهوامتها عن (الجامية الاسلامية الى الشعر الحريف المقدين) . الحريف المقدين) .

مصادر ومراجع

- ١ _ أحمد بن خالد السلاوي الناصري : الاستقصا الأخيار المغرب الأقصى ج ٢ ، ٩ ، مى ، دار الكتاب ___
 الدار البيضاء (١٩٥٤م) .
- ٢ ــ أحمد بن محمد المقري التلمساني : أؤهار الرياض في أهبار مهاض ، ج ١ . مصطفى السقا وإبراهم الأبياري
 وعبد الحفيظ شلبي . ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٣٧هـ ــ ١٩٣٩م) ـــ القاهرة .
- ٣ ــ د . حسن الرراكل : الاسلام والغرب ، الناشر ، مؤسسة التعليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال ــ طنجة (١٩٨٧م) . المقدمون الاسلامي في شعر علال الفامي . الناشر : مكتبة المعارف ـــ الرباط (١٩٨٤ ١٩٨٨) .
- ي خيرية عبد الصاحب وادي : الفكر القومي العربي في المغرب العربي . منشورات وزارة الثقافة والاعلام -العراق (۱۹۸۲ م) .
 - ه ــ سيد تطب : في ظلال القرآن ج ١ ، ٣ . ط ه (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م) .
 - ٦ ــ د . صالح خرفي : الشعر الجزائري ، الناشر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ــ الجزائر .
 - ٧ ... عباس فرحات : ليل الاستعمار ، ترجمة أبي يكر رحالة ... مطيعة فضالة (١٩٦٢) .
- ٨ ــ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : صحيح الجامع الصغير ، منشورات المكتب الإسلامي ــ بيروت .
 - ٩ ... صد الكريم ثابت : **فيوان** الحوية ، سلسلة (كتاب العلم) رقم ٥ . ١٠... على بن عمد بن الأكبر : **الكامل في التاريخ** ، ج ١ ، ط ، مصر ١٩٣٨م .
- ٩ إسعلال الفامن: المغرب العربي عند الحرب العالمية الأولى. مطبعة دار أمل حاصة. نداء الفاهرة. المطبعة الاعتصادية- الرباط (٩٠٩١م). السياسة البربرية في مراكش. مطبعة الرسالة. الحركات الاستقلالية في المفرب العربي. الناش. : دار الطباعة المدية حاطران (١٩٤٨).
 - ۱۲- مصطفى خريف : هيوان شوق وذوق ط . ترنس (۱۹۹۰م) .
- ٣٣ عمد بن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأعمار الجزائر. ط. الاسكندرية (١٣٣٠م) .
 - ١٤... محمد العروسي المطوي : الحروب الصليبية في المشوق والمغرب . الناشر : دار الغرب الإسلامي .
- ١٥ ــ عمد العيد : فيوان محمد العيد محمد على خليفة . الناشر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ــ قسطنطينة
 ١٩٦٧) .
- ٢١ ــ عمد المعراوي : فيوان محمد بن أدريس العمراوي . خطوط تحت رقم (ج ٨٤٥) بقسم الخطوطات ـــ الحزائة العامة ؟ الرياط) .
 - ١٧. محمد المبلي : ابن باهيس وعروبة الجزائر . الناشر : دار العودة ... بيروت (١٩٧٣م) .

```
٨١. عمد المرزوقي: من شعر الكفاح . ط. توتس ( ١٩٧٣م ) .
١٩. عمد المدوني : مظاهر يقطة المغرب الحمديث ج ١ ، مطهة الأمنية ( ١٣٩٧ه – ١٩٧٣م ) .
١٣. عمد الفاضل ابن عاشور ، ومعنات فكو . الناشر : الدار العربية للكتاب ( ١٩٨١ ) .
١٢. مندي زكرياء : فيوان ( من وهي الأطلس ) ط . المغرب ( ١٩٦٦ ) . فيوان ( تحت ظلال الزيعون ) ،
دار النفر ب تونس ( ١٩٣٦ ) .
```

علات وصحف

```
۱ ... جرینة البصائر ( الجزائر ) : ع ۷ (۱۹۹۷م ) . ع ۷۸ ... ۷۹ (۱۹۵۲م ) .
۲ ... المروة الواقعی : ع ۲ (۱۳۰۱م ) .
۳ ... العلم الثقافی ( المفرب ) : ع ۱۸۲ (۱۹۲۳م ) .
٤ ... تجلة الأصالة ( الجزائر ) ع ۲ ( ۱۹۷۵م ) .
۵ ... تجلة الفكر ( التونسية ) : ع ۱ من ه ( ۱۹۵۹م ) .
```

حول دوم الترجمة الأدبية فى تشكيل صورة العرب فى الأوطارالأوروية والنربية

د، عبده عبورد (*)

عندما نكتب في شهرد البرجة الأدبية أو البحث فيا ، قاد أتمادًا تدور إلى معظم الأحيان حول نقل الأعمال الأدمة الأجدية إلى اللغة العربية ، أي حول التعريب ، وقلّ أن تعالج ة. أعالها شدرت الدجمة الأدمة من المرمة إلى اللغات الأجنية و أي و السحم (١) . ولمذه الظاهرة أسباب متعلجة و-يأتى في طليمتها حقيقة أنَّ الترجمة التعربية تمسَّ الثقافة المربة يصورة مباشرة . فالآثار الأدبية التي تبقل إلى المرية تصبح، بمجرّد تعربيا، جزمًا لا يتجرّأ من الثقافة العربية . وعندما نكتب حول تلك الترجمات ، فاننا نكت في أمن ترتبط بثقافتنا القومية (١٠) . أما السب الثاني فتمكل في صعوبة رصد ما يترجم إلى اللغات الأجنية من آثار أدية عربية واستقصاله. فالباحث عد نفسه في هذه الحالة أمام عدد هافل من اللغات الأجنبية ، التي لا يكنه أن يلم بها جميمًا . أضف إلى ذلك أنَّ متابعة الإصدارات الجديدة ، حيى في لغة أجنية واحدة ، كالإنكليزية أو الفرنسية أو الألمانية ، ليس بالأمر السهل . فهو يتطلّب ، من يين ما يتطلبه ، تدافر إمكان استخدام الراجم السيلي غرافية المختلفة ، وهذا غير متاح إلَّا لباحث مقم و البلد الناطق بتلك اللغة الأجنبية ، حيث المكتبات العامة الكبرى التي تمثلك أجهزة ضخمة من المكتبيين المفرغين باللين يتبضون بمبء وضع الفهارس

⁽⁻⁾ الرّابات: درس المشتد الأكافية وأدنابا ، والمستمن أن الأثاب الشارد أن جامعة فراعكورت بالقابا الدرية ، أن جام الأدبين العراق المريق والأقابق . وقد على الله عليه المريق والأقابق . وقد على الله عليه المريق والأقابق المريق المالية المريق المراق المريق
⁽١) على الرغم من أنّ استعلم علا المسطلح تعد تاح في الأوقة الأصورة والاعاطر في عدم استحدام، بنا يحكم في الفيل سليمة مرتما التفاق هذه الكلمة، أي السبيم، من (حجم)، وترتملها القاوي بكنمات: الأطاجم والمبيداوات، والسبعة "[رابعي شحافة الحوري (١٩٨٨)].

⁽٢) ويدما يعرب المحل الأدبل من لغة إلى أمرى، المؤيد بينجر من الفاة لذة للصدو وأدبيا إلى لفائة لغة فلدف وأدبيا ، سيدًالا بالملك هويته الفائلية .
(٢) ويدما تعيير الدرجة صدية ، محرة ، يلوم بها التحتق .

اليميلوغرافية في شتى ميادين النشر ، ومن بينها ميدان الترجمة الأدبية ، وهي مهمة بعجز أي باحث منفرد عن البيليوغرافية في شتى ميادين النشر ، ومن بينها ميدان الترجمة الأدبية العربية إلى الملفات الأجبية ، ألا وهو عدم توافر الوعي بالحمية هذه المأحد الأجبية ، ألا وهو عدم توافر الوعي بالحمية هذه الأدبية المربية إلى للغابا ، وذلك لأن تباغل التصوب العرب ، بهذه المتحوب المنافرة التصوب العرب بهذه التصوب المنافرة المنافرة المنافرة وشكل من المنافرة المنا

مينزان ثقافي :

ولكن أسحيح أن استقبال الأدب العربي في الحارج هو شأن ثقالي أجنبي بحت ، لا يعني العرب ، ولا يتعلّب منهم أن يؤثّروا في مجراه ؟ في رأينا لا يقد من الفرب ، مصلحة ثقافية كبيرة في أن أن يؤثّروا في مجراه ؟ في رأينا لا يقد من الفرب ، مصلحة ثقافية ، ونضيح أستقبل أدبنا في الفارجة إلى المسلحة اللسلحة اللسلحة اللسلحة اللسلحة اللسلحة اللائبة أو التجارية ، الفي يمكن أن تتبح عن منع حقوق ترجمة الإبداعات الحربية العربية إلى الفلتات الأجنبية . فالرحود المللي للثلث العملية رمزي جملًا ، منح حقوق ترجمة الإبداعات العربية المارية اللهات الأجنبية . فالرحود المللي لتلك العملية رمزي جملًا ، منح يستقبل الأدب العرب (٣ . إن مصلحتنا في أن يستقبل الأدب العرب (٣ . إن مصلحتنا في أن يستقبل الأدب العرب المالية عارجية ، تنشل في تعديل مزانا القابل الخارجي ، كي لا يكون خامرًا ، إن العرب نف كبيرًا ، فإن تقلى حيرًا من القبل الخارجي ، كي لا يكون فالمجرّب فيه كبيرًا ، فإن ثل كي يكون خامرًا ، إن ال

⁽١) راجع كاصرص علم السألة

W. Reese (1980); M. Naumann (1984)

[.] و ۲) لى معظم لممللات لا تعرد صدلية ترجة الإبتاعات الأدبية الدرية بأي مردود مال على التؤلدين . صبقوق الدرجة ملك الناشر ، لا للمؤلف . وفي كمّ الأسوال يمنيني الا تكون هناك لية أو مام بينا الحاسوس .

لكا. أمة ميزاناً ثقافياً عارحيًا ، يمسن ألا تكون درجة العجز فيه عالية أيضًا . قد يبدو استخدام مفهوم مستمد من عالم الاقتصاد ، كمفهوم ٥ الميزان التقالي الخارجي ٥ ، أمرًا مستهجنًا ، وقد يعترض أحدهم على هذا المفهوم قائلًا : إنَّ الثقافة ليست سلمة تخضع للتبادل ، وقوانين العرض والطلب مثل السلع المادية ، وبالتالي لا يمكن أن يكون في العلاقات الثقافية عجز ولا فالض . وردّنا على ذلك أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أو أن يتجاهل حقيقة أنَّ في عالم اليوم ، وبصورة موازية للعلاقات النجارية اللمولية ، علاقات اثقافية دولية ذات بني معينة ، تطورت وترسخت بصورة مشابهة للعلاقات الاقتصادية ، وإن لم تكن مطابقة لما كلّ التطابق. فتهامًا كما يوجد في عالم اليوم قوى عظمي ، تمارس الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، ودول ضعيقة متأخّرة ومهيمَن عليها اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ، توجد أقطار مهيمنة ، وأخرى مهيمين عليها تقائليًا . وتمامًا كما تسود في العلاقات الانتصادية الدولية بني متناقضة وغير متكافعة ، دفعت العديد من أقطار العالم الثالث إلى حافة البؤس والمجاعة ، تسود في الملاقات الثقافية الدولية بني غير متوازنة ولا متكافعة ، تقوم على التغلفل والهيمنة(١) . ولربّ قاتل إنّ العلاقات الاقتصادية غير المتكافعة تؤدّي إلى تراكم الديون ، وإلى الوقوع في النبعية السياسية في نهاية الأمر ، وهذا ما لاينطيق على الملاقات الثقافية . إن حجَّة كهذه صحيحة من ناحية ، وغير صحيحة من ناحية أخرى . فاختلال الملاقات الثقافية لا يؤدي إلى تراكم الديون ، ولا إلى الارتبان السياسي ، ولكنه يؤدي إلى أشكال أخرى من التبعية والارتبان ، تحدم التبعية الاقتصادية والسياسية وتكرسها بصورة غير مباشرة . فالتبعية الثقافية لا يمكن إلّا أن تكون جزيًا من تبعية شاملة ، اجتاعية – حضارية ، تمثّل التبعية الانتصادية والسياسية وجهها الأبرز ، ولكنّ التبعية الثقافية تمثل وجهها الآخر ، الذي تربطه بالوجه الأول علاقة وظيفية . فالتبدية نظام اجتاعي – حضاري شامل ، لا يمكن أن يكون مقتصرًا على جانب واحد من جوانب المجتمع . وكلّ خلل يحدث في جانب من جوانب التبعية قل يهزّ منظومة النبعية برمّتها . وبالمفابل فإنّ كلّ تحرّر افتصادي – سياسي يظّل مهددًا مالم يكمله تحرر ثقافي ويدعمه (٢) . ولهذا السبب نجد أنَّ القوى للهيمنة اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا في عالم اليوم تبذل جهودًا كبيرة في مهدان التغلغل الثقافي الخارجي ، وتنفق على نشاطاتها التقافية الحارجية المتنوعة أموالًا طائلة ، يبدو إنفاقها للوهلة الأولى ضربًا من التبذير الذي لا مسوَّغ له ٢٠٠٠.

⁽١) مرسم فلنصل أن باورة عامد الشتراة إلى قباست فلمريق الدكتور بسام طبي ، أستاذ المناوقة إلى جندة فركتان الأثانية فلارية . فويد من الصفحات والمناوقة المناوقة المن

⁽٢) تستند في تصورنا لمنظومة الديمية إلى مشولات الباحث وفظكر العرابي الدكتور سمير أمين (١٩).

⁽٣) لقد أوبعدت كل دولة من قدول قصامية قديمة قطيره عقال كادائر الشداعات فقطية فكارجية ، وهم فقام أد أمهيزاد وطوستاه ، قلي كان من المنظرة بمروة مائزة ، ؟! تصل المنظرة الطاقية في مقارات كان الدول ، أو بصورة هو مهارو من معارل و مقاسات وسيلة ؟ ما كان سنطل نسبة ، وكان مؤرك مثورة وكان سنطل المنظرة المقارمية في المنظرة الأولى . أما أيور وتوسات قصاص المنظرة المقارمية في المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المؤركة والمسرحات المنظرة المن

خلل في العلاقات الأدبية

والعلاقات الأدبية السائدة في عالم اليوم لا تخرج عمومًا عن الإطار المشار إليه آنفًا ، أي بني الحيمنة والتعلمغل، التي تحكم العلاقات الثقافية بين الأقطار الصناعية المتطورة، المسماة بالمراكز، وأقطار العالم الثالث المتأخرة ، المسماة بالأطراف أو الهوامش . فالعلاقات الأدبية جزء لا يتجزأ من العلاقات الثقافية وينطبق عليها ما ينطبق على تلك العلاقات . وتأخذ بني الهيمنة والنبعية في العلاقات الأدبية أشكالاً متعددة ، يأتي في مقدمتها دراسة الآداب الأجنبية في الجامعات ، والترجمة الأدبية فعلى صعيد دراسة الأداب الأجنبية في العالم العربي نجد أنَّ كليات الآداب في الجامعات تضمَّ كلُّها أقسامًا لدراسة الأدب الإنكليزي ، ويضم قسم كبير منها أقسامًا لدراسة الأدب الفرنسي ، وهناك في بعض الكليات أقسام للأدب الألمالي والروسي . وأقسام الآداب الأجنبية في الجامعات العربية أقسام مكتظة ، يدرس في كلّ منها آلاف الطلاب (١) .أما في جامعات الأقطار الأوروبية والغربية عمومًا ، فلا يُدرس الأدب العربي إلا على نطاق ضيَّق جدًا ، ويُعد طلَّاب كلِّ قسم من أقسام الاستشراق في تلك الجامعات بالمشرات ، ناهيك من أنَّ أتسامًا كهذه غير موجودة إلَّا في بعض تلك الجامعات فقط (٢) . ومقابل كلُّ طالب أوروبي يدرس الأدب العربي هناك مثات الطلاب العرب الذين يدرسون الآداب الأوروبية . ألا بمثل ذلك شكلًا صارتما من أشكال التيمية الثقافية ؟ نرجو ألا يُعتبُر هذا القول دعوة إلى الكفّ عن دراسة الآداب الأوروبية في الجامعات العربية ، فنحن لا ننكر ضرورة دراسة الآداب ، ولكننا نرى أنَّ الأدبين الإنكليزي والقرنسي ليسا الأدب العالمي ، وإذا صحّ أننا بحاجة للانفتاح على الآداب الأجنية ، فلننفتح على الآداب الأجنبية كلُّها ، أو على الآداب الرئيسة منها على الأقل ، لا على أدبين فقط . كالملك لا يمكننا القفز فوق حقيقة أنّ الانفتاح على الآداب الأوروبية من جانب العرب لا يقابله انفتاح على الأدب العربي من جانب الأوروبيين ، نما يجعل العلاقات العربية – الأوروبية في ميدان الأدب مختلة بشدّة لغير صالح العرب. وتلك حقيقة نذكّر بها في وقت استأنف فيه العرب والأوروبيون حوارهم الثقالي المتحر، اللدي يع بين طرفين : طرف يتلك خطة متكاملة مدروسة بعناية ، ومؤسسات للعمل الثقاق الخارجي ، وهو الطرف الأوروبي ، وطرف لا يتلك هذا ولا ذاك ، ألا وهو الطرف الم في .

في لا تمي آمية قسيل قطال نظاريني ، ولكن قطانين على ذلك فلسل لا يشهود حبواً ، وسرعاد ما يسكون تلك الانتخابات ، مشعوين إلى أن ما بقل على اعتمالتك الخطابة لخارسية مو استيار المستقبل ، عامم السياسة الخارسية ، والخال المستهدة الخارسية المهاد المشتية على المستقبل الخارسية المؤسسة .
 فقارس ، والديم تكون فدول الفريزية إرماح مل أن العسل الفائل الحارسي يكل دمات أساسية من دعام السياسة ، الحارجية (راجع بينا المشعوس : B.C. Wittle (1987)

و ۱) يدرس إن قسم الأميار الإنكلوري بجامدة والمهمة a وهي أسعت الجامعات السرورة وأسترها ، (۲۰۰۰) طالب وطالبة : أما جامعات دستش وسلم والانفية قارة عدد طلاب قسم الأصب الإنكلوري ان كل دنها يمير على قائل يكور . فكم عدد الطلاب الذين يدرسون الفتة العربية ، وأنديا إن جامعات الأنمائز الفائلة بالإنكلية ؟ المؤكد من الطومات ويهي الرجوح إلى الدائيل الذي تصدره كل جامعة من الجامعات

 ^(*) أمها من بود التأكد من ذلك إلى طبل الجامعات في كل قطر من الأنطار التربية .

مبيلان لتلقى الإبداعات الأدبية

إذا إنقلنا إلى حركة الترجمة الأدبية ، أو يصير أوسع حركة استقبال الأدب العملي في الأنطار الأوروبية والغربية (١) ، فإننا نجد خللًا لا يقلّ عن الحلل الذي لا حظاناه على صعيد دراسة الآداب . فكيف يُستقبل الأدب العربي في تلك الأنطار ؟

لا بد لنا بادىء ذى بدء من الإشارة إلى أن هناك صبيلين رئيسين للذلك الاستهال: أولمسا استهال ذلك الأسهال الأدبي . فعدما يستقبل المرء الأدب بصورة مباشرة عن لفته الأصلية ، وهو في الواقع أفضل أشكال الاستهال الأدبي . فعدما يستقبل المرء عملاً ادبيًا على هما الشكل ، فإنه يستقبل بمبروة كاملة ، ويتمرّف إلى مقوماته الجمالية والمغنمونية الأصابحت تعرف ، الحاقة الأملية على مواصافة المترجم ، الا أن استهال الممل الأدبي الأجنبي دون توسيط ترجمي يشترط أن تعوافر في الملقي كفاية لنوبة وثقافية المتواجع على المتهال الممل الأدبي المتعافل الممل في لفته الأصلية بصورة صامية ، وهو شرط غير صحفى إلا في عدد قالي من الأجاب . في أن الممال الأنشار خارج الوطن العربي كلفة أجيبة ، وفلك لأسباب كثيرة ، أيراما تقلقت تدريسها للأجاب، وهي فقد تدرس الأدب العربي وتنخصم فيه ، أما السواد الأطفم من الأحاب المين وتنخصم فيه ، أما السواد الأطفم من الأحاب المين وتنخصم فيه ، أما السواد الأطفم من الأحاب المربية المانية المربية من أن أعلى الأعمال المربية الى لفاجم ، قبل أن يتمكوا من استغبلها ، وهكانا فإن تلقي الأدب العربي في الحلازج بتوقف في نهاية العربية . الأميال الأميال الأبدية الى لفاجم ، قبل أن الخارج بتوقف في نهاية المربية الى المقات الأحية .

حركة الترجمة الأدبية

من للمروف أن لفق الأعمال الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية مشكلاته ، شأنه في ذلك شأن كلّ ترجمة أدبية ، فكل ترجمة أدبية ، فكل ترجمة من هذا النوع تطوي بالضرورة على خسارة شكلية أو مضمونية ، أو على الحسارتين معا . وكلما كان المصل الأدبي عظيما ، كلما كان عصيا على الترجمة . (٢) أما التعادل أو الدكائل المطلق في الترجمة الأدبية ، فهو أمر مستحيل التحقيق ، ولذا أخد علماء الترجمة يستعيضون عنه بملهوم و التعادل الديناميكي ا وأو النسبي ه ، بل إن بعضهم استبدل مفهوم و التعادل وكن رغم كل ما يقال

 ⁽١) لا تطرق في هذا البحث إلى استقبال الأدب قمري في أتطار العالم الثالث ، وذلك الأنها لا يعرف عند الشيء الكثير ، رغم أننا نعي أهميته البالمة .

⁽١) من أنصل الأفقة نشي يمكن أن يستونها نظر التطال على صمحة علمة المثالونة وقائد الأدب فكلاسيكي الأقال بوهاند ف. فوقه ه الموسعة في التي المؤلفة الله المؤلفة المؤلف

⁽٣) بسيا ديمان بشؤون الفرحة الأمية وطريمها برجم الرجوع (ل: (1969) J. Levy (1969) به به ، وهم كانف ترجم عن المشيكية إلى الديد من المثال العالم و وكمه لم يقل مد إلى الحرية ، كم نصح الفقريمه المثاني يحيد الأثانية بالوجوع إلى كامل (1983) Apal (1983) والمصوص مقبوم الصلال الجمال في الرجومة الأمية عمل الفتريمة إلى (ع. - إنها 1947) (1983) W. Koller (1983) (1974).

عالم اللكر . المواد العادي والعامرون ، العدد الثالي

عن ه عيانة » الخرجم ، تظلّى الترجمة السبيل الوحيد إلى تمكين متلقين لا يجيدون اللغة الأصلية للعمل الأدبي من استقبال ذلك العمل . ولهذا فلا بديل عن الترجمة ، إذا أردنا لاستقبال الأدب العربي في الحارج ألاّ يتحصر في فقة صفوة من المستعربين . فماذا عن حركة نقل الإبداعات الأدبية للعربية إلى اللغات الأجبية ؟

يصحب على الباحث أن يقدم صورة وافية عن تلك الحركة في بحث قصير كهذا . فعوضوع كبير وهام من هذا النوع يستحق أن تفرد له عدّة رسائل دكتوراه ، تعالج كلّ واحدة منها استقبال الأدب العربي في إحدى اللغات الأجنبية . ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن الموضوع لم يُلوس بعد ولو بصورة تمهيدية ، وذلك بأن تحصر الترجمات الأدبية التي تتمّ عن العربية إلى اللغات الأجنبية بيليوغرافياً . وكلّ ما هو متوافر حاليًا هي مثالات وأصاف متفرقة حول ما ترجم لمل للة أجنبية معية من إيناجات أدبية عربية () ، وتتوقع أن تتوافر أعاث مشابهة حول أكثر من يحت حول ما ترجم لمل الألمانية من أعمال أدبية عربية (۱) ، وتتوقع أن تتوافر أعاث مشابهة حول كثر من يحت حول ما ترجم لم الألمانية والروسية . كما تنشر المصحافة العربية من حين لاغم أنظمة الأم ما أمرجم لمل الإنكلوبة والفرنسية والأسبانية والروسية . كما تنشر المصحافة العربية مند عن يعدد عن منظمة الأم للتحدة ، يقدّم خدمة كبرة للباحث ، ولكن للمطومات التي يحويها للعربي من خلال الشرجة ، فإنّ بوسعه ، لا يستطيح أن يقتم حالي صورة دقيقة ووافية عن عمليات استقبال الأدب العربي من خلال الشرجة ، فإنّ بوسعه ، انطلاطات المتوافرة ، أن ينيش لما لم الأساسية لذلك الاستقبال .

الجائب الكمتى

من الناحية الكتبة بلاحظ أنّ ما يُنقل إلى اللغات الأجنية (الأورية تمديداً) من أعمال أدية عربية أقلّ بكتبر مما يقل إلى العربية من أعمال أدية أجنية . ومع أنّ المزء لا يستطيع الإدلاء على هذا الصعيد بأقوال دقيقة إحصائًا ، وذلك لعدم توافر الدراسات السيلوغرافية الكافية ، يمكننا القول : إنّ مقامل كلّ عمل أدبي عربي يهرجم إلى اللغات الأوروبية ، تترجم عدة أعمال أدية أوروبية إلى اللغة العربية . إذّ كلّ المطومات والمؤشرات المتوفرة

⁽ ١) فيما يتعلق بمرهمة أصال أدية عربية إلى اللغة الألكية راسم يحدا : (ع . حبود ١٩٨٧) .

⁽ ۲) آلند لهنا بإصله مثا البحث تدرت إمدى الجهان الأميرها قدرية (الأي ، فصد ۱۲ / ۱۱ / ۱۱ / ۱۹۸۱) حو صدور ترجمة مويمية التوانة قدام المسلمان المستطيق معرد دوريل ، آخ وقال أو بدين اللغة و الرحمة (ولحب ، ۱۱ / ۱۲ / ۱۱ / ۱۹۷۹) حو صدور ترجمة درسية الأصلة القدام المسلمان من سيمو . ولي بر ۱۲۰ مرس بالا منافز ((المسلمان المسلمان) والمنافز المسلمان ((المسلمان) المسلمان ا

⁽٣) السي بذلك المسلمة المساورة المسوية (Translatorum) وهو فهرس بورد ما تورد به الجهات الرحمة النظرية من سلومات على ما يصد في الحافزها من ترجمات ولكن إذا كانت تلك الحهات الى الوطن الدين حكّره ، مشعرة في جمع البراعات المسلم المؤمنة المصلمة بمركة الارحاق بالادماء الحكمة المنافزة من الواسكران بطلك البهات . وطلة الا هراية في الا يحري منا الفهرس إلا على مطرحات الميلة حول الرحاق إذا الأطلق الدينة.

حول حركة النرجمة الأدبية بين اللغة العربية واللغات الأوروبية (إذا أعدّت تلك اللغات كمجموعة) تدلّ عل وجود خلل كبير في بنية تلك الحركة لصالح الآداب الأوروبية ، ولغير صالح الأدب العربي .

ولى السياق نقسه من لللاحظ أن الأحسال الأدبية العربية التي ترجم لمل اللغات الأوروبية تصدر في معظم الملكات عن دور نشر صغوق ، وفي طبعات عدودة ، ولا تصل بالخالي لمل جمهور عريض من التلفين ، مما بجمل الملكات عن دور نشر صغوق ، وفي طبعات عدودة ، ولا تصل بالخالي لمل جمهور عريض من التلفين ، مما بجمل الأوجب العربي الأوب العربي الأوب العربي (أدب واصل المنافر الأوب العربية الأوب العربية الأوب الأوب الأوب الأوب الأوب الأوب الأوب الأوب المنافرة في عام 194٨ . ومن المهد أن نوره ما كنه بالله لللابات من جائزة نوبي الاوب المرافق المربي غيرة في عام 194٨ . ومن المهد أن نوره ما كنه بالله لللكبات ، أحد النقاد الأدبين في واحدة من كرى الصحف الوحية الألبانية المربية ، فتلت كب : و نوات إلى لملكبات ، ومنافي لم يأث ترجمة لرواية أمري للد مسلمين أن بريان الشرقية ، ولكيا غير عوايقة في لملكبات ، وما فاجأتي والمنافرة الم تعنق حي عل شكل واحد لكباة المع . فيغان من يسميه و عفولس ٤ ، المنافرة المنافرة من المنافرة من الأدب المربي إلى مصمر قد ردّ على المنافرة نوبي لأدب الاجرف الرأى المام في المسحية الأنفرة ، ولام الماقد ، وما أداس محبودة التنافية ، ولا كالذار بالم والم الماقد ، والم الماقد ، والم الماقد ، والأدب العربي لل مصمرة ، ولا أداسة من الأدب العربي لأدب العربي إلى المائيل ، وأن الأدب العربي لم المنافرة من الأدب العربي لا القلل ، وأن الأدب العربي لم يزار مهملاً وعاصرًا ، للل الأطفل ، وأن الأدب العربي لا العلى المنافرة المنافرة المنافرة وعاصرًا ، للل الأكفلار ، وأن اللل الأطفل ، وأن الأدب العربي من الأدب العربي والماسرة . ولا منافرة المنافرة المنافرة المنافرة والمسلمة المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة عن الأدب العرب والمنافرة المنافرة عن الأدب العرب المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة ال

الجانب التوعي

هذا عن الجانب الكمي لاستقبال الأدب العربي المترجع لما لللغات الأجنبية (الأوروبية) ، نماذا عن الجانب الشرعي لذلك الاستقبال ؟ إننا نعني بالجانب السرعي أمرين أساسين هما : اعتبار الأعمال الأدبية المترجمة ، وجهودة الشرجة .

بالنسبة للقطة الأول فمن لللاحظ أنّ دور النشر الغربية تحمد في عمليات اعبيار أعسال من الأدب العربي للبرجة عل المترجين النسمية ، وهم في أكثر الحالات من للمستعربين ، كا تستمين في حالات أعرى بآراء يعضى استمادة الاستطراق ، اللمن يقدمون المعروة لمعور النشر . وإذا أحدنا بعين الاعبار أنّ للفرجين أنفسهم يكونون غاتي عربجي أقسام الاستشراق ، أمكتنا القول إنّ صلية الاعبار لا تخرج عن الوسط الاستشراق ، وهو أمر

111 · (1984 ; Ma

⁽۱) عل سیل قال نذکر آن منظم با معر بالگایی بن ترجات الأسال من الارب شیری اطفیت قد صنع بن باز نشر مشور ای برای ظریمة امیا (Politica Orient) ومن داری نظر موسریای صفوتین ما (Quiconvertag) و (Casco) آما مشور ترجة الله افتر آنی می منابت ای دار این کریم کریم فیز شاوط من قلامه .

⁽ ۲) جبرت تلك المساجلة فانية بالدالات على مضمات بديامة (Prankfurter Allgemotion Zeliuseg) ، وهي إمناع الصحيف الديرية والأقابة المكومي والمسلح الأوجه الذي تصدره فصالياً ، دورًا كيثراً أن فوجهه نظركة الفافلية الأقامية . و راجع

عالم الفكر . المجاد الحادي والعشرون ـ الحد الثالي

ييدو جيدًا للوهلة الأولى . أو ليس المستشرقون أشخاصًا درسوا الأدب العربي وغصمسوا فيه ، وبالثالي فهم مأتملون أكثر من أبة جهة أخرى لترشيح أعمال أدبية عربية للترجمة ? هذا صحيح من الناحية النظرية . أما من الناحية الواقعية فمن الملاحظ أنّ قسمًا كبيرًا من للستشرقين الأوروبيين ليسوا على إطلاع كاف على الأدب العربي الحديث ، وذلك لأسباب كثيرة ، فلذكر منها :

- أ) النزعة الاستشراقية التقليدية إلى الإعراض من الثقافة العربية الحديثة ، والانصراف الكلّي للى الثقافة العربية
 القديمة ، التي يسمونها و كلاسيكية ، ، وبكرسون جهودهم للتأليف والبحث والتحقيق في إطارها (١) .
- (ب) بعد المترجمين والمستشرقين الأوروبيين في قراءة النصوص العربية ، مما يجمل كمية الأحسال الأدبية المبي يطلعون عليها محدودة نسبيًا . فقدرة المرء على القراءة في لفته الأم تكون بعليمة الحال أكبر بكثير من قدرته على القراءة في لفة أجنبية ، ولا سهما إذا كانت تلك اللفة هي العربية .
- (ج) عدم وصول الإصدارات الأدبية والفتدية العربية اليم بسرعة وانتظام . ومع أنّ المكتبات العربية التي الشحت في بعض العواصم الأوروبية في الأعوام الأعيرة قد ساهدت على توثير المطبوعات العربية في أروبا ، فإنّ إمكان متابعة ما يستجدً في الساحة الأدبية العربية من هناك مازال عمدودًا . وفي كلّ مرّة ياتفي فيها المزء مستشرفين فإنه يلمس مدى الصعوبة التي يجدونها في متابعة الإصدارات الأدبية والتقدية العربية ، وظلا المؤماتهم ، والأطلاع على ما يستجد في الساحة الثقافية العربية واقتناء الإصدارات الجديدة (١) .

كل هذه الأمور تتمكّس على الاختيارات التي يقدم عليها المترجمون ، وتجمل كثيرًا من اختياراتهم مستقربًا بالنسبة إلينا في العالم العربي . فهم يترددون ، وكثيرًا ما يعرضون عن ترجمة أعمال نعتبرها جاليًا وفكريًا من رواتع الأدب العربي الحديث ، بل والأدب العالمي . ومن لللاحظ أن للمستشرقين الأوروبين بيتيمون النوعية الجمالية للأعمال الأدبية العربية تقييمًا مختلًا عن تقييمنا ، نحن العرب ، لتلك الأعمال . وهذا أمر طبيعي . فرؤية كلّ شعب لفاقعه ، أي رؤية الأنا ، تختلف بالضرورة عن رؤية الشعوب الأجنبية ، أي رؤية الآمر ، فلك

⁽ ١) أنظر أدوار سعيد وتحليك الخلفيات والتاريخية والأيديولوجية لبلك للتوعة (١٩٨١) .

⁽ ٣) من الضروري أن نشير أن مثل أشبك إلى أنّ مثا أخرج من السميات أي بواسها الشعرى الوطيع فو طبعة صبلة بعة ، و ٧ عاولات أن المبارسية بسبك بالمساسية مسلك المساسية وسبك المساسية والمساسية وسبك المساسية والمساسية وسبك المساسية ال

الأجنبية . فالمترجمون الأجانب قل أن يقدموا على نقل أعمال لأديب عربي لم ترخيح أعماله للدرجة إلى اللغات الأجبية . فلما الأجبية من المحال الأدياء مشهورين ، مثل نجيب عنه في المحال الأدياء مشهورين ، مثل نجيب عنه في المحال الأدياء مشهورين ، مثل نجيب ما قلما أنفا حول احتيارات المترجمين الأوروبية لأن التحارض ظاهرتم ، لى رأينا ، وإذا أممنا التحكير لى بنية عرف المحلم المحلم المحال المحلم
ومن السمات البارزة لمركة نقل الإبناعات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية أنّ تلك الحركة قد تحجورت حول جس آدبي واحد، هو الجنس الملحمي ، من قصة ورواية ، وسط إعراض نسبي عن الأجناس الأدبية الأعرى ، من شعر خنائي ودراما . وتلك حقيقة مرّة بالنسبة لأنّة كانت حتى وقت قريب ترى في الشعر دبواتها والجنس الأكاو عراقة وتقدماً في أدبها . ولكنّ استقبال الأدب العربي في الحذرج يسلك مروباً جامعة به ، وذلك الاعتبارات مختلف عن تلك التي تحتكم في استقبال الأدب العربي بيته القومة . فمن هذه الاعتبارات حقيقة المن المنائي ، الرتبطة باللغة أوتن الارتباط ، يفقد قسطاً كيرًا من جماله عند نقله من لفة المصدر إلى لفة أمدف ، مهما كان المفرح بالرقا ، عا حلى كثيرين على اعتبار الشعر جنساً أدبياً غير قابل للترجمة (٢) . ويدو أنّ العالم المنارعي ، ولا يتجسد إلا فوق خشبة المسرح . (١) ويدو أنّ العالم الحارجي ، ولأسباب لا بجال عنا لتصبيلها ، غور مهمة كثيراً بعرض مسرحيات عربية في مسارحه ، وإن كان المربية ، وهو تليل ، مثل مسرحيات سعد الله ونوس ، قد أرجم إلى المات أجنبية ، ولا نعرف

 ⁽ ٣) لقد حدا ماذا الاستلاف في تلطور فتأويل يممن منظري الأدب إلى وضع مثارية تأويل سامية بالأداب الأجمية ، أطلقوا عليه تسمية ؛ هام تأويل
 (0. Neuner (1988) .)

⁽١) آنا مل هذا الصديد بس الاستثمارت ، الهي تلكر مينا فلم المشتران واطرحم السيميري المورف ١ «الرابحة بهناديار» برجمة هوات من الصديد العراقي – إلى الأنافية و رابط : ((30) (30) (30) (40) - والشيء الله يكن أن يقال مل أصال أمية لهم خاطر حد الله وحنالا الشيخ و الحالم المؤسسة الشار إلى أن المقابلة ٢٠٠).

^(°) نستند أن تقديرنا هذا إلى ما تشريد ألى مطومات حول ترجة الأبلداعات الأدبية الدرية إلى الدرنسية . ولا تتطك أية دواسات يبطوغرافية حقيقة حول هذا الموضوع .

و r ع فيها يعلق بشكلات ترجمة الصوص الشعرية تميل القاريء إلى الباب الثان من كتاب : و (1969) J. Lovy (1969)

⁽ ٤) راجع فالترهياك (١٩٨٢) ، ص ١١ وما يأبيا..

ما إذا كان قد عرض أيضًا .(١) مقابل هذه العقبات التي تحرض استقبال الشعر والمسرحية تجد الأعمال القصصية والروائية إقبالاً من جانب المترجمين والقراء على حد سواء . فهي لا تضع المترجم أمام مشكلات لا قبل له بمُلُها كما يفعل الشعر ، ويتّم تلقيها عمر المطالعة ، خلاقًا للمسرحية . لذا نجد أنّ أكثر ما ترجم إلى اللغات الأجنبية من أحمال أدبية عربية يتمي إلى جنسي القصة والرواية .

نلاحظ أيضًا أنَّ حركة ترجمة الإبداعات الأدبية المربية إلى اللفات الأجدية قد تمحووت حول أقطار عربية دون سواها . فقد حظى الأدب العربي المصري بحصة الأسد من الترجمة ، وهو أمر له مسوغات موضوعية ، تتلخص في أنَّ ذلك الأدب هر أقدم الآداب القطرية العربية وأغناها . أما الأدب القطري الثاني الذي نال قسطًا واشرا من الترجمة ، فهو الأدب العربي الفلسطيني ، الذي نشط استقباله في الحارج لأسباب سياسية معروفة ، إضافة إلى نضجه الجمالي والفكري . ولكنّ الاعتبارات التي تسوغ إيلاء الأدب العربي في مصر وفلسطين اهتهامًا خاصًا لا تبرر الخمال الأدب العربي في الأقطار العربية الأخرى التي اقتصر تجيلها في بعض الحالات على أنطولوجيا قصصية واحدة ، وتعرض البعض الآخر لتجاهار تام ١٦٠ .

ومن الممروف أن أحسن استقبال العمل الأدبي الأجبيي يتوقف في المقام الأول على جودة الترجمة ، أي على مدى تكافيها الدلالي والأسلوبي مع الأصل . فأعظم الأعمال الأدبية قابلة لأن أسسخ وتقرّم من خلال ترجمة ردية . ٣٠وبالطبع فإن تقييم توعية ما ترجم إلى اللغات الأجنية من ابناعات أدبية عربية لا يجوز أن يتمّ بصورة إجمالية ، بل لا بدّ من تقييم كلّ ترجمة على حدة . ولكن من الملاحط أنّ المترجمين الأجانب يتحلّون عمومًا يضمعر مسلكي جيّد ، وقل أن يلجماً أحدهم إلى و سلق ، الترجمة التي يتجزها بنطقع تجارى ، كما يفعل بعض المترجمين المرجمين المراجعة الموردة عاطئة () . وإذا وجدنا في تلك الترجمات تشويهًا ، فإنّ مرده يكون في أغلب الحالات عدم فهم النص الأصبلي على الوجه الصحيح ، مما يؤدّي إلى تقسيره تفسيرًا خاطئة () . ويقتضي منّا الإنصاف

⁽ ١) لعرف من معلومات صحفية أنَّ يعض مسرحيات سعد الله ونوس قد ترجمت إلى ثلاث لغلت أجدية على الأقلُّ هي : الروسية والأثانية والفرنسية .

⁽۲) بهاد الماسية نجد من واجها تطوية بسلسلة كب و استطلاحات (Eckwodingen) هي تصدرها دفر تعر « Volk und Welt» المألفية عاشي بقده للتراجية والمسلسة والمنافزة المسلسة المسلسة الطرحة المسلسة عليه (۱۹۷۱) و المنافزة المسلسة مسلسة المسلسة ا

⁽ ٣) لقد يَمَّا بصررة للدية ملموت كيف كُرُّ والأدب الكالاسيكي الأثاني الشهير فريدورش شياقه من خلال توحمات عربية رديمة ومشورة ، تَمُ نقل معظمها عن لفات وسيطة ، لا عن لقة الصدر الأسائية . واسيم بعثما (١٩٨٦) .

 ⁽ ٤) الرجمات الأمية الربقة في الأمي العربية ، وقد حَقْقًا العربية العربية العربية لرواية ما يوبيش منا و المثالات الأورق ه ، وهي ترجمة فام بيا خيرات يستادي ، بسورة تصديلة في كانان إدام المربية ، ويكن يسلم طبيع المستادي ، بسورة تصديلة في كانان إدام المربية ، ويكن يسلم طبيع المسلم المربية ، (١٩٨١) .

⁽ ٩) يحبر قبلي إساءة فهم العمل الأصل مصدرًا أساسًا من مصادر الأعطاء الرجية [(1969) Lary (1969) .

أن نقر بأدّ بعض المترجمين الأوروبين قد أظهروا موهبة فائفة في ترجمة الإبلمات الأدبية العربية . نذكر من هؤلاله للمرجمين الألماتين و فيكذ فاتر e و دورس كيلس e ، والمترجم السويسرى و هارتحوت فهندويش e . فقد حازت السيدة فائر عام 1۹۸۹ على جائزة و فريدويش ويكرت e للترجمة الأدبية عن العربية ، وفالت السيدة كيلس في العام نفسه جائزة دار نشر e فولك أتدفيلت e تقديرًا لألمتها رواية و زقاق المدف e لنجب محفوظ . أمّا السيد فهندويش ، الذي تقل إلى الألمانية روائية وقصصية لفسان كنفاني وسحر محليقة وصنع الله إبراهم ومحمد الشرئهي وطاهر نجي عبد الله ، فقد أظهر في نشاطه الترجمي انقائًا وغرارة يستحقان القدير (١) .

الملحة الثقافة المرية

في ضوَّء هذا العرض السريم الموجز لسبل وواقع استقبال الابداعات الأدبية العربية من محلال الترجمة إلى اللغات الأجنبية ، يمكننا القول إنّ العلاقات الأدبية بين العرب والأوروبيين تعالى من علل كبير لمغير صالح العرب ، وبالتالي فإن للمرب مصلحة ثقافية في أن يزول ذلك الخلل ، لتصبح تلك العلاقات متوازنة ومتكافعة ، وهذا لا يتمُّ إِلَّا بتشجيع استقبال الأدب العربي في الحارج ودعمه . ولمن يريد منا أن نكون أكار وضوحًا وتحديثنا نقول : إنَّ استقبال الأدب العربي في الحارج ، مباشرة أو عبر الترجمة ، يحمل إلى الشعوب المستقبلة معلومات عن المجتمع العربي وحضارته وقضاياه . وإذا كان الإنسان بطبعه عدوًا لما يجهل ، فإن استقبال الأدب العربي يمكن . أن يساهم في إزالة العداء الذي تكنَّه قطاعات واسعة من الرأي العام الغربي للعرب وقضاياهم ، وهو عداء تكرَّن وتراكم على مرّ القرون ، لأسباب تاريخية معروفة . ومع أن تلك الأسباب قد زالت ، فإن يعض الأوساط الغربية مازالت تمارس تشويه صورة العرب ، مستغلَّة المظاهر السلبية التي برزت في الواقع العربي الحديث . ومن الواضح أنَّ تلك الأوساط تتلقى دعمًا من الصهيونية ، التي تبذل قصاري جهدها لتشويه صورة العرب في الرأي العام العالمي ، كي تبرر للعالم اغتصابها لقلسطين ، وممارساتها العنصرية ضدّ الشعب الفلسطيني ، وعدوانها المتواصل على الأمة العربية . لذا فإنّ العرب مطالبون ببذل جهد إعلامي وثقافي خارجي كبير ، يمحو تلك الصور القوالسية المشرِّمة ، (ستريوتابب) التي رسختها الفرى المعادية للأمة العربية في أذهان الشعوب الأوروبية والغربية بشكل خاصٌ ، ليحلُّوا عَلَها صورًا أُصحُ وأكثر دقَّة وأمانة (٢) . ضمن لهذا الإطار بمكن أن يلعب استقبال الأدب العربي في الحارج دورًا هامًّا . فهو يقدّم للمتلقين الأجانب صورة صادقة عن المجتمع العربي ، بإيجابياته وسلبيانه ، بإنجازاته ومشكلاته ، وهي صورة أكثر إثناعًا من تلك الصورة الدعائية التي يقلّمها الإعلام السيامي العربي . ومع أنّ الصورة التي يقدّمها الأدب تنطوي على سلبيّات ، فإنها قادرة على أن تنفذ إلى مشاعر المتلقين وعقولهم في آن واحد، فتجعلهم أكار تفهمًا للمجتمع العربي وحضارته، وتلك هي الحطوة الأولى على طريق التعاطف مع

⁽١١) لمزيد من المعلومات راجع بمثنا الشار إليه في المقشية (١٣) .

⁽ ٢) أملا قدرب إن الأميرة الأميرة يولون تعييّنا طبعوفًا لدواضة صورهم في الخلرج ، وقد صدوت حقّة دواسات حول طلة الموضوع ، فلكر منها : سأم سأم (١٩٨٣) . سأم سأم (١٩٨٥) .

العرب، والتضامن مع قضاياهم العادلة (١) . وللدور الذي يمكن أن يضطلع به الأدب في تحسين صورة العرب في الخارج وجه آخر . قمن المعروف أنَّ الإعلام المعادي يحاول تصوير العرب أمَّة بلا حضارة ، وأن ينسب كلّ الإنجازات الحضارية العربية إلى عناصر غير عربية . ومن هنا فإن استقبال الأدب العربي في الخارج قادر على أن يساهم بفاعلية في تصحيح تلك الصورة (٢) . فهو يضع في متناول المتلقى الأجنبي أعمالًا أدبية متطورة فنيًا وفكريًا ، يمثل وجودها لذاته إنجازًا حضاريًا عربيًا . فأمَّة بلغ أدبها القديم والحديث هذه الدرجة من التطور ، لايمكن أن تكون أمَّة همجية ، كما يصورها الإعلام للعادي . ولرب قائل : إنَّ كلِّ هذه الأمور تصب في خانة .واحدة ، هي الدور الإعلامي الخارجي ، الذي يمكن أن يلعبه استقبال الأدب العربي في الخارج . أو لا يضطلع ذلك الإستقبال بأي دور أدني بالمني الضيّق أي الجمالي ، للكلمة ؟ وجوابنا هو أن ذلك الاستقبال يلعب دورًا كهذا بالتأكيد . فعندما يستقبل الأدباء الأجانب الإبداعات الأدبية العربية بصورة خَلَاقة منتجة ، فإنهم يتأثّرون بها شكليًا ومضمونيًا ، ثما يساهم في إغناء الآداب الأجنبية وتعليّ رالأدب العالمي . وتاريخ العلاقات الأدبية بين العرب والشعوب الأخرى . شرقية كانت أم غربية حافل بالأمثلة على الدور التجديدي الجمالي ، الذي يمارسه الأدب العربي عندما يُستقبّل بصورة خلاقة منتجة من قبل الأدباء الأجانب . لنذكر ، على سبيل المثال ، ما كان للمقامة والموشحات وقصص ألف ليلة وليلة ، وقصص كليلة ودمنة ورسالة الغفران وقصة حيّ بن يقظان وقصة ليلي والمجنون من أثر في الآداب الأجنبية ، حيث أثرى الأدب العربي الأدب العالمي بأجناس أدبية ، وتقنيات وأساليب فنية ، وصور وعيالات ومعان وأغراض وتيمات جديدة (٢) . فقد تم ذلك كله نتيجة لاستقبال الأدب العربي في الخارج استقبالا ابداعيا منتجا . ولا نعتقد أن الدور التجديدي الجمالي ، الذي يمارسه الأدب العربي ف الأدب المالمي ، قد انتهي . ولعل الحكايات الخرافية الفنية ، وقص حكواتي المقاهي ، التي يستخدمها بعض القاصين العرب ، الذين يكتبون باللغات الأجنبية ، من أمثال جورج شحادة ، والطاهر بن جلون ، ورفيق شامي ويوسف نعوم ، حير مثال على أن الأدب العربي مازال يرفد الأدب العالمي بأشكال فنية وتمات جديدة (٤) . وغني عن الشرح أن مؤثرات ابداعية كهذه تساهم بدورها في تشكيل صورة العرب في الخارج ، وتقدمهم للعالم الحارجي في صورة أمة صانعة للحضارة في الماضي والحاضر ، تبدع الأدب والفن الراقبين .

⁽١) يعطىء من يحقد أن الإعلام التقالي الخارجي بيني آلا يعرض هو الجوائب الإنهاء ، وأن ينطى السلبات التي ينطوي طبيا الرائع الدين و الطلاح كهذا المتعارف الم

 ⁽ ٣) من أمرز اللمن تصدّوا لهذا الزهم للمنشرقة الأطفية الكبيرة و زياريد هودكة ، الهي بينت في كتابيا الشهير و السمي العرب عطر الدرب ع
 (١٩٨٦) ما قدمه العرب والمسلمون من إنجازات حضارية كبيرة .

⁽٣) راجع بهذا المصوص عملة غيمي علال (١٩٨٧) ؛ مقيد الشوباشي (١٩٦٨) ؛ صلاح قضل (١٩٨٥)

و و الأعراد أنهاد من أسل هري , يكياد بالأنابية . وقد استخدم وفين شامي في كتابته شكل المكاية الحرافية الشرقية ، وكتب بوسف بقوم بأسلوب مشكراتل ، فرفادا الأهب الأفافل فلماسر بشكاين فنهيل جديدين ,

إذا النقط على أنّ لنا ، تحن العرب ، مصلحة ثقافية كبيرة في أن يُستقبل الأدب العربي في العالم بصورة مناسبة ، يكون علينا أن نستخلص ما يترتب على ذلك من تتالج عملية ، هي في رأينا ما يلي :

- ا متابعة ما يترجم إلى اللغات الأجنبية من آثار أدبية عبدورة دقيقة ، وحصره بيبليوغرائياً . وهذه مهمة
 ینخي أن تمارس بصورة مركزية ، وعلى للستوى القومي . ولمل أفضل جهة مؤهلة للقيام بها هي 3 المنظمة
 العربية والثقافة والعلوم 6 . (أليكسو) . وبالمناسبة فإن الأنقلار المتقدمة كلّها ، التي نمي مصلحها
 الثقافية الخارجية ، تلجأ إلى إنجاز مؤلفات بيبلوغرافية من هذا النوع (١) .
- الاهتهام بالمشرجمين الأجانب ، الذين ينقلون الإبداعات الأدبية المربية إلى لغاميم ، وتقديم كل دعم وتشجيع
 تمكين لهم ، الإبهم يسدون للأمة المربية خدمة ثقافية كبيرة . ونذكر من أشكال الدعم والتشجيع :
 أ) مدهم بالكب وإلجلات الأدبية والشدية والشكرية العربية ، الفكيتهم من الاطلاع على كل ما يستجد

في الأدب العربي والثقافة العربية ، وهذا أقل ما يمكن أن يقوم به الطرف العربي ، وأضعف الإيمان . (ب) تسهيل حصول المترجمين الأجانب على حقوق ترجمة الأعمال الأدبية ليل لفاتهم .

- (ج) تقديم منح دراسة واطلاعية تصبوة للمترجمين الأجانب ، كي يتمكنوا من الإقامة في الوطن للعملي ،
 والاطلاع عن كتب على ما يستجد في المجتمع والثقافة العربيين من تطورات .
- (د) تُوجه الدعوات إلى المترجمين الأجانب لحضور الندوات والمؤتمرات الأدبية والثقافية الهامة والمشاركة فيها بأيمات ومداخلات ، إذا رغبوا في ذلك .
- (ه) إقامة ندوات حول ترجمة الإيناعات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية ، يشارك فيها ، إضافة إلى
 المترجمين الأجالب ، مختصون في شؤون الترجمة ، ووجوه أتدبية عربية معروفة (1)
- (و) إحداث جوائر ومهداليات تشجيعة ، تمنع لمترجمي الإبداعات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية .
 وهذا أسلوب ناجع وفقال التشجيع المترجمين الأجانب (٢) م
- (ز) تشجيع المختصين في اللغات والآداب الأجنبية من العرب على نقل الإبداعات الأدبية العربية إلى اللغات

 ⁽١) حاك عل سيل الثال عدد كمير من الإصدارات الديلوم فقية حول الدونات الأمية الأبادية - السكنينالية ، والأبانية - الدونية ، والأبانية - الدونية و (W. Janker u. W. Umla
 (١) خاك علم من تجارب الأمرين على هذا القالمية - الدونية و (W. Janker u. W. Umla

⁽٣) إذ ماذ تدرع من اللفانات ضروري جلا، فهو بمرف الفرحين الأيماس بعضهم بالبحش الأعمر، ويؤدي إلى فام انسستى وصاوت بيام والخلارهم مل الإنصام على ترجمة دريد من الأمثيل الأمثيرة. إن الميد إنظامية والمحافظة على إسمية الجرحة الأمياء ودرجها إلى المصدورة المواقعة المستميلة على المحافظة على المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحاف

⁽ ٣) عل ملا الصبد نقرح أن يضاف إلى المواوز العربية القائمة (جائزة الملك فيصل ، جائزة سلطان العربيس وطرحا يوند منعني بالعربعة والطرحية و كما تقريح إصفاف جوائز حاصة بالعرجة ، تمنح المعرجية والأجلية، والعرب القدن غير إنجازت بالرزة في جال العربية لما

- التي يجيدونها ، والتصدّري للفكرة الخاطئة ، القائلة إنّ المرء لا يستطيع أن يترجم إلّا إلى لغته الأم (٢).
- - (أ) تسهيل عملية الحصول على حقوق الترجمة .
- (ب) قيام الجمهات الثقافية والإعلامية والدبلوماسية العربية ىشراء كمية محبرة من نسخ كل أثر أدبي عربي يصدر بلغة أجنبية .
- (ج) إعلام دور النشر الأجنية بالأعمال الأدبية والفكرية البارزة ، التي تستحق أن تترجم إلى اللغات الأجنية ، وذلك بواسطة نشرة دورية ، تتوكى التعريف بالإبناعات الأدبية المربية الهامة وبأصحابها .
- (د) دعوة الناشرين الأجانب المهتمين بالأدب العربي إلى المؤتمرات والندوات الأدبية والثقافية الهامة ،
 وتعريفهم بالأدباء والناشرين العرب .
- ٤ لا نرى وجود أي سبب وجيد لعدم قيام دور نشر عربية ، رسمية كانت أم خاصة ، پشر ترجمات الأحمال من الأدب العربي باللغات الأجبية . فهناك في العالم تجارب ناجحة لأثم تولّت بنفسها التعريف بابداعاتها الأدبية من مخلال الترجمة ، نذكر منها التجربين الصينية والسوفياتية . فقد أحدث كل من الصين والإتحاد السوفياتي سابقاً دور نشر باللغات الأجبية ، ونشر فيها ترجمات لإبداعاته الأدبية . ولولا ذلك لما عرف العالم الحرب الكثير عن الأدبين الصيني والسوفياتي لملعاصرين . وفي رأينا فإن العرب خاجبة للي خطوة مشابهة ، يتغلبون بواستطها ، ولو بصورة جرفة ، على العرائ القاطمة الشديدة ، التي يعانون منها على المصعيد الخارجي . وما دامت الأقطار العربية تفتى أموالًا طائلة على نشاطاتها الإعلامية الحارجية ، فلماذا لا توجه جزمًا من تلك الشماطات إلى العمل التقالي الخارجي ، في صورة نشر ترجمات لإبداعات أدبية عربية باللغات الأحدة 13
- ايلاء أهمية خاصة لترجمة الإبداعات الأدبية العربية إلى لغات شعوب العالم الثالث ، والشعوب الإسلامية
 بوجه خاص . فأوروبا ليست العالم ، وشعوب العالم الثالث ، وفي مقدمتها شعوب العالم الإسلامي ، هم
 شركاؤنا في التاريخ والمصر ، ولنا مصلحة كبيرة في أن نتواصل معهم تقاشاً . ومن المؤكد أنَّ العرب برتكيون
 خطأ جسيماً إذا قصروا نشاطهم التقافي الخارجي على الأنطار الأوروبية والغربية ، وما رسوا بذلك لمركزية
 الأوروبية نهاية عن الأوروبيين ، يدافع من التبعية الثقافية لأوروبيا .

⁽١) سناله أحقل كلوة تدحش الرأي الثال بأن ألره لا يرسم بصورة ماشية إلا إنا كانت لنده الأم عي لقد للدف . ومع أن هذا قرأي وضعم الإنتشار به وله جريات ، ولم يعرف المراحة الله يقال من المراحة المعرف المراحة المسلمية ، ولم يتم المراحة التسميمية ، ولمؤتم ياتان المراحية والمراحية والمراحية والمراحية المراحية والمراحية والمراحية والمراحية والمراحية والمراحية المراحية والمراحية المراحية المراحي

٣ - وأخيرًا نرى من الضروري أن نشج الأجانب على تلقي الأدب العرب عبر لفته الأصلية ، وذلك لا يكون إلا بتطوير تعليم العربية لفور أبيائها . فغي سباق تعليم العربية للأجانب نستطيع أن نعرفهم إلى أبرز الأدباء العرب وأحم الإبداعات الأدبية العربية . ومن للؤكد أن تعليم العربية لغير أبتائها ينهني أن يشكّل أحد وسائلنا الرئيسية لتعريف العالم الحارجي يتقافتنا عمومًا ، وباذبنا على وجه الحصوص (١٠) .

وبعد : وَلاَنُ لنا ، نَحَى العربُ ، مسلحة تفافية كبيرة في أن يُستقبل أدينا في العالم بصورة مناصبة . والثرجمة هي السبيل الرئيس لتعريف العالم بابداعاتنا الأدبية .

ولكنّ حركة نقل تلك الإبداعات إلى اللغات الأجنية مازالت دون المستوى المطلوب ، وهذا يقتضي تدخلنا لدعم تلك المركة وتشجيمها ، من خلال إجراءات ملموسة على صعيد المترجمين والناشرين والملقنية . فنحن لسنا مطالبين برعاية مصالحتا السياسية والاقتصادية والأمنية فحسب ، بل نحن مدهوون أيضًا ، وبالدرجة فسبها ، لرعاية مصالحتا الشقافية الخارجية . أو ليس العمل الثقائي الخارجي هو الشكل والحدث والأرق والأذكى للسياسة الخارجية ؟

⁽ ۱) فيما يعلى بالدور الذي يكن أن يلميه تعليم الحرية قدر أيدي الى الإمام الحقوص العربي المراوي (۱) وارجع أيدًا لمل همد العاممي (۱۹۷۹) ، من ۱۵ – 22 ورشدي أحمد طعيمة (۱۹۵۸) ، من ۳۱ – ۳۲ ، وسلمان داويد الراسطى (۱۹۲۰ م) من ۳۳ –

عالم الفكري المجلد الحادي والعشرون والعدد الثالي

__ آمين ، حمر (١٩٧٤) العلم (اللاحكال، يموت : دار الطايط .

ـــــ الحاج ، عزيز (١٩٨٣) الغور الطاق ومقارعه ، بيروت الترسسة العربية . _ الخوري ، شحافة (١٩٨٠) : دراسات في الترجة والصطلح والتغريب : دمشتي : دار طلاس .

... الشوياشي، عمد مقيد (١٩٦٨) : رحمة الأدب العربي إلى أوروبا . القاهرة : دار العارف .

... أبيرته ، يوهان فرقفالغ (١٩٥٨) : قاوست . تعرب، عسد حوش عسد . القاهرة ، بابعة التأليف والعرجة . ـــــ جوته ، يوهان فوافغانغ (١٩٦٩) : مأساد فلوست , تعريب عسد عبد الحلج كرارة , الاسكندرية ، منشأة للعارف ، ١٩٦٩ . ـــ جهلة (١٩٨٩) فلوست ترجة وتقديم عبد الرحن يدوى ، الكويت ، من تلسرح العالمي ، ٣٣٤ ~ ٣٣٤ .

مراجع البحث

طبين ، يسام (١٩٨١) : حول حركة ترهة الأصال الطبية والأدبية من اللفات الأوروبية إلى العربية . في : شؤون عربية ، ٧ / ١٩٨١ ،
س 113 - 174 ،
عبود ، عبده (١٩٨٩) : أهكنا يكون للسرح العللي ؟ حول العرجة العربية السرحيات شيائر . الحياة المسرحية .
عبود ، عبده (١٩٨٧) : تحر فاغروج من الششم . الأدب العربي فاهنيث في ضوء ترجة أصاله إلى الأثانية . في اليان .
ــــ مود ؛ حيده (١٩٨٨) : ميل الأدب الدي إلى النائية , غيب عفوظ غرتجا , الأسوع الأدي ، المدد (١٤٢) .
مود ، عبده (۱۹۸۹) : السل الثقالي العربي في الخارج ، وتدريس العربية لغير الناطقين بيا . و الأسيرع الأدبي : ، ع ١٩٦٠ .
عبود ، عبده (۱۹۸۹ / ب) : الرواية الأنائبة الحديثة في ضوء تلقيها في العالم العربي . عالم الفكر / الجاد ١٩ / العدد الرابع .
ـــــ فضل ، صلاح . (١٩٨٥) : تأثير الطاقة الإسلامية في الكوميديا الإلميّاء . يورت : دار الآقاق الجديدة .
ــــ فيلانلتّ ، روتراود (١٩٨٩) : صورة المرأة الأوروبية في الأدب العربي الحديث .
ــــــ القاسي ، على عمد (١٩٧٩) : اتجاهات حديثة في تعلج الدرية للعاطنين بالفدات الأخرى , الرياش ، جامعة الرياض .
مسلم، سلمي (١٩٨٥) : صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتجاهية ، يورث ١٩٨٥ . (مركز دراسات الرحدة العربية) .
ـــ اللها ، يوجين أ (١٩٨٦) : نحو علم للعرجة , ترجة ماجد النجار , يغداد (وزارة الثقافة) .
ـــــ هلال ، محمد فتيمي (١٩٨٧) : الأدب تلقارت . يورت : دار الموطة .
هوتکه ، زیارید (۱۹۸۲) : اصل النزب تسطع على النوب . ترجمة فارول بیشون و کال ضوقي . ط.د، بیروت . دار الآفاق .
ــــ هيك ، قائر (١٩٨٣) : قادراما الخديمة في ألمانيا , ترحة وتقديم هيده هيرد . دمشق (منشورات وزفرة الطقلة) .
الواسطى ه سلمان داوود (١٤٠١ هـ) : دارسو اللغة العربية من الأجانب ونوعياتهم في : وقائع ندوات تعليم العربية لغير التاطقين بها ه الجزء الثاني ه
مكتب التربية السربي لدول دخالج .

- Abbond, Abdo (1984): Deutsche Romane im arabischen Orient, Frankfurt/M. Bern. - Abdallah, Jachja Taher (1990): Menschen am Nil, Aus dem Arabischen von Hartmut

Fähndrich und Irmgard Schrand, Basel.

- Apel, Friedmar (1983): Die literarische Übersetzung, Heidelberg. - Kilias, Doris (1989): 32 agyptische Erzähler, Berlin.

التالي ،"

... سعد، ادوار (۱۹۸۱) : الاستشراق المرفة، السلطة، الإنشاء. الله إلى العربية د. كال أبو ديب، مؤسسة الأنماث العربية يهووت.

_ طعيمة ، رشدي أحمد (١٩٨٩) : تعليم العربية لغير الفاطنين بها مناهجه وأساليه . منشورات فلنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والطاقة ، الرباط ،

٧ -- الأجيّة

حول الترجمة الأبيية

- Koller, Werser (1983): Einführung in die Übersetzungswissenschaft, Heidelberg.
- Levy, Jirl (1969): Die literarische Übersetzung. Theorie einer Kunstgattung, Frankfurt Bonn.
- --- Al- Machangi, Muhammad (1967); Eine blaue Fliege . A. d. Arab v. Hartmut F ähndrich, Basel.
- Maker, Mustafa u. Wolfacang Uhe (1979): Deutsche Autoren in arabischer Sprache, München.
- Naumann, Manfred (1964): Blickpunkt Leser, Leipzig.
- --- Neuner, Gerhard (Hg.) (1968): Kulturkontraste im DaF- Unterricht, München.
- Reese, Walter (1980): Literarische Rezeption, Stuttgart.
- Reiss, Katherina (1971): Möglichkeiten und Grenzen der Übersetzungskritik, München.
- El- Sandawi, Nawai (1990): Rirgelreihen. A. d. Arab. v. Susanne Enderwitz, Frankfurt/m.
- Al- Scheich, Hansn(1990): Sahras Geschichte. A. d. Arab. v. Verenika Theis, Basel-
- Al- Tahtawi, Rifaca (1990): Ein Muslim entdeckt Europa. Hrag. v. Kari Stowasser, München.
- Tibi, Bassam (1981): Die Krise des modernen Islams, München.
- Wielaudt, Rotraud (1980): Das Bild der Europäer in der modernen arabischen Erzähl- und Theaterliteratur, Beirut Wiesbaden.
- Witte, Berthold C. (1987): Förderung der deutschen Sprache als Teil auswärtiger Kulturpolitik.
 In: D; Sturm (Hg.), Deutsch als Freundsprache weitweit, München 1987, S. 159-172.

من الشرق والغرب

فضيحة (ليسنكو)

د .سعير رصنوات

سادت ... على المستويات والعامة ... في مجمعاتنا العربية وهي تسعى في مسيرتها المضنية نحو التقدم عملاني المقود الأربعة الأعيرة بعض للقولات التي شابها الحطأ وأخرى صحيحة لكن تفسيراتها لم تكن موفقة . وتكمن عيطورة مثل هذه المقولات في أن الإيمان في صحتها أوشك أن يكون عقيدة عند بعض المعولين . من أمثلة هذه المقولات: (الثقة قبل الخبرة) ، (البحث التطبيقي قبل البحث الأكاديمي) ، (لا نور في علم لا ينفع الناس) . والقول الأول لا شك ف عطعه جملة وتفصيلا . إذلا قيمة -على الاطلاق لثقة لا تتوفر لديها الحبرة . أما القول الثاني ففيه خلط واضح . فالتطبيق لا يتحقق إلا تتوبجا لبحوث أكاديمية مكثفة . والقول الثالث صادق كل الصدق ولكن مقسريه كثيرا ما يجانبهم الصواب . فالعلم الذي ينفع الناس ليس بالضرورة - كا يحاول البعض تفسيره - هو الذى يترجم مباشرة إلى توفير الحبز والملبس ووسائل الرفاهية . بل هو في الواقع كل معرفة جادة مبنية على أسس صحيحة عقمتل هذا العلم دون صواه هو الطريق إلى فالدة الناس _ طال الأمد أم قصر .

لقد ظلت الأذكار تلع على مناطرى وأنا أتوطل في قرامة كتاب (فضيحة ليستكر) اللذى يتناول بالوصف والشخل و النقد حقية مناعرة من تاريخ الآغاد المدولييني احتيط منها الحال المدولييني من لم يكونوا أهلا لها . مؤيدين يلحم سلسلة . وأما أشهد أحمالت الأمس القريب في الأغاد السوفيني بمض أحمدت الروم في أوطائنا العربية . أحداث فها الكثور من المنازعاء والقابل من العلم . وأنا أقدم هذا الكتاب الآن القارع، ورايياب فطنت أن المائدة من تجارب الآن الترازية عن واريابها من مقادل التعادة من تجارب الآن الكتاب الآن التاريخ من تكمن في مقدار العاطائة من إعطائهم وإلحادتنا من صدايهم .

فضيحة (ليستكو) أم فضيحة الليستكوية ؟

مؤلف كتاب فضيحة ليسنكو هو ديفيد جورافسكي أستاذ التاريخ فى جامعة نورثوسترن الأمريكية . وقد طبعت هذا الكتاب مطبعة جامعة شيكاغو عام ١٩٥٠م . ولجورافسكي مؤلفات أخرى شبيبه بالكتاب الحالى مثل (الماركسية والعلوم الطبيعية) و (أصال الستالينية وتبعاتها) .

ورغم ان عنوان الكتاب يوحى بأنه يتناول سيرة ليسنكو _ أشهر أدعياء العلم في روسيا المدينة _ فمجاله في الوقع أرحم من يتناول سيرة ليسنكو أحد أكبر أتطاب هذا المنافرة من من المنافرة والمنافرة المنافرة أن المنافرة وعلى متعصب ، مارس سلطة دكتائورية واسعة على جميع الخصين في هذا المجال من علماء الاتحاد السوفيتي حد ذاكن هو ليسنكو الذي من من إنهاع أقطاب المستولية السياسية في الاتحاد السوفيتي في تلك الحقية بأن ما أسماه بعلم (الأحياء الزراعية) كاميل بأن عمدة زيادة كبعرة في المنافرة على المنافرة عن أن منافرة المنافرة عنورات النافرة المنافرة عنورات النافرة عنورات الزامة والإنتاج الزراعي في الاتحاد السوفيتين ي وعندما تبه للمؤلون السوفيتين ي النهاية الزراعة والإنتاج الزراعي في الاتحاد السوفيتين ي وعندما تبه للمنافرة ون السوفيت في النهاية الزراعة والإنتاج الزراعي في الاتحاد السوفيتين ي وعندما تبه للمنافرة ون السوفيت في النهاية الزراعة والإنتاج الزراعي في الاتحاد السوفيتين في المنافرة الزراعية) الذي كان أحد عضرعاته الزراقةة منافرة منطوم سحوا انتنجم في لسبكو وملحه طزما بالملك علم را الأحياء الزراعية) الذي كان أحد عضرعاته الزائلة .

ويمناول جوارافسكي ـــ مؤلف هذا الكتاب لـــ العوامل الحقاصة النبي مكنت لليستكو من التأثير على المستولين وفرض سلطان بلا حدود على الزراعة والبحوث الزراعية لى روسيا . من هذه العوامل ما يختص بالوضع الحقاص للزراعة الروسية وبالعلوم الطبيعة وبالإيديولوجيات والسلطة السياسية وأحسب أن تلخيص هذه الأمور والتعليق عليها قد يسمهم في التنبيه إلى أمور من هذا القبيل في لوطاننا العربية ، فالأدعياء لا يخلو منهم يجمع بشرى أبدا .

الزراعة فى أوربا الغربية والاتحاد السوفييتي

ومن المعروف أن الزراعة ــ كممارسة ــ قد حققت قدرا من التطور وانتفدم في العالم حتى من قبل أن تصبح علما بالمعنى الحديث ـــ ومن تم فقد تحت النقة في علوم الزراعة وتعاظمت منذ نشأت في شتى أرجاء المعمورة ، و لم يشلد عن هذه القاعدة إلا الاتحاد السوفيتين فيما بين الثلاثينات والستيتينات من القرن الحالى .

نقد تباعد علم الزراعة لى تلك الحقية عن أساليب الزراعة المروفة - وطرق أساليب (مبتكرة) بغية تحقيق أهداف لم تتحقق . ومن هنا نشأت في دوسيا أزمة ثقة حقيقية في علوم الزراعة ... أو على الأصح في العلماء الذين كانو اقالمين على البحوث الزراعية في ذلك الزمن . والواقع أن قيمة العلم تكمن في مدى استعداد الجنمع لقبول المشورة العلمية واحترامها أكثر نما تكمن في قدرة العالم النسام على تقتبا في العلوم الزراعية ... أما الجنم الروسي فقد اهترت هذه الشهرة لديه .

كانت الزراعة في غرب أوربا ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر تعتمد على أسلوب يعرف بأسلوب (تنويع

الهاصيل) فمن قبل كانت الأرض الزراعية تزرع لتعطى محصولا واحدًا من الحبوب ثم تجور باقى العام ، وبعد تطبيق أسلوب تنويع الهاصيل أدخل نظام الدورات الزراعية حيث زراعة محاصيل الحبوب تتبادل مع زراعة محاصيل أخرى على مدى المسنة حــ مثل عاصيل المقول واللفت والبطاطس والنجو . ومن التجربة والحطأ تعلم الفلاح أن البقول بالذات كانت تحسن من إنتاجية الثرية بسبب إثرائها بالمواد النيتروجينية .

ومع اندلاع النورة الصناعية التنحق الكبر من المصال في أوربا بالمصانع وهجروا الزراعة . وهنا نشأت حاجة ملحة إلى تطوير الأساليب الزراعة تطويرا جلريا وأدحل للمرة الأولى تعبير (الفلاحة الطمية) . ولا ينهني
أن يتخذع القارىء بهذا التعبير فقد كانت الزراعة حتى تلك الملحظة مازالت تتحد على أسلوب النجرية والحفلاً .
ولم تكن كلمة (العلمية) عندلل تتجاوز عاولة الحروج عن الأساليب للموقة (وتجرية) طرق زراعة جليفة .
وكانت نشأة الزراعة العلمية في السحف الخالى من القرن الناسم عشر، فهي الفيرة الوسية التي من عندما
للملوث والبيولوجيون في محاولة تفسير ما كان يقمله الفلاح على أمس علمية . وهنا توفرت للعلماء بعض
للملوث التي أهلتهم لإسداء النصح للفلاح ليحسن زراعته . فقد تعرف العلماء عثلا على أن الجفولات تحسل
على جلورها بكتوبا تتبت النيزوجين الجرى وتحوله إلى مواد نتيروجينة متاحة للنبات ، فاقترجوا استخلام
الفصبات النيروجينية غير المضوية في الزراعة : ومع بداية القرن المشرين شرع علماء الورائة بدوم هي استخلام
معارفهم لكي يستبطوا صلالات نباتية جديلة . ورغم أن عماولاتهم الأولى كانت غيبة للأمال فقد كان واضحا
أن الزراعة ترداد ثقباً في المام يوما بعد يوم حر ترسخ لذى الفلاح الهناع بأن الزراعة سوف لا ترق إلا على
كمات المبدورة الورائية بالمات _ وهلما ما أثبت الأيام صحه .

أما في الاتحاد السوفيتي فقد سلكت الممارسة الزراعية منهجا معاكسا لمبيح غرب أوربا على طول الحط مـ فقد ظل القلاح الروسي منذ بداية (المجتمع الاقتصادي الحر) في عام ١٩٦٥ م لا يستجيب لنداهات الطعاء الداعية إلى ابتكار أساليب فلاحية جديمة ، وقد ظل الأمر على تلك الصورة حتى عام ١٩٢٩ م حينا حاولت حكومة ستايين تحديث الزراعية بالقوة من خلال إنشاء المزارع الجماعية . وحتى ذلك العام (١٩٢٩ م) كافتها الزراعة في روسيا مازالت تعتمد على الأسلوب القديم حيث كانت تورع الأرض بالحبوب ثم تبور عاقد العام.

علم رومن متقدم وزراعة متخلفة

ولا يحسبن أحد أن العلوم في روسيا كانت متخلقة ، بل المكس هو الصحيح . فقد كان علماء الهزيّقة الروس يستمون بسمعة مروقة على مستوى العالم ، وكان علم النبات متقدما ، ول ذلك الرمن شرخ طفاء النبات السوفيت في إعداد أكبر مجموعة في العالم من النباتات الحمية ، وكانوا يمهدون بدلك إلى إهراء «رأسةكنة حول تهجين النباتات واستنباط سلالات عسنة طبقا لمعارف الوراثة المتوفرة في ذلك الحين . كان العظم المهن المقلم المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة المناف

اهياما بالغا . فحقت الزراعة الروسية في السنوات الأولى من التورة تقدما ملحوظا . على أن تقدم العلوم الزراعية _ التي كانت تلقى كل الدعم من قبل التورة _ كان يفوق بمراحل تقدم (الرراعة العلمية) . وأعدت هذاه الفجوة في الاتساع فيجاب سمعة العلم الروسي أفاق. الأرض . واعترف العالم للباحث الروسي دوكيوشيف Dokuchesy بأنه مؤسس علم الدرية الحديث ، والعالم بريانشينكوف Prissastrikov بريادة مدرسة الكيمياء الزراعية التي وضعت في مصاف المدرستين الألمائية والفرنسية الرائدتين . وأولى معهد النبات التعليقي في روسيا استباط سلالات نبائيه قيمة عناية خاصة ونجح في ذلك على المستوى البحثي . ولكن الفلاح الروسي كان بمعزل كامل عن كل هذا التقدم بل وعن السلالات الفهمة المبتكرة التي أنتجها العلماء الروس .

وكان من نتيجة هذا التناقض الواضع أن نشأ فكر معارض من قبل من يمكن تسميتهم (بالعلماء الكاذيين).
وما أكبر مؤلاء في شتى المجتمعات . وناصبت هذه الطبقة الحاقدة المبحوث الطبعة العداء . من أمثلة هؤلاء
بوغرشيفسكي apunthreak للذي أشاع مقولة معلوطة مقاداها أن أساليب الراماة في أوربا المبية لا تصلح
الإلا للغرب . وعلى روسيا أن تبكر طرقا جديمة تماما عاصة بها ولا تصلح الإلها . وبلغ تصعب لأفكاره هد
حد رفضه إجازة رسالة علمية حكمها لأنها مبنية على الطرق الزراعية العلمية التي كانت متعارفاً عليها في هذا
الوقت . ولم يكن بوغرشيفسكي إلا واحدا من مجموعة كبيرة من أدعياء العلم الذين تكاثروا بصورة غير عادية
في تلك الحقية .

بربرة العلم في روسيا

واستقطب العلماء الكاذبون مشاعر الكثير من الساسة اللمين رأوا في العلماء الحقيقيين (طبقة) ، وشن هذا التحالف حربا نفسية ضند العلماء ، وصلت ذروتها عندما نادى البعض (بيربرة) العلم ، واكتسب هذا النداء دهما لا حدود له عندما نادى الرقس السوفيني كالينين نفسه بذلك أمام العلماء مباشرة ، ودافع عن هذا الاتجاه الجغيد مذكرا بغوائد الغزوات البربرية لروما ، واتتي إلى أن بربرة العلم أمر ضرورى (حتى ينت في هذه الأرض علم ديم ترقير العربية للموان نهاه المادى عستين من هذا الجو مدى تأثير الشكر الماركسي المادى علم ديم مشاعر للسوفين نجاه العلم والسلماء . ومع ذلك ظم تكن هذا المحرب الفكر الماركسي المادى كانو الغيمية حتى ذلك الوقت ، ولو عضيضنا النظر عن مثل هذه المدارك النفسية لوجدنا أن العلماء والساسة كانو لا يزول على الخرجيم من الوقاق ، وليس أدل على ذلك من أن لينين عندما كان قد نفى الفيلسوف الديني والاجتهاعي سوروكين Soroneal و أو ليس أدل على ذلك من أن لينين عندما كان قد نفى الفيلسوف الديني والاجتهاعي سوروكين المعامة والساسة كانوا مؤلسية لاينيني عندما للمادا يتلل هذا الأسلوب مهما كانت أرؤهم الحياسية . ولعل العلماء والساسة كانوا مؤلسية المناداع والساسة لليوضين ولهم من القطب الماركسي الكبير حينا توصلوا إلى اتفاقية غير مكتوبة تفضى بأن (يترك من عمر الاتجازيون من القطب المارك الطبيعية المعاداء السياسة لليوضين و القادة الروس كانوا يهلون منذ البدئية إلى خلع أنكار ماركسية على العلوم من عمر الاعاد السوفيني يورث أن القادة الروس كانوا يهلون منذ البدئية إلى خلع أنكار ماركسية على العلوم الطبيعية . هذا كان الاتهازيون من المعاماء الكامة عن المديم على المذا الوتر يون آن القادة الروس كانوا يهلون منذ البدئية إلى خلع أنكار ماركسية على العلوم العرب على المديرة عن المديم على المدير و كانوا تهدين عن الغرب على المدير و كانوا يهلون منذ البدئية إلى خلع أنكار ماركسية على العلوم وكان وكان الاتهازيون من العدياء أن الإنتهائي من أن المورد وكان خلالهائي عن أن المورد وكان وكان الاتهاؤي عن أن المورد وكان عن أن الوتر وكان وكان الاتهاؤي عن أن المورد وكان عن أن المورد وكان كان الاتهاء المورد المورد المورد المورد عن المدير عن المورد وكان عن أن المورد وكان كان الاتاراكية على أن المورد ال

الساسة السوفييت بميلون إلى محاباة عملاء من المشتغلين بالعلم مثل ويليامز Williama ومبتشوريين Michanin (وإن كان مؤلف الكتاب الحالى لا يميل إلى هذا الرأى) .

وفى يناير ١٩٢٩ م عقد مؤتمر علمى عن الوراثة والتهجين تجلت فيه روح الوفاق بين (البلشفية) و (والعلوم الزراعية) ، وبارك منات العلماء . وعلى وأسهم فافيلوف varion ، ما أسموه بزواج البلشفية بالعلوم الزراعية .

ولكن شهر المسل سرعان ما انتهى قبل انقضاء هذا العام . وأجبح ستالين مرة أخرى أزمة الثقة بين الساسة والعلماء . وبادر بالفضاء على المعايشة السلمية التي كان لينين قد أوصى رظافه برعايتها بين الساسة (والبروجوازية) . ثم تمادى في هذا الاتجاه فهاجم العلماء هجوما عنيفا ، ووصف بحوثهم بأنها عنيمة الجلموى ولا ظائدة منها ، وطالت فترة العداء للعلم والعلماء طوال الحقية الستالينية على مدى ما يربو عن ثلاثة عقود . وفي القابل لذلك حظى أدعياء العلم بدعم المستولون السوقيت وعلى رأسهم و ستالين 4 نفسه .

ميتشورين

كان من أبرز هؤلاء الأدعياء ميشتورين T.V. Michurtn الذي كان يفتقر تماما إلى الخبرة العلمية بل لقد كان تأثيثه العلمي مقتصرا على شهادة مدرسيه فحسب ، ولكنه جعل من فبسه خبيرا في تهجين أشجار الفاكهة . وكان يمثلك مزرعة فواكه صغيرة ضعيفة الإنتاجية فقلمها هدية لوزارة الزراعة لكي تحوفها إلى محطة تجارب ومازال الكثيرون في شتى أنحاء العالم يعتقدون أن ميتشورين كان قد حقق نجاحا باهرا في استنباط سلالات قيمة من نبانات الفاكهة _ وأنه على الرغم من ذلك ظل مجهولا حتى (اكتشفه) لينين . وحينا تربع ستالين على قمة السلطة في روسيا أعلن عداءه للعلم والعلماء كما ذكرنا ، ورفع شعار (الممارسة قبل النظرية العلمية) . ووكب ميتشورين والكثيرون من أمثاله هذه الموجه ــ. وضربوا على وتر الماركسية الحساس حينا أعلنوا إيمانهم بأن (البيغة) لا ر الوراثة) هي التي تلعب الدور الحاسم في تهجين النبات ، ضاربين عرض الحائط بكلُّ الحقائق العلمية التي كانت معروفة في ذلك الحين . وليس كمثار تلك الأقوال يصادف هوى في نفوس الساسة السوفييت . والغريب أن جميع تجارب ميتشورين في مزرعته الخاصة التي كان يهدف من وراثها إلى استنباط سلالات من الفاكهة ينافس بها سلالات غرب أوربا . جميم هذه باءت بالفشل الذريع في السنوات الأولى . و لم يكن يفعل في تلك التجارب سوى محاولة تطعم سلالات من جنوب الاتحاد السوفييتي على سلالات من فماله بغية الحصول على هجن تتحمل برودة الشتاء، ولم يكي هو أول من اقترح هذا الأسلوب بل كان شائعا بين الزراع. ولما استيقن من فشل. هذا الأسلوب تحول إلى (التهجين) وابتكر ما أسماه (بالخلط الحضرى) ؛ وادعى أن هذه الطريقة تمكن من تهجين السلالات بل و (الأنواع) النباتية المختلفة (طبقا لأبسط قواعد الأحياء لا يمكن تهجين نوعين من الأحياء أبدا إلا من خلال مزارع الأنسجة ، وتكون الهجن هنا عقيمة) , وتتلخص طريقه الخلط الخفشرى في تعلميم السلاقة الأولى (أو النوع الأولى) على السلال الثانية (أو النوع الثانى) تمهينا لحدوث تلقيع عطعلى بين أزهار المسلالتين (أو النوعين) ينجم عنه هجن جديدة .

وفشل هذا الأسلوب أيضا فسعى ميتشورين إلى طريقة ساذجة من الوجهة العلمية . وذلك أنه كان يجمع حبوب اللقاح من السلالتين ويخلطهما مما ثم يلقح بهما أعضاء التأنيث في زهور السلالة الأخرى. وغني عن الذكر أن نجاح التلقيح هنا يرجع إلى أن الأعضاء المؤنثة لكل سلالة قد تلقحت في الغالب بحبوب لقاحها الموجودة في المزيج وليس بالضرورة بحبوب اللقاح الحاصة بالسلالة الأخرى . على أنه ادعى النجاح في الحصول على سلالات تتحمل برودة الشتاء باستخدام ذلك الأسلوب ـــ وأخرى ثمارها أفضل مذاقا ، وأطول قابلية للتخزين . ولتجنب الحوض في المشاكل الورائية التي تنجم عن تكاثر مثل هذه السلالات بالأسلوب الجنسي التقليدي ادعى إمكان اكثارها خضريا وكان ميتشورين لا يؤمن على الإطلاق بقيمة الوراثة في تهجين النباتات . وكان يردد رأيا مغلوطا مفاده أن الطبيعة تنحو إلى الاعتلاف العشواقُ باستمرار ومن ثم تستحيل المحافظة على السلالات القيمة أثناء التكاثر الجنسي . وثابر ميتشورين بعد ذلك طويلا على الكتابة للمسئولين عن طريقته الجديدة التي يستطيع بها تطوير الزراعة الروسية تطويرا جلىءا بهدف خدمة الوطن . ووغم أن المسئولين كثيرا ما وصفوه بأنه خبير في تهجين النبات فقد استمروا في التحفظ تجاه مطالبته المستمرة بأن يعين رئيسا لاحدى محطات الدولة الخاصة باستنباط سلالات الفاكهة . وكان قد أحاط نفسه بقدر كبير من الدعاية حتى إنه تلقى دعوة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٣ م للعمل هناك بمرتب سنوى قدره ٣٢ ألف دولار . وهو مرتب يبلغ ثمانية أضعاف أعلى مرتب كانت تمنحه في ذلك الوقت الهيئة التبي وجهت إليه الدعوة . وعندما شكلت السلطات الروسية لجنة فنية لفحص مئات السلالات القيمة التي ادعى أنه أنتجها ، وذلك عام ١٩٣٠ م لم تجد لديه سوى سلالة واحدة يمكن أن يشهد لها بالجودة ، كذلك لم تحقق مزرعته أي قدر من النجاح في تسويق سلالاته المزعومة . وتضاربت التقارير الرسمية عنه ولكنها على وجه العموم لم تكن تميل إلى الإيجابية . والذي لاشك فيه أنه استطاع بالفعل استنباط عدد قليل من سلالات الفاكهة القيمة ، على أن هذا العدد لم يكن يبرز بحال تلك الدعاية الهائلة التي أحاط نفسه بها . وكان يمكن لاسطورة ميشتورين أن ثنتهي عند هلما الحد لولا إسراره على المطالبة بتحويل مزرعته إلى شبكة لاستنباط السلالات في منطقة كاملة . وبطريقة أو بأخرى تمكن من اجتذاب الرئيس كالينين لزيارة هذه المزرعة عام ١٩٢٢ م . وكان لهذه الزيارة أثر عميق على أسطورة متشورين . فانهال عليه التكريم وتلقى سيلا من المعونات ، وذاع سيطه وأطلقت الصحافة عليه اسم (ألى التفاح) ، وذلك أثناء الاحتفال بيوم مولده السبمين في عام ١٩٢٥ م . وأفردت له (برافلها) مساحة كتب فيها يمتدح أكثر من مائة سلالة على حد زعمه استبطها في (دراساته) . كانت قيمة كل منها الاقتصادية قد ازدادت بمقدار عشرة أضعاف على الأقل . فانهالت عليه عروض الشراء ـــ وكثيرا ما كان لملشتري يصدم في السيلالات التي اشتراها . وكان ميتشورين ببرر ذلك بأن معظم سلالاته لا تصلح إلا لمناطق من روسيا بعينها . أو أن المشترى (لايطبق الطرق التي ابتكرها بملافيرها) . ومازالت هناك أسئلة حول للرجل بلا إجابة : ما هي بالضبط مدرسته لتهجين النباتات ؟ ما هي النقاط التي تختلف فيها هذه المدرسة عن المدارس الأخرى ؟ وما قيمتها على ضوء أسس الوراثة العلمية ؟ وتجدر

العلماء الفلاحون

أثناء المقبة الستالينية راجت الدعوة للنزول بالبحوث الزراعية إلى مستوى القلاح في المقبل (طالما أن الطماء الافائدة من علمهم) . وفي عام ١٩٢٩ م دعت صحيفة بدنوتا Sedmots (ومعاها الفلاحون الفقرات) إلى بناء جيش من أسميم (بالمساء الفلاحين) » ودحتهم إلى عارسة التجارب الزراعية فيما أسميا (بالمقبرات الكرسية) ولاقت هذه الدعوة استجابة كبيرة وسارع نحو ٣٧ ألف عضو للانضمام إلى هذا الجيش . وكان السبب وراء هذه المدعوة هو قلة الخبراء الراعين في القرى ، وتصى الاحتيادات المائية ، مضافا إلى ذلك بالطبح أزمة القفاء في طبية المساء لذى الجنس ، ودعت المصحيفة العلماء إلى إجراء نحوث في أكوامهم على مشاكل مثل القضاء على الأعشاب الضارة ، وأنسب الطرق اجمع السعاد العضوى ونفره ، وإدخال البرسم في الدورة الزراعية ، وبشراء الهم ر السلالات الشهود ها باللهبة العائلة ، وإنبات البطاطس قبل زراضها ،

وجرت (البحوث) في معظم المختبرات الكوخية على مواضيع مثل عاولة زيادة نمر البناتات من خلال نقع البلور في عاليل الأملاح أو في المياه المطيعية أو في عصير علمات الحيوانات. وغنى عن اللاكر أن الصحيفة أستنت إلى الفلاحين مهام لا يقوى على القيام بها إلا الحبراء . ولم يكن أحد من العلماء الفلاحين يسجى بالطبح إلى إدخال الزراعة الحديثة إلى أرضه بقدر ما كان يسحى إلى اتفاع الآخيرين بأن الهارل الذي القرحه لفتع البلور هو أفضل الهاليل على الإطلاق . وليس لإنسان أن يتوقع من مثل هؤلاء (الباحين) أكثر تما توصلوا إليه من تاتاج جد مواضعة إضافة إلى ذلك لجأ بعض العلماء إلى دواسة عوامل أخرى قد تحفز نمو البلور على الإضاعات ا!

واتسمت الدراسات في هذه المرحلة بالتسطيح والبعد عن المعنق ، و لم يكن ذلك بالأمر المستغرب بالطبع . وحذر العلماء الكبار من مفية هذه الاتجاهات . فهاجم عالم فسيولوجيا النبات الشهير مكسيموف Makrissov هذه الطريقة المبحثية التي أصبحت شائمة ، وحدر من الاعتقاد بأن هناك (خلطة سحرية) ستكشف قريبا ، وسوف تحدث نموا هاتلا إذا ما تقمت البلدور فيها . وقد كانت معالجة البذور قبل زراعتها هي إحدى أحداث العرق الزراعية في ذلك الوقت . وكانت مثل هذه المعالجة تضمن التنظيف واعتبار الإنبات والتجفيف بالتسخين

عالم اللكر . المجاد الحادي والعشرون . العد الثاني

والغمر فى الكيمياويات لقتل الآفات . ثم أبدى مكسيموف تحفظه الشديد على جعل البحوث الزراعية إحدى مهام الفلاحين .

وكانت فلسفة العلماء الفلاحين تتناقض على طول الخط مع المثل الألماني الشائع (أدرس أولا ثم جرب يعد ذلك) الذى قلبوه فأصبح (جرب أولا ثم ادرس بعد ذلك إن شفت) . وكانوا يعتبرون الدراسة مضيعة للوقت والمال . وكانت حمجتهم في ذلك أن الزراعة في الاتحاد السوفيتي كانت مازالت بدائية للغاية بحيث كان باستطاعتهم في هذه المرحلة زيادة الغلة الزراعية بنسبة تتراوح بين ٤٠ و ٤٠٪ دون أية تكاليف تذكر .

ليسنكو والليسنكوية

يعتبر ليستكو مثالا نمطيا ممبرا عن (فلسلمة) العلماء الفلاحين ، وذلك على الرغم من أنه كان ـــ على نقيض ميشتورين ـــ متعلما . وقد سيطر الأسلوب الفلاحي على تفكير ليستكو تماما أثناء سنوات عمله في معهد كبيف للزراعة . وكان من القلائل الذين يتقنون حتى الإتقان الإعلان عن أنفسهم والدعاية لها . ففي عام ١٩٢٧ حينا كان مازال في التاسعة والعشرين من عمره ، ويعمل في محطة تجارب مجهولة في أذريجان نجع في حث (برافدا) على دعمه والإعلان عنه فكتبت عنه مقالة جاء فيها أنه (نجح في حل مشكلة تسميد الحقول بلا سماد أو أملاح ﴿ وَلُو كَانَ هَذَا القول صحيحا فلاشك أن القصود به إدخال البقول في الدورة الزراعية لإثراء التربة بالأزوت ــــ كا جاء لى مقالة (برافدا) أن ليسنكو أثبت أن محصولا شتويا للبازلاء يمكن زراعته لى اذربجان (فتتحول بللك الحقول المجدبة إلى الخضرة اليانعة في فصل الشتاء مما سوف يرحم الماشية من وطأة الجرع، ويجمل الفلاحين يقضون شتايهم ناصى البال دونما ارتماش إشفاقا من الغد) . ومن أغرب ما كتب عنه أيضا أنه (نحيف ـــــ بارز عظام الوجنتين ــ كث الشعر ... ليستكو هذا بيعث في الإنسان الإحساس بألم الأسنان ... فليمنحه الله الصحة ... إنه رجل ذو مظهر حزين ... لا تتذكر منه سوى أن عينه الكتيبة تحملق في الأرض بنظرة وكأنه يهم بقتل شخص ما ، لقد ابتسم مرة واحدة فقط ، ذلك العالم الخاف القدمين ...) أما محصول البازلاء الذي روجت (برافدا) له فلم يثبت جدارته خلال السنوات المتعاقبة . و لم يكن موضوع البازلاء هذا سوى الأول من سلسلة من المواضيع المبهرة عن تجاحات زراعية مزعومة ، كان يحتفي بها عند إعلانها في الصحف ، ثم سرعان ما تنسى وتهمل من قبل العامة ، وهنا يتجاهلها الليسنكويون تجاهلا تاما . ولابد من الاعتراف لليسنكو بمقدرته الفائقة على تسخير الصحافة للترويج له . فمن الغريب أن معظم صحف الاتجاد السوفيتي وعلى رأسها (برافدا) ظلت تمتدح اكتشافاته العبقرية في مجال الزراعة من صنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٦٤ م، ثم انقلبت بعد ذلك تهاجمه . و لم يكن يعني بالنظريات العلمية فيما يطلقه من آراء . لذلك غالبا ما كانت هذه الآراء تلقى اعتراضا واستنكارا من قبل المختصين . ومن أمثلة هذه الآراء ما ذكره من أن ﴿ كُلُّ نبات يُحتاج إِلَى قَدْرَ مَعَيْنَ مَن الحزارة ، ولو عبرنا عن هذاالقدر بالكالوريات لأمكن حل مشكلة الزراعة في الشتاء على ورقة قديمة صغيرة الحجم). والذي عناه ليستكو) بقدر معين من الحرارة هبر عنه في أولى مقالاته الأساسية المنشورة عام ١٩٢٨ بما أسماه ١ درجات النهار) وليس بالكالوريات مما حقد من مستوى المقالة لدى العلماء . ثم إنه حلول أن يوجد علاقة بين الزمن والحرارة التي تحتاجها سالاته نباتية حتى تتدرج لى نموها عن طور البالدة إلى البلوغ ، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الحو ويوم السنة ودرجة الحرارة . واتراق إلى أعطاء احصالية لا ينزل إلها جندى ه ، كا أنه لم ياتى بالا نبتائج سابقيه ممن درسوا هذه الأمور ، ولقد انتقده المالم الرائح السيط مكسيوسوف الذى كتب أنه يجد في مقالته سوى نقطة واحمدة أو نقطتين الثنين ضيادين تسحفان بعض الثناء . واستجاب ليسنكو غذا القند الطمى بأسلوبه الذى الشهر به ، وهو الرفض النام والمفاضب لكل نقد يوجه إلى عمله . و لم يكن ليسنكو غذا القند الطمى بأسلوبه الذى اشهر عمله رفيه منذ البداية ويهمل ما مواها . من أمثلة ذلك أنه كان يرى أن تربيد البلور الحاصة بمحاصيل المنتاء الأيم غليه هو العمل الأوحيد الذى يؤثر من أوقع من مؤتم علمى كير عقد عام ١٩٢٧ م ماجم مكيسوف مرة أضرى دراسات ليسنكو ورفض التناتج التي توصلت إليا رفضا حاصما ، وقال ما نصه (لا تأتى تناتج ليسنكر بأى جليد هما الإطلاق . ومن ليست اكتشافات عليه بالمن المتامات في الله الكن تناتج ليسنكر بأى جليد هما الإكتشاف مو أن وهي المستكو قد شرح في ذلك المؤثم المن المتامات اللكن التبط باسمه وكان أكبر الأسباب في شهرته وهو الأرباع مطموسوف الاستاء والي المناه هو أن لنه يقدم على الإلابات عند زراهها لى بداية الربع ويوفر فيرة بقاتها في الربة طوال الشناء كا كان متبعا قبل هذا الاكتشاف ... أى أن الديه الخوال الشناء .

ول عرضه لتتائجه ادعى ليسنكو أن القمح الشتوى المذى تعرض للإرباع أعطى غلة أوفر من القمع الربيعي عند المعالج . وشكل المسئولون المتعاطفون مع كل ما كان يقوله ليستكو لجنة لتفويم هذا الإكتشاف ، فقرظته ونصحت بإجراء اختبار موسع على الإرباع . ومن قبل أن يجرى ذلك الاختبار سلمت تلك اللجنة الصحف خبرا مثمرا مفاده (لقد وجد ليسنكر بالفعل حلا لمشكلة موت المحاصيل أثناء الشتاء البارد) ولابد أن نذكر القارىء هنا بأن أوكرانيا كانت قد مر عليها شتاء في غاية البرودة عام ١٩٢٧ ـــ ١٩٢٨ م . فهلكت بسبب الصقيع محسة ملايين هكتار من القمح الشتوي . ولعل في ذلك ما يفسر الحماس والاستبشار اللين قابلت الصحافة يهما تلك الأعبار ، التي لم تكن مؤكدة على الإطلاق . ولابد أن يتذكر القارىء أيضا أن العلماء الجادين في روسيا كانت آراؤهم متضاربة حول أسباب تلك الكارثة ، إذ لم يكن علم الإنسان قد تقدم بعد لتفسير أسباب موت النبات بالصقيع . وقصارى ما كان متفق عليه بين العلماء حيثلًا هو أن أسباب الموت معقدة للغاية ويحتاج تفسيرها إلى بحوث متعمقة ومتأنية . في مثل هذه الحالة النفسية يمكن للقارىء أن يتصور ان إعلان ليستكو في عام ١٩٢٩ م بأنه وجد الحل من خلال طريقة الأرباع البسيطة قد كانت له جاذبية شديدة واستطاع ان يستحوذ على مشاعر العامة ـــ أما عقول العلماء فظلت متحفظة . وفى أكتوبر عام ١٩٢٩ م نقل ليسنكو من محطة تجاريه المجهولة في إذربجان إلى (معهد تربية النبات) في أوديسا ، وهو أهم مركز للبحوث الزراعية في أوكرانيا . وأطلقت بالطبع . لذلك كانوا يهادنون في تهجمهم على الأرباع بأقصى مالديهم من ديلوماسية . مثال ذلك أن مكسيموف عبر عن تقديره الشديد لجهود ليسنكو من أجل مساعدة الزراعة ـــ وذلك حينا وجه إليه سؤالاً عن الأرباع –ـ ثم قرن ذلك بأسفه إذ لم يلاحظ أية مهارة من جانبه (أي ليستكو) في كسب تعاطف العلماء الراعيين تجاه

نتائحه . ثم حذر بشدة من التسرع والمبالغة فى التوقعات ، فالمشكلة العلميه أعوص من أن تحل بمثل ما اقترحه ليستكو . والحقيقة أن التجربة التى كانوا قد ادعوا نجاحها لم تكن قد أجربت إلا على نصف هكتار من الأرض الزراعية . ولم تجر سوى 1 مره واحده ٥ . ولم تؤكد تنائحها فى تجارب لاحقة ، وربما كانت تلك التنائج واعدة فى ذلك الحين ، ولكنها يقينا لم تكن كافية للحكم الحاسم على الأرباع كحل عملي لموت الباتات أثناء الشناء .

ستالين مع الليسنكوية .. هند العلم

وأثبتت التجارب الموسعة فيما بعد أن تحفظ العلماء الزراعيين كان في حمله تماما . وكان طبيعيا أنهم لم يجرؤوا ـــ وعلى مدى نحو ٣٥ عاما ــ على الجهر بالهجوم على ليسنكو والليسنكوية اللذان كان يحظيان بدعم السلطة السياسية . وزاد موقفهم ضعفا أنهم لم يكن ف استطاعتهم تقديم أي بديل للإرباع كحل لموت المحاصيل في الشتاء . وفي ديسمبر عام ١٩٢٩ م ألقي ستالين في أحد المؤتمرات واحدة من أشهر خطبه ، نادي فيها بأن (التعلميق يأتى قبل النظرية) ، فانحاز بذلك للسياسيين المؤيدين لليسنكو ضد العلماء المختصين الذين وصفوا (وبالعجز والتقصير والحقد على العاملين المخلصين من أبناء الشعب) . وكان هذا الانحياز بمثابة الضوء الأخضر لأدعياء العلم من الليسنكويين ، فاستشرى نفوذهم منذ ذلك الحين وطوال فترة حكم ستالين ، وكان التعاطف مع هؤلاء يقابله في الجانب الآخر تجاهل العلماء وقسوة عليهم واضطهاد لهم وممارسة إرهاب حقيقي ضدهم ، حتى بلغ الأمر أن أنكر عليهم يعض المسئولين السوفييت حق الوجود بالمرة . وتعتبر هذه السنوات أحلك حقبة مرت على علم الزراعة وعلمائه في روسيا . في خلال هذه الحقبة صال ليستكو وجال في شتى الشئون الزراعية . وكانت هيئة الزراعة وأكاديمية لينين قد اتخذا معا قرارا طموحا يقضى بوقف زراعة أصناف القمح السائدة آنذاك وتعميم زراعة سلالات جديدة مشهود لها بالجودة وتحمل برودة الشتاء بدلا منها ... على أن يتم ذلك في فترة زمنية لاتتجاوز عامين . وكان هذا أمراً مستحيل التحقيق حتى فى أكار الدول تقدما من الناحية الزراعية . لكن المسئولين السوفييت كانوا مقتمين بأد إنجاز هذا المشروع من خلال (المزارع الاشتراكية الضخمة) ممكن في هذا الزمن القصير . كما كانت هناك طموحات تتعلق بتحسين البطاطس عن طريق استنباط سلالات مقاومة للأمراض تصلح للزراعة في المناطق ذات الصيف الطويل الجاف . وطبقا لآراء الخبراء الزراعيين كان استنباط مثل هذه السلالات يحتاج إلى نحو ١٠ ــ ١٢ سنه كحد أدلى . على أن المسئولين السياسيين طالبوا هنا أيضا بإيجاز هذا العمل فيما لا يزيد عن ٤ ـــ ٥ سنوات . ومن أجل تحقيق كل هذه الأهداف الطموحة اتفق رجال السلطة على أن هناك أسلوبين لا ثالث لهما . يقضي أولهما بضرورة أن تلجأ جميع المحطات الخاصة بتربية النبات إلى (تبنى تكنولوجيا أجنبية حديثة تتعلق بأحدث طرق استنباط السلالات المبينة على حقائق الورائة) . أما الأسلوب الثانى فكان نقيضا للأسلوب الأول ، إذ كان يرى (بضرورة الحروج عن دائرة البحث العلمي ، الذي يعوق كل تقدم في مجال التطبيق) . وأيا كان الأسلوب الذي سيتفق عليه)كان على الحزب بكامله وعلى جميع الهيئات السوفييتية والقاعدة العريضة من فلاحي المزارع الجماعية والعمال في مزارع الدولة الإسهام في تحقيق هذه الأهداف القومية وعير العلماء الحقيقيون عن استعدادهم لحمل هذه المستولية الجليلة شريطة أن تهفر لهم الدولة الإمكانات اللازمة ـــ مثل (صوبات) مكيفة الهواء وبعض التجهيزات الأخرى . ورغم أن ليسنكو أعلن تأييده

لهذه الخطط الطموحة فهو لم يستجب لها على القور ، بل تريث حتى عام ١٩٣٣ م .

ثم بدأ العمل في هذا المجال بالفعل عام ١٩٣٤ م ، (بدون حاجة إلى أية تجهيزات خاصة ... ولا حتى الصوبات المكيفة الهواء) . وشرع في استنباط سلالة محسنة من القمح الربيعي . وقطع على نفسه عهدا مؤكدًا بأن تصبح هذه السلالة الجديدة متاحة لاختبار الإنتاجية عام ١٩٣٥ م ـــ أي في غضون زمر. كان يقل كثيرا عن الزمن الذي حدده المسئولون في خطعلهم الطموحة . وأعلن ليستكو أن الحل يكمن في الأرباع مرة أخرى . وكالعادة كانت طريقته غاية في البساطة . وكل ما فعله أنه التقط سلالة من القمح الربيعي (لا تحتاج إلا لفترة أرباع قصيرة) بينا (تحتاج إلى فترة إضابة طويلة) ، وهجن هذه السلالة مع أخرى (تحتاج إلى فترة أرباع طويلة وفترة إضابة قصيرة أما ما الذي كان يعنيه على وجه التحديد بفترات الأرباع الطويلة والقصيرة ؟ فهذا مالم يكلف نفسه مشقة شرحه لأحد . وكان يردد دائما بأنه يعتنق لى دراساته مبلماً (المعرفة المسبقة) . بمعنى أنه يستطيع التنبؤ بما سوف تتمخض عن تجاربه من قبل أن يجريها . وطبقا لهذا المبدأ كان على التهجين المذكور أعلاه أن يتمخض عن (سلالة قمح ربيعي سريعة النضج) و (لذلك) سوف تصبح هذه السلالة أكثر انتاجه من السلالتين المهجنتين معا . و لم يكلف نفسه بالطبع مشقة دراسة أجيال هذا التهجين المتعاقبة ليرى إن كانت تلك الصفات المرغوبة سوف تتوراث أم تتنحي فيها . ذلك لأنه على حد قوله قد اختار أبكر النباتات من الجيل الأول (عالما مسبقا) أن صفاتها الفيمة سوف تتوارث في الأجيال المتعاقبة . وكل ما ذكره ليسنكو هنا هو الذي كشف لعلماء الزراعة عن مدى جهل الليسنكوية بأبسط قواعد العلوم الورائية ـــ فضلا عن غرورها وحمقها . وكان ليستكو قد أنشاء بنفسه صحيفة ـــ وكان من الطبيعي أن يسميها (الأرباع) . وفي منتصف عام ١٩٣٥ م نشر على صدر صفحتها الأولى بعنوان صارخ ما نصه (تأكيد النوقعات النظرية) . وأعلن أنه انتهى بالفعل من التوصل إلى السلالات المطلوبة طبقا لحطيط الدولة الطموحة في عملال فترة زمنية تقل عن نصف الفترة التي كان المستولون يطمعون في الحصول على السلالات خلالها , وكان هذا النجاح للزعوم صفعة جدية على وجوه العلماء الجادين مثل فافيلوف وغيره ، الذين عادوا ليصبحوا مادة للتوبيخ والسخرية من قبل المستولين على صفحات الجرائد . ووصفوا إنجازات ليسنكو بأنها الدليل القاطع على عجز للعلم الواضح في بجال حل مشاكل الشعب الزراعية وكان من البديهي أن يلقى المسئولون على ليسنكو بمسئوليات جسام جديدة وأن يمعنوا في تجاهل الباحثين والعلماء الذين آثروا الصمت الشديد .

أن يفعلوا كل ما يوصى به ليستكو . وفي آخر عام ١٩٤٥ شن هجوما قاسيا على علم الخلية وعلى أفكار دارون حول الانتخاب الطبيعي ـــ أي أنه هاجم (بيولوجيا القرن العشرين) . واستحدث نظرية عارض بها الانتخاب العلميمي . وكان رأيه حول أصل الأنواع أقرب إلى رأى لا مارك الذى لم يكن يؤمن إلا بدور البيعة في الورالة . ومما كتبه ليستكو أن ــــ(بادرات البلوط النامية تجمعات كثيفة لايضعف بعضها البعض الآخر بسبب التنافس على الماء والضوء والغذاء . وكان يقصد بذلك معارضة القول الشائع (البقاء للأقوى) ولكن غاب عنه أن أمثاله لا ينطبق على هذه الحالة ، فالنباتات لا تحتاج إلا للضوء والماء والأملاح ... وكلها على درجة واحدة من الوفره فلا مجال للتنافس عليها . إنما تتنافس الحيوانات مثلا على الفريسة النادرة . وقد أكد ليستكو أن (التنافس لايحدث إلا بين الأنواع المختلفة من الأحياء ، أما أقراد النوع الواحد فانها على العكس من ذلك تتعاون من أجل الجماعة ثم يحاول تأييد هذه الفكرة فيقول (إن بادرات البلوط الضعيفة لاتموت إلا من أجل أن تبقى البادرات القوية) . ولاشك أن القارى، ــ حتى غير المختص يلاحظ التناقض والخلط الواضحين في أفكار ليسنكو . ولقد كانت هذه الأفكار بمفهوم العلم ـــ حتى في ذلك الوقت ـــ فضيحة ، ولكنه لم يكن يدرك ذلك بالطبع . وبدأ بابا جديدا من تاريخ (نجاحاته الساحقة) فأخذ ينصح الفلاحين بزراعة البادرات في مجاميع كثيفة بدلا من زراعتهافرادي ــــ ناصحا بترك البادرات لتخفف من هذه الكثافة بأسلوب طبيعي (وأبسط الفلاحين دواية بالزراعة يعلم أن هذا هراء) . وظل نجم ليسنكو يسطع يوما بعد يوم ، وق المقابل ظل التشكيك في علم الزراعة وعلمائه المختصين ينكثف لدى المستولين والعامة . وكان على جميع النظريات والمكتشفات العلميةأن تنتحي أمام سلطان ليسنكو الذي وضعت الدولة السوفييتية على عاتقه مسئولية تنفيذ (خطة ستالين لتغيير الطبيعة) .

سقوط اللسنكوية

ومات ستالين فى مارس عام 190٣ م . و لم يكن هذا العام قد انقضى بعد حينا عرى المسعولون السوفييت جهاز الإرهاب الجبار اللدى كان قائما فى خرة حكمه . واقتضى ذلك أن يعترفوا بشجاعة علائية بأن الزراهة فى الاتحاد السوفييتى منيت بفشل قريع وأصابها الفساد والقضمة . وعاجوا الأوضاع التي سادت إبان حكم ستالين والتي يؤذن الواقى أو كن كل ذلك يؤذن لله يؤذن لله يؤذن لله يؤذن المسعولية . . واتشار المسعولية بلا قوة) . وكان كل ذلك يؤذن الميسوفية كانت تتاجا لتظام متكامل . والنظام الإبول على الفور بمجرد مولا اعام بعد موت ستالين . ذلك الأن الميسوفية كانت من تاريخ الأغاد السوفيتي يلاحظون أن موت ستالين أدى إلى تسارع تفوات كانت قد بدأت بالفعل أثناء سيالته في الساحة عن أنفسهم غبار الحوف فى السنوات الفائية الأخيرة من عمره . ولى هذا الجو النفسى الجانيد نفض العلماء عن أنفسهم غبار الحوف والمتحفظ . وانبال الققد على ليستكو وأنكاره من كل اتجاه . و لايمسين أحد أن المستكوية استسلمت على الفور به على طلب تتاجا عن من مواقعها بكل ما المبها من قوة . وكان أحد علماء الكيمياء الحيوية الروس قد ألك كتابا في اسمح بنشره فى الاتحاد السوفيتي إلى اليوم — فند فيه أفكار ليستكو وانتخدها بشدة ، فما كان من وتيس أكاديمية ليزين للزراعة — الذى كان من وتيس

العالم جنائيا — منهما إياه بأنه (من أعداء الشعب) ، غور أن هذه المخاكمة لم تم إلى اليوم . ولى عام 1900 م أعان العلماء السوفيت أن الأوان قد أن لاعادة فتع النقاش حول قوانين الروالة الذي كان قد أغلق بتأثير الليستكرية واستيدادها . وذهب العلماء إلى أبعد من ذلك فطالبوا المسئولين برفع يد السلطة على العلم كي تتوفر العلماء والباحثين حرية العمل والتعبير المطاقة — وهو للطلب الذي لا غنى عده من أجل بحث عمل جاد . ووجد المسئولون المروض أنهم قد أصبحوا في موقع الدفاع عن النفس ، ذلك لأمهم شعروا بوطأة الكارثة للتي حاقت بالزراعة في روسيا في ذلك المؤتد . وكان همهم الأكبر أن يدلهم العلماء والخيراء إلى ما هو (صحيح ونافع) ولقد استثرق الأمر بعد ستالين 11 عاما لكي تأكد السلطة تماما من أن علم البيولوجيا الزراعية الذي اعترعه ليستكر هو في الواقع لغز وهراء . وخلال هذه الأعرام كان هناك صراع عنهي بمكاسبها والعلماء الجادين ، وكان بعض مظاهر هذا الصراع يدو في العلن بين الحين والآعر ، وانجل هذا الهمراع عام 1978 عن سقوط الليستوكية بلا عودة .

كلمة ختاميسة

لم يعن كاتب هذه المقالة بتلخيص كتاب (فضيحة ليسنكو) بقدر ما حاول أن يستخلص منه كل ما يؤياد الشكرة المخررية من وراء تأليف. فنن الواضيح أن مؤلف الكتاب يرسى إلى إلقاء الضوء على حجم الكارثة التي تتجم عن كفر السلطة (في الاتحاد السوفيتي) بقيمة العلم ، وتلهفها على أن تسمع من العلماء ما يتفق مع المنجم عن كفر السلطة (في الاتحاد السوفيتي) بقيمة العلم ، وتلهفها على أن تسمع من العلماء ما يتفق مع مؤلف الكتاب يعتن (إلهبولوجية) معارضة (للايديولوجية الماركسية .. ومع ذلك فالا يلك منصف حمي من الماركسية أنفسهم حوالا أن يوافقه على أن هذه الحقية من عمر الاتحاد السوفيتي كانت مظلمة ، فالحقيقة أن لمن المؤلفية التي أخاطت به إلى البوع من المؤلفية التي أخاطت به إلى البوع من المراحدة التي أخاطت به إلى البوع من الدحمية المؤلفية و وضيف فضمة فرضا على علماء وعلم زمانه . وعلى الجانب الأخر كان الساليبون المؤلفية و المؤلفية و المؤلفية و المؤلفية على المؤلفية و المؤلفية على المعام المائم لا يكتبوه على عدة الصورة إلا أحد المظاهم على أنهم مائة كيد أن المعاولية المقلفية المن ومذاؤا يؤمون نه أنه المنا المعرف في جالات دراساجي . ورغم أن المعاولية السوفيت كانوا بينية على المهم على مدى غوه ٣٥ عاما ، كانت كفيلة بتهم وشائه . والمؤلف المائم لا يكتبون بالمؤلف من الله الموم وم عدى غوه ٣٥ عاما ، كانت كفيلة بتهمية الملم وشأنه . الماء وشأنه .

يكاد و التاريخ ، أن يكون اللعبة الأدبة الفضاة لنجيب محفوظ فقد بدأ حياته بترجمة كتاب عن مصر القديمة . ثم كان أول إبداعه في مجال الرواية ثلاث روايات تاريخية على التوالي هي: عبث الأقدار (۱۹۳۹) ، رادویس (۱۹۴۴) ، کفاح طیة (١٩٤٤) ، ويمكن القول إن جلّ رواياته تدور حول التاريخ القديم والحديث، وتنكي، ثلاثيته الشهيرة [يين القصرين ــ قصر الشوق ــ السكرية (١٩٥٧ ــ ١٩٥٧) ٢ مع روايات القاهرة الجديدة (١٩٤٥) ، خان الحليلي (١٩٤٦) ، وزقاق للدق (۱۹۶۷)، بدایة ونهایسة (۱۹۴۹) وغيرها ، على تار غز مصر الحديثة وتتناول أبرز قضاياه القومية والاجتاعية الأيديولوجية من علال تصور يتطور من مرحلة إلى مرحلة وفقاً أتطور مفاهم الكاتب وأساليه الإبداعية .. ولم تتوقَّف اللمية الأدبية للفضلة لنجيب عفوظ عند رواية معيّنة ، بل استمرّ يمارسها حتى الآن بطريقة وأخرى، باعتبار و التاريخ و منها غنيا بالأفكار والحوادث والشخوص .. وكنت ذات يوم في أواثل السبعينيات قد قابلت الأستاذ ؛ يحيى حقى ۽ وسألته عن الجديد الذي يقدُّمه و نجيب عفوظ ۽ فقال لي: الحرقة .. ويقصد بذلك الأداء الروائي المبهر الذي يتشكّل في صورةِ جديدةِ مع كلّ عمل جديد .. كان ٥ يحيي حقى، يقصد أيضاً ، أن واللضمون، لم يعد فيه جدید لدی و نجیب محفوظ و ، ولکنی رأیته بدأ من عام ۱۹۸۲ ، وبخاصة منذ روايته و الباق من الزمن

شخصيات وآراء

نجیب محفوظ وروایة الابتسعاءالیّاریخی

د . جامي محد القاعول

عالم الفكر - المجلد الحادى والعشرون - العدد الثالى

ساعة ، يتعطف نحو أفكار جديدة ورؤى مغايرة تخلف عما سبق أن عالجه فى رواياته السابقة ، مما أشرت إليه فى أكثر من دراسة نشرتها من قبل .

وإذا كان و تجيب محفوظ ، يمالج في رواياته التاريخية الأولى [عيث الأقدار ، رادويس ، كفاح طبية] أحداث التاريخ وشخوصه مبا شرة من خلال الصباغة الرواية الفنية التفليديّة وما تتضيه من ترتيب وبناه ، فإنه في رواياته التي إنكثاث على التاريخ فيما يعد ، قد اكتفى باستدعاء التاريخ كواطر عام يعلز من خلاله الأحداث والمسخوص والروى التي يهل من علاله الأحداث والمشخوص والروى التي يهل من علاله الأحداث في مصر الحديثة ومواطن تجمعهم في العباسية والحسيبية وبولاتي والمعطوف والدرّامة وباب الشعرية ليطرح من مصرك هذه المنوعية المشجوع المسموى للهرائجية والتصور الخيالي أو والمتراتات حول تضايا المدل والحقى التاريخ والتصور الخيالي أو « الفاتاتيا» .. لقد تعلّور استدعاء والقوة والسلطة وتنامج المؤجل من التاريخ المفتوية الذي يهائين بأحداث وشخوصه وغيره الواقع المأشل إلى حد التاريخ لاب عربي في واليته و أمام العرش » كبير كم نوى في عيث الأقدام ، وروية و أمام العرش »

إن استدعاء روح التاريخ مرحلة جديدة ومتقدّمة في أدب نجيب محفوظ ، لأنها واكبتُ في تصوّرى القلاباً فكرياً ، عبرّ عن نفسه يتغير في المفاهم إلى حدّ كبير ، مع التركيز على قضايا كبرى تتجاوز المراحل السابقة مما ستكشف عنه قرابة روايته و ابن فطومة ، موضوع العطبين فلما المبحث .

في الماضي كانت أنشني و نجيب محفوظ ۽ تضية الوطن مع الاحتلال والمستبدّين ، فعاص في حمق التاريخ الفرعوني القديم ليمرض لنا صورة من الصراع حول ما يبغي أن يكون عليه الحكم ... بين الشعب والكهنة (باحدارهم متفقى ذلك الزمان) وبين الأسرة الفرعونية الحاكمة [عبث الأقدار ورادويس] وكأنه كان يعالج في ذلك الحين ما يعانيه المصريون مع حكّام زمانهم في الثلاثينات والأربينيات .. كما يعرض صورة للكفاح العظيم الذي عاضه المصريون القدماء ضد و المكسومي ، النواة بقيادة و أحمى الأول ، حتى تم طردهم ودحرهم وملاحقيهم إلى خارج الحذود [كفاح طبية] .

وفي العصر الحديث عالج فضايا الوطن باستدعاء التاريخ القريب .. سجل أحداث ثورة ١٩٦٩ في الثلاثية وصراع الطيقات وتطوّرها وما أصابها من تغيير في أعمال كثيرة : بداية ونهاية ــ خان الحليلي ــ القاهرة الجديدة ــ زقاق المدق .. وكان في همله الروايات وغيرها يتطلق من واقعيّة متعدّدة الأنوان ــ إن صبح التعبير ـــ ليتصعر لفكرة و الحلّ بالعلم ٤ وحده .. ويمكن القول أيضاً إن و نجيب محفوظ ٤ استطاع أن يوطّفهذاكرته توظيفاً جيداً ، حين استدعى ذكرياته . ليدلى برأيه فى مجموعة الأشخاص والزهماء الذين أثروا فى سياة مصر منذ الثلاثيبّات من عدلال روايته و المرابا ، .. لقد قدم الشخوص فى فصول مستقلة ، كل شخصية بملاعها وسماتها الحقيقية التي يعرفها من عاصروا تلك الفترة ، وكان عليه كى يتفادى الحرج ــ لوجود بعضهم أحياء ، أو كى لا يغتنب أقارب الأمرات ، أن يختار لكار ضخصية اسماً مستماراً . !

التاريخ إذاً ، يلخ على نجيب مخلوظ بالتجاره جزءاً من كيان الأمة مصدلاً يوقفها ومستبلها ، وعصراً فعالاً لن تكوين هوتيها وشخصيتها .. ولذلك يستدعيه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ، وقد أكثر من استدعائه في الحالة الثانية .. ولى هذا المبحث لا يستدعى التاريخ الذيب ... وإن كان في حقيقة الأمر يعالجه ... ولكنه يستدعى التاريخ القديم وظلاله ، ليمحر في أصافه ، ويتحرر من قيود الواقع ومؤاصلاته ..

ولعل روابتيه و أمام العرش ۽ و و رحلة ابن فطومة و تمثلان الاستدعاء الشارئي للتطلق في اتجاد أكبر عصوبة وثراء وغنى على المستورين اللكري واللهي ، عما يُقرى بالشرقف صدهما طويلاً ، وإذا كان المهحث بيدف إلى قرامة روابة 1 ابن فطومة بم باعتبارها الأموذج الذي يستدعى الشاريخ أو روح الشاريخ في إطار أكثر رحابة ـــ واتصالاً بالحاضر ، فإن إدارة سرمية إلى 9 أمام العرش ٤ سوف تكون مفيلة ، باعتبارها قد كتبت في النامة نسسة لملكى صمدرت به و ابن فطومة ٤ ، وسيئتها مباشرة في الصدور ، ثم إنها الشتر وابته و الباق من الزمن ساحة ، الشي مصدر وانجلة حتى حادث للمستم عام 1914 من خلال اللائة إنجال .

(Y)

تمسل رواية و أمام العرش و عنواناً فرعماً يقول : 3 حوار مع رجال مصر من مينا حتى أثور السادات 6 ، وهذا العنوان قد يكون أكبر دقة ، لو استبدل كلمة و عاكمة و بكلمة و حوار 2 .. فالحوار اللت نواه ان الرواية ما هو إلاً عاكمة رواية تاريخية تجرى في محكمة العدل للكونة من لوزورس و وايدس وحورس وشوت الكالب ، ويثل الممها حكام مصر ، حيث يوجه إليهم الايام أن الشعرة التي تصرّوا فيها ، فتظهر في الحكمة الجوانب الإيجابية والسليمة للحاكم ، ثم يَمشَلُ المحكم بشأنه ، فإما أن يقلد في العيم ، أو يقلد في الحجم ، أو يقلد في منطقة . يين النميم والجميم .. والحالدون في النميم هم الأيمائل اللعن منعوا الأخيرة والحازوا إلى الشعب ، وكانوا أمناء في حمل الرسالة التى كقوا بها ، أما الحالدون في الجميم فهم القابلان للسيندون الطاقة في اللين كانوا جرّد صورة مهووزة . لا قيمة لما .. إنهم يقرجون من المياب المزانة الثالثة وهم التانهون الشعفاء اللين كانوا جرّد صورة مهووزة .

ويلاحظ أن المُقَدِّمين إلى الهاكمين يضمُّون بعض الحكماء والزعماء والكهنة وأفراد الشعب العاديّين ،

عالم الفكر ـ المجلد الحادي والعشرون ـ العد الثالي

وكل منهم يمثل فكرة ما أو تمطأ معيناً كان له تأثيره على الشعب يصورة وأخرى ، وأحسب ذلك قد جاء لتتكامل الصورة الناريخية لمصر ..

كما يلاحظ أن تشكيل الهكمة قد تكوّن من الرموز للقدمة في التصوّر للصرى القديم [أوزوريس ، يلزيس ، حورس] وهي تمثل روح الشعب وأمله ، وحكمها لا تشويه شائية من الإنجياز أو المثاباة أو التحامل .. ولكمه حكم و عادل وعايد » .. وإن كان هذا الحكم يضع في اعتباره الظروف التي تمرّ بها الشخصية موضوع الهاكمة ، وينظر لل بجمل الإنجابيات والسلبيات ، فإن تعلبت الأولى كان السع ، وإن تفليت السلبيات كانت الثانية .. . ومن كانت صفحت خلوا من الإنجابيات والسلبيات فعب لمل مقام التافهين .. وبالطبح فإن الرموز المقدمة هنا متأثرة برؤية للؤلف وقصوّره ، نما سنراه في أكثر من موضع ، نما يجمل الأحكام موضع أعذ ورد بالنسبة للقارئ. .. .

. وحيميات الإدانة فى المحاكمة تركّز على انتقاد الحرب والاستعباد والمنف والاستبداد والغنو من جانب الحكّام ، حتى لو جاء هذا التبيع بالحير العميم الذى يشمل البلاد كلها ، فالتجارة أفضل منه فى تحقيق الرخاء ... وهو ما عبر عنه الوزير أمحسب وزير الملك 8 زوسر » :

۵ كان رأمي أن العلاقات التجارية أنجح من الغزو لى تأمين الحدود ، وأن نفقات المديد يجب أن ثؤخدا من مصر ويعفى منها أهالى النوبة الفقراء ، كما رجوت ألا نرسل البحنات إلى الصحراء الشرقية حتى نوقر لها الرعاية العلبية والتمرين الكالى ولكن مولاى كان متلهماً على دعم أسباب الأمان والرخاء لمصر وألملها ..(١) .

ول الهاكمة نلمج وعباً حاداً بتاريخ مصر القديمة ، وصراعات الحكام والأحقاد التي كانت تشتمل في كثير من الفترات ، مما ترتب عليه أن تفقد مصر الكثير من أينائها وخيراتها .. وهو ما يجمل الحوار أو الاميهم في الهاكمة يدور غالباً حول إدانة الحروب في ظلّ ضعف اللولة ، والقبول بالسلام بديلاً عن الحروب غير الجنية ، ولمل أوضح الصور للمبرّة عن ذلك ما جاء في عاكمة لملك سيتي الأول . فقد سأله تحصر الثلاث :

تحمس ... لِمَ لَمْ تستمر في عاربة الخينين ؟

فقال سيتي الأول:

⁽١) أمام العرش، مكية مصر، التلعرة، د. ت. من ١٣.

.... شعرت بأن جيشى قد أنبكت قواه ، بالإضافة إلى أن الحيثين كانوا قوماً أشفاء في القتال .. فقال تحصر الثالث :

> ... المعاملة الوحيدة المجدية مع عدوً قوى هي القضاء عليه لأعقد معاهدة صلح معه 1 فقال سيتي الأول :

ـــــــ معاهدة الصلح بديل معقول عن حرب غير مجدية ...(١) وبالطبع ، فإن الإلحاح على مسألة الحرب والسلام يستمرّ منذ محاكمة بينا حتى محاكمة السادات لتصل الرواية ــــ بالحوار ـــــ إلى الإتفاع بالبديل المقول بهدأ عن الحرب غير الجدية ..

إن مهارة الكاتب في إقامة الهاكمة جعلته يطرح ما يقال عن و الخيره و إيجاباً وسلباً ، ويترك أنقارىء مهمة المكتب المكتب المكتب المتحد المكتب المكتب تقدل فرصة كبيرة أمام المتلقى كن يتأخر الحرّ المكتب كن يتأخر المتحدد ا

و تقبل حين أبيا الزعم ، إنك على تفاتياً في الإيجان بالإله الواحد ، والإبحلاص للمبادىء الطاهرة ، ومثل أيضاً في حب البسطاء من الشعب والاختلاط بهم دون حاجز عن التعالى أو الكبرياء ، ومثل تعرّضت لعملوة الأدخال وعباد السلطة وأسرى الألائية حياً وميناً ، ومثل أعبراً فيما حظيت به نشوة النصر وما ابتليك به من الجمود والحرية ، ولكن أبشرٌ فالنصر في الناية لنا .. و177 . وواضح أن تمثل و نحيب محفوظ علموب الرفد القديم ، كان وراء رسم الصورة البيّة للزعيمين الوفديين ــ وهو ميل مشهور عبّر عنه في أكثر من موضع وأكمر من مناسبة ..

ولى ختام الرواية يلخص نجيب محفوظ الصورة التي يبغى أن تكون عليها مصر من خلال الحوار بين ملوك مصر القديمة والحديثة حيث يدعو الملولا والحكام إلى عبادة الإله الواحد والتحرر من أية عبودية أرضية والحرص على وحدة الأرض والشعب والإيمان بالمعل والعلم والحكمة والأدب والشعب والثورة والقوة والحكم الديمتراطي والعذالة الاجتاعية للطلقة والحضارة والسلام؟؟ .

⁽۱) السابق، ص ۸۱.

راي أمام المرثى : ١٨٩ ۽ ١٩٠٠ .

⁽٣) راجع ما قاله اللوك والحكام: ص ٢٠٧، ٢٠٧.

عالم القكر . المجلد الحادي والعشرون ـ العد الثالي

إن هله الصورة خلاصة توفيقية لما آمن به كل ملك أو حاكم من حكام مصر قديماً وحديثاً .. وتجمع المبادىء الصالحة التى عملوا على تنفيذها وتحقيقها ..

ويلاحظ أن نجيب محفوظ مع تحوّلاته الفكرية أعند يطرح بجسارة موقفاً جديداً يصف الإسلام باعتباره صورة للمدل المطلق حتى مع الخالفين له من الطوائف الأخرى (١٠ وإن لم يتمع ذلك من إيراز نقاط ضعف لدى يعض المحكام المسلمين وولاجم (١٠ وف المقابل فإنه لم يتبتم يسفى الشخصيات المهتد في ملما السياق حثل المسلاح المدين الأيولي و و الملفظ قطر و ، واكتبنى بإشارات عابرة لا تصميعا في الصورة الملاحمة كرموني من أهم الرموز الطافرة في حياة مصر والمصريين . فضاح عن كونهما يمكن مورة المقتوى والورع والمبحرة على المرعة ، وربا كان دافع ع أهب » إلى هذا الإهمال كونهما أسل غير مصري ، ولكنهما ثمتا أم أيها تقد محلمين مصر وأحرزا ما أعظم انتصارين في الثاريخ ، حطين وعزين جالوت .. ومن غير المعقول أن فاهمين لجيب محفوظ للائة فصول لأفراد عافين من الشعب للمبدى ليوسى بأن الأنجاط (العماري) هم جوهر مصر وتكوينها ، بينا لا ينظين صلاح المدير وقطر نظر علم القصول (١٠ و

تبقى ملاحظة مهمة للغاية ، وهر" إفضال دور الشعب في هذه الطائات .. فالشعب بعيد عن مجريات الأحداث ، دوره دائماً دور النابع السلمي ، وقد يكون هذا صحيحاً إلى حد كبير ، ولكن هناك مراحل أعمل فيها الشعب زمام المبادرة .. وإذا كانت الرواية تحمد على شخوص جاهزة وأحداث مسجلة سلفاً ، فإن الحموار قد أفضى بالكثير من الرؤى والتصورات .. وكان يستطيع أن ييرز دور الشعب بصورة أكثر عدالة لا تضمه في دور الحاضم لحكامه دائماً ، للمنظر لما ينطون .

إن رواية د أمام العرش 8 جديرة بأن تثير الكثير من العراك الفكرى ، أكثر مما تتو من الامتهام الفني ، فقد أخلت مادتها من التاريخ ، ومن خملال التركيز والتكثيف استطاعت أن تعتمد على أبرز الممالم والملاحم التى تراها فى الضخصية الجاهزة أو يمعنى آخر الشخصية المستدعاة من العالم الآخر ، وأنطقها الكانب برؤيته ورؤاه فى أسلوب صاف ومباشر ، فضارت محلاً للنساؤل حول ما تقول أو ما يقال لها وعنها .

(4)

إذا كان 9 نجيب محفوظ ¢ قد جعل الحاكمة المعتدة من عهد مينا إلى عهد السادات عنصر التشويق والإثارة ¢ الذى يشدّ القارىء حتى نهاية الرواية ، فإنه فى روايته و رحلة ابن فطومة ¢ يقدم محاكمة من نوع آخر . . إنه

⁽١) انظر ما كنيه عن أحمد بن طولون، وليه محارويه، الرولية، ص ١٤٤ ــ ١٤٩ .

⁽٣) انظر مثلاً ما كهه من عبد الله بن عبد اللك ... وقرة بن شريك ، وأسامة بن يزيد ، حيث أكد طلبهم وجودهم وصفهم وفسادهم حي قال هن عهد والدون إلى الإسامة على الله عن الله على الله عن
⁽۳) قطر خداهای ۱۳۲۰ و ۱۳۲۰ و ۱۶۰۰ و ۱۶۲۰ و ولاحظ آن مصطلح الأقباط ان مقاوله ایس قامراً على اتصاری وحدهم و بل پلسل مكان مصر من السلمين واقتصاری معاً

يماكم عصراً وواقعاً وسلوكاً من خلال رحلة تقوم بها الشخصية الرئيسة ، وهي رحلة تذكّرنا برحلات شخوص ألف لها ولهلة ، بل إنها تبدو كأنّها محتدة منها ومن عالمها الساحر الحلاّب .. وإن كان المؤلف قد وضع أندامنا على أرض الواقع ، واستطال بقداعنا في قلب التاريخ .

قبل أن تبدأ الرواية نجد إشارة على الفلاف الداخلى تقول : و تقلاً عن الخيفوط المدوّن بقلم تعديل محمد العنايي الشهير بابن فطومة » .. فهنا و مخطوط » ينقل عنه الكاتب ، ويتسب إلى الماضى أو التاريخ ، ويعنى أن شخوص الرواية وأحداثها تفلت من إطار المعاصرة وملابساتها ، وترتد إلى زمان بعيد وواقع بعيد ، وإن كنّا مع ذلك تعيش زماننا وواقعنا يصورة ما ..

ويدو أن دلالة الاسم و تتديل محمد العنابي ، الشهير بابن فطومة ، تطلق بنا في اتجاهين . الاتجماء الأول ما يوسى به الاسم و تقديل محمد العنابي ، والثاني ما ترحى به الشهرة أو النسبة (ابن فطومة) . فالاسم و تغديل ، يحمل في طيّاته معالى النور والإضاءة والإرشاد ، و و محمد ، يشو إلى طبيعة الجرّ الإسلامي اللدي صار و محمد » عنواناً عليه . أما اللقب و العنّابي ، المنسوب إلى العناب ففيه من إيمامات اللون والطعم والرائحة ، ما يجزج بين الحلارة والمرارة والحزن وحمق الشريخ ووقار الماضي .. إن و تديل محمد العنابي ، يوحى بعالم زاهم من المعانى والإيجامات ستتقلّب في أرجائه عبر الرواية حيث نلوق حلارة الحلم ونعاني مرارة الواقع .

أما ما يوحى به امم الشهرة أو النسبة د ابن نطومة c ، فلملها تذكرنا على الفور بابن يطوطة c ، الرحالة المسلم الشهيد ، الذى فتح الديون والقلوب على عوالم جديدة مليمة بما يهر ويتو . . وهو ما يتطابق مع رحلة ابن نطومة يطل رواية و نجيب محفوظ c ، حيث تبدو هالماً جديداً مُواراً بالشمنوس والأحداث والأهاجيب .

إن رحلة ابن فطومة هم الإطار التاريخي الذي استدعاء نجيب عضوظ ليمالج من داعله واقع الأمة الإسلامية ، ولهذا فإننا لا نجد إشارة إلى زمان الرواية .. إنه زمان مجهول لا وجود له إن صبح التميير بالرغم من أنه يشير إلى نقله عن مخطوط . في أي زمان كان هذا المخطوط أو إلى أي عصر يتمي ؟ مؤال بلا إجابة .. وإن كانت هنالك إجابة ، فإنها تعني بيساطة أن الكاتب لم يفادر زمنه ولا عصره ، ولذا ترك المسألة الزمنية بلا نحاءد ولا توصيف .. الوقائع أو الأحداث وحدها تشير إلى أيامنا وواقعنا .

أما المكان فهو واضح وإن لم يشر إليه صراحة إنه و القاهرة ، بروائتمها الساحرة وعيقها التاريخى : و وههما نها بى المكان فسوف يظل يقطر ألفة ، ويسدى ذكريات لا تنسى ، ويشر أثره فى شفاف القلب باسم الوطن . سأهشق ما حبيت نشات المطارين ، والمآذن والقباب . و .. ولا ؟ .

⁽۲) رحلة نين فطرسة ، مكتبة مصر ، د . شد، س . ه . 3 تشير الفائمة الحاصة بمؤلفات الكتاب أن الرواية نشرت فى عام ۱۹۸۳ . وإن أم بذكر الطريع على لحلالها كما هي عامة الفاشرين ع .

علم الفكر . المولد العادي والعشرون . العد الثالي

إن المكان بتجاوز الوطن [مصر] تبتد إلى العالم أو ما وراء العالم المنظور ، حيث يصنع الحيال عالماً آخر له ملامحه ومعالمه التى يسجلها ابن فطومة فى رحلته المتوة والمبيرة و قمت بتلك الرحلة وحدى عقب وفاة أنى ، فررت دبار المشرق والحموة والحلمة ، ولولا الشروف المعاندة لورث الأهان والغروب والجبل . ولكن القافلة وققت عند الحلمة بسبب قيام حرب أهلية فى دار الأمان .. ١٦٥ .

إن المكان صعمر أساس ومهم في البناء الرواق لرحلة ابن فطومة ، حيث تعقد من خلاله المقارنة بين دار الإسلام وبقية الديار من حيث الواقع والمستقبل .. فدار الإسلام هي الصالب الذي يتعلب به ابن فطومة بسبب ما يجرى فيها من تحلف وظلم وقهر ، وهي الحلم الجميل الذي يحلم ابن فطومة بتحقيقه لتكون موطناً للمدل والحرية والقدم كما يقترض ، والرحلة إلى يقية ديار العالم تحل اللهفة إلى تحقيق هذا الحلم . 1 .. أريد أن أهرف ، وأن أرجع إلى وطنى بالدواء الشائل .. ع م ..

وأتصور أن المكان يشكّل « عقدة » الرواية ، فمنذ البداية نجد أن ابن فطومة منذ حداثته مولع بالرحلة والمشاهدة ، مشوق إلى التعرف إلى أماكن جديدة وعالم جديد :

حدثتی عن مشاهداتك یاسیدنا .

فحدثتي بسخاء حتى عايشت بخيال ديار السلمين المتراسة ، وتبدى لى وطني تجماً في سماء مكنظة بالنجوم . وقال :

ــــ ولكن الجديد حقًّا لن تعفر عليه في ديار الإسلام !

وتتساعل عيناى عن السبب فيقول :

.... هيمها حقارة فى الأحوال والمشارب والطقوس ، بعيدة كلها عن روح الإسلام الحقيقي ، ولكنك تكتشف دباراً جديدة وغربية فى الصحراء الجنوبية ... ع.٠٠ .

المكان له حضوره الواضح والفعال باعتباره محقًّا للحلم أو نافياً له ، ولذا فإن « قنديل » من محلال حديثه

⁽۱) السايق ۽ ص ۾ .

⁽۲) السابق ۽ ص ۱۹ .

⁽۱) رحلة ابن قطومة، ص 🛪 ، ۹ .

لجيب مجاولا ورواية الاستدعام التاريقي

مع معلمه الشيخ و مطافحة الجبيل ، يطرح قضية دار الإسلام وما أصابها وكيف يطالحها ، أو كيف يأكى لها و بالدواء الشافى ، . . و منذ حدائمى وأننا أتلفى أجمل الكلمات رغم ارتطامى بأفسج الفعال (10) . . هما التناقض يطرحه و قدميل ، على معلمه من خلال دار الإسلام حيث المقاولة بين طبيعة الإسلام وواقع للمسلمين :

.. سألته :

... إذا كان الإسلام كما تقول . فلماذا تزدحم الطرقات بالفقراء والجهلاء ؟!

فأجابني بأسي :

ـــ الإسلام اليوم قابع في الجوامع لا يتعداها إلى الحارج 1

ويغيض في الحديث فيلهب الأوضاع بنيرانه .. حتى الوالي لا يسلم من شرره . وقلت له :

ـــــــ إذن إبليس هو الذي يبيمن علينا لا الوحمي .

فقال برضا :

__ أهنظك على قولك ، إنه أكبر من ستك ..

__ والعمل يا سيدنا الشيخ ؟

فقال بهدوء :

ـــــ أنت ذكى ، وكل آت قريب .. (١٦) .

للكان يلخ في هذا الحوار (الطرقات للزدحمة بالفقراء والجهلاء ـــ الإسلام داخل الجوامع وليس عدارجهها ـــ إلىب عبيدن على للكان والناس لا الوحمى) .. وهذا الإلىفاح يورز دور المكان كعنصر أساس في بناء الرواية

⁽۲) السابق ، ص ۲ ,

⁽١) السابق ، ص ٨ .

باعتباره المريض الذى يمتاج إلى 3 الدواء الشافى r و دار الإسلام ودور أخرى r ، أو السليم الذى تتمثل فيه علاهم الفتوة والقوة والرخاء والأمن [دار الفرب ودار الجبل r .

(£)

تكون رحلة ابن فطومة من ستة فصول تمثل مما لم للكان الإنساني اللدى يدور فيه الحلم للحصول على الله الدى يدور فيه الحلم للحصول على الدواق على الدواق على المناق على المناق المكنة تبنأ منها وتدور فيها رحلة ابن فطومة .. الفصل الأول من الوطن ، والثانى دار المشرق ، والثالث دار الحبوة ، والرابع دار الحلية ، والخاس دار الأمان ، والسادس دار الفروب .. وتكاد مساحة الفصول الحسمة الأولى تتساوى ، أما الفصل الدسلوم فهما أقل الفصول في الرواية مساحة ..

والكاتب فى صباغته للرواية يحمد على التركيز والتكثيف الأسلونى بصورة تشبه ما فعله فى روايته و أمام العرش ۽ مع الفارق أنه هنا يصنع شخصيّة تنمو وتتحوّل وتواجه الكثير من الأحداث ، ولكه ـــ من خيلال ضمير المتكلم ــ يجمع إلى الصياغة الشاعرية المستندة إلى حوار بارع ، قصير الجملة غالباً يقتول فيه أحداثاً وأشياراً وأشخاصاً . مضيفاً بذلك جديداً إلى الحرقة والمفصون معاً ، كما سنرى فى الاقباسات التى ترد فى المسياق .

لى الفصل الأول ــ الوطن ــ تبدأ إرهاصات الرحلة ودوافعها .. قنديل عمد السنانى الشهير بابن فطومة .
الابن الثامن لتاجر فلال مترع النراء .. أنجب سيعة تجار مرموقن ، وحين تجاوز النهائين ــ متمنماً بالصحة والعالمية ــ تزويم وحيناً ولي المرتب فضباً وشياً ، وجاء و قنديل ا لوكد والعالمية والمحافية المحافية المحافية المحافية والمحافية المحافية الم

⁽۱) رحلة ابن قطومة ، ص ۹۹ .

⁽۲) البارق، س ۱۸ .

بيدًا تفكير تغديل في الرحلة هرباً من الواقع الردى: : ه .. أريد أن أعرف ، وأن أرجع إلى وطنحي المريض بالدواء الشاقى .. واستحوذ على الحلم ، وتلاثني الواقع . وترادت دار الجبل لعين خيالى كنجم معشوق يعتلي عرشه وراء النجوم ، فنضجت الرغبة الأبدية في الرحلة على لحيب الأثم الداهم ١٧٤ .

الواقع بدنم إلى الرحلة ، والشيخ مغاغة يمرّض عليها ، وأشواق الكشف والبحث والحملم تحث على التعمميم والاستمرار للحصول على الدواء الشاقى ..

واقع الإسلام مملوء بالفقر والجهل والقهر ، والإسلام مستكين داخل جدران الجوامع ، وإباليس بهيمن عل للسلمين لا الرحى .. وقد ذاق ه قنديل ، لسمة الفهر حين حُرم من خطيته التى صارت زوجاً رابعة للحاجب الثالث للوالى ولم يستطع أبرها أن يرفض ، وذهبت هي إلى الألاء لللك ، ولمله أسكرها وبهر عينها ..

تركته أمه وحرمته العطف والحنان وتزوجت ..

والشيخ مفاغة يمكل بالنسبة له الدور اللدى يكشف الواقع ويوضح مفاسده ، وبيشر بالحلم وبرشد إلى طريق تختيفه .. إنه أول من حدّله عن رحلة ثم تكتمل إلى آفاق جديدة فائلر أشواق لدرجة الاشتعال ، ثم قال :

ويحدجني بنظرة غربية ثم يقول :

.... وهي ديار وثنية ا

قهتفت :

__ أعوذ بالله 1

_.. ولكن الغريب لا يلقى فيها أو في الطريق إليها إلا الأمن لحاجتها الملحّة إلى التجارة والسياحة ..

۲۰ — ۱۹ د بالمان ۱۹ — ۲۰ -

عالم الفكر ، الفجاد الحادي والعشرون ، العد الثاني

فهتفت مرة أخرى :

... ولكنها ملعونة ..

فقال بهدوء :

__ لا حرج على المشاهد .

ولمَ لمُ تعاود الكرَّة ؟

_ ظروف الحياة والأسرة أتستنبي أهم هدف من الرحلة وهو زيارة دار الجبل.

فسألته بشغف:

... وما خطورة دار الجبل؟

فقال متنبداً :

... تسمع عنها الكثير ، كأنبا معجزة البلاد ، كأنبا الكمال الذي ليس بعده كال ... ه(١) .

إن الشيخ و مفاطة الجبيل ع يظل رمزاً للعلم وللعرفة واستكناه المستقبل بالرغم من زواجه بأمه : و وأصارت في الاستعداد للرحلة مسترشداً بأستاذى الشيخ مغاغة فسلأت معقيبة بالدنانير وثانية بالملابس وثالثة باللوازم ومنها الدغام والكتب .. ٢٠٤٢ ...

إن الوطن يمثل الجزء الواقعي من رحلة ابن نظومة ، وهو التعبير فى الوقت ذاته عن دار الإسلام وما أصابها من يؤس وهوان وقهر وطفالم . ويمجر أن تبدأ الرحلة ، وينتقل ابن نظومة من دار الإسلام إلى الدبار الأعرى "يمنا الجزء الحيال أو الحلم الذي يعيشه 3 تنديل » إلى أن ينهي الخطوط .

⁽۱) رحلة اين قطوط ۽ جي ۾ ۽ ١٠ .

۲۰ السابق ، ص ۲۰ .

(0)

دار الشرق..

بداية الرحلة ، الحلم ، حيث يصمم و تتنمل ، على بحوض التجربة فيذهله ما برى فى دار المشرق وبقية . الديار .. إن الوطن صورة ، وبقية الديار صورة أخرى مقابلة للوطن .. فى بعضها عبوبه وإن كانت هناك ميزات لا تتوافر فيه ، وعن طريق للفارقة نعيش حالة من الفقد للمربر للوطن وما يجرى من مظالم ومآمى .. فقدايل يحمل الوطن معه أن صار وألى ارتحل ، وللقارئة لا تتوقف ولا تتنبى ..

لى دار المشرق استغرب قنديل لأمرين : الدرى والفراغ و الناس ، النساء منهم والرجال على السواء ، عرابا قاماً كا ولديم أسهام ، والدى عادة مألوفة لا تلفت نظراً ، ولا تتبر ادتياماً ، كلَّ ذاهب لوجهته . . ولا يشعر الفراغ إلا المنتخاب المثال المسجراء ، الفراغ أدال الاعتفاب المثال المسجراء ، لا تصور ولا يبوت ولا شوارع ولا حوار .. بمرد تجمعات من خيام تقوم على غير نظام يتجمع أمامها نساء ووشيات بهنزان أو يملن البقر .. و الحق أن لم أكاد فى نقد مظاهر البؤس فى هذا البلد الواتبى الذى قد يكون له من وثنيه عذر ، ولكن أى عذر أعتار به عن أمثال هذه المظاهر فى بلدى الإسلامي ؟ وقلت لنفسى .

__ أنظر وسجل واعترف بالحقيقة المرّة .. ٢٥٤ .

ودار المشترق عبارة عن عاصمة وأربع مدن ، لكل مدينة « سبّد » هو مالكها يملك المراعى والماشهة والرعاة ، الناس عبيمه يخضون لمشيئة نظير الكفاف من الرزق والأمن » يا له من نظام غربب ! إنه يلدكرف بالقبائل الجاهلة ، ولكه تخلف ـــ كا يلدكرف بملاك الأرض في وطنى ولكنه يختلف أيضاً جميعها تمثل درجات متفاوتة من الظلم ، وطل أي (حال) فإنمنا ـــ نحن دار الرحى ـــ أنظع من سائر الحلق .. ٣٥٠.

ويصف ابن قطومة قصر 8 سيد العاصمة ٤ . وكيف جلب له المهندسين والعمال من دار الحجوة وزوّده بأجرا الأكان والتحف التي تفجر بصنعها دار الحلية . ويتكلم عن عبادة أهل المشرق الوثنين للقمر ، وطفوس

راع السابق ۽ حي ۲۸ ،

⁽۲) السابق ، ص ۲۹ ،

⁽٣) تسابق ، ص ٣٠٠ ، ويلاحظ أن وصف الديار على نسان ابن فطرعة تصحيه دائماً صلية الفقد والقارفة بين ما برى ويين ما هو كلان في الوطن ، وإن كان أمياناً يضفر إلى الحلم والعست : و وأعملت جلرى فاكتفيت بالإصفاء حايماً «الاحقال الفقدية كا يجدر بالدير» و (العملمة المسها) .

عبارتهم التى تقوم على الرقص والغناء والسكر والغرام ، ويعلق على رضا أهل المشرق بمياتهم الوثنية التعسة واعتبار أنفسهم 8 أسعد الشعوب 4 [قلت لنفسى ، إنه فقدان الوعى بلا زيادة ولا نفصان .. [17) .

ويسجل ابن فطومة صراعه الداخل مع ما يراه من انحلال وعربنة وبين إيمانه وتقواه بعد أن أذهلته حفلات الشارقة وطفوسهم 8 ورجعت وأنا أترنخ من شدة الانفعال ، وقبضة الشهرة تشدّ يعنف على أعصابي لللنهية ، ولئت في غرضي بالفندق ساهراً على ضوء شمعة ، أدوّد كلمات في دفتري ، وأفكر في الهن التي تتربص بإيماني وتقواى ، وأقدكر عهد تربيتي الذينيّة والمقلية على يد الشيخ مفاهة الجبيل .. (١٦٤) .

ويتعرض ابن فطومة لتجربتين مهمتين في دار للشرق أولاهما لفاؤه مع كاهن القمر أو حكيم دار المشرق ، وثانتهما زواجه من فتاة مشرقية . في لقائه مع الكاهن يعرض كل منهما ما يؤمن به ونظام داره ، ويقوم على المقارنة والحجة ، وأبرز ما فيه وتساق الفكر الفكر مع السلوك عند المشارقة بالرغم من وثنيّهم ويؤسهم ، والانفصام بين المقيدة والتطبيق عند المسلمين .. يتحدث قديل عن الأعوة الإسلامية فيقول :

 الناس عندنا أخوة من أب واحد وأم واحدة لا فرق في ذلك بين الحاكم وأقل الحلق شأناً .. و ولكن الكاهن يلوح بيده استهانة وبرد عليه :

 الست أول مسلم أحادثه ، إنى أعرف عنكم أشياء وأشياء ، ما قلت هو حقاً شعاركم ولكن هل يوجد لتلك الأخوة المرعومة أثر في المعاملة بين الناس ؟ ١٦٥،

وينتهي a قنديل∙a من المناقشة مع الكاهن إلى نتيجة تثير حسرته :

... و ديننا عظيم وحياتنا وثنية ! ١٤١٤) .

أما تجربة زواج تنديل من 1 عروسه 2 فتكشف من استجاد الحاكم للناس في دار المشرق ، وخمضوع البشر هناك لميذاً و المنفعة ، وحياة ، اللذة ، . وتفاصيل الزواج تكشف عن الصراع بين منهج الإسلام ومنهج الوثنية .. وعندما بيشيء أولاده على الإسلام ، فإن السلطة في دار المشرق تنخذ موقفاً حازماً وحاسماً ، حيث ترى في ذلك ، كفراً 1 ، وتجرم ، قنديل » من المرأة والأولاد ، ويضطر للرحيل لملى دار الحجوة 1

⁽١) الرواية ، ٣٤ .

⁽٢) الرواية ، ٣٨ .

 ⁽٣) الرواية ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
 (٤) الرواية ، ص ٤٨ .

^{. . .}

وتبدو دار المشرق في تعموير نجيب محفوظ أقرب إلى جوّ و ألف ليلة وليلة و ، إنها خيال يمكمه النكر الباحث عن الحقيقة من خلال هذا العالم الساحر ، الذي يقارن به ما مجرى فيه ، ولكنه خيال يصب رخالتا ابن فطومة أو « قنديل » والإحياط والحتية ، بعد أن فقد زوجه ، وعروسه » وأبناء « زام ، وعام ، ولام » — تأمل لاللة الأسماء وعلاقها بجو ألف ليلة وليلة — ثم تدخمه محاولة التعبير عن « هويت » وممارسة عقيدته إلى الرحل قيماً « وعروة » .

لقد صارت و دار المشرق ٥ ـــ بالرغم من كل شيء ـــ مثالاً للاتساق بين الفكر والسلوك، ثم العمدق مع النفس، و وإن كانت في الوقت ذاته صورة غزية قلاستبداد والتخلف ا

(1)

دار الحيرة ، مرحلة جديدة في رحلة ابن فطومة إلى ٥ دار الحيل ٤ - الحلم الجمعول والحصول على الدواء الن الشاك لجراح الوطن -- وإن كانت جزياً من منظومة الديار التي تشكل الصورة المقابلة للوطن -- ويواجه ابن فطومة في دار الحيرة علماً آة بالدماء والرغارية 1 ء تحكمه الشرطة بقيضة من حديد ، وتحركه سطوة القوة والغزو .. دين الحيرة عبادة الملك ، فللملك هو الإله ، وتستيد المقارنة بابن فطومة : و آلا يتصرف الوالى في وطنك كأنه إله ؟ إذا) والممارضة غير مسموح بها في الحيرة ، و وشد بصرى حقل من الأعمدة مصور بسياج من حديد فاقتربت منه حتى رأيت أن رءوساً آدمية منفصلة عن أجسادها تتدلى من هامات الأحمدة الرئيس للزجر والمظلة ، والقربت من حارس وسألته :

. __ مل يستطيع غريب أن يعرف جريمة هؤلاء القتل ؟

فأجابني بجفاء :

ـــــ التمرّد على الملك الإله 1

فذهبت مسدياً إليه شكرى ، وأنا على يقين من أنهم شهداء للمدل والحرية قياساً على ما يقع عادة فى بلاد الرحمى . إنه عالم غريب حالل بالجنون ، وستكون مصبرة حقاً إذا وجدت الدواء الشالى فى دار الجبل . وسألت عام صاحب الفندق مساء :

⁽۱) رحلة ابن قطومة ، ص ۱۹ ،

عالم الفكر . المجلد الحادى والعشرون - العد الثاني

ـــ ماذا في دار الحيرة من مواقع تستحق المشاهدة خارج العاصمة ؟

فقال الرجل بثقة :

... عدا العاصمة لا يوجد إلا الريف وليس به ما يسرّ الرحالة ..

وعکفیت علی تدوین المشاهد للأواحیی ذلك من التفکیر فی عروسه وأنبائها [اُسرته التی فقدها فی دار المشرق] . وسهرت لیلة فی ملهی فهالتنی عربدة السکاری وفسق الفاسقین نما یعک قلمی عن الحوض فیه .. ۱۷۲ .

تعقد أحداث الرواية / الرحلة . يريد ابن فطومة أن يبقى على أمل أن تتصر الحيرة على المشرق فيسترد أ أسرته الضائعة ، ويدعوه نداء إلى مواصلة الرحلة مع الفافلة ليصل إلى دار الجبل .. ولكنه يبقى ويلتقى بالحكيم 8 ديزنج 8 . ويحدث له حادث خطير يشكل منعطفاً رئيسياً في حياته . ويجرى بين قديل وديزنج حوار مقارن عن دار الإسلام ودار الحيرة ، مثلما جرى مع كامن القمر في دار المشرق يتنصر فيه ديزنج لاستبداد المللك الإله وسكمه المنصرف ، ويخاطب قديل على البعد شيخه مفاضة الجبيل :

.... أيهما أسوأ يا مولاى ، من يدّعى الألوهية عن جبيل أم من يبلوع القرآن لحلامة أغراضه الشخصيّة 9 197 .

وعندما تأتى الأنباء بانتصار جيش الحيرة على دار المشرق، ويوشك حلمه باستعادة أسرته الفقودة ، يتدخل الحكيم و ديزيج » لانتزاع و صورت حسورة ويقوة التفوذ ، فيتذكر الحاجب الثالث للوالى الذي سرة عند مع حلية على المشارة على المشارة على المشارة على المشارة على التفوذ على شهود الزير و الرخكم الحكمة بسجنه مدى الحياة الناورة : مساحب الإنهام هو القاضى هو صاحب النفوذ على شهود الزور ا وتحكم الحكمة بسجنه مدى الحياة الناورة : مساحب والأولى قنديل طعم اليأس للربر ويعرف أنه حقيقة من المحالة ، ويلمون قنديل طعم اليأس للربر ويعرف أنه حقيقة تقدير حكاية تروى .. ولى السجن يلتقى بالسجناء وكلهم من فوى جرام المقائد والسياسة ، كلهم من الأحرار الذى تفضيح بالما الذى لا يتحقق ا ودار الذى المنبح والحلم الذى لا يتحقق ا ودار

تتغير الأحوال، وينقلب قائد الجيش على الملك الإله ويحل محله ويصدر عفو عام عن السجناء السياسيين

⁽۱) السابق ، ص ۱۲ ــ ۲۰ .

۲۰ س ۲۰ این تطومة ، ص ۲۰ .

ما عدا و ديزنج ۽ الذى دخل السجن عقب الانقلاب .. عشرون عاماً مضت على قديل بين الأسوار والغرف المظلمة .. وغرج مع اعتمار من مدير السجن :

.... نحن آسفون لما حل بك من ظلم يتناق مع مبادئء وقوانين الحبوة ، وقد تقرر أن يردّ إليك مالك ومتاعك عدا الجارية الثني فادرت البلاد ١٤/١).

ويقع تدبيل في حورة : هل يرجع إلى وطنه وهو معدود من الأموات على هذه الحالة من الجدب والحمية . أم يواصل الرحلة ولا يانت إلى الوراء ؟ ويتصر الحلم باستمرار الرحلة .. والسمى من أجبل و الدواء الشاق ، .. لذك كان الإحياط هو حصاد الرحلة حتى الآن : دار المشرق يحكمها الثوس والوثية والقهر ، ودار الحمولة تمكمها القوة والاستبداد وتأليه الملك ، مع الفارق أن دار الحورة فيها من يعارض ، وتعلق رأسه على أسوار العاصمة أو يرزح في صبحة بنا طويلاً حدر يقلب نظام المكم !

(Y)

دار الحلية مى الفيط التال في رحلة ابن فطومة ، ومى مدينة الحرية ! و دهشت لسماع الكلمة الملعونة في كل مكان ... و(1) كلمة الحرية ملمونة ، لم يسمع بها في دار المشرق ولا دار الحرية ا إنها مدينة مهرة ، في دار المشرق ولا دار الحرية ا إنها مدينة مهرة ، شبكة الحلية .. وتأمل دلالة و الحلية ، وما فيها من صراح أو تنافس يلمور في إطار الحرية ا إنها مدينة مهرة ، شبكة تعرض من الدوارة ولا تعرف معالى والمتورث من الدوارة والمتحرب معالى ومعالى ومعالى ومعالى ومعالى والمتحرب ورفي ، حدائق كتورة متعددة الأمكال والأكوان ، تتري من قارم من فرسان الشرطة . ملايس الرجال والساء متترعة ، وللجمال حطور وكذاك الأنافة ، ويصادفك الاحتمام كل يصدفك المتحرب من المرى ، والجد والرخال والمسام المتحرب من المرى ، والجد والرزائة يؤاخيان والبساطة .. لأول مرة بهود يجر هم ووجودهم ورزئهم وإدلاهم بأفسهم .. في دار الحلية أدهشت المتار والمتحرب من المراد المتحرب بعض الأفراد أنتحرض من منام المتحرب بعض الأفراد أن تصرض منه بالمتراد والدراة تتنجوب بعض الأفراد أن تصرض منه بالرداد أن تصرف من المتحرب من الدرا كان المتحرب بعض الأفراد المتحرب من الدرا كان المتحرب بعض الأفراد المتحرب عن الدرا كان تسمض من المتحرب عن المتحرب عن الدراء أن تتمرض من من المتحرب عن المتحرب المتحرب عن المتحرب عن المتحرب المتحرب عن المتحرب عن المتحرب عن المتحرب عن المتحرب المتحرب المتحرب المتحرب عن المتحرب المتحرب المتحرب عن المتحرب المت

وثب قلبي في صدري وثية عنيقة أشملت النار في حواسي . ربّاه إنه أذان . هذا مؤذّن يدعو إلى المسلاة فهل الحلبة دار إسلامية ١٤ . وانتلعت على هدى الصوت حتى وجدتُ جامعاً عند مدخل شارع , ثم أحمم هذا

⁽۱) السابق ۽ ص ۵۵ ،

⁽۲) رحلة اين تطومة ، ص ۸۸ .

عالم القكر . المجلد المادي والعشرون . العدد الثاتي

الصوت ولا رأيت هذا المنظر منذ ربع قرن . إنى أولد من جديد وكأنما اكتشف الله لأول مرة . ودعمك المسجد ، توضأت ، وقفت فى صفّ ورحتُ أصلى الظهر فى فرحة متوهجة ، بعين دامعة ، وصدرٍ منشرح . وتمت العملاة وصفى الناس يتصرفون ولكنى تسترتُ فى مكافى حتى لم يبق فى الجامع إلا الإمام وأنّا . هرولت نحوه ، حويته بين ذراعتى ، وانهلت عليه تقبيلا ، استسلم لانفعالى هادقاً مدركاً باسماً ، ثم نجم :

```
.... أهلاً بالغريب ..
```

وجلسنا غير بعيد من الهراب . قدمت له نفسي فقدم لى نفسه ، الشيخ حمادة السبكي ، من أهل الحلية الصميمين . قلت بأنفاس مضطرية وصوت متهدج :

```
__ ما تصبر رث أن الحلية دار إسلاميّة .. -
```

فقال بيدوء:

... الحلبة ليست من ديار الإسلام ..

ولما قرأ دهشتي قال :

فازددت دهشة وسألته :

__ كيف تألَّى لها ذلك يا مولاي 1

فقال بيساطة :

... كانت في الأصل وثبة وأقاحت حريتها الفرصة لكل من شاء أن يدعو إلى دينه ، وتورَّعت الديانات أهلكها فلم تنق البوم إلاَّ قلة من الوثنيّين في يعض الواحات !

فسألت واهتامي يتصاعد :

ـــ وبأى دين تلتزم ألدولة ؟

__ الدولة لا شأد لها بالأديان ..

ــــ وكيف توفّق بين أهل الملل والنحل ؟

فقال بوضوح :

188

تعامل الجميع على قدم المساواة الكاملة .. ١١٦٠ .

دار و ملعلة ، ومزارلة و للدفاع .. الحرية التي يراها و قنديل ، في دار الحلية لم يسمع عنها من قبل .. حرية و جاوزت الحدود .. لكتها مقدسة في إسلام الحلية :

__ لو بعث نبيّنا اليوم لأنكر هذا الجانب في إسلامكم ..

فتساءل بدوره :

ــــ ولو بعث عليه الصلاة والسلام أما كان يتكر إسلامكم كله 11

آه .. صدق الرجل وأذلّني بنساؤله .. Me .

ق دار الحلية تبدأ ملاح الحلم تتشكّل في وجدان و قنديل ٤ ، والحرّية هي الشيء المذهل والمرازل للدماغ ، وما يراه في دار الحلية يستحوذُ على كثير من خياله تجاه دار الجيل التي يملم بها .. هنا في دار الحلية رئيس الدولة ٤ بالانتخاب تبعاً لمقايس علمية وأعلاقية وسياسية ، ويمكم لمدة عمدته ثم يعتول ، وتجرى انتخاب جديمة . وللرئيس مجلس و من أهل الحبرة في جميع الأشطة يعاونه بالرأى ، وعند الاعتلاف يعتولون ويجرى الانتخاب من جديد .. إنه نظام حسن .. كان الأجدر بالمسلمين أن ييشروا به قبل غيرهم ٢٥٠ .

الدولة فى دار الحلمية تتولى الأمن والدفاع والمشروعات العامة التى يمجر عنها الأفراد كالحدائق والجسور والمتاصف والمدرس الجمائية للنابئين من المقراء والمستشيات الجمائية كالملك ، ولكن جلّ الأشتطة فردية .. ولا يمكن اعجاز النام فى دار الحلمية أسحد البشر ما دام هناك أغنياء وفقراء وبجرمون ، فضلاً عن القلق الذى تسبّبه الأطماع المنابذة بين الحلمية والحمود في المجارة المحافظة والحمودة في المجارة المحافظة والمجارة المحافظة والأمان فى الشمال ، كملك فإن الحمائية والمجارة الحمائية في المحافظة عن المحافظة على المحافظة والمحدودة على المحافظة والمحدودة المحافظة على المحافظة على المحافظة المحافظة على المحافظة على وطنه ولا فى دار المشرق أو دار الحمودة على السواء .. ثم إنه أياد المحافظة على السواء .. ثم إنه المحافظة على وطلعة ولا فى دار المشرق أو دار الحمودة على المحافظة على المحافظة على وطلعة ولا فى دار المشرق أو دار الحمودة على المحافظة على وطلعة ولكافئة على المحافظة على المحافظة على وطلعة ولا فى دار المشرق أو دار الحمودة على المحافظة على وطلعة ولكافئة على المحافظة على وطلعة ولكافئة على المحافظة على وطلعة ولكافئة على المحافظة على وطلعة على المحافظة على وطلعة على المحافظة على المحافظة على وطلعة على المحافظة على

صادفتنى تقاليد غربية تحير فى وطنى بعيدة عن الإسلام ، فقد رجّبت بى زوجة الإمام وكريّجًا الإضافة إلى ابنيه . وتناولنا الغداء على مالدة واحدة . بل قدمت إلينا أقداح نبيد . . إنه عالم جديد وإسلام جديد . وارتبكث

(٣) رحلة بن فطومة ، ص ٩٦ .

⁽١) رحلة بن فطرمة ، ص ٩٦ = ٩٤ ، وقد آثرت الإطلاة في هذا الانتياس للكشف. عن ملاح دار الملية .

⁽٢) النابق ، ص ٩٥ .

عالم الفكر - المجاد الحادى والعشرون ، العد الثاني

لوجود الرأة وكريمتها ، فعنذ بلغتُ مشارف الشياب لم تجمعنى مائدة طعام مع امرأةٍ لا أستثنى من فلك أتّى نفسها . ارتبكتُ وغلينى الحيارُ ولم أسرٌ قدح النبيذ . قال الإمام باسماً :

ــــ دعوه لما يريحه ..

: فقلت

فقال:

إن إسلام الحلبة كان تجربة جديدة بالنسبة لابن فطومة ، فهو مزيج من الإسلام الحقيقي مع تقاليد غرية :
اجتهاد غير واضح الأسس ، ونبيذ واختلاط وامرأة تعمل على الرجال تماماً . وتحيل للسوة النبوية في باحة الجامع
من هلال جرأة تظهر النبي والصحابة والكفار معاً ، ولكن ابن فطومه يخرج من التجربة بأن إيمان هؤلاء الناس
مع وجود تلك الشوائب صادق وأمين .. الصدق والأمانة من سحات دار للشرق المتخلقة ودار الحيرة المستبدة
ودار الحلبة الليوالية .. أما الوطن فقيه انفصام وانشطار وانفصال ، بين المقيدة والسلوك والفكر والتطبيق ، إن
إسلام الوطن يذبل .. ء الإسلام يلوى على أيديكم وأقم تنظرون .. و(١) هكذا قالت سامية ابنة الإمام لقنديل
وهي تقارت براح المراقة في صدر الإسلام وبين واقعها الراهن .

ويتمرض ابن فطومة لتجريق بممائلةٍ لما مرّ به في دار المشرق ودار الحميرة حيث يلتقى بحكم الحملية و مرهم والمخلبي ع... وتأمل معني أو دلالة وعرهم ع... ليخوض معه في حوابي مماثل حول دار الإسلام ودار الحالمة ، ويتعصر حكم الحملية لأفكاره المقادلية ، التي لا تؤمر بياضيب ، ولا تحرف إلا بالعقل مُحكماً وإلها او العقل مو صاحب الفضل في صناعة التجرية للتقدمة في دار الحملية ... والمقلل هو الذي اخترا الحرية منهجاً لدار الحملية ... كل تحرّر عمر ، وكل قبل شرّ ، وبالعقل أنشأت الحملية نظاماً لمحكم حرّرها من الاستبداد ، وقدّست العمل لميحرزها من الخراقة والاستبداد ، ومع انتقاده ومرهم الدار الإسلام ظانه يقرر إلمانه بمبدأ الجمهاد في الإسلام وما كنان بضرت تفسيراً عدوانياً ، ويجره مبدأ عظيماً لا يملك المسلموذ الشجاعة الكافحة للاعتراف به ...

١٦) السابق ، ص ٩٩ ، ولا أدرى ما رأى أبن حيلة الذي يقصده في هذا الصدد ا

ر۲) السابق ۽ ص ۲۰۰ -

كان طبيعياً أن يكون الفترال والتماور وللقارئة عصب وجوده فيها ، وإن لم يحمه ذلك من الاستمتاع بحياة لى دار الحلية ، وأن يكون الفائل والتحاور وللقارئة عصب وجوده فيها ، وإن لم يحمه ذلك من الاستمتاع بحياة الحرية فى الحلية ، وأن يجد عملاً يتكسب منه ، وأن يتروج من ه سامية » إينة إسام الجامع و حمادة السبكي ه وفقاً نظام الحلية ، وأن يصبح أياً لمصطفى وحامد وهشام .. وتبدو ععلية الزواج ارتباطاً بجانب ما فى الدار التي يكل بها و قديل ع .. نزواجه من ه عروسه » فى دار المشرق كان يكل ارتباطه بالجانب الفطرى فى جمال وعفويته وتلفائيته ، وزراجه بسامية فى دار الحلية كان حنيناً إلى وطنه وانجذاباً إلى مقيدته المفقودة طوال سنوات عديمة منذ خروجه من الوطن .

يعيش و ابن قطومة ٤ حرباً بين الحلية والحيرة . وتتنفسر الحلية ، وتسيطر على الحمرة والمشرق جميعاً ، ولى غسرة الفرح بعودة الجيش الظافر تظهر منشورات تهاجم الدولة وتهمها بأنها ضحّت بأنهاء الشعب لا تتحرير المشرق والحمرة ولكن من أجل مصالح ملاك الأراضى والمصانح والمتاجر ، وأنها كانت حرب و قوافل ٤ لا مبادىء .. وتظهير في للقابل نشرة تهم أسحاب هذه المنشورات السابقة بأنهم أعداء الحرية وعملاق دار الأمان . ووليجة للملك تقدم مظاهرات صامنية تهاجم دار الأمان وتطعن في اتفاقية التنازل لها عن عبون المها .. ويحصح الحام الحمد المناقبة على المناقبة على المناقبة عنماة بين الحلية والأمان !

ويتحاور و قديل s مع الشيخ السّبكي حول الأحداث عن طبيعة الحرية والفوضي والأساس الأعملاق لإلغاء انفاقية المياه :

· و .. كنت أسى في زيارة للحكيم و مرهم ¢ الحلمي فقال لي إن تجوير البشر أهم من هذه القشور .. فيخف :

_ القشور ! .. لا يد من أن الاعتراف أساس أخلاق .. وإلا انقلب العالم إلى غابة !

فقالت سامة ضاحكة:

__ لحنه كان ومازال غابة ا

وقال الإمام:

.... انظر يا قنديل إلى وطنك دار الإسلام فماذا تجيد به ۴ .. حاكم مستبد يمكم بهوا، فأين الأساس الأعملاق ۴ ورجال دين يطرّعون الدين لحديث فأين الأساس الأعملاق ۴ وشعب لا يفكر إلا في لقمته فأين الأساس الأعملوق ۴ ا

اعترضت حلقي غُصَّة فسكتَّ .. ١٤١) .

وبالرغم من أن 3 فتديل ؟ أحسّ بنشوة الحياة في « دار الحلية ؟ حيث أصبح له بيت وأسرة وعمل ، وعاش حياة الحرية بلا قهر ولا عسف ولا محاذير ورأى الحرية وقد تجاوزت الحدود ، فإن حلمه بالوصول إلى دار الجبل حـ موطن الكمال حــ لم يتوقف .. ففي دار الحلبة افقد الأساس الأخلاق للعضارة ، ولم ترضه تماماً صورة الإسلام فيها .. وظل الحصول على « الدوار الشال لوطنه » يفكّى حلمه بالرحيل أو الرحلة إلى دار الجبل.

(A)

دار الأمان ، الهملة ألتالى لدار الحلبة فى الطريق إلى دار الجبل .. ودار الأمان شتاؤها قاتل ، وعريفها قامى ، وربيحها لا يحمل . وأفضل فصولها الصيف .. والحرية فى دار الأمان مفقودة ، على العكس تماماً من دار الحالية ، الحرية مفقودة حتى فى دورة الحياه ا والحرية الفردية عقوبتها الإعدام ، والمعدل أساس النظام لا الحرية :

- -- أنظر إلى الطبيعة ، أساسها القانون والنظام لا الحرية !
- ... ولكن الإنسان من دون الكائنات يتطلّع دائماً إلى الحرية ..
- إنه صوت الشهوة والوهم ، لقد وجدنا أن الإنسان لا يطمئن قلبه إلا بالمدل ، فجملنا من المدل
 أساس النظام ، ووضعنا الحرية تحت المراقبة . .
 - ــــ أهذا ما يأمركم به دينكم ؟
 - نحن نعبد الأرض باعتبارها خطاق الإنسان ومذخر احتياجاته .
 - الأرض ؟
 - وهي لم تقل أننا شيئاً ولكنها محلقت أننا العقل وفيه الغنى عن أى شيء وآخر . .
 - ثم واصل بكبرياء:
 - -- دارنا هي الدار الوحيدة التي لن تصادقك فيها أوهام أو عراقات إ

استغفرت الله في سرّى طويلاً .. قد يجد الإنسان لوثنية دار المشرق عذرا ، وعظها دار الحيرة ، ولكن دار الأمان بمضارتها الباهرة كيف تعبد الأرض ؟ وكيف تبوىء عرشها رجلاً منها فنتوله منزلة الملك الإله ؟ إنها دار عجية . أثارت إعجابي إلى أقسى حد ، كما أثارت الميتوازى لأقصى حد . ولكن ساءلي أكبر ما آل إليه

 ⁽١) رحلة ابن فطومة ، ص ١١٧ -- ١١٨ .

حال الإسلام في بلادى . فالحليفة لا يقلُّ استبداداً عن حاكم الأمان ، وهو يمارسُ انفراظاته علانيةً ، والدين نفسه تبرًا بالخرفات والأباطيل ، أما الأمة فقد افترسها الجهل والفقر والمرض ، فسبحان الذى لا يحمد على مكروه ساة .. (١) .

ق دار الأمان تقدم مادى عظيم ، عباتر عظيمة متشابية ، والدوارع عالية ، والحدائق واسمة ومترّحة ، وهناك رعاية اجياعية للأطفال والمسنين ، ولى دار الأمان مصانع ومتاجر ومراكز للصلم والطب لا تقل عن أطالحا في الحلية ، والجميع رجالاً ونساء يعملون ، ولكل طائفة زى بسيط ، ويتمون نظاماً صارماً في حياتهم ، ولكن وجومهم جادة ومرهقة وخطاهم مسرعة .. ورئيس الأمان تتخبه الصغرة التي قلت بالثورة وقضت على ملاك الأرض وأصحاب للصانع والمستبدين ، وتولى معهمه مدى الحياة ويعانونه إذا اغرف .. وبيمن على الجيش والأمن والزراعة والصناعة والعلم والفن ، لأن المواة صاحبة كل شيء ، ويخطى الرئيس مع رجاله بنظام غلمال للسائد .. يشدّ عما تفضع له جموع الشعب ، وامنياز الطبقة العلياله أسابه في دار الأمان ، ولا يقرق نظام العمال السائد .. وعمل لم أن أرى الأخور بوضوح أكبر من ذى قبل . أجل إن لدار الحلية هدفا وقد حقت بلغة ، وإن كذلك لدار الأمان هدفاً وقد سقته بدقة أما دار الإسلام فهي تعلن هدفاً وتحقق آخر باستهار وبلا حياء وبلا عاسب ، في اليوجد الكمال حقًا في دار الجليل الإ ؟ .

أصيب و قديل ، بالإحباط فى دار الأمان ، وخاصة عندما شاهد ربوساً آدمية منفصلة عن أجسادها قد هُرستْ فى أسّلة الرماح ، ووصف أصحابها بالحيانة واتجرد لأنهم تدتملوا فيما لا يعنيهم .. ولكن همّ الوطن لا بزال بطاره ه

.... أثرى الحياة في وطنك الأول أو وطنك الثاني عبيراً من حياة الأمان ؟

فقلت بمرارة :

_ دع وطنى الأول فأهله محانوا دينهم .. ١٤ ٢٠) .

أصبح و قنديل ء كهلاً ، لقد قضى عمراً طويلاً في المشرق والحفيرة والحلية والأمان و لم يعمر على الدواء الشاقى ، ولكن حويمته ماؤالت صلية ، وماؤال مصرًا على الرصول إلى دار الجبل بالرغم من المعرّقات ، وقيام الجرب بين الحلية والأمان !

۱۳۷ — ۱۳۱ من طومة ، ص ۱۳۱ — ۱۳۷ .

ر ۲) السابق ، ص ۱۳۹ .

⁽٣) السابق، ص ١٤١ .

علم الفكر . المجاد الجانق والعشرون . العبد الثاني

(1)

دار الغروب .. حلم غامض ، غير واضح .. ولكنها واحة للراحة الفسية والروحية .. وأشرقت الأرض بنور ربها فرأيت صحراء متراسية مستوية وجوًّا صيفيًّا حنوناً ، كما رأيت الغزلان تتب هنا وهناك حتى أطلقت عليها صحراء الغزلان . واعتد السفر شهراً فعاتينا عناءً غير ذى عنف يبشر بالحسنى . وفي هزيع من الليل بشرنا صوت بأننا بلفتا حدود دار الفروب .. ١٧٪ .

أهل دار الشروب ، لا يتكلمون ولا ينطقون ، تحمِّل إلى و قديل ۽ أنبا غاية من الصم البكم العمي ، ولكن جمالما يكاد بيمطها و جنة بلا ناس ، أو همى جنة الغائبين وخيراتها مبقولة بلا حساب . . وفي غايتها شيخ يقصده الفاصدون ، ويلهب إليه و قديل » .

__ ماذا تريد ؟

ــــ رحَالة يمضى من دار إلى دار وراء المعرفة .

فأغمض عينيه دقيقة ثم فتحهما وقال :

__ غادرت دارك للمعرفة ، ولكنك حدَّث عن الهدف مرّات ، وبددت وقعاً ثميناً فى الظلام ، وقلبك مززع بين امرأة علفتها وراءك وامرأة تجد فى البحث عنها ؟ .. (٢٥ .

ويستمر الحوار في لفة صوفية وجوّ صوفي حول أهل الغروب وطبيعتهم وغاينهم . إنهم مهاجرون من شمى الأنحاء جاموا إعراضاً من الهواء الفاسد واستعداداً للرحلة إلى دار الجلل .. ويعلم و قنديل ، أن نجاحه في التدريب الرّوحي بدار اللهروب سيؤهله لرحلة العمر ، ولكنه يُفاجأ بأنّ من يذهب إلى دار الجبل ، لن يعود منها ، وسوف ينسى جا الدنها وما فيها :

__ لكن وطني في حاجة إلى ..

فسألنى متعجباً :

..... و *كيف تركته* ٩

ـــــ قمت بالرحلة بأمل أن أرجع إليه بخبرة يكون فيها خلاصه .

⁽۱) رجلة اين قطومة ، ص ١٤٥ .

⁽۲) البارش، ص ۱۹۹ .

فقال الشيخ بامتعاض:

.... إنك من الهاريين ، تعلَّت بالرحلة فراراً من الواجب ، لم يهاجر أحد إلى هنا إلا بعد أن أدى واجه ، ومنهم من خسر زهرة عمره ل السجن لى سبيل الجهاد لا بسبب امرأة ..

فهتفت جزعاً :٠

_ كنت فرداً حيال طغيان شامل ..

__ هذا عذر الخائر (۱۹۵ ،

ويتحول تنديل إلى تلميذ مخلص للشيخ الذى يعلمه مع الآخرين كيفية التركيز والغوص فى الذات ، ويحدثهم عن دار الجبل بيقين :

.... هناك (دار الجبل) بالعقل والقوى الحفية يكتشفون الحقائق ويتردعون الأرض وينشئون للصانع ويحققون للمدل والحرية والنقاء الشامل .

وارجع إلى عولتى وأنا أتخل البوم الذى أسلَطُ فيه قواى على كل معوجٌ فى وطنى لأنشقه من جديد مقاماً صلحاً لقوم صالحان . . و10 .

وتبدًا الرحلة الطريلة إلى دار الجبل .. بحداً من البقين والدواء الشاق الذي حدثهم عنه الشيخ في دار الغروب التي احتلها أهل الأمان لدواعي الحرب مع الحلية !

(10)

يشير نجيب عفوظ ل ختام روايته ليل إصرار 3 فنديل ¢ أو ابن فطومة على التأهب للرحلة بعزيمة لا تقهر ، ويقول بأنه لم يمر في أي كتاب من كتب التاريخ ذكر لصاحب الرحلة بعد ذلك .. هل واصل الرحلة أو هلك في الطريق ؟ هل دخل دار الجبل وأي خط صادفه فيها ؟ وهل أقام بها لآخر عمره أو رجع لمل وطنه كما نوى ؟ وهل يعتر ذات يوم على خطوط جديد لرحلته الأخورة ؟

⁽۱) رسلة ابن قطومة ، ص ۲۰۲ .

⁽۲) السابق ، ص ۱۵۹ .

عالم الفكر . المجلد العادى والمشرون . العدد الثاني

عِلْمُ ذلك كلَّه عند هالم الغيب والشهادة .

وواضع أن رحلة ابن فطومة هذه لم تكن إلا رحلة هجاء لواقع للسلمين وأحوالهم المناصرة من خلال صيابة التاريخ المتدخيّل ، فقد بدأ بتقديم صورة الوطن الذي جار على « قنديل » وحرمه من محطيته « حليمة » وحرمه من تحقيق حلمه » وأخد منه أمّه رمز الحب والحنان والعطف .. فلم يين أمامه إلا الرحيل في دبار المشرق والحموة والجلبة والأمان والغروب وكلها تعطى الصورة القابلة للوطن بإيجابياتها وسلبياتها .. وإن كانت الإيجابيات غير موجودة في الوطن .

فى المشرق ، وثنية وتخلُّف وقهر .. وفى الوطن مثلها .. وفى المشرق أيضاً صدق مع النفس ، ولكنه لا يوجد فى الوطن .

ف الحيرة ، الملك إله واستبداد وصلف .. وق الوطن طلها .. وفي الحيرة أيضاً .

ق الحلبة ، منطق الغاية وانحراف وفقر وميكافيلية وفى الوطن مثلها .. وفى الحلبة أيضاً حرية وإيداع وحضارة ، ولا يوجد فى الوطن مثلها .

فى الأمان ، استبداد وقهر وطبقة متميزة ، وفى الوطن مثلها .. وفى الأمان أيضاً عدل ومدنية ومساولة ، ولكنه لا يوجد فى الوطن مثلها ..

ل الفروب سلام وصفاء وجنة بلا ناس .. وفي الوطن لا يوجد سلام ولا صفاء ولا جنة ! في الجبل الكمال ، وفي الوطن النقص ..

إن صورة الوطن كما صورها ابن فطومة فى رحلت المتيرة تبدو سلبية تماماً .. أما يقية الدبار نفيها عناصر إيمابية متفاوتة إلى جانب السلبيات ، وإن كانت دار الحلبة تمثل الإيمابياتِ الأكنر ، وذلك إذا اعتبرنا ، دار الغروب ، .

مرحلة انتقال بين عالم البشر الناقص ودار الجبل الشي تمثيل الكسال في أبيي صورة . ثمة بجال للمقارنة بين دلالات الأسماء لى عناوبين الفصول .. فالوطن صار علامة على دار الإسلام في صورتها العامة ووضعها الحضارى .. أما دار المشرق الرئيمة المتعلّفة فلعلها سـ مع دار الحموة سـ تضمّ العالم الأسيوى أو دوله المتخلفة بالأخرى (جنوب آسيا والصين) .. تهتى دار الحلية رمزاً واضحاً للعالم الرأسمال في أموكا الشمالية وأوربة باعباره 8 ليورالها 8 تتحقق فيه الكلمة الملمونة را لحرية) إلى حدّ القوضى والتجاوز .. وكما سيقت الإشارة، فإن لفظة و الحلية ٤ تعطى مدلول الهمراع والتنافس ، وكلامما يمكم العالم الغربي في ظلال الحرية . أما دار الأمان فتشير بكل ملامحها التي عرضت لها الرواية ليل انشطام الشمولي أو الشيوعي الذي يمكم السوفيات وشرق أوربة (قبل الزلزال الفكري والعقدي الذي طفت ملاعه في أواخر عام ١٩٨٩) .. وهو نظام يرفع شعار العدل ، ولا يعترف بالحرية الفردية ..

وإذا اعتبرنا دار الدروب مرحلة انتقال بين الواقع الذي يُعكم ديار العالم ، والحملم الذي تمثله دار الجبل ، فإن لفظة و الدروب » لما إنحاؤها الفتى بالنهاء الرحلة ، فضلاً عن التلميح إلى عناصر » الدواه الشاق » الذي كان يُملم به و قدايل » لملاج وطنه ، والذي يعتقد » شيخ » الغروب أنّه موجود هناك في دار الجبل :

مناك (دار الجبل) بالعمل والفرى الحفيّة بكتشون الحقائق ويزرعون الأرض ويشتون المصانع
 ويمقتون العمل والحرية والنقاء الشامل ١٤٠٥ .

يصمير الجبل ومرأ للشموخ والرفعة والسمو ، والارتفاع بعيداً عن السلبيات والمآسى ، وتتحدد عناصر الدواء الشافى : العقل + اللبب + الزراعة + الصناعة + العدل + الحرية + النقاء .

ولو راجعا الهاكات التي جرت في رواية وأمام المرش ، في خدن المناصر تشكل بطريقة ما عناصر الحكم على المنخصية التاريخية التي تقت أمام الهكرمة ، وتدفع بها إلى الحلود أو الجميم أو مقام التافهين ، ثم إن أيب عفوظ ذات يوم عتر عن هذه الفكرة [الدواء الشافى] بصورة أخرى في روايته و قلب الليل ، ، حين تصوّر نظاماً للوطن ينهض به من كبوته يقوم على و روحانية ، الإسلام ، والعمللة الاجتاعية في الاشتراكية ، والبيالية الفكرية في الرأسمالية؟ مستقداً أن هذا النظام الانتقاقي سيكون المقد من الضلال والتخلف ، ولكنه هنا يهدو ، وقد توسع في معالجة الفكرة من حلال وعي أفضل بمعطيات التصرّر الإسلامي ، عما رأيناه في مجال المقابلة وي معالجة الفكرة من حلال وعي أفضل بمعطيات التصرّر الإسلامي ، عما رأيناه في مجال المقابلة عندما كنا عرب مرزة جيلية أو نظاماً حسناً في بعض الديار : و كان الأجدر بالمسلمين أن يبشروا به قبل غيرهم .. واثن يور عندما يرى الشريعة كأنها مطبقة في ديار غربية دون أن تطبق في الوطن ، أو أن عدم الديار المنتفسها إلا إعلان الإسلام :

و_ لو ألكلم تطبقون الشريعة ؟!

__ لكنكم تطبقونها ا

روایة این فطومة ، حی ۱۵۵ .

ري رويه عن سراء . ويك عند المسالم المحمل أكثر لى دونمة نشرت من قبل، وقد يما لى أن الكاتب بومها قد توقع أن الإسلام قد بمستر عن تحقيق مشروهم ! (٣ روية اين فطومة، من ٩١ .

علم الفكر . المجاد الحادي والعشرون - العدد الثاني

فقلت بإصرار :

... الحق أنها لا تطبق ١١٥.

لقد استطاع نجيب محفوظ أن يتعطف نحو قضايا الإسلام والمسلمين في رواية 1 رحلة ابن نطومة ، وبعض رواياته الأخيرة ، بصورة أكثر نضجاً من ذى قبل ، والنضج اللدي أعيه في المفهوم والتصرّر ، لأن التضيح اللغي لديه سابق ورائد ، بل إنه بزداد مع مرور الأيام تألقاً وإيباراً .. ويكفى أنه في د رحلة ابن نطومة ، استدعى التاريخ ، من خلال حيلة فئية معروفة [الرحلة] أنخ عليها كثيرون ، السندياد ، جاليم ، الرس في بلاد العجائب ، حول المعالم في غانين يوماً ، جحا في جانيولاد .. إغ ، ثم يشكل منها بناءٌ فئياً والما ومهراً ، ويعالج من خلاله أعطى فضايا الأومة ، في لفؤ شفائة والقية ، وحوالم مركز مضيء .

⁽۱) السابق، من ۲۷، و وقصد وطبق السيمة _ كما يعدو من سياق الحوار _ التطاع الشامل والحضرارى الإسلام في الحرية والسامل والمراح والراحة والصناعة والتجاوز من الجرء الطالب عابره المثالية وحسب .

١ ــ اللفرق بين التراث والمأثورات :

يشكل التراث الشعبي جزءا لا يتجزأ من التراث العربي المدون ، غير أن هذا التراث الشعبي ينقسم بدوره ... قسمين كبيرين ، أحدهما لا يزال ... بوظائفه الحبوية ، الفكرية والنفسية والجمالية _ حيا فاعلا وسوثرا في بنية الفكر العربي حتى اليوم ، وهذا هو ما يسميه علماء الفولكلور بالمأثورات الشعبية ، أما القسم الآخر ، فهو هذا الجزء من المادة أو العناصو الفولكلورية التي تحجرت أو توقفت وظائفها مدلزمن بعيد ، وتحولت إلى مجرد ۽ رواسب ثقافية ۽ احتفظت بها كتب التراث العربي ، و لم تعد لها _ الآن _ من قيمة سوى قيمتها التاريخية ، وقد أطلق عليها أصحاب الموسوعات القدامي كالنويرى والقلقشندي مصطلح و الأوابد ، على حين يطلق بعض الفولكلوريين العرب الماصرين مصطلح والتراث الشعبي و وذلك أن مصطلح التراث الشعبي ... في رأيهم ... هو الصطلح الأوسع الذي يتضمن العناصر أو المادة الفولكورية بقسميها:

الحيّة (المأثورة ، والجمع مأثورات) ، وفير الحيّة (الأوابد أو الرواسب الترائية) وهذا ما فعله تديما ، علماء المرب ، [يان عصر الجمع والتدوين ، حين قاموا بجمع هذه الملادة الشمية بقسميها ، وكان أن مروا الحيّة منها بأنها ه الفائمة بين العرام ، أو الملائمة لللك المهد ع . ولو أضدنا مثالا لذلك أشيّة من أغاني ترقيس الأطفال رواها لنا ابن التديم : أشيّة من أغاني ترقيس الأطفال رواها لنا ابن التديم : فلوجل) والتي وتقول كلماتها التي كانت تترتم بها الأم المدينة وهي ترقيص طفالها :

بطالعات

مصادردراسة المأثوراسنش الشعببية فى التراث العنظى

الدكنور : محدرجيب النجار

بابسسا وشبسا وعماشا حسى دبسا شييخما كبيرا أحسى ... السخ

اإن الأمر المؤكد أن هذه الأطنية لم تعد تردد أو تروى ، ومعنى هذا أنها لم تعد حية فاعلة . على حين لو أعدادنا أغنية أعرى ... أقدم منها ... من أهافي العمل مثل تلك التي كان يوام بها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، عند حفر الخندق إبان غووة الأحواب مطلعها :

> والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقت ا ولا صلينسا إغ

فمن التركد أنها لا توال حية فاهلة حتى اليوم .. وإن تديّرت وفلاتفها ... مثلها مثل تلك الأنفية الديية المائعة التي كان يعنني بها ... على أنفام الدفوف ... نسوة يترب ، لدى استقبالهن للرسول صلى الله عليه وسلم على مشارف المدينة للدورة :

طلع البدر عليدا مده من اثبات الدواع وجب الشكر عليدا مده ما دحسا لله داع أيها المحدث فيسا مده حثت بالأمر المطاع جفت فراست المدينة معده مرحمه يا نحير داح

غير أن اللبين بين العاصر الشعبية الحية والعناصر غير الحية أو للمحجرة يقتضي أن نقوم ... بلادى، ذى بدء ... يجمع هذه العناصر جمام مكتبيا ، في ضوء سيقها النقاق والتاريخي ، من مصادر العراث العربي

للمون ، هم تصنيفها فولكلوريا معاصرا ،
يسهل معه رصد هذه الملاة أو العناصر الملككورية
المنتازة في كتب التراث ، وحصرها ، وسهرلة العودة
إليها تمييدا المؤافدة منها في الدراسات الطمية الحديثة ،
وهذا هو ما حداد بنا لمل القيام بمشروع جمع العناصية
الفولكلورية في الثراث العربي ، وهو الآن في مرحلته
للدول الخليج العربية ، على تمويلة مركز التراث الشعبي

٧ ـــ من الجاحظ إلى ابن خلدون
 أو من مرحلة الجمع المبدالي إلى هوحلة الدواسة

لأشك أتنا مدينون لجيل الموسوعيين العرب العظام من أمثال الجاحظ وابن قتيبة والمسعودى والثعالبي والمرزباني وأبى حيان التوحيدي وابن عبد ربه والأصلهاني والطيرى والغمالبي والخطيب البغدادى وابن قبم الجوزية والنويري والقلقشندى والسيوطي والمقريزي والابشيبي ونظرالهم كثير في جمع لمادة الفولكلورية العربية ... على امتدادها الطويل والمريض في الزمان والمكان العربيين ــــ بل ندين أيضا - لمؤلاء العلماء الموسوعيين بأقدم أساليب الجمع المدانى ... كا مترى وشيكا ... وبأقدم مناهج التصنيف ل بعض الجالات الفلكلورية كالأمثال والأغاني والقصص والحكايات مثلا ، بل إننا مدينون أيضا لما لم موسوعي عظم هو ابن خلدون في مقدمته التبي بوأته مركز الصدارة في ظمفة التاريخ ونشأة العلوم الاجتياعية ، مدينون له أيضا بتأسيس علم القولكلور العربي نفسه وكان ذلك نفحة من نفحات ا المبقرية الخلدونية الخالدة فعلى يديه أخذت المادة الفولكلورية الضخمة التبي جمعها جيل الموسوعيين شكلها المنهجى وإطارها العلمى ولأول مرة فى الفكر

العربي والعالمي ... فهو أول عالم يقوم بدراسة العلوم الشمية أو الفولكلورية من حيث هي: أدب شعبي، وعادات وتقاليد، ومعقدات ومعارف شعبية ، وحرف وصناعات وفنون همية ، في إطارها العلمي الصحيح ضمن دراسته عن علم العمرات والاجتهاع البشرى .. وهو أول عالم يقوم بدارستها دراسة موضوعية طبق منهج علمي محدد التزم يه ، يقوم على تعريف الجال الفولكلوري، ونشأته ومراحل تطورها وموضوعاته وأبرز علماته وأهم الكتب الصنفة فيه ... وهو في ذلك كله صاحب وجهة نظر تأسيسية داخل هذه انجالات العلمية الشعبية التي عرفتها أوروبا بعد ذلك بثلالة قرون تحت مصطلح ؛ فولكلور ؛ الذي صكَّه وليم جون ترمز سبة ١٨٤٦ ، وتتجل وجهة النظر التأسيسية تلك؛ في نقد المادة الفولكلورية وتحصها والخاذ موقف عقلالي منها ، قد يقوم على الرفض أحيانا ، كا هو الحال في العلوم السجرية (كما سنرى وشيكا في الفقرة الخاصة بذلك) وقد تقوم على تصحيح المقاهم أحيانا أعرى ، كا هو الحال في العلب الشعبي أو البدوى الذي شاح معطاً كا يقول باسم الطب النبوي (انظر فقرة التراث العلبي في هذا البحث) وقد تقوم أحيانا أخرى على التعاطف مع المادة الفولكلورية ، والدفاع عنها وتحليلها تحليلا نقديا يؤكد به آرایه و وجهة نظره التي تكون عندئد. خارجة عن العرف السائد بين علماء عصره، ومألوف علومهم ومسلماتهم العلمية أو (للدرسية) ، كما فعل في دفاعه دفاعا علميا وفنيا ـــ لأول مرة ـــ عن الأدب الشعبي عامة ، واللهجات والشعر الشعبي اليدوى والحضرى (انظر المقدمة ، تحقيق على عيد الواحد وافي ، الصفحات من ١٣٦٨ ... ١٣٥٥ من الجزء الرابع)

وتنفرد درامته عن الشعر الشمي وفنونه المتنوعة بأكار

من أربعين صفحة (انظر المقدمة ، فصل : أشعار المهسد ، ج ٤ الموسد ، ج ٤ الموسد ، ج ٤ الموسد ، ج ١٤ عشرات التصوص ١٣٦٠ ... ١٣٥٥ عنا عشرات التصوص المنتازة في موضوعات متعددة بالمقدمة ، وطلا كله لا غرو أن تقول :

إن اين خلدون هو مؤسس علم الفولكلور العربي ، منذ نباية القرن الثامن الهجرى .

٣ ... القراءة الفولكلورية للتراث

أيا كان موقف العلماء العرب المعاصرين من التراث العربي المدون ، وأيا كانت المعركة الدائرة بينهم حول هذا التراث ، معه أو ضده ، قان هذا البحث ، يعصمن دعوة مباشرة وصويحة إلى قراءة هذا التراث قراءة فولكلورية ، أصى من منظور فولكلوري ، في صوء معطيات عدا العلم الجديد ، علم الفولكلور ، فان مثل هذه القراءة سوف تكشف موقع المأثورات الشعبية من السياق التراثي العربي ومن البنية الاجتاعية والتاريخية والثقافية ، كا أنها سوف تسهم أيضا في غربلة التراث ... من رؤية معاصرة ... تفيد من عناصره الحية الفاعلة ، تستلهمها وتطورها ، وتقف عدد عناصره غير الحية ، فتجعلها وقفة على الدرس الأكاديمي فقط ، إن مثل هذه القراءة لا تجمل فهمنا لواقعنا الاجتهاعي المعاصر أكثر واقعية وموضوعية فحسب، بل تخرج بقضية التراث من كونها قضية الماضي للماته أو كونها إسقاطا للماضي اللهبي على الحاضر الهبط ، إلى كوتها قضية الحاضر تفسه من ، وجهة كوند، أي الحاضر، حركة صيرورة تتفاعل داعلها منجزات الماضي وعكنات المستقيل تفاعلا ديناميا صاعدا ، بمعنى أن النظر إلى التراث ... من منظى فولكلوري معاصر ... عكننا من إعادة امعلاك

هذا التراث على أساس جديد تتكون عناصره المعرفية والفكرية من مجموع العناصر الحية والمحركة لعملية بناء الحاضر المعاصر التي هي في الوقت نفسه عملية بناء للمستقبل المنشود .

إن قراءة تراثنا الفكرى والحضاري المدون ، مر. وجهة نظر علم الفولكلور ومناهجه ونظرياته ، أي طبقا لرؤية معاصرة ، ليس مجرد مرحلة من مراحل الوعى بالذات القومية ، بل أيضا سوف تسهيم ، كا تساعدنا على فهم أعمق للظواهر الفولكلورية المية ، الايجابية أو السابية ، فنعمل على تطويرها أو استلهامها أو تغييرها أو تجاوزها ، كما أنهاصتسهم في إضفاء قدر من الجدّة على هذا التراث . وحسبنا أن نشير لعمل موسوعي عظيم لاجدال في قيمته ومكانته التراثية هو موسوعة الحيوان للجاحظ الذى صنفها على غرار كتاب الحيوان لأرسطو في علم الحيوان ، ووقفنا على ما تضمنه من معلومات ، ورحنا نتساءل ماذا يتبقى منها للتاريخ الآن، أي في عصر العلم الحديث؟ لكانت الإجابة سلبية تماما ، ومع ذلك فإن مكانة هذه الموسوعة لم تنزعزع حتى اليوم ، ليس لقيمتها التاريخية فحسب ، بل إنها تتضمن ثروة فولكلورية ضبخمة في بجالات متعددة كالمعارف والمحقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، والثقافة المادية، والفنون الشعبية، ولاسيما الفنون القولية (مثل الحكايات الأسطورية الشارحة وقصص الحيوان التعليمية ، والأمثال والألغاز والأشعار والنوادر والأتسوال الدارجة ، والعبارات المسجوعة التي كان المرب يقولونها على لسان الحيوان ، وغير ذلك مما يندرج ق بجال الأدب الشعبي) وهو ما يمكن قوله أيضا عن موسوعه الحيوان الكبرى للدميري .

وأعقد أنه ف ظل غياب مده القراءة

· الفولكلورية ، صوف تبقى أحكامنا على التواث العربي ، ومن ثم العقل العربي غير صحيحة وغير موضوعية ، وتعميمية صارخة ، وقوقية متعالية . ومن حسن الحظ أن جيل التراثيين العرب ، لم يعرفوا تلك التفرقة البغيضة بين ثقافة العامة وثقافة الحاصة ، فهيأوا بذلك ثنا مادة فولكلورية خصبة وطاغية ، تكشف لنا عند الدرس العلمي عن جلور الثقافة الشعية العربية، والفولكلور أبرز جوانبها، وهذا يعنى في التحليل العلمي الأخير ووحدة الثقافة و للمجمع العربي، الناجة عن وحدة الإرث أو التراث الفكرى والحضاري المشترك، ويؤكد مقولة التواصل الثقاق العربي . ودون أن تصرع ، الآن، في إصدار أحكامنا حول جدوى قراءة التواث العربي ، قراءة فولكلورية ، دعما الآن تَقُمْ بجولة كاشفة، غايما استطاق هذا العراث فولكلوريا فقط ، ثمة ملاحظة منهجية ، هي أنه في ضوء هذا التراكم الكمي والنوعي الكبير لمصادر التراث العربي للدون ، لا غلك . الا و الانتقائية ، الهاذج من هذه المصادر العي حرصنا على أن تكون ، في معظمها ، منشورة ومحققة تحقيقا علميا حديثا ، قدر الإمكان ، ولها بالطبع ــ صلة وثيقة بالمأثورات الشعبية العربية ، مادةً وعلماً .

أولا: التراث اللغوى العام

وكتب المعاجم والأماني اللغوية

لاجدال فى أن المكتبة اللغوية الرائبة حافله بكنوز المؤلفات والمصنفات اللغوية ، منذ بدء عصر التدوين العرف ، وأن كتوا جدا منها عرف طريقه لل النشر والتحقيق العلمي .. من هذه الكور اللغوية ، على سبيل المثال لا الحصر : أمال القال ، والرجاجي ،

والسهيل، وابن الشجرى، والمرتضى، واليزيدي، وكتب الاشتقاق لابن دريد وللأصمعي، والاشباه والنظائر للخالديين ، وفقه اللغة للثعالبي ، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد، ومجالس ثعلب اللغوية، وديوان الماني ، والفروق في اللغة لأبي هلال العسكرى وكتاب المعالى لابن قنية ، وديوان الأدب اللفارابي ، والكامل في اللغة والأدب للمبرد والمجمل لابن فارس والحمائص لابن جنى والكتاب لسيبويه، والمزهر للسيوطي، والبارع في اللغة لاحماعيل بن القاسم القالي البغدادي ومعجم ما استعجم للبكري، والخصص لابن سيده، وله أيضا كتاب المحكم ، وكذلك معجم العين للخليل ، والصحاح للجوهرى والقاموس المحيط للفيروز آبادى ولسان العرب لاين منظور ، وتاح العروس للزبيدي ، وأساس البلاغة للزغشري ، وعبليب اللغة للأزهري ، وكتب النوادر والتعليقات في اللغة ، وكذلك بعض الكتب اللغوية المتفرقة التي كتبت إبان عصر الرواية والاستشهاد اللغوى واستطاعت أن تنجو من غوائل الزمن ويراثن الضياع، من مثل الأنواء والأزمنة والأمكنة وكتب النيات والمطر وكتب الخيل والإبل (الظ على سيل المثال : كتاب الإيل للأصمعي ، كتاب النبات للأصمعي ، كتاب الخيل لأبي عبيدة ، كتاب أسماء الحيل لابن الأعرابي ، كتاب الأيام والليالي والشهور للفراء ، كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوق ، وكتاب الأزمنة لقطرب النحوي، كتاب الأزمنة والأنوار لابن الأجدابي ، كتاب الأنواء عند العرب للدينوري ، كتاب الأنواء لابن خرداذبه ، كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري ، كتاب المطر والسحاب للبلازري ، رسالة في أسماء الريح لابن خالوية ... ` إلخ) ويمكن أن نضيف إلى ما سبق كتاب الثعالبي

الراثم للعروف بثار القلوب في المضاف والتسوب ذي

أقليمة الفولكلورية والبالغة ونما يدخل فى تراثنا اللغوى وله علاقة بالمادة الفولكلورية كتب الأصداد اللغوية (مشل أضداد ابهن الأنبارى ، والأصمصى ، والسجستان ، وابن الذهان ، وابن السكيت ، وقطرب وغرهم) .

وعا يدعل كذلك: الكتب للغزية التي عالجت طن العامة من مثل لحن العوام للزيددي (وكتاب الرد على الزييدي في طن العامة لابن هشام) وكتاب ما تلحن فيه العامة للكسائي، وكتاب الفاخر والملحوثة) وكتاب الزاهر في معانى كلمات الناس في جوأنين كبوين ، والكتاب كله عضمي لرصد في جوأنين كبوين ، والكتاب كله عضمي لرصد أو بالأحرى لجمع أقوال الناس العاديين وعباراتهم والعائظهم المنارجة في الحياة اليومية ، وتعوينها بداخة فاستة إن وكذلك كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، وكتاب تقويم اللسان وتقعيع المحان لابن إلى المحبق ، وكتاب تقويم اللسان وتلقيع الجان لابن إلى كمن المستقل وكتاب تقويم اللسان لابن الجوزي ...

ويكن للارس الفولكاور أن يفيلوا من هذا . التراث اللغوى في أمرين أساسين : أسدهما منهجي ، والآخر موضوعي .. أما الإفادة المنهجية فسجل في استخلاص منهج عربي في الجمع الميدافي للمأثورات الشفهية ، يكن أن يفيد منه الفولكاورود اليوم ، وهو ما دما .. ولا يزال ... ينحو إليه الدكتور سعد السويان (تنظر كابه هم المأثورات الشعبية ، مركز الشجي الشجي قطر ، ١٩٥٥) ذلك أن التراث اللغوى المري ، كان في أساسة وإنا شفاهها ، ثم قام يحمد اللغوي إن العظام من جيل العلماء الأورائل

كالاصمعى وأنى عبيدة وأضرابهما جما مبلتها من أنواد عصر أبوادى العربية ، كا تعلم ، (بان عصر الروانة المرابة فهم من هذه الناسية جامعون مبدالهون بالمشى المنطق (أينا من الفصول المنطق (كتاب الروانة المنطق المنطقة باللغة للدكتور رجاء عبد ، وكتاب المبحث المنطقة للأستان عبد المميد المنطقة من وكتاب المبحث المنطقة من المنطق من المنطق من المنطقة منطقة
وأما الإقادة الموضوعية فتنجل فيما تنضمته كتب الماجم واللغة من مادة فولكلورية عصبة وغزيرة ، فهي تتحدث عن لغات العرب ، ولهجاميا وأشعارها وأمثالها وحكمها ووصاياها وألفازها ومعاظلاتها ومرالبا وتوادرها وأغاليها الشعية، وتصعبها وحكاياتها وعرافاتها وأساطيرها .. فهي من هذه الناحية وعاء أكبر للآداب الشعبية ، كما أنها تتحدث عن عادات العرب وتقاليدهم وأتماط سلوكهم كما لتحدث عن ممارفهم ومعقداتهم الشعبية في الكون والوجود والحياة ، (والحيوان واللبات والجماد ...) كما تتبحدث كذلك عن ثقافتهم المادية وفتونهم الشعبية ، وما يتعلق بذلك كله من وصف للأدوات وللحرف، وللصناعات، وللطب وللأدويــة، وللأطعمة والأشربة، وللمسكن والبنيان وللأزياء والملابس وما يتعلق بهاء وأدوات الزينة وأنواعها وأجمالها ... إلى خير ذلك بما ينخل في عبال العلوم . الفولكلورية الحديثة ..

إننا أو أعدنا قراءة هذه الموسوعات اللغوية على سبيل المثال ــ قراءة فولكلورية ، واستخرجنا منها العناصر أو المواد الشعبية وأعدنا تصنيفها ثانية ، طبقا للحقول الفولكلوكرية للعروفة لتهيأ للدنيا عدد واثنع من المعاجم الحضارية المتخصصة التي يمكن أن يفيد منها أيضا المؤرخون وعلماء الاجتماع والانتروبولوجيا (الالتوجرافيا ، الالتولوجيا) وللعنيون ـــ عموما ـــ بدارسة التاريخ الاجتماعي والتاريخ الحضاري للشعب العربي ، وغيرهم كثير . وليس هذا بدعا ، بل لقد نجح بعض المستشرقين في تطبيقه ، مثل المستشرق الهولندى المعروف دورى الذى أخرج لبا سنة ١٨٤٣ ، أي منذ أكثر من ماثة سنة أول معجم متخصص في الأزياء هو والمجم المفصل يأمياء الملابس عند العرب، محمدًا في ذلك على المعاجم العربية في المقام الأول وكان من جراء ذلك أن أكتشف الثفرات اللغوية للوجودة في معاجمنا التعي توقفت مئذ أمد بعيد بعد تاج العروس فكان أن وضع معجمه اللغوى الضخم العروف وتكملة الماجم العربية ، لتدارك هذا الأمر .

ثانيا : العبراث الشعبيرى :

إذا وضعنا في الاحتيار أن للجرار اللغوى الذي يأسد به طماء الفولكلور العرب ، لم يعد فيصلا بين أدب المصفوق (الرسمى) وأدب المامة (الشحمى) وأنما للمبيار المفارق ، هو المجاوز الوطيقي الذي يجعل من المدين المبيار المفارق : من المبيار المبيار المبيار المبيار أن يكون بللك لمبيان حال الجماعة ، وديوانها المفنى المبيار من أصلامها المفنى المبيار وتضابا وخيابا حين أصلامها وتضابانا وقيما وضابانا وتضابا والمبيار أو الإبداع اللغني سنى أساسه ، وأن يكون هذا الصبير أو الإبداع اللغني سنى أساسه ... قائما على المفاقهة أن أذات وتراتره ،

خاضما لمتصفيات هذه والشفاهية و من حذف أو إضافة أو تعديل في العصر تبعا لترجمة الجمهور للتلقى ورضائه ، وتعليهمة المؤقف الأطاق مكريا وتضميا ، وقدرة الذاكرة الإنسانية للروالا ، ومهارة المؤيد ، إذا وضعا ذلك كله في الاحبار ونظرنا إلى المراث الشعرى العميل وجدنا أنضحا أمام كثير من الأوان والفدن الشعرية العرائية التي يحكن أن تعدرج كثيرة ضها :

.١/٢ شعر الحداء والرجز

لا شك ق شعبة هذا اللون من الشعر، وطبقا لما وصلنا من تصوص عن العصرين الجاهل والإسلامي ، فقد كان إنشاده غناء وإبداعه مرتجلا وموضوعاته شعبة بدعا من حداء الإبل ، والحجاء والفخر مرورا بأخل المبدء والطفولة تم أطال العرب ، وأشأن الممرا يأله فن الرمر ، عين المامة ، فهو الذي يتركون به في مصلهم ، وهو الذي يتركون به في أسواقهم وصوقهم ، وهو الذي يتركون به في أسواقهم وصوقهم ، وهو الذي يتركون به في أسواقهم الحروب ، والتواح وقدعة المصلولين (لمزيد من المروب ، والتواح وقدعة المصلولين (لمزيد من الغلموب) القاهرة) .

٧/٧ الملقات والشعر الجاهل

لا يأس أن تقسم الشعر الجاهل إلى اتجاهات أربعة: همر الملقات السبع، وهمر الشعراء الصعائيك (الشنارى وتأبط شرا وعروة بن الود) وهمر الشعراء القرسان (المهلول، عبد ينرث، عامر بن الطليل، حاتم العائق، وصدو بن مديكرب، دريد بن الصدة، عبيد بن الأبرس،

السموال ، أمية بن أبي الصلت وأضرابيم ، وشعراء المديح أو شعراء الملوك والبلاط (الأعشبي ، النابغة ، علقمة الفحل ، المثقب العيدي ، العلمس ، عدى بن زيد ﴾ وباستثناء شعراء البلاط ، فإن الاتجاهات الثلاثة الأعرى هي الجاهات شعية صدر فيها أصحابها عن وجدان جميء وهو وجدان القبيلة ، فعيروا عن قضاياها وتطلمانها وقيمها وفضائلها ومآثرها وتاريخها (الشفاهي أصلا) وحروبها وانتصاراتها وذادوا عنها ضد أعدائها بل كانوا أداة الحرب القولية فيها ، ومن هنا قال ابن رشيق في بيان وظيفة الشاعر الجاهل في قبيلته و أنه يحمى أعراضها ، ويدافع عن أحسابها ، ويخلد مآثرها ، ويشيد بذكرها ، ولهذا أيضا لا غرو أن يجمع التراثيون العرب ابتداء بالجاحظ وانتهاء بابن خلدون، على أن الشعر هو ديوان العرب، وأخيارهم وحكمهم وفي الجاهلية وصدر الإسلام ، ومن ثم فهو ـــ في التحليل الأنحو تراث شعبي شفاهي .

ويمكن أن يلمس بللك أيضا كم شعرى شعبي مالل ، تجهول القاتل ، ذاع في العصر الجاهل ، وإبان مصر المتحر الإسلامية العظيم ، ونراه ميثونا في كتب الأسلامية العظيم ، ونراه ميثونا في كتب الخاصوص أو التصائد الشعرية تصل الواحدة منها للحريبة ، على غو ما ورد في كتاب أشهل مولاء الميث لميد بن قريه) ومع ذلك فان هذا المشجى والأساطير عليه الميثون في من ورد في كتاب أشهار مولاء الميثمة عميد بن قريه) ومع ذلك فان هذا الحكم الشعرى الأن مبيد بن قريه) ومع ذلك فان هذا الحكم الشعرى بن الرمان لا كتفي لإضفاء الشرعية الحوالية عليه ، من الرمان لا كتفي لإضفاء الشرعية الحوالية عليه ، من الرمان لا كتفي لإضفاء الشرعية الحوالية عليه ، من الرمان لا كتفي لإضفاء الشرعية الحوالية عليه ، وهو — شعنا أم أثينا سـ جزء من الإالى العام , وما كان يصل إلى مصر التدوين في المقرن الثالث وما كان يصل إلى عصر التدوين في المقرن الثالث

الهجرى ما لم يكن شعرا شعبيا حيا وظل يتردد على ألسنة الرواة في المجتمع العربي الشعبي آنذاك .

٣/٧ شعـــر الأوايـــد

ضرب من الشعر صرخ به شعراء القبائل والأمصار فى وجه الولاة والعمال المستبدين ، مثبوت فى كتب الأدب والتاريخ العام وفي بعض المجموعات الشعرية النادرة (وقد عرف بعضها طريقه إلى النشر العلمي الحقق مثل مجموعة القصائد المردات لطيفورا ومعظم شعراته مجهولون خشية بطش هؤلاء العمال أو انتقام الولاة من قاتلهم وقراهم، وقليل منهم معروف مثل الراعى المميرى في بعض قصائده ومثل البوصيري في أوابده ضد العمال والولاة في العصر الملوكي . وقد اشتق هذا اللون من الشعر اسمه من آبدة الدهر ، أي المبية التي لا عبون على مر الأيام ، والعار الذي لا يمحى أبد الدهر ، يعتون قصائدهم أو أوابدهم الشعرية التي فضحوا قيها هذا العامل أو ذلك الوالي .. ويبقى أبناء القبائل وأهل القرى والأمصار يرددون هذا الشعر ويتوارثونه ويحرصون الحرص كله على روايته كلما حَزَّيْهم أمر من الأمور أو اضطهدهم وال ظالم.

٤/٢ شعر اللصوص والشطار

وهو ضرب من شعر الرفض الاجتاعى ذاع بعن الرواة والعامة ، ينزعه لمضردة ودلالاته الاجتاعة والمؤتمة والاقتمادية ، حتى ليروى لتا الجاحظ في البيان والتبيان ، أن من لم يور شعر اللموس وأحادثهم كان لا يقد من الرواة في عصره . وقد أثبتنا مدى شعيبة هذا الشعر على مر المصور ، في كتابنا حكايات الشطار والعبارين (الكويت ذات السلاسل ، ط ٢ (١٩٨٨) .

٧/٥ شعر المكدين والطوافين والجوالين

من شعر الرفض الاجتياعي أيضا ومن تماذجه القصيدة الساسانية الشهورة التي رواها لنا التعالمي وتقع في أربعمائه بيت ملية بمسطلحات أهل الكدية ولفتابهم ، وكالت تشكل دستورا بين المكدين في وفضاياهم ، وكالت تشكل دستورا بين المكدين في عمد بن عبد العزيز السرمي ، ومثلها أيضا قصيدة أبي دلف عبد المنويز السرمي ، ومثلها أيضا قصيدة أبي دلف الشهيرة ، وهناك أيضا شاعر للكدين المعروف الأحضا المكري وقصائده الشعبية المائهة بدلالاجها الاجتاعية وعناصرها الفولكارية .

٦/٧ الشعبير الساخيبير

ضرب من دواوين الشعر الشعبي ، ظاهره الجون والرقاعة وباطعه السخر والتمرد يفيض بروح النقد الشعبية الدالة ، ومن هنا كانت تحتشد له الجماهير الشعبية أقصى ما يكون الاحتشاد كما يروى لنا المؤرخون مع الشاعر الشعبي المعروف ابن سودون . ومن هؤلاء الشعراء أيضا ابن لنكك البصري ، وأبي الرقعمق، وابن سكرة والجزار المصرى ونصر بن أحمد الحبر أرزى وابن الحجاج (وقد حُقّق ديوانه في جامعة لندن في رسالة دكتوراه أخيرا > وابن الحجاج يعد في رأى كثير من الباحثين بأنه زعم الشعراء الشميين في عصره على حد تعيير آدم معز في كتابه عن تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع (٤٩٧ : ١) والحق أن ابن الحجاج قد حظى بشهرة واسعة في عصره بين العامة والخاصة ، ولهذا كثيرا ما كان يباع ديوانه بخمسين إلى سبعين دينارا في ذلك العصر .. وكان الشريف الرضى تقيب العلويين وأكثر أصحاب المكانة في النولة العباسية من أكبر

المعجين به . ويمكن أن يلحق ببلنا الضرب من الشعر الشعبى الساعر شعو القاقض ، بروحه الشعبية الساعرة وبقالبه الفني ، ووظافه وفنايات ، وإسالوب أدائه ، وجماهيه المختلة والتعصية (انظر شوق ضيف ، الشعر وطوابعه الشعبية) وانظر أيضا نقاقض جرير والبرزدق ، وديوان الأخطل ، وما تضمته من تعربة للواقع الاجتماعي للقبائل وماناما وتغالبدها عماليا ، مفاعرها . إغل .

٧/٧ الشعسر العسلرى

كثير من شعر الغزل العقيف يعد شعبيا ، كا هو الحال في ديوان مجبوث اليل ، وأخباره وقصصه ، وما نسب إليه ، حتى شك القلدماء النسم في وجوده التاريخي ، وتكمن أهمية هذا المون من النسر ، فيما يمكنه من واقع اجتماعي ونفسي وطبقي . (الرايد من التفصيل انظر الشعر وطوابعه الشعبية ، شوقي ضيف) .

٨/٢ شعر المديح النبوى المتأخر

تقد مدالج البوصوى الدية ، والصرصرى ، وحواون أخرى ، ضربا من وحواون أخرى ، ضربا من الشعمى ، كانت تردده المجتمعات الشعبة في الأفراح والمواسم والمناسبات الدينية للمعددة وتحقظه وعنظه قلب على المنطقة ، وإنما أيضا المنابعة كنيرة ، فأنا للغن أن يتقد هذا الشرب الميتاعية كنيرة ، فأذا لأخرو أن يتشد هذا الشرب من الشعر في المعيرين المماوكي والحيال (لمزيد من الشعر في المعيرين المماوكي والحيال (لمزيد من الشعر دراستنا عن بردة البوصوى ، قراطة في المنابعة في المنابعة في المنابعة في المنابعة والكاورية ودراستنا عن وه فن النبويات ، رحلة في

فى للدائح النبوية (وهى تحوى على محسة وعشرين
 ألف بيت فى المديح النبوى ، ولم ثلق حظها من
 الدراسة حتى الآن) .

٩/٧ الشعر المرتجل وقدوله

يعد الشعر المرتجل ضريا من ضروب الشعر السعيد الله البدادى ...

إلا أن قدوله التناوعة كالمائعاتة والطبط تمثل الأصل التاريخي واللغين لمض الفنون الشعرية الشعبة المناتبة الملابع علل فن القطعة (تريد من التفصيل) انتظر على المناسبة المناسبة على المناسبة الم

٧- ١ القنون الشعرية غير المربة

لا جدال في شعبة هذاء الضرب من الشعر الملحون، بفنوته وقراله التعددة ، علق الزجل ، وفي الموالا (أو المؤال) والقوما ، والكان وكان ، والشعر البلدى المدى ذاع في المشرق العرف، المهرب ومورض البلد وهو ضرب من الترهز ذاع في المهرب العرف، ومن أهم المصادر التراثية التي حقلت بهذا الغرب من الشعر المصعى (والعامل) ودراسته . متمدة ابن خلدون (وفيها دافع بين خلفون دفائم علما عن القيمة اللغية والجمالية والعابات علما عن القيمة اللغية والجمالية والعابات الوظهية ، الفكرية وانفسية للشعر البدوى ولشعر عروض البلد ، الأول مرة فيما بين أيدينا من كتب التراث) وكتاب العاطل الحال والمرحص الغال

لصفى الدين الحلّى ، والدّر المكتون فى سيعة فتون لابن إياس ، وسفينة لللك ونفيسة الفلك شمد بن إسماعيل وعقود الملآل فى المؤسحات والأزجال للنواجى ، وبلوغ الأمل فى فن الرجل لابن حجة الحموى ... الخر .

١١/٢ مجاميع أعسرى

أما في الشعر المعرب ، فيمقدورنا أن نذكر مجموعة من الجاميم والمصادر الشعرية الأخرى التي ترى أنها تحوى على نعبوس شعبية أعرى ، لا غير دواوين الشعراء بالطبع) أو تعضمن مادة فولكلورية يمكن أن يفيد منها دارسو الشعر الشعبي العربي : المفضليات ، الأصمعيات ، جهرة أشعار العرب للقرشي ، الأشباه والنظائر للخالديين ، دواوين الحماسة وشروحها ، ديوان الهلليين وشرحه للسكرى ، وشرح العلقات للأنبارى ، والشعر والشعراء لأبن قبية ، وفحول الشعراء للأصمعي ، والضعون من الشعراء للقفطي ، والمطرب من أشعار أهل للغرب لاين دحية ، والورقة لابن الجراح، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابير ميمون ويتيمة الدهر لثماليي وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (وهو كتاب محقق في جزأين كبيرين وبالغ القيمة بالنسبة للفولكلوريين فهو يتضمن الأشعار التي قيلت في كثير من الموضوعات التي تدرج اليوم تحت الجالات القولكلورية المروفة، ولاسيما الصناعات والحرف والآلآت وخيرها بما يدحل في مجال التقافة المادية ، وكذلك المادات والتقاليد، وكذلك للعارف والمعقدات الشعبية ، وعذه الأشعار مصنفة تصنيفا موضوعيا تسهل معه الاستفادة الملمية من الكتاب) ومثله أيضا كتاب : نزحة الأبصار في هاسن الأشعار ، لشهاب الدين أبي العباس العنالى ، وكتاب مصحم الأهباء لياقرت ،

وشذرات الذهب لابن العماد ، ويهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر .. إخ .

ثالثا : التراث الموسوعي والجاميع الأدبية

وكتب المعارف العامة والتراث النقدى والبلاغي

لا مراء في أن التراث العربي المدون حافل بالكثير من الكتب الموسوعية أو ذات العابم الموسوعيي ، في المجالات العلمية والأدبية والبلاغية والنقدية والمعارف العامة ، شعرا و ثارا ، والاجدال أيضا في أن أصحاب هذه الموسوعات لم يفرقوا بين ثقافة الخاصة وثقافة العامة عند رصد معلوماتهم ومرويأتهم وأعبارهم عن العرب ، واحتفوا بالثقافة ، بمفهومها الأناروبولوجي الدقيق، والامراء أيضا في أن الفضل في جمع المادة الفلولكلورية العربية يعود إلى هذا الرعيل الأول من الموسوعين العرب العظام الذى بدأ بالجاحظ وانتهى باين خلدون ، وهذه يعض نماذج للكتب الموسوهية أو ذات الطايم الموسوعي في التراث العربي في عدة بجالات كالأدب واللغة وألنقد والبلاغة والأخبار والمعارف المامة وكلها حافلة بالمادة الفولكلورية ١ التنوعة والهائلة ، غير أن مشكلتها أنها مبعثرة هدا وهناك ، تتطر من يقوم بجمعها جمعا مكتبا علمها لا يفقدها صياقها العاريفي أو العقاق ، ثم يقوم بعد ذلك بتصنيفها تعبيقا علميا وقق مناهج التصنيف الدولية أو العربية للفولكلور ، حتى يسهل الشور عليها والوقوف عددها ، تمهيدا لدراستها ، والعودة إليها وقمت الحاجة ، في يسر وسهولة ويأتي على رأس هذه الماذج : البيان والتبيين ، والحيوان للمعاحظ ; وسائر مؤلفاته) والكامل في اللغة والأدب للمبرد، والعقد الفريد لاين عبد ربه ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (وسائر مؤلفاته) وأدب الكاتب، والمعارف،

وعييان الأعيار لابن قتيبة والنثيل والمحاضرة، وتمار القلوب ، وعناص الحاص للثعالبي (وسائر مؤلفاته) ورسائل إخوان الصقا وخلأن الوفاء ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، والأخبار الموفقيات للزيعر بن بكار ، وإحصاء العلوم للفارابي ، ومقاتيح العلوم للخوارزمي ، ولياب الأداب لأسامة بن منقذ ، وزهر الآداب وثمر الألياب للحصرى، والمتشور والمنظوم لطيقيرى وإحياء علوم الدين للغزالي والمزهر للسيوطي ، ﴿ وَكثير من مؤلفاته الأخرى ﴾ وكتب الهاسن والمساوىء حد وما أكارها ، ومن أشهرها مؤلفات الجاحظ والبيهقي في علما المجال. ونهاية الأفكار وتزهة الأبصار، صنعه عبد الله بن قاسم الحريري ، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربل، ونباية الأرب في فنون الأدب للنويري، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشدي ، وحياة الحيوان الكبرى للدميرى ، والمستطرف في كل فن مستظرف للأيشهى ، والكشكول والخلاة لبهاء الدين العاملي ، وتمرات الأوراق في المحاضرات لابن حسمة الحموى ولزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب

ومن كتب الدرات القدى والبلاغي التي غضى أصيانا بالمادة الفوركلورية البالغة القيمة ... بالنسبة للمسين بدراسة الآهاب القصية: كتاب البرهات في وجوه البيان الاحسى بن رهب ء والجامع التكبير لي أدب الكتاب والشاعر لابن الأثير (ضياء النسار في والمعدة في صناحة المشعر وتقامه لابن رشيق وكتاب الهسناحين لأبي علال العسكرى، وقلف الشعر القصائم والشعر والشعر وتقاله الشعر لابن تشية، ومنهاج البالغا وسراج الأكباء خمارم

القرطاجني، وتحرير التحيير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الأميع ، والقلك الدائر على المثل السائر لابن أبي حديد، لابن قنية، وقحوله الشعراء للأصمعي وطيقات الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء لابن تتيه ، وعيار الشعر لابن طباطبا ، وأدب الكتاب لابن درستوية ، والوساطة للقاضى للجرجالي ، والموازنة للأمدى ، والموشح للمرزبال ، وسر القصاحة للخفاجي ودلاتل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني (عبد القاهر) وغرائب التشبيهات أمل عجالب التشبيهات لعلى بن ظافر الأزدى ، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل لشهاب الدين محمود ، الطواز لابن حزة العلوى، وتصرة الثائر على للثل السائر للصقدى ، خزانة الأدب وأيضا مناهج التوسل إلى مهاهج الترسل لاين حجة الحموى، وشرح عقود الجمان في علم للعالى والبيان، والإنقان في علوم القرآن للسيوطي . وتجدر الإشارة إلى أن كتب التراث النقدى والبلاغي يمكن أن تفيدنا ، ليس فقط في حفظ أو تقديم مادة فولكلورية معاثرة هنا وهناك ، وردت عيرا ألناء شروح الشراح وتعلقات المؤلفين والمصنفين ، وإنما أيضا يمكن أن تفيدنا في دراسة بعض فدون الأدب الشميي ، مثل فدون الألغاز والمماياة ولملعمى واللحن والأحاجى والرمز والإشارة والكتاية وفن المعظلات اللسانية ، وفن الأمثال وحكايات الميوان والقعكص الخرافية ، على نحو ما أفدنا منها في دراساتنا للمد الفتون . (انظر دراستنا : فن الأحاجي والألفاز في التراث العربي، الجلة العربية للعلوم الإنسانية ـــ جامعة الكويت ـــ ع ٢٠ م° خريف 1940 ء ص ص ١٣٤ -- ١٨٨)

رابعا: كلب التراث الأدبي القصص

هناك بجموعات قصصية تراثية هائلة ، لم ثلق ...

للأسف _ حظها من الدارسة حتى اليوم ... برغم أتها تراث شعبي مدون في المقام الأول ، ليس فقط لأن الفن الحكائي أو القصصي القديم ، هو فن شعبي بالهنرورة ، بل لأنها _ تمكس _ أقرى وأصدق ما يكون الانمكاس _ قدرا هائلا من واقع الحياة اليومية _ ومن ثم الثقافة الشعبية _ للمجتمع العربي في البوادى والأمصار العربية الإسلامية ، قَلَ أَن تجد لما نظوا في مصادر تراثية أشرى ...

ويكفى أن نذكر هنا على سبيل المثال، قصة ألى الفاسم البغدادى ، المتسوبة تارة إلى مؤلف مجهول يدعى أبا المطهر الأزدى ، والمتسوبة تارة أيس مؤلف مجهول مؤلف معلوم هو أبو حيان الترحيدى ... فهلم القصة تشرد باحتواء حوارها على أنشر وأكبر مجموعة من الفاش السباب الفاحشة التي كانت شائمة في الحياة لوجمعها الروم وترتيبا أمجديا — على سبيل المثال محجمها الروم وترتيبا أمجديا — على سبيل المثال محمد من معاصريا — حيى الآن — ولا المثند يجهول على كماية أو تصينف معجم من ملما الزوع ، على ما المحامرة ، على المحامرة ، على المحامرة ، على المحامرة ، على المحاملة ، والدلالة الاحجامية وقد فعلناها غير أنا لم نجيد الثافية والدلالة الاحجامية وقد فعلناها غير أنا لم نجيد الثافية والدلالة الاحجامية وقد فعلناها غير أنا لم نجيد الشوع ، حيل الشوع ، حيل المؤمد . حين أنظر أنا لم نجيد الشعافية والدلالة الاحجامية وقد فعلناها غير أنا لم نجيد الشوع ، حين الروم .

وهناك أيضا — على سبيل المثال لا الحصر — الجموعة القصصة الكبرى المعروفة باسم نشوار الهائدة وأديار الملاكرة للتنوخي ، وقد نشرت في عدة مجلدات ضحفة . وكذلك مجموعته الثانية التي نشرت أيضا في عدة مجلدات تحت عنوان و الفرج بعد الشعدة ، (وما أكثر المجموعات القصصية التراثية التي تحمل أيضا هلا العنوان نقسه) كما أن هناك مختصرات

مناء كان يسخها الورافون ويعملون على إذاعتها ... ضمن بضاعة راتجة جلا جسلت بعض فوى الجاه العريسة من كتاب السلطة وأدباتها أو من الفقهاء للترمين يعمير وحام غضيم على القصاص والوراقين جمها . (ننظر على سبيل للثال كتاب القصاص ما كتبه المغزلل عن القص والقصاص في الجوء الأول من كتابه المذاكع إحياء علوم الديسن (ص ٣٤ – ٣٨) ، ووجهة نظره أن فن القص يعمل على إذاء الناس عن أداء المعاتر الدينية . ولكن فن القصة حود فن فحمى كا ذكر حد فن المعطرة المتحكة من المجمعات الشعية حتى يمكن القول بأن الإنسان كائن قصصى ...

وهناك أيضا الجسوعات الكبرى للتمحورة حول القصص الفكاهي والحكايات المرحة التي عرفت في التراث العرفي باسم النوادر ، مثل نوادر البخلاء، ونوادر البخلاء، المسلموقين ونوادر المستمي والمفايات، ونوادر الأكياء وخيرها مما ورد في كتب الفكاهات القصصية المقصص عند إلمرب مثل ناز الدرر للآلي، وجمع الجواهر في الملتج والنوادر للحصرى، وأعبار الحمقي المفايات، وأعبار المخاياء لابن الجوزى، وزيره المفتوس والمتعارف والتعليل المؤلفات، وأجبار المخطيب المؤلفات، وأجبار المؤلفات والتجاوين، ونوادر قراؤش للسيوطي المؤلفات و، ونوادر جحا (جهول المؤلف) .

وهناك أييننا القصص العاطفي والاجتاعي ، وأيام العرب (ضرب من القصص التاريخي والفروسي) وهناك أدب المقامات القصصي، ومثله المنامات،

واتماذج التراثية طذه الأشكال القصصية ذائعة ومعروفة ، وهنالك الأدب القيل الشعبي (مثل بايات ابن دانيال الكحال) الذي يم ف بخيال الظل ، وهناك أيضا قصص الجان ، والحوارق وأبرز غاذجه ألف ثيلة وليلة، والتوابع والزوابع لأبن شهيد، والناك القصص الديدي، وتصص الأنبياء، والأولياء والقديسين والتصوفة ، وكذلك الأدب القصصي على أسان الحيوان، وهو بوعان أحدها حكاية الحيوان وهو ضرب من القصيص القصيرة والما وظائف تعليلية شارحة (أسطورية) أو وظائف تعليمية وعظية (أدبية) ومن أشهر تماذجها كليلة ودمنة ، وسلوان المطاع في عدوان الأتباع لابن ظفر الصقل ، وكتاب فاكهة الخلفاء وقاكهة الظرفاء لابن عرب شاه وغيرها . والنوع الآخر رواية الحيوان مثل رسالة تداعى الحيوان على الإنسان لإعوان الصفاء ورسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء للمري ، وهناك أيضا السير الشعية العربية المدونة باللغة المضاصحة . و هناك كذلك القصص الفاسقي مغل قصة حي بن يقظان التى تعد أعظم قصة أبدعتها العصور الوسطى ف الآداب العربية والعالمية على السواء ، ثم تصه الغفران لأبي العلام المري يمتزاها التقدى ، السياسي والاجتاعي . ولعل عودة صحل إلى فهرست أبن النديم توقفنا على هذا الكم المائل من أحام التصمي والحكايات التي كانت رائجة في عهده وأتماطها التعددة (الظر الفهرست حي ٢٠٤ - ٣٠٨) ص ٣١٣ ــ ٣١٤ ه طبعة بيرونت فلصووة عن فلوجيل .

واما له منوى في ممانا فقتام أن القصيص العرف تجاوز الحدود الجنرافية واللغوية وترك بعسماته جبلية على الآداب القصمين المالمية ... هم يعد خلاف,ترهد وراء بعض فلستعرفون الراهنين للعائدة العربية وعطر

رباان (وفردد أن العرب أمة خو تصمية .. إن هلها الترف (وفردد أن العرب أمة خواتصمية .. إن هلها التوجية القوم إلا التقوم التوجية التوجية الترفية وفرات التيم ، وهبت أن العرب ، شأهم شأن خوهم من الشعوب ، عرفوا الترات الأسطورى والقصمي والاطل وللمحمي حل المستوى الشمي حل المستوى الشمو من المناوي الشمو على المناوي الشمو التيم المناوي الشمو على المناوي الشمو الترا المناوية الترات الواحدة أو عقيدا .

ومن الجدير بالذكر أيضا أن قسمى الحامية (الرحمية) في البراث العراق قد اسطهم آمسحامه قسمى العاملة الشعيرة ، فقصص للقامات مستلهمة من قسمى الشطار والمكتبن ، وقسمى العزايم والزوايم مستلهمة من قسمى الجان وقسة العقران مستلهمة من قسمى الاسراء والماراج الشعيرة (لزياد من التفصيل حول شعيمة التراث القصمي عند العرب ، انظر مراسعا و دهوة إلى دراسة تراكا القصصي في ضوء ستاهج بحث القراكار و بملة البيان العلمة ١٩٥٩ يوتيو 1944 مـ الكويت) .

عامسا : كلب الأمقال والأثفاز :

يعد التأليف والتصنيف في جال الأمثال طما قائما بذاته ، ومن هذا مخلف المتحبة العراقة بحكم لا بأس به من العراث الناقش أو تصبي الأمثال ، مثل : أمثال عبيد عزير متريه ، وسيطرى العبد ، والمفتشل الشعي وأن محكرة الشنيني والسنومي وأني عبيدة والمؤسسة وأن يقد الأمساري وأني عبيد القاسم بن سلام ، وابن الأعراق وإن السكيت وابن سيب والجاحظ وابن تنبية والعلب والأصفايال والتسالي والسكرة والوحضي وطبحه ي والمشاري وطوعم تحقو . وقد والوحضي وطبعه ي والمشاري وطوعم تحقو . وقد

طريقها إلى النشر المحقق وخضعت للدراسة العلمية الحديثة .. كما نعلم ، فكان أن كشقت هذه الدراسات والبحوث عن القيمة اللغوية والأدبية والفولكلورية والمنهجية لهذا اللون من ألوان التراث العربي ، فهي إلى جانب قيمتها اللغوية ، والأدبية وما تتضمته من قصص الأمثال ، بجميع أتواعها (التعليلية أو الأسطورية الشارحة والحكايات الشعبية الخرافية والاجتاعية والتاريخية وقصص الحيوان المرتبطة بها) تنضمن بالضرورة مادة فولكلورية أصيلة تتعلق بالحياة الشعبية _ فالأمثال مرآة الشعوب _ كالعادات والتقاليد والمعتقدات والمعارف الشعبية ولأسيما ما يتعلق منها بالأنطولوجيا الشعبية وما يتعلق بها من تطورات شعبية عن الوجود والكائنات .. وأخرى عن عالم الحيوان وعالم النبات ، وأخرى عن الطب الشعبى ، والعلاجات الشعبية ، ومنها ما يتعلق بالبيعة وتضاريسها ومناعها واقتصادها وتاريخها والعلاقات الاجتاعية والطبقية السائدة فيها ... إلح . وإلى جانب هذا وذاك تحدنا هذه المؤلفات بمناهج دقيقة في التصنيف العلمي (للأمثال) ققد عرف جامعو الأمثال العربية منهج التصنيف المجمى ، ثم المنهج الموضوعي، وأخميرا المنهج الدلائي، وقد انفرد التراث العربي بهذا اللون من تصنيف الأمثال حيى اليوم (انظر درامتنا عن الأمثال الشعبية في التراث . العربي ، دراسة في مناهج التصنيف ، مجلة المأثورات الشعبية _ قطر _ ع س ص ص)

واللاقت للنظر في عناية القدماء بالأمثال أنهم ...
أول الأمر ... قد عنوا بها لأسباب لغوية (وهذا هو
السر في أن علم الأمثال قد نشأ في كلف اللغويين
المرب ، حتى ليندر أن تجد نفويا لم يصنف في
الأمثال) ثم ما لبث أن تطورت غايات في هذا العلم
في القرن الثالث الهجرى فاتجهت انجاما أدبيا صرفا ،

وصدئا عرفت أمثال الدامة والمولدين طريقها إلى المتعادن في هده المصنفات دون حرج لغوى .. والجدير المذكر كذلك أن أمثال العرب لم يكن يقصد يها لللك المهد — أى إيان عصر الرواية أو الجميع والتدوين — غير الأمثال البدوية ، فهي من هذه الشاحية — على فصاحة لنها وسمو تميرها — أمثال المنحية المنحنية المنقيق ، مفهوما ووظيفة . ومن هنا الفلواكور .

أما بالنسبة للمؤلفات العربية في مجال الألغاز والأحاجي والفنون التفرعة عنيما ، قان تعيد هنا ما سبق أن أشرنا إليه ، عند حديثنا عن التراث النقدى والبلاغي في فقرة سابقة (هي الفقرة : ثالثا) وأهيام القدماء بدراسة الفنون اللغزية ، ولن نقف هنا أيضا عند دراستنا النشورة عن فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي ، فقد سبقت الإشارة إليها في الفقرة الملكورة . وما أكار ما ورد في تراثنا الموسوعي ، والشعرى ، والتقدى ، والفقهي واللغوى ، من ألغاز وأحاج ، وحسبنا أن نشير هنا إلى أن التواث العربي ، هو أول تراث عالمي يعرف التأليف المجمى ، في مجال الألفاز، وعلى الرغم من ضياع معظم هذه المؤلفات والمعاجم ، فقد وصلنا واحد منها ، يعود في تأليفه إلى القرن السادس الهجري، هو كتاب و الإعجاز في الأحاجي والألغاز ، الذي صنفه ـ على حروف للمجم ... مؤلفه سعد الدين بن على بن القاسم الحظيرى البغدادي (ت ۱۸ه هـ) وقد أوشكنا الآن على الانتباء من تحقيقه . ومن أسف أيضًا ، أن معظم التراث اللغزى لا يزال مخطوطًا. حتى اليوم .

صافصاً: التراث المنهي تقصد بالتراث الديني هنا الموروث الأسطوري

اللى يتملق بأديان المرب في الجاهلية ، كما نسني به أيضًا هذا التوع من القصص الأسطورية التي لا ستف مًا من واقع أو تاريخ، وقد عرفت طريقها إلى الموروث الديني تحت أسم الاسر البليات و بخاصة تلك المنسوبة إلى وهب بن منه وكعب الأحيار ، وقد امتلأت بها كثير من كتب التفسير القرآني وكتب القصص النبوي أو قصص الأنساء ومن الديب أن التراثين العرب من علماء التفسير لم يجدوا غضاضة ف تضمينها شروحهم ، ذلك أنهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من تأثوها القصصي المجالي الخارق والتي كانت تشيع نهم الخاصة والعامة إلى معرفة الزيد من تاريخ الأنبياء وقصيص الأم البائلة وأساطير الأولين على ما فيها من وثنيات وأباطيل لا يقبلها عقل ولا منطق ء وقد آن الآوان لأن نميد النظر في ملم الإسرائيليات الهائلة التي تملأ تراثنا الديني ولا سيما كتب التفسيم بالترهات والحرافات التي كان التيم عمد (ص) أول من حاربيا، وكذلك فقهاء السلمين الستنوين ﴿ وَعَلَى رَأْسُهُم أَحْمَدُ بِنَ حَتِيلَ ﴾ الذين ذكروا مراراً وتكرارا أن ثلاثة لا أميل لها: الطبيع والملاحم والمفازى، ومع ذلك فإن كتب التفسير تقيض بالروايات الإسرائيلية والأقاصيص الأسطورية كا ذكرنا ؛ تماما كما يفيض تراثنا بالملاحم (ويقصد بيا هنا التنبؤ بأحداث الدول ووقائم الملوك ومستقيل الأمم) أما كتب السير والمفازى فهي تلك التي تتضمن _ ولا ميما في مقدمتها ... كثيرا من التهاويل والمبالغات والخرافات وبخاصة مروياتها عما قيل الإسلام، ولعل هذا ما حدًا بابن هشام إلى تبليب سيرة ابن إسحق عند روايته لها حتى عرفت باسم سيرة ابن هشام ، مع أنه عرد راوية لها ، بل إن سيرته ذائها ، لا تزال تمتليء بكثير مما يجعلنا ننظر إليه يشيىء

كبير من الحار والميطة الحقيقيين، وعموما فان

الرضع شاتك ... في ضوء المناح العلمي السائد ...
الإسرائيليات . وما يتبعها من تفسير وملاحم
ومفاز ، من معظور قصفهي وفولكفورى ، وليس من
معظور دينهي ، تنزيها فقسير كاتباب الله من جهة
وللإسلام وليه الكريم من جهة أخمرى ، بل تنزيها
ففكرة المبوة ذاتها وتقديما لمبدأ الرسالات السماوية
ففكرة المبوة ذاتها وتقديما لمبدأ الرسالات السماوية
ذلك .

وكذلك نقصد بالتراث الديني كل ما يتعلق بالذاهب والمعقدات الدينية والأسطورية اخاصة يفير المملهين من أصحاب الحضارات الجاورة أو من أصحاب البلاد التي فتحها المسلمون و اختلطها أو احتكوا يثقافاتهم الأصلية أو المحلية السائدة ... قبل الإسلام ـــ في بلاد فارس و بلاد الروم و مصر والمقرب وأفريقيا ، وكان ازاما على التراثيين العرب أن يفقهوا معتقداتهم ومذاهبهم بشيء كبير من التفصيل إبان المبراع الشعوبي بينهم وبين الفرس، وأن يقفوا عليها ، تقهم ثقافاتهم الأسباب سياسية أو دينية أو اقتصادية أو أدبية أو اجتماعية ، ولا سيما يعد ألا شرع عامة السلمين يشاركون أصحاب علم البلاد المنتوحة أل يعض شعائرهم وطقوسهم وإناصة أل الأعياد، وبالأطمعة والأزياء والأشربة والأدوية، ومشاركتهم أيضا الاعتقاد في تأثير الكالتات الغيبية ، العلوية والسفلية ، الخارقة ، في حياة الإنسان . ويدخل ضمن دائرة التراث أيضا ، كا أعنيه هنا ، كتب لللل والتحل في التراث المربي ، وهذه قائمة بأسماء كتب التراث الديني ، على سبيل المثال لا الحمر:

كتاب الأصنام للكلبي ، وأديان العرب لليعقوبي ،

وكتاب الأصنام وما كالت العرب والعجم تعيد من
مون الله تبارك اسمه لابن فضيل الكاتب ، وكتاب
شرائع الأديان (قبل الإسلام) للبلخني (وله أيضا
كتاب الرد على صلة الأصنام) وجامع البيان في تأويل
آى القرآن الممروف بعنسير الطيرى، وصملة التنسير الكبير
لابن كثير ، ومفاتح الغيب المعروف بالتفسير الكبير
الأنبياء ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب الملل
الأنبياء ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب الملل
والبلحث والكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب الملل
والبلحث والكتاب في والكتاب الملقيم للتنزيل للإعشرى ، والقسير
والبلحث إلى والكتاب الواباب التأويل في معاني التزيل
للخارن المهندادى ، والجامر الحسان في تفسير القرآن
للمائرن المهندادى ، والجوامر الحسان في تفسير القرآن
للمائرة المهندادى ، والجوامر الحسان في تفسير القرآن
للمائرة المهندادى ، والجوامر الحسان في تفسير القرآن
للمائي للناطي

ومن كتب التراث الديني عموما كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة ، وكتاب الدرر الحسان في البعث ونعم الجنان للسيوطي، وكتاب الروح لابن قيم الجوزية ، وكتاب الآخر ثلبيس إيليس، وكشف الحجاب والراية عن وجه أستلة الجان للشعراني، ولباب النقول في أسياب النزول للسيوطي . ومن كتب قصص الأنبياء حسبنا أن تشير إلى سيرة ابن هشام ، وهيون الأثر في فنون المفارى والشمائل والسير لابن سيد الناس وكتاب قصص الأنبياء أو محلق الدنيا وما فيها لأبي الحسن محمد الكسائي ، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء للثملين النيسابوري ، ودلاكل النبوة للبيقي ، ودلاكل النبهة للأصفهاني ، وقصص الأنبياء لاين كثير .. ويبدو أن قصص الأنبياء قد صيفت شعرا أيضا، إذ يذكر السيكي في طبقاته (٢: ٨٠٨) أن أبا رجاء الأسواني (ت 330 ه) له قصيدة (واحدة) ذكر قبيا أعبار العالم وقصص الأنبياء بلغت مائة وثلاثين ألف بيت شعر ؟ !!! وبالطبع فإن هناك الكثير من

المصاهر التبي تتناول حياة الأنبياء والأولياء والزهاد ، حياة كل منهم على حدة في كتاب مستقل ، وكذلك يعش القصص الديني مثل قعبة يوسف والعويو وزليخة، وقصة أصحاب الكهف، وقصة طسم وجديس، وقعمة عاد الأولى، وقعمة هبوط آدم، وحديث آدم وولده، وقصة النبي موسى .. الخ ومعظمها بجهول المؤلف نما يشي بأصلها الإسرائيل أساسا ، ولا حرج في أن نشير إلى أن كتب الفقه لتناول كثيرا من جوانب الحياة اليومية في الجندم الشعير المسلم ، هذه الجوانب التي تدخل اليوم في صميم الدراسات الفولكاورية كالعادات والتقاليد، وأتماط السلوكء والأطعمة والأشرية وآدابها والنذور وآداب الزيارة والمائدة والنظافة ، والأضاحي ، و دورة الحياة (من الميلاد إلى الزواج إلى الوفاة) .. إلخ وليس ثمة تناقض بين موضوعات كتب الفقه وحياة الجتمع الشعبى المسلم من الناحية الفولكاورية ، فالإسلام هو يؤرة الطاقة العربية التي يعد القبالكلير أبرز جواليها ، وقد أشار ابن النديم في فهرسته ر ص ٢٠٩ وما بعدها) إلى مجموعة كبرى من هذه الكثب الفقهية (بمضها محقق الآن) ذات صلة وثيقة بأنماط السلوك والعادات والتقاليد المشروعة وغير المشروعة ، الحلال والحرام، الأوامر والزواجر، والمواعظ والآداب التي ينهني أن يتعلى بها المسلم البسيط في حياته اليومية وتحدد هلاقته بالأسرين، وتشكل جوهر معتقداته الشمبية .

أما بالسبة للمصادر التى تحدث عن التراث الدينى ثغير المسلمين وتفيض بالموروث الأسطورى الدينى الوثنى، فهى كثيرة، ويمكن الموقة اليها فى فهرست ابن النديم تحت عنوان المذاهب وللمتقدات (ص ۲۱۸ ـــ ۲۵۱) . ويمكن أن تشكل ركيوة

علمية وتاريخية لما يسمى **بالفولكلور الديبي ف** التراث العربي .

أما في جمال المثلل والتحل فحسبنا أن نشير إلى كتاب المثلل والتحل للشهرستال ، والقصل في المثلل والأمواء والقرق بين والأمواء والتحل لابن حرم الأنتاسي ، والقرق بين الفرق للبغدادي ، وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في المقل أو مرزولة للبورف .. وهذه المؤلفات كلها بالغة الأممية في جمال المنواسات الفولكلورية والاثورجرافية والالتولوجية بما في ذلك دراسة الأديان للقارنة ، والفولكلور الديني والثقافة الشعبية .

سايعا: التراث الصوق

على الرغم من أن كثيرا من الباحثين المعدثين يؤثرون الفصل أو الجبيز بين مايسمي بتصوف الحاصة أو الصفوة ، وتصوف العوام أو التصوف الشعبي ، وبالرغم من أنهم يتعصرون للنوع الأول ، ويرونه اتماها إيمايها ، ويتبدون النوع الثاني بالإخراق في الشعوذة والدجل والإيمان بالخرافات والغييبات، ويروته اتجاها سلبيا، فإننا نرى التصوف ... بنوعيه _ اتجاها شميها في ترجهاته وهواقعه وغاياته ، ولاسيما في العصرين المعلوكي والعثالي ــ لأسباب لأجال لذكرها عنا ... ولهذا فليس محض مصادفة أن يطلق الجدم الشعبي العربي على كثير من شيوخ التصوف لقب و السلطان ۽ يكل ما يعنيه ذلك من سلطة روحية قاهرة ، عضمت مَّا الْجَعْمَات والطوالف والأصناف الشعية عن رضا وطواعية ، بعد أن نُقدت الثقة في ٥ سلطانيا ، الرحمي أو الشرعي ، إيان عصور الأقول الحضاري للعرب ، وأبا كان الأمر ، قان جل ما يعنينا هنا أن التصوف ــــ لتلك العهود ـ كان يشكل تيارا فكريا غلايا ،

قكن _ بذلك _ من تشكيل الوجدات العربي الجمه من تشكيل المجدات العربي الجمع بكل أبعاده الرافعية أو القميرة أو الفيلة ، الأمر الذي العكس على القائدة الجمعية المائية والقلية ، ومساوله توسوراته الصحية ، فتدالا هما المشكس على أدبيات نكان ديوان الشعر المصول ، وكان النداء الصول ، وكان النداء الصول ، وكان النداء الصول بالمعيزات والكرامات والحرارات . إلى غير ذلك من ابداهات أبداع الترامات والحرارات المسول الشعري على ينيش بالمعيزات المناهات ال

قوت القلوب في معاملة الخبوب الأبي طالب المكر ، وقرة العيون ومفرح القلب الحزيسن للسمرقندى (وله أيضا يستان العارفين، وتنبيه الغافلين) وروض الرياحين في حكايات الصالحين للياضي ، ومكاشفة القلوب للكاش ، ومشارق أنوار التلوب لابن الدباغ ، ونزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوى، ومداوج السالكين لابن قع الجوزية، وروضة الناظرين للوتري ، والروش الفائق في المواعظ والرقائق للحريفيش، وجامع كرامات الأولياء الديهاني ، وبهجة التقوس لأبن عطاء الله السكندري ، والتعرف لذهب أهل التصوف للكلاباذي، واللمع للسراج، والأدوار القدسية في معارف قواعد العموقية للشعراني (ومؤلفاته عموما) والصوفية والفقراء لابن يمية ، وكتاب الفلاكة والمفلوكين قصهاب الدين أحمد بن على الدلجي (الفلاكة لفظ قارسي ، يعني الفقر والفقراء) بالإضافة إلى مؤلفات كهار المتصوفة ودواويتهم الشعرية ، مثل ابن عربي والتستري والملاج وغيرهم .. إلى جانب مجموعة كيرى من التصنيفات

الصوفية المجهولة المؤلف، وتتمحور عنواناتها تحت قسمين كبيرين أحدهما دلاكل الحيرات، والآخر مجموعة الأوراد الكبرى ، وذلك كله أمر يعني باحثى الفولكلور عامة ء والمعنيين بدراسة المسارف والمعتقدات الشعبية خاصة .

ثامنا : العراث العاريخي :

وكتب المغازى والسير وفعوح البلدان وكتب الأنساب والطيقات والتراجم

لايكاد يضارع التراث الديني والتراث اللغوى والأدبى في المكتبة العربية التراثية شيء سوى التراث التاريخي ، فالمكتبة التراثية _ كما نعلم _ تحفل بالمتات من المصادر التاريخية الكبرى ، ذات الطابع الموسوعي أحيانا ، والمجمى أحيانا أخرى ، فهي الى جانب قيمتها التاريخية تحفل بالوقائع والأحداث ذات الطابع الفولكلورى ، وتشير إلى مختلف الطبقات والفعات وأصحاب المهن والحرف والصناعات الشعبية ، وأدواتها ، وتراثها الأدبي والفنى والاجتماعي ، وتفصح عن ثقافة أصحابها ، ومن ثم ثقافات الشعوب التي يتمون اليها (طرائق معيشتها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها ومعتقداتها وأساطيرها وفنوتها وأتماط سلوكها .. الخ .) مما يقيد عنه المعيون بدراسة الفولكلور من منظور رأمي تاريخي مقارن ، وكذلك المعيون بدراسة التاراخ الاجتاعي والحصاري للشعب العربي . ولعل من أهم كتب التاريخ العام والمفازى والسير وفتوح البلدان : سيرة ابن عشام ، والدور في اختصار المغازى والسير لابن عبدالير، والأخيار الطوال للدينوري ، وفتح مصر لابن زنيل ، وفتوح الشام للواقدى، وفعوح مصر وللغرب الابن

عبد الحكم، وقعمة فتوح البينسا (الرامخ شعبي) والفتح القدمي للعماد الأصفهالي وكتاب البدء والتاريخ للمقدسي ، وكتاب التيجان لوهب بن منية ، وكتاب أخبار ملوك اليمن لعبيد بن شريه ، وكتاب الاكليل للهمدالى، وتاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصفهالي، ومروج السلعب للمسمودي ، وتاريخ الأم والملوك للطيري ، وتاريخ الدولة والملوك لابن الفرات ، والمتصر في تاريخ البشر لابن الفدا ، وتتمته لابن الوردى ، والإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاض شهبة، والبداية والنهاية لابن كثير، والكامل لابن الأثير، وكتاب التنبيه والاشراف للمسعودي (في أخلاق الشعوب) وكذلك له كتاب أخيار الزمان ، وكتاب تجارب الأمم. لابن مسكويه ، وتاريخ اليعقوبي ، والتاريخ الكبير لابن عساكر، وعيون التواريخ لاين شاكر، والسلوك لعرفة دول اللوك للمقريزي ، والتير السبوك للسخاوى، والمنظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزية ، والأوراق للعبولي ، ومنتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور لأبي الهاسي بن تفري يردى ، وبدائع الزهور في وقائم الدهور الاين اياس ، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والحبر في أيام العرب والعجم واليرير ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر لابن خلدون، والعبر في أخبار من غير، وتاريخ دول الإسلام لللهبي ، ومرآة الجنان وهبرة اليقظان لليافعي، ومرآة الزمان لابن الجوزى، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي .

واذا كانت المصادر السابقة ف البدء والتاريخ العام ، فقمة عدد آخر في تاريخ العواصم والأمصار ، يعرف باسم فعدائل البلدان (وتاريتها الشعبي) مثل: أخبار مكة للأزرق وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى، وبغداد لطيفور، والفضائل الباهرة في

محاسن مصر والقاهرة وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي الماسين ابن تغرى يردى ، وتاريخ مصر وولاتها للكندى، وأخيار مصر لاين-ميسر ، وحسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ، وتزهة الأيام في محاسن الشام للبدري ، ومثير الغرام يفضائل القدس والشام للمقدميء والأنس الجليل بتاريخ القدس والحليل لجير الدينء والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن شحنة ، والسير الحلبية لابن برهان الحليي ... ثم كتاب المغرب لاين سعيد ، وكتاب تقع الطيب من غصين الانتشى الرطيب للمقرى ، والمونس في أخيار افريقيا وتونس لابن أبي دينار القيروالي ، وكتاب تاريخ الن بالإمامة على المستضعفين (في أخبار الدولة الموحدية) لابن أبي صاحب الصلاة ، ويلحق بهذه المؤلفات التاريخية أيضا عموعة من الكتب التي صنفها التراثيات الم ب تحت عنوان كتب الأوائل ، التي تعالج التاريخ القديم لكثير من الأم والشعوب معالجة اسطورية (قبل الإسلام) مثل كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (في تاريخ الفرس) وكتاب الأواقل لابن تعيية، وكتاب الأوائل للحسن بن مجبوب وغيرها من مؤلفات البدء والتارئغ التي نهج أصحابيا للنهج التقليدي في التاريخ العربي الذي يؤثر أصحابه أن عهدوا الولفاتيم بالحديث عن تاريخ البشرية منذ البدء، منذ هبوط آدم من الجنة حتى عصرهم .. الأمر الذي جعل مقدمات هذه الكتب حافلة بالتراث أو العارة الأسطوري .. فضلا عن أسحاب الكتب التاريخية المبكرة ، مثل التيجان ، وأحمار ملوك اليمن وتاريخ الطبرى والمسعودى وغيرهم كثير، لم يكن يميزون كثيرا بين القص والتأريخ، فكان أن امعزج لديهم القصص بالتاريخ والحيال بالواقع ، ومحاصة في مقدماتهم (العاريفية ؟) فإذا ما وضعنا في الاعتبار

أن مصادرهم ... في معظمها كانت تعمد على الروايات الشفامية المأكورة اسطعا القول دون حلر كير زان هذه المادة التاريخية ، هي في آخر الأمر مادة ولكورية في القام الأول ، وكان هذا هو سر الحملة التي حلها ابن خلدون على معظم المسادر الدارية الفدية ...

أما على مستوى تاريخ القبائل والأنساب ، فحسبنا أن تشير إلى جهرة أنساب العرب لابن جرم، وأنساب العرب للسمعالى ، وكتاب نسب قريش للمصحب الزييدي ، وأنساب الأشراف للبلاذري ، واللياب في عبذيب الأنساب لابن الأثير، وجمهرة أنساب قريش للزيور بن بكار ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي . كما يلحق بهذا النوع من الوُلفات طائفة أخرى من كتب التراث يدور موضوعها حول المفاخر والمآثر والمناقرات القبلية ، مثل كتاب المنافرات بين القبائل وأشراف العشائر وأقضية الحكام بينهم في ذلك ، لابن الحسن النسابة ، كا يلحق بها أيضا طائفة من الكتب ، موضوعها يدور حول مناقب الأم ومثالب الدول. مثل كتاب مقاعر العرب والعجيم، وكتاب مناقب الترك ومقاخر القرس أو العكس، عقل كتب مثالب القرس ، أو مثالب العرب ، التي الدهوت إيان الصراع الشعوي وغير خاف أهية مثل هذه المؤثفات في دراسة أنساق القرابة العربية ومدلولاميا الاجتاعية ، أو في دراسة ثقافات وقولكلور الشغوب والدراسات الالتوجرافية والالتولوجية ، المقارنة .

أما على سترى كتب الطبقات والتراجم، فحسبنا أن تؤكد أن المكتبة العربية التراثية حافلة يهذا الغبرب من للوضوعات احتمالا كبيرا قالها على التعنيف للمجمى أو الزمني أو صنى الوفاة،

.أو المهن والحرف، أو المعقدات والمداهب.. أو الأقالم .. الخ. ومن هذه المصادر على سبيل للتال لا الحصر:

أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، وإنهاه الرواة على أتبا النجاة للقفطي، وارشاد الأريب الي معرفة الأديب ، المروف بمجم الشعراء لياقوت الحموى ، وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل (ت ٣٧٧ هـ) وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ويغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسهوطي ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن علكان ، والواقى بالوفيات للصفدى، وقوات الوفيات لاين شاكراء وخريدة القصر وترجمة أهل العصر للعماد الأصفهال، ومعجم الشعراء للمرزبال، ومعجم الشعراء للصولى، وطبقات الشعراء لابن للعنز، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام، وكتاب المعمرين من العرب للسجستاتي ، ويغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس لأحمد بن يميي ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعم الأصفهالي ، وشلرات الذهب في أعيار من ذهب لابن العماد الحييل، والدرر الكامنة لاين حجر المسقلاني ، والضوء اللامع لأمل القرن التاسع للسخاوي ، وعلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر للمحيى، والطبقات الكبرى لابن سعد، وسير أعلام النيلاء للذهبي، والاستيماب لابن عبدالبر، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لاين الألو، والأصابة في تمييز الصحابة، ولسان الميزان لابن حجر المسقلالي، ومؤان الاهتدال في تقد الرجال ، وتذكرة الجفاظ للذهبي ، وطبقات أو تذكرة الحفاظ للسيوطي، وطبقات الشافعية للسبكي، وطبقات الشافعية للاستوى،

والفواك. البية فى تراجم الحفقية ، وطبقات النساك لابن سعد الأعراف ، والطبقات الكبرى للشعرافي ... اغ . وهذه التراجم للأعلام ، هى ، فى آخر الأمر ، إلى كونها تعكس ثقافات العصور والأمصار ، نحوى ثروة أدية وفئية كبرى ، وتفيد فى الحالين المعيين بدراسة الفولكلور هامة ، والأدب الشعبى عاصة . تاسعا : الدائك الجليد الى :

وكتب تقويم البلدان والرحلات

وغرائب الموجودات وعجالب اغتلوقات

كتبرة هى المصادر الجغرافية التى احتفى أصحابها بوصف الشعوب ، والثقافة والحياة الشعبية ... في ضوء المعطرات المناخية والبيتية ... لكثير من البلدان والأحصار ، والمناطق العربية وغير العربية ، الإسلامية وغير الإسلامية على السواء ، مما يوفر مادة فولكلورية وثقافة قرة للمعنيين بللك ، من هذه للصادر :

صورة الأرض لابن حوقل، وصورة الأعالم للهاخى، وكتب المسالك والممالك لابن عرداذبه لابن حوقل، والمسالك والممالك لابن عرداذبه والمسالك والممالك الاسمطخرى، ومسالك الأبصار ال ممالك الأمصارى الممرى، وزيدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك للظاهرى، وإلميز كي بلاد المرقبا والمفرى المبكري، ونوعة المشتاق في اختراق المرقبا للاحريسى، وتقوم الهلمان المعروض بجغرافية أبن القماء والمبلدان للمعقون، ومحمج البلمان المعروض بجغرافية أبن القماء والإعلامية ويقدم المبلكة المعروض بجغرافية والأعمادي (ويغضين فروة أدية وفيولكورية عائلة) وأنجار العهاد للترويغي، والأثار الباقة من القرون وأعبار العهاد للترويغي، والأثار الباقة من القرون

الحالية للبيروق ، وللواعظ والاعتبار بذكر الحجله والآثار للمتربرى ء وكذلك تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الحبلط والمزارات المباركات الاسخارى ، وكذلك كتب الديارات ، وعلى رأسها كتاب ديارات الشابشتى الذى يغيض بوصف الحياة الدينية والاجتاعية والاقتصادية والأقبية الح .

كذلك يتصل بتراثنا الجغراق تواث الوحلات الاستكشافية . والجغوافية والعلمية والتاريخية ، الى قام بها الرحالة العرب ، وعنوا فيها بوصف الشعوب وطقوسها ومعقداتها وأساطيرها والفافاتها وآدابها القصصية (مثل قصص السندياد وقصة أو رحلات القررين ورحلة اكتشاف سد يأجوج ومأجوج) وأميادها ومواسمها وشعائرها ... الخ . مما يوقر مادة `` علمية ضخمة لعلماء الانتربولوجياء الالتوجرافيا والالعولوجيا، والفولكلور، جيما .. ومن هذه الرحلات : رحلة سلام الترجمان ، رحلة ابن موسى للنجير، وكتاب مستفاد الرحلة والاغتسراب للعنجيبي ... رحلة سليمان التاجر ، رحلة أبن وهب القرشي ، رحلة اليعقوبي ، رحلة ابن نضلان ، رحلة ابن حوقل ؛ رجلة المقدسي ، رحلة أبي دلف ، رحلة السيراق الى الهند والصين ، رحلة البيروني ، رحلة ابن بطلان ، رحلة المسعودي ، رحلة أسامة بن منقل ، رحلة الهروى ، رحلة ابن خلدون ، رحلة التجالى ، ورحلة ابن جبير، ورحلة الخيارى المعروفة بتحقة الأدباء وسلوة الغرباء . كما يلحق أيضًا بهذا اللون من التراث ــ ولُنفس الأسياب والغايات السابقة ــ كتب العجالب والغرائب ، مثل : عجائب المخلوقات رغرائب الموجودات للقزويني (ولهذا الكتاب أيضا . قيمة بالغة للمعنيين بدراسة الطب ، والأدوية والأغذية الشعبية عند العرب وغيرهم) وكللك كتاب تخبة

الدهر في حجاليه ابو والبحر للنميقين للمروف يشيخ الربوة ، وكتاب عجالي، الحيث يره ويحره وجوابره للتاخلة الرامهرمزى بزرائد بين ظهربائر، وكتاب خرياة المجالب (فراية الغرائب الابن والموادث للماية في أرض معير (أو رحلا المخالدى) وكالحك تمة النظار في غرائب الأمصار وعجائب أرضا للمروفة برحلة ابن يطوطة (أشحار للأهمة كتاب، أدب الرجائزة، دوامة تحليلة من منظور التوجوالى، فوكلوى عصين فهم، عالم المرفة ، ع ١٩٦٨ ، الكورت ، عددا).

وليس من جلك في أن البحث الجغراف المعاصر ، قد تجاوز كثيرا المادة العلمية التي وردت في هذه المؤلفات هجها ، وبعث عندالد وكأبها بحر اساطير وأشباء أساطير ... ومن هنا فان القيمة الحقيقية لهذه والمؤسطية وفولكلورية ، ومن الطريف أيضا أبنا هي نفسيها التي تفسر كا فلند لنا كثيرا من الترهات والأساطير التي كانت تؤمن بها الشعوب كالتين أو غير من الحيوات الأسطورية والمكاسبات طبيعة ، مناصة وبحرية معروفة الرئاب المحر وربايت ، ان هذه الجغرافيا المواقع المحد من مدخلا وربايت ، ان هذه الجغرافيا الدولة ، عن مدخلا وربايت ، ان هذه الجغرافيا الدولة ، عن مدخلا وربايت ، ان هذه الجغرافيا الدولة ، عن مدخلا مدخلا المحدج ، إن دواسة الجغرافيا الدولة ، عن مدخلا مدخلا المحدج ، إن دواسة الجغرافيا المولكة وية ...

عاشرا : العراث السيامي والاقتصادي والأعلاق :

يمفل التراث العربي كللك بمجموعة من ذخائر الكتب التى تعني بأديبات السيامية والاقتصاد ومايرتيط بهما أيضا من أديبات اجتهاعية وأخلاقية

عامة. وتكمن أهميها في بيان علاقة العامة أو الطبقة المنكمة بالعلمية الحاكمة ، وما يبنى أن يكون عليه و المراطن الصالح » من الرعبة من وجهة نظر السلطان .. كما تكمن أهمية بعض هذه المؤلفات ، ولاسيما كتب الحراج والحسبة ــ في بيان الوضع الاقتصادى والكشف عن المهن والصناعات الشمبية ، وصاداتها وماثر الأصناف والعلمات الشمبية ، وصاداتها وتقاليدها المهنية وإبداعاتها الأدبية والفنية ، وأوواتها الانتجابية وأوضاعها الانجاعية... الح .

ومن هذه المؤلفات ، في السياسه : كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة وكتاب السياسة لابن حزم ، والأحكام السلطانية للماوردي ، والأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء ، وبدائم السلك في طبائع الملك لابن الأزرق ، وسلوك المسالك في تدبير الممالك لابن أبي ربيع ، والطرائق الحكمية في السياسة الشرعية لاين قم الجوزية ، وقواعد الأحكام في مصالح الأنام للشيخ عز الديس بن عبدالسلام، وسراج الملسوك للطرطوشيء والتاج في أخلاق الملوك للجاحظ، والسياسة المدنية للفاراني ، والمنهج المسلوك في سياسة الملوك للشيزرى ، والتير المسبوك في تصافح الملوك للغزائي، والفخرى في الآداب السلطانية لابن الطقطقي، وتحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام لابن جماعة ، وكتاب تحفة الأمراء في أخبار الوزراء لأبن الحسن الهلالي ، وكتاب الوزراء للصولي ، والوزراء والكتاب للجهشياري، وأدب الوزير للماوردي ، وكتاب الإشارة إلى من نال الوزارة لأبي القاسم الصيرفي ، وكتاب قوانين الدولة لابن مماتى ، وكتاب الولاة والقضاة للكندى، وأدب القاضي للماوردى ، وكتاب الاقتضاب في أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، وكتاب السيامنة الكبير والصغير

للسرعسى ، وكتاب الأدب الكبير والصغير لابن المقفع بمدلولاته وأفكاره السياسية الناضيجة في مجال أدبيات السياسة وتحديد العلاقة بين الراعى والرعية ، على أساس من العدل وللساولة ومعرفة الحقوق والواجبات .

أما على مستوى للألقات التى عالجت تضايا الملال والاقتصاد وما يرتبط بهما من أديات ، فهى كثيرة منها : الأموال لأبي عبيد المقامم بن سلام ، والحراج أبن جعفر ، والحراج لوسعاء الكتابة لقدامة الاستخراج لأحكام الحراج بين رجب المنيلي ، وكتاب أكرية السفن (عن القانون والاشارة إلى عامن التجارة لأبي الفضل جعفر بن على التحديري المسابق ، وكتاب أكرية السفن (عن القانون المحرى) تأليف علما بين أبي فرامى ، وهو عقق أبيضا ، وكتاب معالم القربة في أحكام الحسبة لابن الأرسة في الإصلام الابن المحرية ، وأداب الحسبة في الإسلام الابن تيمية ، وأداب الحسبة في الإسلام الابن تيمية ، وأداب الحسبة في الإسلام الابن تيمية ، وأداب الحسبة في الإسلام الابن

أما فيما يتعلق بالأعلاق العامة (للرعية العمامة) شمة مؤلفات كثيرة منها : أدب الدنيا والدين للمؤردى ، والآداب النائمة لجسلم بن فيس الحلافة الأفضل ، والمنتخل إلى تنمية الأعمال بتصمين النيات من البدع إفسئة والعرائد المتحالة لابن الحابج المغرف (ويقع في أربعة أجزاء تكاد تكون معقرة في وصف الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر عاصة في أوائل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر عاصة في أوائل أثر نائدان الهجرى) وكتاب ماداوة النفوس أو تهلب الأعلاق لمسكويه ، وكتاب مداواة النفوس في تهليب الأعلاق لمسكويه ، وكتاب مداواة النفوس في تهليب الأعلاق لمسكوية من اقواف الكبائر لا ين حجر المهتمي ، وهناك أفين عمن اقواف الكبائر لا ين حجر المهتمي ، وهناك أفين عمن اقواف الكبائر لا ين

فى هذا الجبال ، مثل رسالة الصحابة لاين للقفع ، ورسالة فى الصداقة لأبى حيان التوحيدى ، ورسائل الجاحظ ، وأبى العلاء المعرى ، والغزال ، والهداناني ، والصابى ، والحوارزمى وغيرهم كتير .

ويقى أن نفرد الإشارة إلى ثلاثة كتب فريدة لى
هذا الباب ، باب التراث السياسي والاقصادي
والاجتهامي والأخلال النفسي ، إلى الن مصور
المماليك ، هي : كتاب معيد النجع وسيد النقم
للسبكي ، وكتاب إغاثة الأمة في كشف الفمة
للنمقررى ، بالإضافة إلى كتاب مشاكلة الناس توماتيم
لليمقربي ، بالإضافة إلى كتاب مشاكلة الناس توماتيم
وذلك لمن يعتبه دراسة الشخصية القومية ، والتاريخ
الاجتهامي والحضارى .

حادى عشر : العراث الطبي

إلى جوار الطب المراجى (العلمى) اللح كان يمارسه الفلاسفة والحكماء وعلماء التنجيم ، كان هناك مايسمى بالطب البلوى ، أو العرف (الشعبي) الملت عرف أيضنا بابسم الطب التيوى ، وقد شاع التأليف فيه ، الأمر الذى حذا بابن علمون أن يحترض على مذه التسميم ، تنزييا لرسول الله من الله المنتقب الذى بعد كا يقول و المعامنا الشعرائي ، ولم يحث تصريف العلب ولاغوم من المحادات ، اللهم إلا إذا و استسمل على ولاغوم من المحادات ، اللهم إلا إذا و استسمل على بهمة الديرك وصدق العقد الإيماني ، فيكون له أثر

عظم ۽ علي حد تعيره في المقدمة (ج٣ ص ١٧٤٤ ، تحقيق على عبد الواحد والى ، ط ٢) وأيا كان الأمر، قما أكثر المؤلفات، في النوعين، العلب المزاجي العلمي ، والطب البدوى الشعبي ، والتي تتناول الأمراض، والأدوية، والعقاقير والأغلبة، ويمكن أن يقيد منها أعظم الفائدة المعنبون بدراسة الطب الشعبي وطرائق التداوي بالأعشاب والنباتات ، كما يفيد منها أيضا المعنبون بدراسة المعتقدات والعادات الشمية كالإصابة بالمين والتفسع الغيبي للأوجة والطواعين التبي تجتاح بعض المناطق دون غيرها ، وكذلك المهتمون بالملاج بالرق والتعاويذ والخام ﴿ وَلِنصِوصِهَا قِمَةَ أَدِينَةً تَعْنَى دَارِسِي الأَدْبِ الشَّعِينَ أيضًا) ومعالجة الأمراض النفسية كالعمرع (العلب النفسي) اللك كان العرب قديما يعتقدون أنه ناجم عن دخول الشياطين والأرواح الشريرة في جسم الإنسان وسكنت فيه ، وكذلك المهتمون بالعلاجات السحرية من الباحثين التي كانت تشكل قديما اعتقادا كبيرا ، ليس فقط لدى الجنمعات الشعبية ، بل أيضا لذي أصحاب العلب الزاجي (العلمي) من القلاسفة والحكماء أتفسهم (إذ كانوا يؤمنون ، شأمهم شأن سائر الشعوب، بالعلاقة بين الطب وعلم السحر، وكذلك بينه وبين علم التنجيم) وعموما فهذه قائمة بأشهر الإلفات من العراث الطبي النبوي أو العربي .

نكتفى هنا يذكر بعض المجاذج ، من كتب الطب النبوى ، وأخرى من كتب الطب الروخاني مثل طب النبى للنسفى ، الطب البوى لابن قيم الجوزية ، الطب النبوى لللخمى ، الأحكام النبوية فى الصناحة الطبية لأبى الحسن الكحال ، وكذلك — فى مجال المطرحات السحوية — ثمة كتب منها : الطب الروحافى للشيورى والطب الروحاني للكندى ، والطب الروحافى للجسم الإنساف لإسماحيل للفرنى .

وكتاب و فى عال اعتلاف الناس فى أعلاقهم ومبوهم وشهواتهم واختيارهم لقسطا بين لوقا 1 (وهر مفيد كذلك للمعيون بدراسة القلب القاسي وعلم الأخلاق وعلم الجمال لذلك العهد من متظور قوتكاورى) أما فى جال الطهب والصفاحة الطهية الحاصة بالفلاسفة والحكماء ، ولاكلو من قبتها الفوتكاورية الجهدة ، فهى عل سبيل المثال لا الحسر :

كتاب كامل الصناعة الطبية لعلى بن عباس (الذي يعد من أعظم كتب التراث العليم العربي وشأنه شأن كتاب القانون في الطب لابن سينا ، والمرسوعة الطبية المروفة بالتصريف للزهراوي ، وكتاب التيسير في الطب لاين زهر الأندلسي ، وكعاب الكليات لاين رشد (في الطب) وكتاب المرشد الصحى لابن ميمون ، والدخيرة في علم الطب لثابت بن قرة ، والكفاية في الطب التسبوب لعلى بن رضوان ، والكافي في الطب لأبي نصر العين زربي وكتاب فردوس الحكمة للطيري (على بن سهل) وفيه شرح للتعاويد والرقى والغاهم والعلاجات السحرية وكتاب و الحاوى ف العلب t وكعاب الحواص ، وكتاب طب الفقراء وكلها للرازى ، وتقويم الأبدان في تدبير الإنسان لابر. جزلة ، وهموة الأطباء لابن بطلان ، وتدبير الأصبحاء للكندرى ، وكتاب تسهيل المتافع في الطب والحكمة لإبراهيم الأزرق ، وكتاب الكمال واثنام لابن ماسويه (في علم الأمراض العام) وكتاب للدخل إلى صناعة الطب للسرخي (وله مقالة لطيقة في البش و الكلف ع وهناك أيضا عدد من المؤلفات الطبية المتخصصة في علاج يعض أعضاء الجبيد، على المثالات العشر في العين لحديث بن إسحق ، وله أيضا مقالة مغروفة باسم القول في حفظ الأستان واستصلاحها ، وكتاب الفصد لاسحى بن عمران ، وكتاب للعدة وأمراضها ومداواتها لابن الجزار، وتذكرة الكحالين (مجهولة

المسنف) و كتاب و تنبير الحبال والأطفال والصبيان وحفظ صحتيم ومداوتهم من الأمراض الدارضة لهم ع لأحمد بن محمد البلدى ، وكتاب و علق الجنين وتنبير الحبال والمولدين ، لانين سعيد القرطبي ، وكتاب للرشد لتسيمي (وجهع حولاء الأطباء كانوا يؤمنون ، كا يوصون مرضاهم ، بالطباء كانوا المسحرية) و الكتابان الأخيران مفيدان للعمنين المسحرية) و الكتابان الأخيران مفيدان للعمنين المساحرية) و الحكابان الأخيران مفيدان للعمنين

كذلك حفظت ثنا المكتبة التراثية عددا من الكتب يصل إلى التي عشر كتابا يطلق عليها أصحابها كتب الجربات قليل منها معروف المثلف مثل ، بغية المتاج ق المحرب من العلاج ۽ لداود الأنطاكي ومعظمها غير معروف المؤلف ، نظرا لعلاقة هذا النوع من العلاج بعلوم السحر والتنجم آنذاك . وهناك أيضا طائفة من الكتب التخصصة في الأمراض التناسلية والجنسية وعلاجاتها ، كذلك هناك بعض المنظومات الطبية التي تندرج تحت التظم التعليمي مثل أشعار ابن سيناء في الطب والشفاء . أما في عمال كتب العقباقير أو العلاج بالأدوية والأغذية والأعشاب والبيانات ، فهي كثيرة ، منيا : تفسير أسماعالأهوية المفردة لاين حلج، وكتاب أعيان النباث والشجريات الأندلسية لأبي عبيد البكري ، والجامع لصفات أشتات النيات للادريسي، ومرادقات الأدوية لابن ميذون، والحاوى في علم التداوى للشوازي، والجامع لمفردات الأدوية والأخلية لابن البيطار ، شرح أسماء العقار لاين عمران القرطبي و ومناقع الأدوية ودقع مضارها للرازى ، وهذا الكتاب العظم ، الأغذية ، لحنين بن أسحق ، والداء والدواء لابن قم الجوزية ، وهذا الكتاب الذي لايزال مشهورا في الجدمعات الشمية العربية يأسم تذكرة داود ، واحمه بالكامل تذكرة أولى الألباب ، والجامع للعجب العجاب لداود

الأنطاكى \$ كما يزودنا ابن النديم بقائمة كبرى من المؤلفات الطبية التى ضاع معظمها (الفهرست ص ٢٨٣ ـــ ٣٠٣ ، طبعة بيروت المصورة عن طبعة ظرجل) ومن بينها أول معجم لى العقاقير، هو د كتاب الأدوية الملددة على الحروف ، الإسحل بن حنين (الفهرست ، ص ٢٩٨) .

ثانى عشر: التراث العلمي:

والسيميساء والكيميساء

ثمة طائفة كيرى من العلوم التراثية عرفت باسم الملوم المقلية تفرقة لما عن العلوم التقلية أو الشرعية ، كا عرفت أيضا باسم العلوم الحكمية أو علوم القلسفة والحكمة و التي كالت للأم التي قبلهم ، مثل قارس والروم والكلدانيين والسويانيين ومن عاصرهم من القبط . وهذه العلوم العقلية كما صنفها الفلاسفة أربعة أصناف: المنطق والرياضيات والطبيعيات والإلهيات ء وتتفرع عن كل من هذه العلوم الأمهات. فروع تتفرع فنها ، ويعنينا منها في هذه الفقرة تلك العلوم الفروع التي تتناول المغيبات من المرتبات والمسموعات التي وصفها ابن خلدون في مقدمته يقوله د وهذه العلوم كلها موجودة في عالم الإنسان ، لايسم أحدا جمعدها ولا إنكارها ، (١ : ٢٧٥) وتشمل : (أ) علوم السحر والطلسمات والكهانة والعراقة والقراسة والميافة وزجر الطير وأهل الأثر وأصحاب القرانات وادراك الغيب بالرياضة والادراك الروحاني والتنجم

واستخراج الغيب عن طريق حساب الجمل والسيمياء والطب الروحافي والانفعال الروحاني والانقياد الرباني ، والاصابة بالدين ، وفتح المندل وخط الرمل وقراية الكف والشعوذة أو الشعبلة .

(ب) علم أسرار الحروف والصناعات المتفرعة عنه كالاطلاع على الأسرار الحلفية والزايرجة واستخراج الأجوبة من الأسئلة والمعاياة وحساب النبع .

(ج.) حدثان الدول والأم ومايرتبط بذلك من
 نبوءات سياسية كالملاحم والكشف عن مسمى
 الجفر .

(د) علم الكيمياء أو علم جابر (بن حيان)
كما كان يسمى أيضا (وهو علم ينظر في الملاة التي
يتم بها كون الملحب والقضة المساحة ويشرح العمل
المدى يوصل إلى ذلك ، ويبدف بل تحويل المادن
المدى يوصل إلى ذلك ، ويبدف بل تحويل المادن
في ذلك كالفاراني وابن سينا ، فان عملا العمل لايكون
إلا ياطرق السحرية ، كما يقول ابن خلون ، لمريد
من التعصل ، انظر مقدحه ٤ : ١٢٤٢)

ومن الجنيع بالذكر أن هذه العاوم جميعا ليست من العاوم المشروعة في الإسلام، ومعظمها مستحدث بعده، وماهي إلا مغالط يجعلونها كالمصالات لأهل العقول للمستعفة ... وقد ولع يها الحواص وأذاهوها ين للغوك والسوقة غلما العبر، وشعدة بن خعلدون 1 : 3:0) والتعالم إلى هاما طبيعة للبشر، جبولون عليا (للقدة ٢ : ٢٩٢٩) ومن هم فابن خعلدون ها طريا (المقدة ٢ : ٢٩٢٩) ومن هم فابن خعلدون ها الرغم من رضته لتعاطي هما العلوم عظها وتقايا، فإنه برئ أبها حقيقة واقعة ، وجوه السحر لامرية فيه بين المقلاه وقد نطني به الترآن ، كا يقول ، هنو أن ممارسة علمه العلوم السحرية مهجور من جميع الشرائح

لما ينطوى عليه من ﴿ كفريات وشراء ﴾ ولما فيها من الضرر ، ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كوكب أو غيره (المقدمة ٣ : ١٧٤٧) أما وجهة تحريم الكيمياء، فالأسباب اقتصادية وأخلاقية، اذ تهدف الغاية من هذا العلم إلى تزييف العملة وهو مايقوض دعاهم العمران كما يقول ابن محلدون (\$: ١٢١٥) ومع ذلك فهي 8 من المنكرات الفاشية في الأمصار ٤ (٢ : ٩٢٩) وكتب فيها كثير من العلماء والفلاسفة والحكماء .. ورفضها اليعض الآخر ، ومنهم ابن خلدون نفسه اللى وقف منها موقفا تقدياً ، فرصد هذه العلوم ؛ الخطورة ، ووقف على أسرارها ثم أخضمها للنقد الموضوعي والتحيص العقلالي والدرس العلمي، وأقرد لها حوالي ربع صفحات مقدمته _ على طولها _ كذلك عالجها غيره من العلماء العرب ، وأصدروا بشأنها أحكامهم (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي ، واحصاء العلوم للفاراني) .. وأيا كانت نتائج هذه للعالجات العلمية بـ سلبا وايجابا ــ فحلم العلوم السحرية ، قارن الدرس المنهجي والعلمي الذي ينبغي ألا يغيب عدا في هذا المقام هو ألا نقف من الفولكلور أو المأثورات الشعبية ... كما يقعل البحض ... موقفا رافعها مدل البداية ، بحجة أنها مأثورات رجعية ومتخلفة ... الخ، دون أن نجمها ثم نحضمها بداية ــ للدرس العلمي والتحليل الموضوعي، دون أن تتسرع في اصدار أحكام حمقاء في بعض الأحايين، وعليه فتحن ـــ المعاصرين ـــ أمام حقيقة واقعة ، وهي أن المكتبة التراثية العربية لاتزال حتى البيوم تزخر بالكثير من المؤلفات التي تتناول هذه العلوم السحرية وصبحتها ، بعضها متثور ، وبعضها منظوم .. ومن أمهات هذه المؤلفات مايل : المدخل في صناعة التنجيم للقبيصى ، مصنفات ورسائل ابن سينا في علم

الحروف، ورسائل ابن عربى مثل قرعة الطيور لاستخدام الفأل والضمير، ورسالة مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم ، وعلم النجوم للبلخي (وله أيضا كتاب القوارع) وكتاب فرج المهموم ق تاريخ النجوم لاين طاووس ، والتفهيم في أصول التنجيم للبعروفي ، ورسالة في السيميا لاين الحاج المغربي (وله أيضا كتاب سحر وطلاسم القاهرة) ورسائل اليوني المشهورة مثل رسائله في أحكام الرمل وخصائص الكواكب ودلائل البروج، وله أيضا كتابه الذائع و فيس المعارف الكبرى ، أو هيس المعارف و تطالف العوارف في علم الحروف والخواص رويعد هذا الكتاب عمدة كتب السحر حتى اليوم) المدخل إلى صناعة النجوم للسرخسيء وللدخل إلى صناعة التنجم للصيمري (وله أيضا كتاب أحكام النجوم) وكتاب الفراسة للرازى (وله كذلك رسالة في الحكم على أسرار الكف) وكتاب الوجيز في السعر والمعجزة للكرماني ، وكتاب البيان عن الفروق بين المجزات والكرامات والحيل والكهانة والسح والتارنجات لأبى بكر الباقلاني، والدر المنظوم وعلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم (جزآن) للكشنائي ، وكتاب الذهب إلايريز (في علم الرمل) لابن زنبل الرمال، وكتاب القيافة والفأل والزجر للمدالتي (ت ٢٢٥ هـ) ورسائل جاير بن حيان ، وخواص الأحجار للبيرولي ، وأزهار الأفكار في خواص الأحجار للتيفاشي ، وعلم الأكسير (مجهول المؤلف) ومطولة الصنعة الإلهية (الكيمياء القديمة) لابن أبي الاصبع ، وفي مجال العلاج الروحالي والتقسى بالطرائق السخرية هناك كتب كثيرة مثل الطب الروحاني للكندى والطب الروحاني للشيرازي والعلب الروحاني للجسم الإنساني لإسماعيل للغربي ... الخ ،

ولأن هلمه العلوم (السحرية) محظورة ، ومن ثم مؤلفتها ، فان كثيرا عمن تعاطرها وكتبوا فيها أثروا الا يكتبوا فيها أثروا الا يكتبوا فيها أثروا عبه مكتبو منها ، عا وصلنا عجهول المؤلف ، وصنفة في المكتبات العربية الكبرى تحت عنوانات مثل : رسائل في علم الجنور والملاحم ، الزايرجة ، رسائل في المرتبطوط الكف ، رسائل في ضعرة خطوط الكف ، رسائل في ضعرة على الرجال والنساء ، رسائل مي معرفة والمثان الرجال والنساء ، رسائل مع علم الرجال الرجال الوالمية ومافيها من الضماير و 8 كتاب والأشكال الرماية ومافيها من الضماير و 8 كتاب الجنمل المعلوب إلى الإمام على ان أبل طالب

كرم الله وجهه 8 .

ويرودنا ابن الندم بقائدة لابأس جها من المؤلفات في هذا الموضوع ، بعضها عرف طريقه إلى النشر . (انظر الفهرست ص . ص . ٢٥٠ - ٢٠٠ بشأن المؤلفات في علم الفلك والتنجيم ، كذلك ص . ص . المؤلفات في التحريم المكتب المؤلفة في التحريم والمغرمين والسحرة والمظلسمات والمشعبات وكذلك ص . ص . عس ١٣٤ - ٢١٠ بشأن المؤلفات الحاصة وتجر العلم وكتب التعاوية والرق ، وكذلك الصفحات ٢١٦ - ١٨٦ بشأن المؤلفات الحاصة بالعلم السحرية ، وكذلك الصفحات ٢١٦ - ١٨١ بشأن بالعلم السحرية ، وكذلك الصفحات ٢١٦ - ٢٠ بشأن المؤلفات العام . ٣٠ بشأن بالعلم السحرية ، وكذلك الصفحات ٢١١ - ٢٠ بشأن المؤلفات المحبوبية والصنعاريين مسن الملكونية) .

ولاشك في أن هذه المؤلفات التي حسبت طويلا على تراثنا العلمي لم تعدلها اليوم قيمة علمية تذكر ، اللهم إلا قيمتها الفولكلورية .

ثالث عشر : التراث الفروسي

وكتب الحيل والبيطرة والصيد والبيزرة

لامراء في أصالة الفروسة العربية ، بطولةً ورياضةً وصيداً قبل الاسلام وبعده ، الأمر الذي فرض نفسه على التراثيين العرب، فكتبوا عن الخيل وانسابها (ولمم في ذلك تصم أسطوري تعليل رائع) كما كتبرا عن تقاليد الفروسية العربية وشيم الفرسان وعلاقفهم ويطولاتهم وأدابهم في السلم والحرب (ولهم في ذلك تراث ملحمي رائع يعرف في الجتمعات الشعبية باسم السير الشعبية العربية ، التي لم تكن في حقيقة أمرها الا تأريخا لبطولة هؤلاء الفرسان، وللفروسية العربية، ولثالوثها القيمي الحالد : الرأة _ الحب _ الدين (ومن ثم لم يستطع الفارس العربي أن يتسم ذروة البطولة الملحمية إلا إذا أشهر سيقه جهادا في سبيل الله دفاها عن الإسلام ، الأرض والإنسان والمعتقد)كذلك كتب التراثيون العرب عن رياضة الصيد بالخيل ، والمطارد والمصائف ، وما يتملق بهذه الرياضة (الشعبية من آداب الصبيد بالصقور والجوارح وقوانيته ، فيما عرف للبهم ياسم البيزرة ولهم في ذلك مؤلفات كثيرة ، تؤكد شعبية هذه الرياضة في البوادي والحضر على السواء .. كذلك كتبوا عن السيوف والسهام وأنواع السلاح وآلات الحرب وأدوات الفروسية ولوازمها كالسرج ، واللجام .. (وهو أمر له تيمته العلمية بالنسبة للحرف والصناعات الشعبية) كما كتبوا أيضًا في أنواع الحيل ، واعتيارها وأمراضها وعلاجاتها فيما عرف للبيهم يملوم البيطرة .

و كان طبيعيا أن يتمكس عالم الفروسية ، يطولةً

عظم اللكن ، المواد المادي والمأدرين - الحد الثالي

ورياضة ، على مالم الأبداع الأدبى فكان بذلك تراتأ أدياً شعباً رائماً يتعلق بعالم الفروسة المربعة ، والحفرب ، والحفاسة ، والصيد ، والرياضة ، روها تكمن أهمية هذا المؤضوع ، وأهمية مصنفاته الواثبة ، يالنسبة للمعيين بدراسة الأداب الشعبية والطبائع والموايد القركطروية . وحسينا أن نشير الإل بعض المصادر » من سغل:

أنساب القبل في الجاهلية والاسلام لابن الكلير ، وكتاب الحيل الاقسمعي وكتاب أسماء خيل العرب و فرسانها لاين الأعراق ، و كتاب السرج و اللجام لاين دريد و وكتاب القدية لأدن الممار (وهو من أكاد الكتب البراثية أهمية في بيان تقاليد الفروسية العربية وَقِيْمِها فِي المعبور الوسطر، وكتاب الفروسية لابن قير الباير وية ، وكتاب عياية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية ، وكعاب الفروسية وعلاج الماليل لبكتوت الرماح لابوله أيهضا كتاب علاج الدلبة) وكتاب قط المعلى في أمر الحيل للبلقيدي، وكتاب الفروسة والبيطرة في علامات الحيل وعلاجاتها لأبي عزام بن بيعتوب الحيل ، وكتاب كامل الصناعين المروف بالناصري في البيطرة الاين البيطار ، وكتاب الكمال غلى الفروسية وأنواج السلاج وآلاابه العمل بذلك وصفات السيوف والرماح و جهول المؤلف ع وكتاب السهوف والحديد للكندى ، وكتاب القول التام في الرسي بالتسهام المستفاوي ، توكتاب القرو سية والطاهيب الكربية لتجم الدين حسين الرماح المروف بالأحدب ، وكذلك كتاب تحقة المجاهدين في العمل بالمادين للاجين الحسامي، وكتاب التدبوات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية لابن منكل ، وكتاب الثلاكرة الفروية في الحيل الحربية لعلى بن أبي بكر المروى و كتاب محمد الأجناد في آلات الجهاد لاين جامع ، وتبصرة أرباب الألباب في كيفية العجاة

فى الحروب من الأسواء للطرسومي ، وتفريج الكروب فى تديير الحروب للأنصاري .

أما في مجال الصيد والرياضة بالحيل واللهب بها واليهب بها واليهزرة ، فيكني أن نشير هنا إلى كتاب الأعبار أنسامة بن منقط ، وكتاب المصورى في البيزرة ، والمبتمرى ، وكتاب الموارة لعسى بن حسان الريازة ، وكتاب الجوارات والصيد ، وكتاب الموارات والصيد ، وكتاب المصيد والجارح ، وكتاب المصيد والمطرد ، وكتاب بحيمها المصيد والمجارزة ، وكتاب المصيد والمطرد ، وكتاب بحيما المصيد والمحتارة ، وكتاب المصيد والمحلد ، وكتاب المساولة ، ولمن المحتارة ولما المحتال المساولة ، ولمن الأهم كتاب المساولة ، ولمن المحتال المساولة ، ولمنا المحتال المساولة ، والمطرد هو كتاب المساولة ، والمطرد من تأليف كشاجم (ت ١٩٥٨ هر) وقد نشره الجميع الملمي بنمشق سنة ١٩٥٤ .

وتشكل هذه المصادر تراثا شعبيا متقدما ، أنا يطلق عليه ... عليه ... عليه ... عليه ...

رابع عشر : الدراث الموسيقي والعائي

يشكل التراث والموسيقي والفنائي حيزا كيوا في المكتبة العرائية ، وما يرتبط بعاتم الموسيقا والفظه والمنظم والرغص من وصف بخالس اللهو والطرب وآلات الموسيقا ووصف المطرفة ، ووصف المطرفة والفنيا، من وتقاليدهم وآدايهم ، ووصف الخرائية وأكان الرئافية وأكان الرئافية وأكان الرئافية وأكان الرئافية وأوال الأطعمة والشربة وحام يحكميه طينا من أشمار، وكذلك وصف الريادة وكانكار وصف الرواد والحاليا الخاصة ،

و كتاب صناعة الغناء وأخبار المفنين وذكر الأصوات التي غني فيها على الحروف ، و لم يتمه ، والذي خرج منه ألف ورقة ۽ . وعلي كل حال فلا يزال تحت أيدينا مؤلفات أخرى كثيرة (قد عرف معظمها طريقه إلى النشر) منها على سييل المثال لا الحصر : موسوعة الأغالي العظيمة للأصفهالي التي تعد من أعظم المصادر التراثية الفنية بالمناصر والمواد الفولكلورية في مشرق المالم العربي ومقريه ، في العصبور الإسلامية ، وقبل الإسلامية على السواء . وللأصقهاني نفسه مجموعة مة لفات أخرى مثل كتاب القيان ، والمغنين ، وكتاب لأماء الشعراء، وكتاب الغلمان والمغنين، وكتاب الحاتات ، وكتاب الغناء لإبراهيم بن المهدى ، وكتاب الأغاني الكبير لإسحق بن إبراهيم الموصلي، ومن مؤلقاته أيضا كتاب الرقص والزقن، وكتاب المنادمات، وكتاب النفم والإيقاع، وكتاب قيان الحجاز، وكتاب منادمة الأخوان وتسامر الخلان. وكتاب العود والملاهي للمفضل بن سلمة ، وكتاب اللهو والملاهي لابن عرداذية ، وله أيضا كتاب أدب السماع وكتاب الندماء والجلساء، وكتاب النغم ليحي بن على المنجم، وكتاب كال أدب الغناء للحسن بن أحمد ، وكتاب الموسيقا الكبير للفارابي وكتاب السماع لابن القيسراني ، وكتاب الجمل في الموسيقا للرازى ورسالة الكندى في الموسيقا (وفيها وصف مقصل للمارسة العرب الموسيقا) ورسالة في الموسيقا لاين سيتا ، ورسالة السماع والغناء وأثرهما في النفس لأبي حيان التوحيدي (ضمن كتابة المقابسات) ورسائل ثابت بن قرة في الموسيقا (وتتضمن وصفا دقيقا لصناعة الآلات الوسيقية) ودرة التاح (ال الموسيقا) للشيرازى ، ورسالة في الموسيقة للطوسي، والكال في الموسيقا للمحسين بن زبله ، والموشى أو الظرف والظرفاء للوشاء ، وكتاب

و مجالس الأنس والطرب وما تتضمنه من أثاث ورياش ويسط ووسائده منقوش عليها يأجمل الخطوط والألوان .. وما يروى عن هذه الجالس من أشعار مرتجلة على البديهة ، ومن آداب وقصص وحكايات وأسمار ونوادر وفكاهات تشكل ثروة أدبية ونولكلورية رائمة في وصن بعض الطبقات لتلك العصور . كذلك تتحدث هذه المؤلفات عن نشأة فنون الموسيقا والغناء ووظائفهما الفنية والجمالية والعملية والروحية والدينية ، وما قيل في ذلك من حكايات طريفة وآراء وأفكار ناضجة ، أعنى لا تزال صحيحة وفاعلة حتى اليوم ، كما تسهب في وصف ألواع الموسيقا وكيفية صناعتيا والمواد المستخدمة فيها ، وما يرتبط باختراعها من حكايات تعليلية طريقة .. كا عنيت هذه المؤلفات أيضا بالحديث عن: بعض الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالحرف والقنون الشعبية حديثا يكشف في الوقت نفسه عن قيمتها المادية والاجتماعية والجمالية .. وتظرا لأن عالم الموسيقا والغناء ــ بمستويه الشميي والرسمي ــ كان يلقي. عناية الخلفاء والسلاطين والطيقات الشعبية جميعا ، فقد كارت الصنفات فيه إلى الحد الذي يفرد معه ابن الندي ، في فهرسته بابا مستقلا له هو و القن الثالث من المقالة الثالثة ، في أخيار العلماء وما صنفوه من الكتب ، و يحتوى على أخبار الندماء والجلساء والأدباء والمغنين والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم ۽ ومن الجدير بالذكر أن يشير ابن الندي ال هذه المستفات إلى أول معجم في أسماء المعين ، مرتب على حروف المعجم ، وقد وضعه حسين بن موسى النصبي للخليفة المتوكل ، ومعاه كتاب الأغاني على حروف المعجم (أنظر النهرست ص ١٤٥). كذلك يشير ابن النديم (ص ١٥٦) إلى معجم مماثل عند حديثة عن و قريص ۽ المخني ، فيذكر أن له

أدب النديم لكشاجم ، والحاسن والمساوى، للسبقى وكتاب الغناء والمغنين للمرزباني وكتاب المتطرفين والمتطرفات الجحيظة ، وله أيضا كتاب أشجار الطغيرويين وكتاب طبقات المنتون لألى أبوب طرابعيني ، وله أيضا كتاب العنج والإيقاع ، وكتاب أشجار طرفاء وكتاب اللهي والملاجمي في الفناء والمغنين والندين المرسية الكبير وكتاب للدعل إلى هام كتاب للوسهة الكبير وكتاب للدعل إلى هام

ومن الكتب الجهولة للؤلف ... وما أكارها ...
كتاب الطراف ، وكتاب مدح الندم ، كتاب لى
أعبار المظراف والمتاجنين والمنظرات ، كتاب المعادر
والمهم ، كتاب الملطم فى الولام والنصوات
والمشراب ، كتاب للمطران والمنظرات والمنظرات والمنظرات والمنظرات والمنظرات وكتاب الملح
والهميان والمحميان وكتاب الهرقة ، وكتاب الملح
والهميةين ، وكتاب المحاجمة ، وكتاب الدوادر
الرقاعات ، وديوان الحلامة ، وكتاب الدوادر
والمخاص ، وكتاب الدواد ومقتاح السرور

وتمجل قيمة هده المؤلفات جميعاً - ليس فقط ل حقل الموسيقا والفناء ، وإنما أييضا فيما تتضمن من عناصر ومواد فولكلورية أحرى ، ولا سيما للمعتبين بدراسة الأدب الشمسي ، وتاريخ الحضارة المربية الإسلامية .

عامس عشر : في فاون معوعة

هذا طائفة أخرى من المصادر التراثية في مجموعة من القنون المتنوعة التي تتعلق موضوعاتها بالمأثورات

الشعبية ولاسيما في جانبها القولى أو الأدبى ، وسنذكر هنا فقط أسماء الكتب ، دون تعليق ، ففي تصنيفها — إلى حقول فولكلورية محمدة كفاية

ه ۱/۱ ـــ في الحل وأدوات الزينة والجواهر

مثها :

و أن كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي ، وصفه الغواصين والتجارع تأكيف يحيى بن ماسويه ر ت ٢٤٣ هـ وكتاب الحلي نصد بن جعفر القزاز (ت ٤١٢ هـ) كتاب الذنعائر) والتحف لابن الربير ، تحديد الدهر في أحوال الجوهر لابن الأكفالي ، وكتاب التلخيص في معرفة الأشياء لأبي هلال العسكرى وكتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني وآعز بالاسم نفسه منسوب للغزال وكتاب فخر المشط على المرآة لابن الشاه الظاهري ، وكتاب الحل للنمري وكتاب الحلى (مجهول المؤلف) رسالة في الأحجار والخرز (مجهول المؤلف) رسالة في الأحجار الكريمة الأبيفانيوس . الدرة البيضاء ف صناعة الياقوتة المدراء (جهول) رسالة في المادن (جهول المثلف) أزهار الأفكار في عواص الأحجار للتيفاشي، قطف الأزهار في خصائص المادن والأحجار لأحمد المغربي .

ه ۲/۱ه ـــ في العطور والطيب :

مثيا :

كتاب العطر للكندى ، وله أيضا كتاب كجمياء العطر ، وكتاب العطر للشطرنجي ، وكتاب العطر لإبراهيم بن العباس ، وكتاب العطر لحيب العطار ، كتاب العطر وأجناسه للمقضل بن سلمه ، ومن

الكتب المجهولة المؤلف كتاب العطر ، كتاب الطيب ، كتاب العطر والتركيبات .

٣/١٥ ــ ق التحف والهدايا :

معظم هذه الكتب التي جاءت تحت هذا العنوان مجهولة المؤلف وبعضها معروف ولكته لايزال مخطوطا ، ومنها : كتاب المذايا للمرزياتي وكتاب الهذايا للجنديسابورى ، وكتاب التحف والهذايا للخالدين (تحقيق سامي الدهان) .

۵ / ۱ العابيخ والحاوى :

كتاب العلييخ لإبراهيم بن المهدى ، وتَحر لإبراهيم ابن المهاس العصول ، وكتاب الطبيخ لابن الأبدارى ، والأمودج غمد بن طولون الشخصة بن وكتاب الطبيخ للمندادى ، وكتاب الطبيخ ليخدادى ، وكتاب الطبيخ ليخطة وله أيضا كتاب السكياج وفضائلها ، وكتاب الطبيخ بدورة أيضا كتاب السكياج وفضائلها ، وكتاب المطبيخ بالمناسبة ولا المتحد والسمك لابن الشاه الظاهرى ، مم علا الكتاب الطبيغ ، الملك كتبه الكتاب الطبيغ ، الملك كتبه الكتاب الطبيغ ، الملك كتبه السخور والأيام . السرخصي للمحتضد على الشهور والأيام .

٥١/٥ ــ ف آداب المائدة :

ومنها :

كتاب أدب الموائد لابن علاد الرامهرمزى ، وكتاب المديم إلى الولام والمحوات والشراب للمرزباني ، وكتاب الضيفان (مجهول المؤلف) إلى جانب الكتب المستقلة التي كتبها فقهاء المسلمين فيما يخص آداب الطعام . فضلا عما كتبوه أيضا من

رسائل منفصلة ، فيما يتعلق بآداب المائدة من حلال وحرام .

ه ٩/١ ــ في المواسم والأعياد :

ومنيا :

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ازين الدين الحنيل ، كتاب الأعياد وفضائل الدوروز للصاحب بن عبّاد ، كتاب رمضان للصول ، كتاب رمضان وما قبل فيه للخراز ، كتاب رمضان لعل بن هارون ، وله أيضا كتاب الدوروز والمهرجان (وتعضمن هذه الكتب جانبا قوليا أدبيا يعنى دارسي الأدب الشعيمي) .

٥ ٧/١ ــ في أصول التهاني :

ومنها :

وصول الأمالى فى أصول النهائى للسيوطى، وكتاب مختار الأغاني فى الأعبار والنهائى لابن منظور، وغيرها (وهمذه الكتب لها أيضا قيمة أدبية) .

ه ٨/١ ــ ف أيمان العرب (صبغ القسم أو أخلف) :

ومنها :

ومنها :

كتاب أيمان العرب لى الجاهلية لإبراهيم بن عبد الله البحيرامى (ولهذه الصيغ دلالاتها الاجتماعية والدينية والشعبية والأدبهة واللغوية) .

9/١٥ ــ في الأسماء والألقاب والكمي :

عالم الفكر ـ المجلد الحادي والعشرون ـ العد الثاني

السامى قى الأسامى للميدانى . الكنى والأسامى للدولانى ، كتاب الكنى والألقاب للبلخى وله كتاب الأسامى القشي ، كتاب الأسماء والكنى للمدينى ، أسلمى الأشياء ، كتاب الأسماء والكنى للمدينى ، كتاب المؤشرة ايضا على هذا الموضوح كتاب المؤشرة وكتاب ألقاب الشعراء ، وكتاب ألقاب الشعراء ، وكتاب ألقاب الشعراء ، وكتاب كتاب للشعراء ، وكتاب ألقاب الشعراء ، وكتاب تقاب الشعراء ، في المناب عنى المفسراء لابنا ، سنى المهتمين بدراسة فية فيوة وأدية أيضا ، صنى المهتمين بدراسة الملهجات والآداب الشعية)

١٠/١٥ في الممرين والوصايا :

ومنها :

المعمرون ، والوصايا ، للسجستانى ، كتباب المعمرين للهيصم بن عدى ، الوصايا وحكم العرب والعجم للمرزبانى .

11/10 في الثيب والحناب :

ومنها :

الشيب وآدابه وفضل ألوانه واخضابات وترتيب مقدماته (مجهول المؤلف) ذم الشيب ومدح الشباب وما قبل فى ذلك تترا ونظما (وينسب لابن حماد) وكتاب الشيب والخضاب لعبد الرحمن بن مسهد.

۱۲/۱۵ فی المراثی والتحازی :

ومنها :

التعازى والمراثى للمبرد ، كتاب المراثى للمرزبانى التعازى لعلي بن محمد المدانني ، كتاب الرئاء والتعازى

لاین خلاد الرامهر مزی کتاب النوائح (مجهول المؤلف) ولهده المؤلفات قیمة اجتماعیة ولفویة وأدبیة تعنی دارسی الفولکلور .

١٣/١٥ ـــ في أدب الزيارة، والاستجاد بالقبور :

ومتها :

زيارة القبور والاستنجاد بالمتبور لابن تيمية ، وكتاب التسليم والزيارة للمرزيالي ، والكواكب السيارة في ترتيب الزيارة (عادة ما يقصد بالزيارة هنا زيارة قبر الرسول عليه السلام) .

1 1/10 ــ في العشق والعشاق :

كثيرة هي المؤلفات التي كبيا الدرائيون عن عاملغة الحب وقد أشرنا إلى بعضها من قبل _ في الدرات المصمى _ ولكن كثيرا منها يتناول هذه المعاملة بالتحليل الدقيق ، فيتحدث أصحابها عن ماهية الحب وضائل الصفو و والقائد و والقبائل الصفو و والقبائل الصفو و والقبائل المسامية كالعقبات الاجتهاجية أو العادات الماطقة السامية كالعقبات الاجتهاجية عن الملاحم الماطقة الشامية كالمغرة من المخاط مفيلا عما قبل والمقبات الاجتهاجية أو العادات وقصص ، ومن هنا تحديل القبية الاجتهابة والنفسية في ذلك كله من شعر وأمثال والمثال وحكايات وقصص ، ومن هنا تحديل القبية الراحة غذه المؤلفات والأحية الراحة غذه المؤلفات التي نذكر منها هنا على سبيل انقال ، الكتب التالية :

طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حرم، مصارع المشاق للسراج، ديوان العبابة لابن حجلة، والزهر للأصقهاني، وتزيين الأسواق ينفضيل أسواق المشاق لناود الأعطاكي، وأخبار

الميمين للبلاذرى وأخبار المتيمين للمرزبالى ، وكتاب ربيع المتيم في أخبار العشاق لاين محلاد الرامهومزى ، ربيع المتيم ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية ، وأشعار النساء اللاق أحبين ثم أبغضن للحتي ، وكتاب فم الهوى لابن الجوزى ، وكتاب المتيمين المتصومين (مجهول المؤلف) .

٥/١٥ _ ق أخيار النساء:

منها:

أشيار النساء لابن قيم الجوزية ، بلاغات النساء لطيفور ، كتاب النساء للهيئم بن عدى ، وقه أيضا كتاب ماكح الأشراف وأشيار النساء ، نساء الحقفاء لابن شاء المظاهرى ومناكح أزواج العرب لابن الكلبى ، وكتاب المناكح للزهلدى ، وكتاب المرا الكلبى، وكتاب المناكح للزهلدى ، وكتاب المرا والأمد لابن ماود ، وكتاب أشيار النساء لابن صاحب المنامان ، وله أيضا كتاب نشوة النبار في أعيار الجوار وكتاب المستظرف في أعيار الجواري للسيوطى ، وكتاب النساء وما جاء فين من الحجر ، وعاسن والمرسع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات لابن والمرسع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات لابن الأكور ﴿ تَفَقِيق إلراهم فلسامراتى) .

١٧/١٥ ــ ق تغيير الخيال وتربية الأطفال والصيان وأحكام للولود :

منيا:

كتاب تحقة المودود بأحكام المراود لابن قب الجوزية ، وكتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم لابن الجزار القمرواني ، وكتاب تدبير الحبالي والأطفال والأجنة لابن يمين البلدي ، وله أيضا رسالة في تدبير

الأطفال والصيان . وتلقى هذه الكتب وأمثالها كثيراً من الضوء على فرة الحمل ... اجتياعيا ... وعلى مرحلة الولادة والطفولة ، وما يتعلق بها من عادات وتقاليد وأغان شمية ، فيما يعرف باسم فولكلور الحمل والولادة .

10/10 - في المرخى والزمني من ذوى العلمات وأشعارهم وأعطفم :

من أهم الكتب في هذا الموضوع كتاب البوصان والعرجان والعميان والمولان للجاحظ وعده نقلت الكتب الثالية له ، ومنها كتاب تاريخ الومني والعرجان والمرضى والمديان لليب الصمخرى ، وتكمن قيمة مذه الكتب في أمرين بالسبة لدارسي الفولكاور ، انها تصنين الأشعار والأمثال والألفاز والأقوال والكني والعيارات الشمية التي قبلت في هؤلاء المرضى من ذوى الماهات ، والأمر الأعمر أنها تتضمن المرقية الاجتماعة والمعادات والقاليد ونظرة المجتمع الهجم والمرض والهيناعات التي تمانوذا بها .

١٨/١٥ ــ ق أخلاق العامة :

ومنها:

كتاب الملهى لأبى مقال الكاتب (في أعلاق العوام) كتاب نوادر أهل الشرفية ونوادر أوساط الناس ونوادر السفلة والوضعاء (مجهول المآلف) كتاب مساوىء العوام وأحيار السفلة والأغنام للمهيدري وله أيضا كتاب دعوة العامة ، وكتاب الراحة ومنافع العيارة ، وكتاب فضل العربيات على المضعيات للمعالى، وكذلك رسالة في السالكين وطياف اعتقاد العامة للسرخسي ، وكتاب الحياب الحيام والحيات (خيول المؤلف) وكتاب المعارعاع والحيات المعارف) وكتاب المعارعاع والحيات العمور والرعاع والحيات العمور والرعاع والميات العمور والرعاع

وأخلاق العوام (مجهول المؤلف) وكتاب الستن والآداب على ملاهب العامة لابن ألى الثلج ، وكتاب شرى الرئيق وتقليب العيد لابن عبدون (تحقيق عبد السلام مارون) .

ه ١٩/١٥ في الشعبلة وألعاب الحواة :

كثير من هذه الكتب اللى وردت تحت العنوان السابن مجهولة للؤلف، ولاتوال مخطوطة، وقابل منها معروف المؤلف، و أم يقدر لى أن أقف حلى هذه لمؤلفات ، ومن ثم سأكتفى يوصف ابن التديم طا نيان دلالاتجا الشعية ، وأهم الكتب التى ذكرها ،

ه١ / ٢٠ فنون الشطرنج والنرد

و أول من لعب بالشعبلة في الإسلام عبد الكهر، و آعر بعرف بقطب الرحا ، وضاه في ذلك عبد كتاب الشعبلة لعبد الكهر ، و كتاب بلغ الحقة و الذاك و الشعب الرحا ، و كتاب بلغ السياد و القضيب و الحصي و السيح (الحرز) و أكتاب المؤرقة الصياد و القضيب و الحقيقة في ذلك ، و كتاب الحقيقة الصابون و الرحي من زأينا من يلب بلغقة من و كتاب يقول الحيال يلب بلغقة عنال يقول الموال يلب بلغقة عنال الحيال الإس أي المحبد في مناز و حمس عشرة المحمد في المحمد في الكهرة التأميرية الشعار إلى والأرجوزة الشعار نجمة المتاسل ، و الأرجوزة الشعار نجمة المتاسل ، و الأرجوزة الشعار نجمة المتاسل ، و الأرجوزة الشعار نجمة المتاسل ، و الشعار نجمة المتاسل المتاسل ، و الشعار نجمة المتاسل ، و الشعار نجمة المتاسل ، و الشعار نجمة المتاسل ، و كتاب الشعار المتاسل ، و كتاب المتاسلة ، المتاسلة ، و كتاب المتاسلة ،

و٢٩/١٥ في أشعار الجن وأخيارهم :

هده بجموعة من المؤلفات في أخيار الجن وأشعارهم وأنسابهم وطائلهم وعالكهم وعلاقائهم بعالم الأنس ، معظمها مجهول المؤلف ، وكلها غطوطة تقريبا ، ولكبا قابعة في مكتباتنا تحت عنوانات متعددة مثل:

كتاب أعيار الجن ، كتاب أشعار الجن ، كتاب أعبار الجن والالدس ، كتاب أعبار كتاب الجن والالدس ، كتاب أعبار كتاب أعبار كتاب أعبار المنسوب إلى انت الكلبي ، أشعار الجن للمرزبال ، كتاب أحاديث الجن والالدس للصحن بن عبوب ، وأنساب الجن لايوب المروم وله أيضا كتاب أولاد أيلس وظرفهم لى البلاد وما يقسى به كل جدس منهم في الطل والأرواح ، وكتاب طبائع الجن ومواليدهم الوطن . (ويعنو أن هذا كتاب طبائع الجن تحديد الكتب مسئلة من الكتب التي تحديد عن الجن ؛ مؤسوال على الروس على على عروج المذهب التي تحديد عن والجنوب على عروج المذهب للمسعودى ، والجنوب التي تعديد الجن ؛

ه ۲۷/۹ في تعيير الرؤيا :

كثيرة منها: تعبير الرؤيا لابن سيين ، الأرفاق للمزال ، الأشارة في تفسير المبارة لإبراهيم الطولوق ، وكتاب تعبير الرؤيا للعسن بن عموب ، وكتاب الرؤيا لابن الشاء الظاهري ، وألفية بن الوردت لى تعبير للنامات ، وكتاب الإشارات في تغسير العبارات وتأويل الرؤيا للنامية للسالمي ، وكتاب تعطير الابارات في تعبير للغام للناميسي ، كتاب تعمير الرؤيا لابنا يقيد ، كتاب تعبير الرؤيا للكرمان ، كتاب تعبير الرؤيا للكرمان ، كتاب تعبير الرؤيا للرئيا في ومن الرؤيا على مذاهب أهل البيت (عجبولة للؤلف) ومن

الجدير بالذكر أن تعبير الرؤيا كان علما قائما بذاته ، وفيه دراسات ومصنفات كثيرة ذكرها ابن خلدون ق مقدمته (۳ : ۱۲۱۵ ـــ ۱۲۱۸)

وتبلسي كلمسة :

أما وقد شب علم الفولكاور العربي من الطوق ، أو كاد ... فيما أعتقد ... ، فأرجو ألا يلفن طان ... من غير حقل الفولكاور ... أثنى ، أشديد حاسمى ، أيدا أن أصحب البساط من تحت أحد ، ولم أهم الله أثنى أبدا ، إثنى أحاول فقط أن أثبت و خرصة ، البحث العلمي في الفولكاور ، من واقع تراثنا الملكون ، العلمي في الفولكاور ، من واقع تراثنا الملكون ، المكنى واطومان العربين . . كما أحاول أن أبرمن على خرصة المادة الفولكاورية الحبّة التي يمارسها الشعب السياسة المقروضة عليه ... وهي ضرعة قواما العربي ، واهم المينا نعنيا الموكلور العربي ، وفهما أيضا تكمن منابع المولكاور العربي ، وفهما أيضا تكمن أسباب وحدث ، وأمرار العربي ، ودواجي أصافه .

فإذا ما اتفقنا على هذه الشرعية أو المشروعية ، وأظن أننا متفقون ، فإذنا صدفات ، وفي أثر هذه الجولة الأنفية والرأسية عبر بحار التراث العملي ، وفي ضوء مصادره (المشدورة أو الحققة على الأكال) ، تستطيع أن نوعم صدف الدعوة التي تدعو إليها هذه الدراسة (أقسد الدعوة إلى قراعة التراث العربي من منظور فولكادرى) و ونستطيع أن نزعم كللك صدفق

جدواها العلمية ، المعرفية والمتهجية ، فضلا عن غاياتها الحضارية والقومية .

إن مثل هذه القراءة لن تعمق فهمنا واحترامنا للتراث ... دون قداسته ... بإضفائها روحا أو دماء جديدة عليه فحسب ، ولكنها أيضا سوف تعمق وعينا بأنفستا ... ماضيا وحاضرا ومستقبلا ... وهذا أمر بالغ الأهمية تماما في هذه لمارحلة من تاريخنا ، بمثا عن الذات العامة وتحقيقا لهاء في خضم التحديات التاريخية الكبرى التي تواجهها الأمة العربية ، قومها وسياسيا ، عسكريا واقتصاديا ، فكريا وروحيا ، علميا وتكنولوجيا ، من دون أن تفقد هويتها الحضارية وأصالتها الثقافية أمام مغريات الحدالة والمعاصرة ومعطياتها الطاغية ، تماما فعلت دولة صناعية عظمي ، هي اليابان في حل هذه المادلة الصحية ، من دون أن تضحى بتراثها الفولكلوري وبغير أن تفقد ريادتها التكنولوجية في الوقت نفسه . لهذا ، فإنتا بهذه الدعوة ، الدعوة إلى قراءة التراث العربي من منظور فولكلور لاندعو إلى التخلف ومضيعة الوقت بين أضابير بالية اسمها التراث، كا يزعم بعض المستغربين، واتما إلى فتح نافلة جديدة، برؤية جديدة ، نطل معا ، منها وبها ، على تراثنا المدون ... وأعتقد أنها محاولة جديرة بالمحاولة ، ففي ظل غياب قرابة فبلكلورية للتراث، قرابة علمية، قوامها استنطاق هذا التراث فولكلوريا ، وأدانها النظر فيه : جما وتصنيفا ودراسة واستلهاما في ضوء معطيات علم الفولكلور ، قائه سوف يبقى الخلط قائما بين المقبل واللا معقول في تراثنا ، وما دمنا نؤمن بأن التراث القومي بشقيه ، الشفاهي والمدون ، يصوغ دوما جوهر الثقافة الجمعية للشعوب ـــ والفولكلور

قبل غيرها على الكشف عن قيم من النراث : معرفية ومنهجية ، تضع ـــ بوعى وعلم ـــ تراثنا في مواجهة المصر ، باتجاه تحديث أصالتنا وتأصيل حداثننا . أبرز جوانبها وقلبها النابض كما نعلم ـــ فان هذه القرابية الفولكلورية التى ندعو اليها تشكل ـــ في رأينا ـــ خطوة أساسية نحو تحديد الفكر العربي ، بل هى قادرة



General Organization Of the Alexandna Library (GOAL) Siblicatives Observandaira

ترحب المجلة باسهام المتخصصين في الموضوعات التالية :

- (أ) أثر الغزو العراق في الفكر العربي المعاصر
 - (ب) الاعلام المعاصر.
 - (ج) الفكر العربي المعاصر.
 - (د) مدارس النقد الأدبي .
 - ر هـ) الفلكلور والفتون المعاصره .
 - (و) التعلم العالى .

دائرة الحوار (دعوة لاضافة باب جديد في (عالم الفكر ٤)

إن الطبيعة الجادة للدراسات والبحوث التي تنشر في و عالم الفكر » تعني ، بحكم النعريف في حالات كثيرة ، أنها لا تمثل فصل الخطاب أو جماع القول في الموضوع الذي تتناوله . وفي سعي و عالم الفكر » الحثيث لتحقيق المزيد من التواصل مع قرائها ، فإنها تنظر في أمر إضافة باب جديد فيها بعنوان و دائرة الحوار » ، تنشر فيه ما تتلقاه من تعليقات مركزة وجادة ومتعمقة ، وملتزمة بالمنهج العلمي وأدب الحوار في التعليق ، مع ردود كتاب الدراسات الأصلية على هذه الباب منبرا لتعليقات . وتتطلع و عالم إضافة عجدية لما تنشره من دراسات لتبادل ثرى ومفيد للاراء يمثل إضافة عجدية لما تنشره من دراسات وأبحاث ، وما يحقق تفاعلا فكريا مطلوبا وعمودا بين قرائها وكتابها .

و « عالم الفكر » تفتح الباب ، على سبيل التجربة ، لقرائها لرفده بتعليقاتهم فيها بين • • ٥ ـ • • • ١ كلمة ، حول ماينشر فيها . فإذا ما وضحت استجابة القراء والكتّباب المفكرة ، وأدركت الاسهامات حجا معقولا ومستوى لائقا يبرر إضافة مثل هذا الباب ، بشكل غير دوري ، فسوف تبادر إلى ذلك ، شاكرة لقرائها وكتابها حرصهم على التفاعل البناء معها وفيها بينهم لزيادة عطائها الفكري .

مجلس الادارة

الشمن **٤٠٠** فلس